

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٧
٢٣٤ـ جواب الحافظ المنذري
٢٣٥ـ عمل اليوم والليلة لابن حجر
٢٣٦ـ قوله: «إن امرأتي لا ترد يد لامس» لابن حجر
٢٣٧ـ تخريج حديث «لا ترد يد لامس» لابن عبد الهادي
٢٣٨ـ جزء الجابري عبد الله بن جابر الموصلي
٢٣٩ـ جزء فيه أربعون حديثاً للمقدسي
٢٤٠ـ بداية القاري في ختم البخاري للطبلاوي
٢٤١ـ ثبت الحجاوي
٢٤٢ـ الكلام على حديث المجددين للبوسنوي
٢٤٣ـ تحفة النساك في فضائل السواك لابن المبرد
٢٤٤ـ القول المصيب للمقدسي
المجلد الأول
دار البشائر الإسلامية

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة السابعة عشرة

رمضان ١٤٣٥هـ

المجلد الأول

٢٢٤- جواب الحافظ المنذري

٢٢٥- عمل اليوم والليلة — لابن حجر

٢٢٦- قوله: «إن امرأتي لا ترد يد لامس» — لابن حجر

٢٢٧- تخريج حديث «لا ترد يد لامس» — لابن عبد الهادي

٢٢٨- جزء الجابري عبد الله بن جابر الموصلي

٢٢٩- جزء فيه أربعون حديثاً — للمقدسي

٢٤٠- بداية القاري في ختم البخاري — للطبلاوي

٢٤١- ثبت الحجاوي

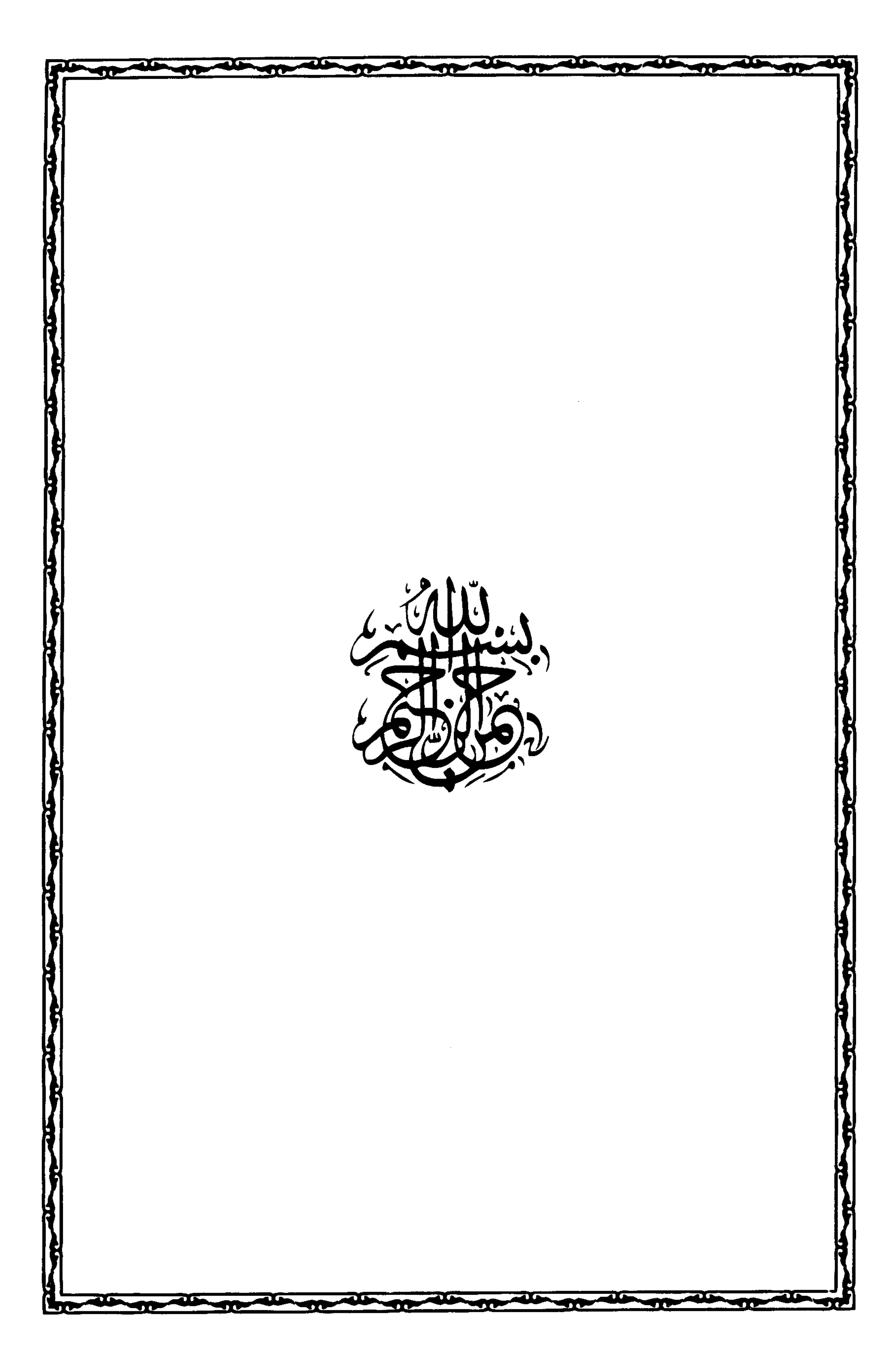
٢٤٢- الكلام على حديث المجددين — للبوسنوي

٢٤٣- تحفة السلاك في فضائل السواك — لابن الزهر

٢٤٤- القول المصيب — للمقدسي

١٥٠٠٨

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



المجموعة السابعة عشرة

رمضان ١٤٣٥هـ

المجلد الأول

كيف اللقاء بكم؟!

١ ـ كيف اللقاءُ بكم وأنَّىٰ، دُلَّني؟! … فالقلبُ في شوقٍ وَهَمٌّ دائمِ

٢ ـ لِلقاءِ عَشْرٍ كَم رَجَوْتُ لقاءَها … ووصالِ قومٍ وَصْلَ صَبٍّ هائمِ

٣ ـ يسعَون في نشر (الحديث) بهِمَّةٍ … عَلياءَ كالجبلِ الأَشَمِّ القائمِ

٤ ـ يُحيونَ سُنَّةَ خيرِ مَن وطِئ الثَّرىٰ … المصطفى المُختارِ أرأفِ راحمِ

٥ ـ بجِوارِ بيتِ الله أشرفِ بُقْعَةٍ … أثناءَ شهرٍ حافلٍ بمكارمِ

٦ ـ شرفُ المكانِ مع الزَّمانِ الفاضلِ … هذي المكارمُ ليس أيَّ مكارمِ

٧ ـ فترىٰ شُذاةَ العلمِ يُشرق نورُهم … نورٌ على نورٍ يُضيءُ عَوالِمِي

٨ ـ وازدان مجمعُنا وتمَّ نظامُه … بـ«نظامِ» الحَبْرِ الكريمِ العَالِمِ

٩ ـ و«محمدٍ» فخرِ الكويتِ وزَيْنِها … أعْني به «العَجْميَّ» كنزَ الغانمِ

١٠ ـ يا ربنا احفظهم وبارك سَعْيَهم … وامنُنْ علىٰ كلٍّ بحُسنِ خواتِمِ

بقلم منشئها العبد الفقير إلى رحمة ربه الوهاب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين آمين

البيت الحرام بعيد شروق يوم

٢٦ رمضان ١٤٣٥هـ



الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-187-9



تصــدير
المَجْمُوعَةُ ٱلسَّابِعَةَ عَشْرَةَ
رَمَضَان ١٤٣٥هـ

المقدمة والخطبة

الحمدُ لله الذي شرَّف العلمَ، واختار من عباده السُّعدا ذوي الأفهام، وشرَّق في قلوبهم شمس المعارف، وبَذْرَ العوارف؛ فكانوا مصابيح الأنام، وأقام عليهم سجال السعادة وسحائب إمداده؛ فصاروا هُداةَ عباده لدين الإسلام.

أحمده سبحانه على أفضاله، ومزيد نواله، حمدًا يستغرقُ الشهورَ والدُّهور والأعوام، وأشكره على ما أَوْلىٰ من جميع الآلاء، شُكرًا يتوالى على مرور الساعات والليالي والأيام.

وأشهدُ أن لا إلـٰه إلَّا الله شهادةً أرجو بها الفلاح، والفوزَ والنجاح، في قيام الساعة وساعة القيام.

وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمدًا عبدُه ورسولُه، وحبيبُه وخليله، وأمينه ودليلُه، مصباحُ الظلام، القائل: «**مَنْ يُرِدِ الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[1]،

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١١٦) من حديث معاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنهما.

وناهيك بذلك من بشارة وإعظام. صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه، ما هَدَرَ حمام، وهَمَرَ رُكام، وفاحَ خُزام، آمين[١].

أمَّا بعد:

اللَّهُمَّ لك الحمدُ، ولكَ الشُّكْرُ، ولك الثناءُ الحسن: أن يَسَّرْتَ لنا تَجَدُّدَ هذا اللقاء المبارك في هذا الموسم الكريم من مواسم العشر الأَواخر من شهر رمضان المعظم قدره، الوافر أَجْرُه؛ في بيت الله الحرام ببلد الله الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ. . .﴾ [آل عمران: ٩٦].

وما أسرع كَرَّ الليالي وتتابع الأَيام، وتآكل الأَعمار:

ألا إنَّما الأَيَّامُ أبناءُ واحدٍ وهذي الليالي كُلُّها أخواتُ
فلا تَطْلُبَنَّ من عند يومٍ وليلةٍ خلافَ الذي مَرَّتْ به السَّنَواتُ!

* هذا اللقاء المبارك الذي يلتقي فيه كل عام ثُلَّةٌ مباركة من أهل العلم وطلبته من أهل الحديث والفقه وسائر التخصصات الشرعية، من عدد من بلاد المسلمين:

أهل الحديث حماةُ الدين تابعُهم في متجر الحق والتحقيق قد رَبِحا
فازوا بدعوة خير الرُّسْلِ ما وُجدوا إلَّا ونور المصطفى من وجههم لُمِحَا

(١) بتصرف من إجازة أبي المواهب الحنبلي لعبد القادر التغلبي الملحقة بثبت مفتي الحنابلة بدمشق للشيخ عبد القادر التغلبي، ط. دار البشائر، بتحقيق الشيخ المحقق محمد بن ناصر العَجْمي.

* وهي ثُلَّةٌ فَضَّلَت ما في الكراريس على مُدَّخرات الكيس، وما في بطون الطروس على جلوة العروس:

إذا رُمتَ الجِنان وساكنيها ... وإمتاعَ العيون بما يُفيدُ
فكُتْبُكَ جنَّةُ الفردوس فيها ... ثمارُ الخلد تجني ما تريدُ
وغَذِّ الروحَ منها كُلَّ وَقْتٍ ... ولا تَشْبَعْ فَرُوحك لا تَحيدُ
وإن فاتَ الزمانُ عليك جَنْيًا ... فَعُد واقْطِفْ ثمارًا لا تَبِيدُ
وَإِيَّاكَ التَّخلِّي عن جَناها ... فَعَقْلُكَ من غِذَاها يستفيدُ

* غاية مُناهم رضا المولى عنهم بكتب حديث نبيه المصطفىٰ ورسوله المُجتبىٰ ﷺ، والاشتغال بتصنيفه وتخريجه، ملتمسين الثواب بكثرة الصلاة على النبي ﷺ، ولسان حالهم يقول:

أُعَلِّلُ نفسي بكتب الحديث ... وأحمد فيه لها الموعدا
وأُشغل نفسي بتصنيفه ... وتخريجه دائمًا سرمدا
وما ليَ فيه سوىٰ أنني ... أراه هوًى وافق المَقْصِدا
وأرجو الثوابَ بكَتْبِ الصلاةِ ... على السَّيِّدِ المُصْطَفَى أحمدا

* ومما لا يخفى أن في الاجتماع تلاقُحًا للأفكار، وتعاونًا على البرِّ، وتآزرًا في خدمة هذه الرسائل؛ فعمل الجماعة تدقيقًا ومراجعة وقراءة ومقابلة ـ بلا شك ـ يفضل عمل الفَذِّ بدرجات:

ولله قومٌ كُلَّما جِئْتُ زائرًا ... وجدتُ قلوبًا كُلُّها مُلِئَت علمًا
إذا اجتمعوا جاؤوا بكل فضيلةٍ ... ويزداد بعضُ القوم من بعضهم علمًا
أولئك كالمشموم كُلٌّ له شذا ... ومجموعه أذكىٰ أريجًا إذا شُمَّا!

كلمة شكر ووفاء

* قال ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**».

نتقدم هنا بالشكر الجزيل للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي؛ لجهودهم المباركة الحثيثة، في خدمة الحجاج والمعتمرين، والسهر على راحتهم، وتيسير أُمور المناسك والسُّقيا، والنظافة، وسائر الخدمات الجليلة.

وبالرغم من استمرار الأَعمال الإِنشائية الضخمة في التوسعة التاريخية العملاقة لهذا الحرم المبارك؛ فإن حركة الطواف والسعي وسائر أمور المعتمرين تجري بانسيابية ويُسر، وترتيب مبارك وخاصة بعد إضافة المطافين المعلقين المؤقتين.

ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بشكر خاص لمعالي الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي حفظه الله لمتابعته الشخصية لكل ذلك، وسهره على راحة الطائفين والعاكفين والركع السجود؛ ولا شك أن كل منصف سيلاحظ التطور الكبير في فنون الإِدارة والتميز في الخدمة من بعد تسلمه لهذا المنصب الجليل، وفقه الله تعالى للمزيد من الإِبداع وسدَّد خطاه.
والشكر الخاص موصول لمعاليه ـ أيضًا ـ على تشجيعه الدائم لنا ـ في اللقاء ـ بالاستمرار في هذه اللقاءات المباركة؛ لما فيها من إبراز دور المسجد الحرام في نشر العلم رواية ودرايةً من هذه البقاع الشريفة؛ لتنير أصقاع الأَرض كُلَّها، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

* وشكر آخر ـ واجب ـ لإِخواننا من أهل الحرمين الشريفين،

أهل الحفاوة والرفادة والضيافة؛ والتِّبْرُ من معدنه لا يُستغرب:

والخيرُ ما زال خيرًا في معارفه تـوارثـته عن الأخيارِ أخيارُ

وما أحلى وجوههم المشرقة وطلعتهم البهية، فقد قال أبو الطيب المتنبي:

وأَحسنُ وجهٍ في الورىٰ وَجْهُ مُحْسِنٍ وأيْمَنُ كَفٍّ فيهمُ كَفُّ مُنْعِمٍ

وما نلقاه ـ كل عام ـ من دعم لهذه اللقاءات والمجالس المباركة ومن رعاية، وخدمة، وترحيب، ومتابعة من أهل الحرمين الشريفين والمسجدين المُنيفَيْن، مما له أعظمُ الأَثر في تيسير أعمالنا وتسهيل كل ما يعترضها من مشاق، وهم ـ جزاهم الله خيرًا ـ يقومون بكل ذلك بصدور منشرحة ووجوه باسمة منيرة، وكل منهم سيِّد قومه وكبير عشيرته ولكن يصدق عليهم قولُ القائل:

مخَدَّمون ثقالٌ في مجالسهم وفي الرجال إذا رافقتَهم خدمُ

لم أَلْقَ بعدَهُمُ قومًا فأَخْبُرَهُم إلَّا يزيدُهُم حُبًّا إليَّ هُمُ!

وقول البُحتري رحمه الله:

وما هذه الأَخلاقُ إلَّا مواهبٌ وإلَّا حظوظٌ في الرِّجال تُقَسَّمُ

وما رَأَيْناه من كرمهم العظيم وحفاوتهم البالغة في التَّفَنُّن في ذلك يذكِّر بقول أبي الطيب المُتنبي رحمه الله:

كُلَّما قيل قد تناهَىٰ أرانا كَرمًا ما اهْتَدَتْ إليه الكرامُ!

* جعل الله كل ذلك في موازين حسناتهم ومثاقيل أعمالهم، أطال الله أعمارهم وأعمار محبيهم ـ جميعًا ـ في طاعته وعافيته، وغفر لأَمواتهم، وجعل ثواب ما أنفقوا نورًا لهم في قبورهم، آمين.

مشاركة مهمة

* وقد تشرف لقاؤنا هذا العام (١٤٣٥) بمشاركة علمية من فضيلة شيخنا الجليل مُسند مكة الشيخ عبد الوكيل ابن العلامة المحقق المسند الشيخ عبد الحق الهاشمي العُمَري، حيث وفق الله تعالى كاتب هذه السطور لقراءة «**جزء الإمام المنذري في الجواب عن حديث ابن عباس**» عَلَيْه، وحضر مجلس القراءة فضيلة الشيخ المحقق تفاحة الكويت محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله، وتكرم شيخنا حفظه الله وأجازنا به خاصة وبسائر مروياته عامَّةً؛ فجزاه الله عنَّا خير الجزاء، وأحسن مثوبته ونفع بعلومه الإسلام والمسلمين في الدارين، آمين.



الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء

* هذا، وقد يسَّر الله تعالى ـ بمنِّه وكرمه وجوده وإحسانه ـ إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية في موسم هذا العام (١٤٣٥):

١ ـ (٢٣٤) **جزء فيه جواب الحافظ المنذري على من أنكر على الإمام مسلم تخريجه لحديث ابن عباس في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها**، تحقيق كاتب هذه السطور.

٢ ـ (٢٣٥) **جزء في عمل اليوم والليلة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب.

٣ ـ (٢٣٦) **جزء في الكلام على قوله: «إنَّ امرأتي لا تردّ يد لامس»**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

٤ ـ (٢٣٧) **جزء في تخريج حديث: «لا تردّ يد لامس»**، للعلَّامة يوسف بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق الشيخ جمال الهجرسي.

٥ ـ (٢٣٨) **جزء الجابري عبد الله بن جابر الموصلي**، تخريج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق الشيخ محمد خالد كلّاب.

٦ ـ (٢٣٩) **جزء فيه أربعون حديثًا**، لنصر بن إبراهيم المقدسي، تحقيق الشيخ قاسم بن محمد ضاهر البقاعي.

٧ ـ (٢٤٠) **بداية القاري في ختم صحيح البخاري**، للعلَّامة محمد ناصر الدين الطبلاوي، تحقيق الدكتور محمد بن يوسف الجوراني.

٨ ـ (٢٤١) **ثبت الإمام موسى بن أحمد الحجّاوي**، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي.

٩ ـ (٢٤٢) **الكلام على حديث المجددين**، للشيخ محمد بن محمد الخانجي البوسنوي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

١٠ ـ (٢٤٣) **تحفة السُّلَّاك في فضائل السواك**، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن سليمان المعروف بابن الزاهد، القاهري، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

١١ ـ (٢٤٤) **القول المصيب في طلب التخفيف من الإمام والخطيب**، تأليف محمد بن محمد المقدسي الشافعي.

١٢ ـ (٢٤٥) **رسالة في حكم صلاة الجنازة في المسجد الأقصى**، للعلَّامة إبراهيم الفتياني الحنفي المقدسي، تحقيق الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة.

١٣ ـ (٢٤٦) **الأجوبة العيثاوية عن المسائل الطرابلسية**، لبدر الدِّين العيثاوي البقاعي، تحقيق الشيخ عمرو بن عبد العظيم الحويني.

١٤ ـ (٢٤٧) **تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب**، للعلَّامة الشيخ علي القاري الهروي، تحقيق الشريف هاني بن محمد الحارثي.

١٥ ـ (٢٤٨) **النقول المنيفة في حكم شرف ولد الشريفة**، للفقيه إبراهيم زاده الحنفي، تحقيق الشريف هاني بن محمد الحارثي.

١٦ ـ (٢٤٩) **جواب الخبير لمن سأل عن صحة الجمعة بالصخير**، للشيخ إبراهيم ابن صالح السادة الشافعي البحريني، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٧ ـ (٢٥٠) **وقع الأسل في جهل من ضرب المثل**، وهي رسالة في حكم الاقتباس من القرآن، لجلال الدِّين السيوطي، تحقيق الشيخ محمد بن

أحمد آل رحاب.

١٨ ـ (٢٥١) **طرفة الطُّرف، نظم في ألقاب الحديث**، للشيخ محمد العربي الفاسي، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

١٩ ـ (٢٥٢) **الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، تأليف العلَّامة ابن قاضي عجلون الشافعي، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

٢٠ ـ (٢٥٣) **البلغة والإقناع في حل شبهة مسألة السماع**، ويليها:

٢١ ـ (٢٥٤) **لوامع الاسترشاد**، ويليها:

٢٢ ـ (٢٥٥) **لمعة من أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص**، ويليها:

٢٣ ـ (٢٥٦) **تلقيح الأفهام في مجمل طبقات الإسلام**.

الرسائل الأربعة من تأليف ابن شيخ الحزَّاميين، تحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٢٤ ـ (٢٥٧) **داعية والي البلاد إلى الحق والرشاد**، للشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن المالكي، ومعها له:

٢٥ ـ (٢٥٨) **منظومة في القهوة**، ويليها له:

٢٦ ـ (٢٥٩) **لغز في الساعة**. وجوابه لعبد الجليل الطبطبائي، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

تنبيه

* وحَرِيٌّ بنا أنْ نذكر هنا أنَّ كلَّ باحث ومحقق مسؤول عن عمله ودقته وأمانته ونُقوله ومباحثه، وإنما نقوم بجمع هذه المخطوطات وتنسيقها وترتيبها وإعدادها للخروج في المجلد السَّنوي، ولا يعني ذلك إقرارنا الباحثين على كل اجتهاد أو تبنِّينا لكلِّ رأي يرد في هذه الرسائل، فليعلم.

* * *

الخاتمة والوداع

* إن لحظات الوداع والفراق، عصيبة دائمًا على الأَحباب والرِّفاق، وكم من مُحبٍّ يفارق ولا يُوَدِّع لصعوبة التوديع، ومرارةِ فراق المحب الوديع؛ ولكن هكذا حال الدُّنيا الفانية، لقاء وفراق، ومقابلة وافتراق:

إلىٰ الرَّحمٰن أشكو ما أُلاقي غداة غَدَوْا على هُوْج النِّياقِ
نشدتكم بمن زَمَّ المطايا أَمَرَّ بكم أَمَرُّ من الفراقِ
وهل داءٌ أَضَرُّ من التنائي وهل عيشٌ ألذُّ من التَّلاقي؟

* وذاك قضاءُ الله تعالى وقدره على عباده:

ثمانيةٌ تجري على النَّاس كُلِّهم ولا بُدَّ للإنسان يَلْقَىٰ الثمانيهْ
سرورٌ وَحُزْنٌ، واجتماعٌ وفُرْقَةٌ ويُسْرٌ وعُسْرٌ، ثُمَّ سُقْمٌ وعافيهْ

* نُفارق وقلوبنا مشغوفةٌ حُبًّا وَوُدًّا:

حَمَلْتُكَ في قلبي فهل أنتَ عالمٌ بأنَّك محمولٌ وأنتَ مُقيمُ؟
ألا إنَّ شخصًا في فؤادي محلُّه وأشتاقُهُ شخصٌ عليَّ كريم

* ونقول مُوَدِّعين:

إذا رأيتَ الوداعَ فاصبر ولا يُهَمَّنَّك البعادُ
وانتظر العود عن قريب فإنْ قُلِبَ الوداع عادوا[١]

---

(١) أي معكوس كلمة «وداع»: (ع ا د و)!!

* نسأل الله تعالى أن يتقبل منا جميعًا صالح أعمالنا، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يُعيدَ علينا وعليكم هذه المواسم أعوامًا عديدةً ومُدَدًا مديدة، وأن ينصر الإسلام ويُعزّ المسلمين، ويُعلي ـ بفضله ومَنِّه ـ كلمة الحق والدِّين، وأن يعيد علينا هذه المواسم المباركة في أمن وإيمان وصحة وعافية ومجد وسُؤدد، وأن يوفقنا جميعًا لعمل الخير، وخير العمل.

ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه؛ نستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم.

وإلى لقاء آخر قريب مبارك إن شاء الله
والسلام عليكم ورحمة الله
وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا ونبيِّنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي العبَّاسي

بعد فجر يوم يوم الخميس
٢٦ رمضان المعظم قدره (١٤٣٥هـ)
بالمسجد الحرام ـ تجاه الكعبة المشرفة

محتوى مقدّمة اللقاء

المحتوى | الصفحة

* المقدمة والخطبة ٥
* كلمة شكر ووفاء ٨
* مشاركة مهمة ١٠
* الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء ١١
* تنبيه ١٣
* الخاتمة والوداع ١٤
* المحتوى ١٦



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٤)

جزء فيه

جواب الحافظ المنذري

على

من أنكر على الإمام مسلم تخريجه لحديث ابن عباس في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة

اعتنى بها

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



قيد السماع على مسند مكة
الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ سماعًا بقراءتي لجزء الإمام المنذري في جواب من أنكر على الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه... على شيخنا العلامة الصالح المُسند عبد الوكيل ابن الشيخ عبد الحق الهاشمي العُمري ـ حفظه الله ـ بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرَّفة، وحضر المجلس وسمعه الشيخ المحقق المسند محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله تعالى، وأجاز الشيخ المسمع به وبسائر ما له لنا، وكذا أجاز الأزواج والذرية والأسباط والتلاميذ، حفظه الله.

فصح وثبت في يوم الجمعة ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٥هـ.

كتبه الفقير إلى الله خادم العلم بالبحرين نظام يعقوبي العباسي.

صحيح ذلك
عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، وصلواته على الخاتم من خلقه، وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعد:

فهذا جزء للحافظ الكبير عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى في الجواب على من أنكر على الإمام مسلم تخريجه لحديث ابن عباس في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها؛ والذي فيه أن والدها قال للنبي ﷺ: «عندي أحسن نساء العرب وأجمله أم حبيبة أزوجكها».

فقد وقع الإشكال في لفظة: «أزوجكها»؛ وذلك أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة رضي الله عنها قبل الفتح بدهر، وهي بأرض الحبشة.

والحال في هذه اللفظة أنه تدافعت فيها أقوال العلماء، حتَّى قال الحافظ ابن كثير: «وقد أشكل هذا على كثير من العلماء»[1].

وجنح جماعة منهم إلى الحكم بأن الراوي لها قد غلط.

(١) «الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ» له (ص٢٥٦).

قال الحميدي صاحب «الجمع بين الصحيحين»[١]: «قال لنا بعض الحُفَّاظ: هذا الحديث وَهِمَ فيه بعض الرواة».

وقال ابن الجوزي: «وفي هذا الحديث وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد»[٢].

وقال القاضي عياض: «والذي وقع في «مسلم» من هذا غريبٌ جدًّا عند أهل الخبر»[٣].

وقد أجاب بعض العلماء عن هذا الإشكال المذكور بأجوبة، منهم **الحافظ المنذري في جزئه هذا**.

وتبعه في ذلك ولخص منه وزاد عليه الحافظ ابن الملقن في كتابه الكبير «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٨/ ١٤٥ ـ ١٥٩).

والإمام ابن قيم الجوزية في «جلاء الأفهام» (ص٣٦٤ ـ ٣٧١)، وقال في آخره: «فالصواب أن الحديث غير محفوظ، بل وقع فيه تخليط»، وكذا أفاض في سرد دفع هذا الإشكال عن هذه اللفظة، ونقل بعض كلام المنذري عليها في كتابه الآخر «زاد المعاد» (١/ ١١٠ ـ ١١٢).

كما أن الإمام النووي تكلم عليها في «شرحه لمسلم» (١٦/ ٦٣).

وذكره الحافظ العلائي في «التنبيهات المجملة على المواضع

---

(١) انظر: «الجمع بين الصحيحين» له (٢/ ١٣١).
(٢) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» له (٢/ ٤٦٣).
(٣) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» له (٧/ ٥٤٦).

المشكلة»[١]، وأشار إلى بعض هذه الوجوه، وختم ذلك بقوله: «فردُّ الحديث بالوهم أولى من تأويله بالمستكره من الوجوه، والله أعلم».

قال شيخنا العلامة محمد تقي العثماني في «تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم»[٢]:

«**قوله: «أُزَوِّجُكَها؟ قال: نَعَم»**: هذا الجزء من الحديث مشكل جدًّا، لأَن ظاهره أن رسول الله ﷺ إنما تزوج أم حبيبة رضي الله عنها بعد إسلام أبي سفيان وبعد فتح مكة، مع أن الثابت بالروايات المتظاهرة أنه ﷺ تزوجها قبل ذلك بزمان طويل، وإنما تزوجها وهي بأرض الحبشة.

وقد صحَّ أن أبا سفيان قدم إلى المدينة لتجديد العهد مع رسول الله ﷺ، فدخل إلى أم حبيبة، وأراد أن يجلس على بساط رسول الله ﷺ فنزعته من تحته، وهذا كله قبل إسلام أبي سفيان.

ومن أجل هذا ادعى ابن حزم أن حديث الباب موضوع، وأن آفته عكرمة بن عمَّار. وردَّ عليه آخرون في تسارعه إلى الحكم بالوضع، وذهبوا إلى أن الحديث صحيح، **ولكن وهم عكرمة بن عمار في هذا الجزء من الحديث**.

وأوَّله بعض العلماء بأنَّ أبا سفيان إنما أراد بعد إسلامه أن يجدِّد رسول الله ﷺ العقد مع أم حبيبة ويتزوجها من جديد بولاية أبيها

---

(١) (ص٦٨).

(٢) (٥/١٣٧، ١٣٨).

أبي سفيان، وذلك لأن النكاح السابق كان بغير وساطته، فزعم أبو سفيان أنه عيب له، وأراد أن يزيل هذا العار.

وأما قوله ﷺ: «نعم»، فليس المراد منه أنّه أقرَّ بتجديد العقد، فإنَّه لم يثبت ذلك منه ﷺ، وإنما المراد أنَّ المقصود حاصل بالنكاح السابق.

وهذا التأويل لا يستسيغه ظاهر لفظ الحديث، ولكنه يحتمل أن يكون قد وهم فيه أحد الرواة عند الرواية بالمعنى، والله سبحانه أعلم».

وبين يديك هذا الجزء لترى فيه توجيه الحافظ المنذري له، والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب العالمين.

وصف النسخة المعتمدة في هذا الجواب

وقفت على نسخة مصورة عن مكتبة نور عثمانية في تركيا برقم (٧٣٨)، وتقع في ورقة واحدة مرصوصة الكلمات، وعدد الأسطر فيها (٦١) سطرًا، وقد نُقلت من خطِّ الحافظ المنذري، وكان ذلك سنة (٨٤٢هـ)، ولم يكتب اسم الناسخ، وخطها واضح رائق.



ترجمة الإمام المنذري صاحب الجزء

* اسمه ونسبه:

هو زكي الدِّين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذريُّ، الشامي الأَصل، المصري المولد والدار والوفاة.

* ولادته ووفاته:

ولد بفسطاط مصر في غُرَّة شعبان سنة ٥٨١هـ، وتوفي في أول الساعة العاشرة من يوم السبت ٤ ذي القَعْدة سنة ٦٥٦هـ، وصُلِّي عليه يوم الأَحد بعد الظهر في موضع تدريسه بدار الحديث الكاملية، وصُلِّي عليه مرَّة أخرى تحت القلعة، ودُفن بسفح المُقَطَّم بمقبرتهم الخاصة بهم.

* شيوخه:

سمع من جمع غفير وأجاز له خلق لا يُحصون.

فمِمَّن سمع منهم: أبي عبد الله الأَرتاحي، وعمر بن طبرزد، وعلي بن المُفضَّل الحافظ، وأبي اليُمن الكندي، والإمام موفق الدين بن قُدامة، وغيرهم كثير.

٭ منزلته ومكانته:

كان من أعلم عصره بالحديث، عالمًا بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحِّرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيِّمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حُجَّةً.

٭ ثناء العلماء عليه:

• قال الحافظ عزِّ الدِّين الحسيني: «كان عديمَ النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه، ثبتًا حُجَّةً ورعًا مُتحرِّيًا، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثه، وانتفعتُ به كثيرًا».

• وقال فيه الذهبي في «سير النبلاء»: «الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام. . .».

ويكفيه ذلك فخرًا وشرفًا رحمه الله تعالى.

٭ مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة، عمَّ نفعها وذاع صيتها؛ منها:

أولًا ـ في الحديث:

١ ـ أربعون حديثًا في الأَحكام، وتسمى: «الأَربعون الأَحكامية» (مطبوع).

٢ ـ أربعون حديثًا في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم (مطبوع).

٣ ـ أربعون حديثًا في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ ـ أربعون حديثًا في هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والعدل والإحسان.

٥ ـ الترغيب والترهيب، وهو أشهر مؤلفاته، وبه يعرف فيقال: صاحب الترغيب والترهيب (طبع مرارًا).

٦ ـ جزء المنذري (فيمن غفر الله له ما تقدَّم وما تأخَّر).

٧ ـ جزء فيه حديث: «**الطهور شطر الإيمان**».

٨ ـ الجمع بين الصحيحين.

٩ ـ زوال الظَّمَا في ذكر من استغاث برسول الله من الشِّدَّةِ والعَما.

١٠ ـ عمل اليوم والليلة.

١١ ـ مختصر سنن أبي داود (وهو المطبوع مع شرح ابن قيم الجوزية).

١٢ ـ مختصر صحيح مسلم (طبعه الشيخ ناصر الدِّين الأَلباني رحمه الله).

١٣ ـ الموافقات (ذكره الذهبي في السير وقال: إنه في مجلدة).

ثانيًا ـ في الفقه:

١٤ ـ الخلافيات ومذاهب السلف.

١٥ ـ شرح التنبيه (لأَبي إسحاق الشيرازي)، وهو في ١١ مجلدًا (لم أقف على شيء من نُسخه).

ثالثًا ـ في التاريخ والتراجم:

١٦ ـ الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

١٧ ـ تاريخ من دخل مصر.

١٨ ـ ترجمة أبي بكر الطرطوشي.

١٩ ـ التكملة لوفيات النقلة (مطبوع بتحقيق د. بشار عواد معروف).

٢٠ ـ المعجم المترجم.

٢١ ـ جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى ابن عباس وما قيل فيه[١].

*** راجع في تفصيل ذلك كله في:**

١ ـ المنذريُّ وكتابه التكملة لوفيات النقلة، للدكتور بشار عواد معروف، مطبعة الآداب بالنجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢ ـ مقدمة المحقق بشار عواد معروف لكتاب التكملة لوفيات النقلة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ١/ ١ ـ ٤٧.

٣ ـ سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، ٢٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٤ (ترجمة ٢٢٢).

ومنها[٢] لخصنا هذه الترجمة بتصرف واختصار.

❑❑❑

(١) وقد طبع هذا الجزء بتحقيقي ضمن «رسائل لقاء العشر» برقم (١٢) سنة (١٤٢١هـ).

(٢) أي من هذه الكتب الثلاثة.

صورة النسخة المعتمدة في التحقيق

جزءٌ فيه

جواب الحافظ المنذري

على

من أنكر على الإمام مسلم
تخريجه لحديث ابن عباس في
تزويج النبي ﷺ أم حبيبة

اعتنى بها
نظام محمد صالح يعقوبي



بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الشيخ الإمام الحافظ الناقد زكي الدِّين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري قراءةً مني عليه وهو ينظر في أصله الذي بخطِّه، قال: أنبأنا الفقيه أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي الشافعي[1] بقراءتي عليه، قال: أنبأنا الشيخان: الأَديب أبو الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحان الأَصبهاني بقراءتي عليه بأصبهان، والسيد الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين العباسي قراءة عليه وأنا أسمع بمصر، قالا: أنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، قال: أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أنبأنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي، قال: أنبأنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: أنبأنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري، قال: ثنا العباس بن عبد العظيم العَنْبري وأحمد بن جعَفر المَعْقِريّ، قالا: أنبأنا النَّضر ـ وهو ابن محمد اليَمامي ـ، قال: ثنا عكرمة بن عمار قال: ثني أبو زُمَيْلٍ، قال: ثنا ابن عباس، قال:

---

(١) توفي سنة ٦٠٩هـ. ترجمه تلميذه المؤلف في «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٢٥١، ٢٥٢)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٩٣، ١٣٩٤).

«كان المسلمونَ لا ينْظُرونَ إلى أبي سُفيانَ ولا يُقاعدونَه، فقال لنبي الله ﷺ: يا نبيَّ الله، ثلاثٌ أَعْطِنِيهنَّ. قال: «**نعم**». قال: عِنْدي أحْسَنُ نساء العَرب وأجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبة بنتُ أبي سُفيان أُزَوِّجُكَها. قال: «**نعم**». قال: ومعاوية تجعله كاتِبًا بين يَدَيْكَ. قال: «**نعم**». قال: وتُؤَمِّرُني حتَّى أقاتل الكُفَّار، كما كنتُ أُقاتل المسلمين. قال: «**نعم**».

قال أبو زُمَيْلٍ: ولولا أَنَّه طَلَبَ ذلك من النبي ﷺ ما أعطاهُ ذلك؛ لأَنه لم يكن يُسْأَل شيئًا إلَّا قال: «**نعم**».

أنا عاليًا الشيخ المسند أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي في كتابه إليَّ من خراسان غير مرة، قال: أنبأنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل قراءةً عليه وأنا أسمع. . . .

أخرجه مسلم في «صحيحه» كذلك[١].

[إيراد الإشكال][٢]

[و]أنكر بعضهم على مسلم بن الحَجَّاج إخراجَه هذا الحديثَ في «صحيحه»، وقال: هذا حديث موضوعٌ، لا شكَّ في وَضعِهِ، والآفةُ فيه من عكرمة بن عمَّار؛ ولا يختلف اثنان من أهل المعرفة بالأَخبار في أن النبيَّ ﷺ لم يتزوَّج أمَّ حبيبةَ رضي الله عنها إلَّا قبل الفتح بدَهر، وهي بأرض الحبشة[٣].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة للتوضيح ولا وجود لها في الأَصل.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٩٤٥).

(٣) قائل هذا الكلام هو ابن حزم كما نقله عنه ابن القيم في «جلاء الأفهام» =

[الخلاف في سَنَة تزوُّجها برسول الله ﷺ]:

وقوله: لم يختلف اثنان؛ وَهْمٌ ظاهر؛ فقد ذكر بعضهم أن النبي ﷺ تزوَّج أمَّ حبيبة بالمدينة بعد قدومها من الحبشة غير أن المشهور هو الأول[١].

واختلف أهل السير أيضًا في السَّنَة التي تزوَّجها رسول الله ﷺ فيها، فقيل: سنة خمسٍ من الهجرة؛ وقيل: سنة ست؛ وقيل: سنة سبع[٢].

وقال خليفة بن خياط: تزوَّجها رسول الله ﷺ في سنة ست، ودخل بها في سنة سبع[٣].

[الخلاف في صداقها رضي الله عنها]:

واختلفوا أيضًا في صداقها، فقيل: أصدقها النجاشي أربعمائة دينار[٤]؛ وقيل: مائتين[٥]؛ وقيل: أربعة آلاف درهم[٦].

= (ص٣٦٦)، و«زاد المعاد» (١/ ١١٠)، وابن الملقن في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٨/ ١٥٨).

(١) نقل كلام المنذري هذا مقرًّا له ابن الملقن في «الإعلام» (٨/ ١٥٨).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (ص٨٧ ـ تراجم النساء ـ ط. مجمع اللغة العربية بدمشق).

(٣) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٧٩ ـ ط. مؤسسة الرسالة ودار القلم).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٤٢٧)، و«أبو داود» (٢٠٨٦).

(٥) أخرجه الزبير بن بكار في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص٥٢ ـ ط. مؤسسة الرسالة).

(٦) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٠).

[الخلاف فيمن زوَّجها رضي الله عنها]:

واختلفوا أيضًا في الذي زوَّجها، فقيل: زوَّجها عثمانُ بن عفَّان[1].

وقيل: خالد بن سعيد بن العاص[2].

وقيل: عقد عليها النجاشيُّ عنها وعن النبي ﷺ، لأنَّه كان أمير الموضع وسلطانه[3].

وقيل: يحتمل أن يكون النجاشيُّ هو الخاطبَ على رسول الله ﷺ، والعاقدُ هو عثمانُ بن عفان.

[الكلام على عكرمة بن عمَّار]:

وأما عكرمة بن عمار وإن كان قد تكلَّم فيه غير واحد، فلم ينسبه أحد فيما علمناه إلى الوضع؛ وقد احتجَّ به مسلم في «صحيحه» في غير موضع، واستشهد به البخاري؛ وروى عنه من الأَئمة: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم؛ ووصفه بعضهم بالحفظ، وبعضهم

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٠) عن عروة، وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٣): «أما قول عروة: إنَّ عثمان زوَّجها من رسول الله ﷺ؛ فغريب؛ لأَن عثمان كان قد رجع إلى مكة قبل ذلك، ثم هاجر إلى المدينة وصحبته زوجته رقية».

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦١) عن محمد بن إسحاق بلاغًا.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٤٢٧)، قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٣): «وهو الصحيح».

بالثِّقة، وبعضهم بالصِّدق[١].

[حلُّ الإشكال]

وأما هذا الإشكال الذي أشار إليه، فقد أجاب عنه العلماء بأجوبة؛ منها:

١ ـ أن أبا سفيان لمَّا أسلم عام الفتح أراد بهذا القول تجديد النكاح؛ لأنَّه إذ ذاك كان مشرِكًا، فلما أسلم ظنَّ أن النكاح يتجدَّد بإسلام الوليّ، وخفي ذلك عليه.

وقد خفيَ على أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه الحكمُ في المذي مع تقدُّم صحبته وفقهِهِ وعلمِه حتَّى أرسل وسأل عنه؛ وخفي على عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الحكم في طلاق الحائض. ولهذا نظائر لا تَخْفىٰ على أهل النقل[٢].

٢ ـ وقال بعضهم: يحتمل أن تكون مسألته الأُولى إياه في تزويج أم حبيبة وقعت في بعض خرجاته إلى المدينة وهو كافر، حين سمع نعيَ زوجِ أمِّ حبيبة بأرض الحبشة؛ والمسألة الثانية والثالثة وقعت بعد إسلامه، فجمَعها الرَّاوي، والله تعالى أعلم[٣].

---

(١) انظر أقوال الأَئمة في عكرمة بن عمار: «تهذيب الكمال» للحافظ المزي (٢٠/ ٢٥٨ ـ ٢٦٣).

(٢) نقل كلام المنذري هذا ابن الملقن في «الإعلام بفوائد عمدة الأَحكام» (٨/ ١٥٤) وقال بعده: «قاله ابن طاهر وابن الصلاح والمنذري».

(٣) قال ابن القيم في «جلاء الأَفهام» (ص٣٦٧) بعد أن ذكر كلام البيهقي والمنذري: «وهذا ضعيف جدًّا»، وأفاض في رد ذلك، وانظر أيضًا: «زاد المعاد» له (١/ ١١١).

٣ ـ وقال بعضهم: يُحمَل الحديث على ظاهره، وأنه ﷺ تزوَّج أمّ حبيبة بمسألة أبيها لمَّا أسلم، ويقدَّم يعني على تزويج النبي ﷺ أمّ حبيبة بأرض الحبشة، فإنَّ تزويجها بأرض الحبشة برواية محمد بن إسحاق بن يسار مرسَلًا، والناس مختلفون في الاحتجاج بمسانيد ابن إسحاق، فكيف بمراسيله؟

وهذا الذي قاله فيه نظر، فإنَّ تزويجه ﷺ بها لم يختلف أهل المغازي أنه كان قبل رجوع جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أرض الحبشة، ورجوعهم كان زمن خيبر(١)، وإسلام أبي سفيان بن حرب كان زمن الفتحِ فتحِ مكةَ بعد نكاحها بسنتين أو ثلاث، فكيف يصح أن يكون تزويجها بمسألته؟(٢).

وما تقدَّم من الجواب فيه كفاية، والله عزَّ وجلَّ أعلم.

[إشكالٌ آخر]

وطعن بعضهم في هذا الحديث من وجهٍ آخَرَ، فقال: ولا يُعرَف أن رسول الله ﷺ أمَّر أبا سفيان؛ يريد في الحديث أنه سأل رسول الله ﷺ الإمارة، فقاله له رسول الله ﷺ: «**نعم**»؛ ولو كان الحديث صحيحًا لأَمَّره وفاءً بعهده ﷺ.

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٧/ ١٤٠)، فإنَّ هذا كلامه.

(٢) نقله ابن الملقن عن المنذري في «الإعلام» (٨/ ١٥٨).

[جواب الإشكال الآخر]

وهذا الذي قاله فيه نظر:

فقد ذكر الزبير بن بكار عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ سبا يوم حُنَينٍ ستةَ آلافٍ من غلام وامرأة، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب[1]. وحكى الزبير أيضًا: أن رسول الله ﷺ استعمل أبا سفيان على إجلاء يهود[2].

وأما استعمال رسول الله ﷺ أبا سفيان على نجران فقد اختُلِف فيه، فمنهم من ذكره، ومنهم من أنكره[3]؛ فيُكتفى بما تقدم.

على أنه لو لم يقُل إنه ﷺ ولَّاه، احتمل أن يكون ولَّاه ثم صرفه قبل التصرُّف، لِمَا رأى ﷺ في ذلك من المصلحة، فلم يظهر ذلك فيُنقَل؛ والله عزَّ وجلَّ أعلم.

آخره؛ والحمد لله حقَّ حمده، وصلواته على خيرته مِن خلقه، محمد نبيِّه وعبده، وعلى آله وأصحابه مِن بعدِه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وقد نقلت مِن خطِّ مَن نَقَلَ مِن خطِّ المُجيب الإمام العلامة الناقد عبد العظيم المنذري رحمه الله، في الروضة الشريفة المحمَّدية، على ساكنها الصلاة والسلام؛ ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر المولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

❑❑❑

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٣٠/ ب) من طريق الزبير بن بكار.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٣٠/ ب).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ١٣٠/ ب).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم بلغ أيضًا بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم لتمام جزء المنذري في مجلس واحد، قبيل أذان العشاء ليلة الجمعة ٢٧ رمضان المعظم قدره ١٤٣٥هـ، وحضر: الدكتور فهمي القزاز، والشيخ محمد بن ناصر العَجْمي، وعلي زين العابدين الأَزهري، ومحمد رفيق الحسيني، وأخوه عبد الله الحسيني، وجمع من الفضلاء.

والحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
٢٧ رمضان ١٤٣٥هـ
بالمسجد الحرام

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

قيد السماع على مسند مكة، الشيخ عبد الوكيل الهاشمي ٣
مقدمة المعتني ٤
وصف النسخة المعتمدة ٧
ترجمة الإمام المنذري، صاحب الجزء ٨

الجزء محقَّقًا

سند المؤلف ١٥
نص الحديث ١٦
إيراد الإشكال ١٦
الخلاف في سنة تزوجها رضي الله عنها برسول الله ﷺ ١٧
الخلاف في صداقها رضي الله عنها ١٧
الخلاف فيمن زوَّجها رضي الله عنها ١٨
الكلام على عكرمة بن عمار ١٨
حل الإشكال ١٩
إشكال آخر ٢٠
جواب الإشكال الآخر والختام ٢١
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٢٢

❏ ❏ ❏

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٥)

جزء
في
عمل اليوم والليلة

تأليف

الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-189-3



بسم الله الرحمن الرحيم

«لله در أقوام قلوبهم معمورة بذكر الحبيب، ليس فيها لغيره حظ ولا نصيب، إن نطقوا فبذكره، وإن تحرَّكوا فبأمره، وإن فرحوا فبقربه، وإن ترحوا فبعتبه، أقواتهم ذكر الحبيب، وأوقاتهم بالمناجاة تطيب، لا يصبرون عنه لحظة، ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة».

ابن الجوزي (بحر الدموع ـ الفصل الرابع عشر)

«ما تَنَعَّم المتنعِّمون بمثل ذِكْرِ الله تعالى».

مالك بن دينار (صفة الصفوة ـ ابن الجوزي)

* * *



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذاكر من ذكره، قابل التوب ممن تاب إليه واستغفره.

والصَّلاة والسَّلام على من أرسله ربه هاديًا وبشيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا مرشدًا إليه وإلى رضوانه، الذي (كان يذكر الله في كل أحيانه).

نبينا محمد المرفوع ذِكْرُه، المشروح صدره، الموضوع عنه وزره.

صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين هداة الأُمم، وأصحابه المقربين مصابيح الظلم وينابيع المعارف والحكم، وعلى كل من اتبع طريقهم وأمَّ[١].

وبعد:

فإن ذكر الله تعالى هو «سلاح المؤمن» ضد شياطين الإنس والجن وهو «الحصن الحصين» و«تحفة الذاكرين»، وهو «حلية الأبرار وشعار الأَخيار» و«العدة» عند الشدَّة، و«الوابل الصيب» ورافع «الكلم الطيب»، ومفتاح الأَرباح وقوت القلوب والأَرواح و«داعي الفلاح» والنجاح بالمساء والصباح، ومعراج الابتهاج، والمعين على سلوك أقوم السبيل والمنهاج.

---

(١) أي: قصد.

بذكر الله ترتاح القلوب ودنيانا بذكراه تطيب

وإن من سعادة العبد وعنوان توفيقه ودلائل اصطفائه واجتبائه أن يشغل الله تعالى قلبه ولسانه وجوارحه بذكره.

ومن أعظم أمارات محبة الرب جل وعلا كثرة ذكره لأَن مَن أحب شيئًا أكثر من ذكره.

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ في «مدارج السالكين»(١):

ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]:

منزلة (الذكر)، وهي منزلة القوم الكبرى التي منها يتزودون وفيها يتجرون، وإليها دائما يترددون.

والذكر منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل ومن مُنعه عُزل، وهو قوت قلوب القوم الذي متى فارقها صارت الأَجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الطريق. ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب.

إذا مرضنا تداوينا بذكركمُ فنترك الذكر أحيانا فننتكس

به يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به

(١) «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لابن قيم الجوزية، طـ دار الكتاب العربي. سنة النشر (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، (ص٣٩٥، ٣٩٦).

المصيبات، إذا أظلهم البلاء فإليه ملجؤهم، وإذا نزلت بهم النوازل فإليه مفزعهم.

فهو رياض جنتهم التي فيها يتقلبون، ورؤوس أموال سعادتهم التي بها يتجرون.

يدع القلب الحزين ضاحكًا مسرورًا، ويوصل الذاكر إلى المذكور، بل يدع الذاكر مذكورًا.

وفي كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، والذكر عبودية القلب واللِّسان وهي غير مؤقتة، بل هم مأمورون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم. فكما أن الجنة قيعان وهو غراسها، فكذلك القلوب بور وخراب وهو عمارتها وأساسها.

وهو جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا: ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقًا، وإذا واطأ في ذكره قلبه للسانه: نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضًا من كل شيء.

به يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن، وتنقشع الظلمة عن الأَبصار.

زين الله به ألسنة الذاكرين كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل: كالعين العمياء والأُذن الصماء واليد الشلاء.

وهو باب الله الأَعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته.

قال الحسن البصري رحمه الله:

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة وفي الذِّكر وقراءة القرآن، فإن وجدتم وإلَّا فاعلموا أن الباب مغلق.

وبالذكر: يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطانُ أهل الغفلة والنسيان.

قال بعض السلف: إذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون: ما لهذا؟ فيقال: قد مسه الإنسي!

وهو روح الأَعمال الصالحة، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه، اهـ.

لهذا وغيره، فقد كثرت تصانيف أهل العلم رحمهم الله تعالى في هذا الباب وتنوعت مآربهم في التصنيف فمنها المختصر ومنها المتوسط ومنها المطول، ومنها الشامل لأَبواب الذكر وأنواعه، ومنها المقتصر على نوع منه، ومنها المنثور ومنها المنظوم، ومنها المستقل بتصنيفه ومنها الشارح لكتاب قبله، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها.

وإن من تلك الدرر العزيزة والمصنفات الوجيزة جزءًا لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني رحمه الله في (عمل اليوم والليلة).

ظل حبيسًا في كهوف الرفوف غائبا عن الأَعين طوال تلك الفترة

الطويلة، فوفقني الله تعالى للعثور عليه، فأحببت أن أخدمه وأعتني به ليكون عونًا لي على ذكر الله رب البريات، و نهرًا جاريًا من الحسنات، وذكرًا حسنًا بعد الممات، وعرفانًا بالجميل، ووفاء لهذا العالم الجليل بنشر أثر من آثاره، للاستفادة منه والاقتباس من أنواره.

وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، واللهُ ورسولهُ منه بريئان.

فإن تجد عيبًا فسد الخللا   جلَّ من لا عيب فيه وعلا

اللَّهُمَّ ذكِّرنا بك فلا ننساك، وأعنا على طاعتك وما فيه رضاك.

هذا، وسأقدم بين يديه دراسة تشتمل على بابين اثنين.

وربنا المسؤول في التيسير   ودفع كل عائق عسير

وكتب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

ـ غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ـ

المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية

عصر الإثنين

٢٠ ـ من ذي القعدة الحرام ـ ١٤٣٥هـ.

للتواصل لأجل الإفادات والملاحظات:

٠٠٩٦٦٥٥٣٢٦٧٤٦١

Abo.hammad.almadadny@hotmail.com

❑❑❑



الدراسة

وتشتمل على بابين:

* الباب الأَول: في الكلام على المصنِّف.
* الباب الثاني: في الكلام على المصنَّف.



الباب الأَول

في الكلام على المصنِّف

الفصل الأول

ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر

(٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ)

الحافظ ابن حجر علم من أعلام الإسلام ومفخرة من مفاخر المسلمين وهو أشهر من أن يُعرَّف به، وهو أمير المؤمنين في الحديث في زمانه، ومصر في عهده وعهد شيخيه العراقي والهيثمي هي دار الحديث والكعبة التي يسعى إليها العلماء وطلبة العلم من كل صوب وحدب السعي الحثيث.

وقد توسع في ترجمته عدد من العلماء والباحثين، وأفردت الدراسات الكثيرة عنه أو عن بعض آثاره.

وهذه ترجمة موجزة له فهو: أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، شهاب الدين، الكناني الشافعي المصري الحافظ الإمام المعروف بابن حجر العسقلاني، وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك ـ على الأرجح ـ، ويقال له: العسقلاني؛ لأَن أجداده من عسقلان.

ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضًا، ونشأ في رعاية وصيِّه زكي الدِّين الخُرُّوبي (ت٧٨٧هـ) أحد كبار التجار في مصر، وأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتَّى وهو صغير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث.

وأخذ العلم عن أئمة كبار مثل: زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقي (ت٨٠٦هـ)، وسِراج الدِّين أبو حَفص عمر بن رَسلان البُلقيني (ت٨٠٥هـ)، وسِراج الدِّين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن (٨٠٤هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جدًّا، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ومن أشهرها: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«الإصابة في تمييز الصحابة»، و«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، و«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأَثر»، و«شرحها»، وغير ذلك.

وعُرف باطلاعه الواسع والحافظة القوية والأُسلوب العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها، ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ذكر تلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ): «لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأَني عملتها في ابتداء الأَمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها معي، سوى: «شرح البخاري» و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى».

وأما تلامذته ومن أخذوا عنه العلم فلا يحصون كثرة، ومن أشهرهم وأطولهم ملازمة له وناسخ الكثير من مؤلفاته العلَّامة شمس الدِّين السخاوي (ت٩٠٢هـ) وقد أفرد لترجمته كتابًا حافلا بعنوان «الجواهر والدرر» فكفى وشفى.

وكانت وفاته في ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ)، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشييعه، رحمه الله رحمة واسعة.

مراجع ترجمته

ترجمة تلميذه السخاوي المختصرة في «الضوء اللامع».

ترجمته المفردة الموسعة «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، طُبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ونشر في دار ابن حزم ببيروت سنة ١٩٩٩م.

وغيرها كثير.



الفصل الثاني

في بيان اعتناء الحافظ ابن حجر رحمه الله بكتب الأَذكار

خصص رحمه الله في معجم أسانيده ومروياته المسمَّى بـ«تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأَجزاء المنثورة»[(١)] فصلاً في ذكر مسموعاته ومقروءاته ومروياته من كتب الأَذكار والدعاء، وأورد فيه عددًا لا بأس به من أمات المصادر والمراجع مما يدل على تمكنه في هذا الباب وعنايته به وسعة اطلاعه رحمه الله.

وها أنا ملخص لِمَا جاء فيه مع بيان مقروءاته ومسموعاته منها فقط:

ـ كتاب «الثَّوَاب» لآدَم بن أبي إِيَاس العَسْقَلانِي.

قرأه على المسند الأَصِيل نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن عَليّ بن الحسن بن الفُرَات.

ح وقرأه عَالِيًا على فَاطِمَة بنت مُحَمَّد بن عبد الهَادِي الصالحية بهَا.

ـ كتاب «الذّكر» لابْنِ أبي الدُّنْيَا.

---

(١) من (ص١٣٣) إلى (ص١٤١).

ـ كتاب «مجابي الدَّعْوَة» لَهُ.

ـ كتاب «الدُّعَاء» لمُحَمد بن فُضَيْل.

قرأه على فَاطِمَة بنت مُحَمَّد بن عبد الهَادِي.

ـ كتاب «الدُّعَاء» لابْنِ أبي عَاصِم.

ـ كتاب «الدُّعَاء» لابْنِ أبي الدُّنْيَا.

ـ كتاب «الدُّعَاء» للمحاملي.

قرأه على أبي مُحَمَّد إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بْن عَليّ البلبيسي بِالقَاهِرَةِ وعَلى أبي عبد الله: مُحَمَّد بن عَليّ بن ضرغام المُقْرِئ بِمَكَّة.

وقرأه على عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن سلمَان البالسي بِالشَّام.

وقرأه على فَاطِمَة بنت مُحَمَّد بن عبد الهَادِي.

ـ كتاب «الدُّعَاء» ليوسف بن يَعْقُوب القَاضِي.

ـ كتاب «الذّكر وَالتَّسْبِيح» لَهُ.

ـ كتاب «الدُّعَاء» للطبراني.

قرأه من أَوله إِلَى آخر الجُزْء الأَول على الحافظين أبي الفضل بن الحُسَيْن وَأبي الحسن ابن أبي بكر الهيثمي.

وقرأ من بَاب صفة رفع اليَدَيْنِ فِي الدُّعَاء إِلَى القَوْل عِنْد سَماع المُؤَذِّن، وَمن بَاب الدُّعَاء بالعافية إِلَى آخر الكتاب سوى جُزْء الاسْتِسْقَاء الملحق فِي بعض النّسخ فِي آخر الدُّعَاء على فَاطِمَة بنت مُحَمَّد بن المنجا.

وقرأ من بَاب القَوْل عِنْد سَماع المُؤَذِّن إلَى أثناء بَاب الدُّخُول على السُّلْطَان، على الحافظين أبي الفضل بن الحُسَيْن وَأبي الحسن ابن أبي بكر الهيثمي.

- «المُنْتَقى من كتاب الدُّعَاء» للطبراني.

- كتاب «الذّكر» لجَعْفَر بن مُحَمَّد بن المستفاض الفرْيَابي.

قرأ من أَوله إلَى بَاب التَّرْغِيب فِي ذكر الله تَعَالَى والإكثار مِنْهُ وَهُوَ قدر ثُلثي الجُزْء الأَول من تجزأته.

وقرأ من أول الجُزْء السَّادِس جَمِيعه إلَى آخر الكتاب، وَمن بَاب مَا رُوِيَ فِي لا حول وَلا قُوَّة إلَّا بِالله وَهُوَ أَكثر من ربع الكتاب على العِمَاد أبي بكر بن إبْرَاهِيم بن العِزّ.

- كتاب «الدُّعَاء» للْحَاكِم أبي عبد الله.

أخبرنَا بِهِ الحَافِظ أبو الفضل بن الحُسَيْن إجَازَةً، إن لم يكن قِرَاءَة عَلَيْهِ.

- «جُزْء فِيهِ فضل الصَّلاة على النَّبِيِّ ﷺ» لابْنِ فَارس.

قرأه على الشَّيْخ أبي إسْحَاق التنوخي.

- كتاب «قرْبَان المُتَّقِينَ فِي الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ» لأَبي القَاسِم بن بشكوال.

- «جُزْء فِيهِ مجْلِس فِيمَا يدعى بِهِ عِنْد النّوم» لابْنِ عَسَاكِر.

- «جُزْء فِيهِ كَفَّارَة المجْلس» جمع الحَافِظ القَاضِي عز الدّين عبد العَزِيز بن جمَاعَة.

قرأه على حفيده العَلَّامَة المسند شرف الدّين أبي بكر ابْن قَاضِي المُسلمين عز الدّين عبد العَزِيز بن جمَاعَة بِسَمَاعِهِ لَهُ على جدِّه بِهِ.

ـ كتاب «عمل يَوْم وَلَيْلَة» للنسائي دَاخل فِي «السّنَن الكُبْرَى» لَهُ.

ـ كتاب «عمل يَوْم وَلَيْلَة» لأبي بكر بن السّني.

ـ كتاب «عمل يَوْم وَلَيْلَة» للمعمري.

أخبره بِالقدرِ المَوْجُود مِنْهُ وَهُوَ مُجَلد ضخم أبو العَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المَقْدِسِي فِي كِتَابه.

ـ كتاب «عمل يَوْم وَلَيْلَة» لأَبي نعيم.

وَوَقع لي بِخَط ابْن بشكوال، وَهُوَ عَزِيز الوُجُود.

ـ كتاب «التَّرْغِيب» لأَبي حَفْص بن شاهين.

قَرَأ الجُزْء السَّابع مِنْهُ على أبي الفَرح عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن المُبَارك بن الغَزِّي.

ـ كتاب «التَّرْغِيب» لأَبي القَاسِم التَّيْمِيّ.

أخبره بِهِ أبو الحُسَيْن مُحَمَّد بن عَليّ بن أبي الحسن مُحَمَّد بن عقيل البالسي سَمَاعًا عَلَيْهِ لجميعه.

وقرأ عَلَيْهِ مَوَاضِع منه.

وذكر رحمه الله في «المجمع المؤسس»[1] في ترجمة الإمام

(١) (٢/٥٠٢، ٥٠٣).

ابن الجزري المقرئ (ت٨٣٣هـ) رحمه الله ما يلي:

«وصنف «النشر في القراءات العشر»، و«الحصن الحصين» في الأدعية والأذكار، وهو في غاية الاختصار والجمع . . .» إلى أن قال:

«وكنت لقيته في سنة سبع وتسعين وحرضني على الرحلة لدمشق، وقد حدَّثت عنه في حياته بكتابه «الحصن الحصين»، وحصل في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواج[1] عظيم، وتنافسوا في تحصيله وروايته».

وذكر رحمه الله في مقدمة «نتائج الأفكار» إسناده، وما قرأه من كتاب «الأذكار» للإمام النووي رحمه الله.

❑❑❑

(١) في المطبوعة: رواح ـ بالحاء المهملة ـ!

الفصل الثالث

مصنفات الحافظ في هذا الباب

أعظم كتبه في هذا الباب وأوسعها

«نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» للإمام النووي رحمه الله، وهو أهم وأحسن كتاب جمعت فيه الأحاديث في الأوراد والأذكار لمختلف شؤون الحياة.

ورغم أن النووي ذكر مخرجي تلك الأحاديث والحكم على بعضها إلَّا أن الحافظ ابن حجر اعتنى به، فأملى هذا الكتاب في تخريج أحاديثه ـ من ذاكرته وحفظه ـ، فجاءت تخريجاته مفصلة يسوق سنده إلى رسول الله ﷺ في بعضها، وسند أصحاب الكتب المعتمدة في بعضها الآخر، وذكر لتلك الأحاديث ما لها من شواهد ومتابعات حتَّى بلغت مع أصولها (٧١٩) حديثًا أملاها في مجلس له خصص له يوم الثلاثاء.

وقد تكفل بالحكم على الأحاديث صحة وضعفًا، فالكتاب تحفة لعظمة مؤلفه ومؤلف أصله، فالأول أمير المؤمنين في الحديث وخاتمة الحفاظ، والثاني ولي الفقهاء، وهو مهم لمن أراد أن يتدرب على التخريج ويطلع على منهج العلماء في الأخذ بالجرح والتعديل والحكم على الأحاديث.

وقد طبع الكتاب في (٥) أجزاء بتحقيق شيخنا ومجيزنا حمدي عبد المجيد السلفي رحمه الله، نشرته دار ابن كثير الطبعة (٢) ١٤١٥هـ.

وهو غير كامل.

وللحافظ رحمه الله هذا الجزء الوجيز، وسيأتي الحديث عنه بإذن الله تعالى في فصل مستقل.

وله جزء في الكلام على حديث: «**إن أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة**» ط دار الفضيلة ١٤٣٠؛ بتحقيق رضا بوشامة الجزائري.

وذكر في الوجه الرابع من الكلام عليه مسائل مهمة تتعلق بالصلاة على النبي ﷺ.

هذا، والمصنفات في الأذكار والأدعية ـ وما يتعلق بها من فضائل وأحكام وآداب ـ كثيرة لا تحصى وفيرة لا تستقصى؛ وقد هممت أن أذكر أهمها هنا ولكن عدلت عن ذلك خشية الإطالة.

وأنا بصدد جمع معجم حافل أذكر فيه ما وقفت عليه من هذه المصنفات مع توصيف لها، والله المعين على إتمامه.



الباب الثاني

في الكلام على المصنِّف

الفصل الأَول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

١ ـ ذكره تلميذه السخاوي رحمه الله في «الجواهر والدرر» فقال عند الكتاب الرابع والثلاثين:

جزء فيه عشرون حديثًا صحيحة أو حسنة فيما يقوله المكلف في يومه وليلته. وهو وصف مطابق للجزء الذي بين يدي ولله الحمد.

٢ ـ نسبته للحافظ ابن حجر رحمه الله في النسختين اللتين يسرهما الله تعالى لي.

٣ ـ جاء في آخر النسختين:

آخر الجزء والحمد لله وحده قال جامعه شيخنا شيخ الإسلام: علقه كاتبه أحمد بن علي بن حجر في صبيحة الحادي والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل.

*** تنبيه :**

للحافظ رحمه جزء آخر في الباقيات الصالحات غير هذا الجزء .

وقد وهم بعض من عدد مصنفات الحافظ فجعلهما جزءًا واحدًا ؛ فليتنبه لهذا .

والحمد لله على توفيقه .



الفصل الثاني

مميزات هذا الجزء

١ ـ أنه لعلم من أعلام الإسلام وجبل من جبال الحفظ الذين شهد لهم القاصي والداني بالبراعة والسبق في علم الحديث.

٢ ـ أنه ينشر لأَول مرة بعدما كان دفين الخزائن حبيس الرفوف.

٣ ـ أن مصنفه رحمه الله قد اهتم بهذا الباب فسمع وقرأ الكثير من كتبه على شيوخه، وله «نتائج الأَفكار أمالٍ على كتاب الأَذكار» للإمام النووي.

٤ ـ أنه جزء مختصر منتقى يسهل حفظه وحمله، فقد اقتصر على بعض الأَحاديث ولم يستوعب، واقتصر على صحابي الحديث، واقتصر في التخريج على أشهر مصادر الحديث.

٥ ـ أنه اقتصر فيه على الأَحاديث الصحيحة والحسنة عنده.

٦ ـ أنه في موضوع يهم كل مسلم، وهي الأَذكار القولية والفعلية التي ينبغي ألَّا يغفل عنها كل مكلف في يومه وليلته كما ذكر مصنفه في مطلعه.

٧ ـ أنه يهتم بضبط الأَلفاظ المشكلة، ويشرح الكلمات الغريبة شرحًا موجزًا.

٨ ـ أنه ألَّفه قبل موته بأربع سنوات رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٩ ـ أنه يتضمن أحكام الحافظ على بعض الأَحاديث، كقوله في الحديث السادس عشر: رواه النسائي بسند صحيح.



الفصل الثالث

التعريف بالنسختين الخطيتين

يسَّر الله تعالى الكريم لي نسختين من الجزء:

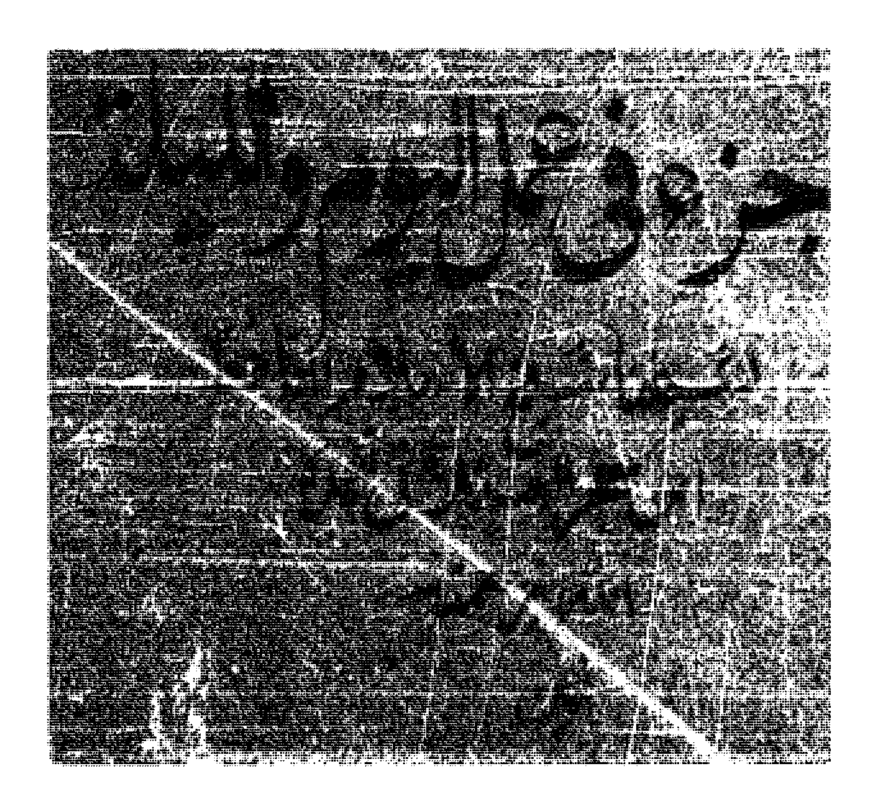
الأُولى: نسخة كاملة مصورة عن نسخة محفوظة في مكتبة خدا بخش ببتنه ـ الهند.

في (٣) ورقات، مسطرتها (٢٧)، كتبت بخط دقيق، وهي التي اعتمدتها أصلًا لكمالها، وجعلت لها الرمز (أ).

والثانية: نسخة ناقصة الأَول مصورة في جامعة الإمام بالرياض في (١٠) ورقات، كتبت بخط نسخي كبير، تكرَّم علي بصورتها الأَخ الفاضل مبارك أخباش المغربي، وجعلت لها الرمز (ب).

❑❑❑

نماذج صور من المخطوطات



صورة غلاف نسخة الهند

(٣٢ خ س)

جزء في عمل اليوم والليلة لشيخنا

شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر

نفعنا الله تعالى بعلومه

آمين آمين

صورة غلاف نسخة جامعة الإمام

الفصل الرابع

عملي في الكتاب

١ ـ نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ قابلت بين النسختين (أ) و(ب)، وهما شبه متفقتين ولا يوجد فروق بينهما إلَّا يسيرًا جدًّا في العنوان وخاتمة النسخ.

٣ ـ قدَّمت بدراسة في بابين للحديث عن المصنِّف ـ بالكسر ـ والمصنَّف ـ بالفتح ـ.

٤ ـ اقتصرت في التخريج على العزو فقط للمصادر التي أخرج منها الحافظ ببيان أرقام الأحاديث فيها خشية الإطالة ومخالفة مقصود المصنف رحمه الله في الإيجاز والاختصار، إلَّا في مواضع قليلة أطلت النفس شيئًا ما لعلة تظهر للمتأمل.

٥ ـ لم أثقل كاهل الحواشي بفوائد الأحاديث ومسائل الدراية؛ لأَني بدأت بشرح هذا الجزء والتوسع في خدمته رواية ودراية بعون الله تعالى في كتاب بعنوان «إتحاف الأبرار بشرح جزء الحافظ ابن حجر في الأذكار».

والله حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، وأفوض أمري إلى الله، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

❑❑❑

الفصل الخامس

إسنادي لهذا الجزء، وبجميع مرويات ومصنفات الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله

قرأت جميع هذا الجزء في مجلس واحد بمسجد النبي ﷺ على شيخنا النحوي ابن سيدينا الشنقيطي، وهو عن القاضي محمد عبد الله آدو الجكني، عن العلامة محمد حبيب الله بن ما يأبى الجكني صاحب «زاد المسلم»، وهو بأسانيده للحافظ.

ح وقرأته كاملاً في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة بالعشر الأَواخر من رمضان على شيخنا العلامة نظام يعقوبي العباسي.

وشيخنا محمد بن ناصر العجمي.

وشيخنا عبد الله التوم.

وشيخنا فهمي القزاز.

وشيخنا النسابة إبراهيم الهاشمي الأَمير.

وبعضه على شيخنا عبد الرؤوف الكمالي ـ حفظهم الله ونفعنا بعلمهم ـ.

وهم بأسانيدهم إلى الحافظ ابن حجر رحمه الله.

وحضر المجلس المشايخ الفضلاء وطلبة العلم النجباء:

الشيخ أحمد عبد الكريم العاني البغدادي.

والشيخ يوسف الأَزبكي المقدسي.

والشيخ علي زين العابدين الأَزهري المصري.

والشيخ إبراهيم التوم.

وصح ذلك وثبت يوم الخميس ٢٦ من رمضان ١٤٣٥هـ.

وأجاز المشايخ المسمع عليهم جميع من حضر بما قرئ عليهم خاصة، وبجميع ما يصح لهم وعنهم عامة.

ح وأرويه عاليًا إجازة عن شيخنا المعمر محمد حميدة المدني ربيب محدِّث الحرمين الشريفين، عن زوج أمه عمر بن حمدان بأسانيده للحافظ كما في ثبته «مطمح الوجدان».

ح وأرويه أيضًا عاليًا إجازة عن مسند الدنيا وملحق الأَحفاد بالأَجداد:

شيخنا المعمر المنور:

١ ـ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني.

٢ ـ عن والده عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

٣ ـ أخبرني نور الحسنين بن محمد حيدر كتابة من الهند، وكان بقية المسندين به.

٤ ـ عن الشيخ عبد الحفيظ العجيمي.

٥ ـ عن عبد القادر الصديقي.

٦ ـ عن عارف الفتني.

٧ ـ عن حسن العجيمي.

٨ ـ عن زين العابدين الطبري.

٩ ـ عن المعمر المسند عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأَثري الخطيب، المولود مستهل رجب عام ٩١٠ إجازة له بمكة سنة ١٠١١.

١٠ ـ عن المعمر محمد بن إبراهيم الغمري، والغمري المذكور آخر أصحاب الحافظ كما في «شرح ألفية السند» للحافظ الزبيدي.

١١ ـ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ولي أسانيد غير ذلك مفصلة في ثبتي الكبير: «زاد المسكين وعدة المستكين» المشتمل على «العناية بذكر شيوخ الرواية والدراية»، و«إتحاف النجب بأسانيد الكتب»، و«السبل المسهلة في الأَحاديث المسلسلة».

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأَنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد منّ الله تعالى علي بقراءة جميع جزء الحافظ ابن حجر فيما يقوله المكلف في يومه وليلته

على شيخنا نظام يعقوبي العباسي

وشيخنا محمد ناصر العجمي

وشيخنا عبد الله التوم وشيخنا فهمي القزاز

وشيخنا ابراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

وبعضه على شيخنا عبد الرحمن الكتاني

بحضور كل من المشايخ الفضلاء وطلبة العلم النبلاء:

أحمد بن عبد الكريم العاني البغدادي

ويوسف الأوزبكي ثم القدسي

وعلي زين العابدين الأزهري الشافعي

وإبراهيم التوم وكاتبه السطور وقارئه محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

وقد أجاز المشايخ جميع من سمع بهذا الجزء خاصة وما يصح لهم عامة

الخميس ٢٦ رمضان ١٤٢٥هـ

صح ذلك وكتب

صحيح ذلك فهمي القزاز

صحيح ذلك محمد بن ناصر العجمي

صحيح ذلك عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

ابراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

صحيح ما ذكر ابن التوم

صح ذلك

صورة محضر السماع وخطوط المجيزين

النص المحقَّق

جُزْءٌ فِي عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ

تأليف

الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، قال:
الحمد لله وسلَّم على عباده الذين اصطفى.
أما بعد، فقد انتقيت في هذا الجزء عشرين حديثًا من صحاحِ الأَحاديث وحسانِها فيما يقوله المُكَلَّفُ في يومه وليلته.
نفع الله تعالى بها قارئها وكاتبها ومَن سمعها بمَنِّه وكرمه آمين:

الحديث الأوَل

عن شداد بن أوس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:
«سيد الاستغفار: اللَّهُمَّ أنت ربي لا إله إلَّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت[1]، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنَّه

---

(١) قال في «عون المعبود شرح سنن أبي داود»: قوله: «وأنا على عهدك ووعدك»؛ أي: أنا مقيم على الوفاء بعهد الميثاق، وأنا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق. (ما استطعت)؛ أي: بقدر طاقتي.
وفي «فتح الباري»: قال الخطابي: يريد أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت.
وفيه أيضًا: واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه: الاعتراف بالعجز والقصور =

لا يغفر الذنوب إلَّا أنت؛ إذا قاله حين يمسي فمات دخل الجنة، وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة».

أخرجه البخاري[1].

قوله: «أبوء» بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة بعد الهمزة معناه: أعترف[2].

الحديث الثاني

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم تضره حمة تلك الليلة».

أخرجه الترمذي[3]، وأصله في «صحيح مسلم»[4].

= عن كنه الواجب من حقه تعالى. (أبوء بنعمتك)؛ أي: أعترف بها وأقرُّ وألتزم، وأصله البواء ومعناه اللزوم. (وأبوء بذنبي)؛ أي: أعترف أيضًا، انتهى.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٦٣٠٦) وبرقم (٦٣٢٣).

* وللعلامة محمد بن أحمد السفاريني شرح حافل لهذا الحديث بعنوان: «نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار». حققه: عبد العزيز بن سليمان الهبدان ــ عبد العزيز بن إبرهيم الدخيل.

نشرته: دار الصميعي سنة النشر: ١٤١٦هـ، وقد أفرده غيره من أهل العلم أيضا بالتصنيف على ما بينته في كتابي «إتحاف أهل الوفا بما أفرد بالتصنيف من حديث المصطفى ﷺ» يسر الله نشره.

(٢) تنظر: «النهاية» لابن الأثير، باب الباء مع الواو (ص٩٥) (ط٣)، بيت الأفكار الدولية، باعتناء رائد صبري.

(٣) برقم (٣٦٠٤).

(٤) برقم (٢٧٠٩ و٤٨٨٣).

قوله: «حُمَة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بعدها هاء التأنيث: السَّم[١]، وقيل: حِدَّته[٢].

قال بعضُ رواة هذا الحديث في «الترمذي»: كان أهلنا يقولون ذلك، فلدغت جارية منهم؛ فلم تجد لذلك وجعًا.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأَرض ولا في السماء وهو السميع العليم؛ ثلاث مرات فيضره شيء».

أخرجه الترمذي[٣] وقال: حديث حسن؛ وصححه ابن حبان[٤].

الحديث الثالث

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة؛ غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زَبَد البحر».

أخرجه الحاكم في «صحيحه»[٥]، وأصله في «صحيح مسلم»[٦].

---

(١) بفتح السين على الأَفصح، وجائز فيه التثليث.

(٢) تنظر: «النهاية» لابن الأَثير (ص٢٣٦).

(٣) أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم (٣٣٨٨).

(٤) في «صحيحه» برقم (٨٦٢)، وصححه الشيخ الأَلباني أيضًا كما في «صحيح الترمذي».

(٥) رقم (١٨٤٠).

(٦) رقم (٥٩٧) و(٢٦٩١).

الحديث الرابع

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال حين يصبح أو يمسي: اللَّهُمَّ إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلَّا أنت وأن محمد عبدك ورسولك؛ أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، فإن قالها أربعًا أعتقه الله من النار».

رواه أبو داود[1] واللفظ له، والترمذي[2]، والنسائي[3] وزاد بعد قوله: **«لا إلَّا أنت»: «وحدك لا شريك لك».**

---

(١) في «سننه» برقم (٥٠٦٩)، وبرقم (٥٠٧٨).

(٢) في «جامعه» برقم (٣٥٠١).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» برقم (٩٨٣٧)، عن إسحاق بتصريح بقية بالسماع، وكذا في «عمل اليوم والليلة» برقم(٩).
وقد أعله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١/ ٢٣٦) بعلتين فقال: «**إحداهما**: عنعنة بقية، فإنَّه كان معروفًا بالتدليس.
والأُخرى: جهالة مسلم بن زياد هذا؛ قال ابن القطان: حاله مجهول».
والجواب عن العلة الأُولى: أن يقال: بقية صرح بالتحديث من طريق إسحاق ابن راهويه عند النسائي في «السنن الكبرى»، وفي «عمل اليوم والليلة»، وكذا «عمل اليوم والليلة» لابن السني، وقد توبع ابن راهويه على تصريح بقية بالتحديث؛ فقد تابعه الحافظ لوين عند الضياء المقدسي في «المختارة»، والحافظ بن عساكر في «تاريخ دمشق».
من أجل ذلك قال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٧٧): =

....

= «وبقية صدوق، أخرج له مسلم، وإنما عابوا عليه التدليس والتسوية، وقد صرّح بتحديث شيخه له، وبسماع شيخه، فانتفت الريبة»، اهـ.
وأما الجواب عن العلة الثانية: أن يقال: أن مسلم بن زياد روى عنه جماعة: بقية، وابن لهيعة، وإسماعيل بن عياش، كما في «التهذيب».
وهذا يرفع جهالته العينية.
وهناك أمور تقوي حالة مسلم بن زياد:
الأول: ذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» (٥٣٩٩)، وروى عنه بقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وعبد الله بن لهيعة.
الثاني: أنه كان على خيل عمر بن عبد العزيز؛ فدل ذلك على أمانته. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٠١): «صاحب خيل عمر بن عبد العزيز يعد في الشاميين»، وكذلك قال أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٨٠٢).
وقد أشار الى هذا الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ فقال في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٧٧): (وقد توقف فيه ابن القطان فقال: لا تعرف حاله، ورد بأنه وصف بأنه كان على خيل عمر بن عبد العزيز، فدل على أنه أمير (لعل الصواب أمين)، وذكره ابن حبان في «الثقات»).
الثالث: أنه مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وقد قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٠٧) ـ بعد أن ساق حديثًا رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» من طريق عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر رضي الله عنه ـ: وقول علي بن المديني، والترمذي: ليس إسناد هذا الحديث بذاك؛ فالظاهر أنه لأجل جهالة مولى أبي بكر، ولكن جهالة مثله لا تضر؛ لأنه تابعي كبير، ويكفيه نسبته إلى أبي بكر، فهو حديث حسن والله أعلم؛ انتهى كلام ابن كثير.
ومن المعلوم أن ميمونة ـ رضي الله عنها ـ توفيت سنة ٥١ هجري، =

. . . .

= فهذا يدل على سبق الرجل، وقد قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٥٩٢٦) أنه رأى فضالة بن عبيد فمثله ممن يحسن الظن فيهم، والحافظ الذهبي قال في خاتمة كتابه «ديوان الضعفاء» (ص٤٧): (وأما المجهولون من الرواة، فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه وتلقي بحسن الظن، إذا سلم من مخالفة الأُصول وركاكة الألفاظ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأنى في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلالة الراوي عنه وتحريه وعدم ذلك، اهـ. والله أعلم).

الرابع: أنه توبع على حديثه هذا؛ فقد تابعه مكحول، وأبو سليمان الخراساني؛ فهذا مما يقوي أمره.

الخامس: أن البخاري أخرج له هذا الحديث في «الأدب المفرد»؛ فهذا مما يقوي حاله؛ لأن البخاري لا يروي عن أحد إلَّا وهو يرى أنه يمكنه تمييز صحيح حديثه من سقيمه.

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ١٢٨) طبعة القاهرة: (وهذه الحكاية تقتضي أن يكون البخاري لم يرو عن أحد إلَّا وهو يرى أنه يمكنه تمييز صحيح حديثه من سقيمه. وهذا يقتضي أن يكون الراوي على الأَقل صدوقًا في الأَصل، فإنَّ الكذاب لا يمكن أن يعرف صحيح حديثه. . . .

فإن قيل: قضية الحكاية المذكورة أن يكون البخاري التزم أن لا يروي إلَّا ما هو عنده صحيح؛ فإنَّه إن كان يروي ما لا يرى صحته؛ فأي فائدة في تركه الرواية عمن لا يدري صحيح حديثه من سقيمه؟ لكن كيف تصح هذه القضية مع أن في كتب البخاري غير «الصحيح» أحاديث غير صحيحة، وكثير منها يحكم هو نفسه بعدم صحتها؟

قلت: أمَّا ما نبه على عدم صحته فالخطب فيه سهل، وذلك بأن يحمل كونه لا يروي ما لا يصح على الرواية بقصد التحديث أو الاحتجاج، فلا يشمل ذلك ما يذكره ليبين عدم صحته، ويبقى النظر فيما عدا ذلك.

الحديث الخامس

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال:

«أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرِّ ما في هذه الليلة وشرِّ ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر؛ وإذا أصبح قال ذلك: أصبحنا وأصبح الملك لله».

أخرجه مسلم(١).

وقد يقال: إنه إذا رأى أن الراوي لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه تركه البتة؛ ليعرف الناس ضعفه مطلقًا، وإذ رأى أنه يمكن معرفة صحيح حديثه من سقيمه في باب دون باب ترك الرواية عنه في الباب الذي لا يعرف فيه كما في يحيى بن بكير، وأما غير ذلك فإنَّه يروي ما عرف صحته وما قاربه أو أشبهه، مبينًا الواقع بالقول أو الحال، والله أعلم)؛ انتهى باختصار.

* **والخلاصة:**

أن الحديث صحيح بشواهده، وقد حسَّنه جمع من الأئمة منهم: النووي، والحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار»، والعلَّامة ابن باز في «تحفة الأخيار»، والعلامة عبد المحسن العباد في «شرحه» لـ«سنن أبي داود»، وبالله التوفيق. من بحث للشيخ عمر الموصلي ـ وفقه الله ـ منشور على الشبكة العنكبوتية.

(١) في «صحيحه» برقم (٤) (ص٢٠٨٨).

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه:

(كان إذا أصبح يقول: «**اللَّهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور**». وإذا أمسى قال مثله، ولكن في آخره: **وإليك المصير**).

أخرجه أبو عوانة في «صحيحه»[١]، والترمذي[٢] وقال: حسن.

الحديث السابع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: (يا رسول الله، مُر لي بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: قل: **اللَّهُمَّ فاطر السموات والأَرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إلٰه إلَّا أنت، أعوذ بك من نفسي وشرِّ الشيطان وشركه؛ قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**).

أخرجه أبو داود[٣] واللفظ له، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]،

---

(١) لم أجده في المطبوع من كتاب أبي عوانة، ولعله في القسم الذي لم يطبع منه كما أفادني شيخنا عبد الباري ابن العلَّامة حماد الأَنصاري حفظه الله.

(٢) «الترمذي» (٥/ ٤٦٦)، وانظر: «صحيح الترمذي» (٣/ ١٤٢).

(٣) في «سننه» برقم (٥٠٦٧).

(٤) في «جامعه» برقم (٣٣٩٢).

(٥) في «الكبرى» برقم (١٠٣٢٢).

وصححه ابن حبان[١] والحاكم[٢].

قوله: وشركه بكسر الشين المعجمة وكسر الراء، وقيل: بفتحهما أي: مصائده.

الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: (لم يكن رسول الله ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح: **اللَّهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللَّهُمَّ إني أسالك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللَّهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي، اللَّهُمَّ احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**».

أخرجه أبو داود[٣] واللفظ له، والنسائي[٤]، وصححه الحاكم[٥] وابن حبان[٦].

---

(١) في «صحيحه» برقم (٩٦٢).
(٢) في «المستدرك» برقم (١٨٩٢).
(٣) في «سننه» برقم (٥٠٧٤).
(٤) في «السنن الكبرى» برقم (٩٩٥١).
(٥) لم أجده في النسخة التي بين يدي من «المستدرك».
(٦) في «صحيحه» برقم (٩٦١).

الحديث التاسع

وعن عبد الله بن غنام رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن قال حين يصبح: اللَّهُمَّ ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر؛ ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته».

رواه أبو داود[١] واللفظ له، والنسائي[٢].

الحديث العاشر

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأَبيه:

(إني أسمعك تدعو كل غداة: اللَّهُمَّ عافني في بدني، اللَّهُمَّ عافني في سمعي، اللَّهُمَّ عافني في بصري لا إله إلَّا أنت؛ تقولها ثلاثًا حين تصبح وثلاثًا حين تمسي؛ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فأنا أحب أن أستن بسنته).

أخرجه أبو داود[٣] واللفظ له، والنسائي[٤].

---

(١) في «سننه» (٤/٣١٨).
(٢) في «عمل اليوم والليلة» برقم (٧).
(٣) في «سننه» برقم (٥٠٩٠).
(٤) في «الكبرى» (٩٧٦٦).

الحديث الحادي عشر

عن رجل خدم النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولاً، كان حقًّا على الله أن يرضيه».

أخرجه أبو داود[١] واللفظ له، والترمذي[٢]، والنسائي[٣]، وصححه الحاكم[٤].

الحديث الثاني عشر

عن أبي عياش رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال إذا أصبح: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتَّى يمسي؛ وإن قالها إذا أمسى؛ كان له مثل ذلك حتَّى يصبح».

أخرجه أبو داود[٥] واللفظ له، والنسائي[٦]، وابن ماجه[٧].

---

(١) في «سننه» برقم (٥٠٧٢).

(٢) في «جامعه» (٥/ ٤٦٥).

(٣) في «عمل اليوم والليلة» برقم (٤).

(٤) في «المستدرك» برقم (١٩٠٥).

(٥) في «سننه» (٤/ ٣٢٤)، وحسنه الشيخ ابن باز رحمه الله في «تحفة الأَخيار» (ص٣٩).

(٦) في «عمل اليوم والليلة» برقم (٢٢)، وحسن العلامة ابن باز إسناده في «تحفة الأَخيار» (ص٢٦).

(٧) في «سننه» برقم (٣٨٦٧)، وصححه الشيخ الأَلباني رحمه الله.

الحديث الثالث عشر

وعن بعض بنات النبي ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

«سبحان الله وبحمده، لا قوة إلَّا بالله، ما شاء الله كان وما لم يَشَأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا. من قالهن حين يصبح حُفِظَ حتَّى يُمسي، ومن قالهن حين يمسي حُفِظَ حتَّى يصبح».

أخرجه أبو داود[١] واللفظ له، والنسائي[٢].

الحديث الرابع عشر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال:

«**من قال حين يصبح:** ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٧ ـ ١٩]؛ **أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته».**

أخرجه أبو داود[٣].

---

(١) في «سننه» برقم (٥٠٧٥).

(٢) في «السنن الكبرى» برقم (٩٧٥٦).

(٣) في «سننه» برقم (٥٠٧٦).

الحديث الخامس عشر

وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

أخرجه النسائي[١]، وصححه الحاكم[٢].

الحديث السادس عشر

وعن عبد الرحمن بن أبزى قال: كان النبي ﷺ إذا أصبح قال:

«أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبيِّنا محمد، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين».

رواه النسائي[٣] بسند صحيح.

الحديث السابع عشر

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه».

متفق عليه[٤].

---

(١) في «الكبرى» برقم (١٠٣٣٠).

(٢) في «المستدرك» برقم (٢٠٠٠).

(٣) في «السنن الكبرى» برقم (٩٧٤٣)، وبرقم (٩٧٤٥)، وبرقم (١٠١٠٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١). وأخرجه مسلم برقم (٢٥٥، ٢٥٦). وهو مما اتفق عليه الستة.

الحديث الثامن عشر

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين».

أخرجه الدارمي[١]، وصححه الحاكم[٢].

الحديث التاسع عشر

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ (مائة)[٣] آية في ليلة كتب من القانتين»[٤].

أخرجه الدارمي[٥]، وصححه الحاكم[٦].

---

(١) لم أجده في «سننه» عن أبي هريرة رضي الله عنه، إنما أورد مثله عن تميم الداري موقوفًا برقم (٣٤٨٥)، وأورده لكن بزيادة: عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ موقوفًا برقم (٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٥٠٠).

(٢) في «المستدرك» برقم (٢٠٤١)، ومثله لكن بزيادة: عن ابن عمر، برقم (٢٠٤٢).

(٣) زيادة لازمة من المراجع لم ترد في النسختين.

(٤) هكذا في النسختين، والمشهور: «من قرأ مائة آية»؛ ولم أجده بهذا اللفظ في «الدارمي» ولا «المستدرك»، والذي في «المستدرك» أيضا عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، عن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين»**. وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة».

(٥) في «سننه» عن ابن عمر موقوفًا برقم (٣٤٩٢)، وله حكم الرفع، والله أعلم.

(٦) في «المستدرك» برقم (٢٠٤٢)، وأورد نفس الألفاظ في جزء من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (١١٦٠).

الحديث العشرون

عن جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ يس في ليلة ابتغاءَ وجه الله غفر له».

أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[1].

آخر الجزء، والحمد لله وحده.

* * *

(١) برقم (٢٥٧٤)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله: رجاله ثقات لكن فيه عنعنة الحسن.
وقال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة»:
قَالَ البيهقي: أَنْبَأَنَا أَبُو زكريا ابن أبي إسْحَاق، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يوسف، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن حاتِم الرقي، حَدَّثَنَا أَبُو بدر شجاع بْن الوليد، حَدَّثنَا زياد بْن خيثمة، عَن مُحَمَّد بْن جحادة، عَن الحَسَن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ لَهُ»**.
قَالَ البيهقي: وتابعه أَبُو همام الوليد بْن شجاع، عَن أَبِيهِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السلمي، أَنْبَأَنَا أَبُو علي الحافظ، أَنْبَأَنَا عُمَر بْن أيوب السقطي، وعبد الله صالِح البُخَاريّ، وَمُحَمَّد بْن إسْحَاق الثقفي، قَالُوا: حَدَّثنَا أَبُو همام، حدثنا أبي، حَدَّثَنَا زياد بْن خيثمة؛ فذكره بلفظ: **«من قرأ يس فِي ليلة ابتغاء وجه الله غفر لَهُ تلك الليلة»**. هذا إسناد عَلَى شرط الصحيح، اهـ.
وفي الختم بهذا الحديث براعة في الختام وحسن في الإتمام، تفاؤلًا بغفران الذنوب من علام الغيوب جلَّ وعلا.

قال جامعه شيخنا شيخ الإسلام:

علقه كاتبه أحمد بن علي بن حجر في صبيحة الحادي والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسَّلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فقد مَنَّ الله تعالىٰ عليَّ وقرأت جميع جزء الحافظ ابن حجر فيما يقوله المكلف في يومه وليلته على: شيخنا نظام يعقوبي العباسي، وشيخنا محمد ناصر العَجْمي، وشيخنا عبد الله التَّوم، وشيخنا فهمي القزاز، وشيخنا إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، وبعده على شيخنا عبد الرؤوف الكمالي، بحضور كل من المشايخ الفضلاء، وطلبة العلم النبلاء: أحمد عبد الكريم العاني البغدادي، ويوسف الأوزبكي ثم القدسي، وعلي زين العابدين الأَزهري الشافعي، وإبراهيم التوم، وكاتب السطور وقارئها محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب.

وقد أجاز المشايخ جميع مَن سمع بهذا الجزء خاصة وما صح لهم عامة.

الخميس ٢٦ رمضان ١٤٣٥هـ

صح ذلك، وكتب/ **نظام يعقوبي العباسي**

صحيح ذلك/ عبد الرؤوف بن محمد بن محمد الكمالي

صحيح ذلك/ محمد بن ناصر العَجْمي

صحيح ما ذكر/ عبد الله التوم

صحيح ذلك/ فهمي القزاز

صحيح ذلك/ إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير



الفهارس العامة

* فهرس الأحاديث.
* فهرس الألفاظ الغريبة.
* فهرس أهم المصادر والمراجع.
* فهراس المواضيع.

فهرس الأَحاديث

مرتبة على حروف المعجم

طرف الحديث	الصفحة
«أصبحنا على فطرة الإسلام»	٤٩
«إني أسمعك تدعو كل غداة: اللَّهُمَّ عافني في بدني»	٤٦
«تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»	٤٩
«سبحان الله وبحمده، لا قوة إلَّا بالله»	٤٨
«سيد الاستغفار: اللَّهُمَّ أنت ربي لا إله إلَّا أنت»	٣٧
«كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك»	٤٣
«كان إذا أصبح يقول: اللَّهُمَّ بك أصبحنا»	٤٤
«لم يكن رسول الله ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللَّهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة»	٤٥
«من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات»	٣٨
«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله»	٣٩
«من قال حين يصبح وحين يمسي: «سبحان الله وبحمده»	٣٩
«من قال حين يصبح أو يمسي: «اللَّهُمَّ إني أصبحت أشهدك»	٤٠
«من قال حين يصبح: «اللَّهُمَّ ما أصبح بي من نعمة»	٤٦
«من قال إذا أصبح وإذا أمسى: «رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا»	٤٧
«من قال إذا أصبح: «لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له»	٤٧

«من قال حين يصبح: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ...﴾» ٤٨
«من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه» ٤٩
«من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين» ٥٠
«من قرأ مائة آية في ليلة كتب من القانتين» ٥٠
«من قرأ ﴿يس﴾ في ليله ابتغاء وجه الله غفر له» ٥١
يا رسول الله، مُر لي بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت؛ قال:
«قل: اللَّهُمَّ فاطر السموات والأَرض» ٤٤

❑❑❑

فهرس الأَلفاظ الغريبة

التي شرحها الحافظ رحمه الله

مرتبة على حسب ورودها

الموضوع — الصفحة

في الحديث الأَول:

قوله: «أبوء» بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة بعد الهمزة معناه: أعترف ٣٨

في الحديث الثاني:

قوله: «حمة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بعدها هاء التأنيث: السُّم، وقيل: حدَّته ٣٩

في الحديث السابع:

قوله: «وشركه» بكسر الشين المعجمة وكسر الراء وقيل: بفتحهما؛ أي: مصائده ٤٥

❏❏❏

فهرس أهم المصادر والمراجع

مرتبة على حروف المعجم

الهمزة

١ ـ «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (ت٣٥٤هـ)، لابن بلبان (ت٧٣٩هـ)؛ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط١) ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

الباء

٢ ـ «بحر الدموع»، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق: جمال محمود، نشر دار الفجر للتراث.

الجيم

٣ ـ «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر السخاوي» (ت٩٠٢هـ)؛ تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، نشر في دار ابن حزم ببيروت سنة ١٩٩٩م.

السين

٤ ـ «سنن أبي داود» (ت٢٧٥هـ)؛ تحقيق: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية ـ صيدا بيروت.

٥ ـ «سنن الترمذي» (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق وتعليق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، (ط٢) ١٣٩٥هـ، نشر مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

٦ ـ «سنن الدارمي» (ت٢٥٥هـ)؛ تحقيق: حسين الداراني، نشر دار المغني.

٧ ـ «**سنن ابن ماجه**» (ت٢٧٣هـ)؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية.

٨ ـ «**سنن النسائي الصغرى**» (ت٣٠٣هـ)؛ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.

٩ ـ «**سنن النسائي الكبرى**»؛ تحقيق: حسن شلبي، بإشراف شعيب الأرنؤوط، (ط١) ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

الصاد

١٠ ـ «**صحيح ابن حبان**»؛ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٢) ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة.

١١ ـ «**صحيح البخاري**» (ت٢٥٦هـ)؛ تحقيق: محمد زهير الناصر، نشر دار طوق النجاة.

١٢ ـ «**صحيح مسلم**» (ت٢٦١هـ)؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي.

١٣ ـ «**صفة الصفوة**»، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق: أحمد علي، نشر دار الحديث القاهرة.

الضاد

١٤ ـ «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**»، للسخاوي (ت٩٠٢هـ)؛ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

العين

١٥ ـ «**عمل اليوم والليلة**»، للنسائي (ت٣٠٣هـ)؛ تحقيق: فاروق حمادة، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

الميم

١٦ ـ «**المستدرك**»، للحاكم (ت٤٠٥هـ)؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١) ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية.

١٧ ـ «**مستخرج أبي عوانة**» (ت٣١٦هـ)؛ تحقيق: أيمن الدمشقي، ط دار المعرفة بيروت.

١٨ ـ «**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**» لابن حجر العسقلاني؛ تحقيق: محمد شكور المياديني، (ط١) ١٤١٧هـ، نشر مؤسسة الرسالة.

١٩ ـ «**المعجم المفهرس**»، لابن حجر العسقلاني؛ تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (ط١) ١٤٢٥هـ، منشورات دار الكتب العلمية.

٢٠ ـ «**معجم مؤلفات ابن حجر العسقلاني**»، المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية؛ ناصر السلامة، نشر دار الفلاح ٢٠٠٢م.

٢١ ـ «**مدارج السالكين**»، لابن القيم (ت٧٥١هـ)، ط دار الكتاب العربي، سنة النشر ١٤١٦هـ.

النون

٢٢ ـ «**نتائج الأفكار في تخريج أحاديث كتاب الأذكار**»، لابن حجر (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق: حمدي السلفي، (ط٢) ١٤١٥هـ، دار ابن كثير.

٢٣ ـ «**النهاية في غريب الحديث والأثر**»، لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)؛ اعتناء: رائد صبري بن أبي علفة، (ط٣)، بيت الأفكار الدولية.



فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
* المقدمة	٥
الباب الأول	١٣
* الفصل الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر	١٣
* الفصل الثاني: اعتناء الحافظ بكتب الأذكار	١٦
* الفصل الثالث: مصنفات الحافظ في هذا الباب، والإشارة إلى كثرة تصانيف العلماء فيه	٢١
الباب الثاني	٢٣
* الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٢٣
* الفصل الثاني: مميزات هذا الجزء	٢٥
* الفصل الثالث: التعريف بالنسختين	٢٧
نماذج صور من المخطوطات	٢٨
* الفصل الرابع: عملي في الكتاب	٣٠
* الفصل الخامس: إسنادي لهذا الجزء ومحضر السماع	٣١
النص المحقَّق	٣٥
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام	٥٣
الفهارس	٥٥
* فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم	٥٦

* فهرس الكلمات الغريبة التي شرحها الحافظ مرتبة على حسب ورودها ٥٩

* فهرس أهم المصادر والمراجع ٦٠

* فهرس المواضيع ٦٣

❑ ❑ ❑

لقاءُ العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٦-٢٣٧)

جزءٌ

في الكلام على قوله إن امرأتي لا ترد يد لامس

للحافظ أبي الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

ويليه

جزءٌ

في تخريج حديث لا ترد يد لامس

للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
(ت ٩٠٩ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق
أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-190-9



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسبب الأَسباب، ومنزل الكتاب، ومنشئ السحاب، وهازم الأَحزاب، وخالق الناس من تراب.

والصَّلاة والسلام على رسوله النبي الأَواب، خير من صلَّى لله وقام وأناب، الجامع بين أحسن الأَخلاق وأشرف الأَنساب، وعلى آله وزوجاته والأَصحاب، ومن سار على نهجهم ولم يخالف الصواب.

اللَّهُمَّ يا من ذلَّت له الرقاب، وجرت بأمره الريح والسحاب، احفظنا في الحال والمآب، وألهمنا التزود قبل أن ندفن تحت التراب، وأرشدنا عند السؤال إلى صحيح الجواب، ونجِّنا من العذاب يوم البعث والحساب، يا كريم يا وهَّاب.

أما بعد:

فلا شك أن الاشتغال بحديث النبي ﷺ خير ما أفنيت فيه الأَعمار، وبذلت فيه الأَوقات، واستنفرت له الطاقات، استنباطًا لمعانيها، وشرحًا لمشكلها، وبيانًا لغامضها؛ فإنَّ فيه لذة لا يقدر قدرها إلَّا من باشرها وعاينها.

ومن هنا تعددت المصنفات في الحديث النبوي، سواء ما صنف في جمع من الأَحاديث، أو ما كان في حديث واحد، وهذا الحديث الذي يفردونه بالتصنيف لا يخلو ـ غالبًا ـ من أمرين هما سبب تخصيصه بالتأليف[١]:

إما أن يكون لعظم شأنه وكثرة فوائده وما يستفاد منه، وهذا هو الأَعم الأَغلب؛ لأَنه ﷺ أوتي جوامع الكلم، وهي الكلام القليل المبنى الكثير المعنى.

والسبب الآخر أن يكون في الحديث ما يشكل على الناس فهمه، ويستعصي عليهم أمره، فينبري له أهل العلم الذين يبينون معناه، ويشرحون غامضه وما يستشكل منه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [النساء: ٨٣].

والعلماء ـ في القديم والحديث ـ لا تخلو مصنفاتهم ـ غالبًا ـ من تلك المقاصد، وهاتيك المآرب.

ومن القسم الثاني ـ أي الأَحاديث التي قد يشكل ظاهرها ـ ما ورد أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إن امرأتي لا ترد يد لامس. فقال له ﷺ: «**طلقها**». قال: لا أستطيع. فقال له: «**فاستمتع بها**».

---

(١) انظر في هذا الشأن: كتاب «التعريف بما أفرد من الأَحاديث بالتصنيف» ليوسف بن محمد العتيق ـ جزاه الله خيرًا ـ فقد جمع في ذلك قدرًا طيبًا، وقد فتح باب الزيادة والإفادة لغيره، وقد طبع الكتاب في دار الصميعي.

وهذا الحديث قد تطرأ عليه تساؤلات، فما معنى (لا ترد يد لامس)؟ وهل هو كناية عن الفجور؟ أم أنه معنى آخر؟ وما الاستطاعة التي نفاها الرجل؟ وكيف يوجه إقرار النبي ﷺ بإبقائها؟ وهل هذا الحديث يصح روايةً؟ وغير ذلك من الإشكالات.

ولهذا انبرى بعض أهل العلم للكلام على الحديث رواية ودراية، فتكلموا على الحديث، كثير منهم ضمن مؤلفاتهم، وبعضهم أفرده بمصنف مستقل، وممن صنف في هذا الحديث بخصوصه: الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابن عبد الهادي الحنبلي ـ وهما الجزأين المراد تحقيقهما في هذا العمل ـ، ومنهم عبد العزيز بن الصديق الغماري(١).

ودونك ـ أيها الموفق ـ رسالتين في هذا الحديث:

❑❑❑

---

(١) بعنوان: (جلاء الدامس عن حديث لا ترد يد لامس)، وقد أشار إلى رسالته هذه في كتابه «التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس»، ولم أقف عليه مطبوعًا.

الرسالة الأُولى:
جزء في الكلام على قوله:
(إن امرأتي لا ترد يد لامس)[١]،
للحافظ أبو الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
رحمه الله

* وصفها:

النسخة من نفائس محفوظات دار الكتب المصرية[٢]، كتبت بخط أبو بكر بن محمد بن عمر بن النصيبي الحلبي الشافعي[٣]، أحد تلاميذ الحافظ النجباء، نسخها من خط الحافظ رحمه الله، كما صرح هو بذلك في آخر الجزء، وكان ذلك في مستهل شعبان سنة ٨٥٢هـ، في خمس لوحات متوسطة الحجم، بخط واضح جميل.

---

(١) وقد ذكرها تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر»، عند ذكره لمصنفات الحافظ (٢/ ٦٧٧). وذكرها غير واحد ممن صنف في الأعلام والمؤلفين.

(٢) محفوظة في الدار ضمن مجاميع برقم (١١٩١).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١١/ ٨٧)، وقد أخبر أنه ولي وكالة بيت المال وإفتاء دار العدل، وأنه توفي شهيدًا بالطاعون في رمضان ٨٦٣هـ رحمه الله.

وكعادة الحافظ رحمه الله، فإنَّه تكلم عن الحديث دراية ورواية، فقرب ما تباعد، وجمع ما تناثر، وحلاها بالنقاش والحوار، وطرزها بالترجيح والاختيار، في وجازة واختصار، وقد كانت جوابًا عن سؤال ورد عليه حول هذا الحديث، فكان هذا الجزء اللطيف.



الرسالة الثانية:
جزء في تخريج حديث: «لا ترد يد لامس»
للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
رحمه الله

وصفها: عن نسخة نفيسة بخط المصنف نفسه رحمه الله، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية[(١)]، غير أنها ناقصة من الآخر، والذي يظهر أن المصنف شرع فيها ولم يكملها؛ لأنهُ بقي في آخر لوحة من المخطوط فراغ بقدر نصف اللوحة، فلم ينتهي الكلام بنهايتها حتَّى يقوم احتمال الضياع والفقدان.

وسبب تأليفه ـ كما في بداية الجزء ـ سؤال ورد على ابن عبد الهادي عن الحديث من رواه ومن خرجه؟ فشرع رحمه الله في ذكر من أخرج الحديث موصلًا لتلك الطرق بإسناده، حيث ذكر طريق ابن أبي شيبة بإسناده إليه، ثم إسناد أبي داود كذلك، ثم النسائي، ثم ذكر طرق الحديث التي أخرجها البيهقي في «السنن الكبرى»، لكنه سبق قلمه فكان يذكر النسائي بدل البيهقي، ويؤكد هذا الخطأ أمران:

---

(١) محفوظة فيها برقم (أدب ٤٥). وانظر ذكرها عند ابن الغزي في «النعت الأكمل» (ص٧١).

أحدهما: أن الأَسانيد التي يذكرها هي نفس أسانيد البيهقي، ومعلوم أن طبقة البيهقي دون النسائي بمفاوز، بل بعض الذين يذكر أن النسائي يروي عنهم ـ وهم شيوخ البيهقي في الحديث ـ قد ولدوا بعد وفاة النسائي أصلًا!

وأما الأَمر الآخر: فإنَّه نقل تعليقين فقال: (قال نسائي)، والواقع أن الكلام المنقول هو بنصِّه للبيهقي كما في «سننه»، فتبين بهذا وذاك أن المراد بالنقل عنه هو البيهقي لكنه سبق قلم.



عملي في التحقيق

* قمت بنسخ كل مخطوط في برنامج (الوورد).

* نسقت الكلام وقسمته لفقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.

* تمييز الكلام المنقول عن كلام المصنف بوضعه بين قوسين.

* عزو الأَحاديث والنقول لمصادرها ما أمكن ذلك.

* قمت بالتعليق على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق.

* التقديم لهذا العمل بمقدمة مختصرة.

* ترجمت للمصنفَيْنِ ترجمة موجزة.

* وضع فهارس مختصرة للجزأين.



ما قيل في الحكم على الحديث

وليس الغرض هنا ذكر طرق الحديث وعلله ونقد سنده[1]؛ لأن ذلك سيطول به مقام هذه المقدمة، ولكن اللبيب تكفيه الإشارة، وحسبك أيها القارئ من القلادة ما أحاط بالعنق، فأقول:

اختلف أهل الحديث في الحكم على الحديث، ما بين مصحح ومضعف، ودونك بيان ذلك مع الإحالة على موطنها، فهي مضآن الكلام عن الحديث، فليراجعها من شاء.

فممن صححه ابن حزم في «المحلى» (١٢/ ٢٤٣)، ووصفه بأنه (غاية في الصحة). والنووي كما في «تهذيب الأسماء»، وقال: (هو حديث صحيح مشهور). والمنذري في «مختصر السنن» (٢/ ١٣٣) وقال: (رجال إسناده محتج بهم في «الصحيحين» على الاتفاق والانفراد). والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٦١٧) وقال: (رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح). وابن كثير صحح إسناد النسائي في «تفسيره» (١٠/ ١٦٩)، وقال: (وهذا إسناد جيد). وابن الملقن في «البدر المنير» (٨/ ١٧٨)، وقال:

(١) قد قام الأخ حامد الحنبلي ـ وفقه الله ـ بتخريج الحديث وجمع كلام أهل العلم في سنده بما لا مزيد عليه، وبحثه منشور في ملتقى أهل الحديث، تحت هذا الرابط: www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=30763.

(وهذه الأَسانيد كل رجالها ثقات). وابن حجر فإنَّه صححه في «التلخيص الحبير» (٣/ ٤٥٢)، وفي الجزء الذي معنا أيضًا. وصححه الشيخ الأَلباني في «صحيح أبي داود» (٦/ ٢٨٩). رحم الله الجميع.

أما المضعفون للحديث فمنهم يحيى بن سعيد القطان، كما عند الخطيب في «الجامع» (٢/ ٢٩٦)، فقد سئل عن رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس فأنكرها، ورواه من طريقه مرسلًا. ومنهم الإمام أحمد فقد سئل عنه كما في «مسائل» ابنه عبد الله (ص٤٤٥) فقال: (ليس هذا الحديث يثبت عن النبي ﷺ، ليس لها أسانيد جياد). ومنهم النسائي حيث قال في «سننه» (٦/ ٦٧) بعد إخراجه له: (هذا الحديث ليس بثابت). ومنهم القاضي أبو بكر ابن العربي حيث قال: (هذا الحديث ليس بثابت)، كما نقله عنه مرعي الكرمي في «أقاويل الثقات» (ص١٨٩). ومنهم ابن الجوزي فقد أورده في «موضوعاته» (٢/ ٢٧٢). ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال في «الفتاوى المصرية» (٣٢/ ١١٦): (حديث ضعيف، ضعفه أحمد وغيره).

وهو ما يفهم من صنيع الحافظ العراقي؛ فإنَّه نقل كلام المضعفين للحديث في «المغني» (٤٧٤)، ولم يتعقبه بشيء! وهو ما يفهم أيضًا من صنيع الشوكاني؛ فإنَّه أورده في «الفوائد المجموعة» (ص١٢٩)، لكنه أورد الخلاف فيه ولم يتعقب بشيء! وكذلك فِعل صديق حسن خان في «الروضة الندية» (٢/ ١٧) حيث قال: (والحديث مرسل فإن ثبت فتأويله...). رحم الله الجميع.

❑❑❑

الكلام عن معنى الحديث

اختلفت توجيهات أهل العلم ـ عند من صحح الحديث ولم يضعِّفه ـ حول معنى قوله: **(لا ترد يد لامس)** في هذا الحديث، وجملة تلك الأَقوال والمذاهب التي ذكرت في معنى الحديث ما يلي:

• **فمن أهل العلم من قال**: أن الحديث على ظاهره، وأنه كناية عن الفجور؛ ولهذا أمر بمفارقتها.

• **ومنهم من قال**: هو على ظاهره لكن هذا في الدوام غير مؤثر، وإنما المانع ورود العقد على الزانية، فهذا هو الحرام.

• **ومنهم من قال**: بل هذا كان من التزام أخف المفسدتين لدفع أعلاهما؛ فإنَّه لمَّا أمره بمفارقتها خاف ألا يصبر عنها فيواقعها بالحرام، فأمره بإمساكها؛ لأَن مواقعتها بعد عقد النكاح أقل فسادًا من مواقعتها بالسفاح.

• **ومنهم من قال**: أي أنها لا تمتنع ممن أراد منها الفاحشة، لا أن ذلك وقع منها.

• **ومنهم من قال**: أن المراد ليس على ظاهره؛ بل المعنى المراد أنها سخية لا ترد متصدقًا طلب منها مالًا، فهي لا تمنع شيئًا من مال الزوج، ولا ترد من طلب منها العطاء.

• **ومنهم من قال** ـ وهو داخل فيما سبق ـ: أن معنى (أمسكها) أي عن الزنا أو عن التبذير، إما بكثرة الجماع، أو بمراقبتها والاحتفاظ على المال.

• **ومنهم من قال**: هذا كان شكًّا من الرجل، فهو لا يجزم به ولكنه فهم منها ذلك بقرائن، لذا أمر بفراقها احتياطًا، فلمَّا أخبر بعدم قدرته على ذلك لمحبته لها وعدم صبره عنها أمره بالإمساك بها؛ لأَن محبته لها متحققة، ووقوع الفاحشة منها مُتوهَّم، فلا يصار إلى الضرر العاجل لتوهم الآجل.

• **ومنهم من قال**: ليس في الحديث ما يدل على أنها زانية، وإنما فيه أنها لا تمتنع ممن لمسها أو وضع يده عليها ونحوه، فهي تعطي الليان لذلك، ولا يلزم أن تعطيه الفاحشة الكبرى، ولكن هذا لا يؤمن معه إجابتها لداعي الفاحشة، فأمره بفراقها تركًا لمَا يريبه، فلما أخبره بأن نفسه تتبعها رأى المصلحة في إمساكها أرجح من مفارقتها.

* **والراجح** ـ والله أعلم ـ هو القول الأَخير؛ ذلك لأَن كل الأَقوال المذكورة لا تخلو من انتقاد، فتفسير الحديث على ظاهره ـ مثلًا ـ وأن معناه الفجور في غاية البعد؛ لأَن هذا الأَمر يستوجب التصريح، لا أن يكني عنه بهذا اللفظ، ثم إن الرجل لو كنى بهذا عن الزنا لعدَّ قاذفًا، وهذا له أحكامه الثابتة في الشرع، فهو إما أن يأتي بالشهود أو يلاعن المرأة وإما أن يحدَّ، فلمَّا لم يحصل هذا دلَّ على أنه لم يرِد رميها بالفاحشة، وأيضًا هذا التفسير يتعارض مع

قول الله ﷻ: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣]، وكذلك إقرار النبي ﷺ له بإبقاءها يمتنع مع هذا القول؛ فهو ﷺ لا يأذن في مصاحبة من هذه صفتها، ولا يرضى للرجل أن يكون ديوثًا يقرُّ الفاحشة في أهله.

وأما من قال أنه كناية عن السخاء، وأنها كانت كثيرة النفقة؛ فهو مردود من وجوه، فلو كان المراد السخاء لعبَّر عنه بالالتماس لا اللمس، فيقال حينئذ: لا ترد يد ملتمس؛ وأيضًا فإنَّ السخاء صفة ممدوحة فكيف تعاقب عليه المرأة بالطلاق؟! وحتى لو كان ما تنفقه من مال الزوج فإنَّ الأَحرى أن يوجه هو إلى صون ماله وحفظه، لا أن يؤمر بمفارقتها.

وأما القول الأَخير، فهو أعدل الأَقوال وأقربها للصواب؛ إذ المرأة لمَّا كانت لا تمنع من لمسها أو وضع يده عليها ـ وهذا يصدق عليه لفظ اللمس ـ، ولا يلزم من هذا أنها تطيع في الفاحشة، أمره الشارع بفراقها تركًا لما يريبه، وسدًّا لهذا للباب؛ ولأَن ذلك الأَتقى لربه والأَطهر لبيته، ولكن النبي ﷺ لمَّا وجد منه حبًّا لها قد صرح به، وولعًا بها متمكنًا منه، خشي معه إن طلقها أن تتبعها نفسه فيقع في الحرام، لذا أمر بإمساكها، دفعًا للمفسدة الأَكبر.

فهي لم تقع في الزنا إنما وقعت في بعض المقدمات، ولهذا قال: (لا ترد يد لامس)، فقيَّد اللمس باليد فقط، ولفظ اللمس والملامسة إذا أريد بهما الجماع فإنَّه لا يقيَّد باليد، فلو أراد الجماع لقال مثلًا: لا ترد لامس؛ فقرنه باليد نظير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

﴿كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧][١].

قال الصنعاني رحمه الله: (فالأَقرب المراد أنها سهلة الأَخلاق، ليس فيها نفور وحشمة عن الأَجانب، لا أنها تأتي الفاحشة، وكثير من النساء والرجال بهذه المثابة مع البعد من الفاحشة)[٢].

* **خلاصة الأمر:**

أن معنى: (لا ترد يد لامس): أي أن المرأة لا تجذب نفسها ممن لاعبها ووضع يده عليها أو جذب ثوبها ونحو ذلك، فإنَّ من النساء من تلين عند الحديث واللعب ونحوه، وهي حصان عفيفة إذا أريد منها الزنا، وهذا كان عادة كثير من نساء العرب، ولا يعدُّون ذلك عيبًا بل كانوا في الجاهلية يرون للزوج النصف الأَسفل، وللعشيق النصف الأَعلى! حتَّى قال قائلهم:

فللحب ما ضمت عليه نقابها   وللبعل ما ضمت عليه المآزر[٣]

وهذا الرأي هو الذي اختاره الحافظ في رسالته، فهو قد رجح هذا القول، ونقله عن أهل العلم، وقد رد على بقية الأَقوال بإيجاز واختصار.

ودونك أيها القارئ ـ قبل الختام ـ صورًا من المخطوطات المعتمدة في التحقيق، وترجمتين مختصرتين للشيخين: ابن حجر وابن عبد الهادي رحمهما الله.

❑❑❑

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٢/ ١١٦).
(٢) «سبل السلام» (٢/ ٢٨٤).
(٣) «انظر روضة المحبين» (ص١٣٠).

نماذج صور من المخطوطات

الحمد لله

الفتيا بخط شيخنا شيخ الإسلام حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي عز أمره على المسلمين بطول بقائه

ما صورته

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سئلت عن مسألة أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن امرأتي لا ترد يد لامس الحديث ما حال هذا الحديث ومن خرجه وما سياق بقية
متنه وما معناه ومن تكلم عليه وهل عرف اسم الرجل والمرأة وهل فيه أنه لما أمره بفراقها قال لا
أستطيع وما معنى عدم الاستطاعة وأن يكون الجواب مبسوطاً فأجبت وبالله التوفيق
أما حال هذا الحديث فهو حسن صحيح ولم يصب من قال إنه موضوع على ما سأبينه وأما من خرجه
فأخرجه أبو داود والنسائي في كتابيهما السنن والبزار في مسنده من حديث ابن عباس وأخرجه
النسائي من وجه آخر عنه وأخرجه الخلال في العلل والطبراني في معجمه والبيهقي في السنن
من حديث جابر وأما سياق بقية متنه ففي رواية أبي داود جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن امرأتي لا تمنع يد لامس قال غربها قال أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمتع
بها وفي رواية النسائي مثله وفي رواية أخرى للنسائي أن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس
قال طلقها قال إني لا أصبر عنها قال فأمسكها وفي أوله إن عندي امرأة من أحب الناس إلي
وإنها لا تمنع يد لامس قال طلقها قال لا أصبر عنها قال استمتع بها وفي رواية البيهقي أن رجلاً
قال يا رسول الله إن لي امرأة وهي لا تدفع يد لامس قال فارقها قال إني أحبها قال فاستمتع بها
وأما معناه ومن تكلم عليه فقد وقع ذلك في كلام أبي عبيد القاسم بن سلام وأبو عبد الله
ابن الأعرابي والأصمعي والإمام أحمد بن حنبل والنسائي وأبو سليمان الخطابي والقاضي أبو الطيب
الطبري وآخرون ممن بعدهم وحاصل ما حملوه عليه شيئان أحدهما أن معنى قوله
لا تمنع يد لامس كناية عن الفجور وهذا قول أبي عبيد وابن الأعرابي وبه جزم الخطابي في معالم السنن
وشرح الحديث فقال معناه الريبة وأنها مطاوعة لمن أرادها لا ترد يده وقوله غربها بالغين
المعجمة فعل أمر من التغريب معناه الطلاق وأصل الغرب في كلام العرب البعد قلت
ووقع في رواية البزار في مسنده بلفظ طلقها وهو شاهد لتفسير الخطابي وكذا الرواية في حديث

جابر

صورة الصفحة الأُولى من جزء الحافظ ابن حجر

في الموضوعات ولم يذكر من طرقه إلا الطريق التي أخرجها الخلال من طريق أبي الزبير عن جابر
واعتمد في بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد فأبان ذلك عن قلة اطلاع ابن الجوزي
وغلبة التقليد عليه حتى حكم بوضع الحديث بمجرد ما جاء عن إمامه ولو عرضت
هذه الطرق على إمامه لاعترف أن للحديث أصلاً ولكنه لم يقع له فلذلك لم أر له في
مسنده ولا فيما يروى عنه ذكراً أصلاً لا من طريق ابن عباس ولا من طريق جابر سوى
ما سأله عنه الخلال وهو معذور في جوابه بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني عفا الله عنه آمين
نقل ذلك من خط كاتبه بطول [illegible] معتقداً أن لا نظير له في زمانه [illegible] أحله
[illegible] بن محمد بن عمر ابن البصي الشافعي بالقاهرة المعزية في مستهل شهر [illegible] سنة [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من جزء الحافظ ابن حجر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى [illegible]
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم. سئل رضي الله عنه عن حديث
الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن زوجتي
لا ترد يد لامس، رواه [illegible] ومن خرجه ومن قال
[illegible] رواه [illegible] من الأئمة منهم أبو
[illegible] ومن صنفه [illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي [illegible]
[illegible]
أخبرنا أبو القاسم [illegible] أخبرنا أبو محمد عبد [illegible]
[illegible] الغرناطي أخبرنا الحافظ أبو [illegible] يوسف
بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أخبرنا أبو [illegible]
[illegible] الباجي الإشبيلي [illegible]
[illegible] القيرواني أخبرنا أبو [illegible]
أخبرنا أبو [illegible]

صورة الصفحة الأُولى من جزء الحافظ ابن عبد الهادي (بخطه)

[illegible] أنا أبو خليفة ثنا محمد بن الصلت
[illegible] ثنا حفص بن غياث
عن [illegible] عن عكرمة عن [illegible]
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم
أن رجلاً جاءه فقال إن لي امرأة لا تمنع
يد لامس قال فارقها قال إني لا أصبر
عنها قال فاستمتع بها قال وكذلك رواه
[illegible] عن حفص بن
غياث [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من جزء الحافظ ابن عبد الهادي (بخطه)

ترجمة مختصرة لابن حجر العسقلاني(١)

* اسمه ونسبه:

هو أبو الفضل شهاب الدِّين علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي، الشهير بالحافظ، وابن حجر لقب لأَحد أجداده، وأصلهم من عسقلان، وقد ولد بمصر سنة ٧٧٣هـ.

* نشأته:

نشأ يتيمًا حيث مات أبوه وأمه قبل أن يبلغ الأَربع سنوات، تاركًا له مبلغًا من المال أعانه على أعباء الحياة، ومواصلة طلب العلم، وقد انتقل إلى كفالة (زكي الدِّين الخروبي) كبير تجار مصر، الذي قام بتربيته والعناية به.

---

(١) وممن ترجم للحافظ ابن حجر ترجمة موسعة: الحافظ السخاوي في كتابه: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، وقد طُبع الكتاب في ثلاث مجلدات. وترجم له من المعاصرين د. شاكر عبد المنعم في كتابه: «ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه «الإصابة»». وهو مطبوع في مجلدين. وغيرهم كثير.

* طلبه للعلم:

حفظ القرآن في التاسعة من عمره، وحفظ المتون في شتَّى الفنون، ثم تدرج في طلب العلم، فتتلمذ على كبار علماء عصره، أمثال زين الدِّين العراقي، وسراج الدِّين ابن الملقن، وأبو حفص البلقيني، والعز بن جماعة، والشهاب البوصيري، وغيرهم.

ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث، فأقبل منكبًّا عليه مطالعةً وقراءةً، حفظًا واستيعابًا، سماعًا وإجازةً، روايةً ودرايةً، جمعًا واختصارًا، حتَّى انتهت إليه الرياسة في علم الحديث، وبلغت فيه أعلى المراتب، حتَّى صار لقب الحافظ علمًا عليه.

* مناصبه:

شغل عدة مناصب مهمة، حيث درَّس في المدرسة الحسنية، والمنصورية، والجمالية، والشيخونية، والصالحية، وغيرها من المدارس الشهيرة بمصر، كما تولى الإفتاء بدار العدل، وتولى منصب القضاء، واستمر في منصبه نحو عشرين سنة، وإلى جانب ذلك تولى الخطابة في الجامع الأَزهر.

* مؤلفاته:

اشتغل بالتصنيف فأكثر منه، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ومن أشهرها:

١ ـ «فتح الباري شرح صحيح البخاري».

٢ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة».

٣ ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة».

٤ ـ «تهذيب التهذيب».

٥ ـ «تقريب التهذيب».

٦ ـ «لسان الميزان».

وقد رزقت مؤلفاته القبول فتنافس عليها العلماء والأَمراء، وذلك لمَا حوته من علم غزير، ورغم كل ذلك كان يقول: (لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأَني عملتها في ابتداء الأَمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها معي، سوى: «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى)[1].

*** وفاته:**

كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، وكانت جنازة مهيبة، ازدحم فيها الناس للصلاة عليه وتشييعه، فرحمه الله وأكرم مثواه وبلَّ بالرحمة ثراه.

❑❑❑

(١) نقلها عنه تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر» (٦٥٩/٢).

ترجمة مختصرة ليوسف بن عبد الهادي(١)

* اسمه ونسبه:

هو أبو المحاسن جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة، القُرَشي العُمَرِي، الدمشقي الصالحي، الشهير بـ ابن المِبْرَد ـ بكسر الميم، وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء ـ، كما ضبطه الزركلي في الأعلام، وهي نسبة إلى أسرته (آل المبرد) والتي هي من أسرة آل عبد الهادي، وهم من آل قدامة.

* مولده وطلبه للعلم:

وُلد رحمه الله بصالحية دمشق سنة ٨٤٠هـ، حفظ القرآن وطلب العلم صغيرًا، لأَن بيته كان بيت علم، وسمع الحديث من والده وجده، وصرف همته لعلم الحديث، فأخذ عن غالب مشايخ الشاميين، وأجاز له خلق.

(١) انظر لترجمته: (سُكُرْدَان الأَخبار) لتلميذه ابن طولون الحنفي، وترجم له في كتاب مستقل سماه: «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي» ـ وكلاهما مخطوط ـ، و«النعت الأكمل» لابن الغزي، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للنجدي، وكتاب «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره» للخيمي، و«الأعلام» للزركلي.

* مناصبه العلمية:

أجمع أهل زمانه على تقدمه وإمامته؛ لذا فإنَّه ناب في القضاء، ودرس وأفتى، وولي المناصب، ثم إنه أقبل على التأليف، فصنف في عدة فنون، حتَّى بلغت أسماء كتبه مجلدًا، رتبها على حروف المعجم.

* مؤلفاته:

كان رحمه الله صاحب قلم سيال، ومن المكثرين من التصنيف، إذ ترك خلفه كتبًا كثيرة في شتَّى أنواع العلوم، كالفقه والحديث والمصطلح والعقيدة والسيرة والتاريخ والتراجم والنحو والأَدب والطب، فمن مصنفاته:

١ ـ «مغني ذوي الأَفهام عن الكتب الكثيرة في الأَحكام».

٢ ـ «شرح مغني ذوي الأَفهام». لخصه من «جمع الجوامع».

٣ ـ «جمع الجوامع». كتاب كبير حافل، جمع فيه الكتب الكبار الجامعة لأَشتات المسائل الفقهية، ولكنه لم يتمه، يوجد قطعة منه.

٤ ـ «عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي».

٥ ـ «غاية السول إلى علم الأُصول».

٦ ـ «إرشاد السالك إلى مناقب مالك».

٧ ـ «فهرست كتبه». ذكر فيه مؤلفاته[١].

---

(١) وقد ذكر مصنفاته غير واحد، منهم هو نفسه في فهرسته. والخيمي في كتابه: «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره». والبغدادي في «هدية العارفين»، والطريقي في كتابه «معجم مصنفات الحنابلة».

*** وفاته:**

توفي رحمه الله في سادس المحرم سنة ٩٠٩هـ، وصلِّي عليه في جامع الحنابلة، وكانت جنازة حافلة، ودفن على سفح جبل قاسيون، رحمه الله رحمة واسعة.



ختامًا

وبعد هذا وذلك، فقد فرغنا من جمع القطاف، وبلغنا آخر المطاف، فلك أيها القارئ غنمه وعليَّ غرمه، فما وجدت فيه من صواب فالحمد لله على توفيقه، وما وقفت عليه من خطأ فحسبي أني بذلت الجهد، ويأبى الله إلَّا أن يتفرد بالكمال، كما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن   فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أبو جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

في طيبة الطيبة شرفها الله

غرة شهر محرم من عام ١٤٣٦هـ



جزء
في الكلام على قوله
إن امرأتي لا ترد يد لامس

للحافظ أبي الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق
أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي



جزء في الكلام على قوله:
إن امرأتي لا ترد يد لامس(١)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى...

سئلت عن حديث: «أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن امرأتي لا ترد يد لامس...» الحديث، ما حال هذا الحديث؟ ومن خرَّجه؟ وما سياق بقيَّة متنه؟ وما معناه؟ ومن تكلَّم عليه؟ وهل عرف اسم الرجل والمرأة؟ وهل فيه أنه لمَّا أمره بمفارقتها قال: لا أستطيع؟ وما معنى عدم الاستطاعة؟ وأن يكون الجواب مبسوطًا.

فأجبت وبالله التوفيق:

- **أما حال هذا الحديث:**

فهو حسن صحيح، ولم يصب من قال: إنه موضوع؛ على ما سأبينه.

- **وأما من خرَّجه:**

فأخرجه أبو داود والنسائي في كتابيهما «السنن»، والبزار في «مسنده» من حديث ابن عباس، وأخرجه النسائي من وجه آخر عنه،

---

(١) قال الناسخ: (ألفيت بخط شيخنا شيخ الإسلام حافظ الوقت، شهاب الدِّين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي، منَّ الله على المسلمين بطول حياته، ما صورته).

وأخرجه الخلال في «العلل»، والطبراني في «معجمه»، والبيهقي في «السنن» من حديث جابر.

● **وأما سياق بقية متنه:**

ففي رواية أبي داود[1]: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

قال: **غرِّبها.**

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها.** وفي رواية النسائي مثله[2].

وفي رواية أخرى للنسائي[3]: إن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إني لا أصبر عنها.

قال: **فأمسكها.**

وفي أوله: إن عندي امرأة من أحب الناس إليَّ، وإنها لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: لا أصبر عنها.

قال: **استمتع بها.**

---

(١) في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم (٢٠٤٩).

(٢) في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٤).

(٣) في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، برقم (٣٢٢٩).

وفي رواية البيهقي[١]: أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن لي امرأة وهي لا تدفع يد لامس.

قال: **فارقها**.

قال: إني أحبها.

قال: **فاستمتع بها**.

• وأما معناه ومن تكلم عليه:

فقد وقع ذلك في كلام أبي عبيد القاسم بن سلَّام، وأبو عبد الله بن الأَعرابي، والأَصمعي، والإمام أحمد بن حنبل، والنسائي، وأبو سليمان الخطابي، والقاضي أبو الطيب الطبري، وآخرون ممن بعدهم.

*** وحاصل ما حملوه عليه شيئان:**

ـ **أحدهما**: أن معنى قوله: لا تمنع يد لامس؛ كناية عن الفجور.

وهذا قول أبي عبيد وابن الأَعرابي وبه جزم الخطابي في «معالم السنن»، وشرح الحديث فقال: (معناه: الريبة، وأنها مطاوعة لمن أرادها لا تردُّ يده)[٢].

وقوله: غرِّبها ـ بالغين المعجمة ـ فعل أمر من التغريب، معناه الطلاق، وأصل الغرب في كلام العرب: البعد.

---

(١) في كتاب النكاح، باب ما يستدل به على قصر الآية على ما نزلت فيه أو نسخها، برقم (١٣٨٧٣).

(٢) انظر: «معالم السنن» (٣/ ١٨١).

قلت: وقع في رواية البزار في «مسنده» بلفظ: طلقها. وهو شاهد لتفسير الخطابي.

وكذا الرواية في حديث جابر: فارقها؛ هذا معناه.

قال الخطابي: (وفي الحديث دليل على جواز نكاح الفاجرة، وإن كان الاختيار غير ذلك)[١].

قلتُ: واحتج به الرافعي في «الشرح الكبير» كذلك، وكذلك القاضي أبو الطيب، كما سيأتي سياق كلامه.

قال الخطابي: (ومعنى قوله: استمتع بها؛ أي: لا تمسكها إلَّا بقدر تقضِّي متعة النفس منها ومن وطرها[٢]. والاستمتاع بالشيء الانتفاع به إلى مدّة، ومنه نكاح المتعة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾ [غافر: ٣٩]، أي متعة إلى حين ثم تنقطع)، انتهى كلامه[٣].

وقد ترجم أبو داود لهذا الحديث: نكاح الأَبكار[٤]، فكأنه يشير إلى أن نكاح البكر أولى من نكاح الثيِّب؛ لأَن الرِّيبة تقع من الثيب أغلب مما تقع من البكر، وترجم له النسائي: نكاح الزانية[٥].

---

(١) «معالم السنن» (٣/ ١٨١).
(٢) في «معالم السنن» (٣/ ١٨٢): وطئها.
(٣) «معالم السنن» (٣/ ١٨٢).
(٤) في كتاب النكاح بوب: باب في تزويج الأَبكار.
(٥) في كتاب النكاح بوب: باب تزويج الزانية. وعلق على الحديث بقوله: =

ـ **والحمل الثاني**: أن المراد أنها مُبذِّرة، قال أبو بكر الخلال: قيل للإمام أحمد بن حنبل: إن أبا عبيد يقول: هو من الفجور. فقال: (ليس هو عندنا إلَّا أنها تُعطِي مِن ماله).

وذكر عبد الحق في «الأَحكام» أن أبا الحسن بن صخر روى في فوائده عن الأَصمعي أنه: (كناية عن بذلها الطعام).

وقال النسائي عقب تخريجه: (قيل: كانت سخيَّة تعطي).

وقال القاضي أبو الطيب الطبري:

(**القول الأَول** أولى؛ لأَنه لو كان المراد به السخاء لقيل: لا ترد يد مُلتمس؛ لأَنّه لا يُعبَّر عن الطلب باللمس، وإنما يُعبَّر عنه بالالتماس، يقال: لمسَ الرجل؛ إذا مسَّه، والتمس منه؛ إذا طلب منه.

ثانيهما: أن السخاء مندوب إليه، فلا تكون المرأة مُعاقَبةً لأَجله بالفراق، فإنَّ الذي تُعطيه إما أن يكون من مالها، أو من مال الزوج، فإن كان من مالها فلها التصرف فيه كيف اختارت، وإن كان من مال الزوج فعليه صونه وحفظه، وعدم تمكينها منه، فلم يتعين الأَمر بتطليقها)[١].

= (هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم).

(١) لعله في «التعليقة الكبرى في الخلاف على مختصر المزني»، وهو لم يطبع بعد، وقد حقق أكثره في رسائل علمية بالجامعة الإسلامية، وليس للقاضي أبي الطيب ـ على جلالته ـ كتاب مطبوع ـ فيما أعلم ـ.

وقال الحافظ شمس الدِّين الذهبي في «مختصر السنن الكبير»: (كأن معناه أنها تتلذذ بمن يلمسها، فلا تردُّ يده، وأمَّا الفاحشة العظمى فلو أرادها الرجل لكان بذلك قاذفًا)[١].

وقال الشيخ عماد الدِّين ابن كثير: (حمل اللمس على الزنا بعيد جدًّا، والأَقرب حمله على أنَّ الزوج فهِم منها أنها لا تردُّ من أراد منها السوء، لا أنه تحقق وقوعَ ذلك منها، بل ظهر له ذلك بقرائن، فأرشده الشارع إلى مفارقتها احتياطًا، فلمَّا أعلمه أنَّه لا يقدِر على فراقها؛ لمحبته لها، وأنه لا يصبر على ذلك، فرخَّصَ له في إبقائها؛ لأَنَّ محبته لها محققة، ووقوع الفاحشة منها مُتوهَّم، والله أعلم).

وأما اسم الرجل السائل، والمرأة المذكورة فلم يقع في شيء من طرق هذا الحديث.

وأما بقية الأَسئلة فيعرف جوابها مما تقدم، والله أعلم.

❑❑❑

(١) نقل هذا الكلام السندي في «حاشيته» على النسائي (٦/ ٦٧). و«مختصر السنن الكبير» للذهبي طبع في دار الوطن بتحقيق: ياسر بن إبراهيم، وقد قام الذهبي باختصار «السنن الكبرى» للحافظ البيهقي، وأضاف تعليقاته وانتقاداته الهامة على الأَحاديث.

فصل
في بيان طرق هذا الحديث وكلام أهل العلم فيه

قال أبو داود كتب إلى حسين بن حريث المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عمارة ابن أبي حفصة، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي... فذكره.

وقال النسائي أخبرنا الحسين بن حريث... فذكره.

*** الكلام على رجاله:**

أما الحسين بن حريث، فاتفق الشيخان: البخاري ومسلم على تخريج حديثه في «صحيحيهما»، ووثقه النسائي وابن حبان.

وأما شيخه الفضل بن موسى، فمتفق عليه أيضًا، ووثقه يحيى بن معين والبخاري، وابن سَعد، وقال وكيع: (ثقة صاحب سنة)، وقال أبو حاتم: (صدوق صالح)، وأثنى عليه ابن المبارك.

وأما شيخه الحسين بن واقد، فأخرج له مسلم محتجًّا به، والبخاري استشهادًا، ووثقه ابن معين، وقال أبو زرعة والنسائي: (لا بأس به). وأثنى عليه أحمد، وقال ابن سعد: (كان حسن الحديث). وقال أحمد: (حديثه عن أبي المنيب منه أبرأ). وقال ابن حبان: (كان على قضاء مرو، ورُبَّما أخطأ).

وأمَّا شيخه عُمارة بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة نابت ـ بالنون ثم الموحدة ثم المثناة ـ فأخرج له البخاري، ووثَّقه ابن معين، وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

وأمَّا عكرمة، فاحتج به البخاري.

قال الحافظ زكي الدِّين المنذري في «مختصر السنن»: (رجال إسناده محتج بهم في الصحيحين على الاتفاق والانفراد)[١].

قلت: يريد بالنسبة إلى مجموع «الصحيحين»، لا إلى كل فردٍ فردٍ منهما، فإنَّ البخاري ما احتج بالحسين بن واقد، وكذلك لم يحتج مسلم بعمارة، ولا بعكرمة، فلو سُلِّم أن الحديث على شرط الصحيح، لم يسلَّم أن الحديث على شرط البخاري، ولا على شرط مسلم، وإنما لم أجرِ على إطلاق القول بتصحيحه؛ لأَن الحسين بن واقد قد تقدَّم أنه ربَّما أخطأ، والفضل بن موسى قال أحمد: إنَّ في روايته مناكير؛ وكذلك نقل عليّ بن عبد الله بن المديني[٢].

---

(١) «مختصر سنن أبو داود» لزكي الدِّين المنذري، وهو عبارة عن مختصر للسنن وبعض التعليقات من شرح لحديث أو استنباط فقهي أو ضبط لغوي أو تعليق على أسانيد الأَحاديث والرجال والعلل، وقد طبع المختصر بتحقيق أحمد شاكر والفقي، ولكنهم قاموا بانتقاء بعض التعليقات من المخطوط ظنًّا منهم أنها من الناسخ! فجعلوها في حاشية الكتاب، وتعليق الحافظ هنا يؤكد أن هذه التعليقات هي للمنذري رحمه الله.

(٢) في الأَصل: «عبد الله بن علي بن المديني» وهو خطأ.

وإذا قيل مثل هذا في الراوي توقَّف الناقد في تصحيح حديثه الذي ينفرد به، وقد قال البزار بعد تخريجه: (لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ إلَّا بهذا الإسناد).

وقال الدارقطني في الأَفراد: (تفرَّد به الحسين بن واقد عن عُمارة بن أبي حفصة، وتفرد به الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد)[١]. وقد حكى ذلك أيضًا المنذري عن الدارقطني.

ووقفت عليه في كتاب «أطراف الأَفراد» لأبي الفضل بن طاهر[٢]، والنسخة بخط المنذري، وأخرجه الحافظ ضياء الدِّين المقدسي في «الأحاديث المختارة» من طريق النسائي عن الحسين بن حُريث بسنده[٣]، ودعوى البزَّار فيها نظر؛ لأَنَّ النسائي أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس.

قال المنذري: (أخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن ابن عباس، وقال: هذا الحديث ليس بثابت، والمرسل فيه أولى بالصواب).

---

(١) كتاب «أطراف الغرائب والأَفراد» للدارقطني رحمه الله، والمطبوع هو ترتيب أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي له، المشهور بابن القيسراني، وانظر ما نقله الحافظ هنا في «الأَفراد» (٣/ ٢٤٨).

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) كما في الأَحاديث المختارة (١٢/ ١٧٣).

قلت: أخرجه النسائي عن إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شُميل، عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رئاب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس موصولًا[(١)].

وإسحاق والنضر مُتَّفق على الاحتجاج بهما، وحماد بن سلمة احتجَّ به مسلم، واستشهد به البخاري، وهارون بن رِئاب ـ بكسر الراء وبهمزة خفيفة، بآخره باء موحدة ـ احتج به مسلم، وعبد الله بن عبيد بن عمير كذلك، فهذا الإسناد قويٌّ لهؤلاء الرجال.

لكن أخرجه النسائي بعده من رواية يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئاب، وعبد الكريم، أمَّا هارون فقال: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ مرسلًا؛ وأما عبد الكريم، فقال: عن عبد الله بن عبيد، عن ابن عباس موصولًا.

قال النسائي: (رواية يزيد أولى بالصواب)[(٢)]، يعني أن في الرواية التي أخرجها أولًا إجمالًا، وأن الموصول عن حماد بن سلمة، عن عبد الكريم، وهو ابن أبي المخارق أبو أمية البصري أحد الضعفاء، وأن رواية هارون الثقة مرسلة.

قلت: لكن إذا انضمت هذه الطريقة إلى الطريق الأُخرى المباينة لها في أعيان رجالها إلى ابن عباس، عُلِم أن للحديث أصلًا، وزال ما كان يُخشى من تفرُّد الفضل ابن موسى وشيخه.

---

(١) في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٥).
(٢) انظر تعليق النسائي المشار إليه في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، تحت رقم (٣٢٢٩).

وللحديث مع ذلك شاهد عن جابر بن عبد الله، أخرجه الخلّال[١]، والطبراني من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري[٢]، وأخرجه البيهقي[٣] من طريق معقل بن عبيد الله الجزري، كلاهما عن أبي الزبير محمد بن مسلم، عن جابر بن عبد الله، ورجال الطريقين موثوقون، إلّا أن أبا الزبير وضِرَ[٤] بالتدليس، ولم أره من حديثه إلّا بالعنعنة.

وقد قال الحافظ شمس الدِّين الذهبي في «مختصر السنن»: (إسناده صالح، وسُئل عنه أحمد فيما حكاه الخلال، فقال: ليس له أصل، ولا ثبت عن النبي ﷺ)[٥].

قلت: بل إذا انضمت هذه الطريق إلى ما تقدّم من طريقي حديث ابن عباس، لم يتوقف المحدِّث عن الحكم بصحة الحديث، ولا يُلتفت إلى ما وقع من أبي الفرج ابن الجوزي، حيث ذكر هذا الحديث

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب الخلال.
(٢) كما في «المعجم الأوسط» تحت رقم (٤٧٠٧)، ورقم (٦٤١٠).
(٣) كما في «السنن الكبرى» تحت رقم (١٣٨٧٤).
(٤) أي وصف به، والوضر: ما تشمه من ريح تجدها، كما في «تاج العروس» (١٤/ ٣٦٤)، فكأن المعنى أنَّ أبا الزبير تُشَمُّ منه رائحة التدليس.
(٥) جاء في مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله (ص٤٤٥): (سألت أبي عن حديث النبي ﷺ أن رجلًا سأله قال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس؟ قال: ليس هذا الحديث يثبت عن النبي ﷺ، ليس لها أسانيد جياد).

في «الموضوعات»[١]، ولم يذكر من طرقه إلَّا الطريق التي أخرجها الخلال من طريق أبي الزبير عن جابر، واعتمد في بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد، فأبان ذلك عن قلَّة اطِّلاع ابن الجوزي، وغلبةِ التَّقليدِ عليهِ، حتَّى حَكَم بوضع الحديث بمجرد ما جاء عن إمامه، ولو عرضت هذه الطرق على إمامه لاعترف أن للحديث أصلًا، ولكنَّه لم يقع له، فلذلك لم أره له في «مسنده»، ولا فيما يُروى عنه ذكرًا أصلًا، لا من طريق ابن عباس، ولا من طريق جابر، سوى ما سأله عنه الخلال، وهو معذور في جوابه بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها.

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني عفا الله تعالى عنه، آمين[٢].

❑❑❑

---

(١) كما في «الموضوعات» (٢/ ٢٧٢).

(٢) قال الناسخ بعد ذلك: نقل ذلك من خطِّه داعيًا بطول بقائه، معتقدًا أن لا نظير له في زمانه، فسح الله في أجله: أبو بكر بن محمد بن عمر بن النصيبي الشافعي بالقاهرة المُعزية في مستهل شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

قلت: وهي نفس السنة التي توفي فيها الحافظ رحمه الله وغفر له، وألحقنا به في جنات النعيم يا رب العالمين.

قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام في لقاءات العشر الأَواخر

الحمد لله كثيرًا، والصَّلاة والسَّلام على نبيه، وبعد:

فقد قرأ الأَخ الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي جزء ابن حجر في حديث (إن امرأتي لا ترد يد لامس) في مجلس لقاء العشر، بحضور المشايخ وطلبة العلم: نظام محمد صالح يعقوبي، ويوسف الأَوزبكي، وعبد الله بن أحمد التوم، وفهمي القزاز، وعلي زين العابدين الأَزهري، ومحمد بن أحمد آل رحاب القاهري المدني، وقد كان الأخ الهجرسي متسربلًا بلباس الإحرام، أحسن الله لنا وله الختام، وكان ذلك في صحن المسجد الحرام بمكة المشرفة في يوم ٢٣ رمضان ١٤٣٥هـ.





لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٣٧)



لِلإِمَامِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسِيِّ
(ت ٩٠٩هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى)

تَحْقِيق
أَبِي جَعْفَرٍ جَمَالِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الهَجْرَسِيِّ



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي...

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلَّم.

سألتم ـ رضي الله عنكم ـ عن حديث الرجل الذي قال للنبي ﷺ: إن زوجتي لا ترد يد لامس. من رواه؟ ومن خرَّجه؟

فنقول وبالله التوفيق:

رواه عدة من الأَجلة منهم ابن أبي شيبة في «مصنفه»[١].

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا القاضي سليمان والمطعم وابن سعد وزينب بنت الكمال، أخبرنا عبد الرحمن بن مكي، أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال، أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عمار القرطبي، أخبرنا الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الإشبيلي، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف

---

(١) في كتاب النكاح، باب في الرجل يرى امرأته تفجر أو يبلغه ذلك يطؤها أم لا؟ (٣/ ٤٩٠).

القيرواني، أخبرنا أبو عبد الرحمن بقيُّ بن مخلد، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندي امرأة أحب الناس إليَّ، وإنَّها لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها**.

قال: لا أصبر عنها.

قال: **فاستمتع بها**.

ومنهم الإمام الحافظ أبو داود السّجستاني في «سننه»[1].

أخبرنا جدِّي وابن الطَّحان، وغير واحد، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر ـ زاد ابن الطّحان ـ: وأبو حفص المراغي، قالا: أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح الدُّومي، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي، أخبرنا أبو علي اللُّؤلؤي، أخبرنا أبو داود السجستاني قال: كتب إلى حسن بن حريث المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

---

(١) في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم (٢٠٤٩).

قال: **غرِّبها.**

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها.**

ومنهم الإمام الحافظ أبو عبد الرّحمن النسائي، رواه من عدّة طرق.

فقد أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرتنا المسندة عائشة بنت محمَّد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو عبد الله الخطيب، أخبرنا أبو القاسم البوصيري، أخبرنا أبو صادق، أخبرنا أبو الحسن النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين بن حيويه، أخبرنا أبو عبد الرّحمن النّسائي.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا ابن سعد، أخبرنا ابن مكي، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا أبو محمَّد الدُّوني، أخبرنا أبو نصر الدِّينوري، أخبرنا ابن السني، أخبرنا النسائي[1]، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الرُّوذباري، حدثنا الحسين بن الحسين بن أيّوب الطّوسي، حدثنا الرحالة يزيد بن محمد بن حماد العقيلي، حدثنا أبو عمرو الضّرير، حدثنا حمّاد بن

---

(١) لعله سبق قلم؛ لأن هذا إسناد البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٠) ـ، فهو الراوي عن أبي علي الروذباري؛ وأما النسائي فإنَّه توفي قبل أن يولد الروذباري أصلًا!! وهذا الإشكال سيأتي في كل الطرق القادمة المنسوبة للنسائي فهي للبيهقي.

سلمة، حدثنا عبد الكريم بن أبي المخارق، وهارون بن رئاب الأَسدي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ قال حمّاد: قال أحدهما[١]: عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ: إن عندي بنت عم لي جميلة، وإنّها لا ترد يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: لا أصبر عنها.

قال: **فأمسكها إذًا**[٢].

وقد رواه النسائي أيضًا من طريق أبي داود وغيره لكنَّه من رواية ابن داسة؛ فقال[٣]: أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود قال: كتب إليَّ الحسين بن حريث المروزي.

---

(١) هو عبد الكريم بن أبي المخارق؛ لأَنه هو الذي رواه مرفوعًا، بخلاف هارون بن رئاب فإنَّه رواه عن عبد الله بن عبيد مرسلًا، وقد عقَّب النسائي بعد سياقه للحديث بقوله: (هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم).

(٢) أخرج النسائي هذه الرواية في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، برقم (٣٢٢٩).

(٣) هذه طريق البيهقي وإسناده ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧١) ـ، والنسائي لا يروي عن ابن داسة، بل هو في طبقة شيوخه، أمَّا الروذباري فقد ولد بعد النسائي!

(ح) قال النّسائي[١]: وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا أبو عبد الله الصَّفَّار الوزَّان، حدثنا الحسين بن الحريث، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الحسين بن واقد، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن امراتي لا تمنع يد لامس.

فقال: **غرِّبها.**

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها إذًا**[٢].

وقال: ليس في رواية أبي داود: (إذًا)، وهو كذلك.

وقد رواه النَّسائي من طريق النَّجاد فقال[٣]: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه النَّجاد الحنبلي، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمَّد بن كثير، حدثنا سفيان بن سعيد

---

(١) هذه طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧١) ـ، والنسائي يروي هذا الحديث عن الحسين بن حريث، أمَّا من دون الحسين فهم من إسناد البيهقي.

(٢) أخرج النسائي هذه الرواية في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٤).

(٣) هذه طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٢) ـ وليست عند النسائي في شيء من كتبه، فهو سبق قلم ـ كما سبق ـ؛ بل إن رجال الإسناد هم دون طبقة النسائي، فأبو زكريا هو يحيى بن إبراهيم المُزكِّي ولد بعد وفاة النسائي بأكثر من ثلاثين سنة!

الثوري، عن عبد الكريم، قال: حدثني أبو الزبير عن مولى لبني هاشم، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إنها تعجبتني.

قال: **فتمتَّع بها.**

ورواه من طريق أبي العبّاس الأَصم[١]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا جعفر ابن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا أبو شيخ الحراني عبد الله ابن مروان، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم ابن مالك، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي امرأة، وهي لا تدفع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إني أحبها، وهي جميلة.

قال: **فاستمتع بها.**

قال[٢]: (وهكذا روي عن معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر).

---

(١) هذه أيضًا طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٣) ـ، والنسائي لم تقع له رواية جابر على ما هو مسطور في كتبه.

(٢) هذا كلام البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» (١٣٨٧٣) ـ، وهذا العزو يبيِّن قطعًا أن هذه النقول هي عن البيهقي وليس النسائي، بل هو سبق قلم من المصنف.

ورواه النسائي من طريق ابن عدي كذلك فقال[١]: أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن الصلت أبو يعلى التّوزي، حدثنا حفص بن غياث، عن معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ: أن رجلًا جاءه فقال: إن لي امرأة لا تمنع يد لامس.

قال: **فارقها**.

قال: إني لا أصبر عنها.

قال: **فاستمتع بها**.

قال: (وكذلك رواه إبراهيم بن أبي الوزير، عن حفص ابن غياث)[٢] [٣].

❑❑❑

---

(١) هذا أيضًا طريق البيهقي، كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٤).

(٢) هذه كلام البيهقي، عقَّب به على الطريق السابقة.

(٣) هذا آخر ما سطره الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله بخطه، ويبدو أنه لم يكمله؛ فليس هو سقطٌ من المخطوط؛ لأن الصفحة الأخيرة بقي فيها جزء لم يكتب فيه، فلعل المنية وافته قبل أن ينهي هذا الجزء. كتب الله له أجر نيته ورفعه بها في درجات الآخرة، وعنا معه بفضلك يا أرحم الراحمين.

قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام
في لقاءات العشر الأَواخر

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة محققه الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي لتمام جزء الحافظ ابن حجر العسقلاني (حديث لا ترد يد لامس)، وقطعة من جزء الحافظ يوسف بن عبد الهادي أيضًا فبلغ، في مجلس واحد قبل آذان العشاء، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: محمد بن ناصر العَجْمي، وعبد الله التوم، و د. فهمي القزاز، ومحمد رحاب، ويوسف الأَزبكي، وعلي زين العابدين الأَزهري.

فصح وثبت والحمد لله.

وكتبه خادم العلم بالبحرين:

نظام يعقوبي العباسي

ليلة ٢٤ رمضان ١٤٣٥هـ

بالمسجد الحرام

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الدراسة

المقدمة ... ٣
وصف الرسالة الأُولى (لابن حجر) ... ٦
وصف الرسالة الثانية (لابن عبد الهادي) ... ٨
عملي في التحقيق ... ١٠
ما قيل في الحكم على الحديث ... ١١
الكلام على معنى الحديث ... ١٣
الراجح ... ١٤
نماذج صور من المخطوطات ... ١٧
صورة مخطوط الرسالة الأُولى (لابن حجر) ... ١٧
صورة مخطوط الرسالة الثانية (لابن عبد الهادي) ... ١٩
ترجمة مختصرة لابن حجر العسقلاني ... ٢١
ترجمة مختصرة ليوسف ابن عبد الهادي ... ٢٤
الخاتمة ... ٢٧

الرسالة الأُولى:

جزء في الكلام على قوله: (إن امرأتي لا ترد يد لامس)

الحكم على الحديث ومن أخرجه ... ٣١

سياق متنه وألفاظه ٣٢
ما قيل في توجيه معنى الحديث ٣٣
طرق الحديث وكلام أهل العلم فيه ٣٧
قيد سماع جزء الحافظ ابن حجر في المسجد الحرام ٤٣

الرسالة الثانية:

جزء في تخريج حديث: (لا ترد يد لامس)

ذكر من رواه من الأئمة ٤٧
قيد سماع جزء ابن عبد الهادي في المسجد الحرام ٥٤
الفهرس ٥٥

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٦-٢٣٧)

جزء

في الكلام على قوله إن امرأتي لا ترد يد لامس

للحافظ أبي الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

ويليه

جزء

في تخريج حديث لا ترد يد لامس

للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
(ت ٩٠٩ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق
أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-190-9



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسبب الأَسباب، ومنزل الكتاب، ومنشئ السحاب، وهازم الأَحزاب، وخالق الناس من تراب.

والصَّلاة والسلام على رسوله النبي الأَواب، خير من صلَّى لله وقام وأناب، الجامع بين أحسن الأَخلاق وأشرف الأَنساب، وعلى آله وزوجاته والأَصحاب، ومن سار على نهجهم ولم يخالف الصواب.

اللَّهُمَّ يا من ذلَّت له الرقاب، وجرت بأمره الريح والسحاب، احفظنا في الحال والمآب، وألهمنا التزود قبل أن ندفن تحت التراب، وأرشدنا عند السؤال إلى صحيح الجواب، ونجِّنا من العذاب يوم البعث والحساب، يا كريم يا وهَّاب.

أما بعد:

فلا شك أن الاشتغال بحديث النبي ﷺ خير ما أفنيت فيه الأَعمار، وبذلت فيه الأَوقات، واستنفرت له الطاقات، استنباطًا لمعانيها، وشرحًا لمشكلها، وبيانًا لغامضها؛ فإنَّ فيه لذة لا يقدر قدرها إلَّا من باشرها وعاينها.

ومن هنا تعددت المصنفات في الحديث النبوي، سواء ما صنف في جمع من الأَحاديث، أو ما كان في حديث واحد، وهذا الحديث الذي يفردونه بالتصنيف لا يخلو ـ غالبًا ـ من أمرين هما سبب تخصيصه بالتأليف(١):

إما أن يكون لعظم شأنه وكثرة فوائده وما يستفاد منه، وهذا هو الأَعم الأَغلب؛ لأَنه ﷺ أوتي جوامع الكلم، وهي الكلام القليل المبنى الكثير المعنى.

والسبب الآخر أن يكون في الحديث ما يشكل على الناس فهمه، ويستعصي عليهم أمره، فينبري له أهل العلم الذين يبينون معناه، ويشرحون غامضه وما يستشكل منه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

والعلماء ـ في القديم والحديث ـ لا تخلو مصنفاتهم ـ غالبًا ـ من تلك المقاصد، وهاتيك المآرب.

ومن القسم الثاني ـ أي الأَحاديث التي قد يشكل ظاهرها ـ ما ورد أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إن امرأتي لا ترد يد لامس. فقال له ﷺ: «**طلقها**». قال: لا أستطيع. فقال له: «**فاستمتع بها**».

---

(١) انظر في هذا الشأن: كتاب «التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف» ليوسف بن محمد العتيق ـ جزاه الله خيرًا ـ فقد جمع في ذلك قدرًا طيبًا، وقد فتح باب الزيادة والإفادة لغيره، وقد طبع الكتاب في دار الصميعي.

وهذا الحديث قد تطرأ عليه تساؤلات، فما معنى (لا ترد يد لامس)؟ وهل هو كناية عن الفجور؟ أم أنه معنى آخر؟ وما الاستطاعة التي نفاها الرجل؟ وكيف يوجه إقرار النبي ﷺ بإبقائها؟ وهل هذا الحديث يصح روايةً؟ وغير ذلك من الإشكالات.

ولهذا انبرى بعض أهل العلم للكلام على الحديث رواية ودراية، فتكلموا على الحديث، كثير منهم ضمن مؤلفاتهم، وبعضهم أفرده بمصنف مستقل، وممن صنف في هذا الحديث بخصوصه: الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابن عبد الهادي الحنبلي ـ وهما الجزأين المراد تحقيقهما في هذا العمل ـ، ومنهم عبد العزيز بن الصديق الغماري[1].

ودونك ـ أيها الموفق ـ رسالتين في هذا الحديث:

❑❑❑

---

(١) بعنوان: (جلاء الدامس عن حديث لا ترد يد لامس)، وقد أشار إلى رسالته هذه في كتابه «التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس»، ولم أقف عليه مطبوعًا.

الرسالة الأُولى:
جزء في الكلام على قوله:
(إن امرأتي لا ترد يد لامس)[١]،
للحافظ أبو الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
رحمه الله

* وصفها:

النسخة من نفائس محفوظات دار الكتب المصرية[٢]، كتبت بخط أبو بكر بن محمد بن عمر بن النصيبي الحلبي الشافعي[٣]، أحد تلاميذ الحافظ النجباء، نسخها من خط الحافظ رحمه الله، كما صرح هو بذلك في آخر الجزء، وكان ذلك في مستهل شعبان سنة ٨٥٢هـ، في خمس لوحات متوسطة الحجم، بخط واضح جميل.

---

(١) وقد ذكرها تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر»، عند ذكره لمصنفات الحافظ (٢/ ٦٧٧). وذكرها غير واحد ممن صنف في الأعلام والمؤلفين.

(٢) محفوظة في الدار ضمن مجاميع برقم (١١٩١).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١١/ ٨٧)، وقد أخبر أنه ولي وكالة بيت المال وإفتاء دار العدل، وأنه توفي شهيدًا بالطاعون في رمضان ٨٦٣هـ رحمه الله.

وكعادة الحافظ رحمه الله، فإنَّه تكلم عن الحديث دراية ورواية، فقرب ما تباعد، وجمع ما تناثر، وحلاها بالنقاش والحوار، وطرزها بالترجيح والاختيار، في وجازة واختصار، وقد كانت جوابًا عن سؤال ورد عليه حول هذا الحديث، فكان هذا الجزء اللطيف.



الرسالة الثانية:
جزء في تخريج حديث: «لا ترد يد لامس»
للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
رحمه الله

وصفها: عن نسخة نفيسة بخط المصنف نفسه رحمه الله، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية[(١)]، غير أنها ناقصة من الآخر، والذي يظهر أن المصنف شرع فيها ولم يكملها؛ لأنهُ بقي في آخر لوحة من المخطوط فراغ بقدر نصف اللوحة، فلم ينتهي الكلام بنهايتها حتَّى يقوم احتمال الضياع والفقدان.

وسبب تأليفه ـ كما في بداية الجزء ـ سؤال ورد على ابن عبد الهادي عن الحديث من رواه ومن خرجه؟ فشرع رحمه الله في ذكر من أخرج الحديث موصلًا لتلك الطرق بإسناده، حيث ذكر طريق ابن أبي شيبة بإسناده إليه، ثم إسناد أبي داود كذلك، ثم النسائي، ثم ذكر طرق الحديث التي أخرجها البيهقي في «السنن الكبرى»، لكنه سبق قلمه فكان يذكر النسائي بدل البيهقي، ويؤكد هذا الخطأ أمران:

---

(١) محفوظة فيها برقم (أدب ٤٥). وانظر ذكرها عند ابن الغزي في «النعت الأكمل» (ص٧١).

أحدهما: أن الأَسانيد التي يذكرها هي نفس أسانيد البيهقي، ومعلوم أن طبقة البيهقي دون النسائي بمفاوز، بل بعض الذين يذكر أن النسائي يروي عنهم ـ وهم شيوخ البيهقي في الحديث ـ قد ولدوا بعد وفاة النسائي أصلًا!

وأما الأَمر الآخر: فإنَّه نقل تعليقين فقال: (قال نسائي)، والواقع أن الكلام المنقول هو بنصِّه للبيهقي كما في «سننه»، فتبين بهذا وذاك أن المراد بالنقل عنه هو البيهقي لكنه سبق قلم.



عملي في التحقيق

* قمت بنسخ كل مخطوط في برنامج (الوورد).

* نسقت الكلام وقسمته لفقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.

* تمييز الكلام المنقول عن كلام المصنف بوضعه بين قوسين.

* عزو الأَحاديث والنقول لمصادرها ما أمكن ذلك.

* قمت بالتعليق على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق.

* التقديم لهذا العمل بمقدمة مختصرة.

* ترجمت للمصنفَيْنِ ترجمة موجزة.

* وضع فهارس مختصرة للجزأين.



ما قيل في الحكم على الحديث

وليس الغرض هنا ذكر طرق الحديث وعلله ونقد سنده[١]؛ لأن ذلك سيطول به مقام هذه المقدمة، ولكن اللبيب تكفيه الإشارة، وحسبك أيها القارئ من القلادة ما أحاط بالعنق، فأقول:

اختلف أهل الحديث في الحكم على الحديث، ما بين مصحح ومضعف، ودونك بيان ذلك مع الإحالة على موطنها، فهي مضآن الكلام عن الحديث، فليراجعها من شاء.

فممن صححه ابن حزم في «المحلى» (١٢/ ٢٤٣)، ووصفه بأنه (غاية في الصحة). والنووي كما في «تهذيب الأسماء»، وقال: (هو حديث صحيح مشهور). والمنذري في «مختصر السنن» (٢/ ١٣٣) وقال: (رجال إسناده محتج بهم في «الصحيحين» على الاتفاق والانفراد). والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٦١٧) وقال: (رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح). وابن كثير صحح إسناد النسائي في «تفسيره» (١٠/ ١٦٩)، وقال: (وهذا إسناد جيد). وابن الملقن في «البدر المنير» (٨/ ١٧٨)، وقال:

---

(١) قد قام الأخ حامد الحنبلي ـ وفقه الله ـ بتخريج الحديث وجمع كلام أهل العلم في سنده بما لا مزيد عليه، وبحثه منشور في ملتقى أهل الحديث، تحت هذا الرابط: www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=30763 .

(وهذه الأَسانيد كل رجالها ثقات). وابن حجر فإنَّه صححه في «التلخيص الحبير» (٣/ ٤٥٢)، وفي الجزء الذي معنا أيضًا. وصححه الشيخ الأَلباني في «صحيح أبي داود» (٦/ ٢٨٩). رحم الله الجميع.

أما المضعفون للحديث فمنهم يحيى بن سعيد القطان، كما عند الخطيب في «الجامع» (٢/ ٢٩٦)، فقد سئل عن رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس فأنكرها، ورواه من طريقه مرسلًا. ومنهم الإمام أحمد فقد سئل عنه كما في «مسائل» ابنه عبد الله (ص٤٤٥) فقال: (ليس هذا الحديث يثبت عن النبي ﷺ، ليس لها أسانيد جياد). ومنهم النسائي حيث قال في «سننه» (٦/ ٦٧) بعد إخراجه له: (هذا الحديث ليس بثابت). ومنهم القاضي أبو بكر ابن العربي حيث قال: (هذا الحديث ليس بثابت)، كما نقله عنه مرعي الكرمي في «أقاويل الثقات» (ص١٨٩). ومنهم ابن الجوزي فقد أورده في «موضوعاته» (٢/ ٢٧٢). ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال في «الفتاوى المصرية» (٣٢/ ١١٦): (حديث ضعيف، ضعفه أحمد وغيره).

وهو ما يفهم من صنيع الحافظ العراقي؛ فإنَّه نقل كلام المضعفين للحديث في «المغني» (٤٧٤)، ولم يتعقبه بشيء! وهو ما يفهم أيضًا من صنيع الشوكاني؛ فإنَّه أورده في «الفوائد المجموعة» (ص١٢٩)، لكنه أورد الخلاف فيه ولم يتعقب بشيء! وكذلك فِعل صديق حسن خان في «الروضة الندية» (٢/ ١٧) حيث قال: (والحديث مرسل فإن ثبت فتأويله...). رحم الله الجميع.

❑❑❑

الكلام عن معنى الحديث

اختلفت توجيهات أهل العلم ـ عند من صحح الحديث ولم يضعِّفه ـ حول معنى قوله: **(لا ترد يد لامس)** في هذا الحديث، وجملة تلك الأَقوال والمذاهب التي ذكرت في معنى الحديث ما يلي:

• **فمن أهل العلم من قال**: أن الحديث على ظاهره، وأنه كناية عن الفجور؛ ولهذا أمر بمفارقتها.

• **ومنهم من قال**: هو على ظاهره لكن هذا في الدوام غير مؤثر، وإنما المانع ورود العقد على الزانية، فهذا هو الحرام.

• **ومنهم من قال**: بل هذا كان من التزام أخف المفسدتين لدفع أعلاهما؛ فإنَّه لمَّا أمره بمفارقتها خاف ألا يصبر عنها فيواقعها بالحرام، فأمره بإمساكها؛ لأَن مواقعتها بعد عقد النكاح أقل فسادًا من مواقعتها بالسفاح.

• **ومنهم من قال**: أي أنها لا تمتنع ممن أراد منها الفاحشة، لا أن ذلك وقع منها.

• **ومنهم من قال**: أن المراد ليس على ظاهره؛ بل المعنى المراد أنها سخية لا ترد متصدقًا طلب منها مالًا، فهي لا تمنع شيئًا من مال الزوج، ولا ترد من طلب منها العطاء.

• **ومنهم من قال** ـ وهو داخل فيما سبق ـ: أن معنى (أمسكها) أي عن الزنا أو عن التبذير، إما بكثرة الجماع، أو بمراقبتها والاحتفاظ على المال.

• **ومنهم من قال**: هذا كان شكًّا من الرجل، فهو لا يجزم به ولكنه فهم منها ذلك بقرائن، لذا أمر بفراقها احتياطًا، فلمَّا أخبر بعدم قدرته على ذلك لمحبته لها وعدم صبره عنها أمره بالإمساك بها؛ لأَن محبته لها متحققة، ووقوع الفاحشة منها مُتوهَّم، فلا يصار إلى الضرر العاجل لتوهم الآجل.

• **ومنهم من قال**: ليس في الحديث ما يدل على أنها زانية، وإنما فيه أنها لا تمتنع ممن لمسها أو وضع يده عليها ونحوه، فهي تعطي الليان لذلك، ولا يلزم أن تعطيه الفاحشة الكبرى، ولكن هذا لا يؤمن معه إجابتها لداعي الفاحشة، فأمره بفراقها تركًا لمَا يريبه، فلما أخبره بأن نفسه تتبعها رأى المصلحة في إمساكها أرجح من مفارقتها.

* **والراجح** ـ والله أعلم ـ هو القول الأَخير؛ ذلك لأَن كل الأَقوال المذكورة لا تخلو من انتقاد، فتفسير الحديث على ظاهره ـ مثلًا ـ وأن معناه الفجور في غاية البعد؛ لأَن هذا الأَمر يستوجب التصريح، لا أن يكني عنه بهذا اللفظ، ثم إن الرجل لو كنى بهذا عن الزنا لعدَّ قاذفًا، وهذا له أحكامه الثابتة في الشرع، فهو إما أن يأتي بالشهود أو يلاعن المرأة وإما أن يحدَّ، فلمَّا لم يحصل هذا دلَّ على أنه لم يرِد رميها بالفاحشة، وأيضًا هذا التفسير يتعارض مع

قول الله ﷻ: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣]، وكذلك إقرار النبي ﷺ له بإبقاءها يمتنع مع هذا القول؛ فهو ﷺ لا يأذن في مصاحبة من هذه صفتها، ولا يرضى للرجل أن يكون ديوثًا يقرُّ الفاحشة في أهله.

وأما من قال أنه كناية عن السخاء، وأنها كانت كثيرة النفقة؛ فهو مردود من وجوه، فلو كان المراد السخاء لعبَّر عنه بالالتماس لا اللمس، فيقال حينئذ: لا ترد يد ملتمس؛ وأيضًا فإنَّ السخاء صفة ممدوحة فكيف تعاقب عليه المرأة بالطلاق؟! وحتى لو كان ما تنفقه من مال الزوج فإنَّ الأَحرى أن يوجه هو إلى صون ماله وحفظه، لا أن يؤمر بمفارقتها.

وأما القول الأَخير، فهو أعدل الأَقوال وأقربها للصواب؛ إذ المرأة لمَّا كانت لا تمنع من لمسها أو وضع يده عليها ـ وهذا يصدق عليه لفظ اللمس ـ، ولا يلزم من هذا أنها تطيع في الفاحشة، أمره الشارع بفراقها تركًا لما يريبه، وسدًّا لهذا للباب؛ ولأَن ذلك الأَتقى لربه والأَطهر لبيته، ولكن النبي ﷺ لمَّا وجد منه حبًّا لها قد صرح به، وولعًا بها متمكنًا منه، خشي معه إن طلقها أن تتبعها نفسه فيقع في الحرام، لذا أمر بإمساكها، دفعًا للمفسدة الأَكبر.

فهي لم تقع في الزنا إنما وقعت في بعض المقدمات، ولهذا قال: (لا ترد يد لامس)، فقيَّد اللمس باليد فقط، ولفظ اللمس والملامسة إذا أريد بهما الجماع فإنَّه لا يقيَّد باليد، فلو أراد الجماع لقال مثلًا: لا ترد لامس؛ فقرنه باليد نظير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧][١].

قال الصنعاني رحمه الله: (فالأَقرب المراد أنها سهلة الأَخلاق، ليس فيها نفور وحشمة عن الأَجانب، لا أنها تأتي الفاحشة، وكثير من النساء والرجال بهذه المثابة مع البعد من الفاحشة)[٢].

* **خلاصة الأَمر:**

أن معنى: (لا ترد يد لامس): أي أن المرأة لا تجذب نفسها ممن لاعبها ووضع يده عليها أو جذب ثوبها ونحو ذلك، فإنَّ من النساء من تلين عند الحديث واللعب ونحوه، وهي حصان عفيفة إذا أريد منها الزنا، وهذا كان عادة كثير من نساء العرب، ولا يعدُّون ذلك عيبًا بل كانوا في الجاهلية يرون للزوج النصف الأَسفل، وللعشيق النصف الأَعلى! حتَّى قال قائلهم:

فللحب ما ضمت عليه نقابها   وللبعل ما ضمت عليه المآزر[٣]

وهذا الرأي هو الذي اختاره الحافظ في رسالته، فهو قد رجح هذا القول، ونقله عن أهل العلم، وقد رد على بقية الأَقوال بإيجاز واختصار.

ودونك أيها القارئ ـ قبل الختام ـ صورًا من المخطوطات المعتمدة في التحقيق، وترجمتين مختصرتين للشيخين: ابن حجر وابن عبد الهادي رحمهما الله.

❏❏❏

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٢/ ١١٦).
(٢) «سبل السلام» (٢/ ٢٨٤).
(٣) «انظر روضة المحبين» (ص١٣٠).

نماذج صور من المخطوطات

الحمد لله

الفتيا بخط شيخنا شيخ الإسلام حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي نفع الله تعالى بعلومه المسلمين بطول بقائه

ما صورته

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سئلت عن رسالة رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن امرأتي لا ترد يد لامس الحديث ما حال هذا الحديث ومن خرجه وما حال بقية
متنه وما معناه ومن تكلم عليه وهل عرف اسم الرجل والمرأة وهل فيه أنه لما أمره بفراقها قال لا
أستطيع وما معنى عدم الاستطاعة وأن يكون الجواب مبسوطا فأجبت وبالله التوفيق
أما حال هذا الحديث فهو حسن صحيح ولم يصب من قال إنه موضوع على ما سأبينه وأما من خرجه
فأخرجه أبو داود والنسائي في كتابيهما السنن والبزار في مسنده من حديث ابن عباس وأخرجه
النسائي من وجه آخر عنه وأخرجه الخلال في العلل والطبراني في معجمه والبيهقي في السنن
من حديث جابر وأما سياق بقية متنه ففي رواية أبي داود جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن امرأتي لا تمنع يد لامس قال غربها قال أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمتع
بها وفي رواية النسائي مثله وفي رواية أخرى للنسائي إن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس
قال طلقها قال إني لا أصبر عنها قال فأمسكها وفي أوله إن عندي امرأة من أحب الناس إلي
وإنها لا تمنع يد لامس قال طلقها قال لا أصبر عنها قال استمتع بها وفي رواية البيهقي أن رجلا
قال يا رسول الله إن لي امرأة وهي لا تدفع يد لامس قال فارقها قال إني أحبها قال فاستمتع بها
وأما معناه ومن تكلم عليه فقد وقع ذلك في كلام أبي عبيد القاسم بن سلام وأبو عبد الله
ابن الأعرابي والأصمعي والإمام أحمد بن حنبل والنسائي وأبو سليمان الخطابي والقاضي أبو الطيب
الطبري وآخرون ممن بعدهم وحاصل ما حملوه عليه شيئان أحدهما أن معنى قوله
لا تمنع يد لامس كناية عن الفجور وهذا قول أبي عبيد وابن الأعرابي وبه جزم الخطابي في معالم السنن
وشرح الحديث فقال معناه الريبة وأنها مطاوعة لمن أرادها لا ترد يده وقوله غربها بالغين
المعجمة فعل أمر من التغريب معناه الطلاق وأصل الغرب في كلام العرب البعد قلت
ووقع في رواية البزار في مسنده بلفظ طلقها وهو شاهد لتفسير الخطابي وكذا الرواية في حديث

جابر

صورة الصفحة الأُولى من جزء الحافظ ابن حجر

في الموضوعات ولم يذكر من طرقه إلا الطريق التي أخرجها الخلال من طريق أبي الزبير عن جابر
واعتمد في بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد فأبان ذلك عن قلة اطلاع ابن الجوزي
وغلبة التقليد عليه حتى حكم بوضع الحديث بمجرد ما جاء عن إمامه ولو عرضت
هذه الطرق على إمامه لاعترف أن للحديث أصلاً ولكنه لم يقع له فلذلك لم أر له في
مسنده ولا فيما يروى عنه ذكراً أصلاً لا من طريق ابن عباس ولا من طريق جابر سوى
ما سأله عنه الخلال وهو معذور في جوابه بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني عفا الله عنه آمين
نقل ذلك من خط داعيه بطول بقائه معتقداً أن لا نظير له في زمانه فسح الله في أجله
أبو بكر بن محمد بن عمر بن النصيبي الشافعي بالقاهرة المعزية في مستهل شهر شعبان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة

صورة الصفحة الأخيرة من جزء الحافظ ابن حجر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى [illegible]
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم. سئل رضي الله عنه عن حديث
الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن زوجتي
لا ترد يد لامس، رواه [illegible]
[illegible] رواه جماعة من الأئمة منهم الإمام
[illegible] ومصنفه [illegible]
[illegible] أنا أبو [illegible]
[illegible]
[illegible] أنا أبو عبد [illegible]
أنا أبو القاسم بن بشكوال أنا أبو محمد عبد الرحمن
بن عتاب [illegible] القرطبي أنا الحافظ أبو عمر يوسف
بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أنا أبو محمد أحمد بن
عبد الله الباجي الإشبيلي أنا أبي أنا أبو عبد الله
[illegible] القيرواني أنا [illegible]
أنا أبو [illegible]

صورة الصفحة الأُولى من جزء الحافظ ابن عبد الهادي (بخطه)

حدثنا مطر أنا أبو خليفة ثنا محمد بن الصباح
[illegible] ثنا حفص بن غياث
عن [illegible] عن عكرمة عن [illegible]
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا جاءه فقال إن لي امرأة لا تمنع
يد لامس قال فارقها قال إني لا أصبر
عنها قال فاستمتع بها قال وكذلك رواه
[illegible] عن حفص بن
غياث [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من جزء الحافظ ابن عبد الهادي (بخطه)

ترجمة مختصرة
لابن حجر العسقلاني(١)

* اسمه ونسبه:

هو أبو الفضل شهاب الدِّين علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي، الشهير بالحافظ، وابن حجر لقب لأَحد أجداده، وأصلهم من عسقلان، وقد ولد بمصر سنة ٧٧٣هـ.

* نشأته:

نشأ يتيمًا حيث مات أبوه وأمه قبل أن يبلغ الأَربع سنوات، تاركًا له مبلغًا من المال أعانه على أعباء الحياة، ومواصلة طلب العلم، وقد انتقل إلى كفالة (زكي الدِّين الخروبي) كبير تجار مصر، الذي قام بتربيته والعناية به.

---

(١) وممن ترجم للحافظ ابن حجر ترجمة موسعة: الحافظ السخاوي في كتابه: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، وقد طُبع الكتاب في ثلاث مجلدات. وترجم له من المعاصرين د. شاكر عبد المنعم في كتابه: «ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه «الإصابة»». وهو مطبوع في مجلدين. وغيرهم كثير.

*** طلبه للعلم:**

حفظ القرآن في التاسعة من عمره، وحفظ المتون في شتَّى الفنون، ثم تدرج في طلب العلم، فتتلمذ على كبار علماء عصره، أمثال زين الدِّين العراقي، وسراج الدِّين ابن الملقن، وأبو حفص البلقيني، والعز بن جماعة، والشهاب البوصيري، وغيرهم.

ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث، فأقبل منكبًّا عليه مطالعةً وقراءةً، حفظًا واستيعابًا، سماعًا وإجازةً، روايةً ودرايةً، جمعًا واختصارًا، حتَّى انتهت إليه الرياسة في علم الحديث، وبلغت فيه أعلى المراتب، حتَّى صار لقب الحافظ علمًا عليه.

*** مناصبه:**

شغل عدة مناصب مهمة، حيث درَّس في المدرسة الحسنية، والمنصورية، والجمالية، والشيخونية، والصالحية، وغيرها من المدارس الشهيرة بمصر، كما تولى الإفتاء بدار العدل، وتولى منصب القضاء، واستمر في منصبه نحو عشرين سنة، وإلى جانب ذلك تولى الخطابة في الجامع الأَزهر.

*** مؤلفاته:**

اشتغل بالتصنيف فأكثر منه، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ومن أشهرها:

١ ـ «فتح الباري شرح صحيح البخاري».

٢ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة».

٣ ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة».

٤ ـ «تهذيب التهذيب».

٥ ـ «تقريب التهذيب».

٦ ـ «لسان الميزان».

وقد رزقت مؤلفاته القبول فتنافس عليها العلماء والأَمراء، وذلك لمَا حوته من علم غزير، ورغم كل ذلك كان يقول: (لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأَني عملتها في ابتداء الأَمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها معي، سوى: «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى)(١).

*** وفاته:**

كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، وكانت جنازة مهيبة، ازدحم فيها الناس للصلاة عليه وتشييعه، فرحمه الله وأكرم مثواه وبلَّ بالرحمة ثراه.

❑❑❑

(١) نقلها عنه تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٥٩).

ترجمة مختصرة
ليوسف بن عبد الهادي(١)

* اسمه ونسبه:

هو أبو المحاسن جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة، القُرَشي العُمَرِي، الدمشقي الصالحي، الشهير بـ ابن المِبْرَد ـ بكسر الميم، وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء ـ، كما ضبطه الزركلي في الأَعلام، وهي نسبة إلى أسرته (آل المبرد) والتي هي من أسرة آل عبد الهادي، وهم من آل قدامة.

* مولده وطلبه للعلم:

وُلد رحمه الله بصالحية دمشق سنة ٨٤٠هـ، حفظ القرآن وطلب العلم صغيرًا، لأَن بيته كان بيت علم، وسمع الحديث من والده وجده، وصرف همته لعلم الحديث، فأخذ عن غالب مشايخ الشاميين، وأجاز له خلق.

---

(١) انظر لترجمته: (سُكُرْدَان الأَخبار) لتلميذه ابن طولون الحنفي، وترجم له في كتاب مستقل سماه: «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي» ـ وكلاهما مخطوط ـ، و«النعت الأَكمل» لابن الغزي، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للنجدي، وكتاب «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره» للخيمي، و«الأَعلام» للزركلي.

* مناصبه العلمية:

أجمع أهل زمانه على تقدمه وإمامته؛ لذا فإنَّه ناب في القضاء، ودرس وأفتى، وولي المناصب، ثم إنه أقبل على التأليف، فصنف في عدة فنون، حتَّى بلغت أسماء كتبه مجلدًا، رتبها على حروف المعجم.

* مؤلفاته:

كان رحمه الله صاحب قلم سيال، ومن المكثرين من التصنيف، إذ ترك خلفه كتبًا كثيرة في شتَّى أنواع العلوم، كالفقه والحديث والمصطلح والعقيدة والسيرة والتاريخ والتراجم والنحو والأَدب والطب، فمن مصنفاته:

١ - «مغني ذوي الأَفهام عن الكتب الكثيرة في الأَحكام».

٢ - «شرح مغني ذوي الأَفهام». لخصه من «جمع الجوامع».

٣ - «جمع الجوامع». كتاب كبير حافل، جمع فيه الكتب الكبار الجامعة لأَشتات المسائل الفقهية، ولكنه لم يتمه، يوجد قطعة منه.

٤ - «عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي».

٥ - «غاية السول إلى علم الأُصول».

٦ - «إرشاد السالك إلى مناقب مالك».

٧ - «فهرست كتبه». ذكر فيه مؤلفاته[١].

---

(١) وقد ذكر مصنفاته غير واحد، منهم هو نفسه في فهرسته. والخيمي في كتابه: «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره». والبغدادي في «هدية العارفين»، والطريقي في كتابه «معجم مصنفات الحنابلة».

* وفاته:

توفي رحمه الله في سادس المحرم سنة ٩٠٩هـ، وصلِّي عليه في جامع الحنابلة، وكانت جنازة حافلة، ودفن على سفح جبل قاسيون، رحمه الله رحمة واسعة.



ختامًا

وبعد هذا وذلك، فقد فرغنا من جمع القطاف، وبلغنا آخر المطاف، فلك أيها القارئ غنمه وعليَّ غرمه، فما وجدت فيه من صواب فالحمد لله على توفيقه، وما وقفت عليه من خطأ فحسبي أني بذلت الجهد، ويأبى الله إلَّا أن يتفرد بالكمال، كما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أبو جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

في طيبة الطيبة شرفها الله

غرة شهر محرم من عام ١٤٣٦هـ



جزء

في الكلام على قوله إن امرأتي لا ترد يد لامس

للحافظ أبي الفضل
أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق
أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي



جزء في الكلام على قوله:
إن امرأتي لا ترد يد لامس(١)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. . .

سئلت عن حديث: «أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن امرأتي لا ترد يد لامس. . .» الحديث، ما حال هذا الحديث؟ ومن خرَّجه؟ وما سياق بقيَّة متنه؟ وما معناه؟ ومن تكلَّم عليه؟ وهل عرف اسم الرجل والمرأة؟ وهل فيه أنه لمَّا أمره بمفارقتها قال: لا أستطيع؟ وما معنى عدم الاستطاعة؟ وأن يكون الجواب مبسوطًا.

فأجبت وبالله التوفيق:

• أما حال هذا الحديث:

فهو حسن صحيح، ولم يصب من قال: إنه موضوع؛ على ما سأبينه.

• وأما من خرَّجه:

فأخرجه أبو داود والنسائي في كتابيهما «السنن»، والبزار في «مسنده» من حديث ابن عباس، وأخرجه النسائي من وجه آخر عنه،

---

(١) قال الناسخ: (ألفيت بخط شيخنا شيخ الإسلام حافظ الوقت، شهاب الدِّين أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي، منَّ الله على المسلمين بطول حياته، ما صورته).

وأخرجه الخلال في «العلل»، والطبراني في «معجمه»، والبيهقي في «السنن» من حديث جابر.

- **وأما سياق بقية متنه:**

ففي رواية أبي داود[١]: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

قال: **غرِّبها.**

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها.** وفي رواية النسائي مثله[٢].

وفي رواية أخرى للنسائي[٣]: إن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إني لا أصبر عنها.

قال: **فأمسكها.**

وفي أوله: إن عندي امرأة من أحب الناس إليَّ، وإنها لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: لا أصبر عنها.

قال: **استمتع بها.**

---

(١) في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم (٢٠٤٩).

(٢) في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٤).

(٣) في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، برقم (٣٢٢٩).

وفي رواية البيهقي[١]: أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن لي امرأة وهي لا تدفع يد لامس.

قال: **فارقها**.

قال: إني أحبها.

قال: **فاستمتع بها**.

- **وأما معناه ومن تكلم عليه:**

فقد وقع ذلك في كلام أبي عبيد القاسم بن سلَّام، وأبو عبد الله بن الأَعرابي، والأَصمعي، والإمام أحمد بن حنبل، والنسائي، وأبو سليمان الخطابي، والقاضي أبو الطيب الطبري، وآخرون ممن بعدهم.

* **وحاصل ما حملوه عليه شيئان:**

ـ **أحدهما**: أن معنى قوله: لا تمنع يد لامس؛ كناية عن الفجور.

وهذا قول أبي عبيد وابن الأَعرابي وبه جزم الخطابي في «معالم السنن»، وشرح الحديث فقال: (معناه: الريبة، وأنها مطاوعة لمن أرادها لا تردُّ يده)[٢].

وقوله: غرِّبها ـ بالغين المعجمة ـ فعل أمر من التغريب، معناه الطلاق، وأصل الغرب في كلام العرب: البعد.

---

(١) في كتاب النكاح، باب ما يستدل به على قصر الآية على ما نزلت فيه أو نسخها، برقم (١٣٨٧٣).

(٢) انظر: «معالم السنن» (٣/ ١٨١).

قلت: وقع في رواية البزار في «مسنده» بلفظ: طلقها. وهو شاهد لتفسير الخطابي.

وكذا الرواية في حديث جابر: فارقها؛ هذا معناه.

قال الخطابي: (وفي الحديث دليل على جواز نكاح الفاجرة، وإن كان الاختيار غير ذلك)[١].

قلتُ: واحتج به الرافعي في «الشرح الكبير» كذلك، وكذلك القاضي أبو الطيب، كما سيأتي سياق كلامه.

قال الخطابي: (ومعنى قوله: استمتع بها؛ أي: لا تمسكها إلَّا بقدر تقضِّي متعة النفس منها ومن وطرها[٢]. والاستمتاع بالشيء الانتفاع به إلى مدّة، ومنه نكاح المتعة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾ [غافر: ٣٩]، أي متعة إلى حين ثم تنقطع)، انتهى كلامه[٣].

وقد ترجم أبو داود لهذا الحديث: نكاح الأَبكار[٤]، فكأنه يشير إلى أن نكاح البكر أولى من نكاح الثيِّب؛ لأَن الرِّيبة تقع من الثيب أغلب مما تقع من البكر، وترجم له النسائي: نكاح الزانية[٥].

---

(١) «معالم السنن» (٣/ ١٨١).

(٢) في «معالم السنن» (٣/ ١٨٢): وطئها.

(٣) «معالم السنن» (٣/ ١٨٢).

(٤) في كتاب النكاح بوب: باب في تزويج الأَبكار.

(٥) في كتاب النكاح بوب: باب تزويج الزانية. وعلق على الحديث بقوله: =

ـ **والحمل الثاني**: أن المراد أنها مُبذِّرة، قال أبو بكر الخلال: قيل للإمام أحمد بن حنبل: إن أبا عبيد يقول: هو من الفجور. فقال: (ليس هو عندنا إلَّا أنها تُعطِي مِن ماله).

وذكر عبد الحق في «الأَحكام» أن أبا الحسن بن صخر روى في فوائده عن الأَصمعي أنه: (كناية عن بذلها الطعام).

وقال النسائي عقب تخريجه: (قيل: كانت سخيَّة تعطي).

وقال القاضي أبو الطيب الطبري:

(**القول الأَول** أولى؛ لأَنه لو كان المراد به السخاء لقيل: لا ترد يد مُلتمس؛ لأَنّه لا يُعبَّر عن الطلب باللمس، وإنما يُعبَّر عنه بالالتماس، يقال: لمسَ الرجل؛ إذا مسَّه، والتمس منه؛ إذا طلب منه.

ثانيهما: أن السخاء مندوب إليه، فلا تكون المرأة مُعاقَبةً لأَجله بالفراق، فإنَّ الذي تُعطيه إما أن يكون من مالها، أو من مال الزوج، فإن كان من مالها فلها التصرف فيه كيف اختارت، وإن كان من مال الزوج فعليه صونه وحفظه، وعدم تمكينها منه، فلم يتعين الأَمر بتطليقها)[1].

= (هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم).

(١) لعله في «التعليقة الكبرى في الخلاف على مختصر المزني»، وهو لم يطبع بعد، وقد حقق أكثره في رسائل علمية بالجامعة الإسلامية، وليس للقاضي أبي الطيب ـ على جلالته ـ كتاب مطبوع ـ فيما أعلم ـ.

وقال الحافظ شمس الدِّين الذهبي في «مختصر السنن الكبير»: (كأن معناه أنها تتلذذ بمن يلمسها، فلا تردُّ يده، وأمَّا الفاحشة العظمى فلو أرادها الرجل لكان بذلك قاذفًا)[1].

وقال الشيخ عماد الدِّين ابن كثير: (حمل اللمس على الزنا بعيد جدًّا، والأَقرب حمله على أنَّ الزوج فهِم منها أنها لا تردُّ من أراد منها السوء، لا أنه تحقق وقوعَ ذلك منها، بل ظهر له ذلك بقرائن، فأرشده الشارع إلى مفارقتها احتياطًا، فلمَّا أعلمه أنَّه لا يقدِر على فراقها؛ لمحبته لها، وأنه لا يصبر على ذلك، فرخَّصَ له في إبقائها؛ لأَنَّ محبته لها محققة، ووقوع الفاحشة منها مُتوهَّم، والله أعلم).

وأما اسم الرجل السائل، والمرأة المذكورة فلم يقع في شيء من طرق هذا الحديث.

وأما بقية الأَسئلة فيعرف جوابها مما تقدم، والله أعلم.

❑❑❑

(١) نقل هذا الكلام السندي في «حاشيته» على النسائي (٦/ ٦٧). و«مختصر السنن الكبير» للذهبي طبع في دار الوطن بتحقيق: ياسر بن إبراهيم، وقد قام الذهبي باختصار «السنن الكبرى» للحافظ البيهقي، وأضاف تعليقاته وانتقاداته الهامة على الأَحاديث.

فصل
في بيان طرق هذا الحديث وكلام أهل العلم فيه

قال أبو داود كتب إلى حسين بن حريث المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عمارة ابن أبي حفصة، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي... فذكره.

وقال النسائي أخبرنا الحسين بن حريث... فذكره.

*** الكلام على رجاله:**

أما الحسين بن حريث، فاتفق الشيخان: البخاري ومسلم على تخريج حديثه في «صحيحيهما»، ووثقه النسائي وابن حبان.

وأما شيخه الفضل بن موسى، فمتفق عليه أيضًا، ووثقه يحيى بن معين والبخاري، وابن سَعد، وقال وكيع: (ثقة صاحب سنة)، وقال أبو حاتم: (صدوق صالح)، وأثنى عليه ابن المبارك.

وأما شيخه الحسين بن واقد، فأخرج له مسلم محتجًّا به، والبخاري استشهادًا، ووثقه ابن معين، وقال أبو زرعة والنسائي: (لا بأس به). وأثنى عليه أحمد، وقال ابن سعد: (كان حسن الحديث). وقال أحمد: (حديثه عن أبي المنيب منه أبرأ). وقال ابن حبان: (كان على قضاء مرو، ورُبَّما أخطأ).

وأمَّا شيخه عُمارة بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة نابت ـ بالنون ثم الموحدة ثم المثناة ـ فأخرج له البخاري، ووثَّقه ابن معين، وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

وأمَّا عكرمة، فاحتج به البخاري.

قال الحافظ زكي الدِّين المنذري في «مختصر السنن»: (رجال إسناده محتج بهم في الصحيحين على الاتفاق والانفراد)[١].

قلت: يريد بالنسبة إلى مجموع «الصحيحين»، لا إلى كل فردٍ فردٍ منهما، فإنَّ البخاري ما احتج بالحسين بن واقد، وكذلك لم يحتج مسلم بعمارة، ولا بعكرمة، فلو سُلِّم أن الحديث على شرط الصحيح، لم يسلَّم أن الحديث على شرط البخاري، ولا على شرط مسلم، وإنما لم أجرِ على إطلاق القول بتصحيحه؛ لأَن الحسين بن واقد قد تقدَّم أنه ربَّما أخطأ، والفضل بن موسى قال أحمد: إنَّ في روايته مناكير؛ وكذلك نقل عليّ بن عبد الله بن المديني[٢].

---

(١) «مختصر سنن أبو داود» لزكي الدِّين المنذري، وهو عبارة عن مختصر للسنن وبعض التعليقات من شرح لحديث أو استنباط فقهي أو ضبط لغوي أو تعليق على أسانيد الأَحاديث والرجال والعلل، وقد طبع المختصر بتحقيق أحمد شاكر والفقي، ولكنهم قاموا بانتقاء بعض التعليقات من المخطوط ظنًّا منهم أنها من الناسخ! فجعلوها في حاشية الكتاب، وتعليق الحافظ هنا يؤكد أن هذه التعليقات هي للمنذري رحمه الله.

(٢) في الأَصل: «عبد الله بن علي بن المديني» وهو خطأ.

وإذا قيل مثل هذا في الراوي توقَّف الناقد في تصحيح حديثه الذي ينفرد به، وقد قال البزار بعد تخريجه: (لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ إلَّا بهذا الإسناد).

وقال الدارقطني في الأَفراد: (تفرَّد به الحسين بن واقد عن عُمارة بن أبي حفصة، وتفرد به الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد)[١]. وقد حكى ذلك أيضًا المنذري عن الدارقطني.

ووقفت عليه في كتاب «أطراف الأَفراد» لأبي الفضل بن طاهر[٢]، والنسخة بخط المنذري، وأخرجه الحافظ ضياء الدِّين المقدسي في «الأحاديث المختارة» من طريق النسائي عن الحسين بن حُريث بسنده[٣]، ودعوى البزَّار فيها نظر؛ لأَنَّ النسائي أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس.

قال المنذري: (أخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن ابن عباس، وقال: هذا الحديث ليس بثابت، والمرسل فيه أولى بالصواب).

(١) كتاب «أطراف الغرائب والأَفراد» للدارقطني رحمه الله، والمطبوع هو ترتيب أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي له، المشهور بابن القيسراني، وانظر ما نقله الحافظ هنا في «الأَفراد» (٣/ ٢٤٨).

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) كما في الأَحاديث المختارة (١٢/ ١٧٣).

قلت: أخرجه النسائي عن إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شُميل، عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رئاب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس موصولًا[١].

وإسحاق والنضر مُتَّفق على الاحتجاج بهما، وحماد بن سلمة احتجَّ به مسلم، واستشهد به البخاري، وهارون بن رِئاب ـ بكسر الراء وبهمزة خفيفة، بآخره باء موحدة ـ احتج به مسلم، وعبد الله بن عبيد بن عمير كذلك، فهذا الإسناد قويٌّ لهؤلاء الرجال.

لكن أخرجه النسائي بعده من رواية يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئاب، وعبد الكريم، أمَّا هارون فقال: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ مرسلًا؛ وأما عبد الكريم، فقال: عن عبد الله بن عبيد، عن ابن عباس موصولًا.

قال النسائي: (رواية يزيد أولى بالصواب)[٢]، يعني أن في الرواية التي أخرجها أولًا إجمالًا، وأن الموصول عن حماد بن سلمة، عن عبد الكريم، وهو ابن أبي المخارق أبو أمية البصري أحد الضعفاء، وأن رواية هارون الثقة مرسلة.

قلت: لكن إذا انضمت هذه الطريقة إلى الطريق الأُخرى المباينة لها في أعيان رجالها إلى ابن عباس، عُلِم أن للحديث أصلًا، وزال ما كان يُخشى من تفرُّد الفضل ابن موسى وشيخه.

---

(١) في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٥).

(٢) انظر تعليق النسائي المشار إليه في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، تحت رقم (٣٢٢٩).

وللحديث مع ذلك شاهد عن جابر بن عبد الله، أخرجه الخلَّال[١]، والطبراني من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري[٢]، وأخرجه البيهقي[٣] من طريق معقل بن عبيد الله الجزري، كلاهما عن أبي الزبير محمد بن مسلم، عن جابر بن عبد الله، ورجال الطريقين موثوقون، إلَّا أن أبا الزبير وضِرَ[٤] بالتدليس، ولم أره من حديثه إلَّا بالعنعنة.

وقد قال الحافظ شمس الدِّين الذهبي في «مختصر السنن»: (إسناده صالح، وسُئل عنه أحمد فيما حكاه الخلال، فقال: ليس له أصل، ولا ثبت عن النبي ﷺ)[٥].

قلت: بل إذا انضمت هذه الطريق إلى ما تقدّم من طريقي حديث ابن عباس، لم يتوقف المحدِّث عن الحكم بصحة الحديث، ولا يُلتفت إلى ما وقع من أبي الفرج ابن الجوزي، حيث ذكر هذا الحديث

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من كتب الخلال.
(٢) كما في «المعجم الأوسط» تحت رقم (٤٧٠٧)، ورقم (٦٤١٠).
(٣) كما في «السنن الكبرى» تحت رقم (١٣٨٧٤).
(٤) أي وصف به، والوضر: ما تشمه من ريح تجدها، كما في «تاج العروس» (١٤/ ٣٦٤)، فكأن المعنى أنَّ أبا الزبير تُشَمُّ منه رائحة التدليس.
(٥) جاء في مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله (ص٤٤٥): (سألت أبي عن حديث النبي ﷺ أن رجلًا سأله قال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس؟ قال: ليس هذا الحديث يثبت عن النبي ﷺ، ليس لها أسانيد جياد).

في «الموضوعات»[١]، ولم يذكر من طرقه إلَّا الطريق التي أخرجها الخلال من طريق أبي الزبير عن جابر، واعتمد في بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد، فأبان ذلك عن قلَّة اطِّلاع ابن الجوزي، وغلبةِ التَّقليدِ عليهِ، حتَّى حَكَم بوضع الحديث بمجرد ما جاء عن إمامه، ولو عرضت هذه الطرق على إمامه لاعترف أن للحديث أصلًا، ولكنَّه لم يقع له، فلذلك لم أره له في «مسنده»، ولا فيما يُروى عنه ذكرًا أصلًا، لا من طريق ابن عباس، ولا من طريق جابر، سوى ما سأله عنه الخلال، وهو معذور في جوابه بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها.

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني عفا الله تعالى عنه، آمين[٢].

❑❑❑

---

(١) كما في «الموضوعات» (٢/ ٢٧٢).

(٢) قال الناسخ بعد ذلك: نقل ذلك من خطِّه داعيًا بطول بقائه، معتقدًا أن لا نظير له في زمانه، فسح الله في أجله: أبو بكر بن محمد بن عمر بن النصيبي الشافعي بالقاهرة المُعزية في مستهل شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

قلت: وهي نفس السنة التي توفي فيها الحافظ رحمه الله وغفر له، وألحقنا به في جنات النعيم يا رب العالمين.

قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام
في لقاءات العشر الأَواخر

الحمد لله كثيرًا، والصَّلاة والسَّلام على نبيه، وبعد:

فقد قرأ الأَخ الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي جزء ابن حجر في حديث (إن امرأتي لا ترد يد لامس) في مجلس لقاء العشر، بحضور المشايخ وطلبة العلم: نظام محمد صالح يعقوبي، ويوسف الأَوزبكي، وعبد الله بن أحمد التوم، وفهمي القزاز، وعلي زين العابدين الأَزهري، ومحمد بن أحمد آل رحاب القاهري المدني، وقد كان الأخ الهجرسي متسربلًا بلباس الإحرام، أحسن الله لنا وله الختام، وكان ذلك في صحن المسجد الحرام بمكة المشرفة في يوم ٢٣ رمضان ١٤٣٥هـ.





لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٣٧)



لِلإِمَامِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسِيِّ
(ت ٩٠٩هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى)

تَحْقِيق
أَبِي جَعْفَرٍ جَمَالِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الهَجْرَسِيِّ



بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي...

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلَّم.

سألتم ـ رضي الله عنكم ـ عن حديث الرجل الذي قال للنبي ﷺ: إن زوجتي لا ترد يد لامس. من رواه؟ ومن خرَّجه؟

فنقول وبالله التوفيق:

رواه عدة من الأَجلة منهم ابن أبي شيبة في «مصنفه»(١).

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا القاضي سليمان والمطعم وابن سعد وزينب بنت الكمال، أخبرنا عبد الرحمن بن مكي، أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال، أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عمار القرطبي، أخبرنا الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الإشبيلي، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف

---

(١) في كتاب النكاح، باب في الرجل يرى امرأته تفجر أو يبلغه ذلك يطؤها أم لا؟ (٣/ ٤٩٠).

القيرواني، أخبرنا أبو عبد الرحمن بقيُّ بن مخلد، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندي امرأة أحب الناس إليَّ، وإنَّها لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها**.

قال: لا أصبر عنها.

قال: **فاستمتع بها**.

ومنهم الإمام الحافظ أبو داود السّجستاني في «سننه»[١].

أخبرنا جدَّي وابن الطَّحان، وغير واحد، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر ـ زاد ابن الطّحان ـ: وأبو حفص المراغي، قالا: أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح الدُّومي، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي، أخبرنا أبو علي اللُّؤلؤي، أخبرنا أبو داود السجستاني قال: كتب إلى حسن بن حريث المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

---

(١) في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم (٢٠٤٩).

قال: **غرِّبها**.

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها**.

ومنهم الإمام الحافظ أبو عبد الرّحمن النسائي، رواه من عدّة طرق.

فقد أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرتنا المسندة عائشة بنت محمَّد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو عبد الله الخطيب، أخبرنا أبو القاسم البوصيري، أخبرنا أبو صادق، أخبرنا أبو الحسن النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين بن حيويه، أخبرنا أبو عبد الرّحمن النّسائي.

(ح) وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا ابن سعد، أخبرنا ابن مكي، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا أبو محمَّد الدُّوني، أخبرنا أبو نصر الدِّينوري، أخبرنا ابن السني، أخبرنا النسائي[1]، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الرُّوذباري، حدثنا الحسين بن الحسين بن أيّوب الطّوسي، حدثنا الرحالة يزيد بن محمد بن حماد العقيلي، حدثنا أبو عمرو الضّرير، حدثنا حمّاد بن

---

(١) لعله سبق قلم؛ لأن هذا إسناد البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٠) ـ، فهو الراوي عن أبي علي الروذباري؛ وأما النسائي فإنَّه توفي قبل أن يولد الروذباري أصلًا!! وهذا الإشكال سيأتي في كل الطرق القادمة المنسوبة للنسائي فهي للبيهقي.

سلمة، حدثنا عبد الكريم بن أبي المخارق، وهارون بن رئاب الأَسدي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ قال حمّاد: قال أحدهما[١]: عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ: إن عندي بنت عم لي جميلة، وإنّها لا ترد يد لامس.

قال: **طلقها**.

قال: لا أصبر عنها.

قال: **فأمسكها إذًا**[٢].

وقد رواه النسائي أيضًا من طريق أبي داود وغيره لكنَّه من رواية ابن داسة؛ فقال[٣]: أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود قال: كتب إليَّ الحسين بن حريث المروزي.

---

(١) هو عبد الكريم بن أبي المخارق؛ لأَنه هو الذي رواه مرفوعًا، بخلاف هارون بن رئاب فإنَّه رواه عن عبد الله بن عبيد مرسلًا، وقد عقَّب النسائي بعد سياقه للحديث بقوله: (هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم).

(٢) أخرج النسائي هذه الرواية في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية، برقم (٣٢٢٩).

(٣) هذه طريق البيهقي وإسناده ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧١) ـ، والنسائي لا يروي عن ابن داسة، بل هو في طبقة شيوخه، أمَّا الروذباري فقد ولد بعد النسائي!

(ح) قال النّسائي[١]: وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا أبو عبد الله الصَّفَّار الوزَّان، حدثنا الحسين بن الحريث، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الحسين بن واقد، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن امراتي لا تمنع يد لامس.

فقال: **غرِّبها**.

قال: أخاف أن تتبعها نفسي.

قال: **فاستمتع بها إذًا**[٢].

وقال: ليس في رواية أبي داود: (إذًا)، وهو كذلك.

وقد رواه النَّسائي من طريق النَّجاد فقال[٣]: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه النَّجاد الحنبلي، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمَّد بن كثير، حدثنا سفيان بن سعيد

---

(١) هذه طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧١) ـ، والنسائي يروي هذا الحديث عن الحسين بن حريث، أمَّا من دون الحسين فهم من إسناد البيهقي.

(٢) أخرج النسائي هذه الرواية في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، برقم (٣٤٦٤).

(٣) هذه طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٢) ـ وليست عند النسائي في شيء من كتبه، فهو سبق قلم ـ كما سبق ـ؛ بل إن رجال الإسناد هم دون طبقة النسائي، فأبو زكريا هو يحيى بن إبراهيم المُزكِّي ولد بعد وفاة النسائي بأكثر من ثلاثين سنة!

الثوري، عن عبد الكريم، قال: حدثني أبو الزبير عن مولى لبني هاشم، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي لا تمنع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إنها تعجبتني.

قال: **فتمتَّع بها.**

ورواه من طريق أبي العبّاس الأَصم[١]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا جعفر ابن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا أبو شيخ الحراني عبد الله ابن مروان، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم ابن مالك، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي امرأة، وهي لا تدفع يد لامس.

قال: **طلقها.**

قال: إني أحبها، وهي جميلة.

قال: **فاستمتع بها.**

قال[٢]: (وهكذا روي عن معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر).

---

(١) هذه أيضًا طريق البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٣) ـ، والنسائي لم تقع له رواية جابر على ما هو مسطور في كتبه.

(٢) هذا كلام البيهقي ـ كما في «السنن الكبرى» (١٣٨٧٣) ـ، وهذا العزو يبيِّن قطعًا أن هذه النقول هي عن البيهقي وليس النسائي، بل هو سبق قلم من المصنف.

ورواه النسائي من طريق ابن عدي كذلك فقال[١]: أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن الصلت أبو يعلى التّوزي، حدثنا حفص بن غياث، عن معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ: أن رجلًا جاءه فقال: إن لي امرأة لا تمنع يد لامس.

قال: **فارقها**.

قال: إني لا أصبر عنها.

قال: **فاستمتع بها**.

قال: (وكذلك رواه إبراهيم بن أبي الوزير، عن حفص ابن غياث)[٢] [٣].

❑❑❑

---

(١) هذا أيضًا طريق البيهقي، كما في «السنن الكبرى» برقم (١٣٨٧٤).

(٢) هذه كلام البيهقي، عقَّب به على الطريق السابقة.

(٣) هذا آخر ما سطره الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله بخطه، ويبدو أنه لم يكمله؛ فليس هو سقطٌ من المخطوط؛ لأن الصفحة الأخيرة بقي فيها جزء لم يكتب فيه، فلعل المنية وافته قبل أن ينهي هذا الجزء. كتب الله له أجر نيته ورفعه بها في درجات الآخرة، وعنا معه بفضلك يا أرحم الراحمين.

قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام في لقاءات العشر الأَواخر

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة محققه الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي لتمام جزء الحافظ ابن حجر العسقلاني (حديث لا ترد يد لامس)، وقطعة من جزء الحافظ يوسف بن عبد الهادي أيضًا فبلغ، في مجلس واحد قبل آذان العشاء، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: محمد بن ناصر العَجْمي، وعبد الله التوم، و د. فهمي القزاز، ومحمد رحاب، ويوسف الأَزبكي، وعلي زين العابدين الأَزهري.

فصح وثبت والحمد لله.

وكتبه خادم العلم بالبحرين:

نظام يعقوبي العباسي

ليلة ٢٤ رمضان ١٤٣٥هـ

بالمسجد الحرام

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الدراسة

المقدمة ٣
وصف الرسالة الأُولى (لابن حجر) ٦
وصف الرسالة الثانية (لابن عبد الهادي) ٨
عملي في التحقيق ١٠
ما قيل في الحكم على الحديث ١١
الكلام على معنى الحديث ١٣
الراجح ١٤
نماذج صور من المخطوطات ١٧
صورة مخطوط الرسالة الأُولى (لابن حجر) ١٧
صورة مخطوط الرسالة الثانية (لابن عبد الهادي) ١٩
ترجمة مختصرة لابن حجر العسقلاني ٢١
ترجمة مختصرة ليوسف ابن عبد الهادي ٢٤
الخاتمة ٢٧

الرسالة الأُولى:

جزء في الكلام على قوله: (إن امرأتي لا ترد يد لامس)

الحكم على الحديث ومن أخرجه ٣١

سياق متنه وألفاظه ٣٢
ما قيل في توجيه معنى الحديث ٣٣
طرق الحديث وكلام أهل العلم فيه ٣٧
قيد سماع جزء الحافظ ابن حجر في المسجد الحرام ٤٣

الرسالة الثانية:

جزء في تخريج حديث: (لا ترد يد لامس)

ذكر من رواه من الأئمة ٤٧
قيد سماع جزء ابن عبد الهادي في المسجد الحرام ٥٤
الفهرس ٥٥

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٨)



جزء الجبري

أحاديث أبي محمد
عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي
(ت ٣٦٠ هـ رحمه الله تعالى)

رواية الشيخ الإمام الحافظ
أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني عنه
(ت ٤٣٠ هـ رحمه الله تعالى)

قُرئ في المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى المبارك

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-191-6
9 786144 371916

تقديم الشيخ العلَّامة المحدث شعيب الأرنؤوط حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله؛ وبعد:

فقد قرأ عليَّ صاحبنا الدكتور محمد الجوراني العسقلاني «جزء الجابري»، من تحقيق الأستاذ الفاضل **محمد كُلّاب الغزّي**، وهو يصدر لأول مرةٍ بعنايةٍ فائقةٍ من تحقيق الأستاذ أبي مالك.

ومع كونه من أهل غزة الفضلاء؛ فلم يمنعه حصار اليهود إفادة إخوانه والاجتهاد والحرص في خدمة التراث الإسلامي، فبارك الله في مسعاه ووفقه لهداه؛ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملى هذه المقدمة على تلميذه الشيخ أبي
العالية العسقلاني:
شعيب بن محرم الأرنؤوط
عمان
٢٠١٤/١٢/٢١



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المعتني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا جزءٌ حديثيٌّ عتيقٌ من ميراث علمائنا الثرّ، ونفيس تراثنا الذي اهتمّ به العلماء، فسمعوه وأقرؤوه، ونسخوه وأوقفوه، وأخرجوا أحاديثه في مطاوي مصنفاتهم، بل سمعه بعضهم مرّاتٍ عديدة، وفي أزمنةٍ مختلفةٍ في إشارةٍ إلى عظيم مكانته وجسيم أهميته.

إنه «**جزء أبي محمد: عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي** (ت٣٦٠هـ)»، رواه عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

لقد تميّز هذا الجزء بعلوّ أسانيده، وصحّة غالب أحاديثه، مما جعل العلماء يقبلون على سماعه وإخراج أحاديثه من طريقه، حتى إنّ راويه أبا نعيم لم يقتصر على روايته فقط، بل أخرج بعض أحاديث هذا الجزء في كتبه ومصنفاته، كـ«حلية الأولياء»، و«معرفة الصحابة»،

و«المستخرج»، وغيرها. وكذلك فعل غيره، مثل: ابن عساكر الدمشقي، والضياء المقدسي، والفخر ابن البخاري، وغيرهم.

ومن العلماء الذين اهتمّوا به، وَوُجِدَتْ خُطُوطُهُمْ عليه: الحافظ أبو طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ)[١]، والحافظ يحيى بن يوسف الثّقَفِيّ (ت٥٨٤هـ)، والحافظ الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، والحافظ يوسف ابن خليل الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، والحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ)[٢]، وغيرهم.

وقد قُدّر لهذا (الجزء) أن تحتفظ خزائن المخطوطات بثلاث نسخٍ خطّيَّةٍ نادرةٍ له كلها بخطوط العلماء؛ **أولها وأهمها**:

ـ نسخةٌ بخطّ الشيخ العلامة شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ)، وقد وقفها على المدرسة الضيائية في دمشق.

ـ نسخةٌ بخطّ الشيخ العلامة المقرئ أبي بكر بن محمد بن طرخان ابن أبي الحسن بن عبد الله الصالحي (ت٦٧٩هـ)، وقد وقفها على المدرسة الضيائية في دمشق.

ـ نسخةٌ بخطّ العلامة الحافظ المؤرّخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن شاهين الكركي الشهير بسبط ابن حجر العسقلاني (ت٨٩٩هـ).

---

(١) «إكمال الإكمال» لابن نقطة (١/ ٥٤٢).

(٢) كما أفادته سماعات النسخ الخطية آخر الكتاب.

وحُلّيَتْ هذه النسخ الثلاث وَزُيِّنَتْ بسماعاتٍ كثيرةٍ لجلّةٍ من العلماء بلغت (٤١) سماعًا، أَثْبَتُّها آخر الكتاب[1].

ومن الطّريف أنّ ابن هامل الحرّاني ـ وهو ناسخ المخطوط ـ زاد على نسخه للكتاب: سماعه له وإقراؤه مراتٍ عديدة على شيوخ عدة وفي أوقات مختلفة.

ولأهمية هذا الجزء ومكانته العلمية أحببْتُ القيام بخدمته وتحقيقه لنشره ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام للعام الهجري (١٤٣٥هـ).

والله نسأل أن يتقبّله منا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:



مع غروب يوم الجمعة المبارك
اليوم العشرون من شهر صفر الخير لعام
(١٤٣٦هـ)
الموافق (١٢/ ١٢/ ٢٠١٤م)
قطاع غزة الطهور ـ الدرة المغتصبة:
(فلسطين الحبيبة)

(١) تنبيه: بعض الكلمات التي لم أتمكن من قراءتها في السماعات وضعتها بين معقوفتين [. . .].

ترجمة المصنِّف

قال الإِمام الذهبي ـ رحمه الله ـ في ترجمته في «سير أعلام النبلاء»:

«صاحب (الجزء) المشهور، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الجابريّ[1] الموصليّ، الذي لقيه أبو نعيم ـ الأصفهاني ـ الحافظ بالبصرة في سنة سبعٍ وخمسين وثلاث مائة.

ما عَرَفْتُ من حاله شيئًا.

تفرّد بالرواية عن محمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلي صاحب جعفر بن عون»[2].

قال المحقق: لعله يقصد بالتفرّد غالب مروياته[3]؛ لأنه ثَبَتَ روايته

(١) قال ابن ناصر الدين الدمشقي: «الجابري: بموحّدةٍ بعد الألف، تَلِيهَا رَاء مكسورتان، وهُوَ أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن جَعْفَر بن إِسْحَاق بن عَليّ بن جَابر ابْن الهَيْثَم بن الفضل الموصِلِي، نزيل البَصْرَة، نسب إِلَى جده». «توضيح المشتبه» (٢/ ١٢٦)، وكذا قال ابن الأثير في «اللباب في تهذيب الأنساب» (ص٢٤٧) ـ وهو مما استدركه ابن الأثير على السمعاني في أنسابه ـ، ونقله عنه الزبيدي في «تاج العروس» (١٠/ ٣٦٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٣٣).

(٣) قال الذهبي في ترجمة شيخ الجابري الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي المثنى التميمي الموصلي نسيب أبي يعلى الموصلي وخاله (ت٢٧٧هـ): =

عن غيره، مثل: الشاعر الشهير عبد الله بن المعتز؛ لذلك كانت عبارة الذهبي في «تاريخ الإسلام» أدقّ، قال: «سَمِعَ: محمد بن أحمد بن أبي المثنى، وعبد الله بن المعتز، وهو آخر من حدَّث عنهما، عُمِّر دهْرًا»[١]، بل أطلقها في كتابه «العبر في خبر من غبر» فقال: «روى عن محمد بن أحمد بن أبي المثنى وغيره»[٢].

أو يكون المقصود بتفرده عنه في هذا الجزء فقط، **فقد ثبتت روايته لأحاديث عن غير (محمد بن أحمد بن أبي المثنى) لم ترد في هذا الجزء**، مثل:

١ ـ روايته عن «محمد بن عبدة الموصلي»، كما عند الخطيب البغدادي في «تاريخه» قال: أخبرنا الصيمري، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو بِشْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن محمّد بن جعفر الهرويّ ببغداد، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرَ بْنِ إِسْحَاقَ بن جابر الموصلي بالبصرة، حدّثنا محمّد بن عبدة الموصلي، حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، حدّثنا عبد الصّمد بن النعمان، حدّثنا كيسان أبو عمرو، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ خَبَّابٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إذا صُمْتُمْ فَاسْتَاكُوا بِالغَدَاةِ وَلا تَسْتَاكُوا بِالعَشِيِّ، فَإِنَّ الصَّائِمَ إِذَا يَبِسَتْ شَفَتَاهُ كَانَ لَهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»**[٣].

= «عامة جزء الجابريّ عنه». «السير» (١٣/ ١٤٠)، وقال في ترجمته من «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٩٣): «وسائر جزء الجابريّ عنه».

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ١٦٦).

(٢) «العبر» للذهبي (٢/ ١١٠).

(٣) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٦١).

٢ ـ روايته عن «أبي يعلى الموصلي».

قال ابن الأثير في «اللباب في تهذيب الأنساب»: «سكن البصرة، سمع أبا يعلى الموصلي وغيره»[١]، ونقله عنه الزبيدي في «تاج العروس»[٢].

٣ ـ روايته عن «محمد بن ياسر الكاتب»، كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٣].

وممن روى عن الجابري غير أبي نعيم الأصفهاني:

١ ـ أبو بشر أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الهروي المعروف بالعالم، (ت٣٨٥هـ).

قال الخطيب البغدادي: «سكن بغداد، وحدّث بِهَا عَن عَبْد الله بْن جَعْفَر الجابري»[٤].

٢ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري (ت٣٩٠هـ) ـ صاحب كتاب: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» ـ، فقد أخرج خبرًا عنه في الكتاب السابق[٥] (ص٢٣٨)، فقال: «حدثنا عبد الله ابن جعفر بن إسحاق الجابري الموصلي بالبصرة»، ومن طريق المعافى

---

(١) «اللباب» لابن الأثير (ص٢٤٧).
(٢) «تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ٣٦٩).
(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٩/ ٢٣٥).
(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٦١).
(٥) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٣٥).

أخرجه السراج في «مصارع العشاق»[١].

٣ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يوسف البصري. روى من طريقه ابن الشجري في «الأمالي الخميسية»[٢] أبياتًا شعرية في الأخوة عن الجابري قال: أنشدنا ابن المعتز:

لِكُلِّ تآلُفٍ وقْتٌ وجَدُّ ... وأيامٌ تمرُّ به تُعَدُّ

ما العصابةٍ وجميع شملٍ ... من الحَدَثانِ والتفريق بُدُّ

فلا تركَنْ إلى جَلَدٍ تراهُ ... فما يَبْقَى على الحدَثانِ جَلدُ

رأيتُ الدّهرَ يا ابن أخي قديمًا ... يُغادِرُهُ الجماعةُ وهو فَرْدُ

وفاته

تردّد الذهبيّ في كتابه «تاريخ الإسلام»[٣] في الجزم بتاريخ وفاة الجابري، مما جعله يذكره في فصل الوفيات بين تاريخ (٣٥١هـ ـ ٣٦٠هـ)، واكتفى في «سير أعلام النبلاء»[٤] بقوله: «لقيه أبو نعيم الحافظ بالبصرة سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة»[٥].

---

(١) «مصارع العشاق» للسراج (١/ ١٦٧).

(٢) انظر: «ترتيب الأمالي الخميسية» للشجري ـ ترتيب العبشمي ـ (٢/ ١٩٩).

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ١٦٦)، تحت فصل بعنوان: «من لم نحفظ وفاته وله شهرة كتبناه تقريبًا».

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٣٣).

(٥) ولما كان «السير» مصدر كحالة الوحيد في ترجمة الجابري في كتابه «معجم المؤلفين» (٦/ ٣٩)؛ ذهب كحالة في تاريخ وفاته إلى القول بـ: «أنه كان حيًّا سنة ٣٥٧هـ»؛ بناءً على سماع أبي نعيم منه في السَّنَة المذكورة.

لكنه جزم بتاريخ وفاته ـ وأنها كانت سنة (٣٦٠هـ) ـ في كتابه «العبر في خبر من غبر»، حيث ذكره في فصل وفيات سنة (٣٦٠هـ)[١]، وتبعه على ذلك ابن العماد في «شذرات الذهب»، فذكره في وفيات العام المذكور أيضًا[٢].

وممن جزم بوفاته في هذا العام أيضًا: اليافعيّ في «مرآة الجنان وعبرة اليقظان»؛ حيث قال في وفيات سنة (٣٦٠هـ): «وفيها تُوفّي: الحافظ أبو محمد الرامهرمزي، والجابري عبد الله بن جعفر الموصلي»[٣].

❑❑❑

(١) «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢/ ١١٠).

(٢) «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢١).

(٣) «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨١).

من عناية العلماء بجزء الجابري

تنوّعت عناية العلماء بجزء الجابري على النحو التالي:

* **أولًا: اعتدادهم بعلوّ إسناده:**

ـ **قال الإمام المزي** في «تهذيب الكمال» في ترجمة صنابح بن الأعسر الأحمسي بعد أن أخرج له حديثًا من طريق الجابري ـ وهو في جزئه[١] ـ: «رواه ـ أي: ابن ماجه ـ عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، ومحمد بن بشر عن إسماعيل، **فوقع لنا عاليًا بدرجتيْن**»[٢].

ـ **وقال أيضًا** في ترجمة عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب بعد أن أخرج له حديثًا من طريق الجابري في جزئه[٣]: «رواه مسلم، وأبو داود عن القعنبيّ عنه، **فوقع لنا بدلًا عاليًا**، وأخرجه البخاري، والنسائي من حديث يحيى بن سعيد عنه، وابن ماجه من حديث العقدي عنه، **فوقع لنا عاليًا بدرجتين**»[٤].

ـ **وقال أيضًا** في ترجمة أبو بكر بن عمارة بن رويبة الثقفي بعد أن

(١) انظر الحديث رقم (٣).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (١٣/ ٢٣٦).
(٣) انظر الحديث رقم (٣٥).
(٤) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٥٩٤، ٥٩٥).

أخرج له حديثًا من طريق الجابري في جزئه[١]: «**وقع لنا عاليًا على جميع الطرق بدرجتين**»[٢].

- **وقال الذهبي** في ترجمة إسماعيل بن أبي خالد البجلي[٣] (ت١٤٥هـ، وقيل: ١٤٦هـ): «**وقع لنا من عواليه**، وكان من العلماء العاملين»، ثم قال: «**عواليه من (الغيلانيات)، وجزء (محمد بن عاصم)، وجزء (الجابري)**»[٤].

- **وقال أيضًا** في ترجمة أبي العُمَيْس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي[٥] (ت في حدود سنة ١٥٠هـ): «**يقع حديثه عاليًا في جزء (الجابري)**»[٦].

- **وقال أيضًا** في ترجمة جعفر بن عون بن جعفر المخزومي العمري[٧] (ت٢٠٧هـ): «**يقع من عواليه في جزء (ابن الفرات) وجزء (الجابري)**»[٨].

---

(١) انظر الحديث رقم (٤).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/ ١٢٦).
(٣) انظر الأحاديث التالية: (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١).
(٤) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١١٦).
(٥) انظر الأحاديث التالية: (١٠، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤٢).
(٦) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٠).
(٧) وحديثه في جلّ أسانيد جزء الجابري.
(٨) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٤١).

ومـمـن اعـتـدّ بـعـلـوه أيـضًـا: الـفـخـر ابـن الـبـخـاري فـي مـشـيـخـتـه، كـمـا فـي (١/ ٧٠٩)، (٢/ ١١٥٩ ـ ١١٦٠)، (٢/ ١٣٢٩، ١٣٣٠)، (٣/ ١٧٦١)، (٣/ ١٧٦٣)، (٣/ ١٧٦٦)، (٣/ ١٧٦٩).

*** ثانيًا: سماعهم لجزء الجابري وإقراؤهم له:**

وهذا ملموسٌ بوضوحٍ في السماعات المثبتة على النسخ الخطية الثلاث لمجموعة كبيرة من الحفاظ والعلماء الكبار، والبالغ عددها (٤١) سماعًا، أثبتُّها آخر الكتاب، مما يدلل على أهميته ومكانته عندهم.

• **ومن العلماء الذين عُرفوا بسماعاتهم وقراءاتهم لهذا الجزء غير من ذُكِر:**

١ ـ الحافظ الكبير أبو طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ).

حدّث به عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن يعقوب المعروف بـ (يَيَّا) عن أبي نعيم عن الجابري. قال ابن نقطة: «رأيْتُ على ظهر جزءٍ من حديث الجابري بخطّ علي بن فاضل بن سعد الله بن صمدون الصوري[1] [ت٦٠٣هـ] قد كتبه عن السِّلَفيّ. . ، وعلى الجزء خطّ أبي طاهر السِّلَفيّ»[2].

---

(١) قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٠): «سمع من الإمام أبي طاهر بن سِلَفة فأكثر»، ثم نقل عن المنذري قوله: «كتب الكثير لنفسه وللناس».

(٢) «إكمال الإكمال» لابن نقطة (١/ ٥٤٢).

٢ ـ الشيخ المسنِد المعمَّر أبو القاسم غانم بن أبي نصر محمد بن عبيد الله البُرْجِيّ الأصبهاني (ت٥١١هـ). سمع من أبي نعيم الأصبهاني وروى عنه.

قال السمعاني: «كتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته»، ثم ذكر جملةً من مسموعاته وقال: «سمع جزءًا من (حديث الجابري الموصلي) بروايته عن أبي نعيم»[(١)].

٣ ـ الشيخ شمس الدين أحمد بن صفيّ بن قاسم بن عبد الرحمن الغزولي (ت٧٧٧هـ).

قال الفاسي: «سمع من سبط زيادة[(٢)] جزء (الجابري)»[(٣)].

٤ ـ الشيخ كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن العجمي الحلبي الشافعي (ت٧٧٩هـ).

قال الفاسي: «سمع من إبراهيم بن صالح بن العجمي مسلسلات (التيمي) وجزء (الجابري)»[(٤)].

---

(١) «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (٢/ ١٣)، ونقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٧٧).

(٢) هو الشيخ المسنِد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي ـ نزيل القاهرة ـ المالكي الشهير بـ(سبط زيادة)، (ت٧١٢هـ). «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٢١).

(٣) «ذيل التقييد» للفاسي (١/ ٤٦).

(٤) «ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٢٣٣).

٥ ـ الشيخ جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن العديم الحلبي (ت٧٨٧هـ).

قال الفاسي: «سمع على إبراهيم بن صالح بن العجمي جزء (الجابري)»[١].

٦ ـ الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عمر بن علي بن عبد الرحمن الحمصي الغفاري المقدسي (ت في عشر الثمانين وسبعمائة ظنًّا).

قال الفاسي: «سمع بحلب على إبراهيم بن العجمي جزء (الجابري)»[٢].

٧ ـ الشيخ هاشم بن عمر بن محمد الخياط الحلبي.

قال ابن حجر: «سمع جزء (الجابري) من إبراهيم بن صالح بن العجمي، سمعه منه: أبو المعالي ابن عشائر في رجب سنة (٧٦٨هـ)»[٣].

٨ ـ الشيخ أبو حفص عمر بن أيدغمش النصيبي الحلبي، ويُعرف بالكبير.

قال السخاوي: «سمع على العز إبراهيم بن العجمي عشرة (الحداد)، وجزء (الجابري) وكان خاتمة أصحابه»[٤].

---

(١) «ذيل التقييد» للفاسي (١/ ٤٥١).
(٢) «ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٣٢٥).
(٣) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦/ ١٦٧).
(٤) «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ٧٤).

٩ ـ الشيخ الحافظ الإمام زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ).

قال ابن حجر في «المعجم المفهرس» بعد أن ذكر «جزء الجابري»: «قرأتُه على الحافظيْن: أبي الفضل ابن الحسين [العراقي (ت٨٠٦هـ)]، وأبي الحسن ابن أبي بكر الهيثمي [(ت٨٠٧هـ)] بسماعهما، بِقِرَاءَة الأول على أبي الحسن عَليّ بن أَحْمد العرضي وَأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن القيم، قَالا: أَنبأَنَا الفَخر عَليّ ابن البُخَارِيّ، أَنبأَنَا أَبُو المكارم أَحْمد بن مُحَمَّد اللبان، وَأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمد بن نصر إجَازَة مُكَاتبَة، قَالا: أَنبأَنَا أَبُو عَليّ الحداد، أَنبأَنَا أَبُو نعيم، أَنبأَنَا عبد الله بن جَعْفَر بن إِسْحَاق بن عَليّ بن جَابر الموصِلِي الجابري»[1].

١٠ ـ الشيخ الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ). انظر ما قبله.

١١ ـ الشيخ الحافظ أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني الشهير بالمرتضى الزَّبِيدي (١٢٠٥هـ).

قال في «تاج العروس»: «رُوِّينا هذا الجزء من طريق الحافظ البرزالي[2]، عن أبي المنجّى بن اللّتّي، عن أبي رشيد البسري، عن أبي

---

(١) «المعجم المفهرس» لابن حجر (ص٢٥٤)، رقم (١٠٥٦).

(٢) يقصد بالبرزالي: الشيخ زكيّ الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي (ت٦٣٦هـ)، وقد خرّج لابن اللتي مشيخة مشهورة ـ طبعت ـ، قال الذهبي في ترجمته: «كَتَبَ عَمَّن دَبَّ ودَرجَ بخطِّه المليح، =

علي الحداد، عن أبي نعيم عنه»[١].

*** ثالثًا: حرصهم على تكرار سماع أحاديث هذا الجزء وإقرائهم له:**

من هؤلاء:

١ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد (ت٥١٥هـ)[٢]:

حدّث به مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه منه الشيخ يحيى بن محمود الثقفي (ت٥٨٤هـ)، وذلك عام (٥١٢هـ)[٣].

ـ وسمعه منه الشيخ أبو الحسن مسعود بن أبي منصور المعروف بالجمال (ت٥٩٥هـ)، وذلك في شهر ربيع الأول لعام (٥١٥هـ)[٤]. وهذا يفيد أن الحداد بقيَ يُقرئُ ويُسمع هذا الكتاب حتى آخر أشهرٍ في حياته؛ لأنه توفي بتاريخ (٢٦) ذي الحجة لعام (٥١٥هـ).

= ونسخ شيئًا كثيرًا لنفسه وللناس. وخَرَّجَ لعددٍ كثير من شيوخ دمشق». «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٢٤).

(١) «تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ٣٦٩).

(٢) قال الذهبي: «سمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، فأكثر عنه إلى الغاية». «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٣٢)، وكان سماع الحداد لهذا الجزء من أبي نعيم في شهر رجب لعام (٤٢٥هـ). انظر: «جزء الجابري» ـ نسخة جامعة الإمام ـ (ق١/ أ).

(٣) انظر: «جزء الجابري» ـ نسخة العبرية في القدس ـ (ق ١/ أ).

(٤) انظر: «جزء الجابري» ـ نسخة الظاهرية ـ (ق١/ أ).

٢ ـ الشيخ مجد الدين أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني (ت٥٨٤هـ): سمعه وقُرئ عليه مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه على الشيخ أبي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد (ت٥١٥هـ)، وذلك عام (٥١٢هـ)[١].

ـ سمعه منه الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدي (ت٦٣٥هـ)، وذلك عام (٥٨٣هـ).

٣ ـ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ): قرأه وسمعه وقُرئ عليه مرارًا، من ذلك ما:

ـ قرأه على الشيخ أبي الحسن مسعود بن أبي منصور المعروف بالجمال (ت٥٩٥هـ)، بتاريخ جمادى الآخرة سنة (٥٩١هـ)[٢].

ـ قرأه على الشيخ أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الرّارانيّ (ت٥٩٦هـ)، في شهر رجب سنة (٥٩١هـ)[٣].

ـ سمعه منه الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الشهير بالفخر ابن البخاري (ت٦٩٠) بحلب في شهر ذي القعدة سنة (٦٢٨هـ)[٤].

---

(١) انظر: «جزء الجابري» ـ نسخة العبرية في القدس ـ (ق ١/أ).
(٢) انظر: قيد السماع رقم (١) آخر الكتاب.
(٣) انظر: قيد السماع رقم (٢) آخر الكتاب.
(٤) انظر: «مشيخة ابن البخاري» ـ تخريج: أبي العباس الظاهري ـ (٣/ ١٧٥٩).

٤ ـ محمد بن عبد الواحد الشهير بالضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ): سمعه وقُرِئ عليه مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه على الشيخ أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الرّارانيّ (ت٥٩٦هـ)، في شهر رجب سنة (٥٩١هـ)[١].

ـ سمعه على الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني (ت٦٠٣هـ)، بتاريخ (٤) ذي الحجة لعام (٥٩٨هـ)[٢].

ـ سمعه منه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ)، بتاريخ (١١) شعبان لعام (٦٣١هـ)[٣].

٥ ـ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ): سمعه وقرأه مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه على الشيخ محمد بن عبد الواحد الشهير بالضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، بتاريخ (١١) شعبان لعام (٦٣١هـ)[٤].

ـ سمعه على الشيخ إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي الدمشقي (ت٦٣٩هـ)، بتاريخ (٥) صفر لعام (٦٣٢هـ)[٥]، ثم سمعه عليه مرة أخرى بتاريخ (١٩) صفر لعام (٦٣٧هـ)[٦].

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٢) آخر الكتاب.
(٢) انظر: قيد السماع رقم (٣) آخر الكتاب.
(٣) انظر: قيد السماع رقم (٤) آخر الكتاب.
(٤) انظر: قيد السماع رقم (٤) آخر الكتاب.
(٥) انظر: قيد السماع رقم (٥) آخر الكتاب.
(٦) انظر: قيد السماع رقم (١٠) آخر الكتاب.

- سمعه وقرأه على الشيخ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٨) جمادى الآخرة لعام (٦٣٣هـ)[١]، ثم قرأه عليه مرة أخرى بتاريخ (٧) شعبان سنة (٦٤٣هـ)[٢]، ثم قرأه عليه بتاريخ (١١) ذي القعدة لعام (٦٤٣هـ)[٣].

- سمعه وقرأه على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، وذلك في العشر الأول من شعبان سنة (٦٤٣هـ)[٤]، ثم سمعه عليه مرة أخرى في العشر الوسط من ذي القعدة لعام (٦٤٣هـ)[٥]، ثم سمعه عليه مرة أخرى في شهر رمضان لعام (٦٤٣هـ)[٦].

- سمعه وقرأه على الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي (ت٦٣٥هـ)، بتاريخ العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة (٦٣٣هـ)[٧].

- سمعه وقرأه على الشيخ يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي النحوي (٦٤٣هـ)، في العشر الأول من جمادى الآخرة

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٨) آخر الكتاب.
(٢) انظر: قيد السماع رقم (١٢) آخر الكتاب.
(٣) انظر: قيد السماع رقم (١٤) آخر الكتاب.
(٤) انظر: قيد السماع رقم (١١)، ورقم (١٥) آخر الكتاب.
(٥) انظر: قيد السماع رقم (١٣) آخر الكتاب.
(٦) انظر: قيد السماع رقم (٢٣) آخر الكتاب.
(٧) انظر: قيد السماع رقم (٦) آخر الكتاب.

سنة (٦٣٣هـ)[١].

ـ سمعه وقرأه على الشيخ أبي القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، في العشر الوسط من شهر ذي القعدة لعام (٦٤٦هـ)[٢].

ـ سمعه وقرأه على الشيخ أبي الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي (ت٦٤٣هـ)، في العشر الأول من شهر جمادى الآخرة لعام (٦٣٤هـ) بكلاسة جامع دمشق.

٦ ـ الشيخ أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني (ت٦٥٣هـ):
سمعه وقرأه مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه وقرأه على الشيخ أبي القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (٤) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ)[٣].

ـ سمعه وقرأه على الشيخ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٦) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ)[٤].

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٩) آخر الكتاب.
(٢) انظر: قيد السماع رقم (١٩) آخر الكتاب.
(٣) انظر: قيد السماع رقم (١٦) آخر الكتاب.
(٤) انظر: قيد السماع رقم (١٧) آخر الكتاب.

٧ ـ الشيخ أبو القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي، المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ): سمعه وقُرِئ عليه مرارًا، من ذلك ما:

ـ سمعه منه وقرأه الشيخ أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني (ت٦٥٣هـ)، بتاريخ (٤) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ)[١].

ـ سمعه منه الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن أبي عالم الحلبي الشافعي، بتاريخ (١٤) شوال لعام (٦٤٦هـ)[٢].

ـ سمعه منه الشيخ أبو محمد بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن محمد بن أبي نصر المشهور بابن النحاس الحلبي النحوي (ت٦٩٨هـ)، في العشر الوسط من شهر ذي القعدة لعام (٦٤٦هـ)[٣].

وغيرهم مما لا يتسع المقام لتعداد أسمائهم، ومن يطالع بقية السماعات يتضح له المزيد.

* رابعًا: إخراجهم لبعض أحاديث هذا الجزء من طريق أبي نعيم عن الجابري:

من هؤلاء:

١ ـ أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ): وهو راوي هذا الجزء عن الجابري، وقد أخرج عنه بعض أحاديث هذا الجزء في مؤلفاته الأخرى، مثل:

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (١٦) آخر الكتاب.

(٢) انظر: قيد السماع رقم (١٩) آخر الكتاب.

(٣) انظر: قيد السماع رقم (٢٠) آخر الكتاب.

ـ «معرفة الصحابة»: روى عنه في موضعين: رقم (٣٩٤٤)[١]، ورقم (٣١٥٧)[٢].

ـ «حلية الأولياء»: روى عنه في ثلاثة مواضع: (١/ ٢٣٩)[٣]، (٢/ ٢٧٨)[٤]، (٦/ ٣٢٤)[٥].

ـ «المسند المستخرج على صحيح مسلم»: روى عنه في موضعين: رقم (١٠٣٠)[٦]، ورقم (١٨٤٧)[٧].

ـ «رياضة الأبدان»: روى عنه في موضعٍ واحدٍ: رقم (١٦)[٨].

ـ «الثاني من الوخشيات ـ انتقاء أبي علي الوخشي (ت٤٧١هـ) من حديث أبي نعيم الأصبهاني ـ»[٩]: أخرج عنه في موضعٍ واحدٍ

---

(١) انظر: الحديث رقم (٤).

(٢) انظر: الحديث رقم (١١).

(٣) انظر: الحديث رقم (٣٨).

(٤) انظر: الحديث رقم (٤٧).

(٥) انظر: الحديث رقم (٥١).

(٦) انظر: الحديث رقم (٩).

(٧) انظر: الحديث رقم (٤١).

(٨) انظر: الحديث رقم (٤٠).

(٩) موجود هو والجزء الخامس منه ضمن مجموع (١٥٠ ـ «مجاميع العمرية» ـ) كما في فهرس «مجاميع العمرية» للسواس (ص٥٥٨).
والوخشيات: هي أجزاء من حديث أبي نعيم الأصبهاني، انتقاها تلميذه أبو علي الوخشي. قال الذهبي في ترجمة الوخشي في «السير» (١٨/ ٣٦٦): «انتقى على أبي نعيم خمسة أجزاءٍ تُعرف بـ (الوخشيات)».
قال المحقق: ولا يوجد من هذه الأجزاء إلَّا الثاني والخامس فقط.

(ورقة ٦/ب)[١].

ـ «الخامس من الوخشيات»: أخرج عنه في ثلاثة مواضع: (ورقة ٣/أ)[٢]، و(ورقة ٩/ب)[٣].

٢ ـ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): في كتابه «تاريخ بغداد»: روى عن أبي نعيم أثرين في موضعٍ واحدٍ: (١١/ ٣٠٢)[٤].

---

(١) رقم الصفحة ضمن المجموع (ورقة ٢٥/ب)، انظر: الحديث رقم (٩).

(٢) رقم الصفحة ضمن المجموع (ورقة ٢١٢/ب)، انظر: الأثر رقم (٦٠)، ورقم (٦٢).

(٣) رقم الصفحة ضمن المجموع (ورقة ٢١٨/ب)، انظر: الحديث رقم (١٩).

* تنبيه:

من خلال تتبع مرويات أبي نعيم الأصبهاني عن الجابري نجد أن أبا نعيم لا يذكر عبد الله بن جعفر إلَّا منسوبًا، ويختمه بالمشهور من نسبه: الجابري؛ والسبب: وجود شيخ آخر اسمه عبد الله بن جعفر أكثر عنه أبو نعيم كثيرًا، وهو الشيخ الثقة العابد: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني (ت٣٤٦هـ).

وعليه: إذا أطلق أبو نعيم اسم عبد الله بن جعفر؛ فإنه يقصد الثاني؛ لأنه لا يذكر الأول إلَّا منسوبًا.

وقد نبّهني إلى هذا: أخي البحاثة المفيد والأستاذ المجتهد والشيخ المحقق نور الدين الحميدي الإِدريسي المغربي ـ جزاه الله عنا كل خير ـ.

(٤) انظر: «الأثر» رقم (٥٩)، ورقم (٦٢).

وروى الخطيب في موضعٍ آخر (٦/ ٢٦١) حديثًا من طريق أبي نعيم عن الجابري لم يرد في هذا الجزء المشهور.

٣ ـ **الحميدي (ت٤٨٨هـ)**: في كتابه «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس»، أخرج له في موضعٍ واحدٍ: ص (٣٠٤)[١].

٤ ـ **القاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)**: في كتابه «الغنية»، أخرج له في موضعين: ص (١٦٥)[٢].

٥ ـ **أبو القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)**: أخرج من طريق أبي نعيم في أكثر من كتابٍ، منها:

ـ كتاب «تاريخ دمشق»: أخرج له في ستة مواضعٍ: (٣٠/ ٣٠٦)[٣]، (٣٠/ ٣٨٧)[٤]، (٣٣/ ٢٣٧)[٥]، (٣٩/ ١٩١)[٦]، (٤٤/ ٤٦١)[٧]، (٤٧/ ١١١)[٨].

ـ كتاب «معجم الشيوخ»: أخرج له في موضعٍ واحدٍ: (٢/ ١٠٥٠) رقم (١٣٥٦)[٩].

---

(١) انظر: «الأثر» رقم (٥٩)، ونقله عن الحميدي: الضبي في «بغية الملتمس» (ص٤١٠)، رقم (١١٨١).

(٢) انظر: الحديث رقم (٥٩)، ورقم (٦٢).

(٣) انظر: الحديث رقم (٦).

(٤) انظر: الحديث رقم (٥٤).

(٥) انظر: الحديث رقم (١٦).

(٦) انظر: الحديث رقم (٣٤).

(٧) انظر: الحديث رقم (٢٣).

(٨) انظر: الحديث رقم (١١).

(٩) انظر: الحديث رقم (٤٠).

٦ ـ عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ): أخرج له في ستة مواضع: (٢/ ١٧٣)[١]، (٢/ ٢١٤)[٢]، (٢/ ٤١٧)[٣]، (٣/ ١٩١)[٤]، (٣/ ٢٨٢)[٥]، (٤/ ٢٩١)[٦].

٧ ـ أبو المنجّى ابن اللّتّي (ت٦٣٥هـ): في «مشيخته»[٧]، أخرج له في موضعٍ واحد: ص (٥٠٠)[٨].

٨ ـ الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ): في كتابه «الأحاديث المختارة»، أخرج به في موضعين: (١/ ٤١٣)[٩]، و(٨/ ٥٥)[١٠].

٩ ـ الفخر ابن البخاري (ت٦٩٦هـ): في «مشيخته»، أخرج له في أكثر موضعٍ، منها: (١/ ٧٠٩)[١١]، (٢/ ١١٥٩)[١٢]،

---

(١) انظر: الحديث رقم (١٧).
(٢) انظر: الحديث رقم (٤٠).
(٣) انظر: الحديث رقم (٤).
(٤) انظر: الحديث رقم (٥٥).
(٥) انظر: الحديث رقم (٤٦).
(٦) انظر: الحديث رقم (١٢).
(٧) «مشيخة ابن اللّتّي» طُبعت ضمن مجموعٍ فيه ثلاثة من كتب المشيخات الحديثية بتحقيق الشيخ الدكتور عامر صبري ـ حفظه الله ـ.
(٨) انظر: الحديث رقم (٤٢).
(٩) انظر: الحديث رقم (٢٥).
(١٠) انظر: الحديث رقم (٤).
(١١) انظر: الحديث رقم (٥).
(١٢) انظر: الحديث رقم (١٩).

(٢/ ١٣٢٨)[١]، (٣/ ١٥٤٨)[٢]، (٣/ ١٧٦٠)[٣]، (٣/ ١٧٦١)[٤]، (٣/ ١٧٦٤)[٥]، (٣/ ١٧٦٦)[٦]، (٣/ ١٧٦٧)[٧]، (٣/ ١٧٦٨)[٨]، (٣/ ١٧٦٩)[٩].

١٠ ـ أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، أخرج له في ثلاثة مواضع: (١٣/ ٢٣٦)[١٠]، (٣٣/ ١٢٦)[١١]، (٢٢/ ٥٩٤)[١٢].

❑❑❑

(١) انظر: الحديث رقم (٤٢).
(٢) انظر: الحديث رقم (٣٨).
(٣) انظر: الحديث رقم (١).
(٤) انظر: الحديث رقم (٤٠).
(٥) انظر: الحديث رقم (٤١).
(٦) انظر: الحديث رقم (٢).
(٧) انظر: الحديث رقم (٩).
(٨) انظر: الحديث رقم (٢٩).
(٩) انظر: الحديث رقم (٤٤).
(١٠) انظر: الحديث رقم (٣).
(١١) انظر: الحديث رقم (٤).
(١٢) انظر: الحديث رقم (٣٥).

وَصْفُ النُّسخِ الخَطّيّة لجُزْء الجَابِرِيّ

تمكَّن الباحث ــ بفضل الله ومنّته ــ من الوقوف على ثلاث نسخٍ خطّيّةٍ نفيسةٍ لهذا الكتاب المبارك، وصْفها على النحو التالي:

١ ــ نسخة الجامعة العبرية[١] في القدس الشريف:

تُعَدّ هذه النسخة أقدم نسخةٍ موجودةٍ عُرِفت لهذا الجزء، وهي بخط الشيخ العلامة شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ)، قال الذهبي في ترجمته: «وعُني بالحديث عنايةً كلّيّة وكتب الكثير وتعِب وحصَّل، وكان يسمع الحديث، ويتألّف النّاس على روايته. وفيه دِين وحُسْن عِشْرة، ولديه فضيلةٌ ومُذاكرة جيّدة وإتقان، أقام بدمشق. . .، ووقف أجزاءه بالضّيائيّة.

(١) انظر نبذةً وافيةً عنها وعن دَوْرها في تهويد التراث الفلسطيني في البحث رقم (٦) تحت عنوان: «مخطوطات فلسطين بين التهويد والتغريب» المنشور ضمن كتاب «المخطوطات العربية في فلسطين دعوةٌ للإنقاذ ودعوةٌ للتواصل» لراقم هذه السطور، (ص٨٣ ــ ٩٨).
وقد طبع العام الماضي عن دار النوادر اللبنانية، بتقديم وتقريظ الشيخ العلامة المحدث شعيب الأرنؤوط ــ حفظه الله ــ.

وكان شيخ الحديث بالعالِمة[١]، ومعلومه فيها يسير»[٢].

وقد قيّد ابن هامل وقفية الكتاب على طُرّة المخطوط بخطّه، فقال: «وَقَفَهُ عَلَى جَمِيعِ المسْلِمِينَ: أَبُو عَبْد الله مُحَمّد بْنُ هَامِلٍ».

يقع المخطوط كاملًا مع السماعات المقيَّدة عليه في (١٤) لوحة، وهو منسوخٌ عام (٦٣١هـ) أو قبله، بدليل قيد السماع المثبت آخر الجزء بخط الحافظ العلامة محمد بن عبد الواحد الشهير بالضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، حيث أثبت فيه قراءة ناسخ المخطوط ابن هامل عليه وسماعه منه لهذا الجزء في التاريخ المذكور[٣].

وتمتاز هذه النسخة بكثرة سماعاتها البالغ عددها (٣٠) سماعًا لكثيرٍ من العلماء الكبار، أوله سماع الضياء المقدسي على شيوخه: أبي الحسن المعروف بالجمال[٤]، والشيخ أبي جعفر الصيدلاني[٥]، وآخره سماع الشيخ يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) على شيخته فاطمة بنت الحرستاني وغيرها[٦].

---

(١) هي: **المدرسة العالمة** شرقي الرباط الناصري، غربي سفح قاسيون تحت جامع الأفرم بدمشق، وواقفتها هي الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي (ت٦٥٣هـ). انظر عنها بالتفصيل: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٢/ ٨٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٢٣٠).

(٣) انظر: قيد السماع رقم (٤) آخر الكتاب.

(٤) انظر: قيد السماع رقم (١) آخر الكتاب.

(٥) انظر: قيد السماع رقم (٣) آخر الكتاب.

(٦) انظر: قيد السماع رقم (٣٠) آخر الكتاب.

وحُلِّيَتْ طرّة المخطوط أيضًا ببعض التقييدات المختصرة للسماعات والمطالعات والقراءة فيه وهي بخطوط أصحابها، مثل:

ـ سمعه بإفادة صاحبه أبو بكر بن يوسف الحرّاني [(ت٦٥٣هـ)][١].

ـ سمعه عبد الله بن أحمد المقدسي [(ت٦٥٨هـ)][٢].

ـ سمعه عبد الحليم بن [سليمان] المقدسي [(ت٦٧٢هـ)][٣].

ـ سمعه محمد بن إبراهيم الواني[٤] [(ت٧٣٥هـ)][٥].

ـ قرأه أحمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي عالم[٦]، وسمعه من جماعةٍ داعيًا لمالكه.

---

(١) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٧٥٠). وانظر خطّه أيضًا في السماع رقم (١٥)، ويفيد السماع رقم (٣٣) أن الحافظ الدمياطيّ سمع هذا الجزء بقراءة صاحبه الشيخ الإمام العالم أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحرّاني على الشيخ الأجل شمس الدين أبي القاسم الخضر المشهور بابن قاضي الباب بتاريخ (٤) ذي القعدة سنة (٦٤٥هـ).

(٢) ترجمته في: المصدر السابق (١٤/ ٨٨١).

(٣) ترجمته في: المصدر السابق (١٥/ ٢٤٢).

(٤) ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في «الردّ الوافر» (ص٤٤): أن محمد بن إبراهيم الوانيّ المذكور خرّج لشيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ أربعين حديثًا من مرويّاته عن كبار شيوخه، وقد طبع هذا الجزء بتحقيق: أحمد بن عطية الوكيل، وصدر عن دار ابن عباس ودار صلاح الدين.

(٥) ترجمته في: «المعجم المختص» للذهبي (ص٢١٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ٢٠١).

(٦) انظر: قيد السماع رقم (١٨) آخر الكتاب.

ـ سماع محمد بن [يوسف] البَرزالي [(ت٦٩٩هـ)][1].

وهي نسخةٌ مقابلة ومحرّرة على نسخٍ عدّة؛ لأدلةٍ منها:

ـ وجود شارة وعلامة المقابلة في أغلب النسخة، وهي الدائرة المنقوطة من الوسط، والتي تدلّ على المقابلة.

ـ منسوخةٌ عن نسخة الحافظ المسند يحيى بن محمود الثقفي، بدليل قول الناسخ ابن هامل في أول المخطوط نقلًا عن الثقفي قوله:

«أخبرنا الشيخ المقرئ الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أبقاه الله قراءة عليه وهو حاضرٌ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال ثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر بن الهيثم بن الفضل بن رشيد الجابري الموصلي بالبصرة قراءة عليه في مسجد الزبيري يوم الإثنين لإحدى عشرة خلون من المحرّم سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة».

وقد أثبت الناسخ ابن هامل عند السماع رقم (٧) قيد سماع بخط يعيش بن علي الحلبي، وأفاد أنّ تحت طباق السماع تصحيحًا بخطّ الثقفي.

---

(١) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٩٣٧)، ويحتمل أن يكون جدّه محمد بن يوسف البرزالي (ت٦٣٦هـ)، قال الذهبي في ترجمته في «السير» (٢٣/ ٥٦): «استوطن دمشق، وأكثر، وكتب عمّن دبّ ودرج، ونسخ الكثير لنفسه وللناس بخطٍّ حلوٍ مغربيٍّ، وخرّج لعدةٍ من الشيوخ»، وبالمقارنة بين نموذجٍ من خطّ الأخير في كتاب «خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر الهجري» للكندري (ص٥٧٨) رقم: (٢٦٨)، وبين توقيع سماعه على طرّة المخطوط تبين أن الخطّ في السماع غير خط الأخير.

ـ وجود فروق النسخ الخطية التي غالبها بخط الحافظ الضياء المقدسي كان أثبتها على حواشي الكتاب أثناء قراءة ابن هامل عليه، وقد نص الضياء على هذا بالسماع الملحق آخر الكتاب بخطه فقال: «قرأ علي جميع الجزء بروايتي عن الصيدلاني، سوى الأحرف التي عُلّم عليها فهو روايتي بالإجازة عن الجمال والراراني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني. . . ، وذلك يوم الخميس حادي عشر شعبان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدار الحديث بجبل قاسيون»[١].

ـ مقابلةٌ على نسخة الشيخ أبي القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بدليل ما جاء في حاشية حديث رقم (٤٣) ما نصه: «كذلك هو ساقطٌ من رواية ابن قاضي الباب»، وكذلك حديث رقم (٥٤): «ساقطٌ من رواية ابن قاضي الباب».

ـ مقابلةٌ على نسخة الشيخ العلامة القاضي زين الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي الشافعي (ت٦٣٥هـ)[٢]، وقد كتب ابن هامل بخطه قيد سماعه عليه في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٤) آخر الكتاب.

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٧٤): «سمع من يحيى الثَّقفيّ، وكان صدرًا معظّمًا جامعًا للفضائل، لَهُ عنايةٌ بالحديث والسماع، حدَّث ببغداد، وحلبَ، ودمشق، ومصر».

ثم قال: «وكان السماع عليه بحلب بداره، وما عليه (ز) فهو من طريق القاضي زين الدين»[١]، وبلغ عدد هذه الحواشي (٦) مواضع، موزعة على الأحاديث التالية: (١)، (١٠) في موطنين، (٣١)، (٤٢)، (٥٤).

ونسخة القاضي زين الدين من النفاسة بمكان؛ لأنها مقابلة على نسخةٍ نادرةٍ عليها تصحيح ومقابلة شيخه الثقفي، وقد شاهد ابن هامل على طرّتها ما نصه: «سمع هذا الجزء أجمع على سيدنا الشيخ الإمام الحافظ مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني، بقراءة الشيخ الفقيه الإمام الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان: اِبناه محمد وأبو محمد، وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن العجمي، وبنوه: عبد الرحمن وعبد الوهاب، وأبو المحاسن، وأبو طاهر هاشم، وضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر، وكاتب السماع: يعيش بن علي بن يعيش بحلب. وصحّ ذلك في شهور سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وتحت الطبقة: صحيح بخطّ الثقفي»[٢].

وجاء عنوان المخطوط على هذه النسخة:

«أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي».

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٦) آخر الكتاب.
(٢) انظر: قيد السماع رقم (٧) آخر الكتاب.

وتحته:

«رواية الشيخ الثقة أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ، عن الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف البنا عنه».

وهذه النسخة من مجموعة التاجر اليهودي الشهير (أبراهام شالوم يهودا) (ت١٩٥١م) الذي أهداها للجامعة العبرية في القدس، بعد أن باع شطرًا منها لجامعة برنستون بأمريكا، وهي لم تزل محفوظة في المكتبة المذكورة ضمن مجموعٍ نفيسٍ برقم (٤٠٩)، وقد جاء في الفهرس الخاص لهذه المجموعة ـ وهو خاص بالمكتبة العبرية، من إعداد الباحث اليهودي المتقن: (أفريْم فوست) الذي تم تعيينه في سبعينيات القرن الماضي كمسؤولٍ للمخطوطات العربية في المكتبة ـ أن هذا المجموع يحمل العناوين التالية:

١ ـ (ص١أ ـ ٢ب): **«مجلسٌ من أمالي أبي العلاء الهمذاني»** لعله محمد بن سهل العطار المتوفى سنة (٥٦٩هـ)[1]، بقيت ورقتا الظرف فقط.

---

(١) **قال المحقق:** كذا قال المفهرس!! والذي في كتب التراجم أن اسمه: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، كما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٤٠٣)، و«التقييد» لابن نقطة (١/ ٢٣٩)، ولعلّه وهمٌ في تحديده؛ لأنّ المذكور وإن كان مشتغلًا في الحديث كثير السماع له، لكنه غير مشهورٍ بالإملاء، ولعلّ =

٢ ـ (ص٣أ ـ ٨ب): «**المجلس الثاني والخمسون من أمالي أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبيد الله الشافعي**» وهو المعروف بابن عساكر الدمشقي، والمتوفى سنة (٥٧١هـ) في ذمّ الملاهي والغناء.

٣ ـ (ص٩أ ـ ١٢ب): «**المجلس السادس والأربعون بعد المائة في فضل عائشة رضي الله عنها**» من أمالي ابن عساكر أيضًا.

٤ ـ (ص١٣أ ـ ٢٦ب): «**جزء الجابري**»، [وهو كتابنا هذا الذي نحقّقه].

٥ ـ (ص٢٧أ ـ ٣٦ب): «**الجزء في تحريم أكل الطين وحال آكله في الدنيا والآخرة**» جمع الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني المتوفى سنة (٤٧٠هـ)[1].

٦ ـ (ص٣٧أ ـ ٤٣ب): «**جزءٌ فيه مجلسٌ من أمالي الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق**» الأصبهاني، المتوفى

= الصواب أنه من أمالي الشيخ الحافظ الأديب أبي العلاء حمْد بن نصر بن أحمد الهمذاني الأعمش (ت٥١٢هـ)، قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٩٠): «كَانَ عارفًا بالحديث، حافظًا ثقةً، مكثرًا، سَمِعَ الكثير بنفسه وأمْلَى وَحَدّث. . . ، وكان مَعَ بصره بالحديث عارفًا بمذهب أحمد، ناصرًا للسُّنّة، وافر الحُرْمة، أملى عدّة مجالس مِن حفظه ـ رحمه الله تعالى ـ، وكان أحد الأدباء بارعًا في فضائله».

(١) منه نسخةٌ مصوّرةٌ في مكتبة الملك فهد بالرياض، وعليها اعتمد المحقق بدر العمراني الطنجي في إخراجها، وصدرت عن دار الحديث الكتانية عام (١٤٣٣هـ).

سنة (٥١٦هـ). يحتوي على أحاديث في رؤية الباري، وفي آخره نكتةٌ بالفارسية.

٧ ـ (ص٤٤أ ـ ٤٥ب): «**عشرة أحاديث من مسند الشافعي**» وهو آخر المسند المذكور.

٨ ـ (ص٤٦أ ـ ٥٣ب): «**جزءٌ فيه أحاديث أبي عثمان طالوت بن عباد الصيرفي**» المتوفى سنة (٢٣٨هـ)، سماعًا من أبي محمد عبد الجليل ابن أبي غالب بن أبي المعالي السرنجاني الأصبهاني (ابن مندويه) (ت سنة ٦١٠هـ)، لصاحب الجزء: أبي الفتح نصر الله بن أبي العز ابن أبي طالب ابن الصفار الشيباني.

٩ ـ (ص٥٤أ ـ ٦٦ب): «**الجزء فيه مجلسان (مجلس ٤، ٥) من أمالي أبي مطيع محمد بن عبد الواحد [بن عبد العزيز المديني] المصري**».

وقد تكرّم عليّ بصورة من هذه النسخة النفيسة والبيانات السابقة من الفهرس المذكور أخي وحبيبي شيخ الحنابلة في القدس الشريف الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي ـ حفظه الله ونفع به وجزاه عنا خيرًا ـ، فله مني كلّ شكرٍ وتقديرٍ.

وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ع).

٢ ـ نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

تقع في (٩) لوحات، وهي بخطّ الشيخ الحافظ المؤرّخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن شاهين الكركي الشهير بسبط ابن حجر

العسقلاني (ت٨٩٩هـ)[١]، قال الشوكاني في «البدر الطالع» (٢/ ٣٥٤) ما نصّه: «أمعن في الطلب، ودار على الشيوخ، وكتب الأجزاء والطباق».

وهي منسوخةٌ عن نسخةٍ بخطّ الحافظ المتقن شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، وعليها قيْد قراءته بخطّ شيخه المسمِع يوسف بن خليل بن عبد الله بتاريخ (٩) صفر سنة (٦٤٦هـ)[٢].

ونقل السبط أيضًا قيد قراءة بخط الدمياطي على شيخه ضياء الدين صقر بن يحيى الحلبي الشافعي (٦٣٥هـ)، وذلك سنة (٦٤٦هـ)[٣]، وكذلك قيد قراءةٍ بخط الدمياطي على الشيخ الأجلّ شمس الدين أبي القاسم الخضر المعروف بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (٤) من ذي القعدة سنة (٦٤٥هـ)[٤]، ثم قرأه عليه في مجلسٍ آخر بتاريخ

---

(١) انظر ترجمته ـ وفيها النص على تاريخ وفاته ـ في كتاب: «نظم العقيان» للسيوطي (ص١٧٩)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/ ٣١٣ ـ ٣١٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٣٥٤)، والغريب قول الكتاني لما ترجمه في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٩، ١١٤٠): «وبكلّ أسفٍ أنّا لا نحفظ للمترجم وفاةً ولا ترجمةً ولا ذِكْرًا في شيءٍ من مصنفات المتأخرين غير **اسمه الذي يتردّد كثيرًا في السماعات والطباق بكثرة، فقلّ كتاب حديثي تعاطاه أهل ذلك العصر وقبله إلّا تجد اسمه عليه في طبقات السماع**، وما ذكرته في أول ترجمته هنا مما جمعته في عدة سنواتٍ، فخذه شاكرًا». فتأمّل!!!

(٢) انظر: قيد السماع رقم (٣١) آخر الكتاب.

(٣) انظر: قيد السماع رقم (٣٢) آخر الكتاب.

(٤) انظر: قيد السماع رقم (٣٣) آخر الكتاب.

(١٢) صفر سنة (٦٤٦هـ)[١].

وفي آخره أيضًا قيد سماعٍ بخطّ محمد بن أحمد المظفّري على الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي بتاريخ (١٣) ربيع الأول سنة (٩٢٩هـ)[٢].

وحُلِّيَتْ طرّة المخطوط أيضًا ببعض التقييدات المختصرة للسماعات والمطالعات والقراءة فيه وهي بخطوط أصحابها، مثل:

ـ قرأه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني [(ت٨٩٩هـ)].

ـ وتحته: سمعه بقراءته أبو الفضل محمد بن يعقوب [بن إسحاق الدمرداشي القاهري] المقرئ الشافعي [ويعرف بالنوبي][٣].

ـ ثم قرأه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني بصالحية دمشق.

ـ قرأه محمد المظفّري غير مرّة، وسمعه: ولده عبد الله جمال الدين، ولله الحمد.

وجاء عنوان المخطوط على هذه النسخة:

«جزءٌ فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الجابري الموصلي».

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٣٤) آخر الكتاب.

(٢) انظر: قيد السماع رقم (٣٥) آخر الكتاب.

(٣) ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ٧٨، ٧٩)، ولم يذكر تاريخ وفاته.

وتحته:

«رواية الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد عنه.

رواية أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد عنه.

رواية الأشياخ: أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان[١]، وأبي سعيد خليل بن أبي الرجاء ابن أبي الفتح الراراني[٢]، وأبي الحسن مسعود بن أبي منصور سعد بن محمد بن الحسن الجمال[٣]، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني[٤]، وأبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد بن أحمد بن محمود الثقفي[٥].

كلّهم ـ وهم خمسةٌ ـ عن الحداد.

رواية الأشياخ الثلاثة: الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عن الأربعة الأُوَل (اللبان والراراني والجمال والصيدلاني)، والقاضي أبي المظفر صقر بن يحيى بن صقر الشافعي، وأبي القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن بن عامر بن الحسن، كلاهما: عن الثقفي.

---

(١) انظر: قيد السماع رقم (٥).
(٢) انظر: قيد السماع رقم (٢، ٤).
(٣) انظر: قيد السماع رقم (١، ٨).
(٤) انظر: قيد السماع رقم (٣).
(٥) انظر: قيد السماع رقم (٧).

رواية الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن الثلاثة.

رواية ناصر الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عمر ابن السلار عنه إجازة[١].

رواية المُسْنِدة أم عبد الله نشوان بنت عبد الله بن علي الحنبلية عنه إجازة[٢].

رواية يوسف أبي المحاسن بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني عنها قراءة».

وأول المخطوط ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قرأْتُ[٣] على المُسْنِدة الرئيسة الخيِّرة الكاتبة أم عبد الله نشوان بنت الجمال عبد الله بن علي الحنبلية، قلتُ لها: أخبرك المسْنِد ناصر الدين

---

(١) قال الفاسي في «ذيل التقييد» (١/ ٤٢١) في ترجمة ابن السلار: «أجاز له من مصر جماعة، منهم: الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وتفرّد بإجازته في الدنيا، توفي سنة (٧٩٤هـ).

(٢) قال السخاوي في ترجمتها في «الضوء» (١٢/ ١٢٩): «تسمّى أيضًا: سودة، لكنه هُجِر حتى صارت لا تُعرف إلَّا بهذا ـ أي: نشوان ـ، أجاز لها في استدعاءٍ مؤرَّخ بذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ـ أي: وسبعمائة ـ جماعة، منهم: إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن السلار الرّاوي بالإِجازة عن الدمياطي...، سمع منها الأكابر، توفيت سنة (٨٨٠هـ)».

(٣) القائل هو: يوسف بن شاهين الشهير بسبط ابن حجر؛ ناسخ المخطوط.

إبراهيم بن أبي بكر بن عمر ابن السلار الدمشقي في كتابه: أنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي إجازة وهو آخر من حدّث عنه، قرأْتُ على شيخنا الحافظ شمس الدين محدّث الشام مسند الوقت أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب، قلت له: أخبرك الأشياخ: أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان، وأبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الرّارانيّ، وأبو الحسن مسعود بن أبي منصور سعد بن محمد بن الحسن الخياط عُرِف بالجمال، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني بقراءتك على كلّ واحدٍ منهم بأصبهان.

قال الدمياطي: وأخبرنا الإمام المفتي ضياء الدين أبو المظفّر وأبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر الشافعي الحلبي، وأبو القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن بن عامر بن الحسن بقراءتي على كلّ واحدٍ منهما بانفرادٍ بحلب، قالا: أنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد بن أبي الطاهر أحمد بن محمود الثقفي قراءة عليه ونحن نسمع سنة (٥٨٣هـ) قدم علينا حلب.

قالوا كلهم: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ قراءة عليه، قال الصيدلاني والثقفي: ونحن حضورٌ، وقال الباقون: سماعًا.

أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني قراءة عليه وأنا أسمع في رجب من سنة (٤٢٥هـ)، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن

جابر بن الهيثم بن الفضل بن رُشيد الموصلي الجابري بالبصرة قراءة عليه في مسجد الزبيري يوم الإثنين (١١) خلون من المحرّم سنة (٣٥٧). . . ».

وهي من محفوظات قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (٧٢٣٦).

وقد أرشدني إلى نسختها أخونا الفاضل المفيد الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي ـ أستاذ الحديث الشريف بقسم الثقافة الإسلامية، في كلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض ـ، وتكرّم عليَّ بصورةٍ منها أخونا الفاضل والبحّاثة الفريد أبو إسحاق طارق بن مصطفى التطواني ـ نزيل الإمارات ـ، جزاهما الله عني كلّ خير ونفع بهما.

وقد رمزت لهذه النسخة برمز (س).

٣ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ـ فرّج الله كربها ـ:

تقع في (٩) لوحات، وهي بخطّ الشيخ العلامة المقرئ أبي بكر ابن محمد بن طرخان بن أبي الحسن بن عبد الله الصالحي (ت٦٧٩هـ)[١]، وذلك بمدينة حلب سنة (٦٤٤هـ).

وهي نسخةٌ نفيسةٌ ومقابلةٌ، يدلّ على ذلك إشارة الدائرة المنقوطة عقب كل حديثٍ فيها، والتصحيحات الموجودة في حواشي بعض

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٣٨٠).

الأحاديث، ويظهر أيضًا أنها مقابلةٌ على نسخة الحافظ العلامة أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان المعدّل (ت٥٩٧هـ)، فقد جاء في حاشية حديث رقم (٥٣) ما نصه بخط ابن طرخان: «أصل اللبان: قال ـ أي أبو سعيد ـ: قال رسول الله ﷺ: من أمتي».

وعلى هذه النسخة سماعاتٌ عدة، منها: سماعٌ بخطّ العلامة ابن المحبّ الصامت، والعلامة يوسف بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، وعلى طرة صفحة عنوان المخطوط ما نصه: «سماع أبي بكر بن محمد بن طرخان، وابناه: محمد وأحمد»، وفي رأس كلّ صفحةٍ قيد وقفٍ على المدرسة الضيائية بدمشق، ونصه: «وقفٌ بمدرسة ضياء الدين بسفح جبل قاسيون».

وجاء عنوان المخطوط على هذه النسخة:

«جزءٌ فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي الجابري».

وتحته:

«رواية الإِمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق عنه.

رواية أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ عنه.

رواية أبي الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الجمال عنه.

وأبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان المعدل، وأبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، كلهم عن الحداد.

رواية الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنهم.

سماع أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن بن عبد الله الصالحي بحلب».

وأول المخطوط:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلَّا بالله.

أخبرنا[١] الشيخ الإمام العالم الحافظ بقية المشايخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءةً عليه وأنا أسمع بحلب، وذلك في شهور سنة أربعٍ وأربعين وستمائة، قيل له: أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن بقراءتي عليه في جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بأصبهان بمحلّة الصالحان، قلت له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ قراءة عليه وأنت تسمع في ربيع الأول من سنة خمس عشرة وخمسمائة فأقرّ به، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب من سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن

(١) القائل هو: أبو بكر ابن طرخان ناسخ المخطوط.

إسحاق بن علي بن جابر بن الهيثم بن الفضل بن رشيد الموصلي الجابري بالبصرة قراءة عليه في مسجد الزبيري يوم الإثنين لإحدى عشرة خلون من المحرّم سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة. . . ».

لكن هذه النسخة ناقصة، ويبدو أن النقص فيها قديمٌ، وقد كتب ابن عبد الهادي بخطه على طرّة صفحة العنوان ما نصّه: «هذه النسخة فيها نقصٌ لم تكن القراءة منها، بل من نسخةٍ كاملة غيرها».

وهذا النقص في موضعين من النسخة:

١ ـ من الحديث رقم (٧) من قوله: «في حجره وبكى»، حتى حديث رقم (١١) من قوله: «وزيد بن ثابت وأبو الدرداء».

٢ ـ من الحديث رقم (٣٩) من قوله: «وإذا اختارت نفسها فهي تطليقتان»، حتى حديث رقم (٤٧) من قوله: «قال: ما كانوا يسألون عن الإسناد».

وهذه النسخة هي من مخطوطات الظاهرية التي آلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، وتحمل رقم (٣٤٨)، ـ ومنها نسخةٌ مصورةٌ على موقع الألوكة مكتبة المخطوطات، قسم المخطوطات المصورة ـ، وقد أرشدني إليها فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن تركي التركي ـ حفظه الله ونفع به ـ.

وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ظ).



وَصفٌ مُختَصَرٌ للسّمَاعاتِ المُثبَتَةِ على النُّسَخِ الخطّيّة

* أولًا: نسخة الجامعة العبرية في القدس:

السماع رقم (١): سماع وقراءة يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ) على الشيخ أبي الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الخياط المعروف بالجمال (ت٥٩٥هـ)، بتاريخ جمادى الآخرة سنة (٥٩١هـ). والسماع بخط الضياء المقدسي.

السماع رقم (٢): سماع وقراءة يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ) على الشيخ أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الرّارانيّ (ت٥٩٦هـ)، في شهر رجب سنة (٥٩١هـ). والسماع بخط الضياء المقدسي.

السماع رقم (٣): سماع الشيخ محمد بن عبد الواحد الشهير بالضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزهري الأندلسي الإشبيلي (ت٦١٧هـ)، على الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني (ت٦٠٣هـ)، بتاريخ (٤) ذي الحجة لعام (٥٩٨هـ). والطباق بخط الضياء المقدسي.

السماع رقم (٤): سماع الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم

ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) على الشيخ محمد بن عبد الواحد الشهير بالضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، بتاريخ (١١) شعبان لعام (٦٣١هـ). والطباق بخط الضياء المقدسي.

السماع رقم (٥): سماع الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ)، وغيره على الشيخ إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي الدمشقي (ت٦٣٩هـ)، وقيد السماع بقراءة وخطّ الشيخ عبد الملك بن عبد الرحيم بن عبد الكريم، بتاريخ (٥) صفر لعام (٦٣٢هـ). وتحته تصحيحٌ للسماع بخطّ ابن ظفر النابلسي.

السماع رقم (٦): قراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) على الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي (ت٦٣٥هـ)، بتاريخ العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة (٦٣٣هـ). وقيد السماع بخط الناسخ ابن هامل الحراني.

السماع رقم (٧): سماع الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي (ت٦٣٥هـ)، وأبناؤه وغيره على الشيخ مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصفهاني (ت٥٨٤هـ)، في عام (٥٨٣هـ). وقيد السماع بخط: يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي النحوي (ت٦٤٣هـ)، وتحته تصحيحٌ بخطّ الثقفي.

السماع رقم (٨): سماع وقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) على الشيخ الحافظ

يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٨) جمادى الآخرة لعام (٦٣٣هـ). وقيد السماع بخط يوسف بن خليل الدمشقي مُسْمِع الجزء[1].

السماع رقم (٩): قراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) على الشيخ يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي النحوي (٦٤٣هـ)، في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة (٦٣٣هـ). وقيد السماع بخطّ ابن هامل الحرّاني.

السماع رقم (١٠): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ أبي طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي الدمشقي (ت٦٣٩هـ)، بتاريخ (١٩) صفر لعام (٦٣٧هـ)، وهي بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي.

السماع رقم (١١): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، في العشر الأول من شعبان سنة (٦٤٣هـ)، بخطّ الشيخ محمد بن عبد الصمد بن محمد بن العجمي.

---

(١) قال الذهبي في ترجمته: «تشاغل بالسبب ـ أي: بطلب الرزق ـ حتى كَبُرَ وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حُبّب إليه الحديث، وعُني بالرواية، وسمع الكثير، وارتحل إلى النواحي، وكتب بخطّه المتقن الحلو شيئًا كثيرًا، وجلب الأصول الكبار». «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٥١).

السماع رقم (١٢): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٧) شعبان سنة (٦٤٣هـ). والسماع بخطّ الشيخ محمد بن عبد الصمد بن محمد بن العجمي.

السماع رقم (١٣): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، في العشر الوسط من ذي القعدة لعام (٦٤٣هـ). والسماع بخط ابن هامل الحراني.

السماع رقم (١٤): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (١١) ذي القعدة لعام (٦٤٣هـ). والسماع بخط يوسف بن خليل الدمشقي.

السماع رقم (١٥): سماع وقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، بتاريخ (١٠) شعبان لعام (٦٤٣هـ). والسماع بخط أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني (ت٦٥٣هـ).

السماع رقم (١٦): سماع وقراءة الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني (ت٦٥٣هـ)، بحضور أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطيّ (ت٧٠٥هـ) وغيره على الشيخ أبي القاسم

الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (٤) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ). والسماع بخط أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني.

السماع رقم (١٧): سماع وقراءة الشيخ أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني (ت٦٥٣هـ)، بحضور أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطيّ (ت٧٠٥هـ) وغيره على الشيخ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٦) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ)، والسماع بخط أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني.

السماع رقم (١٨): سماع وقراءة الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن أبي عالم الحلبي الشافعي مع غيره على الشيخ أبي القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (١٤) شوال لعام (٦٤٦هـ). والسمع بخط ابن أبي عالم الحلبي.

السماع رقم (١٩): سماع الشيخ أبي محمد بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي نصر المشهور بابن النحاس الحلبي النحوي (ت٦٩٨هـ)، بقراءة ابن هامل الحرّاني، على الشيخ أبي القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، في العشر الوسط من شهر ذي القعدة لعام (٦٤٦هـ). والسماع بخط ابن النحّاس الحلبي النحوي نفسه.

السماع رقم (٢٠): سماع الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحرّاني الصابوني المعروف بالفخري (ت٧١٠هـ)[1] وغيره ـ بقراءة كاتب السماع ـ على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، بتاريخ (٧) ربيع الأول لعام (٧٠٩هـ). والسماع بخطّ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي (ت٧٣٧هـ).

السماع رقم (٢١): سماع الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي (ت٧٤٩هـ) وغيره ـ بقراءة كاتب السماع ـ على الشيخ كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحّاس الأسدي الحلبي (ت٧١٠هـ) بتاريخ (١٩) ربيع الآخر لعام (٧٠٩هـ)، والسماع بخطّ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي (ت٧٣٧هـ).

السماع رقم (٢٢): سماع وقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ أبي الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي (ت٦٤٣هـ) ـ إمام الكلاسة وابن إمامها ـ، في العشر الأول من شهر جمادى

---

(١) قال ابن حجر في ترجمته: «وُلِد بحلب في رمضان سنة (٦٤٠هـ)، وسمع بها من: يوسف بن خليل، وعبد الله بن رواحة، ومحمد بن سعد الكاتب، وحضر في الخامسة على صقر بن يحيى وسَمِع عليه». «الدرر الكامنة» (٣٢٣/٥).

الآخرة لعام (٦٣٤هـ) بكلاسة جامع دمشق. والسماع بخط الشيخ محمد بن يوسف بن أحمد (التيجاني).

السماع رقم (٢٣): سماع وقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني (ت٦٧١هـ) مع غيره على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، وذلك في شهر رمضان لعام (٦٤٣هـ). والسماع بخطّ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي.

السماع رقم (٢٤): سماع وقراءة الشيخ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن البرزالي (ت٧٣٩هـ)، ومعه غيره على الشيخ كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحّاس الأسدي الحلبي (ت٧١٠هـ) بتاريخ (١٢) رمضان لعام (٧٠٥هـ)، والسماع بخطّ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن البعلبكي ثم الدمشقي الحنبليّ (ت٧٣٢هـ).

السماع رقم (٢٥): سماع وقراءة الشيخ تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت٧٥٦هـ) ومعه غيره على الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحرّاني الصابوني المعروف بالفخري (ت٧١٠هـ)، بتاريخ (١٦) جمادى الأولى لعام (٧٠٧هـ). وكتب السماع بخطّ الشيخ أمين الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الوانيّ ثم الدمشقيّ (ت٧٣٥هـ).

السماع رقم (٢٦): سماع الشيخ الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤هـ) ومعه غيره ـ بقراءة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي (ت٧٠٨هـ) ـ على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحرّاني الصابوني المعروف بالفخري (ت٧١٠هـ)، بتاريخ (١٩) جمادى الآخرة لعام (٧٠٧هـ). وكتب السماع بخط ابن سيد الناس اليعمريّ.

السماع رقم (٢٧): كتب ابن سيد الناس بعد السماع السابق ما نصه: «وأعيد للمولى تاج الدين أحمد بن القاضي فخر الدين عثمان ما فاته من هذا الجزء فكمل له ولابن أخته محمد بن علي بن عزيز، وكمل أيضًا لأبي بكر بن عبد الرحيم عبد الرحيم بن فضائل السمنودي، وصحّ».

السماع رقم (٢٨): قراءة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علي بن قُطْرَال الأنصاريّ القُرْطبيّ (ت٧١٠هـ) على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحرّاني الصابوني المعروف بالفخري (ت٧١٠هـ)، بتاريخ (١١) رجب لعام (٧٠٧هـ). وكُتب السماع بخط ابن قُطْرَال السابق ذكره.

السماع رقم (٢٩): قراءة الشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الشهير بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) على الشيخة فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني (ت بعد سنة ثلاثٍ وسبعين على ما يحقق)[1]، بتاريخ (١١) صفر لعام (٨٧٠هـ)، وكُتب السماع بخطّ ابن عبد الهادي.

---

(١) كما قاله السخاوي في «الضوء اللامع» (١٢/ ٩١).

ثم ذكر بعده إجازته من الشيخ القاضي تقي الدين أبي بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن سعيد البعلي، ثم الطرابلسي الحنبلي، ويُعرف بابن الصدر (ت٨٧١هـ)، والشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الحريري الدمشقي الصالحي ويعرف بابن الشريفة(١).

السماع رقم (٣٠): سماع بعض أفراد عائلة الشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الشهير بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) من لفظه بتاريخ (٢٥) جمادى الأولى لعام (٨٩٧هـ).

* ثانيًا: نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

السماع رقم (٣١): قراءة الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (ت٧٠٥هـ) مع غيره من العلماء على الشيخ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي (ت٦٤٨هـ)، بتاريخ (٩) صفر لعام (٦٤٦هـ). وكتب السماع بخطّ يوسف بن خليل.

السماع رقم (٣٢): قراءة الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (ت٧٠٥هـ) مع غيره من

(١) قال السخاوي: «سمع على الزين عمر البالسي. . .، رأيت خطّه في إجازةٍ سنة ثمانٍ وستين، بل لقيه العزّ بن فهد سنة إحدى وسبعين ـ أي: وثمانمائة ـ، وأظنه مات قريبًا من ذلك». «الضوء اللامع» (٢/ ٢٠٢).

العلماء على الشيخ ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي (ت٦٥٣هـ)، بتاريخ (٩) صفر لعام (٦٤٦هـ). وكتب السماع بخطّ الدمياطي.

السماع رقم (٣٣): سماع الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (ت٧٠٥هـ) مع غيره من العلماء بقراءة الشيخ ناصح الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحرّاني (ت٦٥٣هـ) على الشيخ الأجلّ شمس الدين أبي القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن بن عامر الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (٤) ذي القعدة لعام (٦٤٥هـ). وكتب السماع بخطّ الدمياطي.

السماع رقم (٣٤): قراءة الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (ت٧٠٥هـ) ـ سمعه معه جماعة ـ على الشيخ الأجلّ شمس الدين أبي القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن بن عامر الحلبي المشهور بابن قاضي الباب (ت٦٤٩هـ)، بتاريخ (١٢) صفر لعام (٦٤٦هـ). وكُتب السماع بخط الدمياطي.

السماع رقم (٣٥): قراءة الشيخ زين الدين أبي بكر بن عمر بن عرفات القمني (ت٨٣٣هـ)، على الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي الصالحي الشهير بابن المحب الصامت (ت٧٨٩هـ). ونقل السماع سبط بن العجمي من خط شيخه الزين القمني المذكور.

السماع رقم (٣٦): قراءة الشيخ محمد بن أحمد المظفّري على الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي، بتاريخ (١٣) ربيع الأول لعام (٩٢٩هـ). وكتب السماع بخط المظفّري.

* ثالثًا: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق:

السماع رقم (٣٧): سماع الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي الصالحي الشهير بابن المحب الصامت (ت٧٨٩هـ) من شيخه تقي الدين أبي الربيع سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي الصالحي الحنبلي، (ت٧١٥هـ)، وشيخه أبي إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي الحلبي (ت٧٣١هـ). وكُتب السماع بخط ابن المحب الصامت.

السماع رقم (٣٨): سماع الشيخ برهان الدين أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بابن العجمي (ت٨٤١هـ)، على الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن عمر بن حبيب بن حسن الحلبي (ت٧٧٧هـ). ونقل السماع سبط بن العجمي من خط برهان الدين الحلبي المذكور.

السماع رقم (٣٩): نفس السماع المذكور عند السماع رقم (٣٠)، وزاد في هذا السماع ما نصه: «قرأْتُ هذه الأربعين على الشيخة فاطمة بنت خليل الحرستاني من غير هذه النسخة سنة (٨٦٩هـ). وكتب: يوسف بن حسن بن عبد الهادي».

السماع رقم (٤٠): سماع بعض أفراد عائلة الشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الشهير بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) من لفظه بتاريخ (٨) جمادى الأولى لعام (٨٩٧هـ).

السماع رقم (٤١): سماع بعض أفراد عائلة الشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الشهير بابن المبرد (ت٩٠٩هـ) من لفظه بتاريخ (٨) جمادى الأولى لعام (٨٩٧هـ).

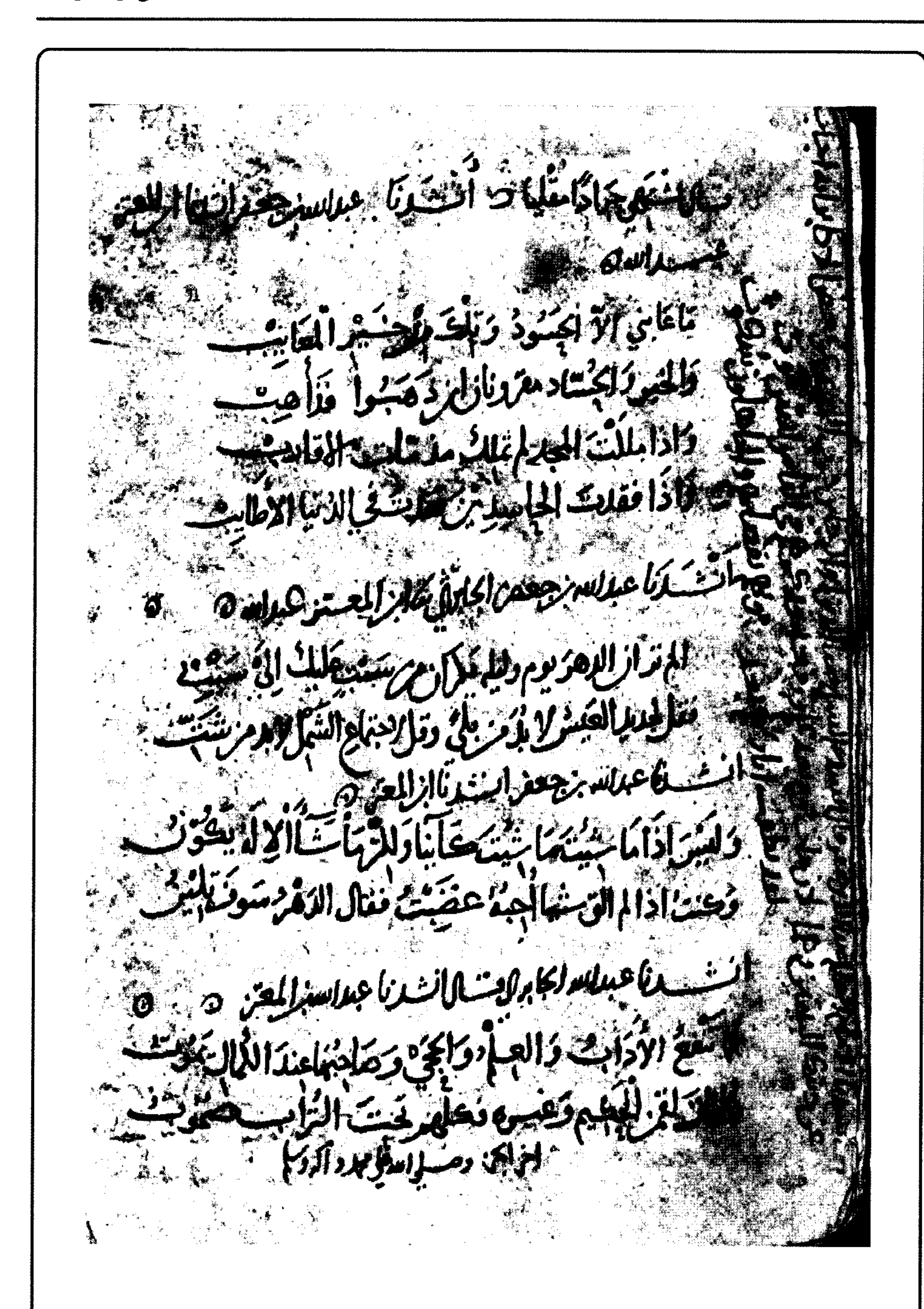


صور النسخ الخطِّيَّة المُعتَمَدة في التّحقيق



صورة غلاف نسخة الجامعة العبرية في القدس

صورة الصفحة الأولى من نسخة الجامعة العبرية في القدس



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الجامعة العبرية في القدس

جزء الجابري

جزء الجابري

صورة صفحة سماع ابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد
من نسخة الجامعة العبرية في القدس



جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق
ابن علي بن جابر الجابري الموصلي
رواية الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد عنه
رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد عنه
رواية الأصحاب أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان
وأبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني وأبي الحسن مسعود
ابن أبي منصور بن محمد الحسن الجمال وأبي جعفر
محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني وأبي الفرج يحيى بن
محمود بن سعد بن أحمد بن محمود الثقفي كلهم وهم خمسة عن الحداد
رواية [illegible] الحافظ أبي الحجاج يوسف
ابن خليل بن عبد الله الدمشقي عن الأربعة الأول اللبان والراراني
والجمال والصيدلاني والقاضي أبي المظفر صفي بن يحيى
ابن صفي الشافعي وأبي القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن
ابن عامر بن الحسن كلاهما عن الثقفي
رواية الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن [illegible]

صورة صفحة الغلاف من نسخة جامعة الإمام بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم لطيف

قرأت على الصدر الأوحد المعمر الكامل

أبي عبد الله ... الجمال عبد الله بن علي الحنبلي قلت له

أخبرك المسند صدر الدين إبراهيم بن أبي الطاهر بن محمد ابن السلار

الدمشقي بروايته أنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف

الدمياطي إجازة وهو آخر من حدث عنه قراءة على شيخنا

الحافظ شمس الدين محدث الشام مسند الوقت أبي الحجاج يوسف

ابن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب قلت له أخبرك الأشياخ

أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان وأبو سعيد خليل

ابن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني وأبو الحسن مسعود

ابن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط عرف بالجمال

قالوا أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني قراءة

على كل واحد منهم وأنا حاضر ح وأخبرنا الإمام المفتي صفي الدين

أبو المظفر وأبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر

الشافعي الحلبي وأبو القاسم الحسن بن الداعي عبد المجيد بن الحسن

ابن عامر بن الحسن بقراءتي على كل واحد منهما منفردا بحلب

قالا أنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد بن أبي طاهر أحمد بن محمود

الثقفي قراءة عليه ونحن نسمع سنة ٥٨٣ قدم علينا حلب

قالوا جميعهم أنا أبو علي الحسن بن أحمد الحسن الحداد المقرئ

قال أنا الحافظ قراءة عليه قال الصيدلاني والثقفي ونحن حضور

(في الهامش: ح قال الدمياطي ...)

وقال

صورة الصفحة الأولى من نسخة جامعة الإمام بالرياض

أنشدنا عبد الله بن جعفر الحايري أنشدنا ابن المعيد عبد الله

ألم تر أن الدهر يوم وليلة ... يكران من سبت عليك على سبت

فقل لجديد العيش لا بد من بلى ... وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

أنشدنا عبد الله بن جعفر أنشدنا ابن المعيد

وليس إذا ما شيت ما شيت كاينا ... ولكن ما شا الإله يكون

وكنت إذا لم ألق شيئاً أحبه ... غضبت فقال الدهر سوف تلين

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

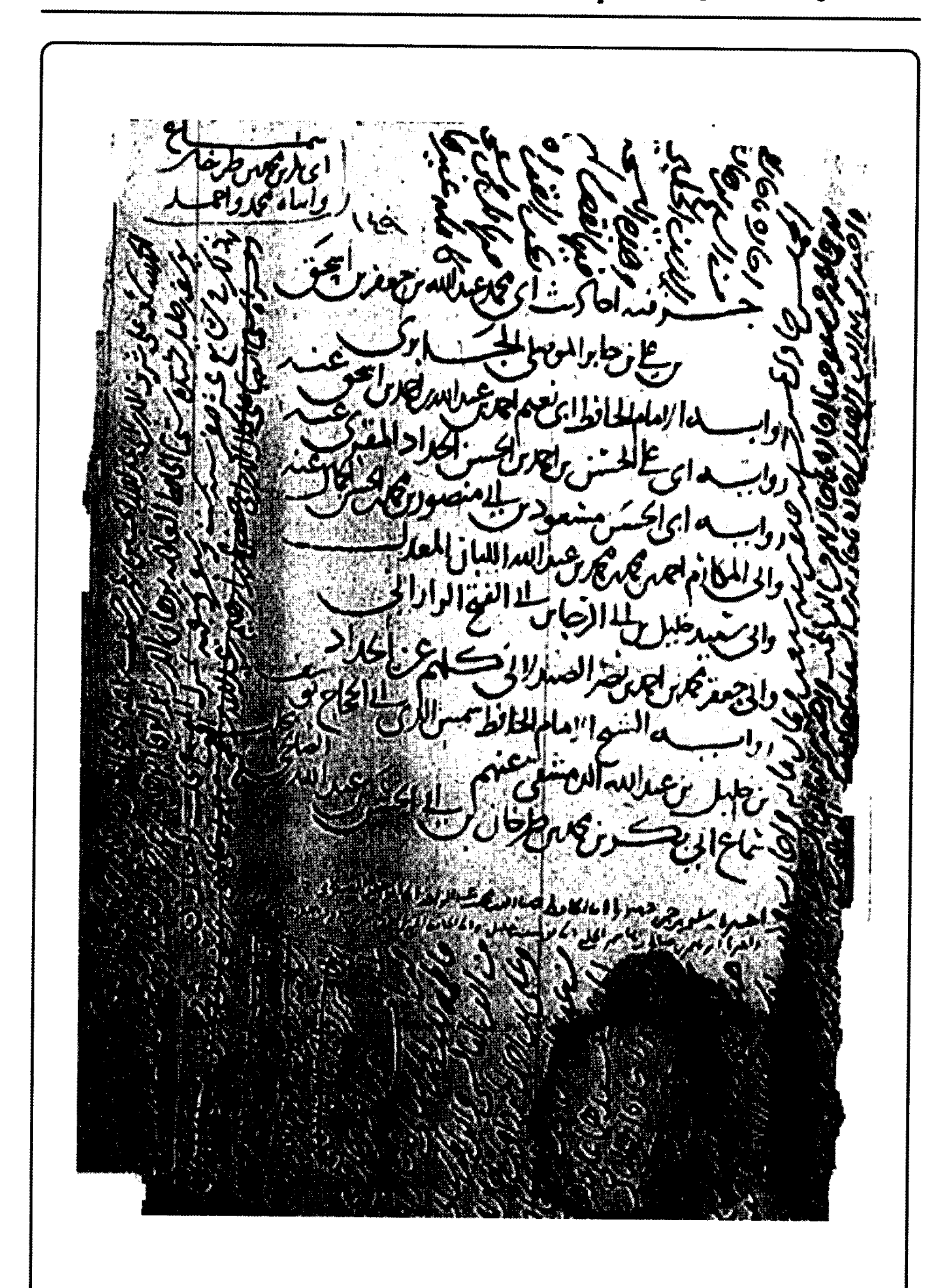
حسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله وحده

[illegible]

الحمد لله صحيح ذلك [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة الإمام بالرياض



جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن جعفر بن إسحق
بن علي بن جابر الموصلي الجابري
رواية الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد عنه
رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ عنه
رواية أبي الحسن مسعود بن أبي منصور محمد الجمال عنه
وإلى المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان المعدل
وإلى سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني
وإلى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني كلهم عن الحداد
رواية الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف
بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنهم
سماع أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن

صورة صفحة الغلاف من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ نقيب المشايخ شمس الدين
أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه
وأنا أسمع عليه وذلك في شهور سنة أربع وأربعين وستمئة
قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن مسعود بن أبي منصور
بن محمد الجمال بقراءتي عليه في جمادى الآخرة من سنة إحدى
وتسعين وخمسمائة بأصبهان بمحلة الصاغان قلت له أخبركم أبو علي
الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ قراءة عليه وأنت تسمع في ربيع
الأول من سنة خمس عشرة وخمسمائة فأقر به أخبرنا أبو نعيم أحمد
بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في رجب
[illegible] أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق
[illegible] بن الفضل بن شهد الموصلي الجابري
بالبصرة قراءة عليه في مسجد [illegible] يوم الاثنين لإحدى عشرة
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

النصّ المحقّق



أحاديث أبي محمد

عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الموصلي

(ت ٣٦٠ هـ رحمه الله تعالى)

رواية الشيخ الإمام الحافظ

أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني عنه

(ت ٤٣٠ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلّاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمدٍ وآله

أخبرنا الشيخ المقرئ الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أبقاه الله قراءة عليه وهو حاضرٌ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال حدثنا الشيخ الإِمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر بن الهيثم بن الفضل بن رشيد الجابري الموصلي بالبصرة قراءة عليه في مسجد الزبيري يوم الإِثنين لإِحدى عشرة خلون من المحرّم سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة:

(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ[١]؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ:

(١) «تُكْتَب له ألف حسنة؛ لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾». «تحفة الأحوذي» (٩/ ٣٠٤).

«يُسبّحُ اللهَ فِي اليَوْمِ مائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ اللهُ[١] لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيَحطّ[٢] عَنْهُ بِهَا أَلْفَ خَطِيئَةٍ»[٣].

---

(١) جاء في حاشية (ع): أن لفظ الجلالة (الله) زيادة من نسخة القاضي زين الدين.

(٢) وقع في بعض المصادر: «أو يحط»، قال النووي: «هكذا هو في عامة نسخ «صحيح مسلم»: (أو يحط) بـ(أو)، وفي بعضها: (ويحط) بـ(الواو). وقال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»: كذا هو في كتاب مسلم: (أو يحط) بـ(أو). وقال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: (ويحط) بـ(الواو)، والله أعلم».
قال الملا علي القاري: «قد تأتي الواو بمعنى (أو) فلا منافاة بين الروايتين، وكان المعنى: أن من قالها يكتب له ألف حسنة إن لم يكن عليه خطيئة، وإن كانت عليه فيحط بعض ويكتب بعض، ويمكن أن تكون (أو) بمعنى الواو، أو بمعنى (بل) فحينئذ يجمع له بينهما، وفضل الله أوسع من ذلك». «مرقاة المفاتيح» (٤/ ١٥٩٥).

(٣) أخرجه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٠) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٨) من طريق مروان بن معاوية وعلي بن مسهر وعبد الله بن نمير.
وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٦١٢)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٨٢٥) من طريق عبد الله بن نمير.
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٤٦٣) وقال: حسن صحيح من طريق يحيى بن سعيد. وأحمد في «المسند» رقم (١٥٦٣) عن يحيى بن سعيد، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٧٢٣)، والبزار في «مسنده» رقم (١١٦٠) من طريق يحيى بن سعيد.
=

(٢)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: علِّمْني كلامًا أقوله. قال: «**قُلْ: لا إِلٰهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**[1]، **الله أَكْبَر كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بالله العَزِيزِ الحَكِيم**». قال: هؤلاء لربِّي فما لي؟ قال: «**تَقُولُ: اللَّهُمّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**»[2].

= وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٤٩٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٩٩٠٥)، وكذلك في عمل اليوم والليلة رقم (١٥٢)، والشاشي في «مسنده» رقم ٦٦ من طريق شعبة بن الحجاج.

وأخرجه أحمد في «مسنده» رقم (١٦١٣)، والشاشي في «مسنده» رقم (٦٥) من طريق يعلى بن عبيد.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» رقم (٨٠) عن سفيان بن عيينة.

جميعهم عن موسى الجهني به.

(١) «بدأ بالتوحيد على وجه التفريد، فإنه مبدأ كل عبادة ومختم كل سعادة للمراد والمريد». «مرقاة المفاتيح» (٤/ ١٦٠٦).

(٢) أخرجه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٦) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٦) من طريق علي بن مسهر وعبد الله بن نمير، وقال عقبه: «قَالَ مُوسَى: أَمَّا عَافِنِي، فَأَنَا أَتَوَهَّمُ وَمَا أَدْرِي، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى». =

(٣)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رُويبه، عن أبيه قال: جاء شيخ من أهل البصرة إلى أبي وقال: حدثنا ما سمعت أنت من النبي ﷺ وسلم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ**

= وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٦١١) عن عبد الله بن نمير، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٤٦) من طريق عبد الله بن نمير.

وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٥٦١) عن يحيى بن سعيد القطان، والبزار في «مسنده» رقم (١١٦١) من طريق القطان.

وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٦١١) عن يعلى بن عبيد، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٧٦٨)، والشاشي في «مسنده» رقم (٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٤٦)، وابن منده في التوحيد رقم (٢١٨) من طريق يعلى بن عبيد.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» ـ كما في «المنتخب من مسنده» رقم (١٣٦) ـ عن جعفر بن عون، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٧٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٣٢) من طريق جعفر بن عون.

جميعهم عن موسى الجهني به.

وأما شك الراوي في إثبات لفظ: «عافني» أو نفيه، فقد قال القاري في «مرقاته» (٤/ ١٦٠٧): «والأَوْلى الإثبات؛ لعدم مضرّته بعد تمام دعوته، وأما قول ابن حجر: شك الراوي في لفظ: «عافني» هل هو من كلام النبيّ ﷺ أو لا؟ فهو بظاهره مبنيٌّ على أنّ الراوي هو الصحابي، وهو ليس بمتعيّنٍ؛ لاحتمال أن يكون الشكّ من غيره من الرواة، ثم قوله: «فيؤتى به احتياطًا»؛ لرعاية احتمال أنه ﷺ قاله».

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»(١)، فقال الشيخ(٢): أنتَ سمعْتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعتْهُ أذناي ووعاه قلبي. فقال الشيخ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ما قلت لم يواطئ عليه أحدٌ غيرك(٣).

---

(١) يعني: الفجر والعصر، وهو معنى الحديث الآخر عنه: «من صلَّى البرْدين دخل الجنة». «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٢/ ٦٠٠).

(٢) قال ابن حجر في «الإِصابة» (١/ ٢١٨): «رواه ابن خزيمة في صحيحه، عن بندار، عن يزيد بن هارون، عن إسماعيل، فقال فيه: شيخ من أهل البصرة يقال له: إسماعيل. أخرجه ابن منده، عن إبراهيم بن محمد عن ابن خزيمة. ولا نعرف تسمية هذا الشيخ إلَّا في هذه الرواية، وهي رواية صحيحة».

(٣) أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٢٦) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٦٣٤)، وأحمد في «المسند» رقم (١٧٢٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (٢١٨٧) من طريق عبد الملك ابن عمير.
وأخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٤٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٤٦٢)، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٢٩٧)، وأبو عوانة في «المستخرج» رقم (١١١٣)، وأبو نعيم في «المستخرج» رقم (١٤١٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد.
وأخرجه أبو عوانة في «المستخرج» رقم (١١١٣)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (١٧٣٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» رقم (١٤١٣) من طريق مسعر.
وأخرجه أبو عوانة في «المستخرج» رقم (١١١٣)، وأبو نعيم في «المستخرج» رقم (١٤١٣) من طريق البختري بن المختار.
جميعهم من طريق أبي بكر بن عُمارة بن رويبة به.

(٤)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت الصنابح يقول: سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول: «**أَلا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فَلا تَقْتَتِلُوا**[١] **بَعْدِي**»[٢].

---

(١) جاء في بعض الروايات: «تقتتلنّ».

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في «معرفة الصحابة» رقم (٣٩٤٤) عن الجابري به بمثله.

وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٤١٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» رقم (٤٥) ـ وقال: إسناده صحيح ـ، والمزّي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٣٦) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (٦٩٤٤) من طريق عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، والحميدي في «مسنده» رقم (٧٩٨)، وأبو عوانة في مستخرجه (٤٠١٩) عن سفيان بن عيينة، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (٣٧١٧٢، ٣٧١٧٣) ـ وعنه أبو يعلى في «مسنده» رقم (١٤٥٤، ١٤٥٥) ـ عن عبدة بن سليمان ووكيع وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وحماد ابن أسامة، وأحمد في «المسند» رقم (١٩٠٦٩) ـ ومن طريقه: الضياء المقدسي في «المختارة» رقم (٤٤) ـ عن سفيان، وأحمد في «المسند» رقم (١٩٠٨٣) عن وكيع ويحيى بن سعيد، وأحمد في «المسند» رقم (١٩٠٨٤) من طريق شعبة، وابن الأعرابي في «معجمه» رقم (٢٣٥٩) من طريق يزيد بن هارون، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٩٨٥) من طريق عبد الله بن المبارك، ورقم (٦٤٤٧) من طريق المعتمر بن سليمان، =

(٥)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت المستورد أخا بني فهرٍ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ أصْبعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُر بِمَ يَرْجِع؟**[1]»[2].

= والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧٤١٥) من طريق يحيى بن سعيد، ورقم (٧٤١٦) من طريق زيد بن أبي أُنيسة جميعهم: عن إسماعيل بن أبي خالد به بمثله. وإسناده صحيح.

(١) وقع في لفظ مسلم وغيره: «ترجع»، وعلق عليها النووي بقوله: «ضبطوا (ترجع) بالمثناة فوق، والمثناة تحت، والأول أشهر، ومن رواه بالمثناة تحت أعاد الضمير إلى (أحدكم)، والمثناة فوق أعاده على (الأصبع)، وهو الأظهر، ومعناه: لا يعلق بها كثير شيء من الماء. ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلَّا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر». «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٧/ ١٩٢، ١٩٣).

(٢) أخرجه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (١/ ٧٠٩) من طريق أبي نعيم، عن الجابري به.
أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٥٨) من طريق عبد الله بن إدريس وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، وموسى بن أعين وحماد بن أسامة، وهو بلفظ: «**وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ ـ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ ـ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟**».
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢٣٢٣) ـ وقال: حسنٌ صحيحٌ ـ، =

. . . .

= والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧١٤) من طريق يحيى بن سعيد.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» رقم (٨٧٨) عن سفيان بن عيينة، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٨٣٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧١٣) من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٧٧٧)، وأيضًا في «مصنفه» رقم (٣٥٤٤٨) ـ، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٨٣٤) ـ، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٠٠٨) عن وكيع.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٧٧٧)، وأيضًا في «مصنفه» رقم (٣٥٤٤٧) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٨٣٤) ـ عن عبد الله بن إدريس.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٦١٥٩) من طريق معتمر بن سليمان.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧١٥) من طريق مروان بن معاوية.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» رقم (٥٤٥) من طريق مالك بن مغول.

جميعهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

قال النووي معلّقًا على قول مسلم: «**وأشار يحيى بالسبابة**»: «وفي رواية: «**وأشار إسماعيل بالإبهام**» هكذا هو في نسخ بلادنا بالإبهام، وهي: الأصبع العظمى المعروفة، كذا نقله القاضي عن جميع الرواة، إلَّا السمرقندي، فرواه: الإبهام. قال: وهو تصحيف. قال القاضي: ورواية السبابة أظهر من رواية الإبهام وأشبه بالتمثيل؛ لأنّ العادة الإشارة بها لا بالإبهام، ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة». «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٧/ ١٩٢).

(٦)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حصين، عن أبي ظبيان قال: «**رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَالَ فِي الرَّحبَةِ حَتّى أَرْغَى، ثُمّ دَعَا بَوَضُوءٍ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، ثُمّ صَلّى بِالنّاسِ**»[1].

(٧)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: جاء الحسن بن عليٍّ إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله ﷺ فقال: انزلْ عن مجلس أبي، فقال: «**صَدَقْتَ، إِنَّهُ لَمَجْلِسُ أَبِيكَ**». قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (١٣٢٠) عن ابن إدريس، وابن المقرئ في «معجمه» رقم (١١٢٣) من طريق أبي كامل الجحدري، عن أبي محصن حصين بن نمير الواسطي.
كلاهما (ابن إدريس وأبو محصن) عن حصين به.
وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» رقم (٧٨٣) عن معمر، عن يزيد بن أبي زياد، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (١٣٢٠) عن ابن إدريس، عن الأعمش، وعبد الرزاق في «مصنفه» رقم (٧٨٤)، والسِّلَفي في «الطيوريات» رقم (٢٦٥) عن الثوري عن الأعمش.
كلاهما (يزيد والأعمش) عن أبي ظبيان به.
وإسناده صحيح، وقد صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١/ ٢٩٢)، ثم قال: «سكت عبد الحق [الإشبيلي في «الأحكام الكبرى»] عليه؛ مشيرًا لصحة الإسناد، كما نصّ عليه في مقدّمة الكتاب».

ثم أجْلسَه[١] في حجْره وبكى. فقال عليّ رضي الله عنه: والله ما هذا عن أمري. قال: «**صَدَقْتَ، وَالله مَا أتّهِمُكَ**[٢]»[٣].

(٨)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل، عن مصعب بن إسحاق بن طلحة[٤] قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**رَأَيْتُ يَدَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَوْ كَفَّهَا فِي الجَنّة فَيُهوّن بِذَلِكَ عَليَّ**

(١) من هنا حتى قول: «زيد وأُبَيّ» من الحديث رقم (١١) ساقط من نسخة (ظ).

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «اتهمتُك»، وهو نصّ رواية ابن الأعرابي في «المعجم».

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٠٦) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وإسناده صحيح، وللحديث طريقٌ أخرى أخرجها ابن الأعرابي في «معجمه» رقم (٨٣١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٠٧) من طريق جعفر بن عون عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن الأصبهاني به بمثله.
ونسبه ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥١٥) إلى الدارقطني، ولعله يقصد الكتاب المطبوع باسم «**فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم**» وقد بحثْتُ في القطعة المطبوعة منه فلم أجده، ولعله في الجزء المفقود، والله أعلم.

(٤) تحرّف في جميع النسخ الخطية إلى: «مصعب بن سعد ـ وفي نسخة: سعيد ـ عن إسحاق بن طلحة»، والصواب: «مصعب بن إسحاق بن طلحة» كما في المصادر، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤١٢) وقال: «يروي عن عائشة، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد»، وقال في موطن آخر (٧/ ٤٧٨): «يروي المراسيل، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد».

مَوْتِي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِهَا أَوْ كَفِّهَا»(١).

(٩)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا. قال: فما رأيت رسول الله ﷺ أشدّ غضبًا في موعظةٍ منه يومئذٍ فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِين، فَمَنْ صَلَّى بِالنّاس فَلْيُوجِز فَإِنّ فِيهِم الضَّعِيف وَالكَبِير وذَا الحَاجَة**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٩٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٢٢٨٠) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب به.
وإسناده ضعيفٌ لجهالة حال مصعب بن إسحاق، وقد اضطرب فيه، فرواه مرةً مرسلًا كما سبق قبل قليل، ومرةً موصولًا، كما أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٥٠٧٦) عن وكيع عن إسماعيل عن مصعب عن عائشة به، وأخرجه أيضًا في «فضائل الصحابة» رقم (١٦٣٣) فقال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن إسحاق بن طلحة، وقال وكيعٌ مرة: عن عائشة قالت، وذكر الحديث.
يقول الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٧٠): «رُوِيَ هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد، واختُلِف عنه، فقيل: عن إسماعيل، عن إسحاق بن مصعب مرسلًا عن النبي ﷺ، وإنما هو إسماعيل، عن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، **والمرسل أصح**».

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في «مستخرجه» رقم (١٠٣٠) ـ ومن طريقه: الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٧) ـ عن الجابري به بمثله. =

(١٠)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو عميس[1] (عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود أخو عبد الرحمن)[2] المسعودي، عن القاسم[3]، أن عبد الله كان في رهطٍ من أصحاب النبي ﷺ كانوا في أرض الحبشة، وكانت سوقٌ لقوم من الحبشة في كلّ عام يتسوّقون ويلعبون ويبتاعون ويشترون، فقال عبد الله لأصحابه:

= وأخرجه الدارمي في «مسنده» رقم (١٢٩٤) عن جعفر بن عون به بمثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٩٠) ورقم (٧٠٤)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٤٦٦)، وأبو عوانة في «مستخرجه» رقم (١٥٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (٥٢٦٤) من طريق سفيان بن عيينة، والحميدي في «مسنده» رقم (٤٥٨) عن سفيان، والبخاري رقم (٧٠٢) من طريق زهير بن معاوية، والبخاري رقم (٦١١٠)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٣٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (٣٢٦) من طريق يحيى بن سعيد القطان، وأحمد في «المسند» رقم (٢٢٣٤٤) عن يحيى بن سعيد القطان، والبخاري رقم (٧١٥٩) من طريق عبد الله بن المبارك، ومسلم رقم (٤٦٦) من طريق هشيم ووكيع، ومسلم رقم (٤٦٦)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٩٨٤) من طريق عبد الله بن نمير، وأبو داود في «مسنده» رقم (٦٤١) عن شعبة، وأحمد في «المسند» رقم (١٧٠٧٧) من طريق شعبة، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (٤٦٥٧) ـ وعنه مسلم في «صحيحه» رقم (٤٦٦) ـ عن وكيع.
جميعهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(١) تحرّف في المطبوع من «دلائل النبوة» للبيهقي إلى: «أبو عيسى».
(٢) ما بين القوسين زيادةٌ من نسخة جامعة الإمام.
(٣) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

«هل لكم أن نأتي السوق فنبيع بعض ما معنا ونشتري بعض ما يوافقنا؟». فقالوا: لا حاجة لنا في ذلك. وكان بينه وبين السوق مسيرة أميالٍ، فقال لي صاحب المنزل الذي نحن فيه: إني أريك منطلقًا وحدك، أحذّرك رجلًا[(١)] خُلق من شدة لا يلقاه غريبٌ إلَّا سلبه أو ضربه أو نزع[(٢)] ما معه. قال: **«ونعت لي نعته»**. قال عبد الله: **«فانطلقت حتى رأيت الرجل فعرفته بالصفة»**. قال: **«فجعلتُ إذا رأيته أخذتُ في طريقٍ غيره وأستخفي منه بالناس حتى بعت ما معي بدينارين، ثم أغفلت غفلة فلم أشعر بشيءٍ حتى جاء فأخذ بيدي فانطلق وجعل يسألني»**[(٣)]: ما معك؟ فقلت: **«تجعل لي أن تخلّي سبيلي وأعطيك ما معي»**. قال: كم معك؟ قلت: **«ديناران»**. قال: زدني. قال: **«فبينما هو كذلك إذ رصده رجلان وهما على تلٍّ، فانحطّا نحوه، فلما رآهما خلّى سبيلي وهرب، وجعلت أناديه: هاك الدينارين»**. قال: لا حاجة لي فيهما. وأقبلتُ نحو أصحابي[(٤)].

(١١)

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا جعفر بن عون، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عامرٍ قال: **«جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّةٌ، وَهُمْ**

---

(١) جاء في حاشية (ع): أنه في نسخة القاضي زين الدين: «من رجل».
(٢) جاء في حاشية (ع): أنه في نسخة القاضي زين الدين: «ينزع».
(٣) في الأصل: «يسلني».
(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٩٨) من طريق جعفر بن عون به. وإسناده صحيحٌ.

مِنَ الأَنْصَارِ: معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وسعد[١] بن عُبيد[٢]، وأبو زيد[٣]، وأُبَيٌّ، وكان بقيَ على المُجمِّع بن جارية سورة أو سورتين حتى[٤] تُوفِّيَ رَسَول الله ﷺ»[٥].

(١٢)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا عامر، حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنّ أبا أيوب قال: «**قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تَعْدِلُ**

---

(١) في نسخة (ظ): سعيد بن عبيد.

(٢) وقع عند الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٢٠٩٢): «سعد بن عبادة»، وعند رقم (٥٤٩٢): «سعد بن عبيد».

(٣) نقل ابن حجر عن ابن نمير قوله في ترجمة سعيد بن عبيد: «هو أبو زيد الذي جمع القرآن»، ثم علّق ابن حجر بقوله: «اختلف في أبي زيد الّذي جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، فقيل: هذا اسمه؛ وقيل: بل اسمه سعيد. وقيل غير ذلك». «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٥٧).

(٤) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «حين».

(٥) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (٣١٥٧) ـ ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٢٩١) ـ عن الجابري به بمثله.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٥٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٨٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٧٩)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٠٩٢) من طريق محمد بن الفضيل عن زكريا بن أبي زائدة.
جميعهم عن الشعبي به.
قال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٥٣): «إسناده صحيحٌ مع إرساله».

ثُلُثَ القُرْآن»[١].

(١٣)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا زكريا، عن عامر: أنّ المرأة التي جادلت في زوجها خولة وأمها ومعاذة التي أنزل الله فيهن: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٤٠٢٤) من طريق محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، والطبراني في «الكبير» أيضًا رقم (٤٠٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٦٨) من طريق شعبة، عن عبد الرحمن بن أبي السفر، كلاهما (إسماعيل وابن أبي خالد) عن عامر الشعبي، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ، وذكر الحديث.
وخالف عامرٌ: عمرو بن ميمون، فرواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأةٍ من الأنصار، عن أبي أيوب الأنصاري به.
كما أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢٨٩٦)، والنسائي في «السنن» رقم (٩٩٦)، وابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٧)، وأحمد في «مسنده» رقم (٢٣٥٤٧)، ورقم (٢٣٥٥٤)، والدارمي في «سننه» رقم (٣٤٨٠)، وعبد بن حميد ـ كما في «منتخبه» رقم (٢٢٢) ـ، والطبراني في «الكبير» رقم (٤٠٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١١٧) من طريق الربيع بن خثيم، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٤٠٢٩) من طريق ربعيّ بن حراش، كلاهما عن عمرو بن ميمون به.
وقد أطال الدارقطني في «العلل» (٦/ ١٠١ ـ ١٠٣) في ذكر الاختلاف على أسانيد هذا الحديث وبيان عللها.
لكن الحديث له شاهدٌ عند البخاري في «صحيحه» رقم (٥٠١٤) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم في «صحيحه» رقم (٨١٢) من حديث أبي هريرة.

قال: «كَانَتْ لِعَبْدِ الله بنِ أَبِي المُنَافِقِ، وَكَانَ يُكْرِهُهَا عَلَى البِغَاءِ، وَكَانَتِ [التَّوْبَة][١] لَهَا دُونَه»[٢].

(١٤)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا زكريا، عن مجاهدٍ[٣] في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦] قال: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ دِينِهِ،

---

(١) زيادةٌ من «تاريخ المدينة» لابن شبة (١/ ٣٦٧، ٣٦٨) وغيره من المصادر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني ـ كما أخرجه من طريقه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٣٤٨) ـ عن سفيان بن عيينة، وهشام بن عمار في جزئه رقم (٤٢) عن سعيد بن يحيى اللخمي، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٦٧) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأيضًا (١/ ٣٦٨) من طريق هشيم بن بشير، وابن أبي حاتم في تفسيره ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٦٧) ـ من طريق يعلى بن عبيد.
جميعهم عن زكريا به. وإسناده مرسلٌ.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٧٨) إلى ابن مردويه.
قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٧٤): «أخرجه النقاش في «تفسيره» بسند ضعيف إلى الشعبي، قال: المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة بنت الصامت، وأمها: معاذة أَمَة عبد الله بن أبيّ التي نزل فيها: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣] وقوله: (بنت الصامت) خطأ؛ فإنّ الصامت والد زوجها، فلعله سقط منه شيءٌ، وتسمية أمّها غريبٌ».

(٣) كذا قال هنا: «مجاهد»، وفي المصادر: «عامر» أي: الشعبي، وقد عزاه إليه أيضًا: السيوطي في «الدرّ المنثور» (٣/ ٧٥).

فَقَالَ أَهْلُ القَتِيلِ لِحُلَفَائِهِمْ مِنَ المُسْلِمِين: سَلْ لَنَا مُحَمَّدًا، فَإِنْ كَانَ يَقْضِي بِالدِّيَةِ اخْتَصَمْنَا إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ يَأْمُرنَا بِالقَتْلِ لَمْ نَأْتِهِ»[1].

(١٥)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا زكريا قال: سُئل مجاهد عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١] قال: **«كُنَّ نِسَاءً وَهَبْنَ أَنْفُسَهنَّ لِلنَّبيِّ ﷺ، فَدَخَلَ بِبَعْضٍ، وَأَرْجَى بَعْضَهُنّ فَلَمْ يَقْرَبهُنَّ حَتّى تُوفِّيَ، وَلَمْ يُنكحْنَ بَعْدَهُ، مِنْهُنّ أُمّ شَرِيك»**[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (٤٥٤٤) عن أبي نعيم، وابن جرير الطبري في «تفسيره» رقم (١١٩١٩) من طريق محمد بن بشر، كلاهما عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي به بمثله. وإسناده صحيح.
وأخرجه ابن جرير أيضًا رقم (١١٩٢٠) من طريق عمرو بن عون، عن هشيم، عن زكريا به بنحوه.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٧٥) إلى «عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المُنْذر، وأبي الشيخ».

(٢) كذا أخرجه الجابري من طريق زكريا بن أبي زائدة عن مجاهد، والصحيح أنه من رواية عامر الشعبي، كما في مصادر الرواية.
وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٥٤) عن وكيع بن الجراح، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (١٣٣٥٥)، وفي «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٧) من طريق يونس بن بكير.
جميعهم عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي به.
قال ابن حجر: «أخرج الطبري أيضًا عن الشعبي في قوله: =

(١٦)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثني عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز[١]، حدثني عبد الله بن موهب[٢]، عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: **مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ يُسْلِمُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ مِنَ المُسْلِمِينَ؟** فقال: «**هُوَ أَوْلَى النَّاس مَحْيَاهُ**[٣] **وَمَمَاتُهُ**»[٤].

= ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] قال: كن نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن لم ينكحهن. وهذا شاذٌّ، والمحفوظ: أنّه لم يدخل بأحدٍ من الواهبات».

قال صاحب كتاب «الروايات التفسيرية في فتح الباري» (٢/ ٩٤٠): «هكذا عزاه ابن حجر للطبري، ولم أجده عنده بعد البحث، وقد أورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٣٤) وعزاه لابن سعد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «السنن». وهذا مما يقوّي الاحتمال أنه ليس في تفسير الطبري. والله أعلم».

(١) في جميع النسخ الخطية: «عمر بن عبد العزيز»، وقد كتب السبط ابن حجر على الحاشية ما نصّه: «صوابه: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب، ومن حديثه رواه: د ت ن ق».

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «عبد الله بن وهب».

(٣) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «بمحياه».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٨١٩) وفي «مصنفه» رقم (٣١٥٧٦) ـ وعنه ابن ماجه في «السنن» رقم (٢٧٥٢) ـ، وأحمد في «المسند» رقم (١٦٩٤٨) عن وكيع، والترمذي في «سننه» رقم (٢١١٢) من طريق وكيع وعبد الله بن نمير وحماد بن أسامة، والنسائي في «الكبرى» رقم (٦٣٨٠) =

. . . .

= من طريق عبد الله بن داود، وسعيد بن منصور في «سننه» رقم (٢٠٣) عن إسماعيل بن عياش، وأحمد في «المسند» رقم (٣٠٧٦)، والدارمي في «السنن» رقم (٣٠٧٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٢٨٥٢) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأحمد في «المسند» رقم (١٦٩٤٤) عن إسحاق بن يوسف الأزرق، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٧١٦٥)، والدارقطني في «السنن» رقم (٤٣٨٧) من طريق علي بن مسهر، والطبراني في «الكبير» رقم (١٢٧٢) من طريق حفص بن غياث، وابن المقرئ في «معجمه» رقم (١٢١٠) من طريق ورقاء وأبي جعفر الرازي.
جميعهم: عن عبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن موهب، عن تميم به بمثله.

وتابع عبدَ العزيز بن عمر عن عبد الله بن موهب: أبو إسحاق السبيعي، كما أخرجه النسائي في «الكبرى» رقم (٦٣٧٩)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٢٧٤) ـ وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (١٢١١) ـ، والحاكم في «المستدرك» رقم (٢٨٦٨) ـ إلَّا أنه سماه: عبد الله بن وهب بن زمعة وهو وهمٌ كما الذهبي ـ من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه به.
وقد اختُلِف في إسناده، فرواه هؤلاء عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن موهب عن تميم، وخالفهم: يحيى بن حمزة فرواه عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن موهب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن تميم الداري به.

كما أخرجه أبو داود في «السنن» رقم (٢٩١٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٢٥٤٦)، والباغندي في «مسند عمر بن عبد العزيز» رقم (٨٢) عن هشام بن عمار، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٢٨٥٣)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٢٨٦٩) من طريق أبي مسهر، والطحاوي رقم (٢٨٥٤) من طريق هشام بن عمار، ورقم (٢٨٥٥) من طريق عبد الله بن =

. . . .

= يوسف الدمشقي، والطبراني في «الكبير» رقم (٢١٣٤) من طريق أبي مسهر وهشام بن عمار، كلاهما عن يحيى بن حمزة به.

قال الطحاوي عقبه: «قال لنا فهد: فقلت لأبي نعيم لمَّا حدثنا هذا الحديث بغير ذكرٍ منه فيه بين عبد الله بن موهب وبين تميم الداري أحدًا: إنّ أبا مسهر حدثنا به عن يحيى بن حمزة، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، فأدخل بينهما قبيصة بن ذؤيب فلم يقل شيئًا».

قال الترمذي: هذا حديثٌ لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن وهب، ويقال: ابن مَوهَب عن تميم الداري؛ وقد أدخل بعضهم بين عبد الله بن موهب وبين تميم الداري قبيصة بن ذؤيب. رواه يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر، وزاد فيه قبيصة بن ذؤيب، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم، وهو عندي ليس بمتصلٍ. وقال: بعضهم يُجعل ميراثه في بيت المال؛ وهو قول الشافعي، واحتجّ بحديث النبي ﷺ: (أنّ الولاء لمن أعتق)». «سنن الترمذي» (٤/ ٤٢٧).

قال ابن حجر: «أما ابن موهب فلم يُدرك تميمًا، وقد أشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ، ولكن وثقه بعضهم، وكان عمر بن عبد العزيز ولاه القضاء. ونقل أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» بسندٍ له صحيح عن الأوزاعي أنه كان يدفع هذا الحديث، ولا يرى له وجهًا، وصحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي، وقال: هو حديثٌ حسن المخرج متصلٌ، وإلى ذلك أشار البخاري بقوله: واختلفوا في صحة هذا الخبر؛ وجزم في «التاريخ» بأنه لا يصح؛ لمعارضته حديث: **(إنما الولاء لمن أعتق)**.

ويؤخذ منه أنه لو صح سنده لما قاوم هذا الحديث، وعلى التنزّل فتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم، أو تؤول الأولوية في قوله: أولى الناس؛ بمعنى النصرة والمعاونة =

(١٧)

وبه عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[١]: حدثني ربيع بن سَبْرة، أن أباه أخبرهم: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ حتى بلغوا عُسفان. . . القصة بطولها، وفي آخره: فقال في كلامه: «**إِنِّي كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الاسْتِمْتَاعِ فِي هَذِهِ النِّسَاءِ، أَلا وَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيخل سَبِيلَهُ، وَلا تَأْخُذُوا مما آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا**[٢]»[٣].

= وما أشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه؟ جنح الجمهور إلى الثاني». «فتح الباري» (١٢/ ٤٧). وانظر للأهمية أيضًا: «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١٤/ ٤١٢).

(١) في جميع النسخ الخطية: «عمر بن عبد العزيز»، وقد كتب السبط ابن حجر على الحاشية ما نصّه: «صوابه: عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز».

(٢) قال النووي في «شرح مسلم» (٩/ ١٨٦): «في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناسخ في حديثٍ واحدٍ من كلام رسول الله ﷺ، كحديث: (**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**)، وفيه: التصريح بتحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة، وأنه يتعيّن تأويل قوله في الحديث السابق أنهم كانوا يتمتعون إلى عهد أبي بكر وعمر على أنه لم يبلغهم الناسخ كما سبق، وفيه: أن المهر الذي كان أعطاها يستقر لها ولا يحل أخذ شيء منه وإن فارقها قبل الأجل المسمى».

(٣) أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٧٣) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٠٦) من طريق عبد الله بن نمير، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٩٦٢) من طريق عبدة بن سليمان، والحميدي =

قال الشيخ أبو القاسم[١]: رأيت في كتاب منصور بن محمد بن جعفر: ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، حدثني عبد الله بن موهب ولم يكن فيه عمر بن عبد العزيز والذي يليه كمثل عبد العزيز عن الربيع ولم يذكر فيه عمر.

(١٨)

حدثنا محمد، قال حدثنا جعفر، قال حدثنا أبو عميس[٢]، عن عون[٣]،

= في «مسنده» رقم (٨٧٠) عن سفيان بن عيينة، وأحمد في «المسند» رقم (١٥٣٥١) عن وكيع، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٦٩٩)، والروياني في «مسنده» رقم (١٥٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٤١٤٧) من طريق وكيع، والدارمي في «سننه» رقم (٢٢٤١) عن جعفر بن عون، وأبو عوانة في «مستخرجه» رقم (٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤٠٩٠) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين وعبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٤٣١٢) من طريق أنس بن عياض، والطبراني في «الأوسط» رقم (١٣٢٤) من طريق قيس بن الربيع وحمزة الزيات، وفي «الكبير» رقم (٦٥١٣) من طريق الفضل بن دكين، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٣٤) من طريق ابن جريج.

جميعهم عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز به.

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «أبو محمد بدل أبي القاسم»، وكذا هو في نسخة (ظ).

(٢) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي.

(٣) هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي.

عن أسماء بنت أبي بكر[١] قالت: **«مَنْ قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْع مَرَّاتٍ حُفِظَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى»**[٢].

(١٩)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها لو كان علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا. فقال: وأيّ آيةٍ؟ قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمر رضي الله عنه: **«إِنِّي لأَعْلَم المَكَان الذِي نَزَلَتْ فِيهِ وَاليَوْم الذِي أُنْزِلَت فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِعَرَفَات يَوْم الجُمُعَة»**[٣].

---

(١) تحرّف في النسخ الثلاثة إلى: «أسماء بنت الحكم»، والتصويب من مصادر الحديث.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (٢٩٦٠٢) عن جعفر بن عون، والبيهقي في «فضائل الأوقات» رقم (٢٨٠) من طريق جعفر بن عون به.
وأخرجه ابن الضريس البجلي في «فضائل القرآن» رقم (٢٩٠) من طريق وكيع بن الجراح، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله ـ وقد تحرّف في المطبوع إلى: عوف بن عبد الرحمن ـ، عن أسماء بنت أبي بكر به بمثله، وفي آخره: قال وكيع: «فَجَرَّبْنَاهُ، فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ».
قال البيهقي عقبه: «ورواه حُميد بن زنجويه، عن جعفر بن عون بإسناده موقوفًا».
وإسناده صحيحٌ موقوفٌ.

(٣) أخرجه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٢/ ١١٥٩) من طريق أبي نعيم =

(٢٠)

حدثنا محمد، قال حدثنا جعفر، قال حدثنا أبو عُميس، عن عامر بن عبد الله، عن رجلٍ من بني زريق[1]، عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ وسلم قال: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدكُمُ المَسْجِدَ فَلا يَتَكَلَّم وَلا يَجْلِس حَتَّى يَرْكَع، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى حَاجَتِهِ ذَهَبَ**»[2].

= عن الجابري به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٥)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٣٠١٧)، وابن منده في «الإيمان» رقم (٢٠٢) من طريق جعفر بن عون، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٨)، وعبد بن حميد في «مسنده» ـ كما في «المنتخب» رقم (٣٠) ـ عن جعفر بن عون، عن أبي العميس به بمثله.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٠٧، ٤٦٠٦)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٣٠١٧) من طريق سفيان الثوري، ومسلم في «صحيحه» رقم (٣٠١٧)، والنسائي في «سننه» رقم (٣٠٠٢)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (٣٥٠) من طريق إدريس الأودي، والترمذي في «سننه» رقم (٣٠٤٣)، والحميدي في «مسنده» رقم (٣١) ـ وعنه البخاري في «صحيحه» رقم (٧٢٦٨) ـ من طريق مسعر بن كدام وغيره.

جميعهم: عن قيس بن مسلم به.

(١) هو: عمرو بن سُليم الزّرقي. كما في الروايات الأخرى.

(٢) **الشطر الأول منه**: أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٢٦٥٢) من طريق أبي العُميس به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٥٧) ـ ومن طريقه: البخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٤)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٧١٤)، وأبو داود في «سننه» رقم (٤٦٧)، والترمذي في «سننه» رقم (٣١٦)، وابن ماجه في =

(٢١)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو عُمَيس، عن عامر بن عبد الله، عن رجلٍ من بني زُرَيْق، عن أبي قتادة رضي الله عنه

= «سننه» رقم (١٠١٣)، وأحمد في «المسند» رقم (٢٢٥٢٣)، وابن المقرئ في «معجمه» رقم (١٢٣٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١٨٢٦) ـ، والبخاري في «صحيحه» رقم (١١٧٣) من طريق عبد الله بن سعيد، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٦٣٣) عن مالك، والحميدي في «مسنده» رقم (٤٢٥)، وأحمد في «المسند» رقم (٢٢٥٢٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١٨٢٥)، وأبو عوانة في «مستخرجه» رقم (١٢٣٨) من طريق عثمان بن أبي سليمان ومحمد بن عجلان، ورقم (١٨٢٧) من طريق عبد الله بن سعيد وزياد بن سعد ويحيى بن سعيد ومحمد بن إسحاق.
جميعهم: عن عامر بن عبد الله بن الزبير به. ولفظ البخاري: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ**».
أما الشطر الثاني: فلم أجده من طريق أبي قتادة بهذا اللفظ، والموجود هو من رواية عبد الله بن الأرقم.
أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٤٩) عن هشام بن عروة، وأبو داود في «سننه» رقم (٨٨)، والترمذي في «سننه» رقم (١٤٢)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٦١٦)، والحميدي في «مسنده» رقم (٨٩٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الأرقم به. وإسناده صحيحٌ.
ولفظ أبي داود: أن عبد الله بن الأرقم «خَرَجَ حَاجًا، أَوْ مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ النَّاسُ، وَهُوَ يَؤُمُّهُمْ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَقَامَ الصَّلاةَ، صَلاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ قَالَ: لِيَتَقَدَّمْ أَحَدُكُمْ وَذَهَبَ إِلَى الخَلاءِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ الخَلاءَ وَقَامَتِ الصَّلاةُ، فَلْيَبْدَأْ بِالخَلاءِ**»».

قال: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ حَامِلًا أُمَامَةَ عَلَى عَاتِقِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا سَجَدَ، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا»(١).

(٢٢)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو عميس، عن عامر بن عبد الله، عن رجلٍ من بني زريق(٢)، عن أبي قتادة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلاةِ وَضَع يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ اليُمْنَى، وَرَفَعَ أُصْبعَهُ السَّبَّابَةَ يَدْعُو أَوْ ثَناهَا، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ اليُسْرَى»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٩٩٦)، وأبو داود في «سننه» رقم (٩١٨) من طريق الليث بن سعد، عن سعيد المقبريّ، ومسلم في «صحيحه» رقم (٥٤٣) من طريق عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، ومن طريق عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، ومالك في «الموطأ» رقم (٤٧١) ـ ومن طريقه أبو داود في «السنن» رقم (٩١٧) والترمذي في «السنن» رقم (٣١٦)، والنسائي في «السنن» رقم (١٢٠٤) ـ عن عامر بن عبد الله بن الزبير.
جميعهم عن عمرو بن سليم عن أبي قتادة به.

(٢) هو عمرو بن سُلَيْم الزرقي، كما بيّنته رواية الطبراني في «الدعاء» رقم (٦٤٠).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٢٥٤٠) عن وكيع، والطبراني في «الدعاء» رقم (٦٤٠) من طريق وكيع، عن أبي العميس به.
وإسناده صحيحٌ، رجاله ثقات.
وله شاهدٌ من حديث عبد الله بن الزبير، أخرجه مسلم في «صحيحه» =

(٢٣)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن لما قُتِل عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**اليَوْم وَهَى الإِسْلام**»[1].

= رقم (٥٧٩) من طريق ابن عجلان وعثمان بن حكيم، وأبو داود في «سننه» رقم (٩٨٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (٦٩٦) من طريق عثمان بن حكيم، والنسائي في «السنن» رقم (١٢٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٨٥٢٨)، وأحمد في «المسند» رقم (١٦١٠٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٦٨٠٧) من طريق ابن عجلان، كلاهما عن عامر ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٢٦٤١) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» رقم (٢٢٧٦) ـ وذكره له ابن حجر في «المطالب العالية» (١٥/ ٧٧٧) ـ من طريق قبيصة بن عقبة، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٢٢١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، وأبو الشيخ في «ذكر الأقران» رقم (٢٩٢) من طريق شعبة.
جميعهم عن سفيان عن قيس بن مسلم به.
وخالفهم إبراهيم بن بشار ـ كما عند ابن الأعرابي في «معجمه» رقم (١٦٢٦) ـ، فقد رواه إبراهيم عن سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن قيس بن مسلم به، وهذا وهمٌ من بشار، لذلك قال فيه الذهبي في ترجمته: «مكثرٌ مغربٌ عن ابن عيينة»، وقال ابن حجر: «حافظٌ له أوهامٌ»، ونقل الذهبي في «السير» (١٠/ ٥١١) عن الإمام أحمد قوله: «كأنّ سفيان الذي يروي عنه إبراهيم بن بشار ليس بابن عيينة ـ يعني مما يُغرب عنه ـ».

(٢٤)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني: «**أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَصْدَقَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا**»(١).

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (ص٢٤٩) عن يونس، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٣٩) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٨٦) ـ، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (١٦٦٤٤) عن وكيع، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ـ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (١/ ٢٩٦) ـ عن أبي نعيم الملائي، والآجرّي في «الشريعة» رقم (١٨١٩) من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد، جميعهم: (يونس ووكيع وأبو نعيم والليث) عن هشام بن سعد به.

وإسناده ضعيف بسبب عطاء الخراساني، فإنه وإن كان صدوقًا إلا أنه كثير الوهم والخطأ، وكذلك هو مرسلٌ لأن روايته عن جل الصحابة مرسلة، حتى نقل العلائي في «جامع التحصيل» رقم (٥٢٢) عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قوله: «لا أعلمه لقيَ أحدًا من أصحاب النبي ﷺ»، لذلك حكم عليه ابن كثير في «مسند الفاروق» (١/ ٣٩٢) بقوله: «هذا منقطعٌ».

لكنه لم ينفرد؛ فقد تابعه: أسلم القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كما أخرجه: ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» رقم (٤٣١) عن خالد بن خداش، والدولابي في «الذرية الطاهرة» رقم (٢٢٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١١غ٦) ـ من طريق خالد بن خداش وأبي الجماهر محمد بن عثمان، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٥٨) من طريق أبي عامر العقدي، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (١٤٣٤١) من طريق قتيبة بن سعيد. =

. . . .

= جميعهم: عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه زيد بن أسلم، عن جده أسلم به.
وإسناده حسن على أقل أحواله؛ فإنّ عبد الله بن زيد وثّقه أحمد وضعّفه غيره، والخلاصة أنه صدوقٌ، ومثله يُحسّن حديثه.
وبالجملة فالحديث حسن بمجموع طرقه.
على أنّ للحديث شاهدًا من حديث جابر بن عبد الله، ولكنه لا يُفرح به لضعف إسناد الحديث الشديد جدًّا، أخرجه أبو بكر البغدادي في كتابه «الفوائد» الشهير بـ «الغيلانيات» رقم (١٢٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٨٦) ـ من طريق إسحاق بن المنذر، عن محمد بن عبد الملك الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به.
وإسناده ضعيف جدًّا، والآفة فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري، متهم بالكذب ومنكر الحديث جدًّا، ويروي المنكرات عن الثقات وبخاصة عن ابن المنكدر، وأما قول ابن كثير في «مسند الفاروق» (١/ ٣٩٢) لما ذكر طريق عطاء وبعده طريق جابر السابقة قال: «فهذا يقوّي الذي قبله»، فلعلّه لم يستحضر ضعف محمد بن عبد الملك الشديد، والله أعلم.
تنبيه: وقع في «تاريخ دمشق» السند على النحو التالي: «عبد الله بن زيد بن أسلم عن أنس عن جابر»، وهو مخالف لما في كتاب الدولابي؛ لأنّ ابن عساكر ساقه من طريق الدولابي، فلعله تصحيف والصواب: «عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه»، وربما يكون التصحيف في أصل نسخة من نسخ «تاريخ دمشق»، لأن المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣/ ٦٢٥) ذكر هذا الحديث وقال: «ورواه (كر) عن أنس وجابر». يؤكد هذا التصحيف أن أهل العلم لم يذكروا لعبد الله بن زيد بن أسلم رواية إلّا عن أبيه زيد بن أسلم فقط.

(٢٥)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن ابن سيرين، عن أبي العجفاء السُّلمي قال: قال عمر رضي الله عنه: **«لا تُغَالُوا بصدَاقِ النِّسَاءِ، فَلَوْ كَانَ مكْرَمَة أَوْ تَقْوَى كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَوْلاكُمْ بِذَلِكَ، مَا أَصْدَقَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلا أَمْهَرَ بَنَاتِهِ إِلَّا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّة، وَإِنّ الرَّجُلَ لَيُغَالِي صَدَاقَ المَرْأَةِ حَتَّى يُورِثَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةً وَيَقُولُ: لَقَدْ كُلِّفْتُ إِلَيْكَ عَرَق القِرْبَة[1]؛ وَأُخْرَى تَقُولُونَها فِي مَغَازِيكُمْ: قُتِلَ فُلانٌ شَهِيدًا؛ وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَوْقَرَ مَا بَيْنَ دَفَّتَيْ رَاحِلَتِهِ إِلَى عَجزِهَا ذَهَبًا أَوْ فَضّةً يَطْلبُ التِّجَارَة، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ»**[2].

---

(١) وفي بعض الروايات: «أو عَلَق القِرْبة»، قال الثوري في شرحها: «كُلِّفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ يَقُولُ: تَعَلَّقْتُ القِرْبَةَ فِي المَفَاوِزِ إِلَيْكِ مَخَافَةَ العَطَشِ، يَعْنِي الشَّنَّ البالِيَ». «مصنف عبد الرزاق» رقم (١٠٤٠٠).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة» (١/ ٤١٣) من طريق أبي نعيم عن الجابري بنفس اللفظ السابق.

وأخرجه أيضًا: عبد الرزاق في «المصنف» رقم (١٠٣٩٩)، والحميدي في «مسنده» رقم (٢٣)، وأحمد في «المسند» رقم (٣٤٠) من طريق أيوب السختياني، وعبد الرزاق أيضًا رقم (١٠٤٠٠) من طريق عاصم الأحول، وسعيد بن منصور في «سننه» رقم (٥٩٦) ورقم (٢٠٤٧) من طريق منصور بن زاذان، وأحمد في «المسند» رقم (٢٨٥) من طريق سلمة بن علقمة، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٤٦٠١) من طريق عبد الله بن عون وهشام بن حسان، والحاكم في «المستدرك» رقم (٢٧٢٥) من طريق عبد الله بن =

. . . .

= عون، جميعهم عن محمد بن سيرين به بنفس اللفظ أيضًا، مع اختلافٍ يسيرٍ عند بعضهم.

وإسناده حسن، والعلة فيه أبو العجفاء السلمي، وثقة ابن معين والدراقطني، وقال البخاري: في حديثه نظر ـ وهو جرح شديد لكنه طعن في الحديث دون الشخص ـ، وقال الحاكم: حديثه ليس بالقائم مع أنه وثقه في «المستدرك»، وتوسط فيه ابن حجر فقال: «مقبولٌ» أي عند المتابعة، والصحيح أن مثله صدوق الحديث.

وقد صحح الطريقَ السابقة الحاكمُ في «المستدرك» بناءً على توثيقه لأبي العجفاء.

وقد رُوي الشق الأول منه من عدة طرق أخرى كذلك، منها:

ما أخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٢١٠٣)، والترمذي في «سننه» رقم (١١١٤) ـ وقال: حسن صحيح ـ من طريق أيوب السختياني، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٨٨٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٠٤٦)، من طريق عبد الله بن عون، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٦٤) عن سعيد بن عبد الرحمن، والدارمي في «سننه» رقم (٢٢٠٠) من طريق منصور بن زاذان، والطبراني في «الأوسط» رقم (٥٧٠) من طريق هشام بن حسان والمغيرة بن قيس.

جميعهم عن محمد بن سيرين به.

أما الشق الثاني منه وهو قوله: «وأخرى تقولونها في مغازيكم» فقد رُوي من عدة طرق، منها:

ما أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥١٠٢) من طريق أبي داود الطيالسي عن أبي حمزة وسعيد بن عبد الرحمن، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١١) من طريق سفيان عن إسماعيل بن مسلم العبدي، جميعهم عن محمد بن سيرين. =

. . . .

= **إلَّا أنّ أبا العجفاء لم ينفرد به عن عمر، فقد تابعه:**

١ ـ عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب: كما أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم (٢٧٢٦) من طريق الحسن بن سفيان عن شيبان بن فروخ عن عيسى بن ميمون عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر به.

وإسناده ضعيف لضعف عيسى بن ميمون.

٢ ـ عامر الشعبي عن عمر، كما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» رقم (٥٩٨) ـ ومن طريقه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٠٥٩) ـ عن هشيم بن بشير، قال حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي به.

وإسناده مرسلٌ حسن لأن فيه مجالد أقل أحواله أنه صدوق، وأما تدليس هشيم فقد كفانا مؤونته تصريحه بالسماع في الرواية ذاتها، وأما الإرسال فإن رواية الشعبي عن عمر مرسلة كما صرّح بذلك جمعٌ من العلماء، انظر: «جامع التحصيل» للعلائي رقم (٣٢٢)، وجاءت رواية عند البزار في «مسنده» رقم (٣٢١) تبين أن الشعبي إنما سمعه من مسروق عن عمر، وفي رواية الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٠٤٥)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٣٥٨٦) أن الشعبي يرويه عن شريح عن عمر.

والحديث بمجموع طرقه صحيح، وقد صححه الترمذي في «سننه»، وابن حبان في «صحيحه»، والألباني في «الإرواء» (٦/ ٣٤٧)، و«صحيح سنن أبي داود الأم» (٦/ ٣٣٦) رقم (١٨٣٤).

فائدة: قال الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٩٣) بعد أن صحح الحديث: «تواترت الأحاديث الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، **وهذا الباب لِي مجموعٌ في جزءٍ كبيرٍ**».

(٢٦)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَوَضَّأ؟**» قال: «**فَدَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فَأَغْرَفَ غرْفَةً بِيَدِهِ اليُمْنَى فَتَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمّ أَخَذَ أُخْرَى فَجَمَعَ بِهَا يَدَيْه، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمّ أَخَذَ أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَى، ثُمّ أَخَذَ أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسْرَى، وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنَ المَاءِ وَنَفَضَ يَدَهُ ثُمّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، ثُمّ قَبَضَ أُخْرَى مِنَ الماَءِ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ اليُمْنَى وَفِيهَا النَّعْل، ثُمّ مَسَحَ رِجْلَهُ بِيَدَيْهِ[١] مِن فَوْقِ القَدَمِ وَيَدٌ مِنْ تَحْتِ القَدِمِ، ثُمّ فَعَلَ بِاليُسْرَى مِثْل ذَلِكَ**»[٢].

---

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «بيده يد».

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم (١٣٧) من طريق محمد بن بشر، عن هشام بن سعد، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (١٠٦)، والقاسم بن سلام في «الطهور» رقم (٨٦)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٢٤٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١٤٨) من طريق عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عجلان، والقاسم بن سلام في «الطهور» رقم (١٠٥)، ورقم (٢٩٤) من طريق عبد العزيز بن محمد، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٧١٤) من طريق روح بن القاسم، ورقم (٩١٨٨) من طريق زياد بن سعد، وفي «الكبير» رقم (١٠٧٥٩) من طريق هشام بن سعد.

=

(٢٧)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن البيلماني قال: سمعت رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ تَابَ إِلَى الله قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبِلَ الله مِنْهُ تَوْبَتَهُ**»(١).

(٢٨)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الجاثية: ٣٦] قال: «**الجِنُّ عَالَمٌ**،

= جميعهم: عن زيد بن أسلم به بألفاظٍ متقاربةٍ.

والحديث بمجموع طرقه صحيح، إلَّا أن الألباني زاد: «لكنّ ذِكْر مسح النعلين من فوقهما ومن تحتهما شاذٌّ في هذه الرواية»، وفصّل في بيان شذوذها في كتابه «صحيح سنن أبي داود» ـ النسخة الأم ـ (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٣٠٦٨)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٧٦٦١) من طريق هشام بن سعد، وأحمد في «المسند» رقم (١٥٤٩٩) وابن أبي الدنيا في «التوبة» رقم (١٥٠) من طريق محمد بن مطرّف، والحاكم في «المستدرك» رقم (٧٦٦٢) من طريق عبد العزيز بن محمد، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (٧٢٤٧) من طريق عبد الله بن جعفر بن نجيح.

جميعهم: عن زيد بن أسلم به.

وإسناده ضعيف، ومداره على عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف.

وَالإِنْسُ عَالَمٌ، وَسِوَى ذٰلِكَ ثَمَانِيَة عَشَرَ أَلْف عَالَم مِنَ المَلائِكَة عَلَى الأَرْضِ، وَالأَرْضُ لَهَا أَرْبَعُ زَوَايَا، كُلُّ زَاوِيَةٍ أَرْبَعَة آلاف[١] عَالَم وَخُمْسَمَائة عَالَم خَلَقَهُمْ الله لِعَبَادَتِهِ»[٢].

(٢٩)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن سعد، عن نافع قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: **خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى قِبَاء لِيُصَلِّي، فَجَاءَتِ الأَنْصَارُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَ[٣] لِبِلال[٤]: كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِم حِينَ**

---

(١) في «تفسير ابن كثير» (١/ ١٣٢): ثلاثة آلاف عام.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٧١٠) من طريق الجابري بنفس الإسناد.
وأخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» رقم (١٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (١٥، ٣٨٤٢، ٧٣٠٥) من طريق عبيد الله بن موسى، ورقم (١٢٠٣١) من طريق محمد بن سعيد بن سابق، كلاهما عن أبي جعفر الرازي به بمثله.
وإسناده ضعيف، والعلة فيه:
ـ الربيع بن أنس: صدوق له أوهام.
ـ أبو جعفر الرازي: وهو صدوق سيّء الحفظ.
قال ابن كثيرٍ معلّقًا على هذا القول في «تفسيره» (١/ ١٣٢): «هذا كلامٌ غريبٌ يحتاج مثله إلى دليلٍ صحيحٍ».

(٣) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «فقلت».

(٤) وفي بعض الروايات من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر: «فقلت لصهيب»، وكلاهما صحيح، انظر: «السنن الصغير» للبيهقي رقم (٨٩٥)، =

كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: هَكَذَا[1].

= وقال في «السنن الكبرى» رقم (٣٤٠٣): «قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: كِلا الحَدِيثَيْنِ عِنْدِي صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ بِلالٍ وَصُهَيْبٍ جَمِيعًا».

(١) أخرجه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٨) من طريق أبي نعيم عن الجابري به.
أخرجه البزار في «مسنده» رقم (١٣٥٣) من طريق أبي عامر العقدي، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٢١٥)، والروياني في «مسنده» رقم (٧٣٨) من طريق جعفر بن عون، والجندي في «فضائل المدينة» رقم (٥٦) من طريق موسى الفروي، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٧٠٩)، والبيهقي في «السنن الصغير» رقم (٨٩٣) من طريق عبد الله بن وهب، ورقم (٥٧١١) من طريق عبد الرحمن بن غزوان، والشاشي في «مسنده» رقم (٩٤٧) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.
جميعهم: عن هشام بن سعد عن نافع عن ابن عمر به.
وإسناده حسنٌ؛ وفيه هشام بن سعد وهو صدوق ربما يهم، وقد حسن أحاديث الذهبي في كتابه: «من تُكلّم فيه وهو موثّق».
على أن للحديث طريقًا أخرى يرويها زيد بن أسلم عن ابن عمر، وفيه: «قلت لصهيب» بدل: «بلال».
أخرجه النسائي في «سننه» رقم (١١٨٧)، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٠١٧)، والدارمي في «سننه» رقم (١٤٠٢)، والبزار في «مسنده» رقم (١٣٥٤)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٥٦٣٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (٨٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧٢٩١)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» رقم (٤١٨١) من طريق سفيان بن عيينة، والحميدي في «مسنده» رقم (١٤٨) ـ ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» رقم =

قال أبو حفص جعفر[١]: «يَعْنِي: إِشَارَةً»[٢].

= (٤٢٧٨) ـ، وابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٤٧٨) ـ وعنه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٢٨٦) ـ، وأحمد في «مسنده» رقم (٤٥٦٨) عن سفيان، والبزار في «مسنده» رقم (١٣٥٥)، والطبراني في «الكبير» رقم (٧٢٩٢) من طريق روح بن القاسم.

جميعهم عن زيد بن أسلم عن ابن عمر بلفظٍ قريبٍ منه.

وإسناده صحيح، والحديث بمجموع طرقه صحيحٌ.

(١) في الأصل الخطي: «قال أبو جعفر»، وجاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «أبو حفص»، والصواب: «أبو حفص جعفر» كما هو في «مشيخة الفخر ابن البخاري» (٣/ ١٧٦٨).

(٢) وفي رواية (نافع) عند ابن الجارود والروياني: «**يَقُولُ هَكَذَا؛ وَبَسَطَ كَفَّهُ**»، وعند الطحاوي: «**قَالَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ**»، وعند الشاشي: «**قَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ كُلِّهَا، يَعْنِي يُشِيرُهَا**»، وقال البيهقي بعد أن رواه من طريق ابن وهب عن هشام: «**وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ: يَقُولُ هَكَذَا؛ وَبَسَطَ كَفَّهُ، وَبَسَطَ جَعْفَرٌ كَفَّهُ، وَجَعَلَ بَطْنَهُ أَسْفَلَ وَظَهْرَهُ إِلَى فَوْقَ**».

وفي رواية (زيد ابن اسلم) عن الحميدي وأحمد وابن أبي شيبة: «**كان يشير بيده**».

وفي بعض الروايات من طريق الليث بن سعد: «**ويشير بأصبعه**»، وعلّق البيهقي عليه في «السنن الصغير» بقوله: «**إِلَّا أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ أَشَارَ بِيَدَيْهِ**».

قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ٣١٤): «وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مِنْ سُلِّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَرَدَّ إِشَارَةً أَنَّهُ لا شيء عليه». وانظر: «شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (١/ ٤٠٧)، و«سبل السلام» للصنعاني (١/ ٢١٠).

(٣٠)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر، حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٨] قال: **«يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ الذِينَ فِي الْمُشْرِكِينَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ»**(١).

(٣١)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، عن مالك بن أنس، عن عمارة، عن عطاء بن يسار، عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: **«إِنْ كَانَ أَحَدنَا لِيُضَحِّي عَنْه الشَّاةَ(٢) وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى وَقَعَتِ الْمُبَاهَاةُ فَبَاهَى النَّاس»**(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» رقم (١٥٩٩٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (٩٠٣١) من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك. وإسناده حسنٌ.

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة القاضي زين الدين: «بالشاة».

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٦٣٨) ـ ومن طريقه الشاشي في «مسنده» رقم (١١٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٩١٩)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» رقم (١٨٩٢٧)، وفي «السنن الكبرى» رقم (١٩٠٥٣) ـ عن عمارة بن عبد الله بن صياد به.
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (١٥٠٥) ـ وقال: حسن صحيح ـ، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣١٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٩٢٠) من طريق الضحاك بن عثمان، عن عمارة بن عبد الله بن صياد به.
وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقاتٌ أثباتٌ.
وللحديث رواية أخرجها البخاري في «صحيحه» رقم (٢٥٠١)، من طريق =

(٣٢)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا علي بن مالك العنزي، عن الشعبي قال: **سَهَى المُغِيرَة بن شُعْبَة فِي صَلاةٍ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْن الأَوّلَيْن، قَالَ: فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ. قَالَ: فَمَضَى حَتَّى صَلَّى أَرْبَعًا، ثُمّ سَلّم. قَالَ: ثُمّ سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْو.**

قال علي: «**وَأَخْبَرَنِي الشَّعْبِيّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنّ رَسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَل مِثْلَ ذَلِكَ**»[1].

= عبد الله بن وهب، ورقم (٧٢١٠) من طريق عبد الله بن يزيد، كلاهما عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل زهرة بن معبد، عن جدّه عبد الله بن هشام، وكان قد أدرك النبيّ ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، بايعه. فقال النبي ﷺ: «**هو صغير**»، فمسح رأسه، ودعا له، وكان يضحّي بالشاة الواحدة عن جميع أهله.

وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٨٠٤٦) عن عبد الله بن يزيد، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٦٧٩)، والبزار في «المسند» رقم (٣٤٥٨)، والطبراني في «الكبير» رقم (٧٣٦)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٥٩٢١) من طريق عبد الله بن يزيد، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٢٣٣) من طريق عبد الله بن وهب، كلاهما عن سعيد بن أبي أيوب به.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٦٤) من طريق هشيم بن بشير ــ واللفظ له ــ، وعبد الرزاق في «مصنفه» رقم (٣٤٥٢) عن الثوري، وأحمد في «المسند» رقم (١٨١٧٣)، والطبراني في «الكبير» رقم (٩٨٧) من طريق سفيان الثوري، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٤٤٩٢) من طريق علي ابن هاشم، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (٣٨٤٩) من طريق حماد بن =

. . . .

= أسامة، جميعهم: عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي بلفظ: «**صَلَّى بِنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَنَهَضَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، فَسَبَّحَ بِهِ الْقَوْمُ وَسَبَّحَ بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْوِ وَهُوَ جَالِسٌ**»، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ**».

وقد تابع الشعبيَّ في هذه الرواية زيادُ بن علاقة وهو ثقة، كما أخرجه أبو داود الطيالسي رقم (٧٣٠) واللفظ له ـ ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» رقم (٢٥٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠١٩) ـ عن المسعودي، وأبو داود في «السنن» رقم (١٠٣٧)، وأحمد في «المسند» رقم (١٨١٦٣)، ورقم (١٨٢١٦)، والدارميّ في «سننه» رقم (١٥٤٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» رقم (٢٥٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٨٢٤) من طريق المسعودي، عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة بلفظ: «**صَلَّى بِنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأولَيَيْنِ، فَسَبَّحُوا بِهِ، فَمَضَى فِي صَلاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ**» وَقَالَ: «**هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**». زاد أحمد في الموطن الثاني: «**وَقَالَ مَرَّةً: (فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ، فَأَشَارَ أَنْ قُومُوا)**».

وروي عن المغيرة من غير طريق الشعبي، منها ما:

أخرجه ابن ماجه رقم (١٢٠٨)، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٢٢٣) من طريق سفيان، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٢٣١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» رقم (٢٥٦٠) من طريق شعبة، وأحمد في «المسند» رقم (١٨٢٢٢) من طريق إسرائيل، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (١١٦٠) من طريق زيد بن أبي أنيسة، جميعهم: عن جابر الجعفي، عن المغيرة بن شُبيل، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة مرفوعًا بلفظ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ، فَإِذَا اسْتَتَمَّ** =

(٣٣)

حدثنا محمد، قال حدثنا جعفر، قال حدثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «**تُوفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي لَيْلَتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي**[1]»[2].

= **قَائِمًا فَلا يَجْلِسْ وَيَسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ**».

وتابع جابرًا الجعفي ـ وهو ضعيف ـ في هذه الرواية: إبراهيم بن طهمان ـ وهو ثقة ـ، كما أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» رقم (٢٥٦٢) من طريق أبي عامر العقدي عن إبراهيم بن طهمان به.

والحديث بمجموع طرقه صحيح.

(١) قال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٤/ ٤٤): «النَّحْرُ: مَا لَزِقَ بِالحُلْقُومِ مِنَ المَرِيءِ، وَالسَّحْرُ: الرِّئَةُ، يُقَالُ: انْتَفَخَ سَحْرُهُ».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٢٢٨٢) عن جعفر بن عون، والدولابي في «الكنى والأسماء» رقم (١٣٧٨) من طريق جعفر بن عون به إلَّا أنه قال: «وفي يومي»، بدل: «ليلتي».

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٠٠)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٤٦٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٦٦١٦)، والطبراني في «الكبير» أيضًا رقم (٨٢)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» رقم (١٨٨)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السُّنَّة» رقم (٢٧٥٣) من طريق نافع بن عمر الجمحي، وابن طهمان في «مشيخته» رقم (٤٠) ـ ومن طريقه: الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (١٧٩٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» رقم (١٥١) ـ عن أبي الزبير، والبخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٤٩)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٤٦٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧٨) من طريق عيسى بن يونس =

(٣٤)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة قال: «**مَا خَصَّ عُمَر أَحَدًا مِنْ [أَهْلِ]**[١] **الشُّورَى دُونَ أَحَدٍ، إِلَّا أَنّه خَلا بِعَلِيٍّ وَعُثْمَان رَضِيَ الله عَنْهُم كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: يَا فُلان، اتَّقِ الله إِنَ ابْتَلاكَ الله بِهَذَا الأَمْر، فَلا تَحْملنّ بَنِي فُلانٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَقَالَ للآخَرِ مِثْل ذَلِكَ**»[٢].

(٣٥)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه قال: **كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا فِي سَفَرٍ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْن ثُمّ انْصَرَفَ، فَاتّكَأَ عَلَى خَشَبَةِ رَحْلِهِ فَرَأَى نَاسًا**

= عن عمر بن سعيد، والبخاري في «صحيحه» رقم (٤٤٥١)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٦٧٢٠) من طريق أيوب.

جميعهم: عن ابن أبي مليكة به.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣/ ٩٨٩) من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «**قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَعَلَى صَدْرِي وَمَضَغْتُ لَهُ السِّوَاكَ فَجَمَعَ الله بَيْنَ رِيقِي وَرِيقَهُ**».

(١) ما بين القوسين زيادة من «المصنّف» لابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٩١) من طريق أبي نعيم عن الجابري به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٨٢٢٥) من طريق جعفر بن عون به بمثله. وإسناده صحيحٌ.

قِيَامًا وَرَاءَهُ، فَقَالَ لِي: مَا يَصْنَعُ هَؤُلاءِ؟ فَقُلْتُ: يُسَبِّحُونَ الله. قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لأتْمَمْتُ صَلاتِي، يَا ابْنَ أخِي، صَحِبْتُ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى مَضَى لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْن رَكْعَتَيْن، ثُمّ صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْن رَكْعَتَيْن، ثُمّ صَحِبْتُ عُمَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْن رَكْعَتَيْن، ثُمّ قَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] [الأحزاب: ٢١].

---

(١) أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٩٤) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وأخرجه السراج في «مسنده» رقم (١٣٩٠)، وأبو عوانة في «المستخرج» رقم (٢٣٣٨) من طريق جعفر بن عون به بمثله.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٦٨٩)، وأبو داود في «السنن» رقم (١٢٢٣) عن القعنبي، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٠٧١) من طريق أبي عامر العقدي، والنسائي في «سننه» رقم (١٤٥٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١٢٥٧) من طريق يحيى القطان، وأحمد في «المسند» رقم (٥١٨٥)، ورقم (٥١٨٧)، عن يحيى القطان، وعبد بن حميد ـ كما في «المنتخب من مسنده» رقم (٨٢٧) ـ من طريق جعفر بن برقان، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٥٧٧٨) من طريق عبد الملك بن عمرو، وأبو عوانة في «المستخرج» رقم (٢٣٣٧) من طريق صفوان بن عيسى.
جميعهم: عن عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، عن ابن عمر، وذكر الحديث.
وروي مختصرًا دون ذكر القصة، كما أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١١٠٢) من طريق يحيى القطان، ومسلم في «صحيحه» رقم (٦٩٤)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٢٠٥٩)، وأحمد في «مسنده» رقم (٤٨٥٨)، والبيهقي في «شرح معاني الآثار» رقم (٢٤٠١) من طريق =

(٣٦)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر، حدثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي النجيح، عن مجاهد قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: «خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ»(١).

(٣٧)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: **«أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ أَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ بِلَبَنٍ يَوْمَ عَرَفَةَ فَشَرِبَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ»**(٢).

= خبيب بن عبد الرحمن، وأبو عوانة في «المستخرج» رقم (٢٣٣٦) من طريق وكيع.

جميعهم: عن عيسى بن حفص بن عاصم، قال: حدثني أبي: أنه سمع ابن عمر، يقول ـ واللفظ للبخاري ـ: **«صحبت رسول الله ﷺ فكان لا يزيد في السفر على ركعتين، وأبا بكر، وعمر، وعثمان كذلك رضي الله عنهم»**.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» رقم (٧٦١٤) وابن المنذر في «تفسيره» رقم (٨٠٨) من طريق عيسى بن ميمون، عن عبد الله بن أبي نجيح به. وإسناده صحيحٌ.

وأخرجه ابن الطبري في «تفسيره» رقم (٧٦١٥) من طريق حجاج، وابن المنذر في «تفسيره» رقم (٨٠٠) من طريق ابن ثور، كلاهما: عن ابن جريج، عن مجاهد به بلفظ: «قال: يقول: كنتم خير الناس للناس على هذا الشرط: أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر. وتؤمنوا بالله».

وعزاه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٧٣٢) دون إسنادٍ إلى مجاهد.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٢٨٤٧)، وعلي بن الجعد في «مسنده» رقم (٢٧٥٨) ـ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» =

. . . .

= رقم (١٠٨٠٥)، وأبو الفضل الزهري كما في «حديث الزهري» رقم (٧٢٤) ـ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» رقم (٢٤٢٠) عن ابن أبي ذئب به بمثله.
وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (٣٢١٠) عن وكيع، والطبري في «تهذيب الآثار» رقم (٥٧١) من طريق معاوية بن هشام، وقبيصة بن ليث، وعبيد الله الأشجعي، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠٨٠٥) من طريق آدم بن أبي إياس.
جميعهم عن ابن أبي ذئب به.
وإسناده حسن، رجاله كلهم ثقات عدا صالح مولى التوأمة فإنه صدوق اختلط، إلَّا أن ابن حجر قال: «لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج»، وعليه فرواية ابن أبي ذئب عنه قبل الاختلاط.
وللحديث طريق أخرى بألفاظ مختلفة، منها ما:
أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (١٣٨٩) ـ ومن طريقه البخاري في «صحيحه» رقم (١٦٦١)، ورقم (١٩٨٨)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٢٣)، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٤٤١) ـ ومن طريقه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» رقم (٨٩٥٧) ـ، وأحمد في «المسند» رقم (٢٦٨٨١)، وابن خزيمة رقم (٢٨٢٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» رقم (٣٠١٤)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٣٦٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٤) ـ عن أبي النضر، والبخاري في «صحيحه» رقم (٥٦٠٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٣٢٠٠)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٧) من طريق سفيان بن عيينة، والبخاري في «صحيحه» رقم (٥٦١٨) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة، ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٢٣)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٦) من طريق عمرو بن الحارث المصري، وعبد الرزاق في «مصنفه» رقم (٧٨١٥) ـ ومن طريقه الطبراني =

(٣٨)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن خبّاب رضي الله عنه قال: شَكَوْنَا إلى رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ في بُردةٍ له في ظلّ الكعبة، فقلنا له: ألا تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا؟ فجلس محمرًّا وجهه، ثم قال: **«وَالله إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيُؤْخَذُ الرَّجُل فَيُشَقّ باثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُه عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ، أَوْ يُمْشَط بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا بَيْنَ عَصَبٍ وَلَحْم مَا يَصْرِفُه عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ، وَلَيُتِمّنَّ الله هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْت لا يَخْشَى إِلَّا الله وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ تَسْتَعْجِلُونَ»**[1].

= في «الكبير» رقم (٣٥) ــ عن عبد الله بن عمر والثوري.

جميعهم: عن أبي النضر، عن عمير مولى عبد الله بن العباس، عن أم الفضل بنت الحارث ــ واللفظ لمالك ــ: «أن ناسًا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم؛ وقال بعضهم: ليس بصائم؛ فأرسلت إليه أم الفضل بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه».

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٩) ــ ومن طريقه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٥٤٨) عن الجابري به بمثله.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٦١٢)، ورقم (٣٨٥٢)، ورقم (٦٩٤٣)، والنسائي في «السنن» رقم (٥٣٢٠)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٦٣٨) من طريق يحيى بن سعيد القطان، وأحمد في «المسند» رقم (٢١٠٧٣) عن يحيى بن سعيد، والبخاري في «صحيحه» رقم (٣٨٥٢)، والبزار في «مسنده» رقم (٢١٢٦)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٦٤٦) من طريق سفيان بن عيينة، والحميدي في «مسنده» رقم (١٥٧) عن سفيان بن =

(٣٩)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: «كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: إِذَا خَيَّرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَاخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ، وَهُوَ أَمْلَك بِرَجْعَتِهَا، وَإِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا[1] فَهِيَ تَطْلِيقَتَان[2]، وَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا».

= عيينة، وأبو داود في «سننه» رقم (٢٦٤٩) من طريق هشيم بن بشير، وأبو داود رقم (٤٦٤٩)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٦٣٩) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، وابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٤٧٤) ــ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٦٤٠) ــ عن عبد الله بن إدريس، وأحمد في «المسند» رقم (٢١٠٥٧) عن محمد بن عبيد، والشاشي في «مسنده» رقم (١٠٠١) من طريق يزيد بن هارون، وأبو يعلى في «المسند» رقم (٧٢١٣) من طريق جرير بن عبد الحميد.
جميعهم: عن إسماعيل بن أبي خالد به.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٨٥٢)، من طريق سفيان بن عيينة، والحميدي في «مسنده» رقم (١٥٧) عن سفيان بن عيينة، عن بيان بن بشر.
وأخرجه البزار رقم (٢١٢٧) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل، والطبراني في «الأوسط» رقم (٢٦٦٦)، وفي «الكبير» رقم (٣٦٤٨)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٥٦٤٣) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل، كلاهما: عن أبيهما، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري.
جميعهم عن قيس بن أبي حازم به.

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «فهي تطليقة بائنة وهي أملك بنفسها».
(٢) من هنا حتى قول: «قال: ما كانوا يسألون عن الإسناد» من الحديث رقم (٤٧) ساقطٌ من نسخة (ظ).

قال: «وَكَانَ عَبْدُ الله رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: إِذَا خَيَّرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَاخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَإِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَهِيَ تَطْلِيقَة، وَهِيَ أَمْلَك بِرَجْعَتِهَا.

وَكَانَ زَيْد بن ثَابِت رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَهِيَ ثَلاثٌ»[١].

(٤٠)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعتُ سعدًا رضي الله عنه يقول: «إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى[٢] بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله، وَالله إِنْ كُنَّا لَنَغْزُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَا لَنَا

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» رقم (١٥٠٢٩) من طريق جعفر بن عون به بمثله.
قال البيهقي: «قول عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ موافقٌ لقول عمر ـ رضي الله عنه ـ في الخيار، وبه نقول؛ لموافقته السُّنَّة الثابتة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ في التخيير، وموافقته معنى السُّنَّة المشهورة عن رُكانة عن النبي ﷺ في البتة أنها رجعية إذا أراد بها واحدة، وأما عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ فقد اختلفت الرواية عنه في ذلك فأشهرها ما روينا، وكذلك رواه أبو حسان الأعرج عن علي ـ رضي الله عنه ـ».

(٢) قال ابن حجر: «كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب، وكان القتال فيها أول حربٍ وقعت بين المشركين والمسلمين، وهي أول سريةٍ بعثها رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، بعث ناسًا من المسلمين إلى رابغ ليلقوا عيرًا لقريش، فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة، فكان سعد أول من رَمَى». «فتح الباري» (٧/ ٨٤).

طَعَامٌ إِلَّا وَرَق الحُبلَةِ[1] وَهَذَا السَّمُرُ[2]، حَتّى إِنّ أَحدنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاة مَا لَهُ خِلطٌ، ثُمّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ[3] تُعَزّرُنِي[4] لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي»[5].

---

(١) الحُبْلة: بضم المهملة والموحدة وبسكون الموحدة. «الفتح» (١١/ ٢٨٩).

(٢) السَّمُر: بفتح المهملة وضم الميم. «الفتح» (١١/ ٢٨٩).

(٣) قال ابن حجر: «بنو أسد هم إخوة كنانة بن خزيمة جد قريش، وبنو أسد كانوا فيمن ارتد بعد النبي ﷺ وتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي لمَّا ادعى النبوة، ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرهم، ورجع بقيتهم إلى الإِسلام، وتاب طليحة وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك، ثم كانوا ممن شكا سعد بن أبي وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله، وقالوا في جملة ما شكوه: إنه لا يحسن الصلاة». «الفتح» (١١/ ٢٩٠).

(٤) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «تعيّرني». قال ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٨٥): «قوله: تعزرني على الإِسلام، أي: تؤدبني، والمعنى: تعلمني الصلاة، أو: تعيرني بأني لا أحسنها».

(٥) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في «مستخرجه» رقم (١٨٤٧)، وفي «رياضة الأبدان» رقم (١٦) ـ ومن طريقه: ابن عساكر في «معجمه» (٢/ ١٠٥٠) رقم (١٣٥٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٢١٤)، والفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦١) ـ عن الجابري به بمثله.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٤٥٣)، والترمذي في «السنن» رقم (٢٣٦٦) ـ وقال: حسنٌ صحيحٌ ـ، والنسائي في «الكبرى» رقم (٨١٦١)، والبزار في «مسنده» رقم (١٢١٤) من طريق يحيى القطان، وأحمد في «المسند» رقم (١٥٦٦)، و«فضائل الصحابة» رقم (١٣٠٧) عن يحيى القطان، والبخاري في «صحيحه» رقم (٣٧٢٨) من طريق خالد بن عبد الله، والبخاري في «صحيحه» رقم (٥٤١٢) من طريق شعبة، وأبو داود =

(٤١)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ بِالحَقّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمهَا»**[١].

= الطيالسي في «مسنده» رقم (٢٠٩) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٢) ـ عن شعبة، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٦٦) من طريق المعتمر ابن سليمان، ووكيع في «الزهد» رقم (١٢٣) ـ ومن طريقه أبو يعلى الموصلي رقم (٧٣٢) ـ، والحميدي في «مسنده» رقم (٧٨) ـ ومن طريقه الشاشي في «المسند» رقم (١٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (٥٠٤) ـ عن سفيان بن عيينة، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٤٧٥٠)، وأحمد في «المسند» رقم (١٦١٨) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨)، (٨/ ٣٨٥) عن يزيد بن هارون، والدارمي في «سننه» رقم (٢٤٥٩) عن يعلى بن عبيد الطنافسي، وابن أبي الدنيا في «الجوع» رقم (١٦٣)، جميعهم: عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(١) أخرجه أبو نعيم في «مستخرجه» على مسلم رقم (١٨٤٧) ـ ومن طريقه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٤) ـ عن الجابري به بمثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٤٠٩)، والبزار في «مسنده» رقم (١٨٩٠) من طريق يحيى بن سعيد القطان، وأحمد في «مسنده» رقم (٣٦٥١) عن يحيى بن سعيد القطان، والبخاري في «صحيحه» رقم (٧١٤١) من طريق إبراهيم بن حميد، وابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (١٩٤) ـ ومن طريقه مسلم في «صحيحه» رقم (٨١٦) ـ، وأحمد في «المسند» رقم (٤١٠٩) عن وكيع بن الجراح، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٥٨٠٩)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٥٢٢٧) من طريق وكيع، ومسلم =

(٤٢)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا أبو عُمَيس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه قال: **«نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ بالأَبْطَحِ، فَجَاءَهُ بِلاَلٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ. قَالَ: فَدَعَا بِمَاءٍ وَتَوَضّأَ[1]. قَالَ: فَجَعَلَ النّاس يأْتُونَ رَسُولَ الله ﷺ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، ثُمّ أَخَذَ بِلال العَنَزَةَ فَمَشَى بِهَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمّ أَقَامَ الصّلاة وَرَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ (فَصَلّى رَكْعَتَيْنِ وَالظّعن يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالمَرْأَة وَالحِمَار وَالبَعِير)[2]»[3].**

= في «صحيحه» رقم (٨١٦)، وابن ماجه في «السنن» رقم (٤٢٠٨)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٥٠٧٨)، والفريابي في «فضائل القرآن» رقم (١٠٣) من طريق عبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٣٦٧) عن المسعودي، والحميدي في «مسنده» رقم (٩٩) ـ ومن طريقه البخاري في «صحيحه» رقم (٧٣)، والبيهقي في «السنن الصغير» رقم (٣٢٢٦)، وفي «الكبرى» رقم (٢٠١٦٤) ـ عن سفيان، والنسائي في «الكبرى» رقم (٥٨٠٩)، وأبو يعلى في «المسند» رقم (٥١٨٦) من طريق جرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، والشاشي في «مسنده» رقم (٧٥٠) من طريق يزيد بن هارون، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٠)، والطبراني في «الأوسط» رقم (١٧١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٣) من طريق داود الطائي.

جميعهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «بوَضوء فتوضّأ».

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع) ما يفيد أن ما بين القوسين ساقطٌ من رواية القاضي زين الدين.

(٣) أخرجه أبو المنجّى ابن اللّتّي في «مشيخته» (ص٥٠٠) ـ ضمن مجموع فيه =

(٤٣)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت[١]: **حُفِر بَعْض حَفَائِر عَادٍ فَأُصِيبَ فِيهِ سَهْمٌ أَكْبَر مَا يَكُون مِنْ رِمَاحِكُم[٢] هَذِهِ، وَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ:**

= ثلاثة من كتب المشيخات الحديثية ـ، والفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٢/ ١٣٢٨) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٣٣)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٥٠٣) من طريق جعفر بن عون عن أبي العميس به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٧٩) ورقم (٤٩٩)، وأبو داود في «سننه» رقم (٦٨٨)، وأحمد في «مسنده» رقم (١٨٧٤٣) من طريق شعبة، والبخاري في «صحيحه» رقم (٣٥٦٦)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٥٠٣)، والنسائي في «سننه» رقم (١٣٧)، والحميدي في «مسنده» رقم (٩١٦)، وأحمد في «مسنده» رقم (١٨٧٤٦) من طريق مالك بن مغول، والبخاري في «صحيحه» رقم (٥٧٨٦) ومسلم في «صحيحه» رقم (٥٠٣)، وأحمد في «مسنده» رقم (١٨٧٤٦) من طريق عمر بن أبي زائدة، والترمذي في «سننه» رقم (١٩٧) من طريق سفيان الثوري.

جميعهم: عن عون بن أبي جحيفة به.

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «تقول». والتي في المتن موافق للمطبوع.

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «رمحكم». والتي في المتن موافق للمطبوع.

أَلا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ صُبْحٍ[1] بِذِي[2] اللِّوَى لِذَا الخبْتِ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ مَعَادُ
بِلادٌ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نَرِبُّهَا[3] إِذَا[4] النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلادُ بِلادُ[5]

---

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ١٠٠): «أجبال: جمع جبل، وصبح: بضم الصاد المهملة ضدّ المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن ابن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر»، وقال السمهودي في «وفاء الوفا» (٤/ ١٠٣): «الظاهر: أنها جبال صبح التي عن يسار المتوجه إلى مكة ببدر وما حولها».

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «لدا». تراجع في المخطوط.

(٣) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «نحبها». والتي في المتن موافق للمطبوع.

(٤) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «إذ». والتي هنا موافق للمطبوع.

(٥) أخرجه أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في كتابه: «عوالي هشام بن عروة وغيره» رقم (٢٠) ـ وعنه الفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٦٩) ـ من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقاتٌ أثباتٌ.
وأخرج هذه الأبيات السرقسطي في «الدلائل في غريب الحديث» (٣/ ١١٦٨) رقم (٦٤٨) من طريق عبيد الله بن موسى، عن السريّ بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَذُمُّ دَهْرَهَا، وَهِيَ تَتَمَثَّلُ بِبَيْتَيْ لَبِيدٍ:
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَأَكَّلُونَ خِيَانَةً وَمَشَحَّةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَئِنْ ذَمَّتْ عَائِشَةُ دَهْرَهَا، لَقَدْ ذَمَّتْ عَادٌ دَهْرَهَا، =

(٤٤)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن قومًا تكلّموا في أبي بكر رضي الله عنه. . . الحديث بطوله قصة عائشة(١).

(٤٥)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا معمّر [معتمر] بن سليمان، [عن عثمان بن عمرو بن ساج](٢)، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **«خُذْ مِثْقَالًا مِنْ كُنْدُرٍ(٣) وَمِثْقَالًا فِي سُكَّرٍ، فَدُقَّهُمَا جَمِيعًا،**

= قَالَ: وُجِدَ فِي خَزَائِنِ عَادٍ سَهْمٌ مُفَوَّقٌ مَرِيشٌ كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنْ أَرْمَاحِنَا، وَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ:

فَلَيْسَ إِلَى أَجْبَالِ صُبْحٍ بِذِي اللِّوَى ... لِوَى الرَّمْلِ أَعْذَرَتِ النُّفُوسَ مَعَادُ
بِلادٌ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا ... إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلادُ بِلادُ

وإسناد هذه القصة ضعيف جدًّا؛ فيه السريّ بن إسماعيل متروك الحديث.

(١) هكذا جاء في المخطوط، وسيأتي ذكْر الحديث بتمامه عند حديث رقم (٥٤)، ووقع في نسخة جامعة الإمام بالرياض ـ بخطّ السبط ابن حجر ـ هذا الحديث بتمامه في هذا الموضع.

(٢) زيادة لم ترد في المخطوط، وهو مستدركٌ من كتاب «العوالي» لأبي الشيخ رقم (٤٤)، والحاكم في «تاريخه» ـ كما في «السير» للذهبي (١١/ ٣٦٨) ـ، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٤٧) ـ، والخطيب في «الجامع» رقم (١٧٩٩)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» رقم (٤٠٤٤).

(٣) الكُنْدُر: بالضم هو ضرب من العِلْك. «العين» للخليل (٥/ ٤٢٩)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠/ ٢٣٢).

ثُمَّ أَقْحِمْهُمَا[١] عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَوْلِ وَالنِّسْيَانِ»[٢].

---

(١) جاء في أصل المخطوط: «اقتحهما»، والمثبت ما جاء على حاشية نسخة (ع).

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» رقم (٤٠٤٤)، وأبو الشيخ في «العوالي» رقم (٤٤)، والحاكم في «تاريخه» ـ كما في «السير» للذهبي (١١/ ٣٦٨)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٤٧) ـ، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» رقم (١٧٩٩)، وعبد الخالق بن أسد الحنفي في «معجمه» رقم (٧٧) من طريق معتمر بن سليمان به بمثله. ولفظ الخطيب: «مِثْقَالٌ مِنْ سُكَّرٍ وَمِثْقَالٌ مِنْ كَنْدَرٍ يَسْتَفُّهُ الرَّجُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى الرِّيقِ جَيِّدٌ لِلْبَوْلِ وَالنِّسْيَانِ».

وإسناده ضعيف، والآفة فيه: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، وهو صدوق سيء الحفظ، اختلط بأخرة، وعليه مدار الإسناد، وكذلك فيه عثمان بن عمرو بن ساج، وفيه ضعف، وقد تابعه شقيقه الوليد بن عمرو بن ساج وهو ضعيفٌ أيضًا، كما أخرجه أبو نعيم في «الطب النبويّ» رقم (٦٤٨) من طريق مخلد بن مالك الرازي، عن عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، عن الوليد بن عمرو بن ساج، عن خصيف بن عبد الرحمن الجزري به.

وتبقى علّة الضعف منحصرة في خصيف، قال العقيلي بعد ذكْر الطريق السابقة: «حَدثنا أَحمد بن داوُد، قال: حَدثنا عَمرو بن هِشام الحَرانيّ أَبو أُمَية، قال: حَدثنا عَتاب بن بَشير، عن خُصَيف، عن بَعض أَصحابه، فَذَكَر نَحوهُ. هَذا أَولَى».

وانظر كتاب: «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ» لابن الجوزي (ص٤٠).

(٤٦)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا علي بن زياد الأحمر، حدثنا ابن إدريس وحفص، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ ترفع الحِجَاب، وَتَسْمَعَ سَوَادِي[١] حَتَّى أَنْهَاكَ»**[٢].

---

(١) قال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٢/ ٢٨٦): «السواد: السرَار، يقَال: ساودت الرجل سوادًا ومساودة: إِذا ساررته، قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَيجوز الرّفْع وَهُوَ بِمَنْزِلَة جوَار وَجوَار، فالجوار المصدر، والجوار الاسْم، وَهُوَ مِن إدناء سوادك مِن سوَاده، وَهُوَ الشَّخْص، فَإِن السوَاد لا يكون إِلَّا بإدناء السوَاد مِن السوَاد».

(٢) أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٨٢) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٢٨٨٩) ـ وعنه مسلم في «صحيحه» رقم (٢١٦٩)، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٠٦٨) ـ عن عبد الله بن إدريس، والبزار في «مسنده» رقم (١٩١٢) من طريق عبد الله بن إدريس به بمثله.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢١٦٩)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٨٢٠٤)، وتمام في «فوائده» رقم (١٥٥٣) من طريق عبد الواحد بن زياد، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٣٩) من طريق عبد الله بن إدريس، وأحمد في «المسند» رقم (٣٨٣٣)، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» رقم (٥٣٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٨٤٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٦) من طريق زائدة بن قدامة، وأبو يعلى الموصلي رقم (٤٩٨٩) من طريق سفيان، والبغوي في «شرح السُّنَّة» رقم (٣٣٢٢) من طريق حفص بن غياث.

جميعهم: عن الحسن بن عبيد الله به بمثله.

(٤٧)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن جعفر الوَركاني، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن ابن سيرين قال: «**مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ حَتَّى وَقَعَتِ الفِتْنَةُ، فَسَأَلُوا عَنِ الرِّجَالِ؛ لِيُنْظَر أَهْل السُّنَّة فَيُؤْخَذ مِنْهُم، وَيُتْرَك حَدِيث أَهْلِ البِدَعِ**»[1].

(٤٨)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا مَخْلَدُ بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٧٨) من طريق الجابري به بمثله، إلَّا أنه سقط من المطبوع من المصدر السابق اسم: «محمد بن جعفر الوَركاني».
وإسناده حسن، رجاله ثقات سوى إسماعيل بن زكريا، وهو صدوق يخطئ قليلًا، ومدار الحديث عليه.
وأخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/ ١٥)، وعبد الله بن أحمد في «العلل» رقم (٣٦٤٠)، عن أبي جعفر محمد بن الصبّاح، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٨)، والترمذي في «سننه» رقم (٤٠٥٢)، وفي «العلل الصغير» ـ ومن طريقه: السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص٤)، والعلائي في «إثارة الفوائد المجموعة» (١/ ٢٢٦) ـ، والخطيب البغدادي في «الكفاية» (ص١٢٢) من طريق أبي عبد الله الأصمّ، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٠) من طريق محمد بن الصباح، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٢٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢١٤) من طريق أبي الربيع الزهراني.
جميعهم: عن إسماعيل بن زكريا به بمثله.

الحسين، عن هشام بن حسان[١]، عن الحسن قال: «**إِنَّ صَاحِبَ البِدْعَةِ لا يُقْبَلُ لَهُ صَوْمٌ وَلا صَلاةٌ وَلا حَجٌّ وَلا عُمْرَةٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلا جِهَادٌ وَلا صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ**»[٢].

(٤٩)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا مخلد، عن يونس[٣]، عن الزهري قال: [**كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا**

---

(١) في النسخ الثلاث: «هشام بن عروة»، ولعله وهمٌ، والصواب: «هشام بن حسان»؛ لأني لم أجد في ترجمة مخلد بن الحسين من اسمه هشام من شيوخه سوى هشام بن حسان، وكان كما قال ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٣٣٩): «ابن امرأة هشام بن حسان، وكان راويةً عنه»، حتى إنّ الروايات الأخرى التي يرويها الضحاك بن مخلد يرويها عن هشام بن حسان لا هشام بن عروة».

(٢) أخرجه أبو بكر الفريابي في القدر رقم (٣٧٦) عن إبراهيم بن عثمان المصّيصي، عن مخلد بن الحسين، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (٢٧١) من طريق يعقوب عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد.

كلاهما عن هشام بن حسان به. وإسناده حسنٌ.

(٣) في جميع النسخ الخطية الثلاثة: «**مخلد ويونس عن الزهري**»، والصواب: «**مخلد عن يونس عن الزهري**»؛ لأن مخلد وهو ابن الحسين الأزدي البصري من تلاميذ يونس بن يزيد كما في كتب التراجم، وليست له رواية عن الزهري، يؤكده رواية جلّ المصادر هذا الأثر من طريق يونس بن يزيد عن الزهري، ثم وقفت على هذا الأثر على الصواب كما ذكرتُه آنفًا في كتاب «حديث السراج» ـ تخريج الشحامي ـ رقم (١١٣)»، واللالكائي في =

يَقُولُ][١]: «الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ العِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّه هَلاك العُلَمَاء»[٢].

= «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (١٥) من طريق إسحاق بن عيسى الطباع، عن مخلد بن الحسين ـ وقد تحرف في طبعة اللالكائي: محمد بن الحسين ـ، عن يونس بن يزيد، عن الزهري. **فللَّهِ الحمد والمنَّة.**

(١) ما بين القوسين زيادة من: «سنن الدارمي» رقم (٩٦)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» للالكائي (١/ ١٠٦)، و«المدخل للسنن الكبرى» للبيهقي رقم (٨٦٠)، وغيرها من المصادر.

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» رقم (٩٧) من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (١٠١٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، وابن عبد البر في «الجامع» رقم (١٠١٩) من طريق سحنون عن عبد الله بن وهب، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٨٩) من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد.
جميعهم: عن يونس بن يزيد الأيلي به بمثله.
وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد تابع يونسًا الأوزاعيُّ في روايته عن الزهري، كما أخرجه ابن بطة في «الإبانة» رقم (١٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩) من طريق بشر بن موسى، عن معاوية بن عمرو، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (١٣٦) من طريق محمد بن إبراهيم البوشنجي عن محبوب بن موسى، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» رقم (٨٦٠) من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي عن أبي أسامة حماد بن أسامة.
جميعهم: عن أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري به.

(٥٠)

حدثنا محمد، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا محمد بن عاصم العبسي، عن حبيب بن الشهيد، قال إبراهيم النخعي: «**الخُصُومَةُ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْخُلْ فِيهَا**»[١].

(٥١)

حدثنا محمد بن أحمد، [حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا الحسن بن علي الحُلواني][٢]، حدثنا إسحاق بن عيسى قال: سمعتُ مالك بن أنس وذكر الجدال في الدين، فأنكره ونهى عنه، وقال: «**كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ أَجْدَلَ مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ نَرُدَّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**»[٣].

---

(١) تفرّد به الجابري، فلم أجده عند غيره.
وقد أخرج اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (٣١٠) من طريق عمرو بن عبد الغفار الصاغاني، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شُبْرمة قال:
إذاقُلْتُ: (جِدُّوافي العبادةواصبروا) أصرُّوا وقالوا: لا الخصومةُ أفضلُ
خلافًا لأصحاب النبيّ وبدعةً وَهُم لسبيل الحقّ أعمَى وأجهلُ

(٢) ما بين القوسين ساقطٌ من النسخ الخطية الثلاثة، وهو مستدركٌ من «الحلية» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤) عن الجابري به بمثله.
وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (٢٩٣) من طريق جعفر بن محمد، عن الحسن بن علي الحُلواني، عن إسحاق بن عيسى الطباع به. =

(٥٢)

حدثنا محمد، حدثنا إسحاق، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن حجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجِدَالَ**[١]**، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]»[٢].

= وأخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (٧٣١) عن أبي بكر ابن أبي عتاب الأعين، وابن بطة في «الإبانة» رقم (٥٨٢) من طريق أبي بكر ابن أبي عتاب الأعين ـ وتحرف في الأخير: الأيمن ـ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» رقم (٢٩٤) من طريق محمد بن حاتم بن بزيغ، والبيهقي في المدخل إلى «السنن الكبرى» رقم (٢٣٨) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٥٤) من طريق أحمد بن حنبل.

جميعهم: عن إسحاق بن عيسى الطباع به بمثله. وإسناده حسنٌ.

(١) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «الجدل».

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٨٦) من طريق إسحاق بن عيسى الطباع به بمثله.

وأخرجه الترمذي في «السنن» رقم (٣٢٥٣) ـ وقال: حسن صحيح ـ، وابن ماجه رقم (٤٨)، والآجري في «الشريعة» رقم (١١٠) من طريق محمد بن بشر، وابن ماجه في «سننه» رقم (٤٨) من طريق محمد بن فضيل، وأحمد في «المسند» رقم (٢٢١٦٤) من طريق شهاب بن خراش، وأحمد في «المسند» رقم (٢٢٢٠٤) عن عبد الله بن نمير، ويعلى بن عبيد، والترمذي في «السنن» رقم (٣٢٥٣)، وابن بطة في «الإبانة» رقم (٥٢٩) من طريق يعلى بن عبيد، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة =

(٥٣)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا موسى الجهني، عن زيد العَمِّي، عن أبي الصدّيق، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**مِنْ أُمَّتِي المَهْدِيّ، فَإِنْ نَقَصَ عُمُره أَوْ طَالَ عُمُره عَاشَ سَبْع سِنِين أَوْ تِسْع سِنِين**[١]**، يَمْلأ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، وَتُنْبِتُ لِلأَرْضِ نَبَاتهَا، وتُمْطِرُ للأَرْضِ مَطَرَهَا، وَتَنْعَمُ أُمَّتِي فِي ولايَتِهِ نِعْمَة لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا**»[٢].

= رقم (١٧٧) من طريق عبد الله بن نمير، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» رقم (١٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٨٠٦٧) من طريق عبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد، وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (١٣٦) من طريق محمد بن فضيل، وأبو يعلى الموصلي في «معجمه» رقم (١٤٤) من طريق حفص بن غياث، والروياني في «مسنده» (٢/ ٢٧٤)، وابن بطة في «الإبانة» رقم (٥٣٠) من طريق عبد الواحد بن زياد، والطبراني في «الكبير» رقم (٨٠٦٧) من طريق أبي خالد الأحمر، والطبراني في «الكبير» رقم (٨٠٦٧) من طريق عيسى بن يونس، والحاكم في «المستدرك» رقم (٣٦٧٤) ـ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ـ من طريق جعفر بن عون، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (١٨١١) من طريق يحيى بن اليمان، جميعهم: عن حجاج بن دينار به.

وإسناده حسن، رجاله ثقات سوى: حجاج بن دينار وهو صدوق لا بأس بحديثه، وأبو غالب صاحب أبي أمامة وهو صدوق يخطئ، ومثله حسن الحديث.

(١) وقع في رواية الترمذي في «سننه» رقم (٢٢٣٢) أن الشكّ من زيد العَمّي.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢٢٣٢)، وأحمد في «المسند» رقم =

(٥٤)

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها[١]: **أَنَّهَا بَلَغَهَا[٢] أَنَّ قَوْمًا**

= (١١١٦٣) من طريق شعبة، وابن ماجه في «الواردة في الفتن» رقم (٥٥٠) من طريق عمارة بن أبي حفصة، ونعيم بن حماد في «الفتن» رقم (١٠٤٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٧٦٣٨) من طريق موسى الجهني، والدولابي في «الكنى والأسماء» رقم (٩٠٧)، جميعهم: عن زيد العمّي به.
وإسناده ضعيف لضعف زيد العمّي، لكنه لم ينفرد، فقد تابعه:
ـ معاوية بن قرة، وهو ثقةٌ، كما أخرجه معمر بن راشد في «جامعه» رقم (٢٠٧٧٠) ـ ومن طريقه نعيم بن حماد في «الفتن» رقم (١١٢١) ـ، والحاكم في «المستدرك» رقم (٨٤٣٨) من طريق عمر بن عبيد الله العدوي.
ـ العلاء بن بشير: وهو مجهول، كما أخرجه أحمد في «المسند» رقم (١١٣٢٦)، ورقم (١١٤٨٤) من طريق المعلى بن زياد، عنه.
ـ سليمان بن عبيد السُّلمي، وهو صدوق، كما أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم (٨٦٧٣) من طريق النضر بن شميل، عن سليمان به.
والحديث بمجموع طرقه صحيحٌ.

(١) شرح هذا الحديث محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٧هـ) في كتاب مستقلٍّ، نشره الدكتور: صلاح الدين المنجد ـ رحمه الله ـ في مجلة مجمع اللُّغة العربية في دمشق، مجلد (٣٧)، عام (١٩٦٢م)، (ص٤١٤ ـ ٤٢٧)، ثم أعاد نشرها في كتابٍ مستقلٍّ، **وما أذكره من شرحٍ لغريب كلماته مأخوذٌ من الشرح السابق.**

(٢) جاء في حاشية نسخة (ع): أن قوله: «أنها بلغها» ساقط من رواية ابن قاضي الباب.

تكَلّمُوا فِي أَبِيهَا رَضِيَ الله عَنْهُمَا، فَبَعَثَتْ إِلَى أُزْفُلَةٍ[١] مِنَ النَّاسِ، وَعَلَتْ وِسَادَتَهَا، وَأَرْخَتْ سِتَارَهَا، ثُمّ قَالَتْ:

«أَبِي وَمَا أَبِيهِ! وَالله لا تَعطُوهُ[٢] الأَيْدِي، ذَاكَ طَوْدٌ[٣] مُنِيفٌ[٤]، وظِلٌّ مَدِيدٌ، هَيْهَاتَ بَعُدَت الظّنُونُ، أَنْجَحَ وَالله إِذْ أَكْدَيْتُم[٥]، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُم[٦]، سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ[٧].

فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا، وَكَهْفُهَا كَهْلًا، يَرِيشُ[٨] مُمْلِقُهَا[٩]، ويَرْأب[١٠] شعبَهَا[١١]، وَيَلُمُّ[١٢] شَعَثَهَا، ثُمّ اسْتَشْرَى[١٣] فِي دِينِهِ، فَمَا بَرِحَتْ[١٤] شَكِيمَتُهُ[١٥] فِي ذَاتِ الله حَتّى اتّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ

---

(١) الأُزفلة: الجماعة.
(٢) تَعْطُوه: تَناوله.
(٣) الطَّوْد: الجبل.
(٤) المُنِيف: المُشرف.
(٥) أَكْدَيْتُم: خِبْتُم.
(٦) وَنَيْتُم: فَتَرْتُم وَضَعُفْتُم، يُقال: وَنَى يَنِي، ووَنِيَ يَوْنَى بمعنى واحد.
(٧) الأَمَد: الغَاية، وفي الحديث: ليسَ لِعَذاب الكافر أمَدٌ. أي: غايَةٌ وآخرٌ.
(٨) يَرِيشُ: يُعْطَى ويُفضَل.
(٩) المُمْلِق: الفقير.
(١٠) يَرْأَبُ: يَجْمع وَيلأَم.
(١١) الشِّعبُ: المتفرّق.
(١٢) يَلُمّ: يَضُمّ.
(١٣) اسْتَشْرَى: احْتَدّ وانْكَمَشَ.
(١٤) فما بَرِحَتْ: فما زالت.
(١٥) الشكيمة: الأَنَفَة والحمية.

المُبْطِلُونَ.

كَانَ وَالله غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، وَقِيذَ[١] الجَوَانِحِ[٢]، شَجِيَّ[٣] النَّشِيجِ[٤]، فَأَقْصَفَتْ[٥] عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكّة وَوِلْدَانِهِمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، وَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رِجَالاتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ قسِيَّهَا، وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا، وَامْتَثَلَتْهُ[٦] غَرَضًا[٧]، فَمَا فَلُّوا[٨] لَهُ صفَاةً[٩]، وَلا قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، وَمَضَى عَلَى سِيسَائِهِ[١٠]، حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ[١١]، وَرَسَتْ[١٢] أَطْوَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا، اخْتَارَ الله لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ. فَلَمّا قَبَضَ الله نَبِيَّهُ ﷺ اضطرَبَ حَبْلُ الدِّينِ، ومَرِجَ[١٣] عَهْدُهُ، وَمَاجَ

---

(١) الوَقِيذ: العليل.

(٢) الجَوَانِح: الضُّلُوع القِصَار التي تقرُبُ من الفؤاد.

(٣) الشَّجِيّ: الحزين.

(٤) النَّشِيج: صوت البكاء.

(٥) أقصَفَت: انْثَنَتْ.

(٦) امْتَثَلَت: مُثْلَتُهُ ونُصْبَتُهُ.

(٧) الغَرَض: ما يُقْصَد بالرّمْي.

(٨) فَلُّوا: كَسَروا.

(٩) الصَّفَاة: الصَّخْرَة الملساء.

(١٠) مَضَى على سِيسَائِهِ: معناه على شدّته، والسِّيساء عَظْم الظّهْر، وحدّه تضربه العرب مثلًا في شدّة الأمر.

(١١) الجِرَان: الصّدْر، يُقال للصدر: الجِران والبَرْك.

(١٢) رَسَت: ثَبَتَتْ.

(١٣) مَرَج: اختَلَط.

أَهْلُهُ[١]، وبُغِيَ الغَوَائِل[٢]، وَنُصِبَتِ الحَبَائِل، وَظَنَّتْ رِجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَ نَهْزُهَا[٣]، وَلاتَ حِينَ الذِي يَظُنُّونَ[٤]، وَأَنَّى وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا، فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْه، وَجَمَعَ قُطْرَيْه[٥]، وَلَمّ شَعَثَهُ بِطِبِّهِ[٦]، وَأَقَامَ أَوَدَه[٧] بثقافِهِ[٨]، حَتّى امْذَقَرّ[٩] النِّفَاقُ بِوَطْئِهِ، فَلَمَّا انْتَاشَ الدِّينُ[١٠] فَنَعَشَهُ[١١]، وَأَرَاحَ الحَقّ عَلَى أَهْلِهِ[١٢]، وَقَرَّرَ الرَّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا[١٣]، ....

---

(١) مَاجَ أَهْلُه: اضطّربوا وتنازعوا.

(٢) بُغِيَ الغَوَائل: معناه طُلِبَت له البلايَا التي تُضْعِفُهُ.

(٣) أن قد أكثَب نَهْزُها: معناه قَرُب، والنّهز: الاختلاس للشيء كيما يُظفر به مبادَرَةً.

(٤) ولات حين الذي يظنّون: معناه وليست الساعة حين ظَفَرِهِم.

(٥) قولها: فَرَفَعَ حاشِيَتَيْه وجَمَع قُطْرَيْه: معناه بحَزْمٍ في الأمور وجدّ، وتأهّب وتشمّر لنُصْرة الدِّين، والقُطْر: الناحية.

(٦) الطّبّ: الدّواء.

(٧) الأَوَد: العِوَج.

(٨) الثّقاف: تقويم الرماح وغيرها.

(٩) امْذَقرّ: تفرّق.

(١٠) انتاشَ الدّين: أزال عنه ما يُخَاف عليه.

(١١) نعَشه: رَفعه.

(١٢) أراح الحقّ على أهله: أي أعاد الزكاة التي مَنَعَتْها العرب ثم رُدّت إلى حُكْم الله وسُنّة رسوله في أهلها لما قاتلهم.

(١٣) قرّر الرؤوس على كواهلها: أي وقى المسلمين القتل، والكاهل: أعلى الظهر وما يتصل به.

وَحقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهُبِهَا[١].

فَلَمَّا حَضَرتْه مَنِيَّتُهُ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي المعْدِلَة، وَشَقِيقِهِ فِي السِّيرَةِ وَالمَرْحَمَةِ، ذَاكَ ابْن الخَطَّابِ، لله دَرُّ أُمٍّ حَفَلَتْ لَهُ[٢]، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ، وَأَوْحَدَتْ بِهِ[٣]، فَدَنَّخَ الكفرَةَ[٤] وَفَتَحَهَا[٥]، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ[٦]، وَبَخَعَ الأَرْضَ[٧] فَنَخَعَهَا[٨]، حَتَّى قَاءَتْ أُكُلَهَا[٩]، وَلَفَظَتْ خَبِيَّهَا، تَرْأُمُهُ[١٠] وَيَصْلُدُ عَنْهَا، وَتَصدّى لَهُ[١١] وَيَأْبَاهَا، ثُمّ ظَعَنَ عَنْهَا عَلَى ذَلِكَ، فَأَرُونِي مَا تَرْتَؤُونَ، وَأَيّ يَوْمَيْ أَبِي تَنْقِمُونَ؟ أَيَوْمَ مُقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ؟ أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ؟ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ الله لِي وَلَكُمْ».

---

(١) حَقَنَ الدماء في أُهبها: معناه رفع القتال عن المسلمين، والأُهُب: جمع إهاب، وهو الجلد، كنّت به عن الجسد.

(٢) لله درّ أمٍّ حَفلَت له: معناه جَمعَت اللبن لرضاعه، والشاة المحفلة: التي يُجْمع لبنها في ضَرْعها.

(٣) أَوْحَدَت به: أي جاءت له منفردًا لا نظير له في زمانه.

(٤) جاء في حاشية نسخة (ع): أن في نسخة أخرى: «الكفر». ودَنّخ: أذلّ بلاد الكفر وصغّرها.

(٥) جاء في المطبوع من «شرح ابن الأنباري» بلفظ: «ففتح الكفرة ودنّخها». وفتحها: غنمها.

(٦) شرّد الشرك شذر مذر: أي أبعده.

(٧) بَخَع الأرض: أي شقّها.

(٨) نَخَعها: استقصى عليها.

(٩) حتى قاءت أكُلها: تعني جبى خَرَاجها، وأخرجت خيراتها وثمراتها.

(١٠) تَرْأُمه: أي تعطف عليه.

(١١) تصدّى له: أي تعرض له.

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهَا فَقَالَتْ: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ هَلْ أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لا»[١].

(٥٥)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، [عن أم سلمة قالت][٢]: «**لَمَّا حَضَرَ أَبَا سَلَمَةَ الْمَوْتُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا شَخَصَ أَغْمَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَيْنَ**

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٨٧)، وأبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في كتابه «عوالي هشام بن عروة وغيره» رقم (٣٢) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله. وإسناده صحيحٌ.
وأخرجه أبو بكر ابن الأنباري في «شرح خطبة عائشة في أبيها» (مجلة مجمع دمشق ٣٧/ ٤١٨، ٤١٩) من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن أبي زيد مولى آل عمر بن الخطاب، عن زيد بن أسلم، عن عائشة به.
وأخرجه أيضًا ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٨٩) من طريق الزبير بن بكار، عن رجلٍ، عن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله، عن محمد بن القاسم مولى بني هاشم، عن عائشة به.
قال المحبّ الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (ص٢١٢): «خرَّجه صاحب «الصفوة» في فضل عائشة في فصاحتها، وصاحب فضائله وقال: حسن صحيح. وخرجه الحافظ أبو القاسم السمرقندي بالروايات المزيدة».

(٢) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ الخطية الثلاثة، وهو مستدركٌ من رواية ابن الأثير في «أسد الغابة» له من نفس طريق الجابري، وكذا هو في جميع المصادر التي أخرجته كما سيأتي في التخريج بعد قليل.

أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ»[١].

(٥٦)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء: ١] قال: «الذِي تَعَاقَدُونَ بِهِ وَتَعَاهَدُونَ»[٢] ليس فيه أبو العالية.

(٥٧)

حدثنا محمد، حدثنا جعفر، حدثنا موسى الجهني، عن

---

(١) أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٩١) من طريق أبي نعيم الأصفهاني عن الجابري به بمثله.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٩٢٠)، وأبو داود في «سننه» رقم (٣١١٨)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٨٢٢٧)، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٤٥٤)، وأحمد في «المسند» رقم (٢٦٥٤٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٧٠٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٠٤١)، والطبراني في «الدعاء» رقم (١١٥٤، ١١٥٥)، وفي «الكبير» رقم (٧١٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» رقم (٢٠٥٩، ٢٠٦٠)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» رقم (٧٣١٣) من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، وعبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه» رقم (٦٠٥٠) عن معمر، جميعهم: عن قبيصة بن ذؤيب به.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/ ٣٤٤) من طريق إسحاق والحسين بن منصور، عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه به.
وإسناده حسنٌ، وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٤٢٣) إلى: «عبد بن حميد وابن أبي حاتم».

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ قَعَدَ حَتَّى يَفْرَغ مِنْهَا فَلَهُ قِيرَاطَان، وَالقِيرَاطُ: أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ»[١].

(٥٨)

حدثنا محمد، ثنا جعفر، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأيت عمر رضي الله عنه يتحلّب فُوهُ[٢]، فقلتُ: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أَشْتَهِي جَرَادًا مَقْلِيًّا»[٣].

---

(١) لم أجده من طريق ابن أبي ليلى إلّا عند البخاري.
والحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٩٤٥) من طريق وهيب بن خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه أبي صالح السمان، وأحمد في «المسند» رقم (١٠١٤٢) من طريق يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، والترمذي في «سننه» رقم (١٠٤٠)، وأحمد في «المسند» رقم (١٠٤٦٨) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، والنسائي في «سننه» رقم (١٩٩٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (٣/ ٣٢٠) ـ وعنه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٥٣٩) ـ، وأحمد في «المسند» رقم (٧١٨٨) من طريق معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبو داود الطيالسي في «المسند» رقم (٢٥٨١)، وأحمد في «المسند» رقم (٩٠١٦) من طريق يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن.
جميعهم عن أبي هريرة به.
قال الترمذي: «وفي الباب عن البراء، وعبد الله بن مغفل، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد، وأبيّ بن كعب، وابن عمرو، وثوبان».

(٢) يتحلّب فُوهُ: أي سال لعابه. انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٢٨٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٥٠٥٨) عن زكريا بن أبي زائدة، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣١٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» =

(٥٩)

أنشدنا عبد الله بن جعفر، أنشدنا ابن المعتز عبد الله:

مَا عَابَنِي إِلَّا الحَسُودُ ... وَتِلْكَ مِنْ خَيْرِ المعَايِبْ
وَالخَيْرُ وَالحُسَّادُ مَقْرُونَانِ ... إِنْ ذَهَبُوا فَذَاهِبْ
وَإِذَا مَلَكْتَ المَجْدَ لَمْ ... تَمْلِك مذَمَّاتِ الأَقَارِبْ
وَإِذَا فَقَدْتَ الحَاسِدِينَ ... فَقَدْتَ فِي الدُّنْيَا الأَطَايِبْ[١]

(٦٠)

أنشدنا عبد الله بن جعفر الجابري[٢]، حدثنا ابن المعتز عبد الله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ... يَكِرَّانِ مِنْ سَبْتٍ عَلَيْكَ إِلَى سَبْتِ
فَقُلْ لِجَدِيدِ العَيْشِ لا بُدَّ مِنْ بِلًى ... وَقُلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لا بُدَّ مِنْ شَتِّ[٣]

= (١٠/ ٣٩٧)، والحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» رقم (٤١٣)، ومن طريقه: أبو نعيم في «الطب النبوي» رقم (٨٩٦) ـ من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي به. وإسناده صحيح.

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٢) عن أبي نعيم الأصفهاني، والقاضي عياض في «الغنية» (ص١٦٥)، وأبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف» (ص١٨)، وأبو جعفر الضبّي في «بغية الملتمس» (ص٤١٠) من طريق أبي نعيم الأصبهاني، عن عبد الله بن جعفر الجابري، عن ابن المعتز به.

(٢) في نسخة (ع): «الحارثي».

(٣) أخرجه الوخشي في «الخامس من الوخشيات» (ورقة ٢١٨/ب) ـ مجموع العمرية ـ عن أبي نعيم، والفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٧٠)، وأبو الفتوح الطّائيّ الهمذاني في «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى =

(٦١)

أنشدنا عبد الله بن جعفر الحارثي، أنشدنا ابن المعتز:

وَلَيْسَ إِذَا مَا شِئْتَ مَا شِئْتَ كَائِنًا وَلَكِنّ مَا شَاءَ الإِلٰهُ يَكُونُ
وَكُنْتُ إِذَا لَمْ أَلْقَ شَيْئًا أُحِبُّهُ غَضِبْتُ فَقَالَ الدَّهْرُ سَوْفَ تَلِينُ[١]

(٦٢)

أنشدنا عبد الله الجابري قال: أنشدنا عبد الله بن المعتز:

فَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ وَالعِلْمُ وَالحِجَى[٢] وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوتُ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ وَغَيْرُهُ فَكُلُّهُمُ تَحْتَ التُّرَابِ صُمُوتُ[٣]

= منازل المتقين» (ص١٠٢)، والفخر ابن البخاري في «مشيخته» (٣/ ١٧٧٠)، وأبو الربيع الكلاعي في «المسلسلات من الأحاديث والآثار» (ص٩٨)، ولسان الدين الخطيب في «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٤/ ٣٢١)، والسخاوي في «البلدانيات» (ص١٦٠) من طريق أبي نعيم عن الجابري به.

(١) في نسخة (ظ): «تكين».
تنبيهٌ: إلى هنا تنتهي نسخة (س) ونسخة (ظ)، ويبدو كذلك نسخة جزء الجابري التي كان يملكها ابن حجر وقرأها على شيوخه، قال في «المعجم المفهرس» (ص٢٥٤): «أوله: حديث مصعب بن سعد عن أبيه في التسبيح، وآخره: سوف تلين»، وما بعده زيادة من (ع).

(٢) في كتاب «الخامس من الوخشيات»: «النهى».

(٣) أخرجه الوخشي في «الخامس من الوخشيات» (ورقة ٢١٨/ ب) ـ مجموع العمرية ـ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٢)، عن أبي نعيم، والقاضي عياض في «الغنية» (ص١٦٥) من طريق أبي نعيم عن الجابري =

آخر الجزء

وصلَّى الله على محمدٍ وآله وسلَّم

❑❑❑

= عن ابن المعتز به.

تنبيه: جاء في حاشية نسخة الجامعة العبرية على يمين الصفحة تعقيبًا على هذه الأبيات ما نصه:

أنشدنا الإمام العالم ضياء الدين صقر، قال: أنشدنا الشيخ ضياء الدين أبو الرجاء ابن حرب النحوي، عن بعض الأكابر أنه أجاب عن ذينك البيتين وهما:

لَئِنْ مات قومٌ بعد علمٍ ورفعةٍ فذكرهمُ في الناس ليس يموتُ

لقد نطقت آثارهم بعد موتهم بفضلهمُ والجاهلون سكوتُ

السماعات المثبتة على النسخ الخطية

أولًا: سماعات نسخة الجامعة العبرية بالقدس الشريف

(١)

سمع أحاديث هذا الجزء على الشيخ أبي الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الخياط المعروف بالجمال، بسماعه من أبي علي الحداد: يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، بقراءته في جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(٢)

وسمع أحاديث هذا الجزء على الشيخ أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء ابن أبي الفتح الرّارانيّ: شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءته في جماعة في شهر رجب من إحدى وتسعين وخمسمائة بأصبهان.

(٣)

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بحق سماعه من أبي علي الحداد حاضرًا، بقراءة شمس الدين أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن محمد (الحيري): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزهري ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد

المقدسي، وذلك يوم السبت الرابع من ذي الحجة من سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة بمنزل الشيخ بأصبهان، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمد وآله وسلَّم تسليمًا.

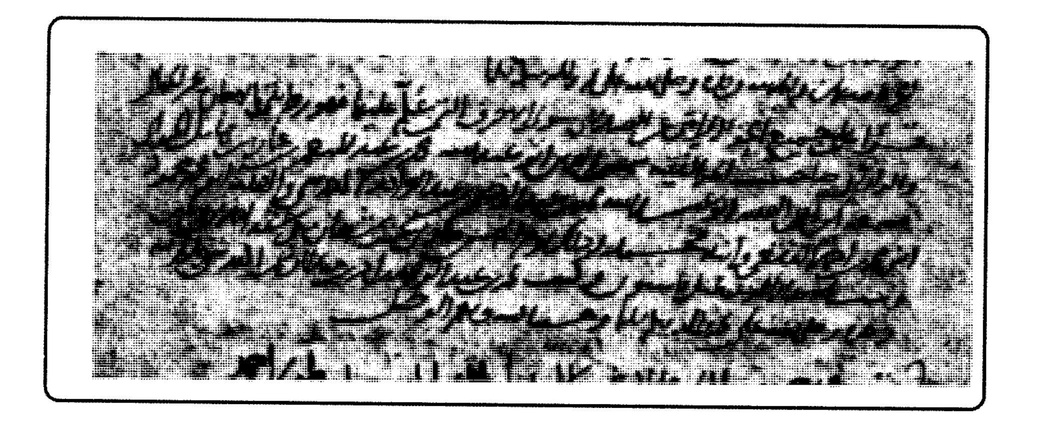
(٤)

قرأ عليّ جميع الجزء بروايتي عن الصيدلاني سوى الأحرف التي عُلّم عليها فهو روايتي بالإِجازة عن الجمال والراراني: صاحب الجزء الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني، فسمعه ابن أخي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، والفقيه أبو محمد محمود بن محمد بن أحمد النقعي، وابنه محمد.

وذلك يوم الخميس حادي عشر شعبان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدار الحديث بجبل قاسيون.

وكتب: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي.

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

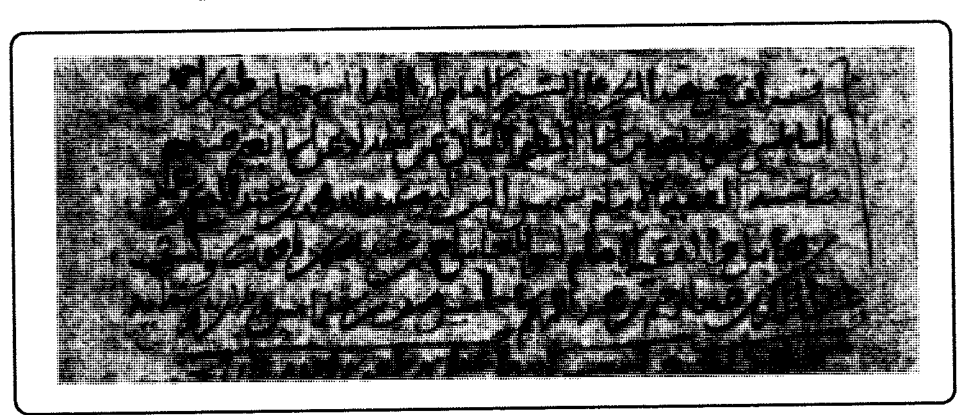


(٥)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الفداء[1] إسماعيل ابن ظفر بن أحمد النابلسي، بحق سماعه من أبي المكارم اللبان عن الحداد عن أبي نعيم. فسمعه صاحبه الفقيه الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عماد بن هامل، والفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ياقوت.

وكتب: عبد الملك بن عبد الرحيم بن عبد الكريم في خامس صفر من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

صحيح ذلك، وكتب: إسماعيل بن ظفر بن أحمد في باب الخير.



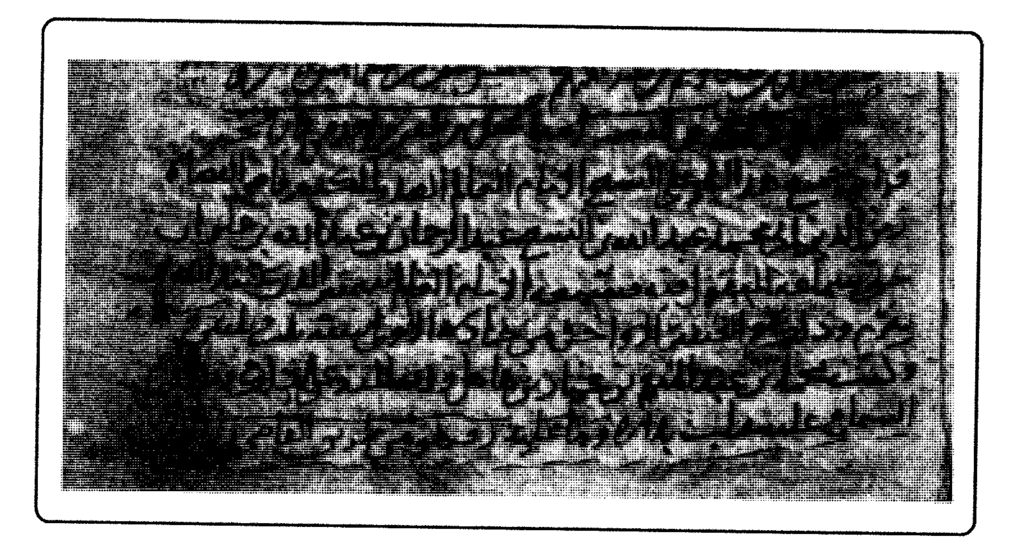
(٦)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الصدر الكبير قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن

(١) في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٨٩)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٦٤): (أبو الطاهر)، وكذا هو في السماع رقم (١٠).

عبد الله بن علوان، بحقّ سماعه المنقول فيه، فسمعه الإِمام العالم شمس الدين عبد الله بن مكرم، وذلك في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وكتب: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل، ولله المنة على ذلك، وكان السماع عليه بحلب بداره، وما عليه (ز) فهو من طريق القاضي زين الدين.



(٧)

وكان على أصل القاضي زين الدين ما مثاله:

شاهدت على الأصل المقابل به هذه النسخة ما صورته:

سمع هذا الجزء أجمع على سيدنا الشيخ الإِمام الحافظ مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني، بقراءة الشيخ الفقيه الإِمام الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان: ابناه محمد

وأبو محمد، وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن العجمي، وبنوه: عبد الرحمن وعبد الوهاب، وأبو المحاسن، وأبو طاهر هاشم، وضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر، وكاتب السماع: يعيش بن علي بن يعيش بحلب.

وصحّ ذلك في شهور سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

نقله كما شاهده: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل.

وتحت الطبقة: تصحيحٌ بخطّ الثقفي.

(٨)

سمع عليّ هذا الجزء عرضًا بأصل سماعي من القاضي أبي المحارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن اللبان، وأبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني، وأبي الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، كلهم عن: أبي علي الحداد: صاحبه الفقيه الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني بقراءته، وسيف الدين أبو بكر بن محمد بن المرزبان، وأبو عبد الله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني، وذلك في الأحد ثامن جمادى الآخرة، من سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وصح وكتب: يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي.



(٩)

وقرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، بحقّ سماعه المنقول فيه، فسمعه الفقيه الإمام العالم: عبد الواحد بن علي الحموي، وذلك يوم الثلاثاء في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وكتب: محمد بن عبد المنعم بن عمار الحرّاني.

وكان السماع بحلب بمدرسة ابن رواحة[1]، ولله المنة على ذلك.

---

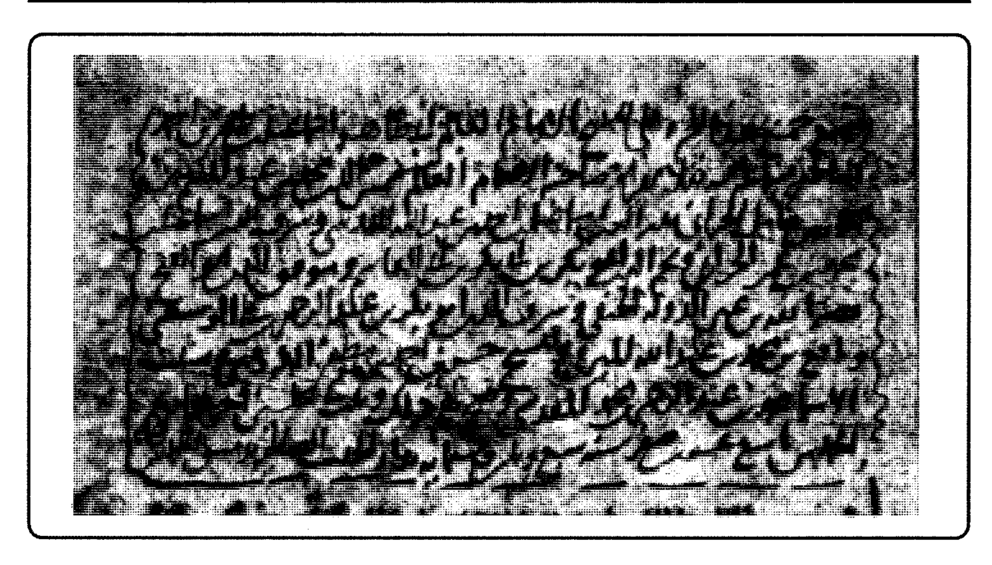
(١) المدرسة الرواحية: أسسها التاجر الفاضل أبو القاسم زكي الدين هبة الله بن محمد، المعروف بابن رواحة المعدّل الدمشقي. قال الذهبي في «العبر» =

(١٠)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم أبي طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي بسماعه فيه نقلًا، بقراءة صاحبه الإمام العالم شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني: [. . .] الدين إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المقدسي، وشرف الدين إسماعيل بن محمد بن عمر الحرّاني، ونجم الدين أبو بكر بن أبي بكر بن أبي القاسم، وموفق الدين أبو الفتح نصر الله بن عين الدولة الحنفي، وشرف الدين أبو بكر بن عبد الرحمن بن علي الدمشقي، ونافع بن محمد بن عبد الله الصيرفي، والشيخ حسين بن أحمد بن مظفر الكردي، ومثبت الأسماء: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي.

وصح لهم ذلك وثبت في مجلسَيْن، آخرهما يوم الخميس، تاسع عشر من صفر سنة سبعٍ وثلاثين وستمائة بدار الحديث الصالحية بدمشق، والحمد لله وحده.

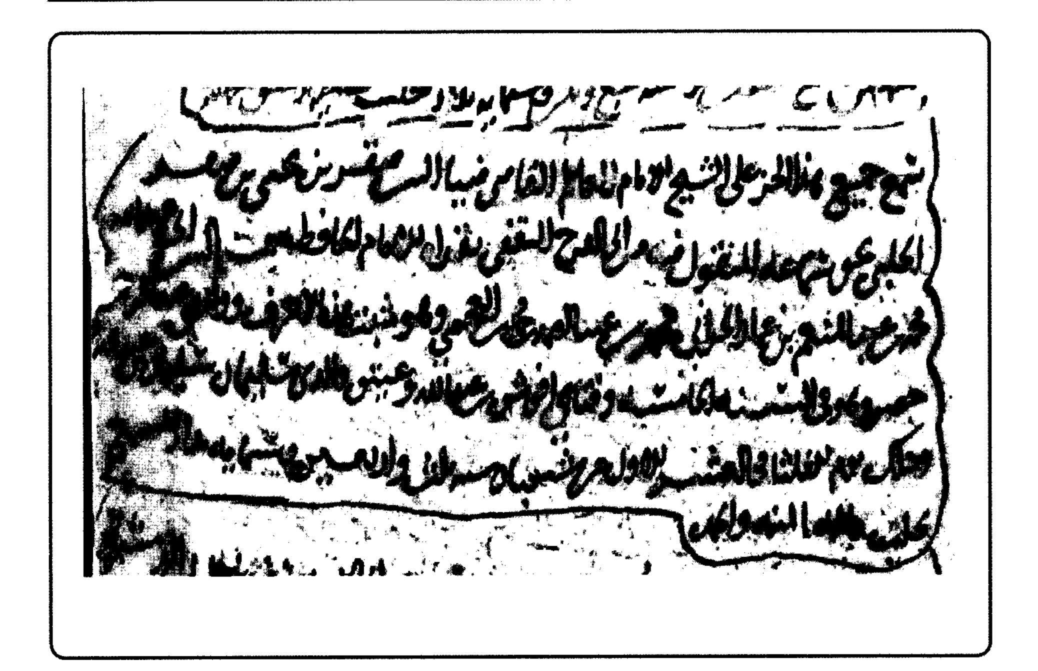
= (٣/ ١٨٩) في وفيات سنة (٦٢٢هـ): «واقف المدرسة الرواحية بدمشق، وأخرى بحلب». وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٧/ ١٥٦): «ابتنى المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس، وَوَقَفَها على الشافعية، وفوض تدريسها ونظرها إلى الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري، وله بحلب الشهباء مدرسة أخرى». انظر مزيدًا عنها في «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (ص١٩٩ ـ ٢٠٦)، «منادمة الأطلال» لابن بدران الدمشقي (ص١٠٠ ـ ١٠٣).



(١١)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم القاضي ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الحلبي، بحق سماعه المنقول فيه من أبي الفرج الثقفي، بقراءة الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد المنعم بن عمار الحراني: محمد بن عبد الصمد بن محمد بن العجمي ـ وهو مثبت هذه الأحرف، وولدي عبد الرحمن حضر وهو في السنة الخامسة، وفتاي: أفوش بن عبد الله، وعتيق والدي: سليمان بن سليمان بن عبد الله.

وذلك يوم الثلاثاء في العشر الأول من شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة بدار المسمع بحلب، ولله الحمد والمنة.



(١٢)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، بحق سماعه المنقول فيه، بقراءة الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني: محمد بن عبد الصمد بن محمد ابن العجمي ـ وهو مثبت هذه الأحرف ـ، وولدي: عبد الرحمن، وهو في وسط السنة الخامسة، وجمال الدين عبد الملك بن حسن بن علي بن العجمي، ونور الدين هاشم بن عبد الرحيم، ومحمد بن العجمي ـ وأحضر محمد وهو في السنة الرابعة ـ، وزين الدين محمد ابن التقي أبي الفضل [. . .] بن محمد بن العجمي.

وذلك يوم الخميس سابع شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة، بحلب بدار المثبت، ولله المنة والحمد.

(١٣)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم ضياء الدين صقر ابن يحيى بن صقر الحلبي، بحق سماعه من أبي الفرج الثقفي، فسمعه الإمام جمال الدين أبو غانم محمد بن الإمام العالم رئيس الأصحاب كمال الدين أبي القاسم عمر بن الإمام القاضي أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، وفتاه: كَيْنا بن عبد الله التركي، وصواب بن عبد الله الحبشي.

وذلك يوم الإثنين في العشر الوسط من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة.

وكتب: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني، ولله الحمد والمنة.

(١٤)

سمع علي هذا الجزء بقراءة صاحبه الفقيه الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني: الأئمة ضياء الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الخطيب الواعظ، وولده: أبو العباس أحمد، وجمال الدين أبو الفرج ابن أبي الحسن بن علوان (العزازي)، وأُحضر ولده أبو عبد الله محمد في السنة الرابعة، وجمال الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وجمال الدين أبو غانم محمد بن الإمام كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، وفتاه: كَيْنا بن عبد الله، وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن علي الخزرجي، وأبو يوسف محمد بن فخر الدين

أبي الفضل يوسف بن الإمام شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري، وفتاه: إقبال بن عبد الله، و[. . .] بن غانم بن علي، ومحمود بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشيري، وابنا أخيه: عمر وعبد الله أبناء عز الدين محمد بن عبد الله، وإسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس، و[. . .] أبو الفضل جعفر بن أبي حامد بن سلمان [. . .]، والشيخ أحمد بن (شجاع) بن كامل الهيتي، ومحمد بن أبي الرضا بن نصر الله النخعي، وفتاي: أزبك بن عبد الله التركي، وأيْدمر بن عبد الله الكردي.

وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة.

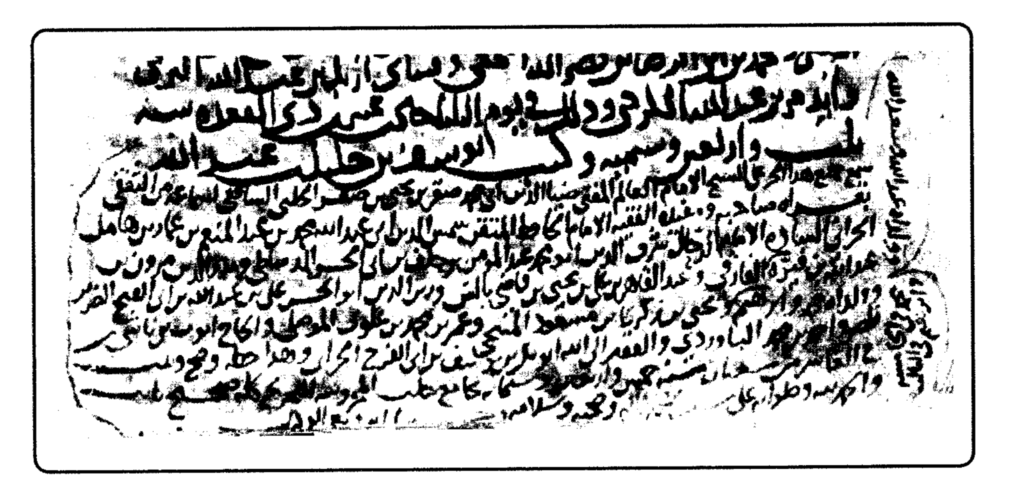
وكتب: يوسف بن خليل بن عبد الله.

(١٥)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم المفتي ضياء الدين أبي محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي الشافعي، بسماعه من الثقفي، بقراءة صاحبه ومقيّده: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني السادة: الإمام الرحّال شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، وبدر الدين مروان بن عبد الله بن فيرّه الفارقي، وولداه: عبد الله وسعد الله، وعبد القاهر بن علي بن يحيى بن قاضي بالس، وزين الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الضرير، وولداه: محمد في الخامسة وإبراهيم في الثالثة، ويحيى ابن زكريا بن مسعود المنبجي، وعمر بن محمد بن علوي الموصلي، والحاج أيوب بن ناشي بن ناصر، وأحمد بن محمد البارودي، والفقير إلى الله أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحرّاني وهذا خطه.

وصحّ وثبت في العاشر من شعبان سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بجامع حلب المحروسة.

التخريج كله صحيح ثابت، والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



(١٦)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل القاضي شمس الدين أبو القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ ابن القاضي الحسن بن عامر بن حسن الحلبي أبقاه الله تعالى، بحق سماعه من أبي الفرج يحيى الثقفي، فسمعه: الفقيه الإمام الحافظ المفيد شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، وبدر الدين مروان بن عبد الله بن فيرّه الفارقي، وشمس الدين أبو علي الحسن بن رشيد بن عبد الأعلى الواسطي، وزين الدين عبد الحليم بن سليمان بن أحمد المقدسي، والولد النجيب بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن القاضي الإمام العالم محيي الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن عبد الرحمن

الأسدي، و[. . .] مرشد بن عبد الله الحبشي، وصاحبه محمد بن عبد الله، والشيخ أبو زكريا يحيى بن محمد بن عيسى المراكشي، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن العجمي، وعبد الرحيم بن يوسف ابن علي الدمشقي، وولده: عبد الخالق، وأجاز لهم المسمع جميع ما تجوز روايته بشرطه، وذلك في الرابع من ذي القعدة عام خمسٍ وأربعين وستمائة، بمسجد قباث بقرب باب أربعين بحلب المحروسة، وصحّ وثبت.

كتبه: أبو بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحراني حامدًا لله ومصليًا على رسوله ومسلّمًا.

(١٧)

ثم قرأته على شيخنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام محدث الشام شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي أبقاه الله بسماعه منه منقولًا، فسمعه رفيقي ومفيدي الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، والشيخ الصالح عبد الرحيم بن يوسف بن علي الدمشقي، وأبو الحرم رجب بن أبي بكر بن عيسى الشهرزوري، وذلك في عشية الأربعاء السادس من الشهر المذكور أعلاه بجامع حلب، وصحّ وثبت.

وكتبه: أبو بكر بن يوسف الحرّاني.

(١٨)

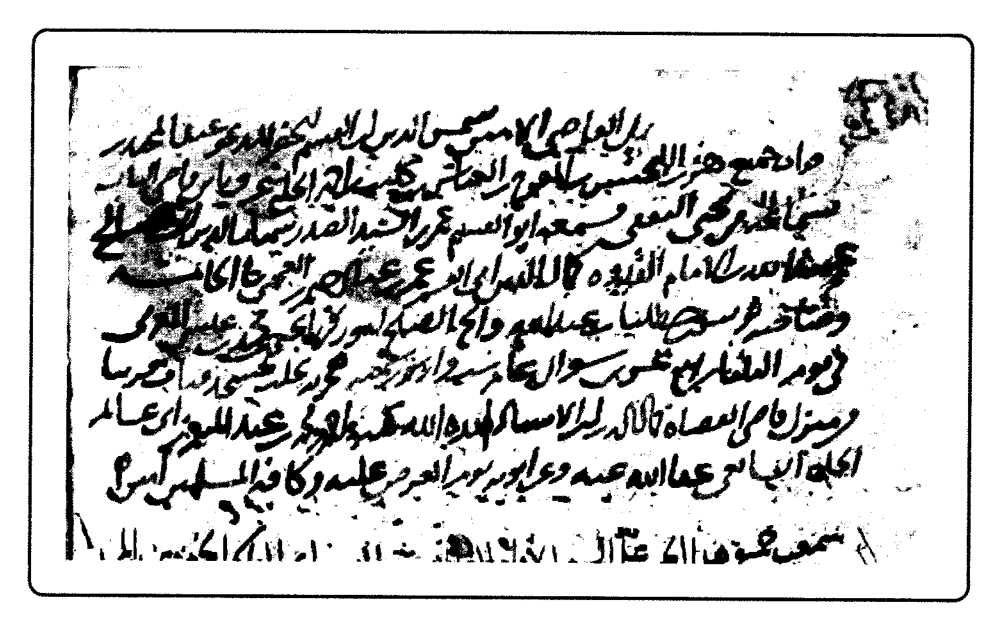
قرأت جميع هذا الجزء على القاضي الأمين شمس الدين أبو القاسم الخضر ـ المدعو: عبد المجيد ـ بن الحسن بن عامر بن حسن بن المفرج بن العباس بن كليب بن أحمد الحلبي ـ عُرِف بابن قاضي الباب ـ، بسماعه من يحيى الثقفي، فسمعه: أبو القاسم عمر بن السيد الصدر شهاب الدين أبي صالح عبد الله ابن الإمام القدوة كمال الدين أبي القاسم عمر بن عبد الرحيم بن العجمي في الخامسة، وصاحبه: يوسف بن (خطلبا)[1] بن عبد الله، والشيخ الصالح أبو زكريا يحيى بن محمد بن عيسى المغربي، في

---

(١) ما بين القوسين أشكل عليّ قراءته في المخطوط، وأفادني أخي الحبيب في الله الشيخ الخبير بالمخطوطات أبو إسحاق طارق التطواني أنها: «خطلبا» وأنه اسم من أسماء المماليك، وقد ورد في بعض أسماء الرواة.

يوم الثلاثاء رابع عشر من شوال عام ستٍّ وأربعين وستّمائة هجرية بحلب بمسجد قباث قريبًا من منزل قاضي القضاة جمال الدين ابن الإِسلام أيده الله.

كتبه: أحمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي عالم الحلبي الشافعي، عفا الله عنه وعن أبويه يوم العرض عليه وكافة المسلمين، آمين.



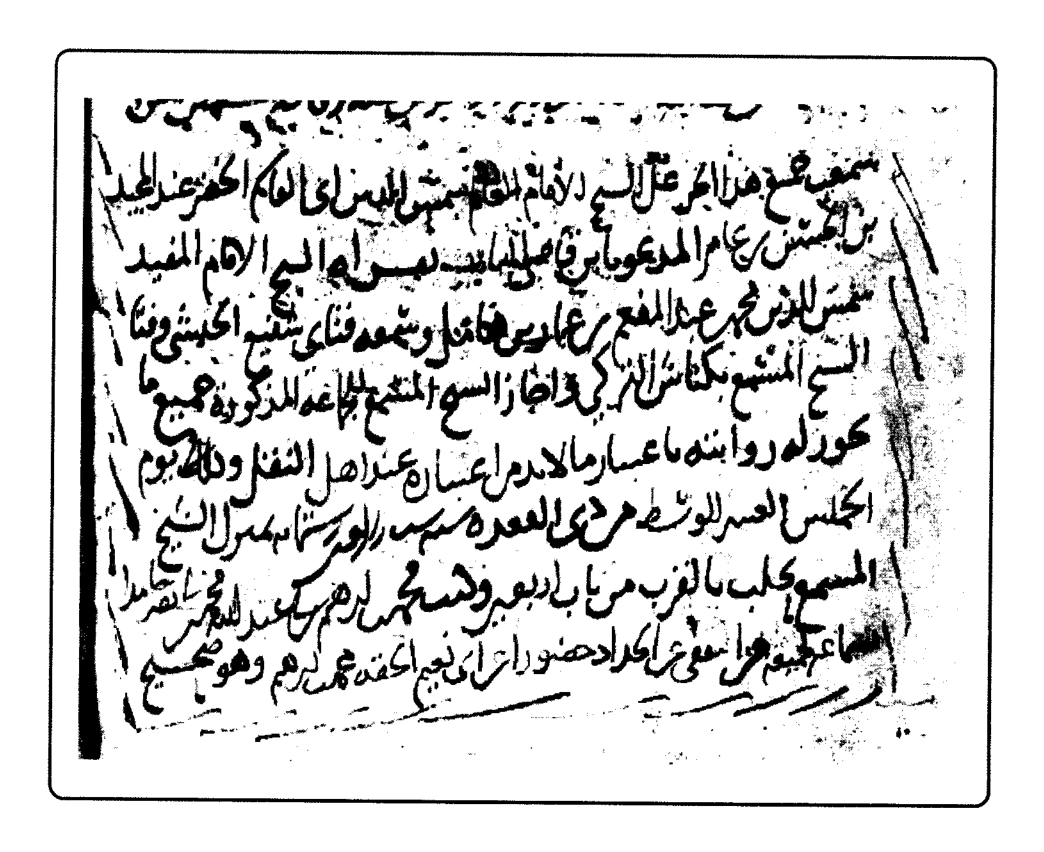
(١٩)

سمعت جميع هذا الجزء على الشيخ الإِمام العالم شمس الدين أبي القاسم الخضر عبد المجيد بن الحسن بن عامر المدعو بابن قاضي الباب، بسماعه لجميعه من الثقفي عن الحداد حضورًا عن أبي نعيم، بقراءة الشيخ الإِمام المفيد شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل، وسمعه فتاي: شفيع الحبشي، وفتى الشيخ المسمع: بكتاش

التركي، وأجاز الشيخ المسمع للجماعة المذكورة جميع ما تجوز له روايته باعتبار ما لا بدّ من اعتباره عند أهل النقل، وذلك يوم الخميس العشر الوسط من ذي القعدة سنة ستٍّ وأربعين وستمائة بمنزل الشيخ المسمع بحلب بالقرب من باب أربعين.

وكتب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي نصر حامدًا.

بسماعه لجميعه من الثقفي عن الحداد حضورًا عن أبي نعيم. ألحقه: محمد بن إبراهيم، وهو صحيح.



سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحميد
بن عبد الرحمن [illegible] بسماعه من الشيخ الإمام المفيد
شمس الدين محمد بن عبد المنعم [illegible] الحبشي وفتاه
الشيخ المسمع بكتاش التركي وأجاز الشيخ المسمع للجماعة المذكورة جميع ما
تجوز له روايته باعتبار ما لا بد من اعتباره عند أهل النقل وذلك يوم
الخميس العشر الوسط من ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة بمنزل الشيخ
المسمع بحلب بالقرب من باب أربعين وكتب محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي نصر حامدا
بسماعه لجميعه من الثقفي عن الحداد حضورا عن أبي نعيم ألحقه محمد بن إبراهيم وهو صحيح

(٢٠)

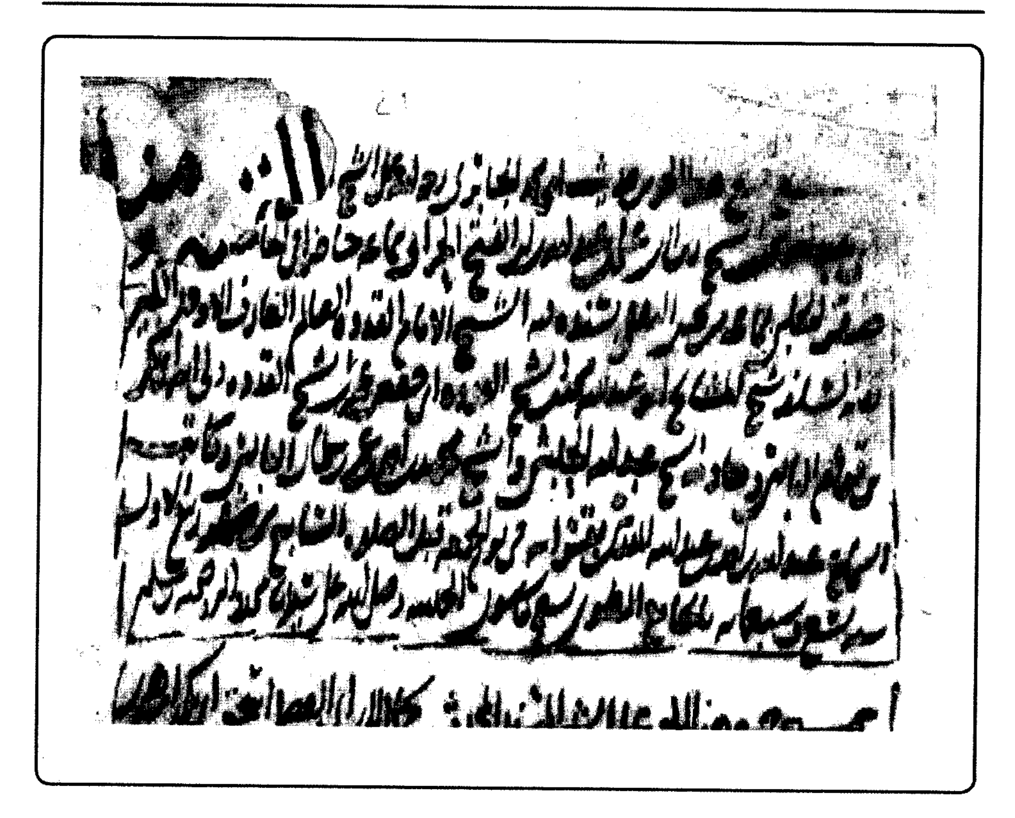
سمع جميع هذا الجزء من حديث أبي محمد الجابري رحمه الله على الشيخ [. . .][1] أبي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحراني.

وسماعه حاضرًا في الخامسة على صقر بن يحيى بن صقر الحلبي بسماعه من يحيى الثقفي بسنده فيه: الشيخ الإمام القدوة العالم العارف الأوحد الكبير بقية السلف شيخ المشايخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ القدوة أبي حفص عمر ابن الشيخ القدوة ولي الله أبي بكر بن قوام البالسي، وخادمه الشيخ عبد الله الحبشي، والشيخ محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي، وكاتب السماع: عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسي، بقراءته في يوم الجمعة قبل الصلاة، السابع من شهر ربيع الأول سنة تسعٍ وسبعمائة بالجامع المظفري بسفح قاسيون.

الحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

---

(١) ما بين القوسين لم أتمكن من قراءته لوجود خرق في ورقة السماع مقدار كلمتين أو ثلاث.



(٣١)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ المسند المحدث كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس، بسماعه من المشايخ الثلاثة: أبي الحجاج يوسف بن خليل، وضياء الدين صقر بن يحيى، وشمس الدين الخضر ابن قاضي الباب بسندهم، بقراءة كاتب السماع: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي، وأبو محمد عبد الله بن يعقوب بن سيدهم بن إردبين الإسكندري، وذلك يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الآخر سنة تسعٍ وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق المحروسة.

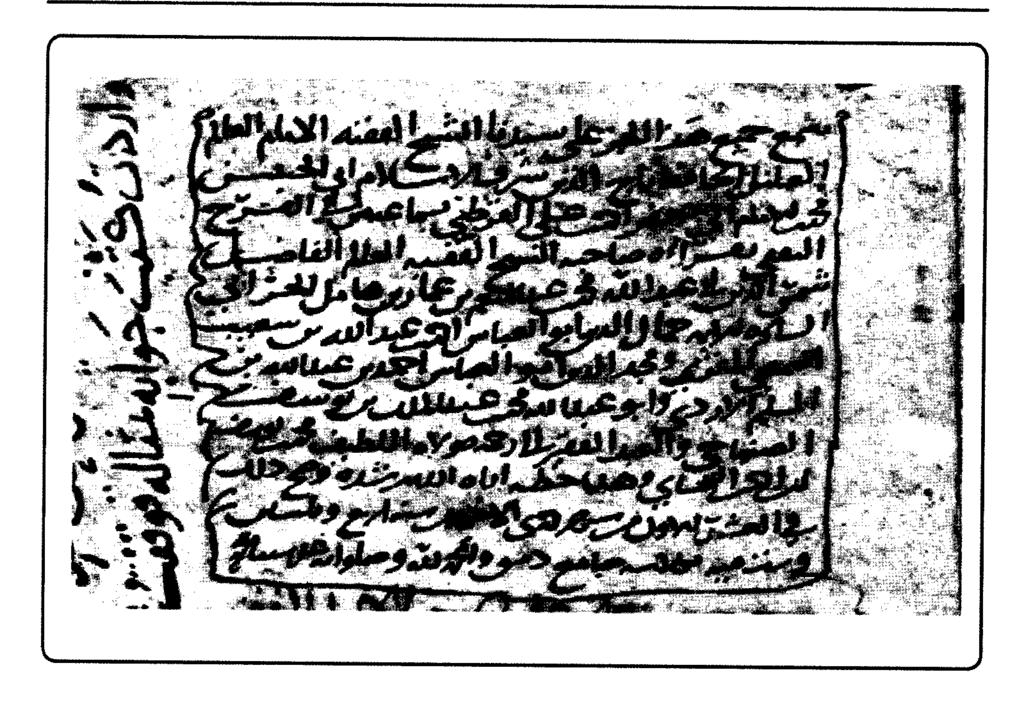
الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

(٢٢)

سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الحافظ تاج الدين شرف الإسلام أبي الحسن محمد ابن الإمام أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي، بسماعه من أبي الفرج الثقفي، بقراءة صاحبه الشيخ الفقيه العالم الفاضل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني، السادة الأئمة: جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي المقرئ، ومجد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن المسلم الأردي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن يوسف الصنهاجي، والعبد الفقير إلى رحمة مولاه اللطيف محمد بن يوسف بن أحمد بن (التيجاني)، وهذا خطه آتاه الله رشده.

وصحّ ذلك في العشر الأول من شهر جمادى الآخرة من سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة، بكلاسة جامع دمشق.

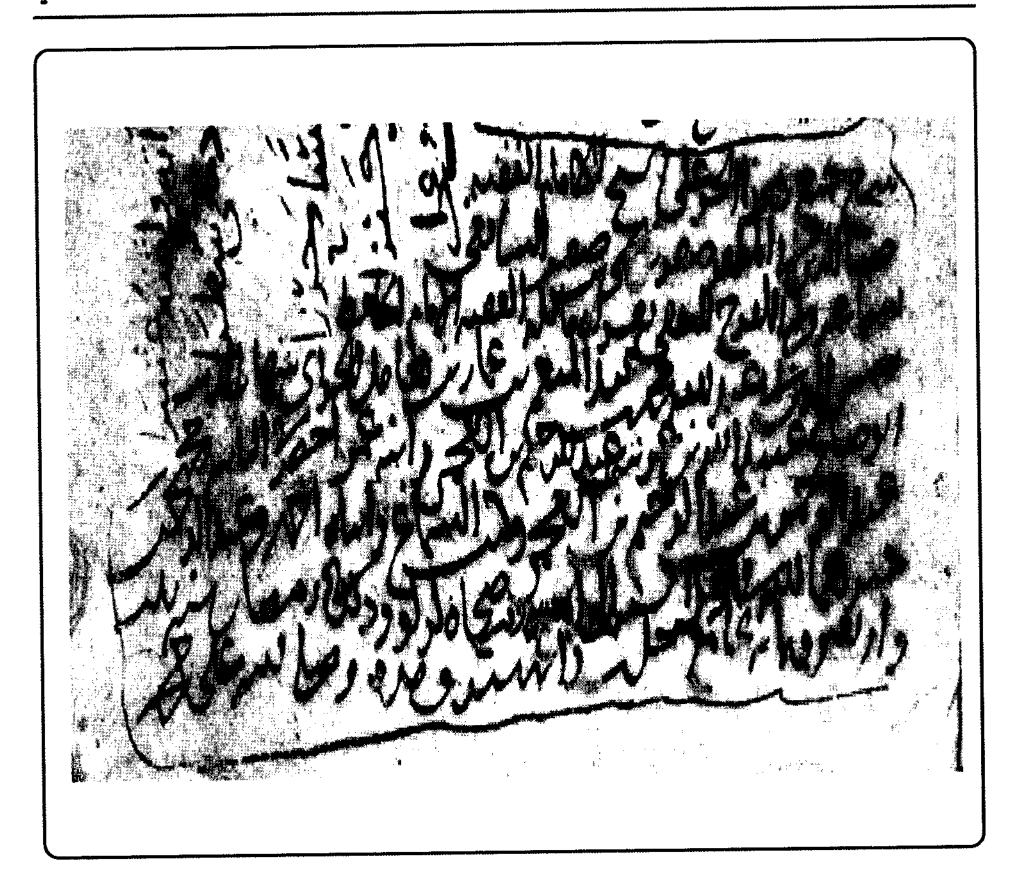
والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد.



(٢٣)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الفقيه ضياء الدين المظفر صقر بن يحيى بن صقر الشافعي، بسماعه من أبي الفرج الثقفي، بقراءة مالكه الفقير الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني: شهاب الدين أبو صالح عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن العجمي، وابنه عمر أحضر في الثالثة، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي، وكتب السماع، وابناه: أحمد وعبد الرحمن جبرهما الله في أول السنة الخامسة، وفتاه لؤلؤ، وذلك في رمضان سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة بجامع حلب.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمد.



(٢٤)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل المسند كمال الدين أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن النحاس الأسدي الحلبي، بسماعه فيه أصلًا من يوسف بن الخليل الحافظ، عن شيوخه الأربعة، وبسماعه أيضًا من الضياء صقر والخضر ابن قاضي الباب بسماعهما من الثقفي، كلهم عن الحداد، بقراءة الشيخ الإمام العالم الأوحد الحافظ مؤرخ الشام علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن البرزالي: ابنه بهاء الدين

أبو الفضل محمد، والحافظ عمدة الحفاظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف المزي، وولداه: محمد وزينب في أواخر الثالثة، وزين الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن يحيى القرشي الزهري، ومحيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن تميم البعلبكي المقريزي، وأمين الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الواني، وأخوه أحمد، وتقي الدين أحمد بن العلم محمد بن محمود الحراني، وإبراهيم بن محمد بن علي بن أبي الفتح بن نصر السنجاري، وبدر الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الحلبي الفامي أبوه، ومحمد بن علاء الدين علي بن داود بن عبد الله الجناني، وقاسم بن عبد الرحمن بن نصر القزاز، والرشيد بن داود بن موسى الدلال، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن البعلبكي، وهذا خطه، وأخوه: عبد الله.

وصحّ ذلك وثبت في يوم الإِثنين، ثاني عشر رمضان سنة خمسٍ وسبعمائة، بجامع دمشق، وأجاز لهم ما يرويه وسمعوا عليه بالقرآن والتاريخ، سوى أخي عبد الله كتاب «الدعاء» للمحاملي بسماعه من أبي رواحة عن السلفي، عن ابن البطر، عن ابن البيع عنه.

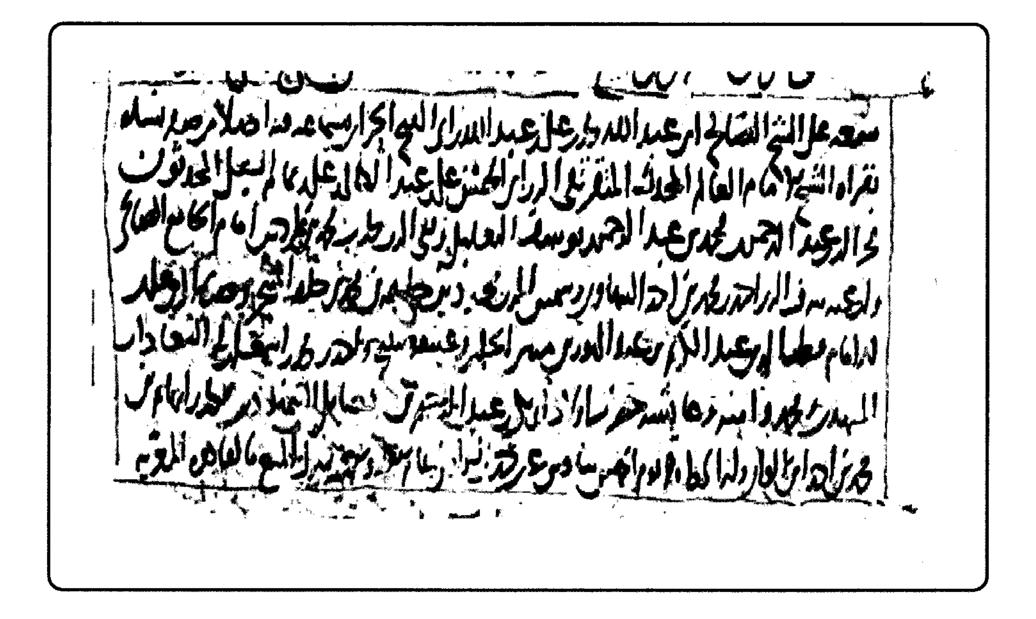
والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله.

(٢٥)

سمعه على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله ابن أبي الفتح الحرّاني، بسماعه فيه أصلًا من صقر[1] بسنده، بقراءة الشيخ الإِمام العالم المحدّث المتقن تقيّ الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، المحدِّثون: «فخر الدين

(١) يقصد: الشيخ صقر بن يحيى بن صقر الحلبي. انظر: «الدرر الكامنة» (٥/ ٣٢٣).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي، وتقي الدين محمد بن محمد بن علي ابن إمام الجامع الصالحي، وأبو محمد شرف الدين أحمد بن محمد بن أحمد (البنهاوي)، وشمس الدين محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجيّ، وضياء الدين علي ابن الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، وعتيقه: صبيح، وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي السعادات المهذب، ومحمد وآمنة وعائشة حضرت[1] أولاد: أبي بكر عبد الرحيم بن فضائل السمنودي، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الواني وله الخطّ، وصح يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى عام سبعة وسبعمائة، بمنزل المسمع بالقاهرة المعزّية».



(١) كانوا يكتبون فيمن كان في المجلس دون خمس سنين: حضر.

(٢٦)

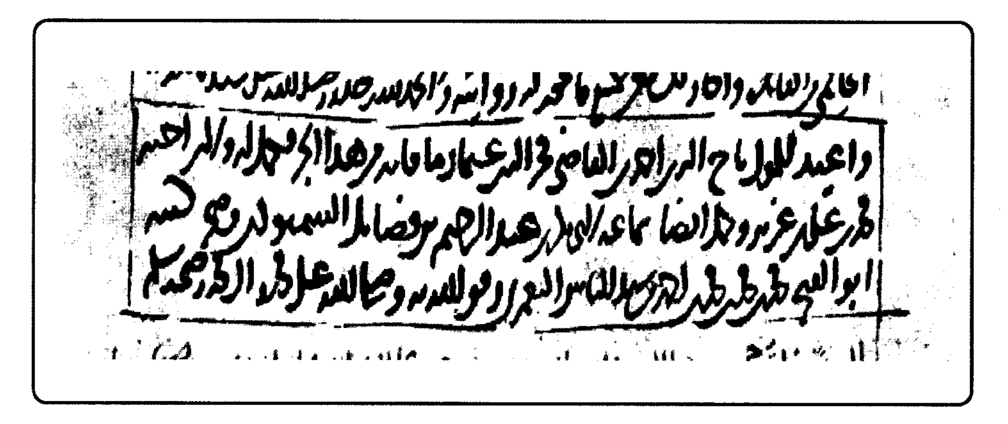
سمع جزء الجابري هذا على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحرّاني، بسماعه فيه من الخطيب ضياء الدين صقر بن يحيى، بسماعه من يحيى الثقفي، بروايته عن الحداد حضورًا في الأول، بقراءة الإمام الفاضل المسند شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن [. . .] الطائي، الجماعة السادة: الشيخ أبو الحسن علي بن [. . .] بن عمر الشهرزوري، وتاج الدين أحمد ابن القاضي الإمام العالم فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفي، وابن أخته: محمد بن علي بن عزيز، سمعا من موضع اسميهما بخط تاج الدين أحمد في الجزء، وأبو الحسن الشهرزوري سمع كاملًا، وعماد الدين محمد بن علي بن حرميّ الدمياطي، وشرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطيّ، وسراج الدين عمر بن عبد الرحيم بن الولي عبد الرحمن ابن أبي الفهم، وقطب الدين عبد اللطيف ابن القاضي الإمام صدر الدين يحيى بن علي بن تمّام السبكي، ومحمد بن محمد بن ناجي اللواتيّ، وشمس الدين محمد بن سالم بن عبد الناصر الغزي، وأخوه سليمان، ومحب الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن علي [. . .]، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن العسجديّ، وأحمد بن علي بن (محمود العوفي)، ومحمد بن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحيم بن فضائل السمنودي، وأبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري وهذا خطه.

وصحّ وثبت في يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبعٍ وسبعمائة بالجامع الحاكمي في القاهرة، وأجاز للسامعين جميع ما تجوز له روايته، والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

(٢٧)

وأعيد للمولى تاج الدين أحمد ابن القاضي فخر الدين عثمان ما فاته من هذا الجزء، فكمل له ولابن أخته محمد بن علي بن عزيز[١]، وكمل أيضًا لأبي بكر بن عبد الرحيم بن فضائل السمنودي[٢] وصحّ.

كتبه: أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري ـ رفق الله به ـ، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم.



(٢٨)

الحمد لله، قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن علي الحرّاني المذكور أعلاه بسماعه من ضياء الدين صقر بن

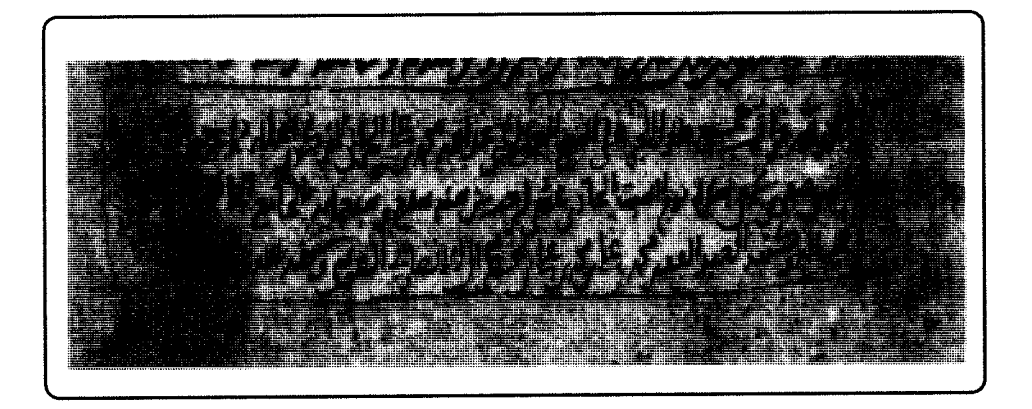
---

(١) وقد كتب على حاشية الحديث رقم (٥٣) ما نصّه: «يقول أحمد بن عثمان بن إبراهيم الحنفي الماريدني: سمعت من هنا إلى آخر الجزء، وكذلك سمع معي ابن أختي محمد بن علي بن عزيز من هنا إلى آخر الجزء».

(٢) وقد كتب على حاشية الحديث رقم (٣٨) بخط الحافظ ابن سيد الناس ما نصّه: «من هنا سمع أبو بكر السمنودي إلى آخر الجزء».

يحيى بسنده يوم السبت الحادي عشر لرجب من سنة سبعٍ وسبعمائة بالجامع الحاكمي عمره الله وآله.

قاله وكتبه: العبد الفقير محمد بن علي بن محمد بن علي بن قُطْرَال الأنصاري القرطبي ـ وفّقه الله ولطف به ـ، والحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.



(٢٩)

قرأتُ هذا الجزء على الشيخة فاطمة بنت الحرستاني بإجازتها من ابن البالسي وابن الحرستاني وعلي بن أحمد، بإجازتهم من الحافظين: أبي الحجاج المزي وأبي محمد عبد الله بن المحبّ، قال ابن المحب: أخبرنا به أبو عبد الله الحرّاني وأبو الفضل بن النحاس بسندهما، آخره: وقال المزي: أخبرنا به أحمد بن أبي الخير عن شيوخ ابن خليل.

قال ابن البالسي: وأخبرني به محمد بن المحب إجازة، أخبرنا به سليمان بن حمزة حضورًا، أخبرنا الحافظ ضياء الدين، حدثنا أبو جعفر الصيدلاني.

قال محمد بن المحب: وأخبرنا به إبراهيم بن صالح الحلبي، أخبرنا يوسف بن خليل.

وصحّ ذلك وثبت يوم الخميس حادي عشر شهر صفر سنة سبعين وثمانمائة، وأجاز به.

وكتب: يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

وأخبرني به جماعةٌ من شيوخنا إجازة، بإجازتهم من محب بن المحب.

وأخبرني به ابن الشريفة إجازة، بإجازته من المشايخ الثلاثة.

وأخبرني به ابن الصدر إجازة، بإجازته من السيّد، بإجازته من القاضي سليمان.

وأخبرني به جماعة من شيوخنا إجازة، بإجازتهم من برهان الدين الحلبي، بسماعه له على شرف الدين الحسين بن عمر بن حبيب، بسماعه له على العزّ إبراهيم بن صالح في الرابعة، بسماعه من يوسف ابن خليل.

(٣٠)

الحمد لله، سمعه من لفظي: أم ولدي بلبل بنت عبد الله أم حسن، وغالبه: حلوة[١] بنت عبد الله أم جويرية، وفاطمة بنت الحاج أحمد

---

(١) جاء في بعض السماعات له أنها مولاة له. انظر: «الفهرس الوصفي للنسخ الخطية لمؤلفات ابن عبد الهادي» للأخ صالح بن محمد الأزهري (ص١٧).

سويد الحوراني، وبعضه: أولادي عبد الهادي وعبد الله وحسن، وشقرا بنت علي بن الأعمش، وجوهرة بنت عبد الله أم عبد الله.

وصح ذلك يوم الجمعة خامس عشرين شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وتسعين وثمانمائة، وأجزت لهم أن يرووه عني.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.

ثانيًا: نسخة جامعة الإِمام بالرياض

(٣١)

قرأ عليّ هذا الجزء بسماعي من المشايخ المذكورين فيه صاحبه وكاتبه الإِمام العالم الحافظ المتقن المفيد شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، وسمعه جماعة ذُكِروا في الأصل، وذلك في يوم الأربعاء (٩) صفر سنة (٦٤٦هـ). وكتبه: يوسف بن خليل بن عبد الله.

ومن خطّه لخّصت، قاله: يوسف سبط ابن حجر العسقلاني.

(٣٢)

قرأتُ جميع هذا الجزء على الشيخ الإِمام العالم مفتي المسلمين ضياء الدين أبي المظفّر، وأبي محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر الشافعي الحلبي القاضي بسماعه من الثقفي، وسمعه جماعةٌ ذُكروا في الأصل، وصحّ في التاريخ أعلاه، وكتب: عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي.

ومن خطّه لخّصْتُ، قاله: يوسف سبط بن حجر العسقلاني.

(٣٣)

بلغت سماعًا لجميع هذا الجزء بقراءة الإمام العالم صاحبنا ناصح الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي الفرج الحرّاني على الشيخ الأجلّ شمس الدين أبي القاسم الخضر المدعو عبد المجيد بن الحسن بن عامر بن الحسن بن المفرج بن العباس بن كليب بن أحمد الحلبي عُرِف بابن قاضي الباب، في يوم الإثنين الرابع من ذي القعدة سنة (٦٤٥هـ)، وسمع جماعةٌ.

لخّصته من خطّ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف، قاله: يوسف العسقلاني.

(٣٤)

ثم قرأته عليه بعد ذلك في ثاني عشر صفر سنة (٦٤٦هـ) بمدرسة شاذبخت، وسمع جماعةٌ ذكرهم.

وكتب: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن الخضر بن موسى التوني الدمياطي المنشأ.

ومن خطّه لخّص: يوسف سبط ابن حجر العسقلاني.

(٣٥)

قال الشيخ يوسف الشهير بسبط ابن حجر العسقلاني:

قرأتُ بخطّ شيخنا الزيْن أبي بكر بن عمر بن عرفات القمني ــ رحمه الله تعالى ــ، أخبرني الحافظ أبو بكر شمس الدين محمد ابن الإمام محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المحب بهذا الجزء إجازة، أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بسنده فيه.

(٣٦)

الحمد لله وحده:

قرأتُ هذا الجزء رواية الشيخ العلامة الأصيل بدر الدين محمد المشهدي ـ أعزّه الله تعالى ـ بحضوره فيه، فسمعه أجمع: ولدي عبد الله أبو الفرج جمال الدين، وأجاز مرويه. صح ذلك في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول سنة تسعٍ وعشرين وتسعمائة.

وكتب القاري: محمد بن أحمد المظفّري حامدًا مصلّيًا مسلّمًا.

الحمد لله، صحيح ذلك، وكتبه محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي.

ثالثًا: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

(٣٧)

قال ابن المحب الصامت:

أخبرنا سليمان بن حمزة حضورًا، أخبرنا الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني.

وأخبرنا إبراهيم بن صالح بن هاشم الحلبي، أخبرنا يوسف بن خليل[١].

كتبه: محمد بن المحب.

(٣٨)

الحمد لله، سمعه على شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن عمر بن حبيب بسماعه له على العزّ إبراهيم بن صالح في الرابعة[٢]، بسماعه من الحافظ العلامة يوسف بن خليل بسنده: شيخنا الحافظ العلامة برهان الدين أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، ومن خطّه في بيته لخّصْت.

وصحّ ذلك في سابع عشر صفر، سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة، بمنزل المسمّع بحلب وأجاز.

(٣٩)

قال الشيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد:

قرأتُ هذا الجزء على الشيخة فاطمة بنت الحرستاني، بإجازتها من ابن البالسي وابن الحرستاني وعلي بن أحمد المرداوي، بإجازتهم

---

(١) انظر السماع رقم (٣٥)، ورقم (٣٨).

(٢) قال ابن حجر في ترجمته: «وَلَدُ المحدث المشهور زين الدين، وُلِدَ سنة (٧١٢هـ)، وأسمعه أبوه من: أبي طالب ابن العجمي ومن إبراهيم بن العجمي وغيرهما». «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨١).

من: عبد الله بن المحبّ وأبي الحجاج المزّيّ بسندهما على غير هذا الجزء، وبإجازة ابن البالسي بسماعه على ابن المحب بسنده هنا.

وصحّ ذلك وثبت يوم الخميس، حادي عشر شهر صفر، سنة سبعين وثمانمائة، وأجاز.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.

وأخبرني به جماعةٌ من شيوخنا إجازة، بإجازتهم من ابن المحب.

وأخبرني به ابن الشريفة إجازة، بإجازته من المشايخ الثلاثة.

وأخبرني به ابن الصدر إجازة، بإجازته من السيد، بإجازته من القاضي سليمان.

وأخبرني به جماعة من شيوخنا إجازة، بإجازتهم من الشيخ برهان الدين الحلبي.

وهذه النسخة فيها نقصٌ لم تكن القراءة منها، بل من نسخةٍ كاملة غيرها.

ثم كتب ابن عبد الهادي في آخر المخطوط ما نصّه:

قرأتُ هذه الأربعين على الشيخة فاطمة بنت خليل الحرستاني من غير هذه النسخة سنة تسعٍ وستين وثمانمائة.

وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

(٤٠)

قال يوسف بن عبد الهادي:

الحمد لله، سمعه من لفظي: ولدي عبد الله، وأخوه بدر الدين حسن، وأمه بلبل بنت عبد الله، وصحّ ذلك يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وتسعين وثمانمائة، وأجزت لهم أن يرووه عني وجميع ما تجوز لي روايته بشرطه.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.

(٤١)

الحمد لله، سمعه من لفظي: ولدي أبو الخير عبد الله، وأخوه بدر الدين حسن، وأمه: بلبل بنت عبد الله، وغالبه: أم ولدي حلوة[1] بنت عبد الله أم جويرية، وبعضه: شقرا بنت علي بن الأعمش.

وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وتسعين وثمانمائة، وأجزت لهم أن يرووه عني وجميع ما تجوز لي وعني روايته بشرطه.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.

---

(١) جاء في بعض السماعات له أنها مولاة له. انظر: «الفهرس الوصفي للنسخ الخطية لمؤلفات ابن عبد الهادي» للأخ صالح بن محمد الأزهري (ص١٧).

رابعًا: سماع السبط ابن العَجَمي لجزء الجابري كما ذكره في ثبته المشهور

(٤٢)

قال رحمه الله:

«سمعْتُ على سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام بقية السلف الكرام جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي عبد الله محمد ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي القاسم عمر ابن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن محيي الدين محمد بن أحمد بن أبي جرادة العُقيليّ ابن العديم الحنفيّ ـ أبقاه الله تعالى ـ جميع جزء الجابري، بسماعه له على الشيخ عز الدين أبي إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي مرّتين:

إحداهما: يوم الإثنين خامس عشر ذي القعدة سنة (٧٣٠هـ) بقراءة الفخر البعلي.

والثانية: في ثاني محرّم سنة (٧٣١هـ) بقراءة المقريزي.

كل ذلك بمنزله بحلب، أخبرنا به الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قراءةً عليه وأنا أسمع في يوم السبت لأربعٍ بقين من رمضان سنة سبعٍ وأربعين وستمائة، أخبرنا به الشيوخ الخمسة: أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط، وأبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان، وأبو سعيد خليل بن أبي الرجاء ابن أبي الفتح الراراني، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بقراءتي عليهم بأصبهان، وأبو الفرج يحيى بن

محمود بن سعد الثقفي سماعًا عليه، قالوا: أخبرنا به أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن الحداد المقرئ قراءةً عليه ونحن نسمع، قال الرابع والخامس: ونحن مُحضران، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ سماعًا عليه في رجب سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر الجابري، يوم الإثنين لإحدى عشرة طوت من محرّم سنة (٣٥٧هـ)، فذكره بقراءة الإمام جمال الدين المذكور.

وصحّ ذلك وثبت يوم الخميس خامس عشري المحرّم، سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة بمنزله بحلب، وسمعه معي سوى المسمع: كمال الدين عمر وأحمد وإسماعيل، ومؤدبهم: علاء الدين علي بن عمر بن علي الصفدي، والمقرئ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن الغزولي، وعلاء الدين علي بن الحاج بيليك بن عبد الله العديمي، وآخرون بفوتٍ. وأجاز المسمع لنا ما تجوز له روايته بسؤال القاري.

قاله وكتبه: إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي. والحمد لله وحده[١].

❑❑❑

(١) ثبت السبط ابن العجمي (مخطوط، ورقة ٧٨ ـ ٧٩).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ قراءة في مجلسٍ واحدٍ لهذا الجزء النفيس المبارك وهو «جزء الجابري» بقراءة الشيخ المُسْنِد الأصولي عبد الله التوم، مع المقابلة بنسختين مخطوطتين كاملتين، إحداهما بيد الشيخ المسنِد محمد بن ناصر العَجْمي، والثانية بيد خادمهم كاتب هذه السطور؛ فسمع الحضور وهم المشايخ: يوسف الأوزبكي، علي زين العابدين المصري، محمد أحمد محمود رجال، أحمد عبد الكريم العاني، مصطفى حسنين الغول، وحضر بأخرة فضيلة الشيخ يوسف الصبحي، وسمع الأخ الشيخ محمد خالد كلاب الأحاديث الخمسة الأولى، نفع الله بالجميع، فصحّ ذلك وثَبَتَ، وأجزْتُ لهم روايته عني، وكذا سائر مروياتنا، والحمد لله رب العالمين.

كتبه خادم العالم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني
٢٢ رمضان ١٤٣٥هـ

قيد القراءة والسماع لجزء الجابري
في المسجد الأقصى المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(لا إلـه إلَّا الله) عدّة لقائه

بلغ بقراءتي قراءة عرض ومقابلة لِـ(جزء الجابري) ـ رحمه الله ـ في مجلس واحد بين صلاتَي الظهر والعصر يوم الأربعاء ١٠ ربيع الأول ١٤٣٦هـ الموافق ٣١/ ١٢/ ٢٠١٤م.

وقد شاركني في المقابلة أخي حضرة الأستاذ أيمن حسونة ـ حفظه الله ـ.

وذلك في مكتبة المسجد الأقصى المبارك ـ أعاد الله مجدها ـ؛ فصح وثبت.

وكتب
أمين المخطوطات بمكتبة المسجد الأقصى
يوسف الأوزبكي المقدسي

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث (اسم الصحابي)	رقم الحديث
أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي اليَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ (سعد بن أبي وقاص)	١
يُسبِّحُ الله في اليَوْمِ مائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ الله لَهُ بها أَلْفَ حَسَنَة (سعد بن أبي وقاص)	١
قُل: لا إلٰه إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ الله أَكْبَر كَبِيرًا (سعد بن أبي وقاص)	٢
تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، واهْدِنِي، وعَافِنِي، وارْزُقْنِي (سعد بن أبي وقاص)	٢
لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا (عمارة بن رويبة)	٣
ألا إنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فلا تَقْتَتِلُوا بَعْدِي (الصنابح)	٤
والله ما الدُّنْيا فِي الآخِرَةِ إلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ أصْبعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُر بِمَ يَرْجِع (المستورد أخو بني فهرٍ)	٥
رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْهُ بَالَ فِي الرَّحبَةِ حَتَّى أَرْغَى، ثُمَّ دَعَا بوَضُوءٍ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ (أبو ظبيان)	٦
صَدَقْتَ إِنَّهُ لَمَجْلِسُ أَبِيكَ (عبد الرحمن بن الأصفهاني)	٧
صَدَقْتَ والله ما أَتَّهِمُكَ (عبد الرحمن بن الأصفهاني)	٧
رَأَيْتُ يَدَ عائِشَةَ رضي الله عنها أَوْ كَفَّهَا فِي الجَنَّة فَيُهوّن بِذلكَ عَلَيَّ مَوْتِي (مصعب بن إسحاق بن طلحة)	٨
يا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرين، فَمَن صَلَّى بالنَّاس فَلْيُوجِز، فإنَّ فِيهم الضَّعيف والكَبير وذَا الحاجَة (أبو مسعود الأنصاري)	٩

هل لكم أن نأتي السوق فنبيع بعض ما معنا ونشتري بعض ما يوافقنا (القاسم بن عبد الرحمن) ١٠

جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ سِتَّةٌ، وَهُمْ مِنَ الأَنصارِ (عامر الشعبي) ١١

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآن (أبو أيوب الأنصاري) ١٢

كَانَتْ لِعَبْدِ الله بنِ أبي المُنَافِق، وكانَ يُكْرِهُهَا عَلَى البِغَاءِ (عامر الشعبي) ١٣

كانَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ دِينِهِ، فَقَالَ أَهْلُ القَتِيلِ لِحُلَفَائِهِمْ مِنَ المُسْلِمِين: سَلْ لَنَا مُحَمَّدًا (مجاهد) ١٤

كُنَّ نِسَاءً وَهَبْنَ أَنْفُسَهنَّ للنَّبيِّ ﷺ، فَدَخلَ بِبَعْضٍ، وَأَرْجَى بَعْضَهُنّ فَلَمْ يَقْرَبهُنَّ حَتَّى تُوفِّي (مجاهد) ١٥

هُوَ أَوْلَى النَّاس مَحْيَاهُ وَمَمَاتُهُ (تميم الداري) ١٦

إنِّي كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الاسْتِمْتَاعِ فِي هذِهِ النِّسَاءِ، أَلَا وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قَدْ حَرَّمَ ذلِكَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ (سبرة بن معبد) ١٧

مَنْ قَرَأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِفَاتِحَة الكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ الله أَحَد، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ (أسماء بنت أبي بكر) ١٨

إنِّي لأَعْلَم المَكَان الذي نَزَلَتْ فيهِ وَاليَوْم الذِي أُنْزِلَت فِيهِ (عمر بن الخطاب) ١٩

إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلَا يَتَكَلَّم وَلَا يَجْلِس حَتَّى يَرْكَع (أبو قتادة الأنصاري) ٢٠

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ حَامِلاً أُمَامَة عَلَى عَاتِقِهِ، فإذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَضَعَهَا (أبو قتادة الأنصاري) ٢١

أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا قَعَدَ فِي الصَّلاةِ وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى على رُكْبَتِهِ اليُمْنَى (أبو قتادة الأنصاري) ٢٢

اليَوْم وَهِيَ الإسْلام (طارق بن شهاب) ٢٣

أنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَصْدَقَ أُمّ كُلْثُوم بِنْتَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا (عطاء الخراساني) ٢٤

لا تُغَالُوا بَصَدَاقِ النِّسَاءِ، فَلَوْ كَانَ مَكْرَمَة أَوْ تَقْوى كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَوْلَاكُمْ بِذَلِكَ (عمر بن الخطاب) ٢٥
أَتُحِبُّونَ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ كَيْفَ كَانَ رسول الله ﷺ يَتَوَضَّأ (عبد الله بن عباس) ٢٦
مَنْ تَابَ إِلى الله قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبِلَ الله مِنْهُ تَوْبَتَهُ (رجل من أصحاب النبي ﷺ) ٢٧
الجِنّ عَالَمٌ، والإِنْسُ عَالَمٌ، وَسِوَى ذلكَ ثَمَانِيَة عَشَرَ أَلْف عَالَمٍ مِنَ المَلَائِكَة عَلَى الأَرْض، والأَرْضُ لَهَا أَرْبَعُ زَوَايَا (أبو العالية) ٢٨
خَرَجَ رسول الله ﷺ إلى قِبَاء لِيُصَلِّي، فجَاءَتِ الأَنْصَارُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي (عبد الله بن عمر) ٢٩
يَعْنِي المُسْلِمِينَ الذينَ فِي المُشْرِكِينَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَصدُّون عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامَ ومَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ (الضحاك) ٣٠
إنْ كَانَ أَحدنَا لِيُضَحِّي عَنْهُ الشَّاةَ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حتَّى وَقَعَتِ المُبَاهَاةُ فَبَاهَى النَّاس (أبو أيوب الأنصاري) ٣١
سَهَى المُغِيرَة بن شُعْبَة فِي صَلاةٍ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأَوَّلَيْن، قال: فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ (عامر الشعبي) ٣٢
تُوفِّيَ رسول الله ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي لَيْلَتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي (عائشة) ٣٣
مَا خَصَّ عُمَر أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الشُّورى دُونَ أَحدٍ، إلَّا أَنَّهُ خَلا بِعَلِيٍّ وَعُثمان رَضِي الله عنهم (ابن أبي مليكة) ٣٤
لَوْ كُنْتُ مَسَبِّحًا لأَتْمَمْتُ صَلَاتِي، يَا ابْنَ أَخِي صَحِبْتُ رسول الله ﷺ حَتَّى مَضَى لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْن رَكْعَتَيْن (عبد الله بن عمر) ٣٥
خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ (مجاهد) ٣٦
أَنَّ أُمّ الفَضْل أَرْسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ بِلَبَنٍ يَوْمَ عَرفَة فَشَرِبَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ (عبد الله بن عباس) ٣٧
والله إنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم لَيُؤْخذُ الرَّجُل فَيُشَقّ باثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ، أَوْ يُمْشَط بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ (خباب بن الأرت) ٣٨

كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه يَقُولُ: إِذَا خَيَّرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فاخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَهِي تَطْلِيقَةٌ، وَهُوَ أَمْلك بِرَجْعَتِهَا (عامر الشعبي) ٣٩
إِنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله، والله إنْ (سعد بن أبي وقاص) ٤٠
كُنَّا لَنَغْزُوا مَعَ رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إِلَّا وَرَق الحُبلَةِ وهذا السَّمُر (سعد بن أبي وقاص) ٤٠
لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتاهُ الله مالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ بِالحَقِّ (عبد الله بن مسعود) ٤١
نَزَلَ رسول الله ﷺ بالأَبْطحِ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فآذَنَهُ بالصَّلاةِ (أبو جحيفة) ٤٢
حُفِر بَعْض حَفَائِر عَادٍ فَأُصِيبَ فِيهِ سَهْمٌ أَكْبَر ما يَكُون مِنْ رِمَاحِكُم هذِهِ (عائشة) ٤٣
خُذْ مِثْقَالاً مِنْ كُنْدُرٍ وَمِثْقالاً في سُكَّرٍ، فَدُقَّهُمَا جَمِيعًا ثُمَّ أَقْحِمْهُمَا على الرِّيقِ (عبد الله بن عباس) ٤٥
إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ ترفع الحِجَاب، وَتَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاك (عبد الله بن مسعود) ٤٦
مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإسنادِ حَتَّى وَقَعَتِ الفِتْنَةُ، فَسَأَلُوا عَنِ الرِّجَالِ؛ لِيُنْظَرَ أَهْل السُّنَّة فَيُؤْخَذ مِنْهُمْ (محمد بن سيرين) ٤٧
مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإسنادِ حَتَّى وَقَعَتِ الفِتْنَةُ، فَسَأَلُوا عَنِ الرِّجَالِ؛ لِيُنْظَرَ أَهْل السُّنَّة فَيُؤْخَذ مِنْهُمْ (الحسن البصري) ٤٨
الاعْتِصَامُ بالسُّنَّةِ نَجاةٌ، والعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ العِلْمِ ثَبَاتُ الدِّين والدُّنيا (الزهري) ٤٩
الخُصُومَةُ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْخُل فِيهَا (إبراهيم النخعي) ٥٠
كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ أَجْدَلَ مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ نَرُدَّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ عَليهِ السَّلام إلى مُحَمَّدٍ ﷺ (مالك بن أنس) ٥١
ما ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجِدَالَ (أبو أمامة الباهلي) ٥٢

مِنْ أُمَّتِي المَهْدِيّ، فَإِن نَقَصَ عُمُره أَوْ طَالَ عُمُره عَاشَ سَبْعَ سِنِين أَوْ تسْع سِنين[١] يَمْلأ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطًا (أبو سعيد الخدري) ٥٣
أَنَّها بَلَغَها أَنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِي أَبِيهَا رضي الله عنهما، فَبَعَثَتْ إِلى أُزْفُلَةٍ مِنَ النَّاس، وَعَلَتْ وِسَادَتَها، وَأَرْخَتْ سِتَارَهَا (عائشة رضي الله عنها) ٥٤
لَمَّا حَضَر أَبَا سَلَمَةَ المَوْتُ حَضَرَهُ رسول الله ﷺ، فَلَمَّا شَخَصَ (أم سلمة) ٥٥
الذي تَعَاقَدُونَ بِهِ وَتَعَاهَدُونَ (الربيع بن أنس) ٥٦
مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فإِنْ قَعَدَ حتَّى يَفْرَغ مِنْهَا فَلَهُ قِيرَاطَان (عبد الرحمن بن أبي ليلى) ٥٧
أَشْتَهِي جَرَادًا مَقْلِيًّا (عامر الشعبي) ٥٨

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

تقريظ الشيخ شعيب الأَرنؤوط ـ حفظه الله ـ ٣

الدراسة

مقدِّمة المعتني ٥

ترجمة المصنف ٨

من عناية العلماء بجزء الجابري ١٣

أولاً: اعتدادهم بعلوِّ إسناده ١٣

ثانيًا: سماعهم لجزء الجابري وإقراؤهم له ١٥

ثالثًا: حرصهم على تكرار سماع أحاديث هذا الجزء وإقرائهم له ١٩

رابعًا: إخراجهم لبعض أحاديث هذا الجزء من طريق أبي نعيم عن الجابري ٢٤

وصف النسخ الخطِّيَّة لجزء الجابري ٣٠

١ ـ نسخة الجامعة العبرية في القدس ٣٠

٢ ـ نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ٣٨

٣ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ٤٤

وصفٌ مختصرٌ للسماعات المثبتة على النسخ الخطية ٤٨

أولاً: سماعات نسخة الجامعة العبرية في القدس ٤٨

ثانيًا: سماعات نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ٥٦

ثالثًا: سماعات نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ٥٨

صورة النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ٦٠

النص المحقق

الحديث رقم (١) ... ٧٣
الحديث رقم (٢) ... ٧٥
الحديث رقم (٣) ... ٧٦
الحديث رقم (٤) ... ٧٨
الحديث رقم (٥) ... ٧٩
الحديث رقم (٦) ... ٨١
الحديث رقم (٧) ... ٨١
الحديث رقم (٨) ... ٨٢
الحديث رقم (٩) ... ٨٣
الحديث رقم (١٠) ... ٨٤
الحديث رقم (١١) ... ٨٥
الحديث رقم (١٢) ... ٨٦
الحديث رقم (١٣) ... ٨٧
الحديث رقم (١٤) ... ٨٨
الحديث رقم (١٥) ... ٨٩
الحديث رقم (١٦) ... ٩٠
الحديث رقم (١٧) ... ٩٣
الحديث رقم (١٨) ... ٩٤
الحديث رقم (١٩) ... ٩٥
الحديث رقم (٢٠) ... ٩٦
الحديث رقم (٢١) ... ٩٧
الحديث رقم (٢٢) ... ٩٨
الحديث رقم (٢٣) ... ٩٩

الحديث رقم (٢٤) ١٠٠
الحديث رقم (٢٥) ١٠٢
الحديث رقم (٢٦) ١٠٥
الحديث رقم (٢٧) ١٠٦
الحديث رقم (٢٨) ١٠٦
الحديث رقم (٢٩) ١٠٧
الحديث رقم (٣٠) ١١٠
الحديث رقم (٣١) ١١٠
الحديث رقم (٣٢) ١١١
الحديث رقم (٣٣) ١١٣
الحديث رقم (٣٤) ١١٤
الحديث رقم (٣٥) ١١٤
الحديث رقم (٣٦) ١١٦
الحديث رقم (٣٧) ١١٦
الحديث رقم (٣٨) ١١٨
الحديث رقم (٣٩) ١١٩
الحديث رقم (٤٠) ١٢٠
الحديث رقم (٤١) ١٢٢
الحديث رقم (٤٢) ١٢٣
الحديث رقم (٤٣) ١٢٤
الحديث رقم (٤٤) ١٢٦
الحديث رقم (٤٥) ١٢٦
الحديث رقم (٤٦) ١٢٨
الحديث رقم (٤٧) ١٢٩
الحديث رقم (٤٨) ١٢٩

الحديث رقم (٤٩) ١٣٠
الحديث رقم (٥٠) ١٣٢
الحديث رقم (٥١) ١٣٢
الحديث رقم (٥٢) ١٣٣
الحديث رقم (٥٣) ١٣٤
الحديث رقم (٥٤) ١٣٥
الحديث رقم (٥٥) ١٤٠
الحديث رقم (٥٦) ١٤١
الحديث رقم (٥٧) ١٤١
الحديث رقم (٥٨) ١٤٢
الحديث رقم (٥٩) ١٤٣
الحديث رقم (٦٠) ١٤٣
الحديث رقم (٦١) ١٤٤
الحديث رقم (٦٢) ١٤٤
السماعات المثبتة على النسخ الخطيَّة ١٤٦
أولاً: سماعات نسخة الجامعة العبرية في القدس ١٤٦
ثانيًا: سماعات نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٧٤
ثالثًا: سماعات نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ١٧٦
رابعًا: سماع السبط ابن العجمي لجزء الجابري كما ذكره في ثبته المشهور ١٨٠
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ١٨٢
قيد القراءة والسماع في المسجد الأقصى المبارك ١٨٣
فهرس الأحاديث والآثار ١٨٤
فهرس الموضوعات ١٨٩

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٩)



تأليف

الشيخ الفقيه

نصر بن إبراهيم المقدسي أبي الفتح الشافعي

(المتوفى ٤٩٠ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبي محمد البقاعي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-192-3



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلله فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد، فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأُمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النَّار، ثمَّ أمَّا بعد:

فقد تنوَّعت طرق أهل الحديث في باب تصنيف الأَربعينات واهتموا بها قديمًا وحديثًا، وقد صنَّف فيه عدد كبير من الحفَّاظ ولهم في ذلك مقاصد عدَّة، والذي حملهم على هذا الصَّنيع الحديث المشهور:

«مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ الله تَعَالَى فَقِيهًا، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا»(١).

قال الحافظ السِّلفي في مقدمة كتابه «الأربعين»: فمنهم من قصد التَّوحيد، وإثبات الصِّفات والتمجيد، ومنهم من قصد أحاديث الأَحكام، وتمييز الحلال من الحرام، ومنهم من قصد العبادات ورآها أفضل القربات؛ كالصَّوم، والصَّلاة، والحج، والزَّكاة، ومنهم من آثر إيراد الرقائق والمواعظ، ورآها طريقًا إلى إيصال الحقائق، ومنهم من اختار الذي في «الصحيح«، وما لا سبيل إلى روايته بنوع من التَّجريح، ومنهم من لم يعتبر جرحًا ولا تعديلًا إن وجد إلى ما يوافق غرضه سبيلًا، وآخرون في معانٍ أخر، وكلٌّ منهم قصد الخير، وطلب الأَجر، وترجم كتابه بكتاب الأَربعين، والله تعالى ينفعهم أجمعين، بنشرهم الدِّين المتين، ونصرهم الحق المبين.

وهذه الأَربعين التي جمعها الشيخ الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي يصح أن نطلق عليها: «**الأَربعون العوالي الغرائب**»؛ إذ أتى المؤلف فيه بجملة من الأَحاديث الغرائب ـ وبعضها مناكير ـ كأنه قصد إيرادها للتنبيه عليها وبيان حال أسانيدها وما فيها من تفردات وغرائب، وما تحصَّل له فيها من علوٍّ كعادته في كتبه رحمه الله، يظهر ذلك جليًّا من خلال تعقيباته على كل حديث مبيِّنًا ما يتعلق بذلك من أحوال الرجال ومراتبهم جرحًا وتعديلًا والمنفردات والوحدان، فهو من

---

(١) وهذا حديث لا يثبت من أي وجه، بل جميع طرقه ضعيفة لا يمكن أن يقوي بعضها بعضًا.

أهل الصنعة والمعرفة بالسُّنَّة ورجالها، يظهر ذلك جليًّا لمطالع كتبه رحمه الله تعالى.

وأخيرًا، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجزي خيرًا كل من قدَّم لي النُّصح، والمساعدة، والعون، والتَّوجيه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والحمد لله رب العالمين.

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

القرعون ـ البقاع الغربي

لبنان

٢٤ شعبان ١٤٣٥هـ

إسناد الأربعين

أخبرني به شيخي الشيخ المحدِّث تفاحة الكويت أبو ناصر محمَّد بن ناصر العَجْمي قراءة عليه، أنبأنا شيخنا عبد القيوم بن زين الله الرَّحماني البستوي رحمه الله تعالى، وشيخنا محمد أكبر الفاروقي رحمه الله، كلاهما عن أحمد الله القرشي بن أمير بن فقير الله البَرْتَابْكَهْري الدِّهْلَوي، عن محمد نذير حسين الدِّهْلَوي، عن محمد إسحاق الدِّهْلَوي، عن عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبيه ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبي طاهر ابن إبراهيم الكوراني، عن الحسن العُجَيْمي، عن محمد بن علاء الدين البابُلي، عن سالم السَّنْهُوري، عن نجم الدين محمد الغَيْطي، عن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، قال: قرأته على أبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي، بسماعه على البدر محمد بن أحمد بن محمد ابن الظاهري، أنبأنا أحمد بن حمدان بن شبيب، أنبأنا سليمان بن محمد الموصلي إجازةً، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، أنبأنا الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي.

❑❑❑

عملي في الكتاب

* قمت بنسخ المخطوط ومقارنة النسخة بالأَصل.
* قمت بتخريج الأَحاديث الواردة في المخطوط والحكم عليها وفقًا لقواعد أصول الجرح والتَّعديل، والحكم عليها بما تستحقه صحة وضعفًا.
* ترجمت لجميع رواة الجزء، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة.
* ترجمت لجميع شيوخ المصنِّف المذكورين في الأَربعين.
* ذيلت الكتاب بوضع الفهارس المهمة.



ترجمة المصنِّف

هو: الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، المحدِّث، مفيد الشَّام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النَّابلسي، المقدسي، الدِّمشقي، الشَّافعي:

*** مولده:**

ولد بنابلس سنة سبع وأربع مئة.

*** شيوخه:**

سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطَّبيز، وعلي بن السمسار سمع منه «صحيح البخاري»، ومحمد بن عوف المزي وابن سلوان وأبي علي الأَهوازي.

وبغزة من: محمد بن جعفر الميامسي سمع منه «الموطأ».

وبصور من: سليم بن أيوب، وعبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزَّال، لقيه بها.

وأجازه من صيدا: الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع.

وبديار بكر: تفقه على محمد بن بيان الكازروني.

وبآمد: هبة الله بن سليمان.

وبميَّافارقين من: أبي الطيب سلامة بن إسحاق الآمدي، وسمع أيضًا من أبي علي الأَهوازي المقرئ.

وأجاز له من مكة: أبو ذر عبد بن أحمد الهروي.

ومن بغداد: القاضي أبو الطيب، وغيرهم.

*** تلاميذه:**

أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي، وأبو الفضل يحيى بن علي، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَميّ، وأبو الفتح نصر الله المصّيصي، وعلي بن أحمد بن مقاتل، وحسّان بن تميم الزّيّات، وأبو يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبي، وعلي بن إبراهيم بن العباس العلوي أبو القاسم، وخلْق كثير.

*** أقوال العلماء فيه، وثناؤهم عليه:**

• **قال الحافظ ابن عساكر**: لم يقبل من أحدٍ صلةً بدمشق، بل كان يقتات من غلةٍ تُحْمَل إليه من أرضٍ بنابُلس ملْكه، فيَخْبِزُ له كلّ ليلة قَرْصةً في جانب الكانون.

حكى لي ناصر النّجّار ـ وكان يخدمه ـ أشياء عجيبة من زُهْده وتقلُّله، وترْكه تناول الشَّهوات.

وكان رحمه الله، على طريقةٍ واحدةٍ من الزُّهْد والتَّنزُّه عن الدَّنايا والتَّقَشُّف.

وحكى لي بعض أهل العِلْم قال: صَحِبْت إمام الحَرَمَيْن بخُراسان، وأبا إسحاق الشّيرازيّ ببغداد، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة إمام الحَرَمَيْن. ثمّ قدِمْتُ الشّامَ، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما.

• **قال النووي**: الإمام الزاهد المجمع على جلالته فضيلته.

• **قال الذهبي**: كان إمامًا مفتيًا محدِّثًا، حافظًا، زاهدًا، متبتلًا، ورعًا، كبير القدر، عديم النظير.

*** مؤلفاته:**

كتابَ «الحُجّة على تارك المَحَجّة»، وهو مشهورٌ مَرْوِيٌّ، وكتاب «الانتخاب الدِّمشقي» وهو كبير في بضعة عشر مجلّدًا، وكتاب «التّهذيب في المذهب» في عشر مجلّدات، وكتاب «الكافي» مجلَّد، ليس فيه قولين ولا وجهين، وكتاب «الحث على قضاء الحوائج»، وكتاب «الفصول»، وكتاب «التقريب»، وكتاب «المقصود»، و«مناقب الإمام الشافعي»، و«جزء من فضائل مالك»، و«كتاب الأَربعين» وهو هذا الكتاب، وله «أمالي» لم تطبع بعد ضمن المكتبة الظاهرية بدمشق.

قال الذَّهبي: وأملى مجالس قد وقع لنا بعضُها، وفي مجالسه غلطات، وأحاديث واهية.

*** وفاته:**

قال الحافظ أبو القاسم: توفي في المحرم، سنة تسعين وأربع مائة[١].

❑❑❑

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ مدينة دمشق» (٦٢/ ١٥ ـ ١٨)، و«الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٢٥، ١٢٦)، و«العبر» (٢/ ٣٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذَّهبي (١٩/ ١٣٦)، و«طبقات الشَّافعية» للسُّبكي (٥/ ٣٥١)، «طبقات الشَّافعيين» لابن كثير (١/ ٤٩١).

تراجم شيوخ المصنِّف

* **سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرَّازي الفقيه الشافعي: حدَّث عن:** محمد بن عبد الله الجعفي، ومحمد بن جعفر التَّميمي الكوفيين، وأحمد بن محمد البصير، وحمد بن عبد الله الرَّازيين، وأبي حامد الإسفراييني، وأحمد بن محمد المجبِّر، وأحمد بن فارس اللُّغوي، وجماعة.

روى عنه: الكتَّاني، وأبو بكر الخطيب، والفقيه نصر المقدسي، وأبو نصر الطريثيثي، وعلي بن طاهر الأَديب، وعبد الرحمن بن علي الكاملي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النَّسيب.

قال أبو القاسم علي بن إبراهيم النَّسيب: هو ثقة، فقيه، مقرئ، محدِّث[١].

* **علي بن طاهر بن محمد أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي: حدَّث عن:** محمد بن زكريا النَّسوي الصُّوفي، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد العثماني بالمدينة، وأبا بكر

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٦/ ٤٢٠)، و«طبقات الشَّافعية» للسُّبكي (٤١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٩٤).

أحمد بن بندار بن الحسن الشِّيرازي، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وغيرهم.

روى عنه: نصر بن إبراهيم الزَّاهد، وإبراهيم بن يونس، وعلي بن محمد بن شجاع بن أبي الهول، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الطَّوسي الصُّوفي(١).

*** محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المزني**:
حدَّث عن: أبي علي الحسن بن منير، وأبي علي بن أبي الرَّمرام، ومحمد بن معيوف، والفضل بن جعفر المؤذِّن، والقاضي يوسف الميانجي، وأبي سليمان بن زبر، وعدَّة.

حدَّث عنه: عبد العزيز الكتَّاني، والحسن بن أحمد بن أبي الحديد، وأبو القاسم ابن أبي العلاء، وأبو الطاهر ابن أبي الصَّقر الأنباري، والفقيه نصر بن إبراهيم، وعلي بن بكَّار الصُّوري، وسعد بن علي الزِّنجاني، وآخرون.

قال الكتَّاني: كان شيخا ثقةً، نبيلًا، مأمونًا(٢).

*** عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النَّحوي**: ذكره ابن عساكر في «التَّاريخ» في ترجمة محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسين الغزي من زمرة شيوخه وقال:

روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النَّحوي، وسمع منه ببيت المقدس سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٤).
(٢) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» (١٧/ ٥٥٠).

وروى المصنِّف نصر بن إبراهيم رحمه الله أحاديث من طريقه.

وذكره الإربلي في «تاريخ إربل» وقال: سمع من إسماعيل بن أحمد بن أيوب البالسي المتوفى سنة (٢٨٤)، والسُّيوطي في «بغية الوعاة»، إلَّا أن ترجمته ساقطة من الكتاب[١].

* **عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن أبي الكرام المصري**: روى عنه أبو الحسن الخلعي في الخلعيات، وذكره ابن عساكر من جملة شيوخ علي بن الحسين بن بندار. وذكره الإمام الذهبي من جملة شيوخ علي بن الحسن بن الحسين الخلعي[٢].

* **أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الخطيب الواسطي**: ذكره ابن عساكر: من جملة نصر بن إبراهيم صاحب «الأربعين»، ومن جملة شيوخ سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو الفرج الإسفراييني الصوفي[٣].

* **أبو بكر محمد بن الحسن البشنوي الصُّوفي**: ذكره ابن عساكر من جملة شيوخ حامد بن يوسف بن الحسين أبو أحمد التغلبي، وذكره ابن حجر من جملة شيوخ نصر بن إبراهيم المقدسي صاحب «الأربعين»[٤].

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٨) و(٦٩٧، ٣٢٠٨)، و«تاريخ إربل» (٢/ ٣٦٩)، و«بغية الوعاة» (١٦١٧).

(٢) انظر: «الخلعيات» رواية السعدي (٩٦)، و«تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٧٤).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٢/ ١٥) و(٧٣/ ٥).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦).

* **أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ: حدث عن:** نصر بن أحمد بن محمد بن المرجي، وأبي حفص الكتَّاني، وأبي طلحة عبد الجبَّار بن محمد بن الحسن الطَّلحي البصري، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وأبي القاسم عبد العزيز بن عثمان بن محمد الصُّوفي، وأبي مسلم الكاتب، وأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكرخي قاضي مكة، وغيرهم الكثير.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعلي بن محمد بن شجاع الرَّبعي، وأبو سعد إسماعيل بن علي الرَّازي السَّمان، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، وأبو علي إسماعيل بن العبَّاس بن أحمد الصَّيدلاني النيسابوري، والفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم، وغيرهم الكثير.

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: لَا يَسْتَبعدنَّ جَاهِلٌ كَذِبَ الأَهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب النَّاس فيما يدَّعي من الروايات في القراءات.

وقال محمد بن طاهر الملحي: كنت عند رشأ بن نظيف في داره على باب الجامع، فاطلع منها، وقال: قد عبر رجل كذاب. فاطلعت، فوجدته الأهوازي.

وقال عبد الله بن أحمد بن السَّمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأَهوازي كذاب في القراءات والحديث جميعًا(١).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٣)، و«سير أعلام النُّبلاء» (١٨/ ٢٥٣).

* **أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة الآملي**: لم أقف له على ترجمة.

* **أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأَزدي المصري**: **سمع من**: القاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، ومحمد بن أحمد الإخميمي، والمؤمَّل بن أحمد الشَّيباني، والميمون بن حمزة الحسيني، وعبد الكريم بن أبي جدار الصَّواف، وأبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأبي علي أحمد بن خرشيذ قوله، وجدِّه لأُمه أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي، وطائفة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وابن ماكولا، والفقيه نصر المقدسي، وعبد الله بن أحمد بن السَّمرقندي، وعلي بن إبراهيم النَّسيب، وهبة الله بن الأَكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وأبو القاسم ابن بطريق، وعدَّة.

وثَّقه الكتَّاني، وقال: توفي في نصف جمادى الأُولى سنة إحدى وستين وأربع مائة(١).

* **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السَّرَّاج، المشهور: بابن الطُّبَيْز**: **حدَّث عن**: محمد بن عيسى البغدادي العلَّاف، وأبي بكر محمد بن الحسين السَّبيعي، ومحمد بن جعفر بن السَّقا، وأبي بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ، وجماعة تفرَّد في الدُّنيا عنهم.

---

(١) انظر: «تبيين كذب المفتري» (٣٦٤ ـ ٤٢٠)، و«تاريخ دمشق» (١٣/ ١٤٣)، و«ميزان الاعتدال» (١٩١٦)، و«لسان الميزان» (٢٣٤٧).

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، وعلي بن محمد الربعي، والحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، ووالده أحمد، وأبو عبد الله ابن أبي الصقر الأَنباري، وأبو القاسم ابن أبي العلاء المصيصي، والفقيه نصر المقدسي، وعبد الرزاق بن عبد الله الكلاعي، وآخرون.

وقال أبو الوليد الباجي: هو شيخ لا بأس به.

قال عبد العزيز: توفي شيخنا ابن الطبيز في جمادى الأُولى سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، وكان يذكر أن مولده في سنة ثلاثين وثلاث مائة[1].

* **الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جميع أبو محمد بن أبي الحسين المعروف بالسَّكن**: **حدَّث عن**: جدِّه أحمد، وأبي طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان، وأبي صادق محمد بن نصر الطَّبري، ومحمد بن سعيد الحمصي، ويوسف بن القاسم الميانجي، وأحمد بن عطاء الروذباري، وغيرهم.

روى عنه: أبو جعفر أحمد بن محمد بن مثوبة المروذي، وإبراهيم بن شكر الخامي، وأبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل، وأبو المعالي مشرف بن مرجا بن إبراهيم المقدسي، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَّقر الأَنباري، وأبو علي الأَهوازي، وأبو عمران موسى بن علي الصِّقلي النحوي، وإبراهيم بن

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٩٧)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٤٨).

علي بن الحسين أبو إسحاق الصوفي، وأبو الحسن علي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري، وغيرهم.

قال: سمعتُ «الموطّأ» من جدّي سنة سبْعٍ وأربعين وثلاثمائة ـ كذا في النُّسْخة، ولعله سنة سبْعٍ وخمسين ـ قال: ولي سبعٌ وثمانون سنةً، وقد سردتُ الصَّوم ولي ثمانٍ وعشرون سنة، وسردَ أبي الصَّوم وله ثمانية عشر عامًا وإلى أن مات، وصام جدي وله اثنتا عشرة سنة[(١)].

* **أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن الحسن الإبروي**: لم أقف له على ترجمة.

* **عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان، أبو الفرج الغزَّال**: **سمع من**: الحسين بن محمد بن عبيد العسكري، وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسوي، وأبي حفص ابن الزَّيات، وابن لؤلؤ الوراق، وأبي بكر ابن بخيت الدَّقاق، ومحمد بن المظفر، وأبي بكر الأَبهري، وغيرهم من طبقتهم.

روى عنه: أبو بكر الخطيب ووثَّقه، والفقيه نصر المقدسي، وآخرون.

قال الخطيب: وانتقل من بغداد إلى الشَّام، فسكن بالسَّاحل في مدينة صور، وبها لقيته، وسمعت منه عند رجوعي من الحج، وذلك في سنة ست وأربعين وأربع مائة. وكان ثقة.

سألته عن مولده، فقال: في سنة اثنين وستين وثلاث مائة.

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٦٥).

ومات بصور في شوال من سنة سبع وأربعين وأربع مائة[(١)].

* **محمد بن مكي بن عثمان، أبو الحسين الأَزدي المصري:** سمع أبا الحسن علي بن محمد الحلبي، ومحمد بن أحمد الإخميمي، والمؤمل بن أحمد، والميمون بن حمزة الحسيني، وأبا مسلم الكاتب، وعبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار الصواف، وجده لأُمه أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي، وأبا علي أحمد بن عمر بن خرشيذ قوله، وغيرهم.

حدَّث بمصر، ودمشق؛ حدَّث عنه أبو بكر الخطيب، ونصر المقدسي، وعبد الواحد وعبد الله ابنا أحمد السَّمرقندي، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله ابن الأَكفاني، وأبو القاسم ابن بطريق، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وغيرهم.

مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ووثَّقه الكتاني، وقال: توفي في نصف جمادى الأُولى بمصر[(٢)].

* **أبو نصر محمد بن إبراهيم بن علي الجرجاني الهاروني، وقيل الهاروتي:** عن أحمد بن محمد بن الحسين البصير الرَّازي، وجماعة؛ وعنه نصر المقدسي[(٣)].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٩٦).
(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٥٩).
(٣) انظر: «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٤/ ١٤٥٧).

* **أبو الطَّيب سلامة بن إسحاق بن محمد بن داود الآمدي**: لم أقف له على ترجمة. ذكره الذهبي في «السِّير» (١٩/ ١٣٧) من جملة مشايخ المصنف رحمه الله.

* **أبو الحسين أحمد بن عبد الكريم بن أحمد السَّالوسي الطَّبري**: لم أقف له على ترجمة.

* **أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السَّمرقندي**: رحل ليحج، فحدث في الطريق ببغداد، وبدمشق عن أبيه وأخيه إسحاق، ومحمد بن أحمد بن مت الأَشتيخني، وإبراهيم بن عبد الله الرَّازي نزيل بخارى، وأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، ومنصور بن نصر الكاغدي، ومحمد بن يحيى الغياثي، وغيرهم.

روى عنه أبو علي الأَهوازي، وهو أكبر منه، وأبو بكر الخطيب، ومنصور بن عبد الجبَّار السَّمعاني، والفقيه نصر المقدسي، وفيد بن عبد الرحمن الهمذاني، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن الحسين الحنَّائي.

قال الخطيب: كان من أهل العلم والتقدم في مذهب أبي حنيفة. قال لي: ولدت في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكان أبي يذكر أنه من العرب وأدركه أجله في الطريق.

قلت (أي الذَّهبي): قد حدَّث بدمشق بثلاثة أجزاء مشهورة، وذلك في سنة إحدى وأربعين[1].

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٤٢)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» =

* أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحداد المقرئ: لم أقف له على ترجمة.

* أبو محمد عبد الله بن عمر التَّنيسي: لم أقف له على ترجمة.

❑❑❑

= لابن الأثير (١/ ٤٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٣٩)، و«العبر» (٣/ ١٩٦).

ترجمة رواة الجزء

حمزة بن أحمد بن فارس أبو يعلى بن كَرَوُّس السُّلمي

مولده: يوم الأَضحى، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

وسمع (موطأ يحيى بن بكير)، عن مالك، من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وسمع من: مكي بن عبد السَّلام الرميلي، وسهل بن بشر الإسفراييني.

وطلب في وقت بنفسه، ونسخ بخطه.

حدَّث عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وعمر بن علي القرشي، وأخوه عبد الوهاب، والقاضي عبد الرحمن بن سلطان، وأبو القاسم ابن صصرى، ومكرم بن أبي الصقر، وإسحاق بن طرخان الشاغوري، وآخرون.

قال الحافظ ابن عساكر: كتبت عنه بعدما تاب، وكان شيخًا حسن السَّمت.

ومات يوم السَّبت ثالث وعشرين صفر من سنة سبع خمسين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس[١].

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (١٧٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٩).

الشيخ أبو المعالي أحمد بن الخضر الصوفي

وسَمِعَ من أبيه، وحمزة بن كَرُّوْس، وأبي القاسم الحافِظ.

وهو من بيت العلم والرِّواية، وكان صُوفيًّا، عامِّيًّا، قليل الفضيلة.

روى عنه: البرزالي، والضّياء، والمجد ابن العديم، والجمال محمد ابن الصابوني، والتّقي ابن الواسطي، والسَّيف علي ابن الرَّضيّ، وابن المُجاور، وسعد الخَيْر النابلسيُّ، والعماد عبد الحافظ، روى لنا عنه العماد «الأَربعين» لنصر المَقْدِسيّ.

مات في رمضان، سنة خمس وعشرين وست مائة[1].

❑❑❑

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٨٨)، و«سير أعلام النُّبلاء» (٢٢/ ١٥٢).

أسانيد الأجزاء الخمسة

* **إسنادي إلى الجزء الأول من «الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي»، لأبي الفضل الهاشمي:**

أخبرنا به شيخنا ظهير الدين بن عبد السبحان بن محمد بهادر المباركفوري قراءة عليه (ح).

وأخبرني به شيخي الشيخ المحدِّث تفاحة الكويت أبو ناصر محمد بن ناصر العَجْمي قراءة لأوله وآخره وإجازة، أنبأنا عبد القيوم بن زين الله الرَّحماني البستوي رحمه الله تعالى، ومحمد أكبر الفاروقي رحمه الله، ثلاثتهم عن أحمد الله القرشي، عن محمد نذير حسين الدِّهْلَوي، عن محمد إسحاق الدِّهْلَوي، عن عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبيه ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، عن الحسن العُجَيْمي، عن محمد بن علاء الدين البابُلي، عن سالم السَّنْهُوري، عن نجم الدين محمد الغَيْطي، عن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المنجا، القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، عن الضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر طبرزد الدَّارقزِّي المؤدِّب، بقراءتي عليه، قلت له: أخبركم أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن

عبد الله البنَّاء قراءة عليه في شعبان سنة خمس وعشرين وخمس مئة، فأقرَّ به، قال أنبا أبو الحسن جابر بن ياسين بن محمويه الحِنَّائي، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون الهاشمي به.

*** إسنادي إلى «بلغة الطالب الحثيث في صحيح عوالي الحديث»، لابن قدامة المقدسي:**

أخبرنا شيخنا السيد المحدِّث العلَّامة المجاهد أبو بكر زهير ابن السيد مصطفى الشاويش الحسيني الدِّمشقي رحمه الله قراءةً عليه، قال: أنبأنا محمد تقي الدِّين الهلالي، عن أبي العُلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، عن محمد نذير حسين الدِّهْلَوي... (ح).

وأخبرنا به شيخنا ظهير الدين بن عبد السبحان بن محمد بهادر المباركفوري قراءة عليه... (ح).

وأخبرني به شيخي الشيخ المحدِّث تفاحة الكويت أبو ناصر محمد بن ناصر العَجْمي قراءة لأوله وآخره وإجازة، أنبأنا شيخنا عبد القيوم بن زين الله الرَّحماني البستوي رحمه الله تعالى، وشيخنا محمد أكبر الفاروقي رحمه الله، ثلاثتهم عن أحمد القرشي، عن محمد نذير حسين الدِّهْلَوي، عن محمد إسحاق الدِّهْلَوي، عن عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبيه ولي الله الدِّهْلَوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، عن الحسن العُجَيْمي، عن محمد بن علاء الدين البابُلي، عن سالم السَّنْهوري، عن نجم الدين محمد

الغَيْطي، عن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق شفاها عن الحافظ أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي، قال: الشَّيخ أبي الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر المنادي الحنبلي، أخبرنا موفق الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي به.

*** إسناد إلى جزء من فوائد ابن قدامة المقدسي:**

بالسند المتقدِّم في (الجزء الأول من «الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي»، لأبي الفضل الهاشمي) إلى ابن حجر العسقلاني، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي، عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم عن الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي، عن موفق الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي به.

*** جزء فيه موافقات حديث أبي الوليد هشام بن عمَّار مما وافق رواية البخاري، وأبي داود، والنَّسائي، وابن ماجه، للضياء المقدسي:**

بالسند المتقدِّم في (الجزء الأول من «الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي»، لأبي الفضل الهاشمي) إلى ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد، عن سليمان بن حمزة، الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ به.

*** جزء منتقى من الأحاديث الصحاح والحسان، للضياء المقدسي:**

بالسند المتقدِّم في (الجزء الأول من «الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي»، لأبي الفضل الهاشمي) إلى ابن حجر العسقلاني، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي، عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي له.



وصف المخطوط

نسخة المدرسة العمرية، الموجودة في المكتبة الظاهرية، وهذه النسخة الوحيدة المتوفرة.

رقم المجموع: ٣٨٠٣ عام.

مجاميع: ٦٧.

عدد أوراق المخطوط: ٢٣ (٤٣ ـ ٦٥).

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ معتاد وجميل، عليها عدد كبير من السَّماعات، منها سماعات في أصلها من القرن السَّادس والسَّابع، وسماع سنة (٦٢٤هـ)، بمسجد الجوزة بالعقيبة، وسماع على إبراهيم بن إسماعيل المقدسي سنة (٦٦٧هـ)، بمنزل المسمع بحارة الحاطب من مدينة دمشق، بقراءة كاتب السَّماع الحافظ المزي سنة (٦٨٩هـ)، بسفح قاسيون ظاهر دمشق، وسماع على ابن ناصر الدِّين الدمشقي سنة (٨٤٠هـ)، وغيرها.

❑❑❑

إثبات النسخة للمصنف

ذكرها ابن العديم في «بغية الطلب»[١].

والذهبي في «تاريخ الإسلام»[٢].

وابن حجر في «المجمع المؤسس»[٣]، و«المعجم المفهرس»[٤]، وفي «لسان الميزان»[٥].

والبكري في «كتاب الأَربعين حديثًا»[٦].

❑❑❑

---

(١) انظر: «بغية الطالب» (٢/ ٧٢٣).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٨٨).

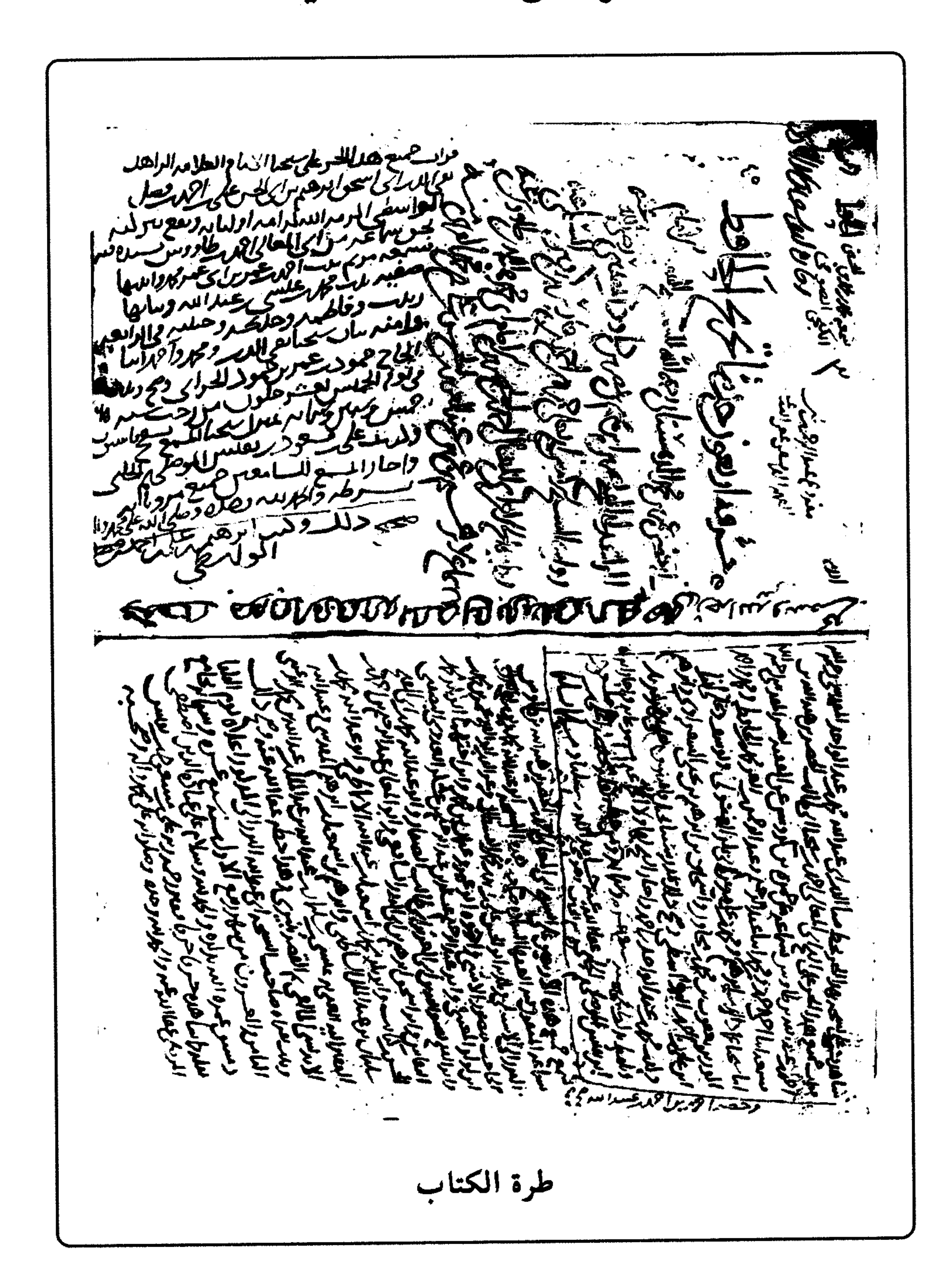
(٣) انظر: «المعجم المؤسس» (٢/ ٧٢).

(٤) انظر: «المعجم المفهرس» (٩٢١).

(٥) انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٣٩٣).

(٦) انظر: «كتاب الأَربعين» (١٠٥، ١٠٦).

صور عن النسخة الخطية



طرة الكتاب

الورقة الأخيرة

جزء فيه



تخريج الحافظ أبي حفص عمر بن محمد الدِّهِسْتاني
رحمه الله

للشيخ الفقيه الإمام الزَّاهد
أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود المقدسي
رضي الله عنه.

رواية الشيخ الأَمين أبي يعلى
حمزة بن أحمد بن فارس، بن كَرُّوْس السُّلَمِيُّ عنه.

رواية الشيخ الأَمين أبي المعالي أحمد بن الخضر
ابن الإمام أبي محمد هبة الله بن طاووس عنه.

سماع لإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن
الحسن بن علي بن محمد بن العربي عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله على محمد وآله وسلَّم

أخبرنا الشيخ الأَجل الأَصيل أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله [بن أحمد بن طاووس] قراءة عليه وأنا أسمع في العشر الأَول من رجب الفرد [. . .][١] في مسجد الجوزة بالعقبة خارج دمشق، [. . .][٢] قال: أخبرنا الشيخ المعتمد أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن [كروس السُّلمي قراءة] عليه وأنا أسمع في العشر الأَول من جمادى الأُولى [. . .][٣] فأقرَّ به، أخبرنا **الشيخ الفقيه الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الشَّافعي** رحمه الله، قراءة عليه ونحن نسمع يوم الخميس السَّادس من ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وأربع مئة في دار الخطبة بدمشق.

❑❑❑

(١) مطموس مقدار ثلاث كلمات في أصل المخطوط.

(٢) مطموس مقدار كلمتين في أصل المخطوط.

(٣) مطموس مقدار كلمتين في أصل المخطوط.

[الحديث الأول]

أخبرنا الفقيه أبو الفتح سُليم بن أيُّوب بن سُليم الرَّازي بصور، أنا أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي بن هارون البخاري الزَّاهد، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خَنْب، نا أبو عليّ بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عَميرة الأَسدي، نا الحميدي.

وأخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر بن محمد القرشي، قراءةً عليه بالقدس، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فِراس العَبْقَسيُّ بمكة، نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، حدَّثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قالا: حدَّثنا سفيان بن عيينة، حدَّثنا يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي، أنَّه سمع علقمة بن وقَّاص رضي الله عنه يقول: سمعتُ عمر بن الخطَّاب ـ رضوان الله عليه ـ على [المنبر يخبر][1] بذلك عن رسول الله ﷺ قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّما الأَعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسولِهِ، فهجرته إلى الله ورسولِهِ، ومن

(١) مطموسة في الأَصل، فأثبتها من «مسند الحميدي».

كانت هجرته إلى دُنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها فهجرته إلى ما هاجرَ إليهِ»(١).

لفظ الحُميدي.

هذا حديثٌ صحيحٌ، متفقٌ على صحتهِ من حديث أبي سعيد يحيى بن سعيد الأَنصاري. أخرجه البخاري، عن الحميدي هذا.

وأخرجه مسلم عن غير واحد، عن سفيان بن عيينة.

وقع إلينا عاليًا، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ، عن مسلمٍ.

❑ ❑ ❑

---

(١) **حديث صحيح.**
أخرجه الحميدي في «مسنده» (٢٨)، ومن طريقه أخرجه البخاري (١)، وأخرجه مسلم (١٥٥ ـ ١٩٠٧) من طريق سفيان بن عيينة.

الحديث الثاني

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن أبي عوف المزني بدمشق، قراءةً عليه، قال: قُرِأَ على أبي هاشم عبد الجبَّار بن عبد الصمد بن إسماعيل السُّلمي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المعافى، حدَّثنا هشام بن عمَّار، حدَّثنا [حفص][1] بن سليمان، حدَّثنا كثير بن شِنْظِير، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وواضعُ العلم عند غيرِ أهلِهِ كمقلِّدِ الخنازيرِ الجوهرَ واللؤلؤَ والذهبَ»[2].

---

(١) في الأَصل: «جعفر»، والصَّحيح ما أثبتناه من الهامش.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا، والحديث حسن بطرقه دون الشَّطر الثاني منه.

حفص بن سليمان الأَسدي أبو عمر البزَّاز الكوفي: متروك الحديث. انظر: «تقريب التَّقريب» (١٤٠٥).

الحديث:

أخرجه ابن ماجه (٢٢٤)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٦٧٤٦)، وأبو يعلى (٢٨٣٧)، والطَّبراني في «الأوسط» (٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٣٢٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٧)، وابن عساكر في =

وهذا حديثُ حسنُ المتنِ، غريبُ الإسنادِ من حديثِ محمد بن سيرين أبي بكر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وغريبٌ من حديثِ كثير بن شِنْظِير عنه، تفرَّد به عنه: جعفر بن سليمان الضبعيُّ، وهو من الثِّقات.



= «تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٤١)، والرَّافعي في «التَّدوين» (٢/ ٣٩٦)، والمزِّي في «تهذيب الكمال» (٤٩٤٥) من طرق عن حفص بن سليمان به.
وقد جاء هذا الحديث من طرق ضعيفة كثيرة عن أنس بن مالك، وعن غيره من الصَّحابة منهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والحسين بن علي، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأُبيّ بن كعب، وأم كثير بنت يزيد الأنصارية، ونبيط بن شَريط رضي الله عنهم.
كلها طرق لا تخلو من ضعف معلولة، يطول ذكرها كلها، قد يرتقي بها الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم.
وقد صحح الحديث الشَّيخ الألباني رحمه الله تعالى. انظر: «صحيح الجامع» (٣٩١٣). صحَّحه عدد من المتأخرين، وللسيوطي جزء مفرد في تخريجه «جزء فيه طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم».
انظر: «تخريج مشكلة الفقر» للألباني (٨٦) حيث صححه بمجموع طرقه وشواهده. وضعَّف الشَّطر الثَّاني من الحديث من قوله: «**واضع العلم عند غير أهله...**».

الحديث الثالث

أخبرنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي النَّحْوي، قراءةً عليه ببيت المقدس، حدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن يونس، حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم، حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء بمكة. [ح]

وأخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن أبي الكرام المصري، قدمَ علينا، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس بمصر، حدَّثنا أبو الحسن علي ابن أبي عدي ـ واسم أبي عدي: عبد الله بن أحمد بن زَحْر ـ المكِّي، إملاءً من لفظه، حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قالا: حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن أنس رضي الله عنه، قال:

قال النَّبيُّ ﷺ:

«لا تقاطَعوا، ولا تدابَروا، ولا تحاسَدوا، ولا تباغَضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاث»[1].

---

(١) **حديث صحيح.**

أخرجه «البخاري» (٦٠٦٥)، و«مسلم» (٢٣ ـ ٢٥٥٨).

لفظهما سواء؛ وهذا صحيح من حديث أبي محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، عن أبي بكر محمد بن مسلم الزُّهري.

أخرجه البخاري، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهري.

وأخرجه مسلم، عن حاجب بن الوليد، عن محمد بن حرب، عن الزُّبيري، عن الزُّهري.

ووقع إلينا عاليًا، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجل، عن البخاري، وعن مسلم نفسه.

وأخرجه مسلم أيضًا عن أصحاب ابن عيينة، عنه مثل ما أخرجناه، ووقع إلينا عاليًا، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ عن مسلم.



الحديث الرابع

أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الخطيب الواسطي، قراءةً عليه بالقدس، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي إدريس الإمام بحلب، حدَّثنا سهل بن صالح الأنطاكي، حدَّثنا عبدة ـ هو: ابن سليمان ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قالت هند: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان رجل شحيح، وإنَّه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بَنيَّ، فآخذ من ماله وهو لا يعلم، فهل عليَّ منه شيء؟ قال:

فقال رسول الله ﷺ:

«خذي من ماله ما يكفيكِ ويكفي بَنيكِ بالمعروف»[1].

وهذا حديثٌ صحيحٌ، من حديث أبي المنذر هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوام الأَسدي، عن أبيه، عن عائشة.

أخرجه البخاري، عن أبي نعيم، عن الثَّوري.

---

(١) **حديث صحيح.**
أخرجه «البخاري» (٢٢)، و«مسلم» (١٧ ـ ١٧١٤).

وأخرجه مسلم، عن محمد بن رافع، عن ابن أبي فديك، عن الضَّحاك بن [عثمان](١)، كلاهما عن هشام بالحديث.

وقع إلينا عاليًا من حديث عبدة بن سليمان الكوفي، عن هشام، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ عن البخاري، وعن مسلم نفسه.

وقد أخرجاه من طرقٍ أخر(٢).

❑❑❑

(١) في الأَصل: «سليمان»، و«عثمان» هو الصَّواب، أثبتها من هامش المخطوط.

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٦٤، ٥٣٧٠، ٧١٨٠)، ومسلم (٧ ـ ١٧١٤).

الحديث الخامس

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن البشنوي الصُّوفي، قراءةً عليه بالقدس في محراب زكريا، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ببغداد، أخبرنا محمد بن مخلد العطَّار، حدَّثنا عنبس بن إسماعيل القزَّاز، حدَّثنا شعيب بن حرب، حدَّثنا سفيان الثَّوري، عن مالك، حدَّثنا عامر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليصلِّ ركعتين قبل أن يقعد»(١).

وهذا صحيح من حديث أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصبحي، عن عامر بن عبد الله الزُّرقي.

وهو حسن مليح من حديث الثَّوري عنه، يدخل في رواية الأَقران.

أخرجه البخاري، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك.

وأخرجه مسلم، عن يحيى بن بُكير، وقتيبة بن سعيد، والقعنبي، عن مالك بالحديث.

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه مالك في «الموطأ» (٥٥٩)، ومن طريقه أخرجه «البخاري» (٤٤٤)، و«مسلم» (٦٩ ـ ٧١٤).

الحديث السادس

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ بدمشق، سنة ثلاثين وأربع مئة، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، حدَّثنا طاهر بن محمد الإمام، حدَّثنا هشام بن عمَّار، حدَّثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدَّثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ القرآن فحفظه واستظهره، أدخله الله الجنَّة، وشفَّعه في عشرة من أهل بيته، كلُّهم قد وجبت له النَّار»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

حفص بن سليمان: متروك الحديث، وقد تقدَّم في الحديث الثاني.

كثير بن زاذان النخعي الكوفي: مجهول. انظر: «تقريب التَّقريب» (٥٦٠٩).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠١٢) و(٢١١٢)، والبكري في «أربعينه» (ص٦٩ ـ ٧١) من طريق المؤلف رحمه الله.

وأخرجه أحمد (١٢٧٨)، وابن ماجه (٢١٦)، والتِّرمذي (٢٩٠٥)، =

وهذا حديثٌ غريبُ الإسنادِ، حسنُ المتنِ، من حديث عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغريبٌ من حديث كثير بن زاذان، ما كتبناه إلَّا من حديث أبي عمر حفص بن سليمان المقرئ، صاحب عاصم بن أبي النَّجود.

وقع إلينا عاليًا من حديث هشام بن عمَّار.

❑❑❑

= وقال: لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح. وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٦٩)، والآجري في «الشَّريعة» (٨٠٩)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٢٠)، وابن شاهين في «التَّرغيب في فضائل الأعمال» (١٨٩)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٥٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٩٦)، والمزِّي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١١٠) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٩٢، ٩٣، ١٧/ ٤٤٣)، والشَّجري في «أماليه الخميسية» (٤٣٢)، من طرقٍ عن حفص بن سليمان، به.

الحديث السابع

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زُرعة الآملي، قدم علينا القدس، أخبرنا أبو عبد الله هلال بن أحمد بن الحسن بن علي الحنفي بآمل طبرستان، حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن بندار الطَّبري، حدَّثنا محمد بن أيُّوب الرَّازي، حدَّثنا محمد بن سنان العَوَقِيُّ، حدَّثنا فُليح بن سليمان، حدَّثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لن ينجي أحدًا منكم عمله».

قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟!

قال: **«ولا أنا، [إلَّا][1] أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة، ولكن قاربوا وسدِّدوا وأبشروا»[2].**

---

(١) أثبتُّها من هامش المخطوط.

(٢) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

أخرجه أحمد (١٠٢٥٦)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٨١٠٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٠١) من طريق فليح به.

وأخرجه البخاري (٦٤٦٣)، من طريق سعيد المقبري، ومسلم (٧١/ ٢٨١٦) من طريق بسر بن سعيد، عن أبي هريرة.

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه، مع اختلاف في اسمه ونسبه، وغريبٌ من حديث هلال بن علي، ويُقال: ابن أبي ميمونة.

وقد خرَّج البخاري ومسلم غير حديث بهذه الترجمة في كتابيهما رحمة الله عليهما، فهو ملحق برسمهما، لأنَّه صحيحٌ على شرطهما.

والحديث مخرَّج بغير هذا الطريق من طريقٍ آخر، ومحمد بن سِنان العوقي شيخ البخاري.

والعَوَقَة: محلَّة بالبصرة لقبيلة من العرب نزلتها فنُسب إليها، وليس في المحدِّثين من يُنسب إلى العوقة إلَّا محمد بن سنان هذا، وأبو نضرة منذر بن مالك بن قُطَعَة صاحب أبي سعيد الخدري أيضًا منهم، ويُقال له: العبدي، والعصري، والباقي بالفاء: العوفي، وهم جماعة.

[ثمَّ غيرهما: وهو عبد الكريم بن أحمد العوقي حدَّث عن مؤمل بن هشام][١].

❑❑❑

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

الحديث الثامن

أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكِّي بن عثمان الأَزدي المصري، قدم علينا القدس، أخبرنا أبو القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين العلوي، حدَّثنا أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسَّال، حدَّثنا عيسى بن حمَّاد، أخبرنا الليث بن سعد، عن الحُكيم بن عبد الله بن قيس، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ أنَّه قال:

«من قال حين يسمع المؤذِّن: وأنا أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا؛ غُفرَ له ذنبه»[1].

---

(١) **حديث صحيح.**
أخرجه أحمد (١٥٦٥)، وعبد بن حميد (١٤٢)، ومسلم (١٣ ـ ٣٨٦)، وابن ماجه (٧٢١)، وأبو داود (٥٢٥)، والتِّرمذي (٢١٠)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (١١٣٠)، والنَّسائي (٩٨١٨)، وابن خزيمة (٤٢١)، والسَّرَّاج في «مسنده» (٥٣)، وأبو عوانة (٩٩٥)، وابن المنذر في «الأَوسط» (١١٩٥)، والطَّحاوي في «شرح معاني الآثار» (٨٩١)، والشَّاشي في «المسند» (١٠١، ١٠٢)، وابن حبان (١٦٩٣)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (٤٢٩)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (١٩٣٤) من طرق =

وهذا حديثٌ صحيحٌ، محفوظٌ من حديث أبي الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، إمام مصر في وقته، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة.

وحُكيم بضم الحاء، وكذلك: حُكيم بن محمد بن قيس بن مخرمة، ورُزيق بن حُكيم، وعبد الله بن حُكيم [هذا][١]، هو: أبو بكر الدَّاهري، وحُكيم بن سعد أبو تِحْيَى، بالتَّاء، والباقون حَكيم بفتح الحاء كثير[٢].

[ثَمَّ غيرهم؛ منهم: الجحَّاف بن حُكيم السُّلمي، الذي أوقع ببني تغلب الوقعة المشهورة، وحُكيم بن جبل، أحد أصحاب عليّ يوم الجمل][٣].

أخرجه مسلم وحده، عن محمد بن رمح، وقتيبة بن سعيد، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب بالحديث.

وقع إلينا عاليًا من حديث عيسى بن حمَّاد زُغْبَة، وقد حدَّثَ عنه مسلم، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ عن مسلم.

❑ ❑ ❑

= عن الليث، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص به.

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

(٢) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٥٦٤)، وهامشه.

(٣) أثبتها من هامش المخطوط.

الحديث التاسع

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السَّراج بدمشق، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هشام الحلبي، نا سليمان بن المعافى بن سليمان بحلب، نا أبي، نا موسى بن أعين، عن أبي الأَشهب، عن عمران بن مسلم، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه:

عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«من دخلَ السُّوق فقال: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيءٍ قديرٍ؛ كتب الله له بها ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيِّئة، وبنى له بيتًا في الجنَّة»[1].

---

(١) حديث منكر.

سليمان بن المعافى بن سليمان الرَّسعني:

قال ابن حجر: قال ابن عَدِي: لم يسمع من أبيه شيئًا، فحملوه على أن روى عنه. قلت: فعلى هذا تكون روايته، عَن أبيه وجادة. انتهى.

وذكر ابن عَدِي ذلك في ترجمة أبي الطَّيب محمد بن أحمد الرَّسعني وقال: هو الذي حمل سليمان هذا على الرِّواية عَن أبيه، ولم يكن سمع منه شيئًا، سمعت مشايخ بلده برأس العين وحرَّان يقولون ذلك.

انظر: «لسان الميزان» (٤/ ١٧٧). =

هذا حديثٌ حسنُ المتنِ، غريبُ الإسنادِ، من حديثِ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، عن أبيه، عن جدِّه.

= الحديث:
إسناده معلول، فعمران بن مسلم إنمّا يروي هذا الحديث عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، فأسقط المصنِّف عمرو بن دينار. وعمرو بن دينار هذا قهرمان آل الزبير منكر الحديث. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (٨/ ٣١).
قال أبو عيسى: وقد روى عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن عمر، عن النبي ﷺ نحو هذا. انظر: «علل التِّرمذي الكبير» (٦٧٥).
قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٨١): سألت أبي عنه، فقال: هذا حديث منكر. ثمَّ قال ابن أبي حاتم: وهذا الحديثُ خطأ، إنما أراد عمران بن مسلم: عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم، عن أبيه، فغلط وجعل بدلَ عمرو: عبد الله بن دينار، وأسقط سالمًا من الإسناد.
أخرجه التِّرمذي في «العلل الكبير» (١/ ٣٦٣)، والعقيلي في «الضُّعفاء» (٣/ ٣٠٤، ٣٠٥)، وابن عدي (٥/ ١٧٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٩)، وأبو الشَّيخ في «الطَّبقات» (٢/ ٣٠٠)، وغيرهم من طريق عمران بن مسلم، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.
قال التِّرمذي: سألت محمدًا (يعني البخاري) عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث منكرٌ. قلت له: مَن عِمرانُ بن مسلم هذا؟ هو عِمران القصير؟ قال: لا، هذا شيخ منكر الحديث. قلنا: ويحيى بن سليم الطَّائفي سيئ الحفظ.
وأخرجه أحمد (١/ ٤٧)، والتِّرمذي (٣٤٨٩)، وابن ماجه (٢٢٣٥)، =

وقع إلينا عاليًا من حديث موسى بن أعين الحرَّاني، عن أبي الأشهب العطاردي وما كتبناه إلَّا من هذا الطريق.

= والطَّيالسي في «المسند» (١٢)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (١٢٥)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (٧١٩، ٧٨٩)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٣٥)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (١٨٢)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٢٨٦)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٥/ ١٣٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨٠)، وأبو الشَّيخ في «طبقات أصبهان» (٢/ ١٧٤)، والرَّامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٤١ و٢٤٢)، وتمّام في «الفوائد» كما في «الرَّوض الباسم» (٤/ ٤٥٦)، والدَّولابي في «الكنى» (١/ ١٢٩)، والبيهقي في «الأسماء والصِّفات» (١/ ٢٨٠) من طرق عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير.

وأخرجه التِّرمذي (٣٤٢٨)، وعبد بن حميد (٢٨)، والدَّارمي (٢٧٣٤)، والبخاري في «الكنى» المطبوعة مع «التَّاريخ الكبير» (ص٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٥٥)، و«العقيلي» (١/ ١٣٣)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (٧٩٢) وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٢٠)، والضِّياء في «المختارة» (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٨)، وغيرهم، من طريق أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده.

وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأن أزهر بن سنان شديد الضَّعف؛ فقد ليَّنه أحمد، وأنكر له حديثًا، وليَّنه ابن معين وقال: لا شيء؛ وضعَّفه علي بن المديني. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١/ ٢٠٤).

وللحديث شواهد أخرى لا تقوِّي الحديث، وقد اختلف أهل العلم بين تضعيف وتصحيح، وبعضهم ألَّف رسالة في ذلك.

ولكن الصَّواب أنَّ هذا الحديث منكر، ولا يصح، ولا تسلم له طريق من العلة وضعفها شديد فلا تتقوى ببعضها، والله أعلم.

الحديث العاشر

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السَّراج بدمشق، نا أبو الحسين محمد بن جعفر ابن السَّقاء بحلب، نا محمد بن معاذ بن هشام، نا محمد بن كثير، نا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، نا هشام، وأبان، قالا: نا يحيى، عن أبي جعفر، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«ثلاث دعوات مستجابات لا شكَّ فيهنَّ: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم». قال أبان: **«دعوة الوالد على ولده»**[١].

---

(١) حديث حسن لغيره.

أبو جعفر الأنصاري المؤذن: لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير، ولا يعرف اسمه، قال ابن حبان: هو محمد بن علي؛ وهذا خطأ، قال ابن حجر: لأن أبا جعفر هذا قد صرح بسماعه من أبي هريرة في عدة أحاديث، وأما محمد بن علي بن الحسين فلم يدرك أبا هريرة، فتعين أنه غيره، والله تعالى أعلم. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١٢/ ٥٥)، وفي «تقريب التَّقريب» (٨٠١٨): مقبول.

الحديث:

أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (١٣١٤) عن مسلم بن =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أبي نصر يحيى بن أبي كثير البصري، سكنَ اليمامة، وغريبٌ من حديثِ أبان بن يزيد العطار، وهشام بن سَنْبَر الدَّستوائيِّ، عنه.

وقع إلينا عاليًا من حديث مسلم بن إبراهيم هذا عنهما.



= إبراهيم به.

وأخرجه أبو داود الطَّيالسي (٢٥١٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٩)، وأحمد (٧٥١٠)، من طريق يزيد، والبخاري في «الأدب» (٣٢)، وابن ماجه (٣٨٦٢) عن عبد الله بن بكر السَّهمي، عن معاذ بن فضالة، والتِّرمذي (١٩٠٥، ٣٤٤٨) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، وابن حبان (٢٦٩٩) من طريق عبد الصَّمد بن عبد الوارث، سِتَّتُهم عن هشام الدَّستوائي به.

وأخرجه أحمد (١٠٧٠٨)، من طريق حجاج الصَّواف، والبخاري في «الأَدب» (٤٨١)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (١٣٢٥)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣٩٤) من طريق شيبان بن عبد الرَّحمن النحوي، والعقيلي في «الضُّعفاء الكبير» (١/ ٧٢)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (١٣٢٤) من طريق الأَوزاعي، و(١٣٢٦) من طريق الخليل بن مرة، أربعتهم عن يحيى بن أبي كثير به. وجعل الخليل بن مرة في روايته «دعوة المرء لأَخيه» مكان «دعوة المسافر»، وقال فيه: دعاء الوالد لولده.

الحديث الحادي عشر

أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جُميع الغَسَّاني كتابةً، أنَّ أبا صادق محمد بن نصر الطَّبري أخبرهم بصيدا سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حضرتُ الشَّمَّاسية[1] والمأمون يجري الحَلْبة، وعن يمينه يحيى بن أكثم، فجعل يقول ليحيى: يا يحيى، أما ترى أما ترى؟ ـ يعني: إلى كثرة النَّاس وتوافرهم ـ، ثم قال: أما إنَّه حدَّثني يوسف بن عطية الصَّفار، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«الخلقُ كلهم عيال الله، وأحبُّهم إلى الله أنفعهم لعياله»[2].

---

(١) الشمّاسية ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه، ثم سين مهملة ـ: منسوبة إلى بعض شماسي النَّصارى، وهي مجاورة لدار الرُّوم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشَّماسية، وهي أعلى من الرَّصافة. «معجم البلدان» (٣/ ٣٦١).

(٢) **حديث ضعيف جدًّا.**

يوسف بن عطية بن باب الصَّفار الأنصاري السَّعدي مولاهم: متروك الحديث. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١١/ ٤١٩). =

قال البغوي: أخبرنا أحمد، قال: نا يوسف بن عطيَّة الصَّفار، نحوه.

وهذا حديثٌ حسنُ المتنِ غريبُ الإسنادِ من حديث ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، تفرَّد به عنه: يوسف بن عطية الصَّفار البصري.

وقع إلينا عاليًا من حديث البغوي.

❏❏❏

= الحديث:
أخرجه ابن أبي أسامة في «مسنده» (٩١١)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٢٥٨)، والطَّبراني في «مكارم الأَخلاق» (٢١٠)، وابن عدي في الكامل (٨/ ٤٨٠)، وابن المخلص في «المخلصيات» (١٧٦٣)، والقضاعي في «مسند الشِّهاب» (١٣٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٤٦)، والآبنوسي في «مشيخته» (٢٣)، وأبو الحسين الطيوري في «الطُّيوريات» (٥٣٠، ٩٤٠)، وقاضي المارستان في «مشيخته» (١٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٢٧٧)، كلهم من طريق يوسف بن عطية به.
وأخرجه الطَّبراني في «الكبير» (١٠ رقم ١٠٠٣٣)، وفي «الأَوسط» (٥٥٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠٢) و(٤/ ٢٧٣)، والشَّاشي في «مسنده» (٤٣٥)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٤١)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٣٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٤٤٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٢٨)، من حديث ابن مسعود، وفيه موسى بن عمير القرشي، وهو متروك الحديث. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١٠/ ٣٦٥).

الحديث الثاني عشر

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف المزني قراءةً عليه بدمشق، أنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السُّلمي، أنا ابن قتيبة ـ يعني: أبا العبَّاس محمد بن الحسن العسقلاني ـ، نا حرملة، نا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال:

«الفِطرة خمسٌ: الاختتان، والاستحداد، وقص الشَّارب، وتقليم الأَظفار، ونتف الإبط»[1].

وهذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب الزُّهري، أحد الفقهاء

---

(١) **حديث صحيح.**
أخرجه مسلم (٥٠ ـ ٢٥٧)، وابن حبان (٥٤٨٠) من طريق حرملة بهذا الإسناد.
أخرجه مسلم (٥٠ ـ ٢٥٧)، والنَّسائي (١٢)، وأبو عوانة (٤٧٠)، والبيهقي في «السُّنن الصُّغرى» (٨٤) من طرق عن ابن وهب به.
وأخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٧٥ ـ ٤٩) من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة.

السَّبعة، عن أبي محمد سعيد بن المُسَيِّب بن حَزْن المخزومي.

هكذا أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري، عن حرملة هذا، وأبي الطاهر ابن السّرح، جميعًا عن ابن وهب، عن يونس.

وقع إلينا عاليًا، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ عن مسلم.

وأخرجه البخاري، من حديث الزُّهري.



الحديث الثالث عشر

أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب أبو القاسم الواسطي، قراءةً عليه في المسجد الأَقصى، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، نا بشر بن سعيد بن قَلْبُوَيْهِ الرَّقِّي بالرَّقة، نا إبراهيم بن أبي حميد، نا عثمان بن عبد الرحمن، نا سالم بن عبد الأَعلى، عن نمير بن أوس الأَشعري، أنا أبو الدرداء رضي الله عنه:

أن النَّبيَّ ﷺ علَّمه ثلاثًا، قال:

أمرني ألَّا أنام إلَّا على وتر، وأمرني بصيام ثلاثة أيام من الشهر، وأمرني بركعتين بأربع سجدات بعد ارتفاع الشمس للضحى، ثم فسّرهنَّ لي فقال:

«إنَّ العبد يقبض روحه في منامه فلا يدري أيردُّ إليه أم لا، فيكون قد قضى وتره خيرٌ له، ومن صام ثلاثًا من الشَّهر فقد صام الدهر، لأَنَّ الحسنة بعشر أمثالها، ويصبح العبد وعلى كل سُلامى منه زكاة».

قال: قلتُ: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي! وما السُّلامى؟

قال: **«رأس كل عظم في جسده، فإذا صلى ركعتين بأربع سجدات فقد أدَّى ما على جسده من زكاة»**[1].

---

(١) حديث موضوع. وبعض ألفاظه صحيحة.

إبراهيم بن أحمد الحراني الضَّرير، وهو إبراهيم بن أبي حميد: قال =

وهذا حديثٌ غريبُ المتنِ والإسنادِ من حديث أبي الدرداء عويمر المدني، تفرَّد به عن نُمير: أبو الفيض سالم بن عبد الأعلى، وهو متروك الحديث.

❑❑❑

= أبو عروبة: كان يضع الحديث. انظر: «لسان الميزان» (١/ ٢٣٢).

سالم بن عبد الأعلى: متروك. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ١٠).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٢٢٥، ٢٢٦)، من طريق المصنف، به.

وأخرجه مسلم (٨٦ ـ ٧٢٢)، والسَّراج (٢٠٤٩)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (٤٨٩٦) من طريق أبي مرَّة، مولى أم هانئ، عن أبي الدَّرداء، قال: **أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث، لن أدعهن ما عشت: «بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضُّحى، وبأن لا أنام حتَّى أوتر»**.

وأخرجه أحمد (٢٧٥٥١)، وأبو داود (١٤٣٣)، والحارث في «مسنده» (٣٤٣)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٤١٣٦)، والطَّبراني في «الشَّاميين» (١٠٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣١٦)، والمزِّي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢١) من طريق عن جبير بن نفير، عن أبي الدَّرداء، قال: «**أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن لشيء: أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا أنام إلَّا على وتر، وبسبحة الضُّحى في الحضر والسَّفر**»، وهو صحيح دون قوله: «في الحضر والسَّفر».

الحديث الرابع عشر

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السَّرَّاج بدمشق، أنا محمد بن جعفر بن محمد ابن السَّقاء بحلب، نا سليمان بن المعافى بن سليمان الرَّسعني، نا أبي، نا محمد بن سلمة، عن زيد بن بكر، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

أحبوا المساكين، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ أحيني مسكينًا، وتوفني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين، فإنَّ أشقى الأشقياء من حُرِمَ دُنياه وآخرته»[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا، والحديث قابل للتحسين.

زيد بن بكر الجزري: متروك. انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٥٤٧).

الحديث:

أخرجه عبد بن حميد (١٠٠٠)، والبخاري في «التَّاريخ» (٧١٨)، وابن ماجه (٤١٢٦)، وابن عساكر في «المعجم» (١١٩٠)، والرَّافعي في «التَّدوين» (١/ ٤٧٣)، من طريق يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن عطاء عن أبي سعيد به مرفوعًا، وفي هذا السَّند يزيد بن سنان ضعيف. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١١/ ٣٣٦)، وأبو المبارك: مجهول.

وأخرجه الطَّبراني في «الدُّعاء» (١٤٢٦)، وفي الشَّاميين (١٦١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩١١)، وابن بشران في «أماليه» (٤١١)، =

وهذا حديثٌ حسنُ المتنِ، غريبُ الإسنادِ من حديث عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري، تفرَّد به عنه: زيد بن بكر، وعنه: محمد ابن سلمة الحرَّاني.

❑❑❑

= والبيهقي في «السُّنن الكبير» (١٣١٥٤)، وفي «شعب الإيمان» (٥١١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٧٨)، من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وخالد بن يزيد بن أبي مالك ضعيف. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (٣/ ١٢٧).

وأخرجه التِّرمذي (٢٣٥٢)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (١٣١٥٢)، وفي «شعب الإيمان» (١٣٨٠)، من حديث أنس بن مالك، وفيه الحارث بن النعمان الليثي وهو ضعيف الحديث.

أخرجه الطَّبراني في «الدُّعاء» (١٤٢٧) والبيهقي في «السُّنن الكبير» (١٣١٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٩٤)، والضِّياء في «المختارة» (٣٣٢) من حديث عبادة بن الصَّامت، وفي إسناده عبد الله، أو عبيد الله بن زياد، ولا يُعرف.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الحسن بن أبي الحسن المقرئ بدمشق، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم الطَّرسوسي، نا أبو نصر أحمد بن مقاتل الدِّهقان بسمرقند، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازي، نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، نا سفيان بن سعيد الثَّوري، نا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه: محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأَنصاري رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من كانت له عند الله حاجة، فليأتِ أهل القرآن، فإنَّ لهم عند الله عزَّ وجلَّ دعوةً مستجابةً»(١).

هذا حديثٌ غريبٌ في فضلِ أهلِ القرآنِ من حديث جعفر الصادق، عن أبيه الباقر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين زين العابدين.

وغريبٌ من حديث أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثَّوري عنه، تفرَّد بهذا الحديث أحمد بن محمد الدِّهقان.

---

(١) **حديث موضوع.**

أحمد بن مقاتل الدِّهقان: حدَّث بسمرقند عن أبي حاتم الرَّازي بخبر موضوع. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٠٣).

الحديث:

بحثتُ عنه كثيرًا فلم أقف على من خرَّجه. والله المستعان.

الحديث السادس عشر

أخبرنا الإمام أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهوازي بدمشق، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المَرْجِيُّ بالموصل، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، نا هُريم بن عبد الأَعلى أبو حمزة، نا معتمر بن سليمان، عن أبيه، نا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ أنَّه كان يقول:

«إني لأَتوبُ في اليوم سبعين مرةً»[1].

وهذا حديثٌ غريبٌ، حسنٌ من حديث أبي الخطَّاب قَتَادة بن دِعَامَة السَّدُوسِيِّ البصريِّ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا، والحديث صحيح.**
أخرجه النَّسائي في «السُّنن الكبرى» (١٠٢٦٦)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٣٢)، وابن حبَّان (٩٢٤، ٩٢٥)، وأبو الشَّيخ في «طبقات المحدِّثين» (٢/ ١٥٩)، وأبو يعلى (٢٩٣٤، ٢٩٨٩)، والطَّبراني في «الدُّعاء» (١٨٣٧)، وفي «الأَوسط» (٢٨٧٧)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (١٢٦٤)، وتمَّام في «الفوائد» (٣٨٢)، والضِّياء في «المختارة» (٢٤٤٨ ـ ٢٤٥٣)، من طرقٍ عن معتمر، به. =

وغريبٌ من حديث أبي المعتمر سليمان بن طُرخان التَّيْمِي عنه، تفرَّد عنه ابنه: معتمر بن سليمان.

وقع إلينا عاليًا من حديث أبي يعلى الموصلي، عن هُريم بن عبد الأَعلى الكوفي، وهو شيخ مسلم.

❑❑❑

= وأخرجه النَّسائي (٤٣٣)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٣٢٤٦) من طريق محمد بن المثنى، عن عبد الله بن رجاء، عن عمران، عن قتادة، به.

وأخرجه البزَّار في «البحر الزَّخار» (٣٢٤٥) من طريق عن شعبة، عن قتادة، به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٠٨)، وقال: رواه أبو يعلى، والبزار، وأحد إسنادي أبي يعلى، رجاله رجال الصَّحيح.

وأخرجه ابن ماجه (٣٨١٦) من حديث أبي موسى الأَشعري.

وأخرجه التِّرمذي (٣٢٥٩) من حديث أبي هريرة. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الحديث السابع عشر

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهوازي بدمشق، أنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن قدامة الملطي المؤدب بأطرابُلس، نا أبو يوسف يعقوب بن مسدَّد بن يعقوب القُلُوسي، نا أبو الحسن أحمد بن محمد الرَّشيدي الهاشمي، نا أحمد بن عبد الوهاب الحوطي، نا يحيى بن يزيد الخواص، نا ميسرة، عن موسى بن عُبيدة، وسفيان الثَّوري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه:

عن النَّبيِّ ﷺ، أنَّه قال:

«يصيح صائح يوم القيامة: أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا؟ ادخلوا الجنَّة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون؛ ويصيح صائح: أين الذين عادوا [مرضى][(١)] الفقراء والمساكين في الدنيا؟ فيجلسون على منابر من نور، يحدِّثون الله تبارك وتعالى، والنَّاس في الحساب»[(٢)].

---

(١) أثبتها من هامش المخطوط، وكتب بجوارها: «صح».

(٢) حديث موضوع.

ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التَّراس الأكال: متروك الحديث، وقال البخاري: ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب. انظر: «لسان الميزان» (٨/ ٢٣٤). =

هذا حديث غريبٌ جدًّا إسنادًا ومتنًا من حديث زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطَّاب، وعنه: سفيان بن سعيد الثَّوري، تفرَّد به عنه: ميسرة بن عبد ربه الشَّامي، وليس بذاك.

❑❑❑

= الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٨٣)، من طريق المصنف، به.

وأخرجه ابن شاهين في «التَّرغيب في فضائل الأعمال» (٤٨٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٨٤)، من طريق يحيى بن يزيد الخواص، به.

وأخرجه الخلعي في «الخلعيات» (٣٢٣)، والدَّيلمي في «مسند الفردوس» (١٤٥٢)، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (١٢٤)، من حديث عمر بن الخطاب، مرفوعًا. وفيه عمرو بن بكر بن تميم السَّكسكي الشَّامي؛ متروك. انظر: «تقريب التَّقريب» (ص٤٩٩٣).

وأورده ابن الجزري في «الزهر الفائح في ذكر من تنَّزه عن الذنوب والقبائح» (ص٥٢).

الحديث الثامن عشر

أخبرني أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفير الهروي كتابةً، أنَّ أبا عبد الله بشر بن محمد المزني حدثهم إملاءً بهراة، نا أبو علي الحسين بن إدريس الأنصاري، نا العبَّاس بن الوليد الدِّمشقي، نا الوليد بن الوليد العَنْسي، نا ابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ الجنَّة تزخرف لرمضان من رأس الحول إلى الحول المقبل، فإذا كان أوَّل يوم في شهر رمضان، هبَّت ريح من تحت العرش، فشقَّقت ورق الجنَّة عن الحور العين، فقلن: يا رب، اجعل لنا من عبادك أزواجًا تقرُّ بهم أعيننا، وتقرُّ أعينهم بنا»[(١)].

---

(١) حديث منكر.

الوليد بن الوليد بن زيد العنسي الدِّمشقي أبو العباس: قال أبو حاتم صدوق. وقال الدَّارقطني: متروك. وسيأتي كلام المصنِّف قوله: تركوه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/ ٥٤٠)، و«لسان الميزان» (٨/ ٣٩٣).

الحديث:

أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٧)، من طريق المصنِّف، به. =

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدِّمشقي، عن أبي محمد عمرو بن دينار المكِّي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر العدوي، تفرَّد به عنه: الوليد بن الوليد العنسي، وقد تركوه.

❑❑❑

= وأخرجه الطَّبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦٥٥)، وفي «الأوسط» (٦٨٠٠)، وفي «مسند الشَّاميين» (٩١)، والدَّارقطني في «الأفراد» (١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٦٠)، وفي «فضائل الأوقات» (٤٥)، وتمَّام في «فوائده» (٣٤)، وابن شاهين في «فضائل رمضان» (١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ١٠٧، ١٠٨)، و«صيام رمضان» (٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٨١) من طريق الوليد بن الوليد، به.

الحديث التاسع عشر

أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني بدمشق، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، نا محمد بن هارون أبو نشيط، نا أبو المغيرة، نا أبو بكر ابن أبي مريم، حدثني زيد بن أرطاة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«كل شيءٍ ينقص إلَّا الشَّر، فإنَّه يُزاد فيه»(١).

---

(١) حديث ضعيف جدًّا.

أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشَّامي: ضعيف منكر الحديث.

انظر: «لسان الميزان» (٥/ ٧).

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤)، والطَّبراني في «الشَّاميين» (١٤٧٤)، من طريق أبي المغيرة، عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي الدَّرْداء؛ فأسقط الرَّاوي: عن أبي الدَّرداء.

وأخرجه الإمام أحمد (٢٧٤٨٣)، ومن طريقه عبد الغني المقدسي في «أخبار الصَّلاة»، عن محمد بن مصعب، وأبو عمرو الدَّاني في «السُّنن الواردة في الفتن» (٣٠١)، من طريق بقية، كلاهما عن أبي بكر ابن عبد الله ابن أبي مريم، عن زيد بن أرطاة، قال: حدثنا إخواننا، عن أبي الدَّرداء، به. =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي بكر ابن أبي مريم الغسَّاني، عن زيد بن أرطاة، وعنه: أبو المغيرة عبد القدُّوس بن الحجاج الخولاني، تفرَّد به عنه: أبو نشيط محمد بن هارون.

❑❑❑

= وبعض إخوانه هو: جبير بن نفير، كما أشار إليه المزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٨).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٢٠)، وقال: فيه أبو بكر ابن أبي مريم وهو ضعيف، ورجل لم يُسمَّ.

الحديث العشرون

أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر بن محمد القرشي الصُّوفي بالقدس، أنا أحمد بن محمد بن عثمان العثماني بمدينة الرسول ﷺ، نا أبو الحسن علي بن الفضل بن طاهر البلخي الزِّمامي، نا جعفر بن محمد بن عون السِّمسار أبو محمد، نا محمد بن صالح ابن فيروز التَّميمي بعسقلان، نا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

قلت: يا رسول الله، أيُّ النَّاس أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ، وأيُّ الأَعمال أحبُّ إلى الله؟

قال:

«أحبُّ النَّاس إلى الله أنفعهم للنَّاس، وأحبُّ الأَعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، وتقضي عنه دَيْنًا»[(١)].

---

(١) حديث موضوع.

جعفر بن محمد بن عون السِّمسار: قال الدَّارقطني مجهول. انظر: «موسوعة أقوال أبي الحسن الدَّارقطني في رجال الحديث وعلله» (٧٩٥).

محمد بن صالح بن فيروز التَّميمي: قال الذهبي: عن مالك، كذاب. كذا في «أربعين نصر المقدسي». انظر: «ديوان الضُّعفاء» (٤٣٠). =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصبحي، إمام دار الهجرة، عن أبي عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر، تفرَّد به عنه هذا التَّميمي فيما نعلم.



= الحديث:
أخرجه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٨٢) من طريق المصنِّف به، وقال: موضوع.
وأخرجه الدَّارقطني في غرائب مالك كما في «لسان الميزان» (٥/ ٢٠١)، من طريق جعفر بن محمد بن عون، به.
وقال بعدما أنكره: محمد بن صالح والرَّاوي عنه ضعيفان.
أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٦٠ مختصرًا)، والطَّبراني في «الكبير» (١٣٦٤٦)، وفي «الأوسط» (٦٠٢٦)، و«الصَّغير» (٨٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٧١)، وأبو الشَّيخ في «التَّوبيخ والتَّنبيه» (٩٤)، وقوام السُّنَّة في «التَّرغيب» (١١٦٢)، وابن بشران في «أماليه» (٥٧٥، ٦٦٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٤/ ١٧)، من طريق سكين بن أبي سراج، حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عمر، به.
سكين بن أبي سراج: قال البخاري: منكر الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٩٦).

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن الحسن الإبروي بالقدس، أخبرني أبي: عبد الله ابن علي، نا بكير بن محمد الحداد الصُّوفي، نا أبو السَّري محمد بن نُعيم بن محمد بن عمران الأَنصاري، نا عمي: عبد الله بن محمد بن عبد الله الأَنصاري، نا عصمة بن محمد بن فضالة الرزقي الأَنصاري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنه قالت:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله يحبُّ العبد الحليمَ الحييَّ العفيفَ، ويبغض العبد الفاجر البذيء، السَّائل الملحف»(١).

---

(١) **حديث موضوع.**

عصمة بن محمد بن فضالة الزرقي: كذَّاب يضع الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٥/ ٤٣٨).

الحديث:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٧٩١) من طريق ورقاء، عن الأَعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عزَّ وجلَّ إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه، ويكره البؤس والتَّباؤس، ويبغض السَّائل الملحف، ويحب الحيي العفيف المتعفف»**. صحح هذا الحديث الألباني انظر: «صحيح الجامع» (١٧١١).

=

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث أبي المنذر هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوام الأَسدي، عن أبيه، تفرَّد به عنه فيما نعلم: عصمة بن محمد الأنصاري.

❑❑❑

= وأخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها» (١٣٤) من حديث ابن عباس. وفي سنده: الحسن بن عمارة، وهو متروك الحديث. انظر: «تهذيب التَّهذيب» (١٣٤).
وأخرجه ابن أبي شيبة مرسلًا (٢٥٣٤٤) عن ميمون بن أبي شبيب، عن رسول الله ﷺ.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن السّراج بدمشق، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام ابن السَّقاء الحلبي، نا الهيثم بن خلف، نا أبو عثمان الصَّياد، نا محمد بن مروان، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«**من قرأ** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، مرة بُورِكَ عليه، فإن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، فإن قرأها ثلاثًا بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له بها اثني عشر قصرًا في الجنَّة، وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصور أخينا، وإن قرأها مئة مرة كفَّر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدِّماء والأَموال، فإن قرأها مئتي مرة كفّر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدِّماء والأَموال، فإن قرأها ثلاث مئة مرة كتب له أجر أربع مئة شهيد، كلٌّ قد عقر جواده، وأهريق دمه، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتَّى يرى مكانه من الجنَّة، أو يراه له غيره»[١].

---

(١) حديثٌ موضوعٌ.

أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي: متروك. انظر: «تقريب التَّقريب» (١٤٢). =

وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا من حديث أبي إسماعيل أبان بن أبي عياش الزُّرقي، واسم أبي عياش: فيروز البصري، عن أبي حمزة أنس بن مالك الأَنصاري، تفرَّد به عنه: محمد بن مروان السُّدي الكوفي، صاحب الكلبي محمد بن السَّائب؛ ثلاثتهم ليسوا بشيءٍ.

❑❑❑

= محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السُّدي: متهمٌ بالكذب. انظر: «تقريب التَّقريب» (٦٢٨٤).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٩٠)، من طريق المصنف، به.

وأخرجه أبو القاسم الحلبي في «حديثه» (٣١)، من طريق أبي عثمان الصَّياد، به.

رواه أبو محمد الخلال في «فضائل سورة الإخلاص» (٥)، وأبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» (١٠/ ٣٣٠)، من طريق محمد بن مروان، به.

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي بقراءتي عليه، أنا أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن عبد الملك بن يونس المقدسي قراءةً عليه في المسجد الأَقصى بالقدس، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي [ح].

وأنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني بدمشق، أنا أبو علي الحسن بن منير بن محمد التَّنوخي، نا أبو بكر محمد بن خُرَيْم بن محمد العقيلي، قالا: نا هشام بن عمَّار، نا محمد بن أيُّوب بن ميسرة بن حَلْبَس، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ بسر بن أبي أرطاة رضي الله عنه يقول:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأُمور كلها، وأجرنا من خزي الدُّنيا، ومن عذاب الآخرة»(١).

---

(١) **إسناده لا بأس به.**

محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس: عن أبيه. وعنه هشام بن عمار، وغيره. قال أبو حاتم: صالح لا بأس به.

قال الذهبي: ذكره أبو العباس النباتي، وما فيه مغمز. وذكره ابن حبان =

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث أيُّوب بن ميسرة بن حلبس،

= في «الثقات»، انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٨٧٧).

بسر بن أرطاة: قال ابن عدي: مشكوك في صحبته. وقال الدَّارقطني: له صحبة، ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ. وقال ابن معين: أهل المدينة ينكرون أن يكون بسر سمع من النبي ﷺ، وأهل الشَّام يروون عنه، عن النبي ﷺ، وكان بسر رجل سوء. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٠٩)، و«تهذيب التَّهذيب» (١/ ٤٣٦).

الحديث:

أخرجه البخاري في «التَّاريخ الكبير» (١/ ٣٠؛ ٢/ ١٢٣)، وفي «الأَوسط» (٣/ ١٦٦)، وابن حبان (٩٤٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٥٩)، وفي «الزهد» (٢٥٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٥٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصَّحابة» (١٢٢٩)، والبيهقي في «الدَّعوات» (٢٦٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٣؛ ١٠/ ١٢٣، ١٣٣) من طريق هشام ابن عمار، عن محمد بن أيوب، به.

أخرجه أحمد وابنه في «المسند» (١٧٩٠٣)، وابن قانع (١/ ٨٤)، ابن حبان (٩٤٩)، والطَّبراني في «الكبير» (١١٩٦)، وفي «الدُّعاء» (١٤٣٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصَّحابة» (١٢٢٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٤١)، من طريق هيثم بن خارجة، حدثنا محمد ابن أيوب بن ميسرة بن حلبس، به.

وأخرجه الطَّبراني في «الكبير» (١١٩٧، ١١٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٣٨ و٤٣٨، ٤٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦٥٠٠٨) من طريق يزيد بن أبي يزيد مولى بسر، عن بسر. وزاد الطَّبراني في الرِّواية (١١٩٧)، وابن عدي في الرِّواية الثانية: «**من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء**». =

عن بسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة، قرشيٌّ، يُعدُّ في الشَّاميين، تفرَّد به عنه ابنه: أبو بكر محمد بن أيُّوب.

وقع إلينا عاليًا من حديث هشام بن عمَّار عنه.

❑❑❑

= وأروده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٣٩٠) وقال: رواه أحمد، والطَّبراني. وزاد: وقال: «**من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء**». ورواه أحمد، والطَّبراني، وأحد أسانيد الطَّبراني ثقات.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهوازي بدمشق، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن، نا سعيد بن عبد العزيز الحلبي، نا عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أخي الإمام، نا عبد الله بن المبارك، عن محمد بن عجلان، عن ربيعة، عن الأَعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ قال:

«المؤمن القوي خيرٌ وأفضل وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضَّعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك ولا تعجل، فإن غلبكَ أمرٌ فقل: قَدَرُ الله وما شاء فعل»[1].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٣٤٩)، من طريق عبد الوهاب بن الحسن، به.

وأخرجه أحمد (٨٩١٣، ٨٩٥١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٨٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٦٢٣، ٦٢٤)، وأبو يعلى (٦٣٤٦)، والطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٦٠)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٧)، من طريق ابن المبارك، به. =

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسم أبي عبد الرحمن: فَرُّوخ، يقال له: الرَّأي، عن أبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأَعرج، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي.

تفرَّد به: محمد بن عجلان، وهو من شرط مسلم.

❑❑❑

= وقد توبع ابن عجلان، تابعه: طريق عبد الله بن إدريس، عن الأَعرج، به.

أخرجه مسلم (٣٤ ـ ٢٦٦٤)، وابن ماجه (٧٩)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٣٥٦)، والنسائي (١٠٤٦١)، وابن حبان (٥٧٢٢)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (٢٠١٧٣) من طريق عبد الله ابن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأَعرج، به.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد بن جعفر المصري قدمَ علينا القدس، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بُندار الأَنطاكي قاضي أَذَنَة، نا أبو الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فِيل البالسي إمام جامع أنطاكية بأنطاكية، نا عامر بن سيَّار، نا سوَّار بن مصعب، عن ثابت، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من أخلص لله أربعين صباحًا، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» ـ كأنَّه يريد بذلك من يحضر العشاء والفجر في جماعة ـ، **«ومن حضرها أربعين يومًا، يدرك التكبيرة الأُولى، كُتبَ له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق»**(١).

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي القاسم مقسم بن يحيى، عن أبي العبَّاس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وكنية سهل بن

---

(١) ضعيفٌ جدًا.

سوار بن مصعب الهمداني الكوفي: قال البخاري: منكر الحديث. وقال النَّسائي وغيره: متروك الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

أخرجه القضاعي في «مسند الشِّهاب» (٤٦٦)، و من طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٤٤، ١٤٥)، من طريق ابن فيل، به.

سعد أيضًا: أبو العبَّاس، وليس في الصَّحابة من كنيته أبو العبَّاس غيرهما.

تفرَّد بهذا الحديث: سوَّار بن مصعب الهمداني، ويقال: سوَّار الأعمش، وقد تركوه.

❑❑❑

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر بن الحسن القرشي بالقدس، نا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني، نا علي بن الفضل بن طاهر البلخي، نا جعفر بن محمد بن عون السِّمسار، نا محمد بن صالح بن فيروز بعسقلان سنة سبع وثلاثين ومئتين، نا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لأَن أمشي مع أخٍ لي في حاجته، أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد شهرًا»(١).

---

(١) **إسناده واه، والحديث حسن لغيره.**

محمد بن صالح العسقلاني: متهم بالكذب، تقدم الكلام عليه في الحديث رقم عشرين.

الحديث:

أخرجه الإمام الذهبي في «الميزان» (٣/ ٨٥٢)، من طريق المصنف، به. وقال: فهذان حديثان موضوعان على مالك (يقصد هذا الحديث، وحديث رقم ٢٠) وله ثالث ـ عن نافع، عن ابن عمر ـ باطل أيضًا . . . .

وأخرجه الطَّبراني في «الكبير» (١٣٦٤٦)، وفي «الأوسط» (٦٠٢٦)، وفي «الصَّغير» (٨٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ١)، من طريق عبد الرَّحمن بن قيسٍ الضَّبي، حدثنا سكين بن سراج، حدثنا عمرو بن =

يعني: المسجد الحرام.

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث مالك بن أنس المدني، إمام دار الهجرة، عن نافع، تفرَّد به عنه: محمد بن صالح العسقلاني، وليس بمعروف.

❏❏❏

= دينار، عن ابن عمر: أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله، وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أحب الناس إلى الله ـ تعالى ـ أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله ـ تعالى ـ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد** ـ يعني: مسجد المدينة ـ **شهرًا...**»، وذكر الحديث.

قلت: فيه قيس بن عبد الرَّحمن الضَّبي: متروك. انظر: «تقريب التَّقريب» (٣٩٨٩). والعلة الثانية: سكين بن سراج: قال البخاري: منكر الحديث. «لسان الميزان» (٤/ ٩٦).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٩١): رواه الطَّبراني في الثلاثة، وفيه مسكين بن سراج، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن أبي الدُّنيا في «قضاء الحوائج» (ص ٨٠ رقم ٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٤٤٤) من طرق عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن بعض أصحاب النبي ﷺ كذا قال ابن أبي الدُّنيا. أمَّا ابن عساكر فقال: عن عبد الله بن عمر فذكر الحديث. وفيه بكر بن خنيس: قال الحافظ في «التَّقريب» (٧٣٩): كوفي عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان.

وصححه الشَّيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «الصَّحيحة» (٩٠٦) لإسناده عند ابن أبي الدُّنيا، وابن عساكر في أحد طريقيه، والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا محمد بن عوف المزني بدمشق، نا الحسن بن منير التَّنوخي، نا محمد بن خُريم العقيلي.

وأنا عبيد الله بن محمد النَّحْوي، نا أحمد بن عمر بن مؤنس، نا عبد الله بن محمد بن سلم، قالا: نا هشام بن عمَّار، نا أبو الخطَّاب الدِّمشقي، نا رُزَيق أبو عبد الله الأَلهاني، عن أنس بن مالك الأَنصاري رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مئة صلاة، وصلاته في المسجد الأَقصى بخمسة آلاف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة»[1].

---

(١) حديث ضعيف.

أبو الخطاب الدِّمشقي اسمه حماد: مجهول. انظر: «تقريب التَّقريب» (٦٧٩٤).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٥٩)، من طريق المصنف، به. =

لفظ محمد بن خُريم.

وهذا حديثٌ غريبٌ، ما رواه عن أنس بن مالك إلَّا: رُزَيق هذا، الرَّاء غير منقوطة قبل الزَّاي منقوطة.

وأيضًا: رُزيق مولى لعمر، ورُزيق بن حيَّان، ورُزيق بن كريم، ورُزيق بن حكيم، وهيثم بن رُزيق المالكي، ومحمد بن رُزيق بن جامع، وعبيد الله بن رُزيق بصري، وهو: ابن أبي جزء، ورُزيق بن الورد، وأحمد بن عبد الله بن رُزيق البغدادي، جدُّ شيخنا أبي الحسين محمد بن مكِّي من قِبلِ أمِّه، كلها مشتقٌّ من الرزق، بالرَّاء قبل الزَّاي، وما بقي من الرجال فهو بالزَّاي قبل الرَّاء، إلَّا أنَّه مختلفٌ في زريق[1] بن السَّخْت.

تفرَّد بهذا الحديث عن رُزيق: أبو الخطَّاب الدِّمشقي، وعنه: هشام بن عمَّار، ومخرِّجه من دمشق.

❏❏❏

= أخرجه ابن ماجه (١٤١٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٩٤٦)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣٥)، والطَّبراني في «الأوسط» (٧٠٠٨)، وعبد الغني المقدسي في «أخبار الصَّلاة» (١١٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)، من طرقٍ عن هشام بن عمار، به.

(١) كتب في هامش المخطوط: صحح الذهبي فيه تقديم الزاي على الرَّاء، وقاله أبو علي البزار كذلك، وصوَّبه عبد الغني بن سعيد.
قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٢/ ٦٧٧): سخت، بالفتح وسكون الخاء المعجمة بعدها مثناة: جماعة؛ منهم زريق بن السُّخت.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف المزني بدمشق، أنا أبو علي الحسن بن منير، نا محمد بن خُريم البزَّاز، نا هشام بن عمَّار، نا الوزير بن صبيح الثَّقفي، نا يونس بن حلبس، عن أمِّ الدَّرداء، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«فرغ الله إلى كل عبد من خمسٍ؛ من: رزقه، وأجله، وأثره، وعمله، ومضجعه»(١).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٣١، ٣٢)، من طريق المصنف، به.

وأخرجه ابن حبان (٦١٤٨)، من طريق هشام بن عمار، به.

وأخرجه أحمد (٢٢١٣٦)، وابنه في «السُّنَّة» (٨٥٩)، والطَّيالسي (١٠٧٧)، والبزار (٤١٣٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨)، والفريابي في «القدر» (١٥٢)، والطَّبراني في «الأوسط» (٣١٢٠)، وفي «مسند الشَّاميين» (٢٢٠١)، والبيهقي في «القضاء» (٩٠)، من طرق عن يونس بن ميسرة بن حلبس، به.

وأخرجه أحمد (٢٢١٣٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٣٠٧) من طريق زيد بن يحيى الدِّمشقي، ثنا خالد بن صبيح المري قاضي البلقاء، حدثنا =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أم الدرداء، عن أبي الدرداء عويمر.

وغريبٌ من حديث يونس بن ميسرة بن حلبس، وله أخ يُقال له: أيُّوب، من أهل دمشق، وهناك آخر يُقال له: حلبس بن محمد، وابنه: غالب[١].

وحُليس ـ بضم الحاء والياء ـ صاحب أبي هريرة.

تفرَّد به عنه: الوزير بن [صبيح][٢] الدِّمشقي. وقع إلينا عاليًا من حديث هشام.

❑❑❑

= إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أم الدَّرداء تحدث عن أبي الدَّرداء؛ فذكر الحديث.

(١) هنا إلحاق في الهامش غير واضح.

(٢) تقدم، في الأَصل: «صُبْح». والصَّحيح ما أثبتناه.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا أبو علي الحسن بن [علي] بن إبراهيم المقرئ بدمشق، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد المَرْجِيُّ، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنَّى، نا يحيى بن معين، نا أبو عبيدة الحدَّاد، عن عبد الواحد بن زيد، عن فرقد السَّبَخِي، عن مرة الطَّيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«لا يدخل الجنَّة جسدٌ غُذِّي بحرام»[١].

---

(١) حديث ضعيف جدًّا.

عبد الواحد بن زياد: وقال البخاري: عبد الواحد صاحب الحسن تركوه.
انظر: «لسان الميزان» (٥/ ٢٩٠).

فرقد بن يعقوب السَّبخي: صدوق عابد، لكنه لين الحديث كثير الخطأ.
انظر: «تقريب التَّقريب» (٥٣٨).

الحديث:

أخرجه عبد بن حميد (٣)، والبزَّار في «البحر الزَّخار» (٤٣)، وأبو يعلى (٨٣، ٨٤)، والطَّبراني في «الأوسط» (٥٩٦١)، والحاكم في «المستدرك» (٧١٦٤)، وقوَّام السُّنَّة في «التَّرغيب والتَّرهيب» (١١١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٢١٦) من طرق عن عبد الواحد بن زياد به.

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي يعقوب فرقد بن يعقوب السَّبخي البصري وكان ينزل السَّبخة، فنسبَ إليها.

تفرَّد بهذا الحديث: أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد.

وقع إلينا عاليًا من حديثِ أبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي، صاحب الجرح والتعديل.



الحديث الثلاثون

أخبرنا الفقيه أبو الفتح سُليم بن أيُّوب بن سُليم الرَّازي الشافعي بصور، أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن هشام بن الهيثم الصَّرصري، صرصر الدَّير ببغداد، نا الحسين بن إسماعيل القاضي، حدثني هارون بن إسحاق الهمداني، نا عبدة، عن هشام، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأَودي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بمن يحرم على النار ـ أو: بمن تحرم عليه النار ـ؟، على كلِّ هيِّنٍ ليِّنٍ قريبٍ سهلٍ»[1].

---

(١) حديث إسناده حسن، صحيحٌ بشواهدِهِ.
هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني: أبو القاسم الكوفي صدوق. انظر: «تقريب التَّقريب» (٧٢٢١).
عبد الله بن عمرو الأَودي الكوفي: مقبول. انظر: «تقريب التَّقريب» (٣٥٠٧).
أخرجه ابن أبي شيبة (٤٠٩)، وأحمد (٣٩٣٨)، والتِّرمذي (٢٤٨٨)، وهناد في «الزهد» (١٢٦٣)، وابن أبي الدُّنيا في «مداراة الناس» (٩٧)، وأبو بكر المروزي في «حديث ابن معين» (ص١٢١ رقم٣٠)، وأبو يعلى =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث موسى بن عقبة، وغريبٌ من حديث هشام بن عروة عنه، تفرَّد به: عبدة بن سليمان الكوفي.

وقع إلينا عاليًا.

❑❑❑

= (٥٠٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٩)، والطَّبراني في «الكبير» (١٠٥٦٢)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٥٠٥)، من طريق موسى بن عقبة، به.

قال التِّرمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه أبو يعلى (١٨٥٣)، والطَّبراني في «الأَوسط» (٨٣٧)، و«الصَّغير» (٨٩)، و«مكارم الأَخلاق» (١٤)، وحديث أبي الفضل الزهري (٣٣٧)، وابن المخلص في «المخلصيات» (١٠٩٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٧٤) من حديث جابر بن عبد الله.

أخرجه العقيلي في «الضُّعفاء» (٤/ ٣٢٣)، والطَّبراني في «الأَوسط» (٥٧٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٠٨)، وتمام في «فوائده» (٨٣٧)، وأبو نعيم في «حلية الأَولياء» (٢/ ٣٥٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٧١) من حديث أبي هريرة.

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأَخلاق» (٢٣)، والطَّبراني في «الكبير» (٨٣٢)، و«الأَوسط» (١٦٦) من حديث معيقيب.

وصحح الشَّيخ الأَلباني الحديث، انظر في: «السلسلة الصَّحيحة» (٩٣٨).

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر بن محمد القرشي الصُّوفي، نا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عثمان العثماني بمدينة الرسول ﷺ، نا أبو الحسن علي بن الفضل بن طاهر البلخي، نا أبو محمد جعفر بن محمد بن عون السِّمسار، نا محمد بن صالح بن فيروز بن كعب التَّميمي بعسقلان، نا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من كفَّ غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضًا، ومن مشى مع أخيه في حاجته حتَّى يثبتها له، أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام»[1].

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر.

تفرَّد به عنه: محمد بن صالح التَّميمي، وليس هو بمشهور، وفي حديثه نكارة.

❑❑❑

---

(١) حديثٌ موضوعٌ.
انظر الحديث رقم: (٢٠).

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المراغي إجازةً مشافهةً. [ح]

وأخبرنا عنه حزرون ابن الحسن بن حزرون الرملي، قراءةً عليه، أنَّ أبا بكر محمد بن أحمد بن يوسف الـحُنْدَوي أخبرهم بعسقلان، نا عبد الله بن أبان بن شدَّاد، نا هاشم بن يعلى أبو الدَّرداء مؤذِّن مسجد بيت المقدس، نا عمرو بن بكر السَّكسكي، عن عبَّاد بن كثير، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن العبادلة: عبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن عبَّاس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنه:

عن النَّبيِّ ﷺ، أنَّه قال:

«القاص ينتظر المقت، والمستمع ينتظر الرحمة، والتاجر ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من امرأة مستمعة، عليهن لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين»[1].

---

(١) حديثٌ موضوعٌ.

عباد بن كثير الثقفي البصري: متروك؛ قال أحمد: روى أحاديث كذب.

انظر: «تقريب التَّقريب» (٣١٣٩).

الحديث:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣١١)، من طريق عباد بن كثير، =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي الحجَّاج مجاهد بن جبر، عن هؤلاء العبادلة، وهو حسنٌ من جمعه بين هؤلاء، غريبٌ من حديث أبي عتَّاب منصور بن المعتمر الفقيه عنه، تفرَّد به: عمرو بن بكر، عن عبَّاد، عنه.

❑❑❑

= عن الثوري، عن مجاهد به.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٦٨)، والطَّبراني في «الكبير» (١٣٥٦٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٨٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٤٢)، من طريق بشر بن إبراهيم، ثنا سفيان الثوري، عن منصور، به. وبشر كذاب. انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٢٨٨).
وأخرجه الطَّبراني في «الكبير» (١٣٥٦٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٨٠)، والرَّافعي في «التَّدوين» (٢/ ٧٧)، وابن الجوزي في «القصَّاص والمذكِّرين» (٥٢) وفي «الموضوعات» (١٢١٨)، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، به.
وعبد الوهاب متروك. انظر: «تقريب التَّهذيب» (٤٢٦٣).
وقد صح من قول ميمون بن مهران، أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٩)، وابن وضَّاح في «البدع» بسندٍ صحيحٍ، بلفظ: **«القاص ينتظر المقت من الله، والمستمع ينتظر الرَّحمة»**.

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا أبو الفرج عبد الوهَّاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال البغدادي بصور قراءةً عليه، نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد الدَّقاق العسكري، نا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، نا أبو عبيد القاسم بن سلام، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن زائدة بن قدامة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لا تُقبل صلاةٌ بغير طُهُور، ولا صدقة من غلول»(١).

وهذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج، عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة بن

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه القاسم بن سلام في «كتاب الطهور» (٥٤) من طريق عبد الرَّحمن بن مهدي به.
أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦)، وأحمد (٤٩٦٩)، ومسلم (٤٥٦ ـ ٢٢٤)، وأبو يعلى (٥٦٧٧)، وأبو عوانة (٦٣٦)، والطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٢٩٩)، وابن الأَعرابي في «معجمه» (٣٨٢)، والبيهقي في «الكبير» (١٨٧)، من طريق عن زائدة بن قدامة به.

قدامة، فالحديث وقع إلينا عاليًا من حديث أبي عبيد القاسم بن سلَّام البغدادي، صاحب الغريب، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ، عن مسلم.



الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكِّي بن عثمان الأَزدي، قدِمَ علينا القدس، أنا جدِّي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رُزيق المخزومي، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن رشيد بن المهدي، نا الحارث بن مسكين، نا سفيان، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد:

عن أبي أيُّوب رضي الله عنه يبلغ به النَّبيَّ ﷺ قال:

«لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا»(١).

قال أبو أيُّوب: فقدمنا الشَّام فوجدنا مراحيض قد بُنيت قِبل القبلة، فننحرفُ عنها، ونستغفرُ الله عزَّ وجلَّ.

وهذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي محمد سفيان بن عيينة بن أبي [عمران](٢) الهلالي المكِّي، عن أبي بكر محمد بن مسلم الزُّهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيُّوب خالد بن زيد الأَنصاري رضي الله عنه، ويقال: ابن يزيد الخزرجي، من بني مالك بن

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٣٩٤)، ومسلم (٥٩ ـ ٢٦٤).

(٢) في الأَصل: «عمر»، والصَّحيح من أثبتناه من هامش المخطوط.

النَّجار، مدني، شهد بدرًا، وهو الذي نزل عليه النَّبيُّ ﷺ حين قدمَ المدينة، مات في غزوة يزيد بن معاوية بالقسطنطينية، ودفن في سورها.

أخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى، وزهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نُمير.

وأخرجه البخاري عن علي، هو: ابن المديني، كلهم عن سفيان بن عيينة بالحديث.

وقع إلينا عاليًا من حديث الحارث بن مسكين المصري، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ، عن البخاري ومسلم.



الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا الفقيه أبو نصر محمد بن إبراهيم بن عليّ الجُرجاني الهاروني، قدمَ علينا، نا أبو ذر جندب بن أحمد بن عبد الرحمن الجُرجاني إملاءً بجُرجان، أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، نا أحمد بن زهير بن حرب، نا أبو الوليد، نا حمَّاد بن سلمة، عن هشام بن عمرو الفزاري، عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

لمَّا بنى رسول الله ﷺ المسجد، جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه، فقال ﷺ: **«هؤلاء الأَمراء من بعدي»**[١].

وهذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ في فضل الصحابة الأَربعة على ترتيبهم، من حديث هشام بن عمرو الفزاري، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن علي بن أبي طالب، وغريبٌ من حديث حمَّاد بن سلمة بن دينار عنه، ما كتبناه إلَّا من هذا الطريق.

---

(١) حديثٌ ضعيفٌ.

عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي: قال الدَّارقطني: فيه لين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٩٢).

الحديث:

لم أجده عند غير المصنف.

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني بدمشق، قال: أملى علينا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة، نا عبد الله بن مسلمة القعنبي، نا الدَّراوردي عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«ألا أخبركم بخيركم من شركم؟».

فقال رجل: بلى يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ:

«خيركم من يُرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره»(١).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه ابن حبان (٥٢٨، ٥٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٥٥)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٦/ ١٢٣) والقضاعي في «مسند الشِّهاب» (١٢٤٧)، من طريق الفضل بن الحباب، به.

وأخرجه أحمد (٩٠٤٢)، والتِّرمذي (٢٢٦٣)، والقضاعي في «مسند الشِّهاب» (١٢٤٦)، من طريق الدَّراوردي، به.

وهذا حديثٌ غريبُ المتنِ، صحيحُ الإسنادِ من حديث العلاء، عن أبيه: عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة.

وهي ترجمةٌ صحيحةٌ، وهو غريبٌ من حديثِ الدَّراوردي عنه.

ووقع إلينا عاليًا من حديث القعنبي، عنه.



الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا أبو الطَّيب سلامة بن إسحاق بن محمد بن داود الآمدي بميَّافارقين، قراءةً عليه في منزله، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العبَّاس بن عمر الورَّاق ببغداد، حدثني أبي، نا أحمد بن يحيى بن مالك السُّوسي أبو جعفر، نا معاوية بن يحيى الدِّمشقي، نا عبد الرحمن بن عمرو الأَوزاعي، عن حسان بن عطيَّة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من أعان مسلمًا بكلمة، أو مشى معه خطوة، [حشره الله تعالى يوم القيامة مع الأَنبياء والرسل آمنًا](١)، وأعطاه أجر سبعين شهيدًا قُتلوا في سبيل الله عزَّ وجلَّ»(٢).

---

(١) أثبتها من «تاريخ دمشق»، وهي سقط من الأَصل.

(٢) **حديثٌ ضعيفٌ.**

معاوية بن يحيى الصَّدفي: ضعيف. انظر: «تقريب التَّقريب» (٦٧٧٢).

حسان بن عطية: لم ير ابن عمر، انظر: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال» (٤/ ٦٣).

الحديث:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٩٥)، من طريق المصنف، به.

=

وهذا حديثٌ غريبُ المتنِ والإسنادِ من حديث أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأَوزاعي، وأوزاع قرية بدمشق، اجتمع إليها من كل قبيلة، تفرَّد به عنه: معاوية بن يحيى الصَّدفي، وكان على بيت المال بالدَّير، وليس بذلك القوي.

❑ ❑ ❑

= وأخرجه ابن شاهين في «التَّرغيب في فضائل الأَعمال» (٤٢٣) من طريق معاوية بن يحيى به.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الكريم بن أحمد السَّالوسي الطَّبري، قدمَ علينا، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الكسائي، نا أبو الحسن علي بن محمد بن مِهْرويه القزويني، نا أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي، حدثني علي بن موسى الرضا ـ رضوان الله عليه ـ، حدثني أبي: موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن عليّ، عن أبيه: عليّ بن الحسين، عن أبيه: الحسين بن علي، عن أبيه: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى: يا ابن آدم؛ ما تنصفني! أتحبَّبُ إليك بالنِّعم، وتتمقَّت إليَّ بالمعاصي، خيري عليك نازل، وشرُّكَ إليَّ صاعد، ولا يزال مَلكٌ كريمٌ يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف، لتسارعت إلى مقته»[1].

---

(١) حديثٌ موضوعٌ.

داود بن سليمان: كذاب. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٨).

الحديث:

أخرجه «الرَّافعي في التَّدوين» (٣/ ٤)، من طريق علي بن محمد بن مهرويه، به. =

وهذا حديثٌ حسنٌ من طريق أهل البيت، وغريبٌ من حديث علي بن موسى الرِّضا، المدفون بطوس.

وقع إلينا عاليًا من حديث أبي أحمد الغازي عنه.

وما كتبناه إلَّا من شيخنا أبي الحسين.

❑❑❑

= والدَّيلمي في «مسنده» (٣١٢٨) من طريق داود بن سليمان، به.

وأخرجه ابن عساكر في «معجم شيوخه» (١٢٧٠)، من طريق أبي الصَّلت عبد السَّلام بن صالح الهروي، حدثني علي بن موسى الرِّضا، به.

وأبو الصَّلت وضَّاع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٦).

وأخرجه أحمد بن عبد الله الملقب بالبخاري في «جزئه» (٤)، من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطَّائي، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى، به. وعبد الله بن أحمد هذا روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرِّضا، عن آبائه نسخة باطلة، قال الذهبي: وأحسبه واضع تلك النسخة. انظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٩٠).

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر القرشي الصُّوفي بالقدس، أنا أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن زكريا النَّسوي شيخ الحرم في وقته، نا محمد بن نصر بن خلف بن أحمد بن هريم الشَّرْغِيُّ، وهي قرية من قرى بخارى، فيها منبر وجامع، نا عبد الله بن عاصم، نا عبد الله ابن عبد الجبَّار الحمصي، نا عبد الحكم بن عبد الله، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن عائشة رضي الله عنها:

عن النَّبيِّ ﷺ، قال:

«من وقَّر عالمًا، فقد وقَّر ربه، ومن فعل ذلك فقد استوجب المآب من ربِّه»[1].

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي بكر بن مسلم الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب، تفرَّد به عنه: عبد الحكم بن عبد الله هذا، وليس بذاك.

---

(١) حديثٌ موضوعٌ.

الحكم بن عبد الله بن خطاف: وضّاع، انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٧٢، ٥٧٣).

الحديث:

أخرجه الدَّيلمي في «مسند الفردوس» (٣/ ١٦٩) من طريق عبد الله بن عبد الجبار الخبائري الحمصي به.

أورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٧٣) وعزاه للبخاري في «الضُّعفاء». من طريق الحكم بن عبد الله به.

الحديث الأَربعون

أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السَّمرقندي، قدم علينا صور حاجًّا، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مَت الإشتِيخَني بإشتيخن، نا محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفربر، نا علي بن خشرم، أنا الحجاج، عن ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، قال: تفرَّق النَّاس عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقال له ناتل الشَّامي: أيها الشَّيخ، حدِّثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«أول النَّاس يُقضى فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد فأُتي به، فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيكَ حتَّى قُتلت. قال: كذبتَ، ولكنك قاتلت ليُقال: هو جريء؛ فقد قيل؛ ثم أُمر به فسحب على وجهه حتَّى أُلقي في النَّار.

ورجل تعلم العلم وعلَّم، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمتُ فيك العلم وعلَّمْته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمته ليقال: هو عالم؛ وقد قيل، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ؛ فقد قيل؛ ثم أُمر به فسحب على وجهه حتَّى أُلقي في النَّار.

ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحبُّ أن ينفق فيه إلَّا أنفقت عليها. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جَوَادٌ؛ فقد قيل؛ ثم أُمر به فسحب على وجهه حتَّى أُلقي في النَّار»[1].

وهذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلم، عن علي بن خشرم المروزي هذا، مثل ما أخرجناه سواء.

وقع إلينا عاليًا، فكأنَّ شيخنا أخبرنا به عن رجلٍ، عن مسلم.

والحمد لله وحده.

❑❑❑

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه أحمد (٨٢٧٧)، ومسلم (١٥٢ ـ ١٩٠٥)، وأبو عوانة (٧٤٤١) من طريق الحجاج بن محمد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٩٠٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٣٧)، وفي «الكبرى» (٨٠٨٣)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (١٨٥٤٩) من طرق، عن ابن جريج، به.

وأخرجه بأطول مما هنا عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٤٦٩)، ومن طريقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣٣٥)، والتِّرمذي (٢٣٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤٣٣٠)، والطَّبري في «تفسيره» (١٢/ ١٣)، وابن خزيمة (٢٤٨٢)، وابن حبان (٤٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٦٩)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٤١٤٣) عن حيوة بن شريح، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٦٩) من طريق الليث بن سعد، كلاهما عن الوليد بن أبي الوليد، عن عقبة بن مسلم، عن شفي الأصبحي، عن أبي هريرة.

[الحادي والأَربعون]

وقرأتُ على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحداد المقرئ، وكان إمامًا في الصَّخرة[١]، عن أبي عليّ الحسن بن حفص الأَندلسي، أنَّ أبا الحارث عليّ بن القاسم الخطَّابي أخبرهم بمرو، نا عبد الله بن محمود السَّعْدِي، نا علي بن حُجر المروزي.

وأنا الفقيه أبو الفتح سُليم بن أيُّوب الرَّازي بصور، نا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني، نا إبراهيم بن محمد عبدك الشَّعراني، أنا الحسن بن سفيان، نا عليّ بن حُجر السَّعدي، نا إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السُّنَّة، كنتُ له شفيعًا يوم القيامة»[٢].

---

(١) نسبة إلى الصخرة التي تقع وسط فناء المسجد الأقصى.

(٢) حديث موضوع.

إسحاق بن نجيح: كذاب خبيث. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٠).

الحديث:

أخرجه الحسن بن سفيان في «أربعينه» (٤٥). =

وهذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي خالد، ويُقال: أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُريج المكِّي، عن عطاءٍ، عن ابن عباس، تفرَّد به: إسحاق بن نجيح الملطي.

❑❑❑

= وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٥٣٧)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٠)، والرَّافعي في «التَّدوين» (٤/ ١٢٥)، والفُراوي في «أربعينه» (ص٢٥)، وابن عساكر في «الأربعين لأَربعين شيخًا» (٣)، وابن الجوزي في «العلل» (١٧٥)، والقاسم ابن عساكر في «التَّعريف بالأربعين» (١/ ٤)، والبكري في «أربعينه» (ص٣٠، ٣١)، كلهم من طريق الحسن بن سفيان، به.

قال الدَّارقطني: كل طرق هذا الحديث ضعاف، ولا يثبت منها شيء.

ومن الحكايات الحسان

[٤٢]

* **أنا** أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي، أنا أبو الحسين الملطي، حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد الجُورِيُّ، نا أبو عمرو محمد بن عمرو السِّجستاني، نا الحسن بن عبد الله المعروف بالخزاعي أبو نصر الرَّافقي بمكة، سمعتُ أبا إسماعيل التِّرمذي يقول:

قال الشَّافعي: كنتُ ليلة أطوف بالبيت، فجئتُ خلف المقام، فصليتُ ثم نمتُ؛ قال: فرأيتُ فيما يرى النَّائم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقمتُ إليه فقبلته وعانقته، فنزع خاتمه فدفعه إليَّ.

قال: فلما أصبح مضيتُ إلى بعض المعبّرين بتهامة، فقال: لئن صدقت رؤيا هذا الرجل، فإنَّه لا يبقى في الإسلام بلدٌ إلَّا علا ذِكره فيه، كما علا ذِكر علي بن أبي طالب، ويُحكم بقوله، ويُجتمع على قوله، فإنَّ الخاتم حكمٌ كحكم سليمان، والقُبلة قبول، والمعانقة اجتماع[1].

[٤٣]

* أخبرنا علي بن طاهر القرشي، نا أحمد بن محمد بن عثمان العثماني، سمعتُ أبا أحمد الدَّهان يقول: سمعتُ أبا الحسن السّلامي

(١) لم أقف على القصة في المراجع المتوفرة.

يقول: سمعتُ أحمد بن القصري يقول: سمعتُ علَّان بن بشر ابن أخت أبي نُعيم يقول:

أضاف أبو نعيم قومًا فذبح لهم كبشًا، وأصلح لهم عصيدة، وقدَّمها إليهم، فقال: اكتبوا:

أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] [١]، قال: ذبح لهم كبشًا، وعقد لهم عصيدة[٢].

[٤٤]

* **أخبرنا** سُليم بن أيُّوب الفقيه، أنا أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي البخاري، نا سهل بن عثمان، نا أحمد بن هارون، نا أبو العبَّاس أحمد بن سعيد بن مسعود، نا سعد بن معاذ، قال: سمعتُ إبراهيم بن رستم، يقول:

سمعتُ أبا عصمة نوحًا الجامع يقول: سألتُ أبا حنيفة: مَن أهل السُّنَّة والجماعة؟ قال: من فضّل أبا بكر وعمر، وأحبَّ عليًّا وعثمان، ورأى المسح على الخفين، ولم يكفِّر أحدًا بذنبٍ، وآمن بالقدر خيره وشرِّه، ولم ينطق في الله تعالى بشيءٍ[٣].

---

(١) في الأصل ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١]؛ وهذا خطأ جلي من الناسخ والصَّحيح ما أثبتناه.

(٢) لم أجد هذه القصة في أي من المراجع المتوفرة.

(٣) أخرجه أبو الفضل الرَّزاي في «ذم الكلام» (١/ ٧٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» =

[٤٥]

* أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السَّمرقندي، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد الرَّازي، نا أبو سعيد الشَّاشي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، عن ابن عون، قال:

قال محمد بن سيرين: «إنَّ هذا الحديث دين، فانظروا عمَّن تأخذونه»(١).

[٤٦]

* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر التَّنيسي، أنا محمد بن إسماعيل الفرغاني، أنا عليّ بن عبد الله الصُّوفي، يقول: أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد، قال: سمعتُ أبا محمد خلف بن محمد يقول:

= (١/ ١٦٢)، وفي «القضاء والقدر» (٥٦٤) فيه نوح بن أبي مريم الجامع، قال ابن المبارك: كان يضع الحديث. انظر: «تقريب التَّقريب» (٧٢١٠).

(١) صحيحٌ.
أخرجه ابن سعد في «الطَّبقات» (٧/ ١٩٤)، وابن أبي شيبة (٢٦٦٣٦)، وأحمد في «العلل» (٤١٩٩)، والدَّارمي (٤٢٤)، ومسلم في «المقدمة» (ص١٤)، والتِّرمذي في «الشَّمائل» (٤١٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل» (٢/ ١٥)، والعقيلي في «الضُّعفاء» (١/ ٨٨)، والفسوي في «المعرفة والتَّاريخ» (٣/ ٤٨)، وأبو نعيم في حلية «الأولياء» (٢/ ٢٧٨)، والسَّمعاني في «أدب الإملاء» (ص٥٥)، وابن المقرئ في «معجم شيوخه» (٤٨٩)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي» (١٣٩)، وفي «الكفاية» (ص١٢١)، والذهبي في «معجم شيوخه» (١/ ٣٠٤)، من طرقٍ عن ابن عون، به.

سمعتُ محمد بن عبَّاد يقول:

سمعتُ الوركاني يقول: كنا نصلي خلف أبي يزيد البسطامي، فإذا دخل في الصلاة سمعت لأَعضائه حركة، كأنَّه جرابٌ فيه عظام[١].

[٤٧]

* **أخبرنا** أبو محمد التِّنيسي، نا أبو الفتح الفرغاني، سمعت السُّلمي يقول: سمعت أبا القاسم الدِّمشقي يقول:

سُئلَ أبو علي الرُّوذباري عمَّن يسمع الملاهي، ويقول: هي لي حلال، لأَنِّي قد وصلت إلى درجة لا يؤثر فيَّ اختلاف الأَحوال؟ فقال: نعم، قد وصل لَعَمري، ولكن إلى سقر[٢].

[٤٨]

* **أخبرنا** أبو محمد، أنا أبو الفتح الفرغاني، أنا علي بن عبد الله الصُّوفي، نا محمد بن الحسن المقرئ، قال: سمعتُ يوسف بن الحسين يقول: سمعتُ ذا النون بن إبراهيم يقول:

كان العلماء يتواعظون بثلاثٍ، ويكتب بعضهم إلى بعضٍ: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله،

---

(١) ورواه ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٦٦)، عن العباس بن حمزة، قال: صليتُ خلف أبي يزيد؛ ثم ذكره.

(٢) رواه السُّلمي في «طبقات الصُّوفية» (ص٢٧١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (٢٤٤). ورواه أبو نعيم في «حلية الأَولياء» (١٠/ ٣٥٦) من طريق أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذباري به.

أصلح الله ما بينه وبين النَّاس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه[١].

[٤٩]

* أخبرنا عبد الله بن عمر التَّنيسي، أنا محمد بن إسماعيل الفرغاني، قال: سمعتُ محمدًا البغدادي المعروف بغلام السَّعدي، وكان قد خدم الشَّيخ أبا عثمان المغربي أيام قدومه بغداد، قال:

كان ببغداد شابٌّ موصوفٌ بحُسن الصوت والغناء، وكان يهوديًّا، فأحبَّ الفقراء أن يسمعوه، فسُئِلت في إحضاره، فامتنعتُ لمكاني من الشيخ أبي عثمان، وكان للشَّيخ خادم قد صحبه ثلاثين سنة، فسُئل في ذلك فأجاب وأحضره، فغنَّى وطاب الفقراء، وسمعوا، ومضت لهم ليلة عجيبة الشَّأن.

وكان من رسم الشَّيخ أن يصلي العشاء الآخرة معهم، وينصرف إلى منزله، فإذا كان السَّحر حضر الصلاة معهم، فلمَّا حان وقت مجيئه أصرفوا القوَّال، وجاء الشَّيخ، فساعة ما فُتح له الباب، وقدَّم رجله اليمنى تكعكع وقال: أفه أفه؛ وحمَّر[٢] وجهه، ورجع إلى منزله، فسقطوا في أيديهم، وندموا على صنيعهم، فقصدوه بأجمعهم، وسألوه عمَّا كان من رجوعه.

---

(١) أخرجه الذهبي في «سير أعلام النُّبلاء» (١٩/ ١٤١)، وفي «معجم الشُّيوخ الكبير» (١/ ٣٤٧)، من طريق المصنف، به.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها: «واحمَّر».

فقال الشَّيخ: وجدتُ للبقعة نتنًا ما شممته قطُّ، فعلمتُ أنَّه من حدث طرأ عليها. فبكى الفقراء وصدقُوه الحال، وتابوا إلى الله من العود إلى مثله.

فقال: من الذي تولى إحضاره؟ فقيل له: صاحبك فلان. فأعرض عنه الشَّيخ، وقال: اذهب، فقد هجرتك في الله عزَّ وجلَّ.

فجهد به بعد ذلك كل من ببغداد ممن يصلح أن يكلم الشَّيخ ويسأله في ردِّه إلى خدمته، وقبول عذره، فقال: لا سبيل إلى ذلك، إنما هجرته في الله(١).

[٥٠]

* **أخبرنا** عبد الله بن عمر التَّنيسي، أنا أبو الفتح الفرغاني، أنا عبد الله بن يوسف الصُّوفي، نا أحمد بن محمد الصُّوفي، نا أبو داود، نا عبد الله بن خُبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

[سمعت سفيان الثوري يقول](٢):

إذا أحببت الرَّجل في الله، فأحدثَ في الإسلام فلم تبغضه عليه، لم تحبَّه(٣).

---

(١) لم أجد هذه القصة في المراجع المتوفرة.

(٢) هكذا وقع في المخطوط أنه من قول يوسف بن أسباط، وهو سقط، والمعروف أنه من قول سفيان الثوري كما سيأتي.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأَولياء» (٧/ ٣٤)، من طريق أحمد بن أحمد الصوفي، ثنا أبو داود، ثنا ابن خبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: =

[٥١]

* **أخبرنا** عبد الله بن عمر، أنا أبو الفتح، قال: سمعتُ أبا القاسم المفسِّر يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الطَّيان القُمِّي يقول: قال سالم خادم ذي النون المصري:

قال ذو النون: رأيتُ مجنونًا أسود في بعض البوادي كلما ذكر الله ابْيَضَّ، فسمعته يقول ـ وقد سألته: لم لا تأنس بالنَّاس؟ فقال ـ:

أَنِستُ به فما أبغي سواه ... مخافة أن أضِل فلا أراهُ
وحسْبُكَ حسرةً وضنىً وسقمًا ... تصادر عن موارد أولياهُ[1]

تم الجزء

والحمد لله، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وسلَّم.

❑❑❑

= سمعت سفيان الثوري، به.
ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل» (١/ ٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٧٣) من طريق عبد الله بن خبيق عن يوسف بن أسباط عن الثوري، به.

(١) أخرجه ابن العديم في «بغية الطَّلب» (٢/ ٧٢٤)، من طريق المصنف، به.
وأخرجه أبو نعيم «حلية الأَولياء» (٨/ ٣٧٠)، وأورده ابن الجوزي في «صفة الصَّفوة» (ص٥٧١).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبعد فقد قرأ عليَّ هذه الأَربعين الأَخ الشيخ محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب وفَّقه الله لكل خير وصواب، من الحديث الحادي عشر إلى نهاية هذا الكتاب، وقرأ من أول هذه الأَربعين إلى الحديث العاشر الشيخ عبد الله بن أحمد التوم، ومتابعة الدكتور فهمي القزاز، وبحضور إبراهيم، وكان ذلك تجاه الكعبة المعظمة في صحن المسجد الحرام عصر يوم الجمعة ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٥هـ.



صورة عن بعض السماعات

سمع هذا الجزء على الشيخين الجليلين المسندين شرف الدين
ابي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن غدير بن القواس
وشمس الدين ابي عبد الله محمد بن عامر بن ابي بكر الغسولي
بسماعهما من ابن طاوس بقراءة كاتب السماع يوسف بن
الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي اخوه محمد واخرون ذكروا
على نسخة اخرى وصح ذلك في يوم الجمعة الخامس والعشرين
من ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمائة بجامع دمشق المحروسة
وسمعه على الشيخ الجليل الاصيل نجم الدين ابي العز
يوسف بن يعقوب بن محمد ابن المجاور الشيباني
بسماعه من ابن طاوس بقراءة كاتب السماع يوسف
الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ... ابا عبد الله محمد بن النصير
صالح المصري ومحمد ابن الحسن ... عبد الله ابن الغوري ومحمد
... عبد الله بن ابي ... حاضرون واخرون يوم الثلاثاء
الثاني عشر من ذي القعدة سنة ست وثمانين وستمائة بالمزة
وسمعه عليه بالقراءة محمد بن ابي الخير الحارثي
وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي في
الخامسة وقرباه ... وعبد الرحمن القاري حاضرا في السنة
الثانية واخرون يوم الخميس الخامس عشر من رمضان سنة
تسع وثمانين وستمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق

[illegible]

صورة عن بعض السماعات

الفهارس العلمية

* فهرست أطراف الحديث.
* فهرست أطراف الآثار.
* فهرست الموضوعات.

فهرست أطراف الحديث

طرف الحديث	رقم الحديث
الخلق كلهم عيال الله	١١
الفطرة خمس	١٢
القاصّ ينتظر المقت	٣٢
اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأُمور كلها	٢٣
اللَّهم أحيني مسكينًا	١٤
المؤمن القوي خير وأفضل	٢٤
أحب النَّاس إلى الله أنفعهم للناس	٢٠
ألا أخبركم بخيركم من شركم	٣٦
ألا أخبركم بمن يحرم على النار	٣٠
أول النَّاس يقضى فيه يوم القيامة	٤٠
إذا دخل أحدكم المسجد فليصل	٥
إن الجنَّة لتزخرف لرمضان	١٨
إن العبد يقبض روحه في منامه	١٣
إن الله يحب العبد الحليم	٢١
إنما الأَعمال بالنيات	١
إني لأَتوب إلى الله في اليوم سبعين	١٦
ثلاث دعوات مستجابات	١٠
خذي من ماله ما يكفيك	٤
صلاة الرجل في بيته بصلاة	٢٧

طلب العلم فريضة ٢
فرغ الله إلى كل عبد من خمس ٢٨
كل شيء ينقص إلَّا الشر ١٩
لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ٣٤
لا تقاطعوا ولا تدابروا ٣
لا تُقبل صلاة بغير طهور ٣٣
لا يدخل الجنَّة جسد غذي بحرام ٢٩
لأَن أمشي مع أخٍ لي في حاجته ٢٦
لن ينجي أحدًا منكم عمله ٧
من أخلص لله أربعين صباحًا ٢٥
من أعان مسلمًا بكلمة ٣٧
من حفظ على أمتي أربعين حديثًا ٤١
من دخل السوق فقال ٩
من قال حين يسمع الآذان ٨
من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك ٢٢
من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ٦
من كانت له عند الله حاجة ١٥
من كف غضبه ستر الله عورته ٣١
من وقَّر عالمًا ٣٩
هؤلاء الأُمراء من بعدي ٣٥
يصيح صائح يوم القيامة ١٧
يقول الله تعالى: يا ابن آدم، ما تنصفني ٣٨

❑❑❑

فهرست أطراف الآثار

طرف الأَثر	رقم الأثر
أضاف أبو نعيم قومًا فذبح لهم شاة	٤٣
إذا أحببت الرجل في الله	٥٠
إن هذا الحديث دين	٤٥
رأيت مجنونًا أسود في بعض البوادي	٥١
سمعتُ لأَعضائه حركة	٤٦
كان العلماء يتواعظون بثلاث	٤٨
كنت ليلة أطوف بالبيت	٤٢
لا سبيل إلى ذلك	٤٩
من فضّل أبا بكر وعمر	٤٤
نعم قد وصل ولكن إلى سقر	٤٧



فهرست الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الدراسة

مقدمة التحقيق ٣
ترجمة المصنف ٨
تراجم شيوخ المصنف ١١
تراجم رواة الجزء ٢١
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ٢٧
إثبات الجزء للمصنف ٢٨
صور عن المخطوط ٢٩

النص المحقق

بداية الجزء ٢٤
ومن الحكايات الحسان ١١٣
صور عن السماعات ١٢١

الفهارس

فهرست أطراف الحديث ١٢٤
فهرست أطراف الآثار ١٢٦
فهرست الموضوعات ١٢٧

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٤٠)



بداية القاري في ختم البخاري

للإمام العلامة

محمد ناصر الدين بن سالم بن عليّ الطبلاويّ
المصريّ الأزهريّ الشافعيّ
(٨٦٦ - ٩٦٦هـ رحمه الله تعالى)

قوبل على أصل مؤلفه مع نسخ أخرى

قرئ في المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى المبارك

اعتنى به وعلق عليه

د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-193-0





إهــداء

فمن نِعَم الله على العبد أنْ يُوفِّقه لإخوانٍ صُلَحاء، يَبذُلون عِلْمَهم وفَضلَهُم في خدمةِ أهل العلم، ومِن خيرِ مَن اجتَمعتُ معهم على مائدة خدمةِ العلم وتراث مخطوطاته، مشايخ نُبلاء، ومُحقِّقون فضلاء، انتظموا في جمع عظيم، كعِقْدٍ لُؤلؤيٍّ كريم:

«مجموعة المخطوطات الإسلامية»

والتي يشرف عليها أخونا الشيخ المفضال:

عادل بن عبد الرحيم العوضي

نفع الله به، وبارك في جهوده ومساعيه، جزاه الله خيرًا.

فإليكم أحبتي هذا الجهد المتواضع؛ أدامَ الله أُخوَّتنا ومحبَّتنا، وجمعنا وإيَّاكم يوم القيامة في ظِلِّ عَرْشه، يوم لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه.

أخوكم المُحبُّ

محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني





بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة الشيخ المحدِّث شعيب الأرنؤوط

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله؛ نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإنَّ صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ قد حاز الرُّتبةَ العالية، والمَنْزلة الرَّفيعة بين دَواوِين السُّنَّة النبويَّة، وكان محلَّ اهتمام العلماء في كافَّة العصور، حتَّى جاوز ما أَلَّفه العلماءُ خدمةً لهذا الكتاب المبارك المئات من التَّصانيف والرسائل العلميَّة المُفيدة، ما بين مُطوَّلةٍ ومختصَرة، ولا شك أنَّ أعظم الكتب التي اعتنت بهذا الكتاب ما صنَّفه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، حتَّى صار كتابه يُعدُّ «قاموس السُّنَّة» حيثُ أتي فيه بالفوائد والفرائد ما يُعزُّ نظيره.

ومِن بَيْنِ هذه التَّصانيف المفيدة على «صحيح البخاري» تصانيف الخَتْم، وهي مجالس يعقدها الشيخُ أو الأستاذ في آخر مجلس له بعد تدريسه وشرحه «للصحيح»، يُبيِّن فيها مناقب البخاري رَحِمَهُ اللهُ، وشيئًا من المسائل العلمية المُتعلِّقة بـ«صحيحه»، ثم يشرح آخرَ باب أو حديثٍ ببيان الفوائد، ويذكر الرَّقائق المُتعلِّقة به.

وقد تتبَّع صاحبُنا المُحقِّق موضوع الخَتْم والرسائل المُصنَّفة فيه على البخاري رحمه الله خاصة، فأحصى ممَّا كتبه أهل العلم في ذلك العشرات، ومِنْ بين هذه الرَّسائل: رسالة الشيخ العلامة محمد ناصر الدِّين الطَّبْلاوي رحمه الله، وهو من أفراد العلم الذين اشتُهِروا في مصر في القرن العاشر، وتخرَّج به جمعٌ من أهل العلم الكبار من علماء الشافعية، وبلغ منزلة لا ينالها إلَّا القِلَّة من العلماء.

ورسالتُه مفيدةٌ نافعة، أبان فيها الشيخُ الطبلاويُّ رحمه الله عن تَفنُّنه في مسائل العلم، لاحتوائها على فوائد جمَّة، وفرائد طيِّبة، وهذا ما دعى صاحبي الوفي الأثير الشيخ محمد الجوراني العسقلاني أنْ يتَّجِه إلى تحقيقها عن أربع نسخ خطية، إحداها بخَطِّ مؤلِّفها رحمه الله ويطبعها لأول مرة.

وكان قد قرأها عليَّ بعد تحقيقها والتعقيب والتَّعليق عليها بما يكفي ويشفي، في مجلسين من مجالس يوم الثلاثاء، فسرَّني في تعليقاته وتعقيباته التي كشف فيها عن منزلةٍ علميَّةٍ مُتقنةٍ، مُتَّبعَةٍ للكتاب والسُّنَّة، وسلف الأمة، فجزاه الله خيرًا.

وإنَّ من مميِّزات تعليقات الشيخ أبي العالية أنه تعقَّب الشيخ ناصر الدِّين الطبلاوي رحمه الله فيما ذهب إليه، أو نقله عن غيره ممَّا هو مخالفٌ لمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، ومباينٌ لأصوله، مما جعلها أقرب إلى الصواب.

وهذا المنهج الذي اتَّبعه صاحبي في تحقيقه لهذه الرسالة، هو المنهج الذي ينبغي أنْ يتَّبعه كلُّ مَن يتصدَّى لتحقيق آثار العلماء

بحُسْن فَهْمٍ، ودرايةٍ واسعة، وأدب مع أهل العلم، فإنَّ الإنسانَ مهما بلغ من العِلم ما بلغ فلا بُدَّ أنْ تقع منه بعض المسائل العلمية التي يندُّ فيها عن الصواب، إلَّا أنَّ الصواب في علمهم أكثر من الخطأ، وهم في خطئهم مُجتهِدُون مأجُورُون؛ لأنهم بلَغُوا الأهليَّة التي تُبوِّؤُهم هذا الاجتهاد في مسائل الدِّين، ولا يمنع ذلك من تعقُّب ما جانبوا الصواب فيه مع تقديرنا لِعلْمِهم وفَضْلِهم، فإنَّ هذا المَسلَكَ هو المَسلكُ الذي يُوصَفُ بأنه خيرُ المسالِك وأرضاها في باب العلم والأدب.

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يُبارك في عمل صاحبي الطيِّب ويحمد خطاه، ويُسدِّد مسعاه، ويُوفِّقه لنشر وبثِّ العلم النَّافع، الذي أكرمه الله به، وأنْ يُخرِج ما مَنَّ الله به عليه مِن علوم الشريعة في تحقيقاتٍ نافعة، أو تأليفات ماتعة بين المسلمين، والله المُوفِّق، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملى هذه المقدمة لكتاب «بداية القاري في ختم صحيح البخاري» للشيخ الطبلاوي على صاحبه الشيخ أبي العالية الجوراني العسقلاني، والله الموفق

شعيب بن محرم الأرنؤوط

أملى هذه المقدمة لكتاب
بداية القاري ختم صحيح البخاري
للشيخ الطبلاوي على صاحبه
الشيخ أبي العالية الجوراني العسقلاني
والله الموفق
شعيب بن محرم الأرنؤوط

شعيب بن محرم الأرنؤوط

١٩/ ١/ ١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونَستغفرُه، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله تعالى، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدَثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ العُلومَ كثيرةٌ، والنَّافعُ منها لدى الله يَسيرٌ، والرُّسُومَ غَزيزةٌ، وليس لنا سِوَى ما رَسَمهُ السيِّدُ البَشيرُ؛ فالسعيدُ كلُّ السعيدِ مَن أقبلَ عليه كلَّ إقبالِه، وقَصَرَ عليه جليلَ أفكارِه، وجميلَ آمالِه، **ألا وهُو عِلْمُ الشريعةِ المُطهَّرةِ، التي هي القُرآنُ والحديثُ**، المُنوَّهُ بشأنهما والمَعمُولُ بهما وُجُوبًا في القديم والحديثِ؛ إذْ بهما كمالُ التَّرقِّي إلى أَوْجِ التأدِيبِ، وتمامُ التَّوقِّي مِمَّا يُوجِبُ التَّنقيبَ والتَّهذيبَ، فهُما نُورُ العيونِ، وضياءُ ظُلْمةِ القُلوبِ، وهُما الوُصْلَةُ العُظْمَى بين الرَّبِّ والمَرْبُوبِ، ولذلك لم تَزلْ أكابرُ العارِفينَ يَبْذلُونَ في تَطلُّبها نَقْدَ حياةِ المُهَجِ، وأفاخِرُ العلماءِ العامِلينَ يَخُوضُونَ في العمل بهما بِحُجَجِ البُحورِ وبُحُورِ اللُّجَجِ؛ حتَّى أصبحتْ لديهم مَناهِجُ هذه المقاصدِ المُحمَّديةِ سَهْلةَ الوصُولِ، ومَدارجُ هذه المَعارِجِ الأحمديَّةِ جامعةً بين الأملِ والمَأمُولِ[١].

وقد قيَّض الله سبحانه لسُنَّة نبيِّه ﷺ عُلماءَ كبارًا، نَصَبهُم لحِفْظها ونَشْرِها؛ فصنَعهُم على عَيْنه، وأمدَّ بعَوْنه، فدوَّنُوا الدَّواوين، وصنَّفوا التصانيف؛ حتَّى تنوَّعت هاته المُؤلَّفات في «صِحَاحَ» و«مسانيدَ» و«سُننٍ» و«مُوطَّآتٍ»، و«مَعاجِمَ» و«مُستَخْرجاتٍ» و«أجزاءَ»، ثم عكَفُوا على إيضاحِها في «شُروحٍ»، و«حَواشٍ»، و«تَعليقاتٍ» وما إلى غير ذلك.

---

(١) تضمينٌ من: «نتيجةُ الفِكْر فيمن درَّس تحت قبة النِّسْر» للعلامة عبد الرزاق البيطار رحمه الله (ص٥٢).

وكان مِن لطيفِ تِيْك الإسهاماتِ في خِدْمةِ المُؤلَّفاتِ، ظُهورُ فَنِّ «المَداخِل» و«الافتتاحيَّاتِ» و«الخَتْماتِ» للمُصنَّفاتِ.

والمَعنِيُّ هنا: «الخَتْمات»؛ إذِ الخَتْمُ زُبْدةٌ مُفيدَةٌ، وخُلاصةٌ وَجيزةٌ عن الكتابِ ومؤلِّفه مِن حيثُ مَكانتِه، ومَناقبِه، وشَرْطِه، وبَعضِ نَهْجِه، وتِبْيان مَزاياه، أو مِن حيثُ شَرحِ آخر ترجمةٍ فيه، أو حديثٍ يُبيِّنُ فوائدَه ومَرامِيه[١].

والخُتُومُ أَنواعٌ؛ وقد برَعَتْ خُتومُ السَّماعِ كثرةً، وتَلَتْها خُتومُ مجالِسِ الإملاءاتِ، ووُصِفت في قصائدَ وأبياتٍ، وتَفنَّن أهلُ الحديثِ في طَرْقِ هذا اللَّونِ من العلم، حتَّى ارتقت لهذه المَجالِسِ مكانتُها العاليةَ، وحرَصَ عليها الناسُ كبيرُهم وصَغيرُهم، ورجالُهُم ونساؤُهُم.

وها هُو أبو القاسم ابن أبي دينار القَيْرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصفُ حِرْص النَّاس على خَتْمِ «صَحِيحِ البُخاريِّ»، فيقول: «لِخَتْم «صحيح البخاري» في بلدنا القَيْروان شأنٌ عظيمٌ، ومَشهدٌ كريمٌ، ومِن تَعظِيمهم إيَّاه وإجلالِهم له؛ أنْ يَشتغِلُوا به عن أهمِّ شيءٍ لديهم، ويُغلِقُوا حَوانيتَهم، ويُنادِي المُنادِي قبل ذلك: ألَا إنَّ الخَتْمَ غدًا صُبْحًا أو عَشِيَّةً، في موضعِ كذا؛ فيَفزَعُ النَّاسُ، ويتسارعُون لذلك، وتتسارعُ له النِّساءُ والصِّبيانُ والخاصُّ والعامُّ.

---

(١) تناولتُ الحديث عن موضوع الختم في الحديث من حيث نشأته وأنواعه والمُصنَّفات في ختم الصحيح، في مقدمة تحقيقي لختم القَسْطلَّاني على البخاري، الموسوم: «**تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري**» وسيطبع لأول مرة على عدة نسخ، ضمن سلسلة: رسائل في ختم صحيح البخاري.

ويَبتدِئُ الرَّاوي بما فيه تَعظيمٌ لجنابِ رَسُولِ الله ﷺ مِن بعض سِيَرِه ومُعجِزاته، حتَّى يحصُلَ لذلك ضَجيجٌ برفع الصوتِ بالصلاةِ عليه والتَّسليم(١).

ثم يَذكرُ مواعظَ ورقائقَ، ويُخوِّفُ النَّاسَ حتَّى يبكوا ويَنْدمُوا على ما فرَّطُوا، وربَّما حصل للمُذنِب بسبب ذلك التَّوبةَ، ثم يذكُرُ مِن سَعةِ رحمةِ الله ما يُحبِّبُ به الله لعبادِه، ثم يُصلِّي ويُسلِّم، ثم يختمُ بالجامعِ الصَّحيحِ، فربَّما اشتغَلُوا بذلك مِن طُلوعِ الشمسِ إلى قُربِ الزَّوالِ»(٢).

بل بلغ مِن حُبِّهم العميق للحديث ومجالس إملائه؛ أنْ ذكرَ ابنُ الجوزي رحمه الله في أحداث عام (٣١٤هـ) قال: «في يوم الأحدِ لثمانٍ خَلَوْن من شوال ـ وهو اليوم السابع من كانون ـ: سقط ببغداد ثلج كثيرٌ، وقبل هذا اليوم بستَّةِ أيام بَرَدَ الهواءُ بردًا شديدًا، ثم زاد شِدَّةً بعد سقوط الثلج، وأفرط في الشِّدةِ جدًّا حتَّى تَلَفَ أكثر نخل بغداد وسوادها وجفَّ، وتلف شجر الأُتْرُجِّ والتين والسِّدْر، وجَمَد الشرابُ

---

(١) ومن ذلك ما نَظَمهُ الحافظُ ابنُ حَجَر العسقلانيُّ رحمه الله كما في «ديوانه» (ص٩٧ ط: فردوس) قسم النَّبويات: القصيدة الأولى: يمدح النَّبيَّ ﷺ ويذكر ختم «صحيح البخاري»، وقصيدة تليها في مدح الشمائل مع ختم «سنن أبي داود».

(٢) «تأهب الرَّاوي الفصيح لفتح الجامع الصحيح» (ص١٩٣)، وهو من أوسع الخُتُوم التي تناولت سيرة البخاري رحمه الله، ومزايا «الصحيح» وبعض غوامض منهجه، ومناسبات تراجمه، وذكر شيءٍ من طرائق أهل العلم في محلته في الختم وأحواله.

والمَاوَرْدُ، والخلُّ، وجَمَدتِ الخُلْجان الكبار من دِجْلة ببغداد، وجمد أكثر الفُرات بنواحي الرَّقة، وجمدت دجلة بأسرها بالموصل، حتَّى عَبَرت الدَّوابُ عليها، وحتى جلس المَعرُوفُ بابن زَكْرة المُحدِّث في وسط دِجْلة على الجَمْد، وكُتِب عنه الحديث، ثم انكسر البَرْدُ بريح جنوب ومطرٍ غزير»[١].

فبالله عليكم أيُّ هِمَّةٍ عليَّةٍ في حبِّ مجالس التَّحديثِ كهذه في هذا اليوم المُثْلِج؟

يقول ابنُ فارس اللُّغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إذا كانَ يُؤْذِيك حَرُّ المصِيفِ ويُبْسُ الخريفِ وبَرْدُ الشتا
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زَمانِ الرَّبيعِ فأَخْذُك للعِلْم قُلْ لي متى؟[٢]

ولأجل هذه المنزلة السَّاميةِ لهذه الرُّتبِ العِلْميَّةِ العالية، حَدَا الشَّوقُ بالمُلوكِ أنْ يَتطلَّعُوا إلى هذا الشَّرفِ الكبير لأهلِ الحديث ذَوِي الفَضْلِ الأثيرِ.

يقول شَيخُ الإسلام ابنُ حَجرٍ الهَيْتميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يَحْكي مُنْيةَ أَحدِ المُلوكِ وشَهْوته لمَجالِسَ أَهلِ الحديثِ، يقُولُ عنه:

---

(١) «المُنتظَم في تاريخ الملوك والأُمم» (١٣/ ٢٥٥) وفيه: «بأبي زكرة» تحريف.
وابن زكرة: هو الإمام الحافظ المُؤرِّخ، أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي، له «تاريخ الموصل»، قال عنه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٩٤): «استفدتُ كثيرًا من تاريخه»، توفي قريبًا من سنة (٣٣٤هـ).

(٢) «صفحات من صبر العلماء» لأبي غدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٣٦٩).

«ألا تَرَى إلى ما وقعَ لبعض أكابرِ الخُلفاءِ النَّاظِرين إلى ذلك: أنَّه لمَّا تصوَّر أنه لا أشرفَ من عِلْم الحديث، لاسيَّما عند مجالس الإملاءِ والإسماعِ والرِّوايةِ والدِّرايةِ؛ تأسَّفَ على أنْ فاتَهُ ذلك، وأفاد أنَّ عِزَّ المُلْكِ وأُبَّهتِه لم يُغْنِ عنه، وأنَّ لذَّة هذا لا تُوازِي لذَّةَ ذاك بوجهٍ، وذلك أنه قيل له: يا أميرَ المؤمنين، قد أنالَك الله مِن كلِّ مَطْلَبٍ، وحقَّقَ لك كلَّ مَرغُوبٍ ومَأْرب، فهل بَقِيَتْ لذَّةٌ أو بُغيةٌ مِن نعيم الدُّنيا ولذَّاتِها لم تَنلْها، أو حِلْيةٍ مِن حُلا العِزِّ والمَهابةِ لم تَلْبَسْها؟

فقال: نعم؛ بَقِيت عليَّ لذَّةٌ واحدةٌ هي أعلى مِن جميعِ ما نِلْتُه، وأَفخمُ مِن كلِّ ما باشَرْتُه، بل لم تَقترِب منها فَضْلًا عن أنْ تُساوِيها لذَّةٌ مِن لذَّاتِ الدُّنيا، ولا مَرْتبةٌ مِن مراتب الخِلافةِ العُلْيا، وهي:

أنْ أجلسَ مَجلسًا كمَجْلِس مَشايخِ الحديثِ، الذي لم يَزالُوا عليه مُتفاخِرينَ فيه في القديم والحديث، تَحضُرُ طبقاتُ السَّماعِ والرِّوايةِ والدِّرايةِ بين يَدَيَّ، ثم يُسأَلُ مِنِّي الإملاءُ على حديثٍ مُقتَرحٍ عليَّ، مِن غيرِ أن يكونَ في خَلَدي، بل ولا خطَرَ في وَهْمي أنْ أُسأَلَ عنه، ولا يُطلبَ مِنِّي الكلامُ عليه.

ثم يجلسُ المُسْتَمْلِي بين يَدَيَّ بحَضْرةِ أهلِ الإملاءِ والمُتأهِّلِينَ؛ لِتلقِّي ما أتكلَّمُ به على ذلك الحديث، ومع كلٍّ مِحْبَرتُهُ وطِرْسُهُ يكتبونَ ما يتلقَّوْنَهُ مِنِّي.

ثم يقُولُ المُسْتَمْلِي بعدَ أنْ يَذكُرَ خُطبةً لائقةً بالمَجْلِس، فيها بَراعةُ استهلالٍ بذِكْرِ ما يتعلَّقُ بالشَّيخِ، والمَجْلس، والعِلْم، ونحو ذلك ممَّا لا يَخْفى على البليغِ الأرِيبِ، ثم يقُولُ عَقِبَ هذه الخُطْبةِ مُخاطِبًا

لي: «مَنْ ذَكَرْتَ يَرْحمُكَ الله»[١].

فأشرع حينئذٍ في خطبةٍ أبلغُ من خُطبةِ المُسْتملي، ثم أذكرُ طُرُقَ سَنَدِي لهذا الحديث، وما يتعلَّقُ برجالِ تلك المَسانيد، ثم أذكرُ ما يتعلَّقُ بالحُكْم على ذلك الحديثِ مِن صِحَّةٍ أو حُسْنٍ أو ضَعْفٍ وإرسالٍ واتِّصالٍ وعَضْلٍ وانقطاعٍ وغيرِ ذلك مِن أنواعِ العِلْم وتفاريعِه التي لها تعلُّقٌ بتلك المسانيد.

ثم أذكرُ فِقْهَ الحديثِ وفَوائدَه، وما اشتملَ عليه مِن الحِكَم والمعارفِ، والنَّوادِرِ واللَّطائفِ، وغير ذلك ممَّا يفتحُ الله به على مَن فَتَحَ، ويَمنَحُ به مَن مَنحَ، ثم أَختِمُ المجلسَ بمُناسباتٍ ومُتمِّماتٍ.

هذا حاصلُ ما يَتعلَّقُ بالإملاءِ.

وبالجُملةِ: فهذا كان شَأنُ الإملاءِ، واستمرَّ إلى زمنِ شَيْخ شُيوخِنا أميرِ المُؤمنينَ في الحديثِ؛ الشِّهابِ بنِ علي بنِ حَجَرٍ ؒ؛ فأَمْلى مجالسَ كثيرةً، ولم يَقْدِر أحدٌ بعدَهُ على القيامِ به»[٢].

---

(١) أسند الخطيب البغدادي ؒ في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٥٦) عن النَّضر بن شُمَيل، يقول: سمعتُ المأمون أمير المؤمنين يقول: «ما أشتهي من لذَّات الدُّنيا إلَّا أنْ يجتمعَ أصحابُ الحديث عندي ويَجيءَ المُسْتَمْلِي فيقولُ: مَن ذكرتَ أصلحك الله»، وانظر: «شرف أصحاب الحديث» له (ص١٠٤).

ويقول يحيى بن أكثم قاضي القضاة ؒ: «جالستُ الخلفاء، وناظرتُ العلماءَ، فلم أرَ شيئًا أحلى من قول المُسْتَمْلِي: مَن ذكرتَ يَرْحمُك الله». «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (٢/ ٤٣١).

(٢) انظر: «ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهَيْتمي» له (ص٦٣ ـ ٦٥).

وما أحلى ما أنشدهُ الحافظُ ابنُ عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

لَقولُ الشيخِ: أنبأني فُلانٌ ... وكانَ مِن الأئمةِ عن فلانِ
إلى أنْ يَنْتهي الإسنادُ، أحْلَى ... لقلبي مِن مُحادثةِ الحِسَانِ
ومُسْتَمْلٍ على صَوتٍ فصِيحٍ ... ألذُّ إليَّ مِن صَوتِ القِيانِ
وتَزْييني الطُّروسَ بنَقْشِ نِقْسٍ ... أحبُّ إليَّ مِن نَقْشِ الغَواني
وتَخريجُ الفوائدِ والأمالي ... وتسطيرُ الغرائبِ والحِسَانِ
وتَصحيحُ الغوالي مِن العوالي ... بنَيْسابُورَ أو في أصْفَهانِ
أحبُّ إليَّ مِن أخبارِ ليلى ... وقَيْسِ ابن المُلَوَّحِ والأغاني
فإنَّ كتابةَ الأخبارِ تَرْقَى ... بصاحِبها إلى غُرَفِ الجِنَانِ
وحِفظُ حديثِ خيرِ الخَلْقِ ممَّا ... يُنالُ به الرِّضا بعدَ الأمانِ
فأَجْرُ العِلْمِ يَنْمُو كلَّ حينٍ ... وذِكْرُ المرءِ يبقى وهو فانِ

فانظر رحمني الله وإيَّاك إلى هذا الشَّرفِ الزَّاهرِ، والمَجْدِ الغابرِ لأهلِ الحديثِ العالِمينَ به، العامِلين بما فيه.

وتأتي هاته الرِّسالةُ الأُوْلى، ضمن **موضُوعِ الخَتْم في الحديثِ** ـ وسَيتْلُوها رسائلُ إنْ شاء الله ـ، وقد تَناولَتْ مجلسًا لخَتْمِ أصحِّ كتب الحديث قاطبة: «صَحِيح الإمام البخاري» رَحِمَهُ اللَّهُ، فجاءت على سَمْت أهل الحديثِ، في طَرْقِ مَضمُونِه وتَنوُّعِ فُنُونِه؛ فعَقَد الإمام ناصر الدِّين الطبلاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مجلسَ خَتْمٍ للصَّحِيح، ثم شَرَع في إيضاح

---

(١) أوردها مَعزُوَّة له القاسمي في «قواعد التحديث» (٦٦٣)، والكِتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٥) مع بعض تغاير في ألفاظه.

آخرِ تَرْجمةٍ فيه، وتِبْيانِ مَراميه؛ فحوَتْ مِن الفوائدِ والفرائدِ ما أسمَعْ، ومِن جميل اللَّطائفِ ما أبدَعْ.

ولمَّا أحبَّتِ النَّفسُ أهلَ الحديثِ، تاقتْ للدُّخولِ في جَمْعِهم؛ بخدمةِ مُصنَّفاتِهم العِلْميَّة، مِن خلالِ نَشْرِ هاته الرِّسالة التي تخدم تراثَ الإمامِ البُخاريِّ رَحِمَهُ اللهُ والعلَّامةِ ناصر الدِّين الطبلاوي رَحِمَهُ اللهُ؛ سعيًا في نَشْرها وبَعْثها لأوَّلِ مرَّةٍ، فالحمدُ لله على توفيقه.

وقد كسرتُ العمل في هذه الرسالة على قسمين:

أولًا: مهَّدتُ بين يدي الرسالة تمهيدًا، عرَضت فيه لـ:

١ ـ ترجمةٍ مُوجَزةٍ للماتِن الإمام البخاريِّ رَحِمَهُ اللهُ، مع التعريف المُوجَز بـ «صحيحه»(١).

٢ ـ ترجمةٍ للشارح رَحِمَهُ اللهُ، ومن توفيق الله وحده أنك لن تظفرَ بها بهذا الجمعِ والتَّفصِيل والتعليق في غيرِ هذا المكان، وذلكَ الفَضْلُ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٣ ـ دراسةٍ للكتاب ونُسخِه الخَطِّيَّة.

---

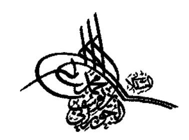
(١) وذلك لأنَّ منهج كتب الختم أن تتناول في الغالب التعريف بالبخاري رَحِمَهُ اللهُ وببعض المسائل التي تتعلق بـ «صحيحه» من حيث مكانته وشَرْطه وغير ذلك، وحيث أنَّ المؤلف رَحِمَهُ اللهُ لم يتناول ذلك؛ أحببت عَرْض شيء من ذلك بإيجاز؛ توطئة بين يدي النَّصِّ المُحقَّق؛ لتكتمل معالم منهج الختم في هذه الرسالة؛ لذا جرى التنويه.

ثانيًا: ضَبطُ النَّص المحقق.

وفي الختام: فإنِّي أحمدُ المولى جلَّ في عليائه أنْ منَّ عليَّ العناية بهاته الرسالة المباركة، **ويسَّر وذلَّل الصُّعوبات في إخراجها لأوَّل مرَّة**، بعد أنْ بذلتُ فيها جُهْدي في ضَبْطها وتَوثيقها والتَّعليق عليها، فما كان في ذلك مِن صواب فمن الله تعالى وحده، وأحمدُ ربِّي عليه، وما كان مِن خَللٍ وزَللٍ بعد اجتهادٍ فأرجو الله أنْ لا يحرمني فيه الأجر، ورحم الله قارئًا فَطِنًا، وناصِحًا بصيرًا أَهْدى إليَّ زللي، وأوقفني على خَلَلي.

رَاجيًا أنْ يكون ذلك خالصًا لله تعالى، وممَّا أُسرُّ به في ميزاني ووَالِديَّ وأهلي وذُرِّيتي والمسلمين، وفضل الله واسع، والله ذو الفضل العظيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتب الفقير إلى عفو ربه القدير



عضو رابطة علماء أهل السُّنَّة

ترجمة موجزة لإمام المُحدِّثين البخاري رَحِمَهُ اللهُ مع التعريف بصحيحه(١)

*** اسمُهُ ونَسبُه:**

هو الإمامُ العَلَمُ، الحُجَّة، أحفظُ الحُفَّاظ، وشيخُ النُّقاد، وإمامُ المحدِّثين، وأمير المؤمنين في الحديث: أبو عبد الله، محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري.

والبُخاريُّ: نسبة إلى مدينة بُخَارى، وهي مدينة مشهورة من أعظم مُدن ما وراء النَّهر(٢).

*** مولدُه:**

وُلِد الإمام البُخاري في مدينة بُخارى.

قال أبو عمرو المستنير بن عتيق: سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل: متى وُلدتَ؟ فأخرج إليَّ خطَّ أبيه: وُلِد محمد بن إسماعيل

---

(١) مستفادٌ من ترجمتنا للإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ في تحقيقنا «الجامع الصحيح» والذي صدر عن مؤسسة الرسالة العالمية ـ الإصدار الأول ـ، بإشراف شيخنا العلامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط، أدام الله سعده ومجده ونفعه.

(٢) بُخارى: مدينة عامرة فيما يعرف اليوم بـ: أوزبكستان، التي هي إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وبُخارى تقع شرقي سمرقند، وتبعُد عنها ٢٦٠ كم تقريبًا.

يوم الجمعة، بعد الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شوال سنة أربعٍ وتسعين ومئة[١].

وكان البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ قد نشأ يتيمًا، فتربَّى في حِجْر أُمِّه رحمها الله، وقد ذهب بصرُه في صِغَره، قال أحمد بن الفضل البَلْخي: ذَهبَتْ عَيْنا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأتْ والدتُه في المنام إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ابنِك بصرَه لكثرة بكائك ـ أو كثرة دعائك ـ؛ فأصبحنا وقد ردَّ الله عليه بصره[٢].

* عنايتُه بتحصيل العلم:

حبَّبَ الله تعالى العلمَ والحديث إلى الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، حتَّى أُلْهِم حفظَ حديث رسول الله ﷺ وهو صغيرٌ، وأعانه ذكاؤُه المُفْرِط على التَّفقُّه فيه، وقد رحل في طلبه إلى سائر مُحدِّثي الأمصار.

يقول ورَّاقه محمد بن أبي حاتم، سمعتُ حاشد بن إسماعيل يقول: كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يختلِفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ فلا يكتُب، حتَّى أتى على ذلك أيامٌ، نقول له: إنَّك تختلِفُ معنا ولا تكتب، فما معناك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستَّة عشر يومًا: إنَّكما قد أكثرتُما عليَّ وألْحَحْتُما، فاعْرِضا عليَّ ما كتَبْتُما؛ فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسةَ عشرَ ألفِ حديثٍ، فقرأها كلَّها عن ظهر قلب، حتَّى جلسنا نُحْكِم كُتُبنا مِن حِفْظِه، ثم قال: أترون أني أختلِفُ هَدْرًا، وأُضيِّعُ أيامي؟ فعرفنا أنه لا يَتقدَّمُه أحدٌ.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/ ٢٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٩٣).

قال: وكان أهلُ المعرفة من أهل البصرة يَعْدُون خلفه في طلب الحديث وهو شابٌّ، حتَّى يَغلِبُوه على نفسه ويُجلِسُوه في بعض الطريق، فيجتمعُ عليه أُلوفٌ أكثرُهم ممن يُكتَبُ عنه.

قال: وكان أبو عبد الله عند ذلك شابًّا لم يخرج وجهُهُ[1].

قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الورَّاق: قلتُ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟

قال: أُلْهِمْتُ حفظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب.

قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟

فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجتُ من الكُتَّاب بعد العَشْر فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخليِّ وغيره. وقال يومًا فيما كان يَقرأُ للناس: «سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم»، فقلتُ له: يا أبا فلان، إنَّ أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم؛ فانتهرَني، فقلتُ له: ارجع إلى الأصل إنْ كان عندك؛ فدخلَ ونظرَ فيه ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غُلام؟ قلتُ: هو الزبير بن عَدِي، عن إبراهيم؛ فأخذ القلم مني وأَحْكَم كتابه، فقال: صدقتَ. فقال له بعضُ أصحابه: ابنُ كم كنتَ إذْ رددتَ عليه؟ قال: ابن إحدى عشرة.

فلما طعنتُ في ستَّ عشرة سنة، حفظتُ كُتبَ ابن المبارك ووكيع، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ رجع أخي بها، وتخلَّفتُ في طلب الحديث.

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٣٤).

فلما طعنتُ في ثماني عشرة سنة جعلتُ أُصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنَّفتُ كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر رسول الله ﷺ في الليالي المُقْمِرة[١].

وقال: قَلَّ اسمٌ في «التاريخ» إلَّا وله عندي قِصَّة، إلَّا أني كرهتُ تطويل الكتاب[٢].

بهذا الكَدِّ والتَّعب في التَّحصيل، والسفر والرِّحلة في نيل العلم بلغ الإمام البُخاريُّ ما بلغ، بل كان في موطنه وفي مكان الرَّاحة دأبُه العلم والفِكْر فيه، حتَّى حكى ورَّاقُه محمد بن أبي حاتم عن حاله في تحصيل العلم عجبًا!

قال: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ معه في سفر يجمعنا بيتٌ واحد إلَّا في القيظ[٣] أحيانًا، فكنتُ أراه يقوم في ليلةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرَّة إلى عشرين مرة، في كلِّ ذلك يأخذ القدَّاحة فيُوري نارًا بيده ويُسرِج، ثم يُخرِج أحاديث فيُعلِّم عليها ثم يضع رأسه[٤].

* مناقبُه وسَعَةُ حفظِه وعلمِه:

للإمام البُخاري رحمه الله مناقبُ جليلة، رَفعَت من شأنه ومكانته

---

(١) وليس في هذا تعبُّدٌ، وغاية أمر الإمام البخاري رحمه الله الإخبار بذلك من باب الضبط؛ فتنبَّه.

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٤).

(٣) القيظ: شدة الحرِّ.

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٢).

حتَّى في صِغَره، وتلك نعمةٌ مَنَّ الله بها عليه، لصِدْقه في الطَّلب، وحرصه على حفظ أحاديث رسول الله ﷺ.

يقول يوسف بن موسى المروزي: كنتُ بالبصرة في جامعها؛ إذ سمعتُ منادِيًا ينادي: يا أهل العلم، قد قَدِمَ محمد بن إسماعيل البُخاريُّ؛ فقاموا في طلبه وكنت معهم، فرأيتُ رجلًا شابًّا لم يكن في لحيته شيءٌ من البياض، يصلِّي خلف الأسطوانة، فلما فرغ من الصلاة، أَحدَقوا به وسألوه أنْ يعقد مجلس الإملاء، فأجابهم إلى ذلك، فقام المنادي ثانيًا فنادى في جامع البصرة: قد قَدِمَ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاريُّ، فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء فقد أجاب بأن يجلس غدًا في موضع كذا.

قال: فلمَّا أن كان بالغداة حضر الفقهاءُ والمحدِّثون، والحفَّاظ والنُّظَّار، حتَّى اجتمع قريبٌ من كذا وكذا ألفًا، فجلس أبو عبد الله محمد بن إسماعيل للإملاء، فقال قبل أن آخذَ في الإملاء قال لهم: يا أهل البصرة، أنا شابٌّ، وقد سألتموني أن أُحدِّثكم، وسأحدِّثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تَستفيدون الكُلَّ.

قال: فبقي الناس مُتعجِّبين من قوله، ثم أخذ في الإملاء فقال: أنبأنا عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد العَتَكي بلديُّكم، قال: أنبأنا أبي، عن شعبة، عن منصور وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: أنَّ أعرابيًّا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يحب القوم؛ ثم ذكر الحديث: «**المرء مع من أحبَّ**». ثم قال محمد بن إسماعيل: هذا ليس عندكم، إنَّما عندكم عن غير منصور عن سالم.

قال يوسف بن موسى المروزي: وأملى عليهم مجلسًا على هذا النَّسَق، يقول في كل حديثٍ: روى شعبة هكذا، والحديث عندكم كذا، فأمَّا من رواية فلانٍ فليس عندكم؛ أو كلامًا ذا معناه[1].

وقال ابنُ عَدِي: سمعتُ عِدَّة مشايخ يحكُون: أنَّ محمدَ بن إسماعيل البُخاريَّ قدم بغداد، فسمع به أصحابُ الحديث، فاجتمعوا وعَمَدوا إلى مئة حديثٍ فقلَبُوا مُتونها، ودفعوا إلى عشرةِ أنفسٍ إلى كلِّ رجلٍ عشرة أحاديث، وأمرُوهُم إذا حضروا المجلس أن يُلْقوا ذلك على البخاريِّ، وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلسَ جماعةُ أصحابِ الحديث مِن الغُرباء من أهل خُراسان، وغيرهم من البغدادِيِّين، فلما اطمأنَّ المجلس بأهله انتَدَبَ إليه رجلٌ من العشرة فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث، فقال البُخاريُّ: لا أعرفه؛ فسأله آخرُ، فقال: لا أعرفه؛ فما زال يُلقي عليه واحدًا بعد واحدٍ حتَّى فرغ من عشرته، والبُخاريُّ يقول: لا أعرفه.

فكان الفُهَماءُ ممَّن حضر المجلس يلتفتُ بعضُهم إلى بعضٍ ويقولون: الرَّجل فَهِم؛ ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البُخاريِّ بالعَجْز والتقصير وقلَّة الفَهْم.

ثم انتدب رجل آخر من العشرة، فسأله عن حديثٍ من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاريُّ: لا أعرفه؛ فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه؛ فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه؛ فلم يزل يُلقي عليه واحدًا

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٣٥).
وحديث: «المرء مع من أحب» أخرجه البخاري (٦١٧١).

بعد آخر حتَّى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه.

ثم انتدب الثالثُ والرابعُ إلى تمام العشرة حتَّى فرغوا كلُّهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاريُّ لا يزيدهم على: لا أعرفه؛ فلما عَلِمَ البخاريُّ أنهم قد فرغوا الْتفتَ إلى الأول منهم فقال: أمَّا حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الوِلاء حتَّى أتى على تمام العشرة، فردَّ كلَّ متنٍ إلى إسناده، وكل إسنادٍ إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، وردَّ متون الأحاديث كلَّها إلى أسانيدها، وأسانيدَها إلى متونها، فأقرَّ له الناسُ بالحفظ وأَذْعنُوا له بالفَضْل.

فكان ابنُ صاعدٍ إذا ذُكِر محمد بن إسماعيل يقول: الكَبْش النَّطَّاح[1].

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٤٠).
وهذه قصةٌ مشهورة عن الإمام البخاري رحمه الله تناقلها أهل التراجم والسِّير بلا نكير، حتَّى قال ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «تحفة الأخباري بترجمة البخاري» (٤٦): وهذه القصة مشهورة عند العلماء قاطبةً، ولم يُذكر أنَّ أحدًا تكلم فيها، اهـ.
ومثل هذه الأخبار والسِّير لا يُتكلَّف في النَّظر في أسانيدها، لا سيَّما وقد حكاها جمعٌ من المحدِّثين الكِبار دون نكير، فالسَّعي وراء ذلك فيما لا يُخالف أصلًا شرعيًّا تكلُّفٌ، وقد وقع للإمام البُخاريِّ بالأسانيد الصِّحاح ما يَعظُم عن هذه الحادثة في سيرته، فلا غَرْوَ فهو إمام المحدِّثين، وجبل الحفظ رحمه الله، وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «هدي الساري» (٤٨٦): هنا يُخضَع للبخاري، فما العجبُ من ردِّه الخطأ إلى =

وقال محمد بن حَمدَويهِ: سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: أحفظُ مئةَ ألفَ حديثٍ صحيح، وأحفظُ مئتي ألف حديث غير صحيح[١].

وقال أبو حامد الأعمشي: رأيتُ محمد بن إسماعيل البُخاريَّ في جنازةٍ ومحمد بن يحيى الذُّهْلي ـ يعني شيخَ البخاري وإمامَ نيسابور ـ يسأل عن الأسماء والكُنى وعلل الحديث، والبخاريُّ يمرُّ فيها مثل السَّهم كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢].

وقال محمد بن يوسف الفِرَبْري: سمعتُ النجم بن الفضيل ـ وكان من أهل الفَهْم ـ يقول: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ومحمد بن إسماعيل خلفه، فكان النَّبيُّ ﷺ إذا خَطَا خطوة يخطو محمد بن إسماعيل ويضع قدمه على خطوة النبي ﷺ ويتبع أثره[٣].

فإنْ قلتَ: ومن أي شيءٍ كان حفظ الإمام وسَعَته، وكيف أحسن نيلَ العلم؟

فيُجيبُك ورَّاقه محمد بن أبي حاتم فيقول: بلغني أنَّ أبا عبد الله شرب البَلاذُر للحفظ، فقلتُ له: وهل من دواءٍ يشربه الرجل للحفظ؟ فقال: لا أعلم؛ ثم أقبل عليَّ وقال: لا أعلم شيئًا أنفعَ للحفظ من نَهْمة الرجل، ومداومة النَّظَر، وذلك أني كنتُ بنَيسابور مقيمًا، فكان

= الصواب، فإنَّه كان حافظًا، بل العجبُ من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقَوه عليه مرة واحدة، اهـ. فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٤٦).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٠٩).

(٣) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٨).

يَرِدُ إليَّ من بُخارى كُتبٌ، وكُنَّ قراباتٌ لي يُقرئن سلامهنَّ في الكتب، فكنتُ أكتب إلى بُخارَى، وأردتُ أن أقرئهنَّ سلامي، فذهب عليَّ أساميهنَّ حتَّى كتبتُ كتابي ولم أقرئهنَّ سلامي، وما أقلَّ ما يذهب عني من العلم.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: يعني: ما أقلَّ ما يذهب عنه من العلم لمداومة النَّظر والاشتغال، وهذه قراباته نَسِيَ أسماءهنَّ، وغالب الناس بخلاف ذلك، فتراهم يحفظون أسماء أقاربهم ومعارفهم، ولا يحفظون إلَّا اليسير من العلم(١).

* عبادتُه وأخلاقُه:

وأمَّا في ميدان العبادة والزُّهد بالدنيا، فللإمام رَحِمَهُ اللهُ حظٌّ وافرٌ من ذلك، وقد ذكر أهلُ السِّير طرَفًا من أخباره في العبادة والزُّهد.

فقد كان البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابُه فيصلِّي بهم ويقرأ في كلِّ ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يَختِم القرآن، وكان يقرأ في السَّحَر ما بين النِّصف إلى الثُّلُث من القرآن، فيختم عند السَّحَر في كلِّ ثلاثِ ليالٍ، وكان يختم بالنهار كلَّ يوم خَتْمة، ويكون خَتْمُه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كلِّ خَتْم دعوة مستجابة(٢).

وقال بكر بن منير: كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات يوم

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٤٨).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٣١).

فلسعه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انظروا أَيشٍ هذا الذي آذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبورُ قد ورَّمه في سبعة عشر موضعًا، ولم يقطع صلاته[١].

وحكى الحاكم أبو عبد الله، عن أبي عبد الله محمد بن علي: سمعتُ البخاريَّ يقول: أقمتُ بالبصرة خمس سنين معي كتبي أُصنِّف، وأَحجُّ في كلِّ سنة وأرجع من مكة إلى البصرة. قال البُخاريُّ: وأنا أرجو أن يباركَ الله تعالى للمسلمين في هذه المُصنَّفات[٢].

وقال بكر بن منير: سمعتُ أبا عبد الله البخاريَّ يقول: أرجو أنْ ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحدًا[٣].

قال الحافظ الذهبي: صدق رَحِمَهُ اللهُ، ومن نظر في كلامه في الجرح والتَّعديل عَلِم وَرَعَه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يُضَعِّفُه، فإنَّه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر؛ ونحو هذا، وقلَّ أن يقول: فلانٌ كذَّاب، أو يضع الحديث؛ حتَّى إنَّه قال: إذا قلتُ: فلان في حديثه نظرٌ؛ فهو مُتَّهمٌ واهٍ.

وهذا من قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحدًا، وهذا هو والله غايةُ الوَرَع[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٣١).
(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٢٠).
(٣) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٧٦) ط: دار المعرفة.
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٣٩).

*** ثناءُ أهل العلم عليه:**

قال الإمام النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: اعلم أنَّ وصف البخاريِّ رَحِمَهُ اللهُ بارتفاع المحلِّ والتَّقدم في هذا العلم على الأمثال والأقران، مُتفقٌ عليه فيما تأخَّر وتقدَّم من الأزمان، ويَكفي في فضله أنَّ مُعظَم من أثنى عليه ونشر مناقبَه شيوخُه الأعلام المبرّزون والحُذَّاق المتقنون[1].

قال محمد بن أبي حاتم: سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاريَّ يقول: لمَّا دخلتُ البصرة صرتُ إلى مجلس محمد بن بشَّار فلما خرج وقع بصرُه عليَّ، فقال: من أين الفتى؟ قلتُ: من أهل بُخارَى؛ قال: كيف تركتَ أبا عبد الله؟ فأمسكتُ، فقال له بعضُ أصحابه: رحمك الله، هو أبو عبد الله؛ فقام فأخذ بيدي وعانقني، وقال: مرحبًا بمن أفتخرُ به منذ سنين.

وقال نُعيم بن حمَّاد: محمد بن إسماعيل فَقِيهُ هذه الأمَّة.

وقال محمد بن سَلام للبخاري: انظر في كُتُبي، فما وجدتَ من خطأ فاضرِبْ عليه كي لا أَرْوِيَه. ففعل ذلك، وكان محمد بن سلام كتبَ عند الأحاديث التي أَحْكَمها محمد بن إسماعيل: رَضِيَ الفتى؛ وفي الأحاديث الضَّعيفة: لم يَرْضَ الفتى؛ فقال له بعضُ أصحابه: مَن هذا الفتى؟ فقال: هو الذي ليس مثله: محمد بن إسماعيل.

وقال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي: رأيتُ العلماء بالحرمَيْن والحجاز والشام والعراق، فما رأيتُ فيهم أجمعَ من أبي عبد الله البُخاريِّ.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢١٣).

وقال الإمام محمد بن خُزيمة: ما رأيتُ تحت أَدِيم السماء أعلمَ بحديث رسول الله ﷺ من محمد بن إسماعيل.

قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: وحسبُك بإمام الأئمة ابن خُزيمة يقول فيه هذا القول مع لُقيِّه الأئمةَ والمشايخ شرقًا ومغربًا.

قال أبو الفضل: ولا عَجَبَ فيه، فإنَّ المشايخ قاطبة أجمعوا على تقدُّمه، وقدَّموه على أنفسهم في عُنْفوان شبابه، وابنُ خزيمة إنما رآه عند كبره وتفرُّده في هذا الشأن[١].

وقال الإمام مسلم صاحب «الصحيح»: أشهدُ أنه ليس في الدنيا مثله[٢].

*** مشايخُه وتلاميذُه:**

روى الإمام البُخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تَطْوافه في مجمل رحلاته العِلْمية عن أكثر من ألف شيخٍ من أصحاب الحديث.

قال محمد بن أبي حاتم عنه: كتبتُ عن ألفٍ وثمانين نفسًا ليس فيهم إلَّا صاحب حديث. وقال: لم أكتب إلَّا عمن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[٣].

---

(١) انظر هذه الأقوال السابقة عنه في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٠٣ فما بعدها).

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٥٣١) ط: دار هجر.

(٣) «هدي الساري» (٤٧٩).

وأخرج في كتابه «الصَّحيح» عن ثلاث مئةٍ وأربعة وعشرين شيخًا منهم على التَّحقيق إن شاء الله، بين روايةٍ مُتَّصلة أو مُعلَّقة، مرفوعة أو موقوفة.

وقد كان الإمام البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ ينتقي من أحاديث شيوخه ما صحَّ عنده، فقد قال ورَّاقه محمد بن أبي حاتم: سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: كان إسماعيل بن أبي أُويس إذا انتخبتُ من كتابه نسخ تلك الأحاديث، وقال: هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي[1].

وقد أكثر الإمام البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح» من الرِّواية عن عشرين شيخًا تقريبًا، أكثرُهم حديثًا عنده:

١ ـ مُسدَّد بن مُسَرهَد، المُتَوفَّى سنة ٢٢٨هـ بالبصرة.

٢ ـ عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، المتوفى سنة ٢١٨هـ بالشام.

٣ ـ قتيبة بن سعيد الثَّقفي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ ببَلْخ.

٤ ـ علي بن عبد الله المَدِيني، المتوفى سنة ٢٣٤هـ بالبصرة.

٥ ـ الحَكم بن نافع الحمصي، المتوفى سنة ٢٢٢هـ بالشام.

٦ ـ موسى بن إسماعيل التَّبُوذكي، المتوفى سنة ٢٢٣هـ بالبصرة.

٧ ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس، المتوفى سنة ٢٢٦هـ بالمدينة.

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٤١٤).

٨ ـ عبد الله بن محمد الجُعْفي المُسْنَدي، المتوفى سنة ٢٢٩هـ ببُخارى.

٩ ـ آدم بن أبي إياس العسقلاني، المتوفى سنة ٢٢٠هـ بالشام.

١٠ ـ يحيى بن عبد الله بن بُكير، المتوفى سنة ٢٣١هـ بمصر.

١١ ـ محمد بن بشَّار (بُندار)، المتوفى سنة ٢٥٢هـ بالبصرة.

١٢ ـ أبو نُعيم الفَضْل بن دُكين، المتوفى سنة ٢١٨هـ بالكوفة.

وأمَّا تلاميذه أو مَن سمع منه، فخلائقُ يفوقون الحصرَ؛ فقد نُقِلَ عن محمد بن يوسف الفِرَبْري: أنه سمع «الصَّحيحَ» من البُخاريِّ تسعون ألفًا[1].

ومن أشهر مَن روى عن الإمام البُخاريِّ رحمه الله: مسلمُ بن الحجَّاج، صاحب «الصَّحيح»، وإمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة صاحب «الصَّحيح»، والحافظ صالح بن محمد جَزَرة، وغيرهم.

وأمَّا الإمام أبو عيسى التِّرمذي رحمه الله صاحب «الجامع الكبير»، فقد تَلمَذَ له وأكثر من الاعتماد عليه في كتابه.

وممَّن روى عنه، رواةُ «الصَّحيح» الأربعة الذين اشتَهر «الصحيح» من رواياتهم، وهم:

ـ حمَّاد بن شاكر النَّسَفي، المُتوفَّى سنة ٢٩٠هـ.

ـ إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفي، المتوفى سنة ٢٩٤هـ.

---

(١) «هدي الساري» لابن حجر (٤٩١).

ـ محمد بن يوسف الفِرَبْري، المتوفى سنة ٣٢٠هـ، وهو أشهرُهم[1].

ـ منصور البَزْدَوِي، المتوفى سنة ٣٢٩هـ.

*** تصانيفُه:**

لقد أثرى الإمامُ البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ المكتبةَ الإسلامية بكتب زاخرة، فكانت مُصنَّفاته العمدةَ في الباب، وقد طُبع بعضها غيرَ مرة، وبعضها في عِداد المفقود، ومن أشهر كتبه التي نسبها أهل العلم له:

«الجامع الصَّحيح»، و«الأدب المفرد»، و«رفع اليدين في الصلاة»، و«القراءة خلف الإمام»، و«التاريخ الكبير»، و«التاريخ الأوسط»، و«التاريخ الصغير»، و«خلق أفعال العباد»، و«الجامع

---

(١) وعن الفربري: اشتهر من خلال رواةٍ أخذوا «الصحيح» عنه: الفقيه أبو زيد المَرْوزي، **وهو أجلُّ من روى عنه**، والحافظ أبو علي بن السَّكَن، وأبو الهيثم الكُشْمِيْهَني، وأبو محمد بن حَمُّويه السَّرَخْسِي، ومحمد بن عمر بن شَبُّويَه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني وهو آخرهم موتًا، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرْجاني، وآخرون.
ومن أوثقهم: ابن حَمُّويه، والمُسْتَملي، والكُشْمِيْهَني، وعنهم ضبط أبو ذر الهروي روايته.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١١)، و«إفادة النَّصيح» لابن رُشيد (٤٥)، ومقدمة «الجامع الصحيح» للبخاري بتحقيقنا (١/ ٥٠) ط: الرسالة العالمية ـ الإصدار الأول.

الكبير»، و«المسند الكبير»، و«التفسير الكبير»، و«الضعفاء»، و«أسامي الصحابة»، و«كتاب الأشربة»، و«كتاب الهِبَة»، و«المبسوط»، و«العلل»، و«الكُنَى»، و«الفوائد»، و«بر الوالدين»[١].

قال الحافظ ابنُ كثير رَحِمَهُ اللهُ: وقد ترك رَحِمَهُ اللهُ بعده عِلْمًا نافعًا لجميع المسلمين، فعمَلُه لم ينقطع، بل هو مَوصُولٌ بما أسداه من الصالحات في الحياة، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عملُه إلَّا من ثلاثٍ: من علمٍ يُنتفع به**»[٢].

*** وفاتُه:**

قال أبو سعيد بكر بن منير: بعث الأمير خالد بن أحمد الذُّهْلي والي بُخارى إلى محمد بن إسماعيل: أنِ احمل إليَّ كتاب «الجامع» و«التاريخ الكبير» وغيرهما لأسمع منك؛ فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلمَ ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإنْ كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضرني في مسجدي أو في داري، وإن لم يُعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من الجلوس ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة؛ لأني لا أكتمُ العلمَ لقول رسول الله ﷺ: «**من سُئل عن عِلْمٍ فكتمه، أُلجم بلِجامٍ من نار**».

---

(١) «بر الوالدين» كان في عداد المفقود، وطبع حديثًا، عن دار الحديث الكتانية.

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٥٣٣).

والحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: فكان سبب الوحشة بينهما هذا[١].

قال ابن عَدِي: سمعتُ عبد القُدُّوس بن عبد الجبار السَّمرقندي يقول: جاء محمد ابن إسماعيل خَرْتَنْك[٢] وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعتُه ليلةً يدعو، وقد فرغ من صلاة الليل: اللَّهُمَّ إنَّه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَت، فاقبِضْني إليك. فما تمَّ الشهر حتَّى مات، وقبرُه بخَرْتَنك[٣].

تُوفي الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفِطر، ودُفن يوم الفطر بعد الظهر يوم السبت غرَّة شوال من سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، عاش اثنتين وستين سنة إلَّا ثلاثة عشر يومًا[٤].

فهذه أحرفٌ من عُيون مناقبه وصفاته، ودُرر شمائله وحالاته، أشَرْنا إليها إشارات، لكونها من المعروفات الواضحات.

ومناقبُه لا تُستقصى لخروجها عن أنْ تُحصى، وهي مُنقسِمة إلى

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٥٥).
والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٧٥٧١)، وأبو داود (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٢٦٦)، والترمذي (٢٦٤٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإسناده صحيح.

(٢) خَرْتَنك: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح التاء، وسكون النون بعدها كاف: قرية على أميالٍ من سمرقند في الجانب الشرقي منها، وتُعرف اليوم بـ (خاجا آباد).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٥٧).

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٠٤).

حفظٍ ودِراية، واجتهادٍ في التَّحصيل وراوية، ونُسكٍ وإفادة، ووَرَع وزهادة، وتحقيقٍ وإتقان، وتمكُّنٍ وعِرْفان، وأحوالٍ وكرامات، وغيرها من أنواع المَكرُمات.

ففيما ذكرْنا وأشرْنا إليه أبلغ كفاية للمُستبصر، فرضي الله عن الإمام البُخاريِّ وأرضاه، وجمع بيننا وبينه وجميع أحبابنا في دار كرامته مع من اصطفاه، فجزاه الله عنَّا وعن المسلمين أكمل الجزاء، وحَبَاه من فضله أبلغ الحِباء[1].

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات

❑ ❑ ❑

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٢٢)، بتصرفٍ يسير.
وللاستزادة في سيرة الإمام البخاري يُنظَر:
«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفرَّاء (١/ ٢٧١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٢٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزِّي (٢٤/ ٤٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٩١)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبكي (٢/ ٢١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٥٢٦).
ومن أوسع الدراسات المعاصرة: «سيرة الإمام البخاري» للعلَّامة عبد السلام المباركفوري. ط: عالم الفوائد.

التَّعريفُ بـ «الجامعِ الصَّحِيحِ»

* أولًا: اسمُ الكتاب ودلالتُه:

لقد أفصح الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنفسه عن اسم كتابه فوسمه بـ: «**الجامع المسنَد الصحيح المختصَر في أمور رسول الله ﷺ وسُننه وأيَّامه**» كما قال غيرُ واحدٍ من أهل العلم[1].

وقد عَقَد الإمام السُّيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «التَّوشيح على الجامع الصحيح» فصلًا يُبيِّن مقصود هذه التِّسمية في ما مُلخَّصه:

قولُه: «**الجامع**»: إشارةٌ إلى أنه لم يُخَصَّ بصنفٍ دون صنف، ولهذا أورد فيه الأحكام، والفضائل، والأخبار من الأمور الماضية والآتية، وغير ذلك من الآداب والرَّقائق.

وقولُه: «**الصَّحيح**»: إشارةٌ إلى أنَّه ليس فيه شيءٌ ضعيفٌ عنده، فقد قال: ما أدخلتُ في «الجامع» إلَّا ما صحَّ.

وقولُه: «**المسنَد**»: إشارةٌ إلى أنَّ مقصوده الأصلي تخريج الأحاديث التي اتَّصل إسنادُها ببعض الصحابة عن النبيِّ ﷺ، سواء كانت من قوله أو فعله أو تقريره، وأنَّ ما وقع في الكتاب من غير ذلك

---

(١) انظر: «تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي» للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩ وما بعدها).

فإنَّما وقع تبَعًا وعَرَضًا وشَرْحًا لا أصلًا[١].

قلنا: وقولُه: «**المختصر**»: إشارةٌ إلى أنه رَحِمَهُ اللهُ لم يذكر في هذا الكتاب كلَّ مَروِيَّاته ومحفوظاته، وإنَّما ذكر جزءًا يسيرًا جدًّا ممَّا يحفظ، وانتقاه من مرويَّاته انتقاءً.

* ثانيًا: موضوعُ الكتاب:

يقول الحافظُ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: تقرَّر أنه التزم فيه الصِّحةَ، وأنه لا يُورِد فيه إلَّا حديثًا صحيحًا، وهذا أصلُ موضوعه، وهو مُستفادٌ من تسميته إياه: «الجامع الصَّحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسُننه وأيامه»، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحًا، ثم رأى أنْ لا يُخليَه من الفوائد الفقهية، والنُّكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرَّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدّلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السُّبل الوسيعة.

قال الشيخ محيي الدِّين النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: ليس مقصودُ البخاريِّ الاقتصارَ على الأحاديث فقط، بل مرادُه الاستنباط منها، والاستدلال لأبوابٍ أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيرًا من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله: «فيه فلان عن النبي ﷺ» أو نحو ذلك.

وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يُورده مُعلَّقًا، وإنَّما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي تَرْجم لها، وأشار إلى الحديث لكونه

---

(١) «التوشيح شرح الجامع الصحيح» للسيوطي (١/ ٤٣).

مَعلومًا، وقد يكون مما تقدَّم، وربما تقدم قريبًا، ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتَّة[١].

كذا قال الإمام النَّووي رحمه الله وتابعه عليه بعضُ أهل العلم والفَضْل، والذي يُستَظهر والله تعالى أعلم: أنَّ الإمام البُخاري رحمه الله كان يضع في الغالب تراجمَ كتابه ويشير فيها إلى ما سيخرجه من الأحاديث ويُؤخِّر إخراجها لسبب يَعرِض عنده، إمَّا في اختياره للأسانيد التي سيسوق فيها تلك المتون، أو للمتون نفسها واختيار أنسبها للترجمة المرادة، ثم يعود رحمه الله فيُخرِّج في تلك الأبواب ما يناسبها عنده من الأسانيد والمتون، ولا يَغيبنَّ عن ذهنك أنَّ الإمام البُخاري رحمه الله ألَّف كتابه في مدَّة طويلة، طالت إلى ستَّ عشرةَ سنة، ومَن تتبَّع صنيعه في أبواب «صحيحه» لَحَظَ ذلك، والله أعلم.

ويَعضُد هذا ويُقوِّيه؛ أنَّ الإمام البخاريَّ رحمه الله قد ذكر في كثير من تراجم أبوابه، أنَّ فيه عن فلان عن النَّبيِّ ﷺ، ثم تراه يسوقه بسنده في الباب نفسه.

ولقد ذكر الحافظ أبو إسحاق المستملي فيما نقله عنه أبو ذرٍّ الهروي أنه قال: انتسختُ كتابَ البخاري من أصله، كان عند محمد بن يوسف الفِرَبْري، فرأيته لم يَتمَّ بعدُ، وقد بَقِيَتْ عليه مواضع مُبيَّضة كثيرة، منها: تَراجم لم يُثبِت بعدها شيئًا، ومنها: أحاديث لم يُتَرجِم عليها، فأضفنا بعضَ ذلك إلى بعض.

---

(١) «هدي الساري» لابن حجر (٨).

قال أبو الوليد الباجيُّ: ومما يدلُّ على صحَّة هذا القول أنَّ رواية أبي إسحاق ـ المستملي ـ، ورواية أبي محمد ـ السَّرَخْسي ـ، ورواية أبي الهيثم ـ الكُشمِيهني ـ، ورواية أبي زيد ـ المروزي ـ، وقد نسخوا من أصلٍ واحد، فيها التقديمُ والتأخيرُ، وإنما ذلك بحَسَبِ ما قدَّر كل واحد منهم فيما كان في طُرَّةٍ أو رُقعةٍ مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويُبيِّن ذلك، أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلةً ليس بينها أحاديث[١].

* ثالثًا: سببُ تصنيف الكتاب:

يُحدِّث البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنفسه عن ذلك فيقول: كنتُ عند إسحاق بن راهَوَيهِ، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جَمعتُم كتابًا مختصرًا لسُنن النَّبيِّ ﷺ، فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب؛ يعني كتاب «الجامع»[٢].

وروي عنه أيضًا قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، وكأنِّي واقفٌ بين يديه، وبيدي مَرْوحة أذُبُّ عنه، فسألتُ بعض المُعبِّرين، فقال: أنتَ تَذُبُّ عنه الكذب؛ فهو الذي حملَني على إخراج «الصَّحيح»[٣].

ولا يمنع أن يكون الحاملُ له على ذلك كِلا السَّببين: إشارةُ شيخه إسحاق بن راهويه، والرُّؤيا التي رآها.

---

(١) «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (١/ ٣١٠).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٦).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢١٩).

*** رابعًا: كيفيةُ تصنيفه للصَّحيح:**

قال الإمام البُخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صنَّفتُ كتابي «الصِّحاح» لستَّ عشرةَ سنةً، خرَّجتُه من ست مئة ألف حديث، وجعلتُه حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالى[(١)].

وقال: ما أدخلتُ في هذا الكتاب إلَّا ما صحَّ، وتركتُ من الصِّحاح كي لا يطول الكتاب[(٢)].

قال الإمام النووي: وقال آخرون: صنَّفه ببُخارَى، وقيل: بمكَّة، وقيل: بالبصرة، وكلٌّ هذا صحيح، ومعناه أنه كان يُصنِّف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنَّه بقي في تصنيفه ستَّ عشرة سنة.

وقال أبو عبد الله محمد بن علي: سمعتُ البخاريَّ يقول: أقمتُ بالبصرة خمس سنين مع كتبي أُصنِّف، وأحجُّ في كلِّ سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة. قال البخاريُّ: وأنا أرجو أن يباركَ الله تعالى للمسلمين في هذه المصنَّفات[(٣)].

*** خامسًا: عاداته في «الصحيح»:**

كان له رَحِمَهُ ٱللَّهُ عادات عِدَّة في «صحيحه» يكثر دَورانُها فيه، تُعرف

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٣٣).
ويدخل في العدِّ المذكور الطرقُ المتعددة للحديث الواحد، ويدخل فيه أيضًا الصحيح والضعيف، والمرفوع وغيره، وبذلك يمكن أن تصل الأحاديث والآثار إلى مثل هذا الرقم المذكور، والله تعالى أعلم.

(٢) «الكامل» لابن عدي (١/ ١٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٧).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٢٠).

هذه العادات بالتأمُّل، وإمعان النَّظر في «الصَّحيح»، ويَحسُن بقارئ «الصَّحيح» أن يُلِمَّ بها، ويقف عليها، وقد بثَّ هذه العادات أصحاب شروح «الصَّحيح» في شروحهم، وَفْقَ أماكن وُرودِها، فنَظَمَ شَذْرَها، وشدَّ أَزْرَها، الشيخُ عبد الحق الهاشمي رحمه الله في كتابه «عادات الإمام البُخاري في صحيحه» جمعها من كتب شروح الصَّحيح حيث قال في مقدمته: «هذا الفصل من أهمِّ الفصول الذي يجب حفظه، وقد تتبَّعتُ هذه العادات من الشروح المتقدِّمة، وأخذتها من المواضع المتفرِّقة، وأَوْردتُها مجموعة لإفادة طلبة العلم، مطالعي البُخاري»[1].

ولقد جاءت عادات الإمام البخاري رحمه الله على ضَرْبين:

ضرب مُتعلِّق بالإسناد، وآخر مُتعلِّق بالتَّفقُّه.

● **أولًا: عادات الإمام البخاري رحمه الله المتعلِّقة بالإسناد:**

ومن أهمِّها:

١ ـ أنه لا يُكرِّر الحديث بالإسناد الواحد، بل يُورده لمقتضى كل باب بإسنادٍ آخر، ومتى ضاق عليه المخرَجُ تصرَّف فيه بنوعٍ من التصرُّف في الإسناد أو المتن، كالوصل في موضع، والتَّعليق في آخر، وكالإتمام في موضع، والاختصار في آخر، ولا يُورِدُ الحديث بإسنادٍ واحدٍ ومتنٍ واحد إلَّا نادرًا.

وللبخاري رحمه الله نيِّفٌ وعشرون حديثًا بإسنادٍ واحدٍ ومتنٍ واحدٍ، فانظرها في «العادات»[2].

---

(١) «عادات الإمام البخاري» (٥٥).

(٢) «العادات» (٥٧ ـ ٦١).

فإنْ قال قائلٌ: ولأيِّ أمر كان البُخاري ﷺ يُكرِّر الحديث؟

فالجواب: أنَّ للإمام ﷺ في إيراد الحديث مُكرَّرًا سبعة أغراض:

ـ إزالة الشُّبهة عن النَّاقلين، فتارةً يروي الرواي الحديث تامًّا، وتارةً مختصرًا، فيرويه البخاريُّ كما جاء.

ـ بيان اختلاف ألفاظ الرُّواة، وذلك حيث اختلفت عبارة الرُّواة، فيحدِّث راوٍ لحديث فيه كلمة محتملة لمعنى آخر، فيُورده البخاري ويُفرد لكلِّ لفظة بابًا مُفرَدًا، وهذا من أهمِّ المواضع بالمعرفة.

ـ ترجيح أمرٍ من الأمرين المتعارِضَين من جهة الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف، منبِّهًا على أنه لا تأثير للآخر عنده.

ـ دفع توهم الزيادة في الإسناد، وذلك حيث زاد بعض الرُّواة رجلًا في الإسناد. وكان ذلك بحيث يصحُّ عنده أنَّ الرَّاوي سمعه من شيخٍ حديثه عن آخر، ثم لقي الآخر فحدَّثه به، فكان يَروي ذلك الرَّاوي على الوجهين، فيُورد البُخاريُّ الإسناد على الوجهين لإزالة توهم الزيادة في الإسناد.

ـ التصريح بالسَّماع، فيورد الحديث المُعَنعَن، ثم يُورِد الطريق المصرَّح فيه بالسماع، لاشتراطه ثبوت اللِّقاء.

ـ إخراج الحديث عن حدِّ الغرابة، وقد يعتقد من ليس من أهل الصَّنْعة أنَّ الحديث مكررٌ.

ـ بيان طرق الحديث، وذلك حيث اشتمل الحديث على معانٍ، وله طرقٌ؛ فيُورِده في كل باب من طريقٍ غير الطريق الأول.

٢ ـ **ومن عاداته**: أنه إذا روى عن شيخٍ تَكلَّم فيه بعضُ الأَئمَّة، يُقلِّل الرِّواية عنه، ويأتي بالمُتابعات في الباب نفسه أو في أبواب متفرقة تقويةً لروايته.

٣ ـ **ومن عاداته**: اختصار الحديث، وغالبًا يفعل ذلك إذا كان الحديث موقوفًا وفيه حرفٌ حُكِم برفعه، فيقتصر على المرفوع ويحذف الباقي لعدم تعلُّقه بموضوع الباب، وهذا من أخفى المواضع.

٤ ـ **ومن عاداته**: تقطيع الحديث، وذلك حيث يكون الحديث مُشتمِلًا على جُملٍ متعدِّدةٍ، فيقطِّع الإمام البخاري الحديث ويُورِد كل جملة منه في بابها المناسب. وهنا تظهر عَبقريَّة الإمام وفِقْهه.

٥ ـ **ومن عاداته**: أنه إذا أَوردَ الحديث عن غير واحدٍ من مشايخه، فإنَّ اللَّفظ يكون للآخر منهم.

٦ ـ **ومن عاداته**: أنه إذا تحول من إسنادٍ، ساق المتن على لفظ الثاني.

٧ ـ **ومن عاداته**: أنه يُكثر ذكر المتابعات.

ومتابعاتُه أشكلُ من متابعات غيره من المُصنِّفين، ولا يذكر المُتابَع عليه غالبًا، فلا يَعرف ذلك إلَّا من عَرَف طبقات الرُّواة ومشاركتهم في لقاء الشُّيوخ.

٨ ـ ومن عاداته: أنه يختار من الإسناد العوالي، وأعلاها عنده الثُّلاثِيَّات[١]، وأطول ما عنده من الأسانيد، الإسناد التُّساعِي، وله حديث واحد في (٧١٣٥).

٩ ـ ومن عاداته: أنه يختار من الأسانيد ما هو موصوفٌ بأصحِّ الأسانيد، مثل:

مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

والنَّخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود.

---

(١) وقد أفردَ هذه الثلاثيات وشرَحها كثيرٌ من أهل العلم، وهي تدور على أسانيد خمسة:

١ ـ أكثرها: المكِّي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عُبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

وأحاديثه في (١٠٩، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥٦١، ٢٠٠٧، ٢٢٨٩، ٢٩٦٠، ٣٠٤١، ٤٢٠٦، ٥٤٩٧، ٦٨٩١).

٢ ـ أبو عاصم الضَّحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

وأحاديثه في (١٩٢٤، ٢٢٩٥، ٢٤٧٧، ٤٢٧٢، ٥٥٦٩، ٧٢٠٨).

٣ ـ محمد بن عبد الله الأنصاري، عن حُميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه.

وأحاديثه في (٢٧٠٣، ٤٤٩٩، ٦٨٩٤).

٤ ـ خلَّاد بن يحيى، عن عيسى بن طَهْمان، عن أنس رضي الله عنه.

وله حديث واحد في (٧٤٢١).

٥ ـ عصام بن خالد، عن حَرِيز بن عثمان، عن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه.

وله حديث واحد في (٣٥٤٦).

وعبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.

١٠ ـ **ومن عاداته**: أنه لا يُفرِّق بين التَّحديث والإخبار، والإنباء والسَّماع.

وقد عقد الإمام البُخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بابًا في «الصَّحيح» في كتاب العلم قال فيه: بابُ قول المحدِّث: «حدثنا» أو «أخبرنا» أو «أنبأنا».

في حين أنَّ الإمام مسلمًا يذهب إلى التَّفريق بينها في «صحيحه».

١١ ـ **ومن عاداته**: أنه ينقل الحديث من صحائف التَّابعين عن الصحابة.

فمسلك الإمام البُخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مثل ذلك أن يذكر الحديث الأول من الصحيفة، ثم يذكر ما يريد ذكره في الباب.

١٢ ـ **ومن عاداته**: أنه يُترجِم لشيءٍ ثم يذكر فيه حديثًا كما سمعه من شيخه جملة؛ لتضمُّنه موضع الدّلالة المطلوبة منه وإنْ لم يكن باقيه مقصودًا.

١٣ ـ **ومن عاداته**: إيراد المُعلَّقات، وله في إيرادها أغراضٌ ومقاصدُ، كالاستشهاد والتَّقوية، أو بيان اختلاف، وغير ذلك.

وقد يُخلِي كثيرًا من الأبواب عن الحديث المُسنَد، ويكتفي بالمعلَّق لنُكتة يراها، وفائدة بديعة استنبطها بفهمه الثاقب.

• ثانيًا: عادات الإمام البخاري رحمه الله المتعلِّقة بالفِقْه في تراجمه:

معلوم أنَّ الإمام البُخاري رحمه الله قد عَمَدَ مع تخريج الأحاديث الصِّحاح إلى استنباط الفوائد الفقهية منها، ولقد أودع في تراجم أبواب «صحيحه» سرَّ الاستنباط، وفرَّق فيها علمًا كثيرًا، حتَّى قال كثيرٌ من أهل العلم والفضل: «فِقْه البُخاريِّ في تراجمه».

ومن أهم عاداته في فقه التراجم:

١ ــ أنه يُؤثر الخفيَّ على الجليِّ، ومن هنا يُشكِل على الكثير وجهُ مناسبة الحديث للباب، ويزول هذا الإشكال عند إمعان النَّظر والتأمُّل وإعمال الفِكْر.

٢ ــ ومن عاداته: أنه يعقد الترجمة، ثم يذكر فيها آيةً، ثم يذكر فيها حديثًا مرفوعًا متصلًا، ثم يذكر فيها أثرًا عن صحابيٍّ، أو فتوى تابعي.

وهذا لازم للمُجتهِد، ولكنه مع ذلك لا يتعرض لطريق الاستدلال، بل يترك ذلك لتدبُّر أهل العلم.

٣ ــ ومن عاداته: أنه يعقد الباب ثم يذكر حديثًا معلَّقًا أو أثرًا، وذلك لكونه لم يجد حديثًا مُسندًا على شرطه، أو لإرشاد الطالب إلى تتبُّع الحديث[1].

٤ ــ ومن عاداته: أنه يعقد الترجمة بالآية، ويكتفي بها على ذلك، فكأنَّه يشير إلى أنَّ هذه الترجمة دعوى دليلها معها.

---

(١) أو للعودة إلى تَبييضه وتحريره.

٥ ـ **ومن عاداته**: أنه يعقد الباب بلا ترجمة، فأبدى الشُّرَّاح ثمَّةَ احتمالات؛ أحسنها: أنه كالفَصْل من الباب السَّابق، ويُنظر ذلك في طيَّات الشُّروح.

٦ ـ **ومن عاداته**: أنه لا يُعيد الترجمة في «صحيحه» إلَّا إذا كانت الترجمة ذات شِقَّين، وقد يكرِّر الترجمة إذا كان في الكلمة اختلاف في التفسير، كقوله: «باب لا هامَة»، فإنَّه كرَّره في الطب في موضعين للاختلاف في تفسير «هامة».

قال الحافظ ابن حجر: كذا للجميع، ثم ترجم بعد سبعة أبواب «باب لا هامة» قال: وهذا من نوادر ما اتَّفق له أن يُترجم للحديثين في موضعين بلفظ واحد.

ثم قال: ثم ظهر لي أنه أشار بتكرار هذه الترجمة إلى الخلاف في تفسير الهامة[1].

٧ ـ **ومن عاداته**: أنه يُبوِّب بلفظ إحدى الرِّوايات ثم يُورد الحديث بلفظٍ آخر.

٨ ـ **ومن عاداته**: أنه يترجم بلفظ حديث ليس على شرطه، أو بلفظٍ يومئ إلى معناه ثم يُورد في الباب حديثًا شاهدًا له يُؤدِّي معناه بأمر ظاهرٍ أو خَفيٍّ.

مثال: «باب الأمراء من قريش»؛ وهذا لفظُ حديثٍ ليس على شرطه، ثم أورد حديث (٧١٤٠): «لا يزال هذا الأمر في قريش» يُؤدِّي معناه.

---

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٢١٥، ٢٤١).

٩ ـ **ومن عاداته**: أنه كثيرًا ما يُترجم بلفظ الاستفهام.

وهذا حيث لا يتَّجه به الجزم بأحد الاحتمالين، ويُشير إلى أنَّ للناظر مجالًا وتعارُضًا.

١٠ ـ **ومن عاداته**: أنه يترجم لأمرٍ ظاهره قليل الفائدة، ولكنه إذا تحققه المتأمل استفاد.

١١ ـ **ومن عاداته**: أنه يترجم بمسألة اختلفت فيها الأحاديث، فيأتي بتلك الأحاديث على اختلافها ليُقرِّبها إلى الفَقِيه من بعده.

١٢ ـ **ومن عاداته**: أنه إذا تعارضت عنده الأدلة، وعنده وجهُ التَّطبيق بينهما بحمل كلٍّ واحدٍ على مَحمَلٍ صحيح، فيترجم بذلك المَحمَل إشارة إلى وجه التَّطبيق.

١٣ ـ **ومن عاداته**: أنه يستدل بجواز الأمر بعموم الألفاظ.

١٤ ـ **ومن عاداته**: أنه يستنبط المسائل باصطلاحات الأُصوليين كدلالة النصِّ، وعبارة النصِّ، وإشارة النصِّ، واقتضاء النصِّ، وعموم النصِّ، وأحيانًا يستنبط بحمل النَّظير على النظير، وبقياس العلة، وقياس الدّلالة.

١٥ ـ **ومن عاداته**: أنه كثيرًا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات، وبشواهد الآيات من الأحاديث، وهذا لا يدرك إلَّا بفهم ثاقب، وقلب حاضر.

١٦ ـ **ومن عاداته**: أنه يترجم بلفظ فيه احتمال أكثر من معنى واحد، فيعيِّن أحد الاحتمالين بالحديث، وقد يكون الإجمال في

الحديث، والتعيين في الترجمة، فكأنه يشير إلى أنَّ في الترجمة تأويل الحديث.

١٧ ـ **ومن عاداته**: أنه إذا أُورِدَ في الحديث لفظٌ من ألفاظ القرآن الكريم يفسِّره للإفادة، وله حِرْص شديد على ذلك(١).

١٨ ـ **ومن عاداته**: أنه يُراعي في إيراد كلِّ كتاب من كتب هذا «الجامع» مناسبته بالكتاب الذي قبله، كما يراعي ذلك في الأبواب، وهذا ظاهر لمن أَمْعَن النَّظر.

وقد عقد الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ فصلًا حكى فيه كلام شيخه شيخ الإسلام أبي حفص البُلقيني في مناسبة ترتيب الكتاب(٢).

فهذه أهم ما ذكره الشُّرَّاح من عادات البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في تصنيفه، فهي إشارات ومن تأمَّل وتلمَّح وأَمعَن النَّظر ظَفَر، والله الموفِّق.

* سادسًا: شرطُ البخاري في «الصَّحيح»:

قال ابن طاهر المقدسي: اعلم أنَّ البُخاري ومسلمًا ومن ذُكر بعدهم ـ أي: باقي الأئمة الستة ـ لم يُنقَل عن واحدٍ منهم أنه قال: شرطتُ أن أُخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنَّما يُعرَف ذلك مِن سَبْر كتبهم، فيُعلَم بذلك شرط كلِّ رجل منهم(٣).

---

(١) وغالب ما ينقله من: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة مَعْمر بن المثنى، وينقل عن غيره أيضًا من أصحاب معاني القرآن وغريبه، كالفرَّاء، وأبي عُبيدٍ.

(٢) «هدي الساري» (٤٧٠ ـ ٤٧٣).

(٣) «شروط الأئمة الستة» (١٠).

لكن من المتأصَّل عند جمهور المُحدِّثين، وهو محلٌّ اتفاق عند المحقِّقين: أنَّ حَدَّ الحديث الصَّحيح: ما اتصل سنده برواية العَدْل الضابط عن مثله إلى مُنتهاه من غير شُذوذٍ ولا عِلَّة.

ـ **اشتهار الراوي بطلب الحديث والعناية به**: والشُّهرة تُعرف بتعدُّد الرُّواة عن الراوي الواحد.

قال الحافظ ابن حجر: الظاهر من تصرف صاحبَيْ «الصحيح» اعتبار ذلك، إلَّا أنهما حيث يحصل للحديث طرقٌ كثيرة يستغنون بذلك عن اعتبار ذلك، والله أعلم[١].

ـ **اعتبار حال الشيخ في الرُّواة عنه**: قال الحافظ ابن حجر مُلخِّصًا كلام الحافظ أبي بكر الحازمي[٢]: ومذهبُ من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الرواي العدل في مشايخه العدول، مثال ذلك: أنَّ أصحاب الزهري على خمس طبقات، ولكلٍّ طبقة منها مزيَّة على التي تليها:

ـ فمن كان في الطبقة الأولى فهو الغاية في الصِّحة، وهو مَقصَدُ البخاري، وقد جمعت هذه الطبقة بين الحفظ والإتقان، وبين طول الملازمة للزُّهري، حتَّى كان فيهم من يُزامِله في السفر، ويلازمه في الحضر، مثل: مالك بن أنس، ويونس بن يزيد الأَيلي، وعُقيل بن خالد الأَيلي، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن أبي حمزة.

---

(١) «النكت على ابن الصلاح» (١/٢٣٨).

(٢) من كتابه «شروط الأئمة الخمسة» (٣٩ ـ ٤٧).

ـ والطبقة الثانية شاركت الأولى في التَّثبت، إلَّا أنَّها لم تُلازم الزهري إلَّا مدة يسيرة فلم تُمارِس حديثه، فكانوا في الإتقان دون الأُولى، مثل: الأوزاعي، والليث بن سعد، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وابن أبي ذئب.

ـ والطبقة الثالثة جماعة لزموا الزهريَّ مثل أهل الطبقة الأولى، غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح، فهم بين الرد والقبول، مثل: جعفر بن بُرْقان، وسفيان بن حسين، وإسحاق بن يحيى الكَلْبي.

إلى آخر الطبقات.

ثم قال: فأما الطبقة الأولى فهُم شرط البخاري، وقد يُخرِّج من حديث أهل الطبقة الثانية ما يعتمده من غير استيعاب، وأمَّا مسلم فيخرِّج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، ويُخرِّج أحاديث أهل الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية[1].

ثم قال الحافظ ابن حجر: وأكثر ما يُخرِّج البُخاري حديث الطبقة الثانية تعليقًا، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقًا أيضًا.

ثم قال: وهذا المثال الذي ذكرناه في حقِّ المُكثرين، فيقاس على هذا أصحاب نافع، وأصحاب الأعمش، وأصحاب قتادة، وغيرهم، فأمَّا غير المكثرين فإنَّما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديثهم على الثِّقة والعدالة وقلَّة الخطأ، لكن منهم من قَوِيَ الاعتمادُ عليه

---

(١) «هدي الساري» (٩، ١٠) بتصرُّف.

فأخرجا ما تفرَّد به كيحيى بن سعيد الأنصاري، ومنهم من لم يقوَ الاعتمادُ عليه فأخرجا له ما شاركه فيه غيره وهو الأكثر[١].

- **ثبوت اللقاء**: اعلم أن الإمام البخاريَّ رَحِمَهُ اللهُ لم يُصرِّح بهذا الشرط ولا بغيره في «صحيحه»، وإنَّما استنبطه العلماء من خلال استقراء عمله في «الصحيح» وإيراده للمتابعات لجملة من الأحاديث التي في أسانيدها عنعنة، ولَحَظوا تنبيهه على كون الراوي سمع أو لم يسمع ممن روى عنه في كثير من تراجم كتابه «التاريخ الكبير»، كما فَهِمَ بعضُهم من ردِّ الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ على من يشترط هذا الشرط في مقدمة «صحيحه» أنه يعني بذلك البخاريَّ وابنَ المديني، فقد قال النَّووي في شرحه للمقدِّمة في (باب صحة الاحتجاج بالحديث المُعَنعَن): واحتجَّ مسلم رَحِمَهُ اللهُ بكلامٍ مختصرُه: أنَّ المُعَنعَن عند أهل العلم محمولٌ على الاتصال إذا ثبت التلاقي مع احتمال الإرسال، وكذا إذا أمكن التلاقي، وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المُحقِّقون وقالوا: هذا الذي صار إليه ضعيفٌ، والذي ردَّه هو المختار الصحيح، الذي عليه أئمة هذا الفنِّ عليُّ بن المديني والبخاري وغيرهما[٢].

---

(١) «هدي الساري» (١٠).

(٢) «شرح النووي لمقدمة مسلم» (١/ ١٢٧).

وراجع كتاب «السَّنَن الأَبين والمَورِد الأَمعَن في المحاكمة بين الإمامين في السَّند المُعَنْعن» لابن رُشيد الفِهْري السَّبْتي.

واعتبار البخاريِّ ثبوتَ اللقاء والسماع شرطًا لصحة الحديث في «صحيحه»، فهذا محلٌّ اتفاق بين المُحقِّقين من أهل هذه الصنعة، وأما اعتبار هذا الشرط في خارج «الصحيح» فهو محلٌّ خلاف بينهم، وهو بحاجة إلى بحث واستقراء ليس هذا مكانه.

*** سابعًا: تراجمُ البخاري:**

إنَّ إحسان تبويب أيِّ كتاب وترتيب كُتبه وأبوابه والدِّقة في ذلك مُهِمٌّ جدًّا في إظهار القِيمة العِلْميَّة لذلك الكتاب، لأنَّ حُسن اختيار تراجم الأبواب وحُسن ترتيبها يدلُّ على صفاء ذهن المؤلِّف وسَعَة اطِّلاعه وفِقْهه، كيف لا، والإمام البُخاري رَحِمَهُ اللهُ من مجتهدي أئمة الحديث وأعلامه، وقد بثَّ فِقْهه وأراءه في تراجم أبوابه، حتَّى تَميَّز بذلك، وعُرف صنيعُه بين العلماء الحُذَّاق، ولم يَقْدِروا على ركوب الصَّعب الذي ركبه، فدلَّت تِيْكَ التراجمُ على سَعَة أُفقِه، وعميق فِقْهه، حتَّى قال غيرُ واحدٍ من العلماء الكِبَار: فِقهُ البخاري في تراجمه.

وقال ابن المنيِّر رَحِمَهُ اللهُ يصف صنيع الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللهُ في أبوابه: كان البخاريُّ لطيف الأخذ بفوائد الحديث، دقيق الفِكْرة فيها، وكان ربَّما عَرَضَ له الاستدلالُ على الترجمة بالحديث الواضح المطابِق، فعَدَل إلى الأخذ من الإشارة والرَّمز به، وكان على الصَّواب في ذلك؛ لأنَّ الحديث البَيِّن يستوي الناسُ في الأخذ منه، وإنَّما يتفاوتون في الاستنباط من الإشارات الخفيَّة، ولم يكن مقصود البخاريِّ كغيره، يملأ الصُّحف بما سُبِق إليه، وبما يُعتمَد في مثله على الأفهام العامة، وإنما كان مقصدُه فائدة زائدة[١].

---

(١) «المتواري على أبواب البخاري» (٨٧).

ومن هنا حَظِيَت تراجمُ البخاري بمصنَّفات مُستقلَّة لبيان منهجه فيها وفِقْهه، فضلًا عمَّا حَظِيَت به من عنايةٍ في أثناء شُروح «الصَّحيح»، فمن ذلك ما قاله الحافظ ابنُ حجر رحمه الله:

«وقد جمع العلَّامة ناصر الدِّين أحمد بن المنيِّر خطيب الإسكندرية من ذلك أربع مئة ترجمة وتكلَّم عليها[1].

ولخَّصها بدرُ الدين بن جَمَاعة، وزاد عليها أشياء[2].

وتكلَّم على ذلك أيضًا بعض المغاربة، وهو محمد بن منصور بن جماعة السِّجِلْماسي، ولم يُكثِرْ من ذلك، بل جملة ما في كتابه نحو مئة ترجمة، وسمَّاه: «فكُّ أغراض البخاري المُبهَمة في الجمع بين الحديث والترجمة».

وتكلَّم أيضًا على ذلك: زين الدِّين علي بن المُنيِّر أخو العلَّامة ناصر الدِّين في شرحه عن البخاري، وأمعنَ في ذلك.

ووقفتُ على كتابٍ اسمه: «ترجمان التراجم» لأبي عبد الله بن رُشَيد السَّبْتي يشتمل على هذا المقصد، وصل فيه إلى كتاب الصيام، ولو تمَّ لكان في غاية الإفادة وإنه لكثير الفائدة مع نقصه. والله تعالى الموفق»[3].

---

(١) وهو قيد التحقيق، بحمد الله تعالى.

(٢) واسم كتابه: «مناسبات تراجم البخاري»، مطبوع.

(٣) «هدي الساري» (١٤).

وقد تتبَّع هذه المواضع وجمعها وقدَّم لها بدراسة، في رسالة أخونا الأستاذ الدكتور محمد سرور زين العابدين رستم، وفقه الله. ط: دار الكتب العلمية.

=

وتنقسم تراجم الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ثلاثة أنواع:

- **النَّوع الأول: التراجم الظاهرة الواضحة:**

وهي الترجمة المطابقة لمضمون الباب بصورة واضحة، ولا تحتاج لإعمال الفِكْر.

- **النَّوع الثاني: التراجم الخَفِيَّة:**

التي تحتاج إلى إعمال نَظَرٍ لاستنباط مطابقتها لأحاديث الباب.

وفي هذا النَّوع من التراجم يظهر فِقْه الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودقَّة استنباطه ودقيق نظره، وبديع فُنونه، وعُمق غَوْصه في دقائق المسائل، فهو في استنباط الأحكام والفوائد يسلك مَسلَكَ الفقهاء من تأويل النَّصِّ وتفسير المُشكِل، ويسلك في ذلك طريق الإشارة، فيظن بعض القُرَّاء عدمَ الترابط بين الترجمة وحديث الباب، ولكن إذا تأمَّل وجد ارتباطًا قويًّا.

- **النَّوع الثالث: التراجم المُرسَلة:**

وهي التي اقتصر فيها البخاري بكلمة (باب) ولم يذكر لها

= ومن الكتب أيضًا في ذات الموضوع:

- «شرح تراجم أبواب البخاري» للشيخ وليِّ الدِّين الدّهلَوي، مطبوع.
- «الأبواب والتراجم للبخاري» للكاندهلوي.
- «لُبُّ اللباب في التراجم والأبواب» لوالد شيخنا العلامة عبد الحق الهاشمي، محدِّث الحرمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

إلى غير ذلك من الكتب والدراسات حول التراجم والأبواب.

عنوانًا، وهذا النَّوع غالبًا ما يكون مضمون الباب مُتَّصلًا بالباب السَّابق مُكمِّلًا له، فينفصل لفائدةٍ زائدة في مضمونه[1].

أو أنَّ البخاري رحمه الله بيَّض له ليعود بعدُ لتحريره وترجمته بما يناسب مكانه.

هذه نظرةٌ عاجلة حول تراجمه، وحقُّ هذه الموضوعات أن تُفرَد في أبحاثٍ علميَّة مُتخصِّصة استقرائية؛ لتخرج بالنَّتائج المستوعِبة الدَّقيقة، وليس هذا مكانها، والله الموفِّق.

*** ثامنًا: المُعلَّقات:**

المراد بالتَّعليق: ما حُذف من مُبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد.

والتَّعليق في «صحيح البخاري»: أن يحذف من أول الإسناد رجلًا فصاعدًا، مُعبِّرًا بصيغة لا تقتضي التَّصريح بالسَّماع، مثل: قال، ورَوَى، وزاد، وذَكَر؛ أو يُروى، ويُذكر، ويقال؛ وما أشبه ذلك من صيغ الجزم والتَّمريض[2].

وقد أكثر الإمام البُخاري رحمه الله من إيراد التَّعليقات في تراجم الكتاب، فقد أحصاها الحافظ ابن حجر فبلغت ألفًا وثلاث مئة وواحدًا وأربعين، وأكثرُها مُخرَّج في أصول مُتونه، والتي لم يُخرِّجها مئة وستون حديثًا، وَصَلَها الحافظ ابنُ حجر في تأليف مستقلٍّ سمَّاه

(١) ينظر: «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيح» د. نور الدِّين عتر (٢٧٢ ـ ٢٩٨).

(٢) «تغليق التعليق» لابن حجر (٢/ ٧ ـ ٨).

«التَّوفيق في وصل التعليق»، وفيه من المتابعات والتَّنبيه على اختلاف الرِّوايات ثلاث مئة وواحد وأربعون حديثًا[1].

ولقد تنوَّعت أغراضُ الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من إيراد التَّعليقات؛ فتارةً يُورِدُ المعلَّق لبيان معنًى في ترجمة الباب، وتارةً لبيان سماعٍ لراوٍ تُكلِّم في سماعه من شيخه، وغير ذلك من الفوائد الإسنادية، وتارةً لاستحسانه سياقَ المتن من جهة الطريق الذي يعلِّقه، وتارةً أخرى لبيان الخلاف في الحكم الشرعي المذكور في الترجمة، وتارةً يورد الحديث مُعلَّقًا تجنُّبًا للتكرار؛ إذ من قاعدته أنه لا يُكرِّر إلَّا لفائدة، فإذا اشتمل المتن على أحكام واحتاج البُخاريُّ إلى تكراره، فإنَّه يتصرَّف بالإسناد بالاختصار خشية التطويل.

*** وتنقسم المُعلَّقات إلى قسمين:**

• أحدهما:

ما وصله البخاريُّ نفسه في موضع آخر من كتابه بالسَّند نفسه أو من طريقٍ آخر بمعنى المتن المعلَّق، وهذا هو الأكثر الغالب من هذه المُعلَّقات، وإنَّما علَّقها البخاريُّ للأسباب التي ذكرناها آنفًا.

• والقسم الآخر:

ما لم يصله البخاري في «الصحيح» ولم يُوجَد في الكتاب إلَّا مُعلَّقًا، وهذا القسم ربَّما ذكره البخاري بصيغة الجزم، وربما ذكره بصيغة التَّمريض. ولا يخلو هذا القسم أن يقع فيه ما هو صحيح وما هو دونه على تفصيلٍ في ذلك ليس هذا مكانه، وإنما في أثناء

---

(١) «هدي الساري» (٤٦٩).

الأبحاث العِلميَّة القائمة على الاستقراء، وفي إيراد كل نوع أهدافٌ وفوائدُ لا تخرج عن الأغراض التي ذكرناها آنفًا، والله تعالى أعلم.

* تاسعًا: رواةُ الصَّحيح:

قال تلميذُ البخاريِّ محمدُ بن يوسفَ الفِرَبريُّ: سمع كتابَ «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يُروَى عنه غيري[1].

ورَدَّ ذلك الذهبيُّ في «السِّيَر»[2] وقال: قد رواه بعد الفِرَبري أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدَوِي النَّسفي، وبقي إلى سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «أطلق ذلك بناءً على ما في عِلْمه، وقد تأخَّر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قَرِينة البَزْدَوي، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، ذكر ذلك من كونه روى «الجامع الصحيح» عن البخاري، أبو نصر ابن ماكولا[3]، وغيره.

ومن رُواة «الجامع» أيضًا ممن اتصلت لنا روايته بالإجازة إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفي، وفاتَه منه قطعةٌ من آخره رواها بالإجازة.

وكذلك حمَّاد بن شاكر النَّسَوي[4]، والرِّواية التي اتصلت

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٢٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٢).

(٣) انظر: «الإكمال» (٧/ ٢٤٣).

(٤) كذا وقع عنده وعند القسطلَّاني في «إرشاد الساري» (١/ ٣٩)، وهذه النسبة إلى بلد نَسَا، ولم ينسبه أحدٌ ممن ترجم له إليها، وإنما هو من نَسَف =

بالسماع في هذه الأعصار وما قبلها هي رواية محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بشر الفِرَبْري»[١].

ويتلخَّص من هذا الكلام أنَّ الذي سمع «صحيح البخاري» ورواه عنه جمعٌ غفير، واشتهر منهم أربعة: الفِرَبْري، والبَزْدَوي، وإبراهيم بن مَعقِل وحمَّاد بن شاكر النَّسَفيَّان، **وأشهر هؤلاء الأربعة روايةً محمدُ بن يوسف الفِرَبْري**، وإليك ترجمة موجزة عنهم:

١ ـ الإمام المحدِّث الصَّدوق: حمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّة، أبو محمد النَّسَفي. تُوفِّي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة[٢].

٢ ـ الإمام الحافظ الفقيه القاضي: إبراهيم بن مَعقِل بن الحجَّاج، أبو إسحاق النَّسفي، قاضي مدينة نَسَف. تُوفِّي سنة خمسٍ وتسعين ومئتين[٣].

٣ ـ الإمام المحدِّث، الثِّقة العالِم: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، راوي «الجامع الصَّحيح» عن أبي عبد الله البخاري سمعه منه بفِرَبْرَ مرتين. توفي سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين[٤].

= بالفاء في آخرها، ويغلب على الظنِّ أن الحافظ قد وهِمَ في نسبته إلى نَسَا، وتابعه على هذا الوهم القسطلاني، والله تعالى أعلم.

(١) «هدي الساري» (٤٩١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥)، وفيه بقية مصادر ترجمته.

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩٢)، وفيه بقية مصادر ترجمته.

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٠)، وفيه بقية مصادر ترجمته. =

واعلم أنَّ العلماء وأصحاب الحديث في الأزمنة المتأخِّرة تَوجَّهت عنايتُهم إلى رواية «الصحيح» من طريق الفِرَبْري، فرواه عنه خلائقُ، وكَثُرَت أسانيدهم إليها، واعتنَوْا بها سماعًا وإسماعًا.

قال ابن رُشَيد الفِهْري السَّبْتي رَحِمَهُ اللهُ: والطريق المعروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتِّصال السَّماع طريق الفِرَبْري، وعلى روايته اعتمد الناسُ لكمالها وقربها وشهرة رجالها.

وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجةً له عاضدة، وبصدقه شاهدة.

ثم تواتر الكتاب من الفربري بل زاد.. فتطوَّق به المسلمون، وانعقد الإجماعُ عليه، فلزمت الحُجَّة، ووَضَحَت المَحَجَّة، والحمد لله[1].

٤ ـ الشيخ الكبير المُسنِد أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قَرِيْنة بن سَوِيَّة البَزْدي، ويقال: البَزْدَوِي، دِهْقان قرية بَزْدة. توفي سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة[2].

❑❑❑

= وفِرَبْر، بكسر الفاء وفتحها: جنوب غرب بُخارَى، على نهر جيحون، فيما يُسمَّى اليوم بأُوزبكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى.

(١) ينظر: «إفادة النصيح في التعريف بالجامع الصحيح» (١٨).

ترجمة موجزة للعلامة
ناصر الدِّين الطبلاوي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]

* اسمُه ونسبُه:

هو الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ، خاتمةُ المُحقِّقينَ في عَصْرِه؛ محمَّدُ ناصر الدِّين بن سالم بن علي الطَّبلاويُّ، الشافعيُّ الأزهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أحدُ العلماءِ الأفرادِ في مصر.

والطَّبْلاويُّ: نِسْبةً إلى طَبَلِيَّة.

يقول الزَّبِيْديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وطَبَلِيَّةُ، مُحرَّكةٌ، والعامةُ تقول: طَبَلُوهة[(٢)]: قريةٌ من أعمالِ مصر، من المُنُوفيَّة، وقد دخلتُها، ومنها الإمام ناصر الدِّين، أبو النَّصر، مَنصُور الطبلاويُّ الشافعي[(٣)]، أحدُ المُبرِّزين في

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٩)، وفيه بقية مصادر ترجمته.

(٢) تتبَّعتُ فيها سيرته رَحِمَهُ اللَّهُ وأثبتُّها هنا بما لا تجده بهذا الجمع والتفصيل عن هذا العالم الأصيل، في غير هذا المكان؛ فالحمد لله على توفيقه.

(٣) واليوم تكتب هكذا: «طَبَلُوها»: وهي إحدى قرى مركز تلا، التابع لمحافظة المُنُوفيَّة شمالًا في جمهورية مصر.

(٤) أبو النصر: هو الشيخ العالِم المُحقِّق، خاتمة الفقهاء، ورحلة الطلاب، برَعَ في جُلِّ العلوم، لاسيما العربية والبلاغة، وهو سِبْط المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ، وشُهِر بالسِّبْط الطَّبْلاوي، تُوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (١٠١٤هـ). انظر ترجمته في: =

المَعقُولِ والمَنقُولِ»[١].

* نشأتُه العِلْميَّة:

تلقَّى العلمَ عن أجلَّةٍ من مشايخ عصره، وانتهت إليه الرِّياسةُ في سائرِ العُلومِ بعد موتِ أقرانِه.

يقولُ الشَّعْرانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٧٣هـ) وهو ممَّن صَحِب الشيخَ الطبلاويَّ رَحِمَهُ اللَّهُ: انتَهَتْ إليه الرِّئاسةُ في سائرِ العُلومِ بعد موتِ أقرانِه، وليس في مصرَ الآن أحدٌ يُقرِئ سائرَ العُلومِ الشرعيَّةِ وآلاتها إلَّا هو فقط، وأمَّا غيرُه فيُدرِّسُها في بعضٍ دون بعضٍ، وقد عَدُّوا ذلك في جُملةِ كراماتِه، فإنَّه مِن المُتبحِّرينَ في التَّفسيرِ، والقُرآنِ، والفقهِ، والحديثِ، والأُصولِ، والمعاني والبيان، والحساب، والمنطقِ، وعلمِ الكلام، والتَّصوُّفِ، وله الباعُ الطويل في كلِّ هذه العلوم، وما رأيتُ في مصرَ أحفظَ لمَنْقُولِ هذه العلومِ منه، فكأنَّها كلَّها نَصْب عَيْنيهِ.

= «خلاصة الأثر» للمُحبِّي (٤/ ٤٢٨)، ووهم من عدَّه ابنه كما في «إمتاع الفضلاء بتراجم القراء» للبرماوي (٤/ ١٥٨).

(١) انظر: «تاج العروس» للزَّبيدي (٢٩/ ٣٦٢)، و«مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» لعباس المدني (٢/ ٣٧١).
إلَّا أنَّ السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الضوء اللامع» (١١/ ٢١٢) جعل نسبة «الطبلاوي» إلى «طبلاوة»، قرية بالوجه البحري، وعنه نقل الزِّرِكْلي في «الأعلام» (٦/ ١٣٤).
وأصل النَّقل عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «إنباء الغمر» (٢/ ١٧٢).

وَلِيَ تدريس الخَشَّابِيَّة[١]، وهي مِن أَجلِّ تدريسٍ في مصر،

---

(١) هي إحدى مدارس الشافعية في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه في القاهرة، عُرِفت أولًا بـ: «زاوية الشافعي» ثم بـ «الزاوية الخشابية»، **ومن شرطها أنْ يُسند التدريسُ فيها لأعلم أهل زمانه من الشافعية**، وممن درَّس فيها من أهل العلم الكبار غير المُصنِّف رحمه الله:
١ ـ مجد الدِّين ابن الخشاب، درَّس فيها دهرًا طويلًا؛ والخشابية نسبة إليه بعد «زاوية الشافعي». انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٣٧٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٠٧).
٢ ـ قاضي القضاة عز الدِّين ابن جماعة. انظر: «حُسْن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ٣٥٩).
٣ ـ السراج البُلْقيني. انظر: «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لابن فهد (١٣٦).
٤ ـ العَلَم البلقيني. انظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٤٤).
٥ ـ الجلال البلقيني. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٤/ ١٠٩).
٦ ـ ابن عقيل = شارح ألفية ابن مالك في النحو. انظر: «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (١/ ١٩٠).
٧ ـ الشهاب العبادي. انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ١٧).
٨ ـ الشمس ابن عروس. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٣٩٩).
٩ ـ الشهاب ابن عبد الحق السنباطي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٤٠٢).
١٠ ـ الشهاب ابن ظهير الأنصاري. انظر: «السلوك في معرفة الملوك» للمقريزي (٤/ ٩٤).
١١ ـ البدر أبو المعالي ابن تمام الأنصاري السبكي. انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٨١). =

يَجتمعُ في دَرْسِه غالبُ طَلبةِ العلمِ في مصر، وشَهدَ له الخَلائقُ بأنَّه أَعلمُ مِن جميع أقرانِه.

وقد عَاشرتُه مُدَّة عشرينَ سنةً أُطالِعُ أنا وإيَّاه على شيخِ الإسلامِ[١]، فكنتُ أُطالِعُ من طُلوعِ الشمسِ إلى الظُّهرِ، وهو يُطالِعُ من الظهرِ إلى غُروبِ الشمسِ، فما كنتُ أظنُّ أنَّ أحدًا في مصرَ أكثرَ منه جُلوسًا، فكنتُ إذا نظرتُ إلى وجهِ الشيخِ ناصرٍ سُرِرتُ، وكان النهارُ الطويلُ يمضي كأنه لحظةٌ مِن حُسْنِ أدبِه وأدبِ شَيْخِه، ومِن حَلاوةِ مَنْطِقهِما، وكثرةِ فَوائدِهما، لا سيَّما في علم التأليفِ والوضعِ، وضَمِّ الشَّكْلِ إلى شَكْلِه، وتَوطئةِ الألفاظ[٢].

فانظُرْ يا طالبَ العِلْمِ ـ نفعني الله وإيَّاك ـ كيفَ حالَ الطَّلبِ في زمانِهم، وتأمَّل هذا الصبر المَتينَ في الطَّلبِ، فوالله متى ما تحقَّق هذا لطالب علمٍ حريصٍ يَقِظٍ نَبيهٍ، ووُفِّقَ لعالِمٍ ربانيٍّ باذلٍ فقيه؛ إلَّا أثمرَ معه.

= ١٢ ـ الشمس محمد الرَّملي «الشافعي الصغير». انظر: «خلاصة الأثر» للمُحبِّي (١/ ١١٧).

١٣ ـ أبو السرور الصدِّيقي المصري، خَلَفًا للشمس الرملي. انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١١٧).

١٤ ـ أبو المواهب الصديقي المصري. أخو أبي السرور السابق. انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١٤٧).

فهذه فائدةٌ حسنةٌ في معرفة تميُّز هؤلاء الأعلام في عصرهم بالعلم والمكانة العلمية الرَّفيعة في مذهب الشافعية.

(١) أي: الشيخ زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ، وسيأتي ذِكْره في: شيوخه.

(٢) «الطبقات الصغرى» (٧٧) بتصرُّف، وعنه نقله الغزي في «الكواكب السائرة» (٣/ ٣٢) ووقع عنده: «الشعراوي» تحريف.

فأَدْرِك نفسَكَ، وفَتِّش عن عالِمٍ حَوْلَك، والْزمْهُ في العلم، وترقَّى معه بحِلْم، واصْدُقْ في ذلك لله، وتذلَّل بين يدي الله، وتواضَعْ لله، فسَيرْفَعُ ذِكْرَك الله.

* أخلاقُه وعبادتُه:

ويقولُ الشَّعْرانيُّ رَحِمَهُ اللهُ عنه: وشَهدَ له الخَلائقُ بأنَّه أكثرُهم تواضعًا، وأحسَنُهم خُلُقًا، وأكرمَهُم نَفْسًا، لا يكاد واحدٌ يَطَّلِعُ عليها لكثرةِ إخفائه لها، ولا يبيتُ على دينار ولا درهم مع كثرةِ دَخْلِه تَبعًا لشيخِه زكريا.

وقال أيضًا: صَحِبتُه خمسينَ سنةً، فما رأيتُ في أقرانِه أكثرَ عبادةٍ لله تعالى منه، ولا تكادُ تراهُ إلَّا في عبادةٍ؛ إمَّا يَقرأُ القرآنَ، وإمَّا يُصلِّي، وإمَّا يُعلِّمُ النَّاسَ العلمَ[1].

ومِن كريمِ أخلاقِه، وطِيْبِ نفسِه، وجميلِ تَواضُعِه، وصِدْقِه في نَيْل العلمِ أنه حضرَ درسَ الشيخِ شمس الدِّين الرَّملي (ت١٠٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ؛ الشَّهيرُ بالشافعيِّ الصغير، ومُجدِّدِ القرنِ العاشرِ، وهو بمنزلَةِ أبنائه، فلامَهُ بعضُ أصحابِه، حين سأله عن الدَّاعي لذلك، فقال له كلمةً نافِعةً صادقة: «لا داعي لها، إلَّا أني أستفيدُ منه ما لم يكُن لي به عِلْمٌ»[2].

---

(١) «الطبقات الصغرى» (٧٧).

(٢) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٣/ ٣٤٣)، و«الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي» للحجوي (٢/ ٤٢٠)، ولأجل هذا أدرجته في عداد مشايخه.

فانظُرْ إلى هذه الرُّوحِ الساميةِ، والنَّفسِ المُتواضعةِ العالية، في تحصيلِ العلم وأخذِه، ولو كان مِمَّن هُم دُونَه، ولا يَقْدُرُ حقَّ العِلْم والصِّدْقِ في طلبِه إلَّا العُلماءُ الرَّبانيُّونَ.

فهَنِيئًا لأهلِ الحديثِ؛ فهُم مِن أسعدِ النَّاسِ بذلك، كيف لا ومِن فُنُونِ عِلْمِ الحديثِ عندهم: **رِوايةُ الأكابرِ عن الأصاغِرِ**[1]، ومن فوائدِ ذلك:

تَواضُعُ الأكابرِ في الأخذِ عن الأصاغِرِ.

واعترافُ الأكابرِ بفَضْلِ الأصاغرِ.

وحضُّ الأصاغرِ للاقتداءِ بالأكابر.

والعلمُ رِزْقٌ بينَ الأصاغرِ والأكابر.

فلا يَقْدِرُ على هذا التَّحصيلِ العِلْميِّ ممَّن هُم دُونه إلَّا أصحابُ الهِمَمِ العليَّةِ، والنُّفوسِ الزكيَّةِ؛ وذلك أنَّ النَّفسَ عادة تأنَفُ أنْ تأخُذَ عن الأقران، فكيف بمن هُم أصغرَ منها، ولكن من هذَّب نفسه وربَّاها على نُورِ الوحي استقامَت له، فنَعِمَ في الأخذِ حيثُما دارتِ الفائدةُ، والمُوفَّقُ مَن وفَّقهُ ربُّه لذلك.

وبعد ذاك، فهذا تطبيقٌ عَمليٌّ من الإمام الطبلاويِّ رَحِمَهُ اللهُ لقولِ كثيرٍ من السلفِ، ومنهم الإمامُ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ يوم قال: «لا يكونُ المحدِّث كاملًا حتَّى يَكتُبَ عمَّن هو فوقَه، وعمَّن هو مِثْلَه، وعمَّن هو دُونَه»،

---

(١) انظر هذا النوع في: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/ ٣٢٥).

وقد امتثلَ ذلك الإمامُ البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ في «صحيحه»؛ فرَوى عمن هم في طبقةِ شُيُوخِه، وعمَّن هم في طبقةِ أقرانِه، وعمَّن هم في عداد تلاميذه[1].

ولقد رُوِّينا عن أشياخِنا في آدابِ المُعلِّم: أنْ يُحصِّلَ الفائدةَ ولو بالنُّزولِ.

فقد أخرجَ الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ اللهُ بإسنادِه عن أبي بكر الخلَّال قال: سمعتُ إبراهيم الحربي وذاكرُوُه النُّزولَ في الأخذِ فقال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقُولُ: وقيل له: «مالكٌ على قَدْرِه يسمعُ مِن نُظرائه»، قال: «وما عليه، يَزْدادُ به عِلْمًا، ولم يَضُرُّه»[2] فللَّهِ هذه النُّفوس الطيِّبةُ ما أكرمَها.

يقولُ الشَّعْرانيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وبالجُمْلةِ؛ فأوصافُه الجميلةُ تَجِلُّ عن تصنيفي وتأليفي، كما يَعرفُ ذلك مَن كشفَ الله تعالى عن بَصِيرتِه في هَضْمِ نفسِه، حتَّى كأنَّ الله تعالى لم يَجعلْ في باطنِه شيئًا مِنَ الأمراضِ الباطنةِ، ولا من الظاهرةِ مِنَ الأقوالِ الرَّديئةِ، فإنِّي ما سمِعتُه قطُّ يَحسِدُ أحدًا مِن أقرانه، ولا يَستغِيبُ أحدًا منهم، ولا رأيتُه قطُّ يتكبَّرُ على أحدٍ مِن المُسلمينَ، بل يرى نفسَهُ أحقرَ خلقِ الله رَحِمَهُ اللهُ، يُقبِّلُ يدَ الكبيرِ ويدَ الصغيرِ، ويَطلُبُ الدُّعاءَ منهم، وما زارني قطُّ وزُرْتُه إلَّا قال: ضَعْ يدك على صَدْرِي؛ لعلَّ الله يُطهِّره مِن الأدناس؛ والناسُّ

---

(١) انظر في ذكر مراتب مشايخه: «هدي الساري مقدمة فتح الباري» لابن حجر (٤٧٩)، و«تغليق التعليق» له (٥/ ٣٩١).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٣٢٣) الكتابة عن الأقران.

عنده كلُّهُم صالحونَ، لا يكاد يَشهدُ في أحدٍ سوءًا أبدًا[١].

فللَّهِ ما أحلى هذِه الشَّمائلُ التي طَبَعها صاحِبُها على هَدْي الكتاب والسُّنَّة.

* شُيوخُه:

اجتهد الشيخُ الطبلاويُّ رحمه الله في نيل العلم مُنذ صِغَرِه، وحتى حصل وأخذَ العلمَ عن عددٍ مِن كبارِ عُلماءِ عَصْرِه، كما قال هُو عن نفسِه: «تلقيتُ العِلْم عن أَجلَّةٍ مِن المَشايخِ»[٢]، ثم عدَّد مِن أشهرِهِم:

١ ـ قاضي القُضاةِ، شَيخُ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله[٣].

٢ ـ الشيخُ الفاضل الحافظ الفَخْرُ بن عثمانَ الدَّيْمِي الأزهري رحمه الله[٤].

٣ ـ الحافظُ الإمامُ جلالُ الدِّين السُّيوطي رحمه الله[٥].

---

(١) «الطبقات الصغرى» (٧٧).

(٢) «الكواكب السائرة» للغزي (٢/ ٣٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٣/ ٢٣٤)، و«النُّور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (١٧٥).

(٤) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٥/ ١٤٠)، و«النُّور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (٨٢)، و«الكواكب السائرة» للغزي (١/ ٢٦٠).

(٥) ترجم السيوطي لنفسه في رسالة مستقلة: «التحدث بنعمة الله» فترجم فيها =

٤ ـ الشيخُ العلامة برهانُ الدِّين أبو الفتح القَلْقَشنْدِي رضي الله عنه[١].

٥ ـ الشيخُ الشهاب أبو زُرْعةَ أحمد البَيْجُوري رحمه الله[٢]، تَلْمذَ عليه بالإجازةِ مُشافهةً. هذا ما ذَكرَهُ رحمه الله، ومنهم أيضًا:

٦ ـ الشيخُ العلَّامة قاضي الدِّيار المصرية؛ البُرهان بن أبي شريف المَقْدِسي الشافعي رحمه الله.

يقول المُناويُّ رحمه الله: «حكى والدي قال: كان شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف قد ترك الإقراء آخرًا بالكُلِّية، ومَنع ذلك حتَّى للأفاضل ما عدا ثلاثة: الشيخ أبي الحسن، والشيخ ناصر الدِّين الطبلاوي، والشيخ شهاب الدِّين الرَّملي، فإنَّه خصَّهُم بالإقراء؛ لِتَميُّزهم على غيرهم من أهل عصرهم»[٣]. وهذا نصٌّ في إثباتِ تلقِّيه العلمَ والإقراءَ عنه.

= لوالده، ثم لنفسه، وتناول الحديث عن تصانيفه واختياراته، وحلَّاها بالفوائد العلمية.
وترجم لنفسه أيضًا، ضمن كتابه: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/ ٣٣٥) في ذكر الأئمة المجتهدين في مصر.

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي(١/ ٧٧)، و«النُّور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (١٦٠)، و«الكواكب السائرة» للغزي (١/ ١٠٨).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٦٥)، و«التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة» له (١/ ١٢٨).

(٣) انظر ترجمته في: «الكواكب الدرية في مناقب الصوفية» (٣/ ٣٢٥).

٧ ـ الشيخُ العلَّامة الفقيه شمس الدين، محمد بن أحمد الرَّملي رَحِمَهُ اللهُ[١]، الذي يُعرَفُ بالشافعيِّ الصغيرِ، ومُجدِّدِ القرنِ العاشرِ، وقد كان الشيخُ الطبلاويُّ رَحِمَهُ اللهُ يحضُرُ دُروسَه؛ لإفادتِه منه، وإنْ كان في عُمُرِ أبنائه رَحِمَهُ اللهُ، فثَبت بذلك تَمْلذةُ شيخِه عنده. وغَيرُهم.

*** أبرزُ تلاميذه:**

تجمَّع طلبةُ العِلْم من أبناءِ مصرَ على الشيخِ الطبلاويِّ رَحِمَهُ اللهُ لنَيْلِ العلمِ عنه، وقَصدَهُ القريبُ والبعيدُ؛ لِمَا تميَّز به من المكانةِ العِلْميَّةِ العاليَة، والمنزلةِ الرَّفيعةِ[٢]، وكان مِن أشهرِ مَن أخذَ عنه مِن أهلِ

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٣/ ٣٤٢).

(٢) نعم لأجل العلم قُصِد الشيخ الطبلاوي رَحِمَهُ اللهُ؛ إذ هو خاتمة المُحقِّقين في عصره، ومن العجيب ما يَنْسبه له القُصَّاص من المتصوفة في تساهل ملفت للنظر، ادعاؤهم: «إقبال الناس عليه كثيرًا؛ لأجل كثرة رؤيته للنبي ﷺ في المنام واشتهاره بها»!

وهذا أمر غريب عجيب بهذا السياق. نعم، رؤية النبي ﷺ مُمْكِنة شرعًا وعقلًا، وجاءت النصوص الصحيحة بذلك، لكن لا يقال لأحد إنه رأى النَّبيَّ ﷺ في منامه **إلَّا لمن رآه على صورته المعروف بها، في أيِّ فترة من حياته.**

وأمَّا هذه النِّسبة للشيخ الطبلاوي بالكثرة والشُّهْرة؛ فإنِّي لم أجد بعد تَتبُّعٍ وبحثٍ ما يدلُّ عليه من قوله صراحةً، ولو في حادثة واحدة ذَكرَ فيها أنه رأى النبي ﷺ في منامه. وأوَّلُ مَن نَسَب له تلك المنامات: الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي (ت:٩٧٣هـ) غفر الله له في «طبقاته الصغرى» (٧٨)، وهو مشهور بالمبالغات في تراجم المُتصوِّفة، وكثيرًا ما يذكر أمورًا مخالفة للمنقول والمعقول، ويدَّعي أنها كرامات، وقد تبعه =

العلم المَشهُورين به، وشرطي فيه التَّصريح بالأخذ عنه، وهُم:

= على نسبة كثرة رؤية النبي ﷺ مَن نقل تَرْجمة الشيخ الطبلاوي عنه؛ فأخذوا الأمر بلا زمام ولا خطام، وتناقله الناس بدون رويَّة، وأصلُ النَّقْل واحدٌ، **والذي يدفعهم لذلك أنهم يُلْصِقُون بهذا كثيرًا من دعاويهم، إمَّا جهلًا وتزيينًا من الشيطان عليهم، وإمَّا تسويقًا لشيوخهم ودعاويهم المنكرة حين لا يجدوا من أدلة الشرع ما يُقوِّي مذهبهم؛ فيَهْرعُوا بنَسْج هذه المنامات لتصديقها!** ومن ذلك:

ما ذكره ابن عربي في طليعة كتابه «الفصوص» (٤٧) يقول: «فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها، وبيده ﷺ كتاب فقال لي: هذا كتاب «فصوص الحكم» خُذْه واخرُج به إلى الناس ينتفعون به! فقلتُ: السمع والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر مِنَّا؛ فحققت الأمنية، وأخلصتُ النية، وجرَّدت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان»، اهـ. **فانظر إلى هذا التَّسويق لكتابٍ طفح بعقيدة وحدة الوجود والضلالات، من خلال هذه المنامات؟!**

فمن هذا وأضرابه يقع التلبيس على العامَّة، وبسبب هذا التَّساهل والإفراط بمثل هذه الدَّعاوي المنامية والإغراق فيها؛ تطوَّر الأمر عند هؤلاء المُتصوِّفة إلى عصرنا اليوم؛ فادَّعوا حياةَ الخضر عليه السلام، واجتماعهم به، ووالله لو سألتَ مَن زعم ذلك عن صفته لتفرَّقت بهم السُّبُل من عدم اتحادهم في الوصف والصفة! ثم زاد الأمر سُوءًا؛ فادَّعُوا رؤية النَّبيِّ ﷺ في اليقظة!! فزعموا حضوره يقظة لمحافلهم، ونُسِجت دعاوى عريضة على ذلك تزكية وتكثيرًا لسوادهم، بل الأشدُّ من هذا أنْ يُحدِّثوا عن أنفسهم أنهم رأوا النَّبيَّ ﷺ يقظة؛ فبشَّرهم بالجنة! وأمَّنهم العذاب والنار! سبحانك ربي هذا بهتان عظيم، نسأل الله السلامة والعافية من الخطأ الذي وقع لأهل العلم، ونعوذ بالله من الضلال والإضلال.

١ ـ شحاذة اليمني: وهو راوي السَّند عنه في القراءاتِ القُرآنيَّةِ.

يقول البَعْليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمةِ شيخِ الإقراء في البلادِ المصريَّةِ الشيخِ الإمامِ ابنِ البقريِّ الأزهريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«أخذَ القراءاتِ بسائر أنواعِها عن الإمامِ العلَّامة الشيخ عبد الرحمن رُكْن الدِّين اليمني، شيخِ الإقراءِ في البلاد المصريَّة، عن والدِه شحادة اليمني. . . وشحادةُ أخذَهُ عن الشيخِ ناصرِ الدِّين الطبلاويِّ، عن شيخِ الإسلام القاضي زكريا الأنصاريِّ، عن الشيخ عثمان الزبيدي، عن الحافظ أبي الخير محمد؛ شمسِ الدِّين ابن الجَزريِّ إمامِ كلِّ مُقرِئ»[1].

٢ ـ الإمامُ الفقيهُ شيخُ الإسلام ابنُ حجَر الهَيْتمي المَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ[2].

ذكر تلميذُه أبو بكر السَّيفيُّ في ترجمته مُعدِّدًا شيوخه الذين أخذ عنهم العلم: «وفي الفقه عن جماعة؛ كالنَّاصر الطبلاوي»[3].

---

(١) انظر: «مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (١٠٠)، و«ثبت ابن العماد الحنبلي» (١٥٨)، و«صلة الخلف بموصل السلف» للرُّوداني (٤٦٠)، ومقدمة الشيخ علي الضبَّاع في «النشر في القراءات العشر» (١/ ٨).

(٢) انظر: «النور السافر» للعيدروس (٣٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٥٤٢) في التصريح بالأخذ عن الشيخ الطبلاوي.

(٣) «نفائس الدُّرر في سيرة شيخ الإسلام ابن حجر» مخطوط (و٣/أ ـ نسخة الملك سعود). وليت السيفي غفر الله له نزَّه ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر عن بعض ما ذكره من منكرات ممَّا عدَّه هو من الكرامات!! عن بعض =

٣ ـ الشيخُ العلَّامة الفقيهُ الخطيبُ الشَّرْبِيني رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٤ ـ الشيخ المُقرِئ عبد الله بن منلا الهندي، الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

٥ ـ الشيخُ أبو بكر بن أحمد القاضي الإربلي الحموي، المعروف بابن البَقَّا رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الغزيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذاكرًا شيوخه: «أخذ عن: الشيخ ناصر الدِّين الطبلاوي»[٣].

٦ ـ الشيخُ المُقرئ، شهابُ الدِّين الفَلُّوجي الحَمَوي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، أحدُ المُفْتِين بدمشق[٤].

٧ ـ الشيخ المُقرئ اللُّغوي، عبدُ الله بن مُحَمَّد الحُسَيْني المغربي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، المعروف بـ «الطبلاوي»؛ لنزوله بِمصرَ عنده[٥]، وهو أعظمُ شُيوخِه.

= شيوخ المُترجَم؛ كالزَّعمِ برؤية النَّبيِّ ﷺ يقظة، والتبخر بشعرةٍ من لحية أحد المشايخ لتفريج كربة! والأخذ عن جنِّي تابعيٍّ، أخذ عن جني صحابي! ويُجيزُ بهذا السند المُسلسل في بعضه بالجِنِّيين، وغيرها، فكان الأولى به أن يُجِلَّ شيخَه عن هذه المُؤاخذات المُنْكرة.

(١) «الكواكب السائرة» للغزي (٣/ ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٥٦١) وفيهما التصريح بأخذه عن الشيخ الطبلاوي.

(٢) انظر: «الكواكب السائرة» للغزي (٢/ ١٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٤٥٦) وفيهما التصريح بالتلمذة.

(٣) انظر: «الكواكب السائرة» (٣/ ٨٦).

(٤) انظر: «الكواكب السائرة» (٣/ ١١٠).

(٥) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٣/ ٦٦).

٨ ـ الشيخُ الأستاذُ أحمد بن حسن الرُّومي رَحِمَهُ اللهُ، المُدرِّس بإحدى المدارس السُّليمانية، في إصطنبول، وتلميذُ الشيخِ أبي السُّعودِ العمادي، المُفسِّر، مفتي الدِّيار الرُّومية رَحِمَهُ اللهُ، أجازه جماعةٌ من العلماءِ الأجِلَّة، حين دخل مع والده الدِّيار الشاميَّة والمصرية، منهم: الشيخُ البارعُ بقيَّةُ الأفاضل، ومَجْمعُ الفضائل، ناصر الدِّين الطبلاوي[1].

٩ ـ الشيخ العالِم المُحدِّث حَمِيد الدِّين بن عبد الله الحنفي العمري السِّندي رَحِمَهُ اللهُ.

قال الفَخرُ الحَسَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عنه: «رحلَ إلى الحرمينِ مع والده، وأخذَ الحديثَ بها عن الشيخ محمد سالم الطبلاوي المصري»[2].

١٠ ـ الشيخُ الإمام نور الدِّين، ابن غانم المَقْدِسي الحنفي رَحِمَهُ اللهُ[3].

١١ ـ الشيخُ العلَّامة الشمسُ محمد الدَّاودي رَحِمَهُ اللهُ[4].

١٢ ـ الشيخُ العلَّامة نور الدِّين محمود البَيْلُوني رَحِمَهُ اللهُ[5].

---

(١) انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (١/ ٣٨١).

(٢) انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحي الحَسَني (٥/ ٥٢٤).

(٣) انظر: «الكواكب الدرية في مناقب الصوفية» للزين المناوي (٣/ ٣٢٥)، و«خلاصة الأثر» (٣/ ١٨٠)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٨٩٢) وفيها التصريح بالأخذ عنه.

(٤) انظر: «الكواكب السائرة» (٢/ ٣٢)، وفيه التصريح بالإجازة له.

(٥) انظر: «الكواكب السائرة» (٢/ ١٥٣)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ١٤٥) وفيه التصريح بالأخذ عنه.

١٣ ـ الشيخُ العلَّامة الفهَّامة أحمد بن قاسم العبَّادي رَحِمَهُ اللهُ[١].

لم أجد فيمن تَرْجمه مَن أثبتَ تلمذته عليه، إلَّا أني وجدتُ من تصانيف ابنِ قاسم ما يُصرِّح فيه بنفسه الأخذَ عن شيخه الطبلاويِّ، وذلك في حاشيته: «الحواشي والنكات والفوائد المحررات»[٢]؛ فقد رمز له فيه: «طب» أو «ط»؛ إشارة له. وقد جاء ذلك في كتابه ما يقرب من العشرين مرَّة؛ فثبت ذلك بحمد الله تعالى.

هؤلاء هُم مَن وقفتُ على التَّصريحِ بهم بالأخذِ عن شَيْخِهم الطبلاويِّ رَحِمَهُ اللهُ، وغيرهم كثير، والله أعلم.

*** تصانيفُه:**

١ ـ **«الغُررُ البهيَّة بشرح البَهْجة الوَرْديَّة»** (خ)، و«البهجة» للقاضي الأجل زين الدين، عمر بن مظفر ابن الوردي رَحِمَهُ اللهُ[٣]. وهو مشهُورٌ بنَظْمِه الرائق البليغ.

وهو متنٌ يقع في حدودِ الخمسة آلافِ بيتٍ في الفقه الشافعي، نَظَم فيه كتاب «الحاوي الصغير» في فروع الشافعية، للإمام نجم الدين، عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني رَحِمَهُ اللهُ (٦٦٥هـ)[٤]،

---

(١) انظر: «الكواكب السائرة» (٣/ ١١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٦٣٦)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ١٤٥).

(٢) مرقومة على الآلة الكاتبة في رسالة علمية، في جامعة أم القرى، قسم البلاغة، بتحقيق الأستاذ إبراهيم الجعيد.

(٣) انظر في ترجمته: «فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٥٧).

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ١١٦) وقد ألَّفه لولده =

وهُو من كتب الشافعيَّة المعتبرة[١].

يقول الحافظ ابنُ حجر، عن ابن الوردي (٧٤٩هـ) رحمهما الله: «ونَظَم «البهجة الوردية» في خمسة آلاف بيتٍ وثلاث وستين بيتًا، أتى على «الحاوي الصغير» بغالب ألفاظِه، وأُقسِمُ بالله، لم يَنْظُم أحدٌ بعده الفقهَ إلَّا وقصَّر دونه»[٢].

والشيخ الطبلاويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قدِ انتفعَ من شرحَيْ شيخِه العلَّامة زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ في شَرْحيه، وزاد عليهما.

يقول الشيخ الشَّعراني، عن الشيخ الطبلاوي رحمهما الله: «وشرح «البَهْجة الوردية» شرحَيْن، ما وُضِع مِثْلَيْهِما، جمعَ فيهما ما في «شرحَيْ البَهْجة» لشيخ الإسلام، وزادَهُ عليهما ما في «شرح الرَّوْض»، وغيره»[٣].

وسببُ ذلك أنَّ شرح الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ على «البهجة الوردية» قد طار صِيْتُه في الأقطار، وقُصِدَ بالفتاوي، وزاحم كثيرًا من شيوخه فيه[٤].

= جلال الدين، وكان والدُه مشهودًا له بحُسْن الاختصار؛ فاختصر «الحاوي» من الرافعي الكبير، وانظر في قصة تأليفه عند السُّبكي في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٧٧).

(١) لأنه اختصر وحرَّر ونقَّح كتاب «العزيز شرح الوجيز» للرافعي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فبات متنه «الحاوي» خلاصة لتيك الجهود العلمية المتتابعة.

(٢) «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٤/ ٢٢٩).

(٣) «الطبقات الصغرى» (٧٧)، وعنه الغزي في «الكواكب السائرة» (٣/ ٣٢).

(٤) انظر: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (١٧٥).

ويقول الغزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقرئ عليه شرحه على «البهجة» سبعًا وخمسين مرَّة حتَّى حرَّرهُ أتمَّ تحريرٍ، ولم يُنقَل ذلك عن غيرِه من المُؤلِّفينَ، وكانت مُؤلَّفاتُه «شرح الرَّوْض» و«شرح البهجة» يُدرِّسُها الناسُ، ويرجعُ إليها مُدرِّسُ كلِّ كتابٍ منها في حلِّ مشكلاته.

ومُؤلَّفاتُه كلُّها حافلةٌ، جليلةٌ، مُعتبَرةٌ، مقبولةٌ؛ فما يتعلق بالفقه منها: شرحا «البهجة الكبير» و«الصغير»، وسمَّاه بـ «الخلاصة»»[1].

---

(١) «الكواكب السائرة» (١/ ٢٠٣).
و«**شرح البهجة الكبير**» = «الغُرَرُ البَهيَّة شرح البهجة الوردية»: كما نص عليه السخاوي في «الضوء اللامع» (٣/ ٢٣٦)، مطبوع في الميمنية (١٣١٥هـ)، وانظر نسخه الخطية في مجلة «آفاق الثقافة والتراث» ع(٢٩ و٣٠) سنة (١٤٢١هـ)، بحث: «زكريا الأنصاري؛ مصنَّفاته وأماكن وجود مخطوطاتها» د. عبد القادر أحمد (١٨٠).
وأما الشرح الصغير، فاسمه: «خلاصة الفوائد المُحمَّدية في شرح البهجة الوردية» كما نص عليه البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٣٧٤)، وله نسخة خطية في «الأزهرية» رقم (١٠٢٦) عام (٩٢٠٢)، وانظر: «الفهرس الشامل» آل البيت ـ الفقه وأصوله (٣/ ١٠٤٨).
و«**شرح الروض**»: هو «روض الطالب» لإسماعيل المُقْري اليمني الشافعي (ت٨٣٧هـ)، قد اختصر فيه كتاب الإمام النووي «روضة الطالبين» وجرَّده من الخلاف، وهو أشرف مختصراته؛ حققه الأستاذ قاسم النوري، في (مج ٢) ط: البشائر الإسلامية. واعتنى به علماء الشافعية عناية كبيرة.
فشَرَح الشيخُ الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ «روض الطالب» وسمَّاه «أسنى المطالب بشرح روضة الطالب» كما في «الضوء اللامع» (٣/ ٢٣٦)، و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (١٧٥)، وانظر نسخه الخطية في =

* تنبيه:

بعضُ مَن ترجم للمُصنِّف رَحِمَهُ اللهُ، ذكر أنَّ من تصانيفه: «شرح الحاوي الصغير» للقزويني![1]

والصحيحُ أنه شَرْحٌ لنَظْمِه، وهو الشرحُ الآنفُ «الغُررُ البهيَّةُ على البَهْجةِ الوَرْديةِ» نظم «الحاوي الصغير»[2]، فمن عدَّه شرحًا للنَّظم مُستقلًّا؛ فقد وَهِمَ، وقد يُحملُ أنه أرادَ الاتساعَ؛ مِن شرح نَظْمِه؛ فيدخلُ فيه المتنُ ضِمْنًا، ولا يُسْعِفه ذلك؛ إذِ المَذكُورُ أنه تأليفٌ مُستقِلٌّ، والله أعلم.

٢ ـ **«بدايةُ القاري في خَتْم البُخارِي»** وهو كتابُنا هذا، وسيأتي الحديث عنه.

٣ ـ **«مُرْشدةُ المُشتغِلينَ في أحكامِ النُّونِ الساكنةِ والتَّنوينِ» (ط)**[3].

٤ ـ **«هِدَايةُ القارِي إلى خَتْمِ صحيحِ البخاري» (خ)** وهو أصلُ «بداية القاري» الذي تَرْمُقُه بعينيك.

٥ ـ **«بلوغ الأماني في الكشف عن صور المعاني» (خ).**

= مجلة «آفاق الثقافة والتراث» ع (٢٩ و٣٠) سنة (١٤٢١هـ)، بحث: «زكريا الأنصاري مصنَّفاته وأماكن وجود مخطوطاتها» د. عبد القادر أحمد (١٧١). وهو مطبوع ويَفتَقِرُ لتحقيقٍ علمي.

(١) انظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٣١٠).

(٢) وفصَّل ذلك حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٦٢٧) فذكر شروح المتن، ثم نظم المتن، ثم شروح النظم. فتنبَّه، والله أعلم.

(٣) طبع باسم: «مرشد...» وفي تحقيقه عوز ظاهر.

وهذانِ الكتابان لم أقف على مَن نَسبهُما للمُصنِّفِ رحمه الله، وقد ذكرهُما في شَرْحِه الذي بينَ يديك في موضعين كما سيأتي.

٦ ـ «حُسْن النَّسيم بدار النَّعيم في بيان التَّقسيم والمُقْسِم والقَسَم والقَسِيم» (خ).

هكذا وجدته منسوبًا للناصر الطبلاوي رحمه الله، في «فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـ مجاميع» (٢/ ١٥٢) رقم (٢١٨) ط: الفرقان.

والرسالة تقع ضمن «مجاميع» (٦٨٤) رسالة (٣)، وتقع في (٨) ورقات، تحوي (٢١) سطرًا تقريبًا.

ومنه نُسخةٌ في «معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة» ميكروفلم (٣٥مم)، وكذا منه نسخة في: بعثة لبنان الأولى، بيروت ـ جمعية المقاصد الإسلامية ـ معهد الدراسات الإسلامية (منطق) (١/ ١٦١).

ومِمَّن نسب هذا الكتاب للطبلاويِّ رحمه الله الأستاذُ الكبير محمد كُرْد علي رحمه الله في مجلة «المُقتبس»[1]، فقال ما نصه: «ومن جملة المخطوطات التي حوتها خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسيني[2] مخطوط فيه أربع رسائل، وسمَّى أولها: بكتاب

(١) في المجلد (٦) جزء (٥) ص(٣٢٩) سنة (١٩١١م).
وهذه المجلة هو الذي أصدرها وقام على تأسيسها، وهي حافلة بمقالات علمية رصينة زاخرة بالعلم والتراث.

(٢) هو الشيخ عبد الباقي الحسني الجزائري، وهو من عائلة الأمير عبد القادر الجزائري، وكانت له خزانة مليئة بالمخطوطات النفيسة في دمشق.

المُتوكِّلي[(١)] يذكُرُ فيه ما ورَدَ في القرآنِ باللُّغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزِّنْجية والنَّبَطية والقبطية والسِّرْيانية والعِبْرانية والرُّومية والبَرْبرية وغير ذلك، لجلال الدِّين السيوطي، والثانية: «الأحاديث الثَّمانية المنتخبة من نوادر الأصول العالية» لأبي الضياء البوتيجي، ويليه: «**حُسْن النسيم بدار النعيم**» **للطبلاوي**، ويليه «المنتخب من كتاب الفروق» لأبي هلال العسكري».

٧ ـ «**منظومة**» في مبحث الاستعارة، ضمن علوم البلاغة. (خ)، ولها نسخة خطية في مكتبة محمود ثاني (٢٠٣/ ٤) في ثلاث ورقات، نسخت بتاريخ ١١١٧هـ.

ذكرها الزِّرِكْلي رَحِمَهُ اللَّهُ من مؤلَّفاتِ الشيخِ ناصر الدِّين الطبلاويِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، حيثُ قال: «وله «منظومة ـ خ» من محفُوظاتِ دار الكتب المصرية، لم يذكرها مُترْجِمُوه»[(٢)]. وأثبتَ في آخرها نسبتها له، حيث قال الناسخُ: «الحمد لله، بلغ مقابلة مع ناظِمِه... محمد الطبلاوي الشافعي حامدًا مُصلِّيًا مُسلِّمًا»، فالله أعلم.

هذا ما وقفتُ عليه مِن تصانيفِ الإمام الطبلاويِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

* ثناءُ أهلِ العِلْم عليه:

١ ـ قال عبد القادر التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشيخ البارع بقية الأفاضل، ومجمع الفضائل»[(٣)].

---

(١) وهو كتاب: «المُهذَّب فيما وقع في القرآن من المُعرَّب». مطبوع.

(٢) «الأعلام» (٦/ ١٣٤).

(٣) «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١/ ٣٨١).

٢ ـ وقال الغزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام، بقية السلف الكرام، أحد العلماء الأفراد بمصر»[١].

٣ ـ وقال ابن العماد الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإمام العلّامة أحد العلماء الأفراد بمصر»[٢].

٤ ـ وقال المُحبِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: «خاتمة المحققين»[٣].

وقال تارة: «كان من مفردات العالَم»[٤].

وقال تارة: «شيخ الإسلام»[٥].

٥ ـ قال محمد البديري الحسيني رَحِمَهُ اللَّهُ: «محقق زمانه»[٦].

٦ ـ وقال الشيخ العلامة علي الضبَّاع رَحِمَهُ اللَّهُ: «شيخ أهل زَمَنه»[٧].

٧ ـ وقال الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ اللَّهُ: «شيخ الإسلام في وقته العلامة المحقق شيخ شيوخنا»[٨].

---

(١) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٢/ ٣٢).
(٢) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٥٠٦).
(٣) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٣/ ١٨١).
(٤) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٤٣).
(٥) المصدر السابق (٣/ ٤٢٨).
(٦) «الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي» مخطوط (و١٢).
(٧) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٨).
(٨) «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (١/ ٥٥).

وقال مرة: «خاتمة المحققين»[(١)].

* **وفاتُه** رحمه الله:

تُوفِّي بمصرَ في العاشرِ مِن شهر جُمادى الثانية، عام سِتَّةٍ وسِتِّينَ وتِسْعِ مئةٍ مِن الهجرة، ودُفن في حوش الإمام الشافعي رضي الله عنه، وعُمِّر نحو مئة سنة[(٢)].

❑❑❑

(١) «هداية القاري» (٢/ ٧٨٦).

(٢) «الكواكب السائرة» للغزي (٢/ ٣٣).

دراسة الرسالة
ووصف النُّسخ الخطِّيَّة

دراسةُ الرِّسالةِ

١ ـ نِسْبتُها للمُؤلِّف:

نِسْبتُها للإمام الطبلاويِّ بحمد الله صحيحةٌ ثابتةٌ، فهي مكتوبةٌ بخطِّه، وقد جاء على طُرَّةِ الأصل صراحةً ما نصُّه: «تأليفُ كاتِبِها محمد ناصر الدِّين بن سالم بن علي الطبلاويِّ الشافعيِّ الأزهريِّ، عفا الله ذنوبه، وستر عيوبه».

ومِمَّن نسبَها له كذلك: الزِّرِكْليُّ[1]، والبغداديُّ[2]، وكحالة[3].

٢ ـ موضُوعُها:

هو موضُوعُ الخَتْمِ في الحديثِ، ورسائلُ الختم تعتني عادةً بذِكْر طرفٍ مِن أخبار المُصنِّفِ والمُصنَّفِ، ثم شرح آخر ترجمةٍ، أو حديثٍ فيه، مع ما يتفرَّع عن ذلك مِن مسائلَ علميَّةٍ، وإيمانيَّةٍ، وتربويَّة.

---

(١) «الأعلام» (٦/ ١٣٤).

(٢) «إيضاح المكنون» (١/ ١٦٨).

(٣) «معجم المُؤلِّفين» (٣/ ٣١٠).

وقد برزَتْ كُتبُ الختمِ في القرن التَّاسِعِ، وغالبُ هذه الكتب فيما وَقفتُ عليه من النُّسخِ الخطية الكثيرة، أفادَ المُتأخِّرُ من المُتقدِّم، حتَّى لكأنَّك تقُولُ صَدرَتْ مِن مشكاةٍ واحدةٍ، وقلَّ أنْ يتميَّز خَتمٌ عن غيره، وأوسعُ هذه الخُتوم «للصحيح» فيما وقفتُ عليه: ختمُ الإمام أبي العبَّاس القَسطلَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وختم ابن الصيرفي العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

أمَّا رسالةُ الشيخِ الطَّبلاويِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فقد تناولَ فيها شرح ترجمة الباب، وما يُسْتنْبَطُ مِن آية المَوازين في قولِه تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ثم انتقلَ لحديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كلمتانِ خَفيفتَانِ على اللِّسانِ...**» وما يُستفادُ منه مِن أحكامٍ، ومُناسبتُه للترجمةِ، ثم تَطرَّقَ لمباحثِ الخَتْمِ، فتحدَّثَ عن معنى المحبَّةِ، ثم فائدةِ تخصيصِ اسم «الرَّحمن» دُونَ غيرِه، فمَعْنى التَّسبيحِ والتَّحميدِ، فوَجْهِ الخَتْم باسم «العظيم» وبيانِ معناه، ثم فائدةِ تِكْرار التَّنزيهِ «سُبحانَ الله»، وأخيرًا عرَضَ بإسهابٍ ما يتعلَّقُ بالميزانِ وما فيه مِن أحوالٍ تكونُ يومَ القيامةِ في: حَقيقتِه، وصِفَتِه، ومِقْدارِه، ووَضْعِه، وتِعْدادِه، وفي المَوزُونِ نفسِه، وفي المَوزُون أجميعُ الأعمالِ أم خواتيمها؟ وفي كيفيَّةِ الرُّجحانِ والنَّقصِ، وترتيبِ الوزنِ، والمَوزُونِ لهم، ومَنِ القائمُ على الوَزْنِ بين يدي الله عزَّ وجلَّ، وما في ذلك

---

(١) وقد انتهيتُ من تحقيقهما بحمد الله على عدَّة نُسخٍ خطِّيَّة، ضمن سلسلة: «رسائل في ختم صحيح البخاري» فأسأل الله أن ينفع بها طلبة العلم خاصة، وأبناء الإسلام عامة.

كلِّه مِن شواهدَ، ورقائقَ، ثم خَتمَ الخَتْمَ بفَضْلِ التَّسبيحِ والتَّحميدِ والذِّكْرِ.

النُّسخُ الخطيّة المُعتمدةُ

يسَّر الله تعالى أربع نسخٍ اعتمدتُها في العنايةِ بهذه الرِّسالةِ هاك وصفها:

*** الأولى: نسخة دار الكتب المصرية:**

وهي نسخةٌ تامَّةٌ مُصحَّحةٌ مُراجعةٌ، بخطِّ مُصنِّفها رَحِمَهُ اللهُ، وهذه المرتبة الأولى في تحقيق النُّصوص بالوُقُوف على أصلِ المُؤلِّف، وهي ما تعارف عليه عند أهل التحقيق: «نسخة الأم».

وقد دلَّ على مُراجعتِها وتصحيحِها؛ الدَّائرةُ المنقوطُ وَسْطَها، والإلحاقاتُ المُصحَّح عليها بخطِّ المُؤلِّف نفسِه.

وقد جعلتُها الأصلَ الذي أُعوِّل عليه؛ لأنها بخطِّ مُصنِّفها؛ وهي حاكِمةٌ على غيرها من النُّسخ، ولم أَلْتفِت إلى الفروقِ اليسيرةِ بين بقيَّةِ النُّسخ من سقطٍ أو تحريفٍ فيها، أمَّا ما كان مِن المُفيد ذِكْره أو له وجه أقوى ذكرته؛ إذ غير ذلك أعدُّه من ضروب العبث بالتراث، وما أكثره اليوم، والله المستعان.

وعنوانها: كما هو مُدوَّن على طُرَّتها بخطِّ كاتبها: «بداية القاري في ختم البخاري».

المؤلف: الإمام محمد ناصر الدين بن سالم بن علي الطبلاوي الشافعي الأزهري رَحِمَهُ اللهُ.

اسم الناسخ: المؤلف نفسه.

تاريخها: القرن العاشر.

عدد الأوراق: (١٤) ورقة مع ورقة العنوان. وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة ما بين (١٨ ـ ١٩) سطر.

مصدرها: دار الكتب المصرية، ١/ ٩٢ [٢١م].

الخط: كتبت بخط النسخ، وتميزت بشكل آخرها، وفي أسفل صفحاته التَّقييدة[1]؛ وهي كلمة توضع في أسفل الصفحة الأولى تحت آخر كلمة من السطر الأخير، وتكون هي الكلمة الأولى في نص الصفحة الثانية؛ في أول سطر منها؛ دلالة على تتابع الصفحات وهذا عند القدماء.

وقد حصل في بعض أوراقها تقديم وتأخير فرتَّبتها حتَّى صحَّت.

وقد رمزتُ **لها** بـ: «**الأصل**».

والشكر موصول لأخي الشيخ أبي المنذر صالح بن محمد بن عبد الفتاح الأزهري، الباحث بقسم المخطوطات في الدار؛ لتيسيره أمر شرائها والحصول عليها، جزاه الله خيرًا.

---

(١) وتُسمَّى أيضًا: التَّعقِيبة والوَصْلة.
انظر: «معجم مصطلحات المخطوط العربي» للأستاذ أحمد شوقي بِنْبِيْن (٩٩).

* الثانية: النسخة التيمورية، ضمن (مجاميع/ ١٢٢):

وهي نسخةٌ تامَّةٌ مُصحَّحةٌ مُراجعةٌ، نُسِخت من خطِّ مُصنِّفها رَحِمَهُ اللهُ، حيث جاء في آخرها: «بلغت مقابلة وتصحيحًا على خطِّ المُؤلِّف قُدِّس سرُّه» وفي مواضع كُتِب: «بلغ مُقابلةً على خطِّ مُصنِّفه».

كُتِبت في القرن (١١) الهجري، وتقع في (١٠) ورقاتٍ، وفي كلِّ ورقةٍ صفحتان، ومعدَّل كلِّ صفحةٍ (٢١) سطرًا.

وناسِخُها: الشيخُ عبد القادر الطُّوْرِيُّ كما جاء في آخرها، وقد تَرْجَم له المُحبِّي، فقال: «عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي، الشَّهيرُ بالطُّوْريِّ، مُفتي الحنفية بمصر، من بيت أئمة الحنفية ذوي حسب وكان عالمًا فاضلًا فقيهًا أديبًا، وله وجاهة ونباهة، كان موجودًا في سنة ست وعشرين ألف»(١).

ويظهر أنَّ الناسِخَ الشيخَ عبد القادر الطوري، يكون ابنَ حفيدِ الشيخ الطبلاوي من جهة أمِّه، حيث رقم على غلافها تحت عنوانها: «تأليف جدِّ والدي...»، والله أعلم.

ورمزتُ لها بـ (ت).

* الثالثة: نسخة برينستون «مجموعة جاريت»، ورقمها (٦٩٦):

وهي نسخةٌ تامَّةٌ مضبوطةٌ مُصحَّحةٌ؛ دلَّ على ذلك: الدائرة المنقوط وسطها، والاستدراكات والإلحاقات المُصحَّح عليها.

---

(١) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٤٤٢) مختصرًا.

تقع في (١٠) ورقات، وفي كل ورقة صفحتان، ومعدل كل صفحة (٢٥) سطرًا، كتبت بخط النسخ.

وهي غُفْل من اسم النَّاسِخ، والتأريخ، وغالبُ الظنِّ أنها من خطوط القرن الحادي عشر، أو الثاني عشر تقديرًا.

وعنوانها: كما هو مُدوَّن على طُرَّتها: «بداية القاري في ختم صحيح البخاري».

وعليها قيد تملُّك باسم: محمد بن أحمد البودري في عام (١١١٩هـ).

وقيد تملُّك آخر باسم: محمد الغمري الشافعي الأشعري خادم العلم بالأزهر.

ورمزت لها (ج).

والشكرُ موصولٌ لأخي المِفْضال الباذِل الدكتور عبد الله المنيف الذي يسَّر أمر الحصول عليها، مِن خلال الأستاذ عبد الله الرَّاشد، في مكتبة الملك فهد الوطنية، جزاه الله خيرًا.

***الرابعة: النُّسخة الأزهرية:**

نسخةٌ تامة، فيها إلحاقاتٌ تدل على تصحيحها.

تقع في (٩) ورقات، وفي كل ورقة صفحتان، بمعدل (٢٣) سطرًا.

وهي غُفْل من اسم النَّاسِخ، والتأريخ، وغالبُ الظنِّ أنها من خطوط القرن الثاني عشر والثالث عشر تقديرًا.

وعنوانها: كما هو مُدوَّن على طُرَّتها: «بداية القاري في ختم صحيح البخاري».

وهي منشورة على الانترنت، في موقع مخطوطات الأزهر الشريف.

ورمزتُ لها بـ (ز).

العمل في تحقيق النص

وقد كان مُوجَز عملي في تحقيق النص:

أ ـ ضَبط النَّص وشَكْلِ ما يحتاج لضبطه، واجتهدتُ في توزيع فقراته وفق علامات الترقيم، على أحسن ما يفيد به فهم النص.

ب ـ عزو الآيات القرآنية، وجعلها عقب الآية في النص المحقَّق.

ج ـ تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصيلة؛ بإيجاز.

د ـ عزو النُّقول لأصحابها قدر المستطاع.

هـ ـ التعريف بالأعلام غير المشهورين أو المبهمين.

و ـ التعليق والتوضيح على مواطن ظهر لي أنه لا يحسُن إمرارها دون تعليق أو بيان.

فالحمدُ لله على التَّمام، وأسألُه سبحانه أن يجعلَ ذلك في ميزانِ الإمام البخاريِّ صاحب المتن، والشَّارح المُصنِّف، والمُعتني، والقارئ الكريم.

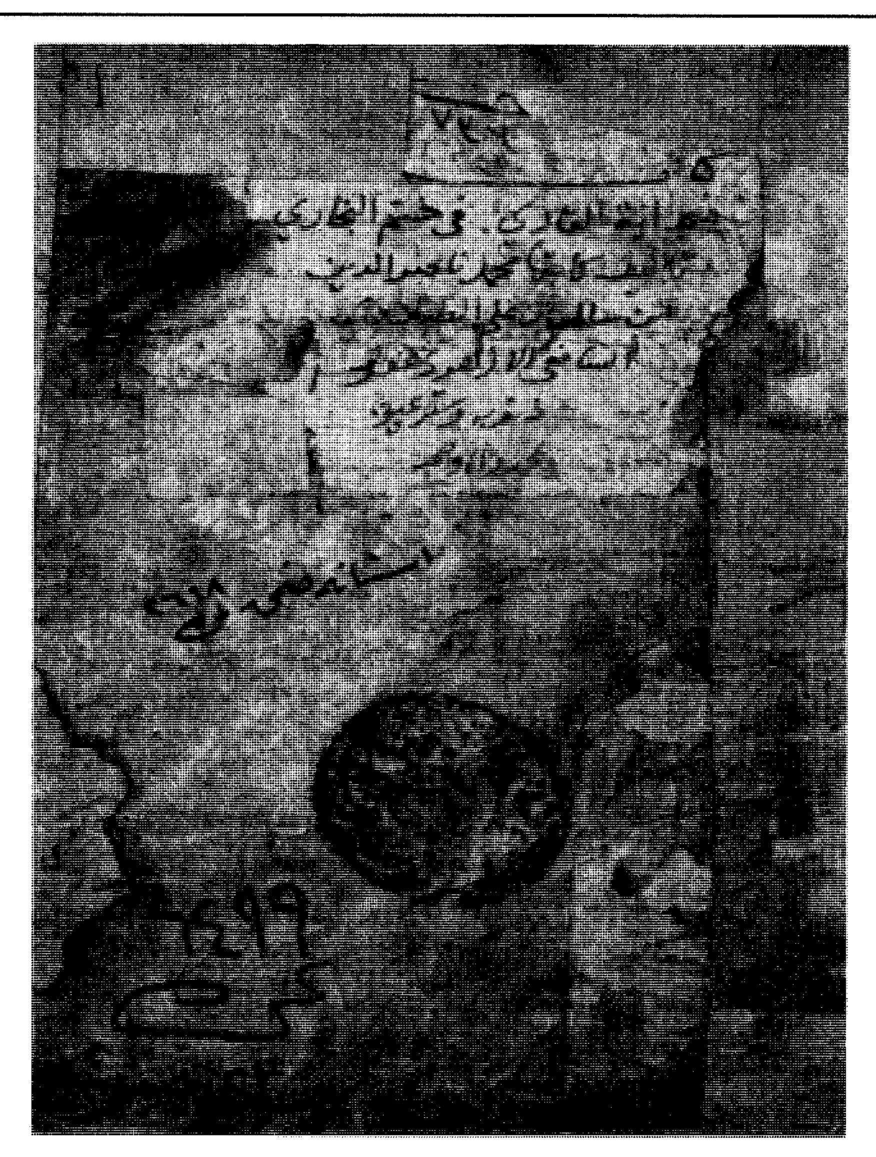
ثم الشُّكرُ مَوصُولٌ لكلِّ مَن أعانني بنُصْح، أو فائدةٍ، أو دلالةٍ، أسألُ الله العلي القدير أن يُثيبهم خيرًا كثيرًا.

وبعدُ فما بينَ يديك «جُهْدُ المُقلِّ، والقدرُ الذي واتاه، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، وإليه سبحانه وتعالىٰ السؤال أنْ يجعل ذلك خالِصًا لوجهه الكريم، مُقتَضِيًا لرِضاه، وأنْ لا يجعل العِلْم حُجَّةً على كاتِبه في دُنياه وأُخرَاه، وعلى الله قَصْدُ السبيل، و هُو حَسْبُنا ونِعْم الوكيل»[1].

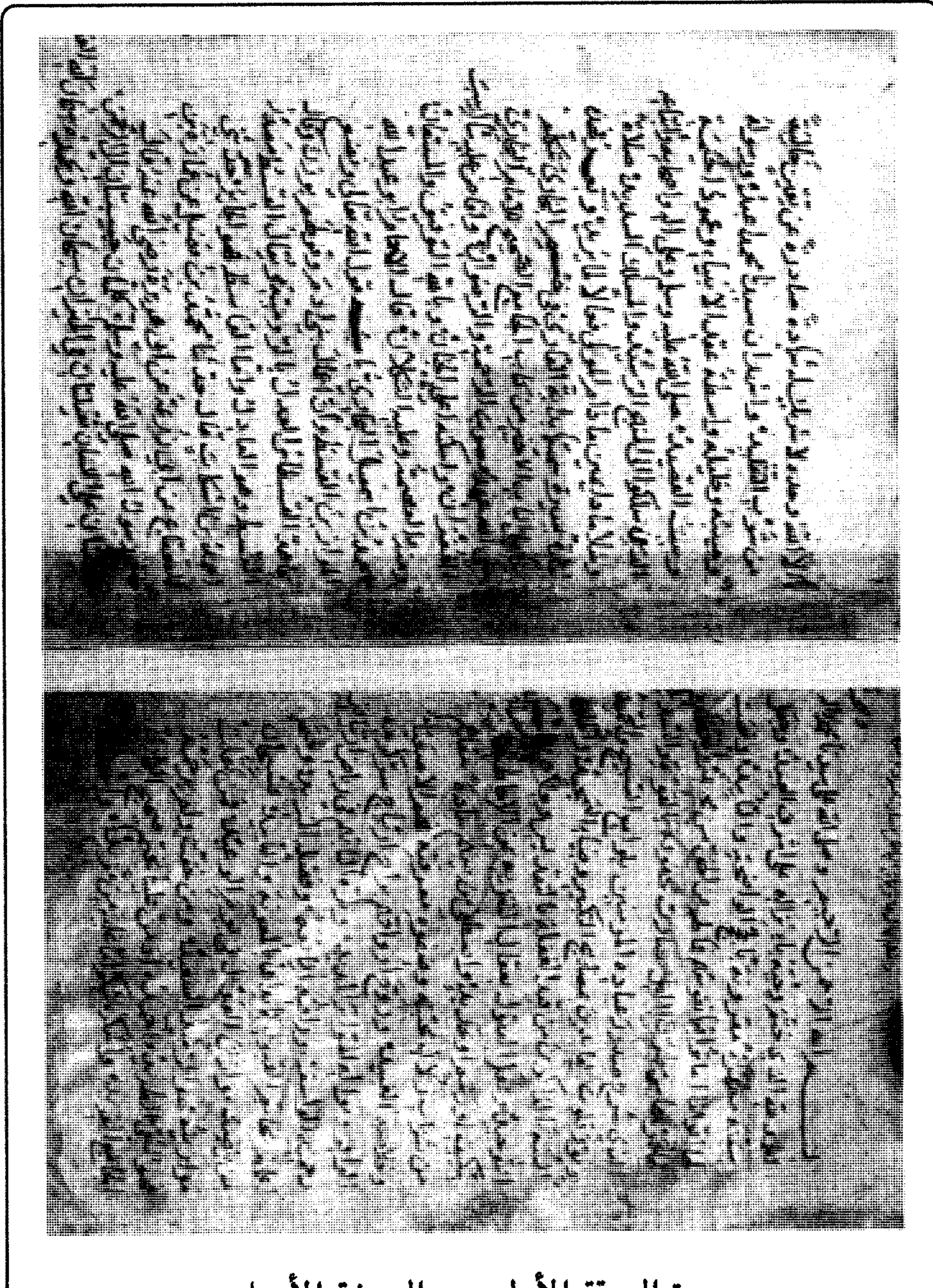
❑❑❑

(١) قاله الحافظ العلائي في «نظم الفرائد لِمَا تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد» (٣٦).

صور من المخطوط



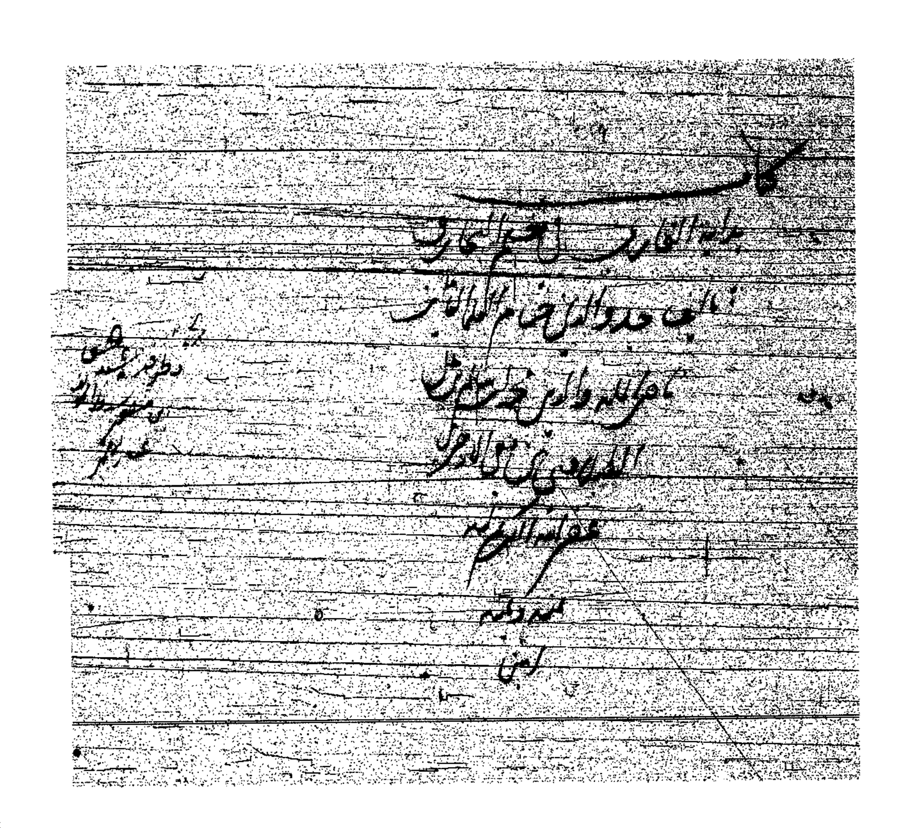
صورة غلاف النسخة الأصل ـ
دار الكتب المصرية



صورة الورقة الأولى من النسخة الأصل ـ
دار الكتب المصرية

قال عليك بالصلاة قال والذي بعثك بالحق إني لمن أهل
بيت ينامون عن الصلاة ولولا أن أهل بيتي يوقظوني
للفريضة لما يقظت وما قمت إليها قال عليك بالصوم
قال والذي بعثك بالحق ما أشبع من أكل فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال عليك
بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان
ترضيان الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم

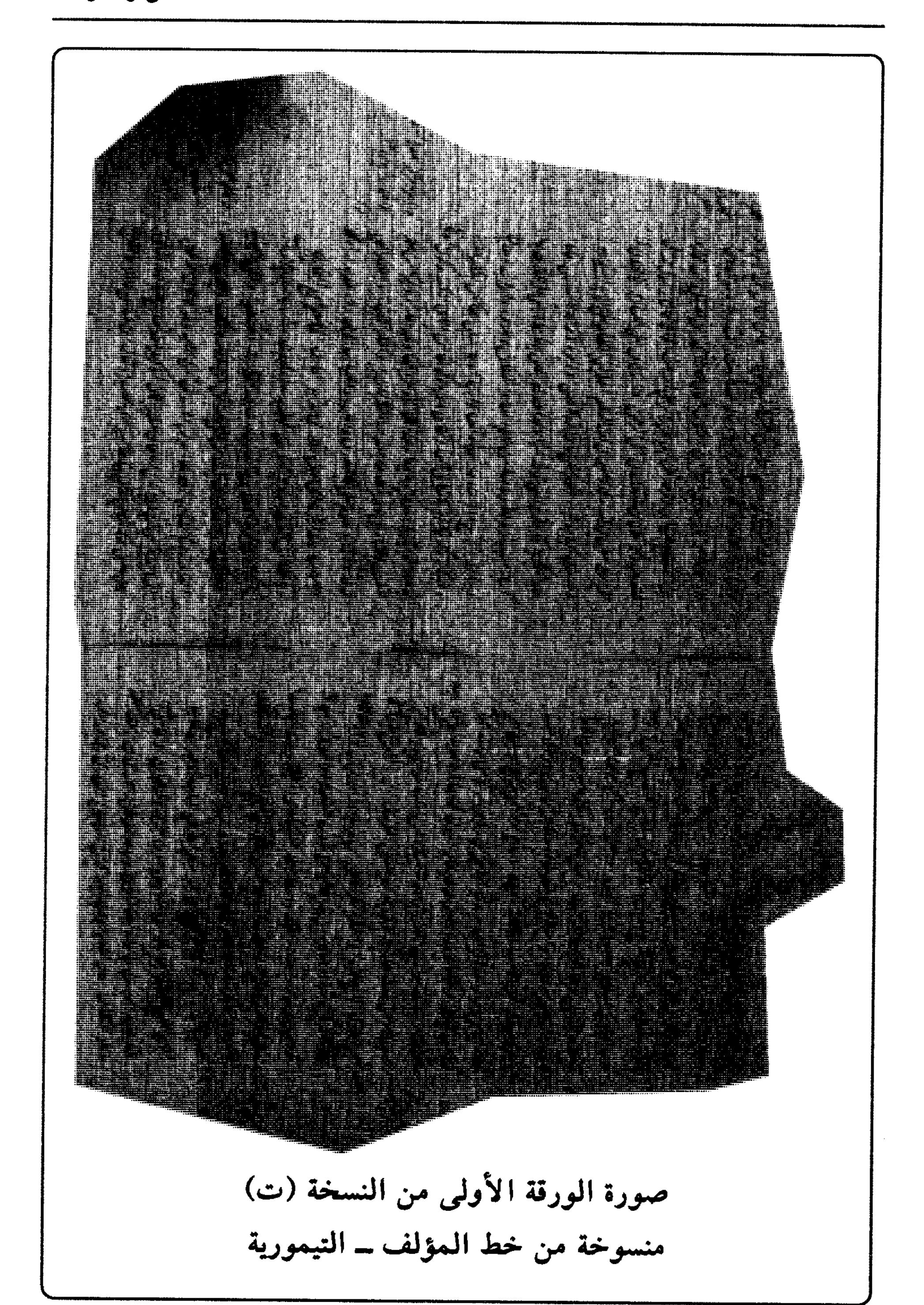
صورة الورقة الأخيرة من النسخة الأصل ـ
دار الكتب المصرية


كتاب

بداية القاري في ختم البخاري

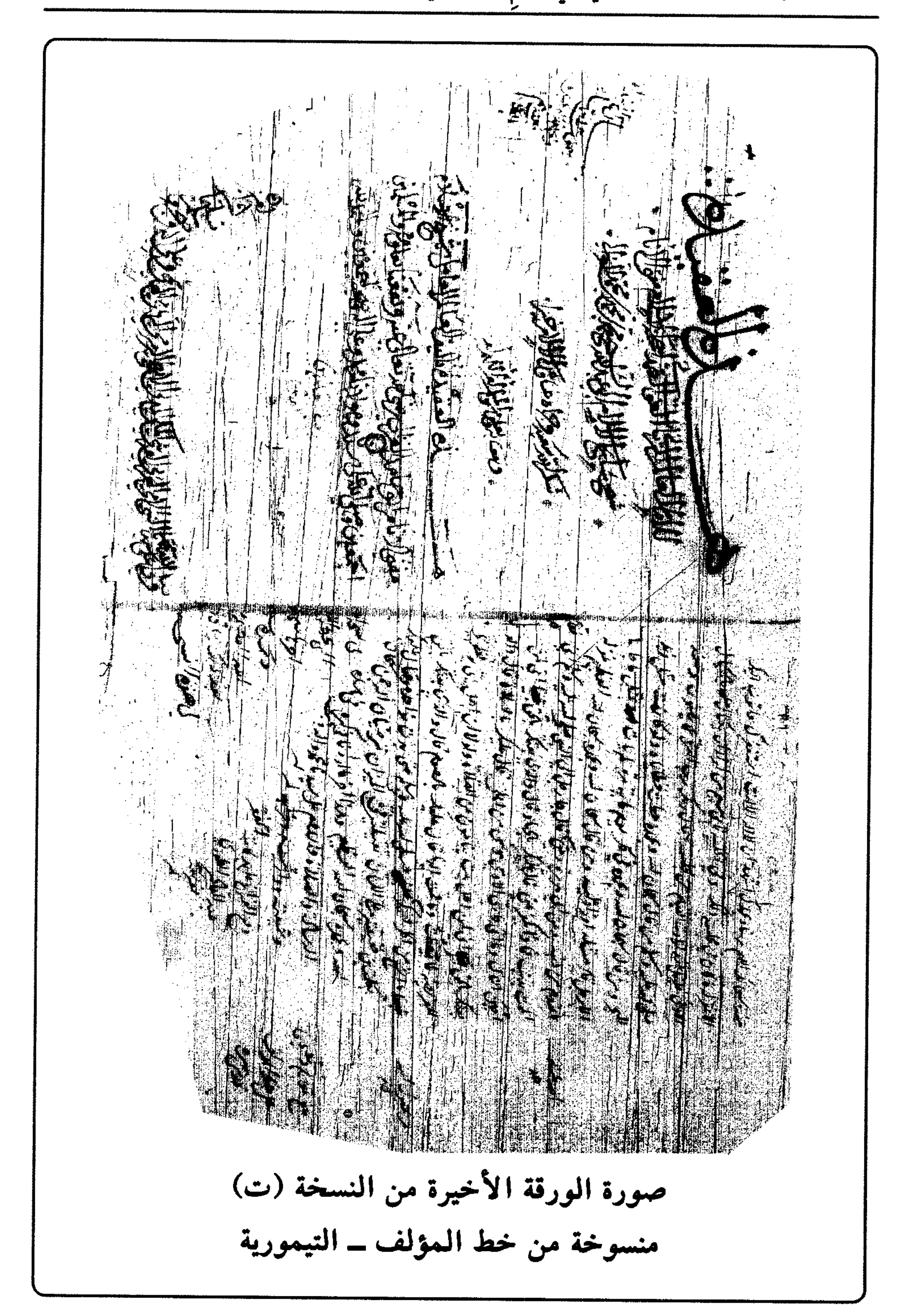
صورة غلاف النسخة (ت)

منسوخة من خط المؤلف ـ التيمورية



صورة الورقة الأولى من النسخة (ت)

منسوخة من خط المؤلف ـ التيمورية



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ت)

منسوخة من خط المؤلف ـ التيمورية



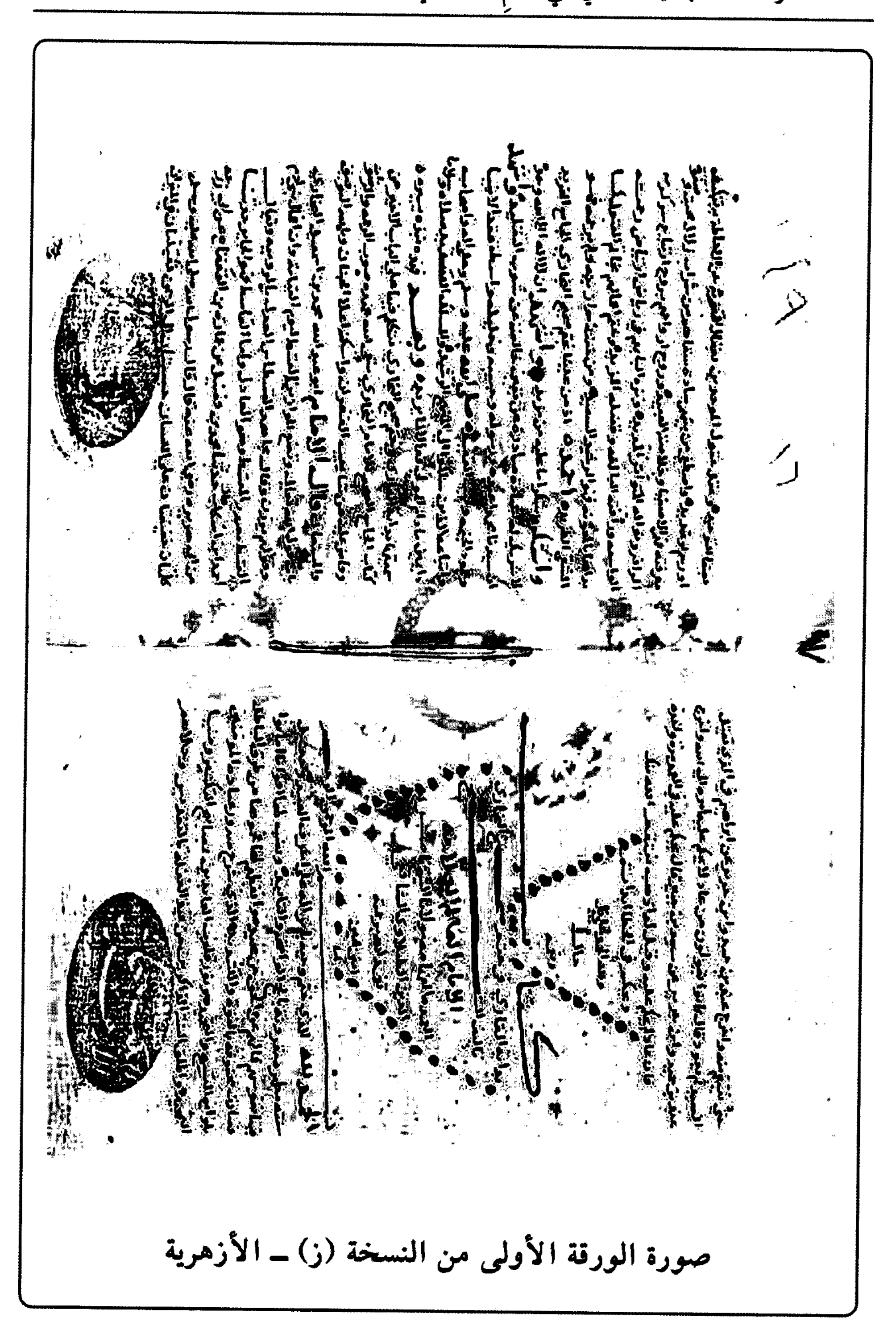
صورة غلاف النسخة (ج) ـ جاريت

صورة الورقة الأولى من النسخة (ج) ـ جاريت

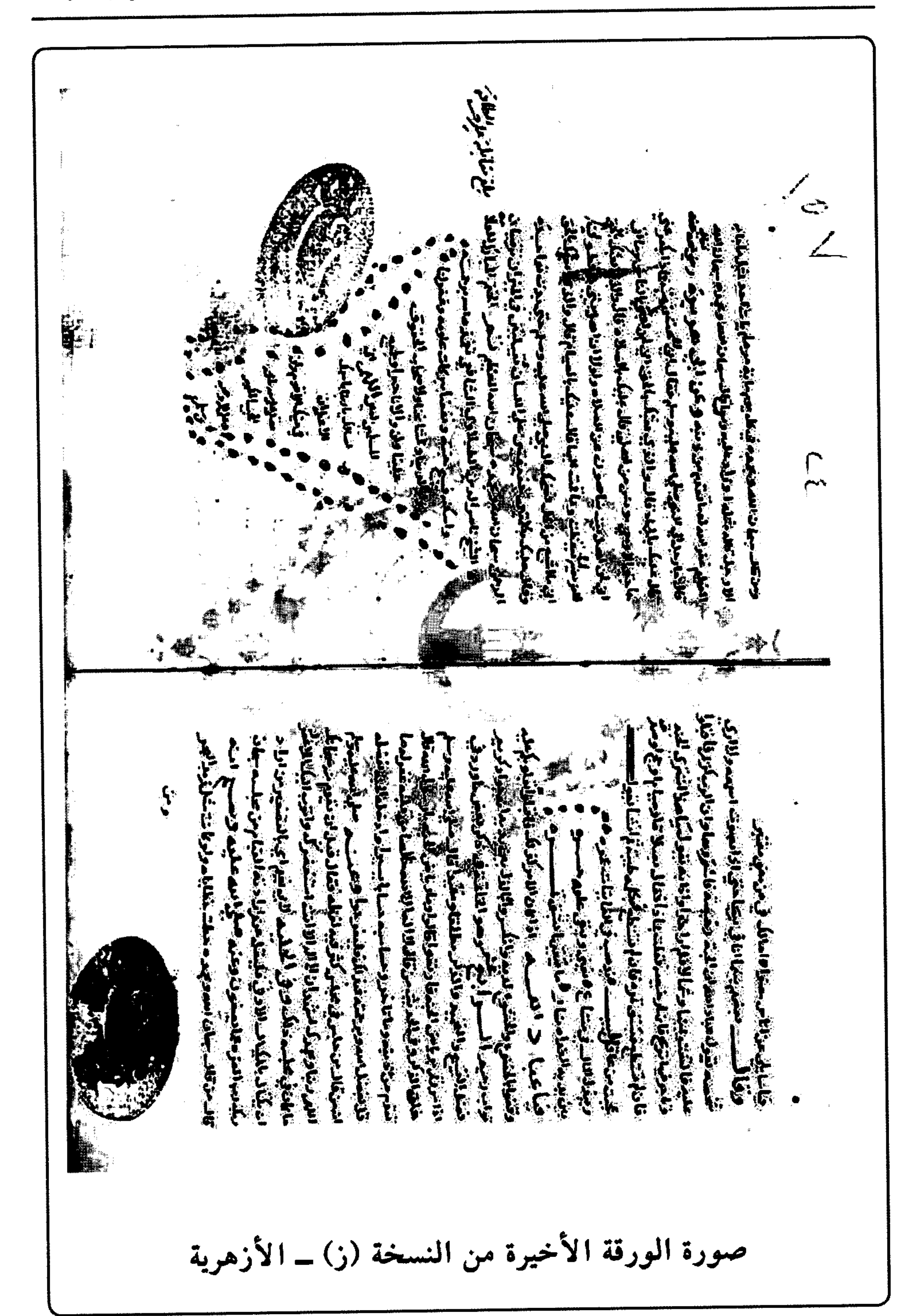
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وعنه صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر، ومن قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة لم يأت أحد بمثل ما جاء به
إلا رجل قال مثله أو زاد عليه، ومن قال سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم غفر له ما تقدم من ذنبه، وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله فقال إني ألممت بذنب فماذا
يكفر عني قال عليك بالجهاد قال والذي بعثك بالحق إني لمن أجبن
الناس وما أتي حاجتي إلا ومعي مؤنسي (؟) من أهلي قال عليك بالصلاة
قال والذي بعثك بالحق إني لمن أهل بيت ينامون عن الصلاة
ولولا أن الله ينبهني لو قطعوني للقدر (؟) لما يقظت وما قمت
إليها قال عليك بالصيام قال والذي بعثك بالحق ما أشبع من
أكلي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال عليك
بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان يرضيان الرحمن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم، تمت

الصوم
برسول الله (؟)

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ج) ـ جاريت



صورة الورقة الأولى من النسخة (ز) ـ الأزهرية



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ز) ـ الأزهرية

وعنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: إنِّي أَلَمَمْتُ بذَنْبٍ، فمَاذا يُكفِّر عنِّي؟

قال: «عليكَ بالجِهادِ». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، إنِّي لَمِنْ أجبنِ النَّاسِ، وما آتي حَاجتي إلَّا ومَعي مُؤْنِسٌ مِن أهلي.

قال: «عَليكَ بالصَّلاةِ». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، إنِّي لَمِنْ أَهْلِ بَيتٍ يَنامُونَ عنِ الصَّلاةِ، ولولا أنَّ أهلَ بيتي يُوقِظُونَني الفريضةَ لَمَا يَقظْتُ وما قُمتُ إليها.

قال: «عليكَ بالصَّومِ». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، ما أشبعُ مِن أكلٍ؛ فضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حتَّى بَدتْ نَواجِذُه وقال: «عليكَ بكلِمَتينِ خَفيفتينِ على اللِّسانِ، ثَقيلتَيْنِ في المِيزانِ، تُرْضِيانِ الرَّحمنَ؛ سُبْحانَ اللهِ وبحَمْدِه، سُبحانَ اللهِ العَظِيمِ»[٩٨].

□□□

الحمد لله، وبعد
فقد تمت قراءة هذه الرسالة
على شيخنا العلامة المحدث
شعيب الأرنؤوط حفظه الله
مع [illegible] في مجلس [illegible] في منزله
قراءة [illegible] والله ينفعنا
بها وجميع المسلمين
وكتب محمد بن يوسف [illegible] العسقلاني ٢٩/محرم/١٤٢٦هـ

نعم صحيح
وكتب شعيب بن محرم الأرنؤوط

(٩٨) أسنده ابن ناصر الدين الدمشقي في «التنقيح في حديث التسبيح» (١٢٨) للحاكم، فقال:

حدثنا علي بن حمشاذ، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد العزيز بن يحيى، ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وليس في المطبوع منه، وهذا إسناده ضعيف جداً، لأجل عبد العزيز بن يحيى المدني، اتَّهمه البخاريُّ بالوضع، وكذَّبه غيرُه.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٥٥).

صورة قيد القراءة على شيخنا العلامة شعيب الأرنؤوط وإثبات ذلك بخطه



بِدَايَةُ القَارِي فِي خَتْمِ البُخَارِي

للإمام العلامة

مُحَمَّدْ نَاصِرِ الدِّينِ بْن سَالِمِ بْن عَلِيٍّ الطَّبَلَاوِيِّ
المِصْرِيِّ الأَزْهَرِيِّ الشَّافِعِيِّ
(٨٦٦ - ٩٦٦هـ رحمه الله تعالى)

قُوبِلَ عَلَى أَصْلِ مُؤَلِّفِهِ مَعَ نُسَخٍ أُخْرَى
قُرِئَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَفِي المَسْجِدِ الأَقْصَى المُبَارَكِ

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحَمدُ لله الذي خَتَمَ وَحْيَهُ بإنزالِه على أشرفِ العبيدِ، وجعل سُنَّته مُطهَّرةً مَقرُونةً بالحُجَج الواضحةِ والتَّأييدِ، ونَصَبَ لها أقوامًا أماتُوا فيها نُفوسَهم فما لَهُم عن الحقِّ مِن مَحِيد، وأيقَظهُم لها فحَمَوْها من طُرُق الباطلِ؛ فصارَتْ مَحفُوفةً بالقُوَّةِ والتَّسديدِ، الذي شرحَ صُدورَ عبادِه المُؤمِنينَ بلَوامِعِ التَّسبيحِ والتَّحميدِ، ونوَّرَ قلوبَ العابدينَ بمَصابِيحِ التَّكبيرِ وضِيَاءِ التَّمجِيدِ، وأطلقَ أَلْسِنَةَ الذَّاكِرينَ مِن قَيْدِ الغَفلةِ بالتَّقدِيسِ وحلَّاهُم بضياءِ حُسْنِ التَّوحيدِ[1]، وعَقَلَ العُقولَ بعِقَالِ[2] التَّنزِيهِ عنِ الإحاطَةِ به بتَكْيِيفٍ، أو رَسْمٍ، أو تَحْديدِ، واصْطَفى مِن بينِهِم سادةً سَقاهُم مِن شَرابِ زُلالِ محبَّتِه وصَفوةِ مَعرفتِه، فهُم الأصفياءُ وخُلاصةُ العَبيدِ، ورَوَّحَ أَرْواحَهُم براحِ ارْتِيَاحِ سِرِّ كرَمِهِ الوافِرِ ونَوالِهِ المُتواتِرِ المَديدِ، ونزَّه ألبابَهُم في رياضِ ارْتياضِ رَحمَتِه الواسعةِ، ورَأفتِه اليانِعَةِ[3]، وفَضْلِه المزيدِ، وخَتَمَ أعمالَهُم بخَاتَمِ

(١) في (ت) و(ز): «بصفاء التوحيد»، وفي (ج): «بضياء التوحيد».

(٢) في (ز): «وعقل عقول الموحدين بعقال التنزيه».

(٣) في (ج) و(ز): «البالغة».

القَبُولِ كما بدَاها بالمَعُونةِ والتَّأييدِ، فسُبْحانَ مَن يَنْصِبُ موازينَ العَدْلِ في يوم الوعيدِ؛ فمَن ثَقُلت مَوازِينُه فهو الرَّشيدُ السَّعيدُ، ومَن خفَّتْ ولم يَرْحَمْهُ فهو الشَّقيُّ الطَّريدُ.

أحمدُهُ إذْ مَنَّ علينا بخَتْمِ «صحيح البخاري» الجامعِ الفَريدِ، وأشكُرُه شُكْرًا ما عليه مِن مَزيدٍ، وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، شهادةً صادِرةً عن يقينٍ، خَالِيةً[(١)] مِن شَوْبِ التَّقليدِ، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا مُحمَّدًا عَبدُه ورَسُولُه، وحَبيبُه وخَليلُه، وَاسِطةُ عِقْدِ الأنبياءِ، وعَمُودُ الخَيْمةِ وبيتُ القَصيدِ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابِه وأتباعِه الذين سَلكُوا المَنْهجِ الرَّشيد، والمَسلَكَ السَّديد، صلاةً وسلامًا دَائمَينِ ما دامَ المَوْلى فعَّالًا لِمَا يُريدُ، وبعدُ. . .

فهذه نُبذةٌ يسيرةٌ، سَمَّيتُها:

«بداية القاريِّ في خَتْمِ البُخاريِّ»[(٢)]

نتكلَّمُ فيها على البابِ الأَخِيرِ مِن كتاب «الجامعِ الصَّحيحِ» للإمام البُخاريِّ، سَقَى الله عَهْدَهُ صَوْب الرَّحمةِ والرِّضوَانِ، وأفاضَ عليه شآبيبَ الغُفْران، وأسكنهُ أعلى الجِنَانِ، وبالله التَّوفيقُ والمُستعانُ، ومنه العِصْمةُ وعليه التُّكلانُ.

❑❑❑

---

(١) في (ز): «خالصة».

(٢) في (ج) و(ز): «ختم صحيح البخاري».

قالَ الإمامُ أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ إسماعِيلَ البُخاريُّ[١]:

٥٨ ـ بابُ قولِ الله تعالى:
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]
وأنَّ أعمالَ بني آدمَ وقولَهم يُوزَنُ

وقال مجاهدٌ: القُسْطاسُ: العَدْلُ بالرُّومِيَّةِ[٢].

ويُقالُ: القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ، وهو العادِلُ.

---

(١) في كتاب التوحيد، باب (٥٨) حديث (٧٥٦٣) ط: الرسالة العالمية، بتحقيقنا.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» (١٤/ ٥٩٢ ط: هجر).

تَنْبيهٌ نَبِيهٌ: قوله «بالرُّوميَّة» يُشير لمسألةِ **وُقُوع المُعرَّب في القرآن**، وهي مسألةٌ تباينت فيها الآراء بين موافق ومخالف، فاتَّفقُوا في الأعلام العُجْمة، واختلفوا في غيرها، وقد توسَّط أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله، فقال بعد حكايته خلاف الفريقين: «والصواب من ذلك عندي ـ والله أعلم ـ مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعًا؛ وذلك أنَّ هذه الحروف أُصولُها عجميَّة ـ كما قال الفقهاء ـ إلَّا أنَّها سقطت إلى العرب فأعرَبَتْها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروفُ بكلام العرب، فمَنْ قال: إنها عربية؛ فهو صادق. ومن قال: عجمية؛ فهو صادق». حكاه ابن فارس رحمه الله في «الصاحبي» (٤٥) وارتضاه، وتابعه الزَّرْكشيُّ رحمه الله في «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٣٥٧).

ولذا أحسن ابن دُرَيد حين عرَّف القُسْطاس، فقال: «هو: الميزان بالرُّوميَّة، والله أعلم، إلَّا أنَّ العرب قد تكلَّمت به وجاء في التَّنزيل». =

وأمَّا القاسطُ: فهو الجائرُ[١].

= «جمهرة اللغة» (٢/ ٨٣٦)، فهو يشدُّ من قول أبي عبيد بعربيَّتها طالما تكلَّمت بها العرب وصارت عربية، فنزل القرآن على ما تكلَّمت به، إلَّا أنَّ الإمام الشاطبي رحمه الله أفاد نكتة مهمة جدًّا حين عرض لهذه المسألة في «الموافقات» (٢/ ١٠١) فقال: «المقصود هنا أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلَبُ فَهْمِه إنَّما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقال: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، إلى غير ذلك ممَّا يدلُّ على أنه عربيٌّ وبلسان العرب، لا أنه أعجمي ولا بلسان العجم، **فمَن أراد تفهُّمَه، فمِن جهة لسان العرب يُفهَمُ، ولا سبيل إلى تَطلُّب فَهْمِه من غير هذه الجهة، هذا هو المقصود من المسألة**»، اهـ.

وراجع للاستزادة: «الرسالة» للشافعي (٥٠)، و«المُعرَّب» للجواليقي (٢٩٩) ودفاع الشيخ شاكر رحمه الله في أصالة عربيَّتها، و«المُهذَّب فيما وقع في القرآن، من المعرَّب» للسيوطي (١٢٥، ط: التهامي)، و«معرب القرآن، للشيخ حمزة فتح الله دراسة تحليلة نقدية» للدكتور محمد إبراهيم مصطفى (٢٣٨).

(١) ويشهد لهذا الفرق بينهما، قوله سبحانه عن الطائفتين المُقتَتِلَتين: ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]. فذكر «العدل» ثم قال: «وأقسطوا» وهذه الهمزة لسلب وإزالة الجَوْر، وإقامة العدل.
وراجع: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ٦٠): «قسط».
إلَّا أنَّ ابن هشام رحمه الله لم يرتضِ صحة القول بهمزة السَّلْب هنا وحكم =

٧٥٦٣ ـ حدَّثني أحمدُ بنُ إشْكابٍ، قال[١]: حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﵁، قال: قال النَّبيُّ[٢] ﷺ: «كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحمنِ، خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ: سُبْحانَ الله وبِحَمْدِه، سُبْحانَ الله العظيمِ».

الشَّرْح

اعلم أنَّ الكلامَ على هذِه الآيةِ الشَّريفَةِ، وحديثِ الباب فيهِ عُلومٌ شَتَّى، وقَواعِدُ لا تُحْصَى، ووُجوهٌ وفوائدُ لا تُستَقْصَى.

*** فأمَّا الآيةُ الكريمةُ:**

فالعُلومُ التي تُؤخذُ منها بالصَّراحةِ، أو تَتعلَّقُ بها مِمَّا لا يَخفَى على العارفِ بها؛ كمعرفةِ سَببِ نُزولِها، وما فيها مِن عِلْم لغةٍ، واشتقاقٍ، وصَرْفٍ، وإعرابٍ، ومعانٍ، وبيانٍ، وبديعٍ، وقراءاتٍ، ورَسْمٍ، ووقفٍ وابتداءٍ، وما يَتعلَّقُ بها مِن أحكامِ اللَّفظِ وصفاتِه،

= بفساده في: «مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري» للتباني (٣٩٨).
ويُؤيِّد لـ «مقسط» بالعدل، ما جاء في الحديث مِن وصف عيسى ﵇: «لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَمًا مُقْسِطًا». البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥) من حديث أبي هريرة ﵁.
ويُؤيِّد لـ «قاسط» بالجَوْر قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

(١) «قال»: ليست في البخاري ولا في إحدى رواياته.

(٢) في الجميع: «رسول الله»، والتَّصحيحُ من «الصحيح».

وكَوْنِها آيةً باتِّفاقِ العَدَدِ المَدنيِّ وغيرِه، وكونها مِن الآي المَكيَّةِ، وكونِ آخرها فاصلةً أو شِبْهها، ومعرفةِ رَويِّها، وعددِ كلماتها وحُرُوفِها وغيرِ ذلك.

وما فيها مِن عِلْم الفِقْه وأُصولِه، وأُصولِ الدِّين.

وما فيها مِن عِلْم التَّفسيرِ والتَّأويلِ، وغيرِ ذلك ممَّا يَستخرِجُه النَّظرُ المَتينُ، والفِكْرُ المُبينُ(١).

والعُلومُ التي تُؤخذُ منها بالإشارةِ عُلومٌ شتَّى؛ كالتَّصوُّفِ، والطِّبِّ، والحِسَابِ، إلى غير ذلك ممَّا يَعرِفُه أُولُوا الألبابِ(٢).

وقد أَشرْنا إلى بعضِ ذلك في: «هِدايةِ القاري إلى خَتْمِ صَحيحِ البُخاريِّ»(٣).

---

(١) هذا التِّعدادُ في الفنون والأنواع من علوم القرآن، بعضُه من مَتِين العلم، والآخرُ من مُلَحِه، ويُنظر التَّعريف بها في أُمَّاتِ علوم القرآن، كـ «البرهان في علوم القرآن» للزَّرْكشي، و«مواقع العلوم في مواقع النُّجوم» للبُلْقِيني، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، وغيرهم.

(٢) وهذه الإشارة ميزانُها وضابطها: الكتاب والسُّنَّة الصحيحة، فمتى ما وافقت أو اتَّسع تركيبُ الدليل لها أنِسْنا بها، ومتى ما خالفتْ نصًّا، أو تُكُلِّفَ لها رُدَّت.

وقد مثَّل لشيءٍ من ذلك الإمام السيوطي رحمه الله في «معترك الأقران في إعجاز القرآن» (١/ ١٧) و(٣/ ٢٠٨).

(٣) هذا الكتاب للمُصنِّف رحمه الله، ولم أقف له على ذكر بعد طول بحث، وهو أصلُ ما بين يديك، كما رَمقْتَ بعينيك، وهذه عادةٌ عند كثير من أهل العلم المشهورين بالتَّصنيف؛ يُصنِّفون كتابًا، ويُسْهِبون في الإطالة =

وبالجُملَةِ؛ مَن تَحقَّقتْ عندَهُ الحقائقُ العِلْميَّةِ، وانطَبعَتْ نفسُه بالعُلومِ الرِّياضيَّةِ، وانكشفَتْ لديهِ الدَّقائقُ اليَقينيَّةِ، وعَرَفَ المُوازَنةَ الحَقِّيَّةِ، وتَحلَّى بالنِّسَبِ الحِكَمِيَّةِ، واطَّلعَ على سِرِّ الرَّوابطِ الطبيعيَّةِ، ومُنِحَ باللَّطائفِ الرَّبانيَّةِ، والأسرارِ اللَّدُنِّيةِ؛ لن يَخْفَى عليه شيءٌ مِن ذلك بالكُلِّيَّةِ(١).

= والتوسع؛ فيدفعهم ذلك بعد لاختصاره، ومن ذلك هذا الكتاب.

ومن ذلك أيضًا: ممَّن صنَّف في خَتْم البخاري كتابًا مُطوَّلًا ثم اختصره: العلَّامة المُحدِّث أبو الفضل تاج الدِّين محمد القَلْعِيُّ المكيُّ(١١٤٩هـ) فقد صنَّف كتابه: «تُحْفة السَّاري في خَتْم صحيح البُخاري» ثم اختصره في: «مُنْتخبُ الدَّرارِي في خَتْم صحيح البخاري»، فها هو يقول في (و/ ١/أ ـ نسخة مكة): «لمَّا منَّ الله تعالى عليَّ بختم «صحيح البخاري» تجاه بيت الله، قبلة القاطن والطاري؛ أردتُ تلخيص «تحفة الساري في ختم صحيح البخاري»، مع فوائد شريفة، وعوائد لطيفة، وسمَّيته: «منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري»، اهـ.

(١) ممَّا يجب أن يُعلَم أنَّ ما يُحْكَى عن بعض المُتصوِّفة لا سيَّما المتأخرين منهم، **يجب عَرْضُه على الكتاب والسُّنَّة فما وافق قُبِل وما خالف رُدَّ**، وقد قرَّر ذلك الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في «الاعتصام» (١/ ٣٦٧)، وهو يُجيب عن بعض مذاهب المُتصوِّفة وحالاتهم وإحداثهم ما لم يأذن به الشرع؛ فيقول: «نَعْرِضُ ما جاء عن الأئمة على الكتاب والسُّنَّة، فما قبلاه قبلناه، وما لم يقبلاه تركناه، ولا علينا إذا قام لنا الدليل على اتِّباع الشرع، ولم يقم لنا دليل على اتباع أقوال الصوفية وأعمالهم إلَّا بعد عرضها، وبذلك وصَّى شيوخهم، **وإنَّ كل ما جاء به صاحب الوَجْد والذَّوْق من الأحوال والعلوم والفهوم؛ فليعرض على الكتاب والسُّنَّة، فإن قبلاه صح، وإلَّا لم يصح، فكذلك ما رسموه من الأعمال، وأوجه المجاهدات، وأنواع الالتزامات»**، اهـ.

والذي تَقتضيه الضَّرورةُ هنا شيئانِ:

*** أحدُهُما: الغرَضُ المَسُوقُ مِن الآيةِ:**

وهُو كما قالَ القُرطبيُّ[1]: المُبالغةُ في أنَّ شيئًا منَ الأعمالِ صغيرًا كان أو كبيرًا غيرُ ضائعٍ عندَ الله تعالى.

قالَ: ومَعْنى قولِه تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]: أي: مُحْصِينَ.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: عالِمينَ حافِظينَ؛ لأنَّ مَن حَسَبَ شيئًا عَلِمَهُ وحَفِظَه[2].

قال: والغَرَضُ منه التَّحذيرُ؛ فإنَّ المُحاسِبَ إذا كان عالِمًا بحيثُ لا يُمكنُ أنْ يَفُوتَه شيءٌ وكان في القُدْرةِ بحيثُ لا يَعجَزُ عن شيءٍ؛ فحقيقٌ بالعاقِلِ أنْ يكونَ شَدِيدَ الخوفِ منه[3].

والحاصِلُ: أنَّ الله تعالى يَنْصِبُ مَوازينَ عَدْلِه؛ لِيَزِنَ بها عَمَلَ مَن

---

(١) لم أقف على هذا القول عند القرطبي ﵀ في تفسيره «الجامع» ولا «التذكرة»، ووجدته عند الرازي في «التفسير الكبير» (٢٢/ ١٥٠).
والحرف الثاني من قول السُّدِّي كما أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «تفسيره» (٨/ ٢٤٥٤).

(٢) انظر: «التفسير الوسيط» للواحدي (٣/ ٢٤٠)، و«البسيط» (١٥/ ٩٦/ ٩٧)، و«معالم التنزيل» للبغوي (٥/ ٣٢٢)، و«لباب التأويل» (٣/ ٢٧٩)، و«مدارك التنزيل» للنسفي (٢/ ٤٠٧).

(٣) انظر بنحو هذه الفقرة في: «لباب التأويل» للخازن (٣/ ٢٧٩)، والرازي في «التفسير الكبير» (٢٢/ ١٥٠).

شاءَ مِن خَلْقِه في يوم قَضائه بَيْنهُم، فلا يَنْقُصُ مِن حَسناتِ المُحسِنِ شيئًا وإنْ قلَّت، بل قد يَزِيدُها ويُنمِّيها له، ولا يَزيدُ على سيِّئاتِ المُسِيءِ شيئًا بل قد يُنْقِصُها أو يَمْحُوها عنه[1]، وهذا هو غايةُ العَدْلِ، وتَمامُ الإحسانِ والفَضْلِ، فنسألُ الله الكريمَ المَّنانَ، ذا الطَّوْلِ والمِنَنِ الحِسَانِ؛ أنْ يَحُفَّنا بالألْطافِ، ويَمُدَّنا مِن جميل صُنْعِه بالإسعَافِ، ويَرْزُقنا إدامةَ النَّظرِ إلى وَجْهِه الكريمِ، إنَّه هو البَرُّ الرَّحيمُ.

* **الثاني: فيما يُستفادُ منها مِنَ الأحكامِ:**

يُستفادُ منها: الحَثُّ على المُلازمَةِ على العَملِ الصَّالِحِ، والمُواظَبةِ على الطَّاعةِ، واجتِنَابِ المَعاصِي وإنْ قلَّتْ، حيثُ يُوزَنُ كلُّ منها، وإنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذرَّةٍ، ولا يُضِيعُ أجرَ مَن أحسنَ عَمَلًا، ولا يَخْرُجُ عن عِلْمِه شيءٌ؛ كَبيرٌ، أو صَغيرٌ، جَليلٌ أو حَقيرٌ، وإنَّه عالِمٌ بالجُزئيَّاتِ كالكُلِّياتِ، وإنَّه لا فَرْقَ في عَدمِ الظُّلْمِ منه بينَ الآدمي وغيرِه، وإنَّ جميعَ أعمالِ الخَلْقِ مَضبُوطةٌ، لا يَفُوتُه منها شيءٌ، ولا يَغِيبُ عنه مِثقَالُ ذرَّةٍ ودُونِها، وأنَّ وَزْنَهُ أكملُ، وحِسابُه أتمُّ وأشمَلُ، إلى غيرِ ذلكَ ممَّا يَسْتخرِجُهُ الفِكْرُ النَّبهان، والخَاطِرُ اليَقْظانِ.

---

(١) يُسْتَثنى من ذلك مَن كانت عليه مَظْلمةٌ وحقٌّ مِن حقوق إخوانه؛ كما في حديث المُفْلِس، وسيأتي في البحث العاشر: «في الموزون لهم» القسم الثالث من المؤمنين.

*** وأمَّا الحديثُ:**

فغَالِبُ العُلومِ التي ذُكِرتْ في الآيةِ يأتي فيه، ويَخْتصُّ ك «هِيَ» بأشياءَ نُشِيرُ إلى بَعْضِها مع التَّعرُّضِ لبعضِ ما في التَّرجمَةِ على سَبيلِ الإجْمَالِ؛ فنَقُولُ:

اعلم أنَّ الإمامَ البُخاريَّ رحمه الله تعالى جَمَعَ في هذِه التَّرجمةِ معَ الحديثِ بَيْنَ فَوائدَ:

مِنْها: وَصْفُ الأعمالِ بالوَزْنِ.

ومِنْها: إدْرَاجُ الكلامِ في الأعمالِ.

ومِنْها: وَصفُ الكَلِمَتينِ بالخِفَّةِ في اللِّسانِ، والثِّقَلِ في المِيْزانِ؛ فدلَّ على أنَّ الكلامَ يُوزَنُ.

ومِنْها: أنَّه خَتَمَ كتابَهُ بهذا التَّسبِيحِ، وقد وَرَدَ في الحديثِ ما يَدُلُّ على استحبابِ خَتْمِ المَجالِسِ بالتَّسبِيحِ، وأنَّه كفارةٌ لِمَا لَعلَّهُ يقعُ في الكلامِ مِن اللَّغَطِ، وما لا يَنْبغِي، ولمَّا كانَ مَندُوبًا إليه عندَ آخرِ المَجالِس(١)، جعلَ البخاريُّ كتابَه كمَجْلِسِ عِلْمٍ؛ فخَتَمهُ به، وقصَدَ أن يكونَ آخرَ كلامِه تَسْبيحًا وتَحمِيدًا، كما أنَّه ابتَدَأ كتابَه بحديثِ:

---

(١) يشير إلى حديث كفارة المجلس: فقد أخرج أحمد في «المسند» (١٩٧٦٩)، وأبو داود (٤٨٥٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٨٧): من حديث أبي برْزَةَ الأسلمي، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول بأخَرَةٍ إذا أرادَ أن يقوم مِن المجلس: «**سبحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ، أشهدُ أن لا إلٰه إلَّا أنتَ، أستغفِرُك وأتوبُ إليك**»، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله ﷺ، إنكَ لَتقُولُ قولًا ما كنتَ تقولُه فيما مضَى. فقال: «**كفارةٌ لما يكونُ في المجلسِ**». وإسناده صحيح.

«إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ»[١] إرادةً لبيان إخلاصِه ـ نِعْمةَ الله فيه ـ؛ **فقد تأدَّبَ رَحِمَهُ اللهُ تعالى في فاتِحَةِ كتابِه وخَاتِمتِه بآدابِ السُّنَّة.**

أمَّا في الابتداءِ: فبإخلاصِ القَصْدِ والنِّيةِ.

وأمَّا في الانتهاءِ: فبِمُوافقَةِ الخَواطِرِ للشَّرْعِ، ومُناقشَةِ النَّفْسِ على الماضي مِنَ النَّزعاتِ الدَّاخلةِ في حَيِّزِ الهَفَواتِ[٢].

فَفِي تَرتيبِ كتابِه على هذا الوَجْهِ إشعارٌ بما كانَ عليه المُؤلِّفُ رحمه الله تعالى في حَالتَيْهِ أوَّلًا وآخرًا، ظاهِرًا وباطِنًا، مِنَ الإخلاصِ والتَّأدُّبِ بالسُّنَّةِ والتَّأسِّي بالسَّلفِ الصَّالحِ[٣].

وقال الشيخُ سراجُ الدِّين البُلقينيُّ: لمَّا كانَ أصلُ العِصْمةِ أوَّلًا وآخرًا هُو تَوحيدُ الله تعالى؛ ختمَ البخاريُّ كتابَه بكتابِ التَّوحيدِ. ولمَّا كان آخرَ الأمورِ التي يَظهَرُ بها المُفْلِح مِنَ الخَاسِرِ ثِقلُ المَوازينِ وخِفَّتُها؛ جعلَهُ آخرَ تراجمِ الكتابِ؛ فبَدأَ بحديثِ: «الأعمالُ بالنِّيَّاتِ»؛ وذلك في الدُّنيا، وخَتمَ بأنَّ الأعمالَ تُوزَنُ، وذلكَ في الآخرةِ، وأشارَ إلى أنَّه إنَّما يُتقبَّلُ منها ما كان بالنِّيَّةِ الخالِصةِ لله تعالى[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أصل هذه الفوائد ذكرها ابن المُنيِّر رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «المتواري على أبواب البخاري» (٤٣٨).

(٣) قاله الكرماني في «الكواكب الدراري» (٢٥/ ٢٥١).

(٤) «مناسبات أبواب صحيح البخاري» (٢١٢ ـ ٢١٦، ط: المعارف) مختصرًا.

وما أحسنَ قولَ العارِفِ بالله؛ أبي الفَضْلِ بنِ عطاءِ الله[١]: «الأعمالُ صُورةٌ قائمةٌ، وأَرْواحُها وُجُودُ سِرِّ الإخلاصِ فيها»[٢].

* **وأمَّا مناسبتُه للتَّرجمةِ:**

فظَاهرةٌ؛ فإنَّ قولَه فيه: «ثَقِيلتَانِ في المِيْزانِ» نصٌّ في أنَّ الكلامَ يُوزَنُ، ويُستدَلُّ به على أنَّ سائرِ الأعمالِ كذلك بل أَوْلَى، وحِيْنئذٍ فَفِيهِ

---

(١) هو: أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن عطاء الله السكندري، من كبار أهل التَّصوُّف الغُلاة، وتلميذُ أبي العباس المرسي، تلميذِ أبي الحسن الشاذلي شيخ الطريقة الشاذلية الضَّالَّة، وفي كتبه تهاويل ومنكرات، وسوء أدب مع الله تعالى وأنبيائه، وهو من أشدِّ خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد ادَّعى افتراءً عليه عند السلطان، وألَّب عليه مريديه، توفي سنة (٧٠٩هـ)، فالله حسيبه. انظر في ترجمته: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٨/ ٣٨)، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (٢/ ٤١٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٢٥).
وكتابه: «الحِكَم العطائية» يطرح عقائد المتصوفة الفاسدة، والتي تعتمد الذَّوْق وتعوِّل عليه، وفيها من المخالفات الشرعية الضالَّة للكتاب والسُّنَّة النبوية، من مثل ما يشير إلى وحدة الوجود، وبعض الكلام الباطل الكاسل، وطالع ما كتبه الأستاذ محمود الاستانبولي في كتابه: «كتب ليست من الإسلام» (٨٧) حيث تناول كتب المتصوفة ببيان المخالفات والضلالات فيها.

(٢) انظر: «الحِكَم العطائية بشرح زَرُّوق الفاسي» (٤١) الشرح الحادي عشر له ـ وهو أوسع شروحه لها ـ. يقول شارحها مُبيِّنًا معنى كلامه:
ويريد بسِرِّ الإخلاص: الصدق المُعبَّر عنه بالتَّبرِّي من الحَوْلِ والقُوَّة.
ومن ثَمَّ قال بعضُهم: صحِّح عملك بالإخلاص، وصحِّح إخلاصك بالتَّبرِّي من الحَوْلِ والقُوَّة!

بيانٌ لِقَولِه تعالى في الآيةِ الشَّريفَةِ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾؛ أي: نَنْصِبَها لوَزْنِ أعمالِ العبادِ فيها[١].

* **وفيه مِنَ اللَّطائفِ الصُّوفيَّةِ:**

الدَّلالةُ في الجُملةِ على مُواظبةِ الأذكارِ ومُلازَمتِها، وأنَّ الأَوْرادَ المَأثُورةَ في الأوقاتِ المُعيَّنةِ؛ لها خُصوصِيَّاتٌ في المَقاصِدِ إذا كانت على وَجْهِ الإخلاصِ[٢].

---

(١) انظر في مناسبة الترجمة: «الأبواب والتراجم لصحيح البخاري» للكاندهلوي (٦/ ٨٣٦)، و«لُبّ اللباب في التراجم والأبواب» لعبد الحق الهاشمي (٥/ ٣١٢).

(٢) التزام المسلم والمسلمة في المواظبة على الأذكار الشرعية الواردة عن النبي ﷺ هو عين اتِّباع السُّنَّة، وهو المأمور به في حياتهما، فقَصْرُ ذلك مما يُفهَم من كلام المصنف رحمه الله أنَّ ذلك من لطائف الصوفية محل نظر، لا سيما وأنَّ جُلَّ الصوفية لا سيما المتأخرين قلَّ ما يتبعون ما جاء في السُّنَّة النبوية الصحيحة، بل غالب ما عندهم أوراد وأحزاب لشيوخهم، أو منحولة لعلماء تفتقر إلى نص شرعي صحيح، ويتركون وِرْد نبيِّهم ﷺ فأي تلبيس من الشيطان وقع لهم؟!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والمشروع للإنسان أن يدعو بالأدعية المأثورة؛ فإنَّ الدعاء من أفضل العبادات، وقد نهانا الله عن الاعتداء فيه؛ فينبغي لنا أن نتَّبع فيه ما شرَعَ وسَنَّ، كما أنه ينبغي لنا ذلك في غيره من العبادات والذي يعدل عن الدعاء المشروع إلى غيره وإنْ كان من أحزاب بعض المشايخ الأحسن له أنْ لا يفوته الأكمل الأفضل وهي الأدعية النبوية؛ فإنَّها أفضل وأكمل باتفاق المسلمين من الأدعية التي ليست كذلك وإنْ قالها بعض الشيوخ فكيف [وقد] يكون في عين الأدعية ما هو خطأ أو إثم أو غير ذلك. **ومن أشد الناس عيبًا من يتخذ حزبًا ليس بمأثور** =

وقد كَثُرتْ عبارَةُ السَّلفِ في تفسيرِ الإخلاصِ.

فمِنْها: ما قاله السَّيدُ الجليلُ التُّسْتَريُّ[1]: نَظَر الأكياسُ في تَفْسيرِ الإخلاصِ، فما وَجدُوا غيرَ أنْ تكونَ حَركةُ العبدِ وسُكونُه في سِرِّه وعَلانِيتِه للهِ ﷻ، لا يُمازِجُه نَفْسٌ ولا هَوى[2].

*** ومِمَّا يُستفادُ مِن أحكامِه:**

طَلبُ الأذكارِ للشَّارعِ، وأنَّ القليلَ منها فيه الثَّوابُ الجزيلُ، وإنَّ خِتَامَهُ بقولِه: «ثَقِيلتَانِ في المِيْزانِ» نصٌّ في أنَّ الأعمالَ تُوزَنُ، وأنَّ سائرَ التَّكالِيفِ صَعبةٌ شاقَّةٌ على النَّفْسِ، وهذا مِنْها سَهلٌ عليها مع أنَّه يُثقِّلُ المِيزانَ.

وقد سُئِلَ بعضُ السَّلفِ، عن سَببِ ثِقَلِ الحسنةِ، وخِفَّةِ السَّيِّئةِ، فقالَ: لأنَّ الجنَّةَ حَضَرتْ مَرارتُها، وغابَتْ حَلاوتُها؛ فثَقُلَتْ، فلا يَحمِلنَّك ثِقلُها على تركِها؛ والسَّيئةُ حضرَتْ حَلاوتُها، وغابَتْ

= عن النبي ﷺ وإن كان حزبًا لبعض المشايخ ويدَعُ الأحزاب النبوية التي كان يقولها سيد بني آدم، وإمام الخلق وحُجَّة الله على عباده، والله أعلم». «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٥٢٥).

(١) هو الإمام الجليل الصالح المشهور الزاهد: أبو محمد، سهل بن عبد الله التُّسْتَري، بضمِّ التاء المُثْناة من فوقها، وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء، هذه النسبة إلى تُستَر، وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان، له كلماتٌ نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق، مضبوطةٌ بالكتاب والسُّنَّة، توفي رحمه الله (٢٨٣هـ). انظر في ترجمته: «وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان (٢/ ٤٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٣٠).

(٢) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٦٤٦٨).

مَرارتُها؛ فخَفَّت؛ فلا يَحمِلنَّك خِفَّتُها على ارْتِكابِها[١].

*** ومِمَّا اشتَمَلَ عليه مِنَ الأسرارِ العَظيمَةِ، والنُّكتِ الجَسِيمَةِ:**

إثباتُ التَّوحيدِ والتَّنزيهِ للربِّ سبحانه وتعالى عمَّا لا يَليقُ به، واستِحْقاقُه المَحامِدَ والمَمادِحَ، وإثباتُ البَعْثِ، والحسابِ، والمِيْزانِ، والجَزاءِ على الأعمالِ، ودليلُ أهلِ السُّنَّةِ على إثباتِ المِيْزانِ وأنَّ الأعمالَ تُوزَنُ بها، وأنَّ الربَّ جلَّت عظَمَتُه مَوصُوفًا بما وصَفَ به نَفسَهُ وفوق ما يَصِفُه به خَلْقُه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وهٰهنا أمورٌ
لا بُدَّ مِنَ التَّعرُّضِ لها والإشارةِ إليها

*** الأوَّلُ: في مَعْنى المَحبَّةِ المُشَارِ إليها في قولِه: «كَلِمتَانِ حَبِيْبتَانِ»:**

فإنَّ فيه دَليلًا على أنه تعالى يُوصَفُ بمَحبَّةِ عبدِه، كما أنَّ عبدَهُ يُوصَفُ بمحبَّتِه له تعالى[٢]؛ لأنَّ مَعْنى «حَبِيْبتانِ»: مَحْبُوبتانِ عندَهُ؛

---

(١) أورده العلامة مُلَّا القاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٥/ ٢١٠) بقوله: «روي في الآثار: أنه سُئل عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ...» فذكره.

(٢) ويشهد له صراحة قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

لطيفة: يقول الأستاذ سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في ظلال القرآن» (٢/ ٩١٨): «الحبُّ والرِّضى المُتبادَل هو الصِّلة بينهم وبين ربهم، الحبُّ هذا الرُّوح =

لاشْتِمالِها على تَعْظِيمِه وتَنْزِيهِه تعالى مِنَ النَّقائصِ، ومَحبَّةِ قائلِها؛ لأنَّهُما مِنَ النَّوافل التي يُتقرَّبُ بها إلى الله تعالى، وقد قالَ تعالى في الحديثِ الإلهيِّ: «لا يَزالُ العبدُ يَتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافِل حتَّى أُحِبَّه» الحديث[1].

فمَعْنى مَحبَّتِه لِعَبْدِه: إرادَتُه الإحسانَ إليهِ، والإنعامَ عليهِ، أو: هي نَفْسُ الإحسانِ والإنعَامِ.

وقيلَ: مَدْحُهُ وثناؤُه عليه، وقد أَوْضَحْنا ذلكَ في «هِدَايةِ القاريِّ»[2].

= الساري اللَّطيف الرَّفاف المُشْرِق لرائق البشوش، هو الذي يربط القوم بربِّهم الودود.

وحبُّ الله لعبدٍ من عبيده، أمرٌ لا يَقْدِر على إدراك قيمته إلَّا مَن يعرف الله سبحانه بصفاته كما وصف نفسه، وإلَّا من وجد إيقاع هذه الصفات في حسِّه ونفسه وشعوره وكينونته كلِّها؛ أجل لا يُقدِّر حقيقة هذا العطاء إلَّا الذي يعرف حقيقة المُعْطِي... الذي يعرف من هو الله»، اهـ.

ولهذا قال أهل العلم: **الشأنُ كلُّ الشأنِ في أنَّ الله يُحبُّك، لا أنك تحب الله**. نسأل الله الكريم من فضله.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) «هداية القاري» سبق الحديث عنه بأنه غير مطبوع.

وما ذكره المُصنِّف رحمه الله من معنى محبة الله لعبده، مُخالِفٌ لِمَا تقرَّر عليه مذهب السلف في إثبات الصفات الاختيار لله عزَّ وجلَّ، ومنها صفة المحبَّة لله سبحانه وتعالى، وقد جاءت النصوص المتكاثرة من الكتاب والسُّنَّة في إثباتها بما يليق بجلاله.

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢/ ٣٥٤): «فإنَّ الكتاب والسُّنَّة وإجماع المسلمين: أثبتت محبة الله لعباده =

وأَمَّا مَحبَّةُ العَبدِ له تعالى: فهي حالةٌ يَجِدُها العبدُ في قلْبِه يَحصُلُ منها مَيلٌ كُلِّيٌّ إلى الذَّاتِ العَليَّةِ، والحَضْرةِ الإلهيَّةِ، وهي أَلْطفُ مِن أنْ يُعبَّرَ عنها بلِسَانٍ، وأَشرفُ مِن أنْ يُشارَ إليها ببنَانٍ أو بَيانٍ، وكيفَ يُعبَّرُ عن حالةٍ قَتِيْلُها لا يُؤْدَى، وجَرِيحُها لا يُفدَى.

وشـادِنٍ وَجـهُـهُ نَـهـارٌ … وخَـدُّهُ الـغَـضُّ جُـلَّـنـارُ
قـلـتُ لـهُ قـد جـرَحْـتَ قَـلـبـي … فـقـالَ جُـرحُ الـهَـوى جُـبـارُ[1]

وَقالَ بَعضُهم[2]: مَحبَّةُ العبدِ لله تَعظِيمُه له، وهَيْبتُه منه، وطاعتُه

= المؤمنين ومحبتهم له كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، وقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وقوله: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، ﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾. وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه إلَّا لله، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار»**. وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على إثبات محبة الله تعالى لعباده المؤمنين ومحبتهم له وهذا أصل دين الخليل إمام الحنفاء عليه السلام». وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز رحمه الله (٢/ ٣٩٤).

(١) هما لأبي الفتح البُسْتي، كما في «ديوانه» (٨٠) ط: مجمع اللغة بدمشق.
وأنشدهما استشهادًا الفيروز آبادي في «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٢/ ٣٣٣)، وعنه الزَّبِيدي في «تاج العروس» في مادة: (جبار).

(٢) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٤٨٠).

له. كما قالَ القائلُ:

تَعْصِي الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّه هذا لَعَمْرِي في القياسِ بَدِيعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقًا لأَطعْتَهُ إنَّ المُحبَّ لِمَن يُحبُّ مُطِيعُ[١]

وَيستَحِيلُ أنْ تكُونَ مَحبَّةُ العبدِ إدْرَاكَهُ لِربِّهِ تعالى بالكَيْفيَّةِ والإحاطَةِ بالأَيْنيَّةِ[٢]؛ لأنَّ حقيقةَ الحَقائقِ العَلِيَّةِ، مُنزَّهةٌ عن هذِه الأوصَافِ الدَّنيَّةِ.

قالَ ذُو النُّونِ المصريُّ[٣] رحمه الله تعالى: رأيتُ في بعضِ

(١) نُسِبا لمحمود الورَّاق، كما في «الكامل» للمُبرِّد (٢/ ٥١٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/ ٢١٣)، و«زهر الآداب وثمر الألباب» للحصري (١/ ١٤١) ونسبا أيضًا لابن المبارك ﵀، كما في «إحياء علوم الدين» للغزالي (٤/ ٣٣١)، ونسبا لغيرهما أيضًا.

(٢) أمَّا الكيفيَّة فنعم، وهو القائل سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، أمَّا نفي الأَيْنِيَّة = لا يسأل عن الله بأين؟ فهذا الإطلاق مُشْعِرٌ بإنكار علوِّ الله سبحانه وتعالى وفوقيَّته، والحُجَّة لنا ما نطقت به الآياتُ الكريمة، والسُّنَّة الصحيحة، وأقوال أئمة الأمة النَّصِيحة على علوِّ الله تعالى معنى و ذاتًا، ولدفع هذه الاستحالة جاء تقرير هذه المقالة. وانظر للفائدة: «العلو للعلي العظيم» للإمام الذهبي، و«تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين» للدكتور صادق بن سليم.

(٣) هو الشيخ الواعظ الزاهد شيخ الديار المصرية؛ أبو الفيض، ثوبان بن إبراهيم النُّوبيُّ الإخميميُّ، نسبة إلى إخميم بلدة في صعيد مصر، صاحب عبارات وثيقة، وإشارات دقيقة، وله من الفصاحة والمواعظ النافعة ما يطرب لها القلب من تأثيرها فيه، توفي ﵀ سنة (٢٤٥هـ). انظر =

السَّواحِلِ جاريةً على خدِّها آثارُ المُجاهَدةِ، وفي وَجْهِها آثارُ المُشاهَدةِ، فقلتُ لها: مِن أينَ؟

فقالت: مِن مَيْدانِ المَحبَّةِ.

فقلتُ لها: إلى أينَ؟

فقالت: إلى مَن حُبُّه يُتمنَّى.

تقدَّسَ أنْ تُحاطَ ذاتُه بالأَيْنيَّةِ، أو تُوصَفُ مَحبَّتُه بالإحاطَةِ والكَيْفيَّةِ، وإنَّما هُو وَصفٌ على حَسبِ إدْرَاكِ العبدِ، وكلامٌ بلِسَانِ الحَيْرةِ والعَجْزِ.

وقال الجُنَيدُ(١): مَن أثبتَ مَحبَّتَهُ لله مِن غَيرِ مَحبَّةِ الله له كان في دَعْواهُ مُبطِلًا؛ لأنه تعالى قَدَّم مَحبَّتَهُ على مَحبَّتِهِم، وجعلَ مَحبَّتَهُ شَرْطًا، وبَيَّن أنَّ ذلك تَفضُّلٌ منه سُبحانَه وتَعالى فقالَ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤].

= ترجمته: «طبقات الصوفية» للسُّلمي (١٥)، وتوسَّع فيها أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٣١، ١٠/ ٤).
ولم أقف على مصدر حكايته.

(١) هو الإمام العالم العامل الفقيه، أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز، ضبط سلوكه كما قال: **عِلْمُنا مضبوطٌ بالكتاب والسُّنَّة؛ مَن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقَّه لا يُقتدَى به**. توفي رحمه الله سنة (٢٩٧هـ). انظر ترجمته: «طبقات الصوفية» للسُّلمي (١٥٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٢٥٥).
وانظر قوله عند السُّلَمي في «حقائق التفسير» (١/ ١٧٩).

وهذا يُشْبِهُ قولَ الواسطيِّ[١]: «بفَضْلِه أحبَّهُم وأَحبُّوهُ، كما أنَّه بفَضْلِه ذَكرَهُم وذَكرُوه»[٢].

ومَحبَّةُ الله تعالى إذا دَخلتْ قلْبَ عبدٍ أخرجَتْ ما سِوَاهُ.

قيل: أَوْحى الله تعالى إلى داودَ عليه الصَّلاة والسَّلام: يا داودُ، إنِّي حرَّمتُ على القُلوبِ أنْ يَدْخُلها حُبِّي، وحُبُّ غيري[٣].

---

(١) لعله أبو بكر الواسطي؛ وهو بكلامه أشبه، فإنْ يكن هُو؛ فهو محمد بن موسى، يعرف بابن الفَرْغَاني؛ نسبة لفَرْغَانة كورة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، وهو من قدماء أصحاب الجُنَيد، عالم بالأصول وعلوم الظاهر، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣٢٠هـ). انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٣٤٩).

(٢) قول الواسطي حكاه عنه السُّلَمي في «حقائق التفسير» (١/ ١٧٩) لكنه قال: «وسمعت السلامى يقول في قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ بفضل حبه لهم أحبوه، كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه». والظنُّ أنَّ السلامي تحريف من الواسطي، ويُقوِّي هذا، أنَّ الألوسي نقل هذا القول في «روح المعاني» (٧/ ٢٥٣ ـ ٢٦٢) ونسبه له، ثم أورد تعقُّب الزمخشري عليه. وتعليقه على تعقيبه من كلام ابن المنيِّر.

هكذا قلتُ بعد أنْ خَلصْتُ من طول البحث وجرْدِ كتب كثيرة للوقوف على هذه الكلمة للواسطي، دامت شهرًا كاملًا، حتَّى وقفتُ بفضل الله ومنَّته بعد هذا كلِّه من التعب المُضني على «الكواكب الدُّرية في طبقات الصوفية» للزين المناوي (٢/ ١٦٢) فوجدتُها منسوبةً لأبي بكر الواسطي؛ ابن الفَرْغاني صاحبنا، فالحمد لله على توفيقه، فلا تَسْتطِلْ يا أُخَيَّ هذه التعليقة، فوالله ما جاءت إلَّا بعد قراءةٍ وكَد، فخُذْها يدًا بيد.

(٣) أورده ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «روضة المحبين» (٥٥٣) ط: عالم الفوائد.

وللهِ درُّ القائل حيثُ يقُولُ:

فلم تَهْوني ما لم تكن فيَّ فانيا ولم تَفْنَ ما تُجْتلَى فيك صُورتي(١)

---

(١) عفا الله عن المؤلِّف في قوله: «ولله در القائل» كيف وهو عمر بن علي المعروف بابن الفارض (٦٣٢هـ)، وهذا البيت من تائيَّته الكبرى المُسمَّاة: «نظم السلوك» كما في «ديوانه» (٥٥)، وفيها تقرير لمذهب الاتحاد = وحدة الوجود، فهو أحد الغلاة الموغلين فيها، فأنى يقال: «لله درَّ القائل»؟ وقد ذمَّ مذهبه جمع من أهل العلم، ورموه بالزَّندقة.
فها هو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ يقول عنه: «وابن الفارض من متأخري الاتحادية صاحب القصيدة التائية المعروفة «بنظم السلوك»، وقد نظم فيها الاتحاد نظمًا رائق اللفظ فهو أخبث من لحم خنزير في صينية من ذهب، وما أحسن تسميتها بنظم الشكوك، الله أعلم بها وبما اشتملت عليه، وقد نفَقَت كثيرًا وبالغ أهل العصر في تحسينها والاعتداد بما فيها من الاتحاد». «مجموع الفتاوى» (٤/ ٧٣).
وهذا الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ يقول عن «تائيته»: «صاحب الاتحاد الذي ملأ به التائية، فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللهم ألهمنا التَّقوى وأعذنا من الهَوَى، فيا أئمة الدِّين ألا تغضبون لله؟ فلا حول ولا قوة إلَّا بالله». «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٨).
ويقول أيضًا: «يَنْعِق بالاتحاد الصريح في شعره، وهذه بلية عظيمة، فتدبَّر نَظْمه ولا تستعجل، ولكنَّك حَسَن الظنِّ بالصوفية، وما ثَمَّ إلَّا زِيُّ الصوفية وإشارات مُجْمَلة، وتحت الزِّيِّ والعبارة فَلْسفةٌ وأفاعي، فقد نَصحتُك، والله الموعد». «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٢٣).
وقد نقض هذه التائية بعد توبة من العيش في رحابها، الشيخ خليل سليمان في رسالته: «السيل العارض في نقض تائية ابن الفارض» ط: المكتب =

وقالَ مَعْرُوفُ الكَرْخِيُّ[١]: المَحبَّةُ؛ ارْتياحُ الذَّاتِ لمُشاهدَةِ الصِّفاتِ، أو مُشاهدَةِ أسرارِ الصِّفاتِ، فيَرى بُلُوغَ السُّولِ، ولو لِمُشاهدَةِ الرَّسُولِ.

ولهذا كانتِ الصَّحابةُ رضي الله تعالى عنهم إذا اشتدَّ بهم الشَّوقُ، وأَزْعجتُهم لَواعِجُ المَحبَّةِ؛ قَصدُوا رَسُولَ الله ﷺ واستَشْفُوا بمُشاهَدتِه، وتلذَّذُوا بالجُلوسِ معه ورُؤيتِه[٢].

حُكِيَ أنَّ امرأةً مُسرِفةً على نفسها كانت تَدعُو في أكثرِ أوقاتِها: اللَّهُمَّ أَرِني مُحمَّدًا رَسُولَك في مَنامِي.

فقِيلَ لها: أيُّ حاجةٍ تَسألينَهُ إذا رَأيتِه؟

فقالت: أشتَهِي النَّظرةَ إليه فحَسبُ.

= الإسلامي، ولخَّص لك فحوى تائية ابن الفارض بقوله:

ومن يقترئ نظم السُّلوك تدبُّرًا ... يجدها مزيجًا فيه من كلِّ مِلَّة

سِوَى الملَّة الأهدى فليست بنَظْمِها ... كذاك الهُدى يأبى نظام المَضِلَّة

(١) هو العالم العامل عَلَم الزُّهاد، أبو محفوظ، معروف بن الفَيْروزان، الكرخي؛ نسبة لكرخ بغداد، أشهر الزاهدين في الدنيا، ومن جِلَّة المشايخ المعروفين بالورع، اتخذ الجهلةُ قبره للاستشفاء وطلب الحوائج، على قولةٍ اشتُهِرت؛ غير جائزة ولا مَرْضيَّة: «قبرُه ترياق مُجرَّب»! فزيَّن لهم الشيطان اعتقادًا فاسدًا، وعملًا كاسدًا، نسأل الله السلامة والعافية. توفي رحمه الله (٢٠٠هـ)، انظر ترجمته: «طبقات الصوفية» للسلمي(٨٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٨/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٤٩٦) فصل: فيما رُوِي عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي ﷺ وشوقهم له.

فلمَّا ماتت، رُئيت في المَنامِ، فقيل لها: ما فَعلَ الله بك؟ قالت: غَفَر لي. قيل: بماذا؟ قالت: بمَحبَّتي لرسُولِ الله ﷺ وشَهْوتي النَّظر إليه، فنُودِيتُ: مَن اشتَهَى النَّظر إلى حَبِيْبنا، نَسْتحِي أنْ نُذلَّه بعِتَابنا، بل نَجْمعُ بينَه وبينَ من يُحبُّه[١].

هذا والكلام في المَحبَّةِ بحرٌ زاخرٌ، لا يُدْركُ له قَرارٌ ولا آخرُ[٢].

* الثاني: في وَجْه تَخْصِيص اسمِه «الرَّحمن» دُونَ غيرِه مِنَ الأسماءِ الحُسْنى[٣]:

وذلك أنه ثَبتَ مِن مَحاسِنِ البَديع الواقِع في الكتابِ العزيزِ وغَيرِه مِنَ الكلام الفَصِيحِ: أنَّه لا يُذكَرُ في كلِّ مَحلٍّ إلَّا الاسم اللَّائقُ به[٤]؛

---

(١) أوردها القسطلاني رَحِمَهُ اللهُ في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٢/ ٦٤٠)، ومثل هذه الحكايا والمنامات لا يُعوَّل عليها، ولا سيَّما وفيها ما يخالف كتاب الله وسنَّة نبيِّنا ﷺ، من ترك اتِّباع الأوامر المرعيَّة، والابتعاد عن النَّواهي الشرعية، وإيراد مثل هذه المنامات تسويغ للمسرفين والبطَّالين والكُسَالى مهما صدر منهم.

(٢) يطالع للفائدة: «روضة المُحبِّين ونزهة المشتاقين»، ومنزلة المحبة في «مدارج السالكين» (٣/ ٤٢٩ط: طيبة) كلاهما للإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) انظر: «الكواكب الدراري شرح البخاري» للكرماني (٢٥/ ٢٥٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ٥٤٠)، و«إرشاد الساري» للقسطلاني (١٠/ ٤٨٣).

(٤) انظر ما كتبه الشيخ العلَّامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه النَّفيس: «القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن» (٥١)، قاعدة: **ختم الآيات بأسماء الله الحسنى يدلُّ على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم** =

كقوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]، ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]، فكذا هُنا لمَّا كانَ جَزاءُ مَن يُسبِّحُ بحَمْدِه الرَّحمةَ ذُكِر في سِياقِها الاسمُ المُناسِبُ لها، وهو «الرَّحمن».

وأيضًا: فالمُرادُ مِن هذا الحديثِ بَيانُ سَعَةِ رَحمتِه تعالى على عِبادِه، حيثُ يُجازِي على العَمل القَليل بالثَّوابِ الجَزيل، وليسَ في الأسماءِ الحُسْنى بعدَ الجَلالةِ الشَّريفَةِ أخصُّ بالذَّاتِ المُقدَّسةِ العَلِيَّةِ مِن اسمِهِ «الرَّحمن» يُؤيِّدُه: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ ففيهِ إشارةٌ لأنَّ اسمَه الرَّحمن عَدْلٌ للجَلالَةِ الكريمَةِ، ومِنْ ثَمَّ كان المُختارُ أنه عَلَمٌ لا وَصْفٌ[1].

وبالجُملةِ؛ فالمُناسِبُ للمَقامِ هُو الرَّحمن، وقد رُوِي أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله تعالى جعلَ الرَّحمةَ مِئةَ جُزءٍ، فأمْسكَ عندَه تِسْعًا وتِسْعينَ جُزءًا، وأنزلَ في الأرضِ جُزءًا واحدًا؛ فمِن ذلكَ الجُزءِ يَتراحَمُ الخَلْقُ، حتَّى تَرفعَ الفَرسُ حافِرَها عَنْ وَلدِها خَشيةَ أنْ تُصِيبَه**»[2].

= الكريم، فقد أفاض في تبيانها بضرب الأمثلة الكثيرة، فانظره إنْ رُمْتَ عظيم فائدة.

(١) بل هو عَلَمٌ وصِفةٌ، ولا يُنافي أحدهما الآخر على الصَّحيح، وطالع: «بدائع الفوائد» لابن قيم الجوزية (١/ ٤٠) في نكتة بديعة رحمه الله، و«القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى» لشيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله (١١ ـ ١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٠) ومسلم (٢٧٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ورَوَى صاحِبُ «نَرْجِسُ القُلوبِ»[١]: أنه يُؤْتَى بالعبدِ يومَ القيامَةِ؛ فيُؤمَرُ بهِ إلى النَّارِ، فيقُولُ: إلهي، قد سَمَّيْتَ نفسَك الرَّحمنَ، وتُريدُ أنْ تُعذِّبني بالنَّارِ، فيقُولُ الله تعالى: أنا كمَا سَمَّيتُ نفسِي يا ملائكتِي، أَدْخِلُوا عبدِي الجنَّةَ.

* الثَّالثُ: في مَعْنى التَّسْبِيحِ والحَمْدِ:

يُطلَقُ على التَّسبيحُ ويُرادُ به جميعَ ألفاظِ الذِّكْرِ، ويُطلقُ على التَّعجُّبِ، وعلى التَّباعُدِ، وعلى الصَّلاةِ، وعلى غير ذلك[٢].

وأصلُه: التَّنزِيهُ والبَراءةُ مِن النّقائصِ، فمَعْنى «سبحان الله»: تَنْزيهًا لله، أي: أُنزِّهُه تَنْزيهًا عمَّا لا يَليقُ به تعالى وتَقدَّس[٣].

والحَمدُ لُغةً[٤]: الوَصفُ الجَميلُ الاختيارِيُّ ظَاهِرًا وباطِنًا، ومِن ثَمَّ قُدِّم التَّسبيحُ عليه؛ لأنَّ الأوَّلَ يُفِيدُ التَّخْلِيةِ، والثَّاني يُفيدُ التَّحْلِيةِ،

---

(١) هو «نرجس القلوب والدال إلى طريق المحبوب» لابن الجوزي رحمه الله، مخطوط، كما أفاده صاحب «كشف الظنون» (٢/ ١٩٢٧)، ولا أعلمه مطبوعًا.

(٢) انظر: «التفسير البسيط» للواحدي (١٣/ ٢٤٣)، و«فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢٠٦)، و«التحرير والتنوير» لابن عاشور (١/ ٤٠٥).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، مادة: «سبح».

(٤) انظر معنى الحمد: «جامع البيان» للطبري (١/ ١٣٥)، و«معاني القرآن» للنَّحاس (١/ ٥٧)، و«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (٢٥٦)، و«التحرير والتنوير» لابن عاشور (١/ ١٥٤).

والنَّظْمُ الطبيعيُّ يَقْتضِي إثباتَ التَّخليةِ أوَّلًا، ثُمَّ التَّحليَةِ ثانيًا؛ فكأنَّه قال: أُنزِّهُ الله تعالى وأُقدِّسُه عن جميعِ النَّقائصِ، وأَصِفُه وأُثني عليه بجميعِ الكَمالاتِ[1].

وقيل[2]: إنَّ أصلَ التَّسبيحِ مِنَ السَّبْحِ والسِّباحةِ؛ أي: الجَرْي في طاعةِ الله تعالى[3]؛ فكأنَّ المُسبِّحَ يَسْبَحُ بقَلْبِه في مَجارِي مَلكُوتِه، وعلى هذا فأصحَابُ التَّسبِيح مُختَلِفُونَ، فالطالبُ يُسبِّحُ بقلبِه في بحارِ فِكْرِه، والعارِفُ يُسبِّحُ برُوحِه في بحار التَّعظِيمِ، وبِسِرِّهِ في بحارِ المَلكُوتِ، فإنْ أيَّده الله تعالى بقَطْعِ العَقباتِ والمَفاوِزِ المُهْلِكاتِ؛ أدْرَكَ جَواهِرَ التَّوحيدِ، وتَخصَّصَ بخصائصِ التَّفرِيدِ، وهذا هُو الذي يُسلَّم له على الحقيقَةِ أنْ يَقُول: سُبحانَ الله وبحَمْدِه.

واعلم أنَّ تَنْزِيهَهُ تعالى يكون بالقَوْلِ والبَيانِ مرَّة، وبالاعتقادِ والعَمل أُخرَى؛ كالتَّحميدِ، ولا يَصحُّ ذلك إلَّا بعدَ كمالِ المَعرفَةِ والتَّحقيقِ بعِلْمِ التَّوحيدِ، فإنَّ حقيقةَ التَّسبيحِ تَقدِيسُ الحَقيقةِ عن مُشابَهةِ

(١) يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ولمَّا كان التَّسبيحُ يتضمَّن التَّنزيه والتبرئة من النقص بدلالة المطابقة، ويستلزم إثبات الكمال، كما أنَّ الحمدَ يدلُّ على إثبات صفات الكمال مطابقة، ويستلزم التنزيه من النقص؛ قرَنَ بينهما في هذا الموضع، وفي مواضع كثيرة من القرآن». «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٤٦ ط: طيبة).

(٢) هذا القول: مقتطفات من كلام القشيري رحمه الله في «التحبير في التذكير» (٤٣ ـ ٤٩) في معنى قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾.

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (٣٩٢).

الخَلِيقةِ، وإفرادُ الحقِّ عن مُشابَهةِ الخَلْقِ، ولا يَصحُّ مِنَ العبدِ حَقيقةُ التَّنزيهِ حتَّى يُنَزَّه عَنْ أَوصافِه الذَّمِيمةِ، ويُنزِّهُ نفسَهُ عنِ الشَّهواتِ الوَخِيمةِ، فإنَّ صاحبَ الشَّهوةِ مَحجُوبٌ عنِ الله تعالى في جميع حالاتِه، ما دامَ مُتلبِّسًا بشَهواتِه.

قيل: أَوْحى الله تعالى إلى دَاودَ عليه الصَّلاة والسَّلام: أنْ حَذِّرْ أصحَابَك الشَّهواتِ، فإنَّ القُلوبَ المُتعلِّقةَ بشَهواتِ الدُّنيا عُقُولُها عنِّي مَحجُوبةٌ[1].

فيَنْبغِي للعارِفِ أنْ يُقدِّسَ أعمالَهُ مِن الرِّياءِ والمُصانَعاتِ والتَّزيُّنِ للمُخلوقينَ؛ بإظهَارِ الطَّاعاتِ، فإنَّه تعالى لا يَقبلُ مِنَ الأعمالِ إلَّا ما كان خالِصًا في جميعِ الحَالاتِ.

وأوَّلُ الأشياءِ لمن يُريدُ أنْ يَصْفُوَ تَسبِيحُهُ ويَكمُلَ تَلْمِيحُهُ، أنْ يُجرِّدَ قلبَهُ عنِ الأغيارِ، ويَصُونَ سِرَّه عن التَّدنُّسِ بالآثارِ، ويُقدِّسَ أفعالَهُ عنِ الآثام، ومالَهُ عنِ الحَرامِ؛ فمَنْ فعلَ ذلك فازَ بالقُرْبةِ والأمانِ، واستحقَّ أنْ يُسْدَى إليهِ مِن تَمام الإحسانِ.

* الرَّابعُ: في وَجْهِ خَتْمِ الحديثِ باسمِه «العَظِيمِ»، وبيانِ مَعناهُ[2]:

فنَقولُ إنَّما ختَمَ به؛ ليَجْمعَ بَيْنَ مَقامَي الرَّجاءِ والخَوفِ، فإنَّهُ ذكرَ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٥٨).

(٢) هذا الوجه مستفادٌ مع تقديم وتأخير من: «التنقيح في حديث التسبيح» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (١٥٤)، وعنه نقل السَّخاويُّ أيضًا في «عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع» (٨٥، ٨٦).

في ابتدائه الرَّحمنِ، ومعناهُ يَرجِعُ إلى الإنعامِ والتَّفضِيلِ والإحسانِ بالرَّحمةِ التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ على مَا مرَّ.

ومَعْنى «**العظيم**»: يَرْجِعُ إلى الهَيْبَةِ والإجلالِ، واستِحْقاقِه صِفاتَ العُلوِّ والمَجدِ ورِفعةِ القَدْرِ والكمالِ، فإذا استَحْضرَ الذَّاكرُ ذلك لم يَمْنعْهُ رجاءُ الرَّحمةِ والإفضَالِ الخوفَ مِن هيبةِ الله تعالى ذِي العَظَمةِ والجَلالِ، ولا تَمْنعْهُ رحمةُ الله تعالى وتَوالِي إفضَالِه مِن خَوفِه مِنَ الله تعالى وهَيْبَتِهِ وجَلالِه، فيكونُ الذَّاكرُ به في جَميعِ أحوالِه خَائفًا راجيًا؛ لأنه ﴿لَا يَاْيْئَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، ولا ﴿يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وحينئذٍ، فهُو على حدِّ قولِه تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقولِه تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧].

* الخَامِسُ: في وَجْهِ تكريرِ التَّنزِيهِ وفوائدَ أُخَرُ:

اعلم أنَّهُ إنَّما كرَّرَ التَّنزيهَ؛ طَلبًا للتَّأكيدِ واعتناءً بشأنِ التَّنزِيهِ والتَّفريدِ، فإنَّ المُرادَ مِن قولِه: «سبحانَ الله العظيم» بعد قولِه: «سبحان الله وبحمده» تَأكيدُ التَّنزيهِ والبَراءةِ والطَّهارةِ والتَّقدِيسِ لله تعالى والمُبالَغةِ فيه؛ لأنَّ الاعتناءَ بشأنِ التَّنزيهِ مَرغُوبٌ فيه ومَطلوبٌ، وقد رُوِي عنِ الأوزاعيِّ[1] أنه قالَ: بَلغَني أنَّ الله تعالى يَقُولُ:

---

(١) هو إمام أهل الشام في الفقه والحديث، وشيخ الإسلام، المحدِّث الفقيه المرابط، أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، من جميل أقوله: «كان هذا العلم كريمًا، يتلاقاه الرجال بينهم، فلمَّا دخل في =

وَعِزَّتي وجَلالي لو يَعلَمُ العِبادُ قَدْرَ عَظمَتِي ما عَبدُوا غَيْرِي[١].

وسُئل بَعضُهم: عن عَظَمةِ الله تعالى؟

فقال: ما تَقُولُونَ فيمن له عَبدٌ واحدٌ له سِتُّ مئةِ ألفِ جناحٍ، لو نَشرَ منها جَناحًا لَسَدَّ الخَافِقينِ[٢].

ورُوِي عن ابن عبَّاس مَرْفُوعًا قال: إنَّ لله مَلَكًا لو قيل له: الْتَقِمِ السَّمواتِ السَّبعَ والأرضينَ السَّبعَ؛ لَفَعلَ؛ تَسبِيحُهُ: سبحانَك حيثُ كنتَ[٣].

= الكتب، دخل فيه غيرُ أهله»، توفي رحمه الله مرابطًا في بيروت (١٥٧هـ). انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٠٧).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٦٤).

(٢) أورده السخاوي في «عمدة القاري» (٨٣) أنه من قول مالك بن دينار رحمه الله. وهو يشير لحديث ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]، قال: رأىٰ النَّبيُّ ﷺ جبريل له ستَّ مئة جناح. أخرجه البخاري (٣٢٣٢) ومسلم (١٧٥)، وأمَّا قوله: «ست مئة ألف» فخطأ.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩٥)، و«الدعاء» (١٧٤٨)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣١٨)، وقال الذهبي: «منكر» كما في «العلو» (٢٥٨)، وذكره ابن كثير في «التفسير» (٥/ ١١٥) وقال: «غريب، بل منكر» وقال في (٨/ ٣١٠): «وهذا حديث غريب جدًّا، وفي رفعه نظر، وقد يكون موقوفًا على ابن عباس، ويكون ممَّا تلقَّاه من الإسرائيليات، والله أعلم». =

وقيل[1]: إنَّ لله مَلَكًا له ألفُ رأسٍ في كلِّ رأسٍ ألفُ وَجْهٍ، ومَلَكًا آخرُ له أربعةُ أجنحةٍ؛ جناحٌ بالمَشرقِ، وجناحٌ بالمغربِ، وجناحٌ في السماءِ السابعةِ، وجناحٌ في الأرض السابعةِ، وإنَّما يبكيان على المُذْنِبينَ مِن أُمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ فيقُولُ الله تعالى: ولِمَ تَبْكيانِ وهُم يَعْملُون كذَا وكذَا ـ يُعدِّدُ ذُنوبَهُم ـ؛ فيقُولُونَ: أليسَ نَبيَّهُم مُحمَّدٌ ﷺ، وقد أَعطَيْتهُم شهرَ رمضانَ؟ فيقُولُ الله تعالى: نعم، اشهَدُوا يا مَلائكَتِي أَنِّي قد غَفرتُ لهم.

وقال كعبٌ: مِيْكائيلَ لا يَعرِفُ أحدٌ صِفتَهُ ولا عَددَ أَجنِحتِهِ إلَّا الله، ولو أنَّه فتحَ فاهُ لم تكن السمواتُ والأرضُ في فِيْهِ إلَّا كالخَرْدلةِ في البحرِ الأعظَمِ.

وقال ابنُ الجوزيُّ في «المُبتَدأ»[2]: أعطى الله إسرَافيلَ قوَّةَ سَبْعِ سَمواتٍ، وقوَّةَ سَبْعِ أراضينَ، وقوَّةَ الرِّيحِ والجِبَالِ، وهو مِن رَأسِه إلى

= وذكره في «البداية والنهاية» (١/ ٧٢) وقال: «غريب جدًّا، وقد يكون موقوفًا».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٠): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، وقال: تفرَّد به وهب بن رزق. قلت: ولم أر من ذكر له ترجمة، اهـ.

(١) فيه إشارة للضعف، وأنه من أخبار الإسرائيليات على ما فيه من النكارة، وكذا ما بعده.

(٢) لم أقف عليه في تعداد تصانيفه المخطوطة والمطبوعة. فالله أعلم.
ومناكير ووضع هذا الأثر ظاهرة أنها من منكرات القُصَّاص، أو الإسرائيليات.

بُطُونِ قَدميْهِ أفواهٌ وألْسُنٌ، وهي مُغطَّيةٌ بأجنحةٍ وريشٍ، وكلُّ رِيشٍ منه وجناحٍ يُقدِّسُ الله تعالى ويُمجِّدُه، ويَنظُرُ كلَّ يومٍ إلى جهنَّم نَظرةً؛ فيَذُوبُ جِسْمُه خوفًا من الله جلَّ جلاله حتَّى يَصيرَ كوَتَرِ القَوْس، ثم يبكي كلَّ ساعةٍ بحرًا مِن الدُّموعِ، لوِ انْسكَبَ في السَّماءِ؛ لطبقَ به الأرض ولكنَّ الله يخلُقُ منه بكلِّ قَطرةٍ مَلَكًا.

*** السادِسُ: في مَعرفةِ الميزانِ المَذكُورِ في الآيةِ والحديثِ وما يتعلَّقُ بذلك:**

ولْنَذكُر منه ما لا بُدَّ منه على وجهِ الاختِصَارِ، وهُو أبحاثٌ:

*** الأول: في حَقِيقتِها:**

وهو جِسْمٌ مَحسُوسٌ، ذُو لسانٍ وكفَّتينِ، كلُّ كِفَّةٍ طِبَاقُ[1] السمواتِ والأرضِ[2]، ويَمِيلُ بالأعمالِ.

---

(١) الطِّباق: أي: يَعُمُّ السموات والأرض فيكون طَبَقًا لهنَّ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/ ١١٣): «طبق».

(٢) لا يكون الميزان ميزانًا حتَّى يحتوي على اللِّسان والكفتين، وقد أسند اللَّالكائيُّ في «شرح أصول أهل السنة» (٢٢١٠) عن الحَسن أنه قال عن الميزان: «له لِسانٌ وكِفَّتان»، وإسناده حسنٌ. وهذا مأثور مشهور معروف، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩]، قال البخاري في «صحيحه»: يريد لسان الميزان.
ويقول ابنُ أبي العز الحنفي ﵀: «والذي دلَّت عليه السُّنَّة أنَّ ميزان الأعمال له كِفَّتان حِسِّيَّتان مُشاهدتان». «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/ ٦٠٩).

=

وقد أجمعَ أهلُ السُّنَّةِ ومَن تَبِعهُم على الإيمانِ به[1]، وأنَّ أعمالَ

= أمَّا ما وراء ذلك من وصف الكفتين بطباق السموات والأرض، وأنَّ كِفَّة الحسنات من نور، وتُوضَع يمين العرش ومقابل الجنة، والسيئات من ظلام، وعلى يسار العرش ومقابل النار، فهذا لم يأتِ فيه نصٌّ صحيح، وأمور الغيب تفتقر إلى التثبت في ذلك، حتَّى لا يكون قولًا على الله بغير علم، وإن قاله بعض أهل العلم، كالقرطبي رحمه الله في «التذكرة» (٢/ ٧٢٤) وغيره.

وقد راجعتُ هذه المسألة شيخنا العلامة عمر الأشقر رحمه الله في مجالس التفسير التي كان يعقدها عن هذه الأوصاف التي لم تأت بنص صحيح، **فقرَّر صحة ذلك واختاره**، ثم ها هو يقول رحمه الله في تفسيره «المعاني الحسان في تفسير القرآن» (٣/ ١١٤٢): «دلَّت نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة أن الله تعالى يزن أعمال العباد يوم القيامة بميزان حقيقي الله **أعلم بمدى عِظَمِه**، فتوضع الأعمال السيئة في كفةٍ، والأعمال الصالحة في كفة» وقال في ما تهدي إليه الآيات: «في يوم القيامة يزن الله أعمال العباد بميزان حقيقي لا ندري كيف هو»، اهـ. فاقتصر رحمه الله على ما قرأتَ.

وعليه فنَلْزَم ما جاء في الشرع من الإثبات والوصف لا نُجاوز ذلك، **وهذا حُكْم ما سيأتي معك من تفاصيل الميزان ممَّا لم يثبت**، والله أعلم.

(١) قال الإمام ابنُ بطَّة العُكبري رحمه الله: «ونحن الآن ذاكرون شرح السُّنَّة ووصفَها، وما هي في نفسِها، وما الذي إذا تمسَّك به العبدُ ودَان الله به سُمِّي بها واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إنْ خالفه أو شيئًا منه دخل في جملة من عِبْناه وذكرناه وحذَّرنا منه من أهل البدع والزيغ، **ممَّا أجمع على شرحنا له أهلُ الإسلام وسائر الأمة مُذْ بعث الله نبيَّه ﷺ إلى وقتنا هذا**». «الشرح والإبانة» (١٩١) ثم عدَّد أصول معتقد السُّنَّة، وفي =

العبادِ تُوزَنُ فيه يومَ القيامةِ، ولا الْتِفاتَ لمن أنكرَ ذلك وأوَّلَهُ بغَرضِهِ الفاسِدِ ونَظرِه الكاسِد؛ لأنه رَدٌّ لِمَا جاءَ به الصادِقُ.

وما أحسنَ قولَ القائل(١):

تـذكَّرْ يـومَ يـأتـي الله فَـرْدًا وقـد نُـصِـبـتْ مَـوازِيـنُ الـقـضـاءِ
وهُـتِّكـتِ الـسُّـتورُ عـنِ الـمَعـاصـي وجـاءَ الـذَّنـبُ مـكـشُـوفَ الـغِـطـاءِ

* **الثاني: في ذِكْرِ صِفَتِه:**

وقد ورَدَ أنها ذاتُ كِفَّتين ولسانٍ(٢).

وأنَّ كِفَّةَ الحسناتِ مِن نُورٍ، وكِفَّةَ السيِّئاتِ مِن ظَلامٍ، والكِفَّةُ

= (٢٢٢) ذكر الميزان؛ فقال: «ثم الإيمان بالموازين كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾»، اهـ.

وقال أبو الحسن ابن القطان الفاسي رحمه الله: «وأجمعوا على الإيمان والإقرار والتصديق بالميزان الذي توزن به أعمال العباد». «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ٥٩).

ويقول الإمام السفاريني رحمه الله: «وأما الإجماع؛ فأجمع أكابر محققي هذه الأمة من أهل السُّنَّة بأنَّ الإيمان بثبوت الوزن، والميزان حقٌّ واجبٌ، وفرضٌ لازبٌ؛ لثبوته بالسماع، وعدم استحالة ذلك عقلًا». «لوامع الأنوار السنية» (٢/ ١٧٩).

(١) أوردهما القرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧٢٥) وعنه ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «منهاج السلامة في ميزان القيامة» (١٢٩) دون نسبة، ولم أقف على قائلهما.

(٢) أسنده اللَّالكائيُّ في «شرح أصول أهل السنة» (٢٢١٠) عن الحَسن أنه قال عن الميزان: «له لِسانٌ وكِفَّتان»، وإسناده حسنٌ.

الكبيرةُ النَّيِّرةُ للحسناتِ، والمُظْلِمةُ للسَّيِّئاتِ(١).

* **الثالثُ: في ذِكْرِ مِقْدَارِها:**

وقد وَرَد أنَّ كلَّ كِفَّةٍ مِنها طِبَاقُ السَّمواتِ والأرض.

ورُوِي أنَّ داودَ عليه الصلاة والسلام سأَلَ ربَّه أنْ يُرِيه المِيْزانَ، فأرَاهُ كلَّ كِفَّةٍ تَملأُ ما بينَ المَشرِقِ والمَغربِ؛ فغُشِي عليه مِن هَوْلِه، ثمَّ أفاقَ فقال: إلهي، مَن الذي يَقدِرُ يملأُ كِفَّةَ هذه المِيزانِ حسناتٍ؟ فقال: يا داودُ، إذا رَضِيتُ عن عبدِي مَلأتُه له بتَمْرةٍ واحدةٍ؛ يا داودُ، امْلأهُ بقولِ: لا إلهَ إلَّا الله(٢).

* **الرَّابعُ: في ذِكْرِ وَضْعِها:**

اختُلِفَ فيه، والذي في أكثرِ الأخبارِ: أنَّ الجنَّةَ تُوضَعُ عن يَمينِ العَرْشِ، والنَّارَ عن يَسارِه، ثُمَّ يُؤْتَى بالمِيزانِ؛ فيُنْصَبُ بينَ يَدَي الله تعالى؛ فتُوضَعُ كِفَّةُ الحسناتِ عن يمين العَرْشِ؛ مُقابِلَ الجنَّةِ، وكِفَّةُ السيِّئاتِ عن يسارِ العَرْشِ مُقابِلَ النارِ(٣).

---

(١) لم يصح في ذلك حديث، وراجع التعليق على البحث الأول: في حقيقتها.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي (٥/ ٣٢١)، و«منهاج السلامة في ميزان القيامة» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (١٢٠)، و«التفسير الكبير» للرَّازي (٢٢/ ١٧٦)، و«روح المعاني» للآلوسي (٩/ ٢٨).

(٣) أورده القرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧٢٤)، وعزاه للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٤٤ ط: النوادر) الأصل الرابع.
وراجع التعليق على البحث الأول: في حقيقتها.

* الخامِسُ: هل المِيزانُ واحدةٌ أم مُتعدِّدةٌ؟

المُعتَمَدُ وعليه الجُمهورُ أنه مِيزَانٌ واحدٌ، يُوزَنُ به للجَميعِ، عَبَّر عنه بلفظِ الجَمْعِ؛ للتَّفخِيمِ، كما قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وإنَّما هُو رَسولٌ واحدٌ[١].

* السادِسُ: في المَوزُونِ نفسِه[٢]:

اختُلِف فيه على أقوالٍ، أشهَرُها قولانِ:

---

(١) وحكى السَّخاويُّ رحمه الله بعد ترجيحه أنه ميزانٌ واحدٌ، توجيهًا آخر في جمع الموازين، فقال: «يكون الجمع باعتبار تنوُّع الأعمال الموزونة». قاله في «تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان» (١٥٨) ط: مجلة البحوث الإسلامية ع (٥٦) سنة (١٤١٩هـ).
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٣/ ٥١٧)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٤/ ٢١١)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٥/ ٣٤٥)، و«فتح البيان» للقنوجي (٨/ ٣٣٣). وهذا ما رجَّحه الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (١٣/ ٥٣٧) حيث قال: «**والذي يترجَّح أنه ميزان واحدٌ، ولا يُشْكِلُ بكثرة مَن يُوزَن عمله؛ لأنَّ أحوال القيامة لا تُكيَّف بأحوال الدُّنيا**»، وتبعه تلميذه السخاوي في «تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان» (١٥٨).
وأمَّا من رجَّح تعدُّد الموازين لظاهر النصوص، فانظر: «أضواء البيان» للشنقيطي (٤/ ٧٣٠)، وله أيضًا في «العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير» (٣/ ٧٦).

(٢) انظر: «تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان» للسخاوي (١٦٢) ط: مجلة البحوث الإسلامية ع (٥٦) سنة (١٤١٩هـ).

أَحدُهُما: أنَّ الأعمالَ أنْفُسَها تُوزَنُ، وذلك بأنْ تُجسَّمَ وتُوزَنَ، وقد رُوِي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ الله تعالى: يَقْلِبُ الأعرَاضَ أَجسامًا فيَزِنُها يومَ القيامَةِ(١).

واستُشْهِد له بما قِيْل بمثلِه في ذَبْحِ الموتِ يومَ القيامةِ مِن أنَّ الله تعالى يُجسِّدُ المَعاني أجسامًا(٢).

الثاني: أنَّ المَوزُونَ إنَّما هُو صحائفُ الأعمالِ؛ لِمَا رُوِي عنه ﷺ أنه قالَ: «**تَثقُلُ المَوازِينُ بالصُّحفِ التي فيها الأعمالُ، وبها تَخِفُّ**»(٣).

وقال ابنُ عُمرَ: تُوزَنُ صحائفُ الأعمالِ يومَ القيامةِ(٤).

---

(١) حكاه عنه البغوي في «معالم التنزيل» (٣/ ٢١٥)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٨٩).

(٢) كما أخرجه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وأيضًا يشهد له: مَجيءُ سورتا البقرة وآل عمران غمامتين تُحاجَّان عن صاحبهما، أخرجه مسلم (٨٠٥)، وغير ذلك من الأدلة.
وانظر مزيدًا في: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٦١٢)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣/ ٣٨٩).

(٣) أورده الواحدي في «التفسير البسيط» (٩/ ٢٤) دون عزو، ولم أقف عليه.

(٤) ذكره القرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧٢٢) بدون إسناد.
ولعله استُفِيد من حديثه، فعن صفوان بن مُحْرِز المازني، قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخِذٌ بيده، إذْ عرَضَ رجلٌ، فقال: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في النَّجْوى؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: =

والأوَّلُ وإنْ أمكنَ القَولُ به، لكنَّ هذا هُو الرَّاجِحُ؛ لكثرةِ ما وَردَ فيه مثلُ قولِه تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ الآية [الحاقة: ١٩]، ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ [التكوير: ١٠].

وفي «الصَّحِيحينِ»: «فيُعْطَى صَحِيفةَ حسناتِه»[1]، فهذا ونَحْوُه يَدلُّ على المِيْزانِ الحَقيقيِّ، وأنَّ المَوزُونَ صُحفُ الأعمالِ.

هذا، والتَّحقيقُ أنَّ كِلا الأمرينِ جامعٌ[2]، وأنَّ المَعْنى

= «إنَّ الله يُدْنِي المؤمنَ، فيضعُ عليه كنَفَه ويَستُرُه، فيقولُ: أتعرفُ ذَنْبَ كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي ربِّ؛ حتَّى إذا قرَّرهُ بذُنُوبه، ورأى في نفسه أنه هلَك، قال: سَتَرْتُها عليك في الدُّنيا، وأنا أغفرُها لك اليوم؛ فيُعْطَى كتاب حسناته» هذا لفظ البخاري (٢٤٤١) وأما لفظ مسلم (٢٧٦٨): «فيُعْطَى صحيفة حسناته»، والله أعلم.

(١) البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨) واللفظ له، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
ولفظ البخاري: «فيعطى كتاب حسناته».

(٢) وهناك قولٌ ثالثٌ جامع أيضًا، فات المُصنِّف ﷺ ذكره، وقد شهدت له النصوص الشرعية، وهو أن العامل نفسه يوزن، واستُشْهِد له بحَديثٍ، رَواهُ عُبَيْدُ بنُ عُمير، عنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قالَ: «يُؤْتَى يَومَ القيامةِ بالرَّجُلِ الطَّويلِ العَريضِ الأَكُولِ الشَّرُوبِ، فلا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بَعُوضَةٍ» قال عُبيدُ: وهُو مَعْنى قولِه تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ﴾ [الأعراف: ٨]، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٤٤٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٠/ ٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٠) مرسلًا.
قال أبو نُعَيم: رواه عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، وهو صحيح =

الشَّاهِدُ[1] لذلك ولغيرِه أنَّ جميعَ المَعاني المَعلُومةِ عندنا مُتصوَّرةٌ

= ثابت متصل.

قلت: يريد ما رُوِي مرفوعًا عند البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّه ليأتي الرَّجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ، لا يَزِنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ، اقرؤوا**: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾» [الكهف: ١٠٥]، وطالع: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣/ ٣٨٩) حيث قال: «**وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار: بأن يكون ذلك كله صحيحًا، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم**».

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «ثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال، وثبت أن الميزان له كفتان. والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيَّات. فعلينا الإيمان بالغيب، كما أخبرنا الصادق ﷺ من غير زيادة ولا نقصان. ويا خيبة من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه، ويقدح في النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلَّا البقال والفوال!! وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنًا، ولو لم يكن من الحكمة في وزن الأعمال إلَّا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فلا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين. فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا اطلاع لنا عليه».

«شرح الطحاوية» (٢/ ٦١٣) وهو اختيار شيخنا العلامة أ. د. عمر الأشقر رحمه الله، وانظر: «القيامة الكبرى» (٢٤٥، ط: ١٣)، وشيخنا العلامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط، في إملاءاته على ثلاثيات البخاري ضمن «رحلة العلامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط إلى الديار الكويتية» لراقمه (٦٧٦، ط: ١).

(١) في (ت) و(ج) و(ز): «الشامل».

عندَ الله تعالى بصُورَةِ الأجسامِ ومُتشخَّصَةٌ[١] بهَيْئةِ الأشخاصِ، وإنْ كُنَّا لا نُحسُّ ذلك لِقُصُورِنا عنه.

وقد عدَّ أربابُ عِلْمِ الحَقيقَةِ[٢] مِن وُجُوهِ الكَشْفِ؛ الاطِّلاعَ على صُورِ المَعاني المَعقُولَةِ في هيئةِ الأجسامِ المُشخَّصَةِ، وقد بَسطْنا ذلك في «هِدَايةِ القارِي» واستَوْفيْنَاهُ في «بُلوغُ الأماني في الكَشْفِ عن صُورِ / المَعاني»[٣]؛ لِكَوْنِنا مَحجُوبينَ عنه، وقد عَدَّ أربابُ عِلْمِ الحَقيقةِ، نَفعنَا الله بهم وحشَرْنا في زُمْرتِهِم[٤]، والله أعلمُ.

---

(١) في (ز): «مستنسخة».

(٢) أرباب علم الحقيقة: يريد من المُتصوِّفة، وهم من بلغ منزلة الولاية.
وهذه المنزلة لا تكون بالتشهي والتمني، فهي مضبوطة مقرونة بالسير على شرع الله وامتثال سنة نبينا ﷺ حَذْو القُذَّة بالقُذَّةِ، وقد نقل الإمامُ الشاطبيُّ رحمه الله في «الاعتصام» (١/ ١٦٠) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله مَعْلَمًا مُنيرًا لهذه الولاية، فيقول لأحد جلسائه: «قم بنا حتَّى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شَهَر نفسَه بالولاية ـ وكان رجلًا مقصودًا، مشهورًا بالزُّهد ـ قال الراوي: فمضينا، فلمَّا خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة؛ فانصرف أبو يزيد ولم يُسلِّم عليه، وقال: «هذا غيرُ مأمونٍ على أدبٍ مِن آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأمونًا على ما يدَّعيه؟». **وهذا أصلٌ أصَّله أبو يزيد رحمه الله للقوم، وهو أن الولاية لا تحصل لتارك السُّنَّة، وإن كان ذلك جهلًا منه، فما ظنك به إذا كان عاملًا بالبدعة كفاحًا؟**»، اهـ.

(٣) هذا الكتاب للمصنِّف رحمه الله، ولم أقف له على ذكر بعد طول بحث، فالله أعلم.

(٤) من (/) إلى هنا سقط من الأصل، واستدركته من بقية النُّسخ.
وقضية الكشف هذه، هي درجة من درجات المكاشفة، فإنَّ متعلقها =

*** السابِعُ: اختُلِفَ في أنَّ المَوزُونَ هل جَمِيعُ الأعمالِ أم خَواتِيمُها:**

الظَّاهِرُ الجميعُ، ويَشهَدُ له قولُه في حَديثِ البطاقَةِ المَشهُورِ: «فيُخْرِجُ بطاقةً فيها أشهدُ أنْ لا إلٰهَ إلَّا الله وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُه ورَسولُه؛ فيقُولُ له: احْضُرْ وَزْنَك؛ فيَقُولُ: يا ربِّ، ما هذِه البطاقةُ معَ هذِه السِّجِلَّاتِ؟ فيُقالُ له: فإنَّك لا تُظْلَمُ شيئًا، فُتوضَعُ السِّجِلَّاتُ في

= الصورة الذهنية المطابقة للحقيقة الخارجية. فكشف العلم: أن يكون مطابقًا لمعلومه، وكشف العيان: أن يصير المعلوم مشاهدًا للقلب كما تشاهد العين المرئي.

وباب الكشف فيه ما هو حق صحيح، كحادثة عمر بن الخطَّاب ﵁: «يا سارية الجبل» المشهورة وغيرها، أو هو باطل قبيح؛ وما أكثره عند المتصوِّفة المتأخرين، والصحيح ما كان من غير قصد ولا تتبُّع، ويَتقيَّد بنصوص الكتاب والسُّنَّة ولا يخالفهما، وأمَّا القبيح والمنكر فما كان خلاف ذلك، بل فيه مزاعم وخيالات. نسأل الله السلامة والعافية من تلبيس إبليس.

ومن أجل ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «**فإنَّ كلَّ ذي مكاشفة إن لم يزنها بالكتاب والسُّنَّة، وإلَّا دخل في الضلالات**». «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٣٤٨).

ومن لسان القوم يقول عبد الوهاب الشعراني ﵀: «**دوروا مع الشَّرْع كيف دارَ، لا مع الكَشْف؛ فإنَّه يُخطئ**». كما في «الكواكب الدرية في طبقات الصوفية» للزين المناوي (٣/ ٣٩٧).

وانظر في تبيان ذلك مع شرحه وتفصيله «مدارج السالكين» (٤/ ٦٤) للإمام ابن قيم الجوزية ﵀، في «منزلة المكاشفة».

كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، فطَاشتِ السِّجلَّاتُ، وثَقُلَتِ البطاقةُ، فلا يَثقُلُ معَ اسمِ الله شيءٌ»[١].

*** الثَّامِنُ: في كيفِيَّةِ الرُّجْحَانِ منها والنَّقصِ[٢]:**

قيل: إنَّ الرَّاجحَ منه يَصعدُ عكس ما في الدُّنيا.

والظاهرُ والمُعتمَدُ أنَّ الرُّجحانَ والنَّقصَ والثِّقلَ والخِفَّة بالنَّظرِ إلى المَعهُودِ الآن، ويُؤيِّده قولُه في خَبر البِطَاقةِ المُتقدِّمةِ: «فطَاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلَتِ البطاقةُ، فلا يَثقُلُ معَ اسمِ الله شيءٌ»، والله أعلم[٣].

*** التَّاسِعُ: المَنقُولُ أنَّ وَزنَ الأعمالِ إنَّما يكون بعدَ انقضاءِ الحسابِ لا قَبلَهُ:**

لأنَّ المُحاسَبةَ لتَقْرِيرِ الأعمالِ، وثُبوتُها والوَزنُ لإظهارِ مَقادِيرِها؛

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٩٩٤)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، والترمذي (٢٦٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦ و٥٢٩)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٥/ ١٣٤)، وهو صحيح.
وقد أفرده وخرَّجه أبو القاسم الكناني رحمه الله في جزء لطيف، وتطرَّق له ابن ناصر الدِّين الدمشقي رحمه الله في كتابه «منهاج السلامة في ميزان القيامة» (٥٠) فليُنظر.

(٢) انظر في الثامن والتاسع: «تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان» للسخاوي (١٥٩) ط: مجلة البحوث الإسلامية ع (٥٦) سنة (١٤١٩هـ).

(٣) وهذا هو الصواب، والله أعلم، وانظر: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» للزركشي (٣/ ١٢٨٣) في تخطئته من ذهب للقول الأول واستدلاله بقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

ليَكُونَ الجزاءُ بحَسَبِها، ومعرفةُ مِقْدارِ الشيءِ فَرْعُ وُجُودِ الشيء وثُبوتِه[1].

* **العاشر: في المَوْزُونِ لَهُم**[2]:

اختُلِف فيه، فقيل: يُوزَنُ لجَميعِ أَهلِ المَحشَرِ؛ لِعُمومِ الأدلَّةِ في ذلك.

وحكمتُه والله أعلمُ[3]: إظهارُ الإنعامِ والإحسانِ في مَن ليس له إلَّا حسناتٌ فقط، وزيادةُ التَّنكيلِ والتَّوبيخِ لِمُضاعَفةِ العذابِ فيمن ليس له إلَّا سيِّئاتٌ فقط، وللمُجازاتِ والعدلِ فيمن خَلَطَ عملًا صالحًا بغيرِه.

وقيل: وعليه أكثرُ العُلماءِ وهُو المُعتمَدُ، أنهم في ذلك مُتفاوِتُونَ.

• **فالمُؤمنُونَ أقسامٌ**:

قِسْمٌ: يَدخلُ الجنَّةَ بغير حسابٍ ولا ميزانَ، وهُم السَّبعُونَ ألفًا، الواردُ ذِكْرُهم في «الصَّحيح»[4] ومَن تَبِعهم[5].

---

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٧١٥)، وأصله في «شعب الإيمان» للبيهقي (١/ ٤٣٧).

(٢) انظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٧٢٥ وما بعدها)، وأصله عند البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٤٣٧).

(٣) انظر في حِكَمه: «زاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ١٧٠).

(٤) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة ﵁. وانظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٧١٩).

(٥) وممَّن تَبِعهُم سبعون ألفًا مع كلِّ ألفٍ، ويشهد له حديثُ أبي أُمامةَ الباهِليِّ ﵁ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وَعَدَني ربِّي أن يُدخِلَ** =

وقِسْمٌ: مُتَّقُون لا كبائرَ لَهُم؛ فتُوضَعُ حسناتُهم في الكِفَّة النيِّرةِ، وصغائرُهم إنْ كانت في الأخرى المُظلِمةِ، فلا يجعل الله لتلك الصغائر وَزْنًا، وتَثقُلُ الكِفَّةُ النَّيرة، وتَرْتفعُ المُظلِمة ارتفاعَ الفارغ الخَالي.

وقِسْمٌ: مُخلِّطٌ يأتي بالفَواحشِ والكبائرِ؛ فتُوضَعُ حسناتُه في النَّيرةِ وسيِّئاتُه في المُظلِمة؛ فيكونُ لكبائرِه ثِقلٌ، فإنْ ثَقُلتِ الحسناتُ ولو بخَرْدلَةٍ دخلَ الجنَّةَ، أو السيِّئاتُ كذلك دخل النَّارَ، ما لم يُعْفَ عنه هذا في كبائرَ بينه وبينَ الله تعالى، فإنْ كانتْ لأحدٍ مِن الخَلْقِ؛ نُقِص مِن حسناتِه بقَدَرِها، فإنْ لم تَفِ حسناتُه بما عليه أو لم تكن، حُمِل عليه من أوزار من ظلمه، ثم يُعذَّبُ على الجميع ما لم يُغْفَر له[1].

= **الجنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبعِينَ ألفًا لا حِسابَ عليهم ولا عذابَ مَعَ كُلِّ ألفٍ سَبعُونَ ألفًا، وثلاثُ حَثياتٍ مِن حَثَياتِه**»، أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٣٠٣)، والترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦)، وهو صحيح.

(١) يشهد لهذا حديثُ المُفْلِس، ممَّا رواه مسلمٌ في «الصحيح» (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**أتدْرُونَ ما المُفلِسُ؟**» قالوا: المُفلسُ فينا مَن لا درهمَ له ولا متاع. فقال: «**إنَّ المُفلِسَ مِن أُمَّتي يأتي يوم القيامةِ بصلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأتي قد شَتَم هذا، وقذَفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا؛ فيُعْطَى هذا مِن حسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإنْ فَنِيتْ حسناتُه قبلَ أنْ يُقْضَى ما عليه؛ أُخِذَ مِن خطاياهم؛ فطُرِحتْ عليه، ثم طُرِحَ في النَّار**». وانظر البخاري (٢٤٤٩).

• **والكُفَّارُ كذلك مُتفاوِتُونَ[١]:**

مِنْهم: مَن يُرْمَى به في جهنَّم ولا يُقامُ له وَزنٌ[٢].

ومِنْهم: مَن يُوضَعُ كُفْرُه وسيِّئاتُه في إحدى كفَّتي الميزانَ، ثم يُقالُ له: هل لك مِن طاعةٍ تَضعها في الكِفَّةِ الأُخرَى؛ فلا يَجدُها؛ فيَتثاقلُ[٣] المِيْزانُ؛ فترتفعُ الكِفَّةُ الفارِغَةُ، وتَثقُلُ الكِفَّةُ المَشغُولةُ؛ فذلك خِفَّةُ المِيْزانِ في حقِّهِ.

ومنهم: مَن يكون في صِلَةِ الأرحامِ ومُواساةِ الخَلْقِ، وعتقِ الأرقابِ ونَحوِ ذلك ممَّا لو وُجِدتْ مِن مُسلِمٍ لكانتْ طاعةً، فإنَّها تُجْمَعُ وتُوضَعُ في ميزانٍ، غيرَ أنَّ الكُفْرَ إذا قابلها رَجَحَ عليها؛ إذِ الكُفرُ لا يَرجَحُ عليه شيءٌ، فيَهبِطُ به إلى جهنَّمَ ويَخلُدُ فيها، لكنَّ عَذابَه أخفُّ ممَّن لم يَعْمل مِثْلَه مِن الكُفَّارِ[٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٧٢٠)، و«القيامة الكبرى» لشيخنا عمر الأشقر رحمه الله (١٨٨) في بيان الحِكَم من وزن أعمال الكفار.

(٢) يشهد له قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٥].

(٣) في الأصل، و«ت» و«ج» و«ز»: «فيشال» تحريف، والمثبت الصحيح كما يدل عليه سياقه، وهو كذلك في «الشعب» للبيهقي (١/ ٤٤٢).

(٤) وهذا الأخير ذهولٌ من المُصنِّف رحمه الله في نقله عن القرطبي ولا يصحُّ، والذي قبله أصحُّ وأرجحُ منه؛ لأنَّ الكفر والشرك مُحبِطٌ لجميع العمل؛ فلا يقبل معه شيء، ودلَّ على ذلك قوله سبحانه وتعالى: =

*** الحادِي عَشَر: فِيْمن يَزِنُ الأعمالَ يومَ القيامةِ بينَ يَدَي الله تعالى:**

رُوِي مَوْقُوفًا على حُذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه ـ ورَفَعَهُ بَعضُهم ـ: «إنَّ صاحبَ المِيزانِ يومَ القيامةِ جبريلُ عليه السلام، وهُو الذي يَزِنُ أعمالَ الخلائقِ يومَ القيامةِ»(١).

= ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وغيرها من عموم الآيات الدَّالة على أنَّ العبد إذا كفر أو أشرك حبط عمله وأصبح من الخاسرين، ويُوضِّح ذلك جليًّا حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤمنًا حسنةً، يُعْطَى بها في الدُّنيا ويُجْزَى بها في الآخرةِ، وأمَّا الكافرُ فيُطْعَمُ بِحسناتِ ما عَمِلَ بها لله في الدُّنيا، حتَّى إذا أفْضَى إلى الآخرةِ، لم تكُن له حسنةٌ يُجْزَى بها**»، أخرجه مسلم (٢٨٠٨)، وهذه النصوص ترد على هذا القول بأنَّ ثمَّة حسنات تُدَّخر للكافر يوم القيامة. وهذا اختيار شيخنا العلامة عمر الأشقر رحمه الله كما في «القيامة الكبرى» (١٩١)، وشيخنا العلامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط حفظه الله تعالى، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠/ ٦٩)، وابن أبي الدُّنيا ـ كما ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية النهاية» (١٧/ ٢٨٥، ط: ابن كثير) ـ، واللَّالكائي في «شرح أصول أهل السُّنَّة» (٢٢٠٩)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٢٢) كلهم من طريق يوسف بن صهيب، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال العبسي، عن حذيفة موقوفًا، وإسناده ضعيفٌ؛ لجهالة موسى بن أبي المختار، وقد تفرَّد بالرواية عنه يوسف بن صهيب مع ثقته، وقد وثقه ابنُ حبان، والذهبي في «الكاشف» (٤/ ٥٤٦).

* **الثاني عَشَر: في بعضِ شَواهِدَ لِمَا مَرَّ منها:**

حديثُ السَّبعينَ ألفًا، الصَّحيحُ المَشهُورُ، وفي الحديثِ: «يا مُحمَّدُ، أَدْخِلِ الجنَّة مِن أُمَّتكَ مَن لا حِسابَ عليه»(١).

وذكر ابنُ الجوزي رحمه الله تعالى في «رَوْضةِ المُشتاقِ»(٢) عنِ الحُسين بن علي رضي الله عنهما أنه قال: قالَ جَدِّي ﷺ: «**يا بُنيَّ، إنَّ في الجنَّةِ شَجرةً يُقالُ لها: شجرةُ البَلْوى؛ يُؤتَى بأهلِ البلاءِ فلا يُنْصَبُ لهم مِيْزانٌ، ولا يُنشرُ لهم دِيوانٌ، يُصَبُّ عليهم الأجر صبًّا**» ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وانظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٧١٩).

(٢) هو «روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق»، نقل عنه غير واحد من أهل العلم، مخطوط، ولم أقف عليه.
وأورد هذا الخبر القرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧٢٠).
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٧٦٠) وفيه ابن طريف، والأصبغ.
قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٠٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جدًّا».
وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٠٢): «هذا حديث لا يصح؛ قال يحيى: أصبغ لا يساوى شيئًا. وقال ابنُ حبَّان: فُتِن بحُبِّ علي بن أبي طالب فأتى بالطَّاماتِ في الروايات؛ فاستحق من أجلها الترك. قال يحيى: وسعد بن طريف لا يحلُّ لأحدٍ أن يروي عنه؛ وقال النَّسائي، والدارقطنيُّ: متروك؛ وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور».

ورَوَى الحافظُ أبو نُعَيم: عن ابنِ عبَّاسٍ ﵄، عنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قالَ: «**يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يومَ القيامَةِ؛ فيُنْصَبُ للحسابِ، ثُمَّ يُؤتَى بالمُتصدِّقِ فيُنصَبُ للحِسابِ، ثُمَّ يُؤتَى بِأهلِ البلاءِ فلا يُنْصَبُ لَهُم مِيزَانٌ، ولا يُنْشَرُ لَهُم دِيوانٌ، فيُصَبُّ لَهُم الأجرُ صَبًّا، حتَّى أنَّ أهلَ العافيةِ لَيَتَمَنَّونَ في المَوقفِ أنَّ أجسادَهُم قُرِضَتْ بِالمَقارِضِ مِن حُسْنِ ثوابِ الله لَهُم**»[١].

وعن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «**إذا كانَ يَومُ القيامةِ جاءَ أقوامٌ والنَّاسُ في الحساب قد أنْبَتَ الله لَهُم أَجْنِحَةً خُضْرًا، فتَساقَطُوا على حِيْطانِ الجنَّةِ، فيَقُولُونَ لَهُم خَزَنَةُ الجنَّةِ: مَن أَنْتُم؟**

فيقُولُونَ: نَحنُ وَلَدُ آدمَ.

---

(١) «حلية الأولياء» (٣/ ٩١) وقال: هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث جابر وقتادة، تفرَّد به عنه مُجَّاعة.
وأورده القرطبيُّ في «التذكرة» (٢/ ٧١٩) عنه، وقال: «هذا حديث غريب من حديث جابر الجُعْفي وقتادة، وتفرَّد به عن قتادة، عن جابر، عن ابن عباس؛ مُجَّاعة بن الزبير».
قلتُ: وجابرٌ بن زيد رافضي ضعيف.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٨٢٩)، وفيه مقال لأجل السَّرِي بن عاصم بن سهل، فقد اتُّهِم الوضع والكذب، وأيضًا فيه مُجَّاعة بن الزبير، ضعَّفه الدراقطني.
وجاء بأكثر من طريق وكلُّها ضِعَاف. انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٣/ ٢٠٠).

فيقُولُونَ: هل شَهِدْتُم الحسابَ؟

قَالُوا: لا.

قَالُوا: أَفعبَرْتُمُ الصِّرَاطَ؟

قَالُوا: مَا الصِّرَاط؟

فيُقالُ لَهُم: لِمَ نِلْتُم هذه المنزلَة؟

قَالُوا: كُنَّا نَعْبدُ الله سِرًّا؛ فأدخلنا الجنَّةَ سِرًّا». رَواهُ أبو منصور الدَّيلميُّ[1].

وحكى القُشيريُّ في «تحبيره»[2]: أنَّ بعضَهم رُئِيَ في النَّومِ فقِيلَ له: ما فعلَ الله بك؟ قال: وُزِنتْ حسنَاتي فرجَحتِ السيِّئاتُ على الحسناتِ، فسقطَتْ صُرةٌ في كِفَّةِ الحسناتِ فرجَحتْ، فحُلَّتِ الصُّرة فإذا فيها: كفُّ ترابٍ كنتَ ألقيتَهُ في قبرِ مُسلِمٍ.

---

(١) «مسند الفردوس» (١/ ٢٥٥).
وقال ابن الجوزي رحمه الله: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمُتَّهم بوضعه، حميد التِّنِيْسي، قال أبو حاتم بن حبَّان: أتيناه فحدَّثنا بهذا الحديث، وأملى علينا من هذا الضرب، فقُمْنا وتركناه، فلا يجوز الاحتجاج به بعد روايته مثل هذه الأشياء». «الموضوعات» (٣/ ٢٥٢).

(٢) و«التحبير في التَّذكير» كتابٌ بناه القُشيريُّ على تبيان معاني الأسماء الحسنى، كما قال الرَّافعي رحمه الله في «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» (٥١).
وانظر قوله في: «التَّحْبِير» (١٤٨)، شرح اسمَيْ: «الغفور الشكور».
وأوردها القرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧٣١).

وذكر القُشيريُّ أيضًا في «تفسيره»[١]: إنَّه إذا خفَّتْ حسناتُ المُؤمنِ، أخرجَ رَسولُ الله ﷺ بطاقةً كالأُنمُلةِ؛ فيُلْقِيها في كِفَّةِ الميزانِ التي فيها حسناتُه، فتَرْجَحُ الحسناتُ على السَّيِّئاتِ. فيقولُ ذلك العبدُ المؤمنُ للنَّبيِّ ﷺ: بأبي أنتَ وأُميِّ ما أحسنَ وجهَك وما أحسنَ خُلُقَك، فمَنْ أنتَ؟ فيقولُ: أنا نبيُّك محمَّدٌ، وهذه صَلاتُك عليَّ، وقد وَفَّيتُك إيَّاها أحوجَ ما تكونَ إليها.

وذكرَ الغزاليُّ[٢]: أنَّه يُؤتَى برَجُلٍ يومَ القيامةِ فما يجدُ حَسنةً

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «تفسيره».
وأورده الواحدي في «التفسير البسيط» (٩/ ٢٧)، والقرطبي في «التذكرة» (٢/ ٧١٨)، والرازي في «التفسير الكبير» (١٤/ ٢٠٤)، وابن عادل الحنبلي في «اللباب في علوم الكتاب» (٩/ ٢٤). وطالع «الدر المنثور» للسيوطي (٦/ ٣٢٧) فقد عزاه لابن أبي الدنيا، والنَّمَيريِّ في «الإعلام». وطالع: «حسن الظن بالله» لابن أبي الدنيا (٨٠)، وفي «الإعلام بفضل الصلاة على النبي والسلام»: (١٤٩، ط: الكتب العلمية) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وإسناده واه.
انظر: «منهاج السلامة في ميزان القيامة» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (١٠٩)، و«القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» للسَّخاوي (١٢٩) حيث قال: «وسنده هالك».

(٢) في كتابه: «الدُّرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» (٦٦، ط: الحكمة)، وعنه أوردها القرطبيُّ في «التذكرة» (٢/ ٧٣٣).
تنبيه: يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عن كتاب الغزالي: «ولقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أُصُول لها، فلا يُغترَّ بشيءٍ منها». «فتح الباري» (١١/ ٤٣٤).

تَرجَحُ بها ميزانُه، وقد اعتدلَتْ بالسَّويَّةِ، فيقُولُ الله تعالى له رَحمةً منه: اذهبْ في النَّاسِ فالْتَمسْ مَن يُعطِيك حسنةً أُدْخِلُك بها الجنَّةَ؛ فما يجدُ أحدًا يُكلِّمُه في ذلك إلَّا يقُولُ له: أنا أحوجُ لذلك مِنْك؛ فيَيأسُ، فيقُولُ له رجلٌ: ليس في صحيفتي إلَّا حسنةٌ واحدةٌ، وما أظُنُّها تُغْنِي عنِّي شيئًا؛ خُذْها هِبَةً منِّي إليك؛ فيَنْطلِقُ بها مَسرُورًا، فيقولُ الله تعالى: ما شأنُك ـ وهُو أعلمُ ـ؟ فيقول: يا ربِّ، اتَّفقَ مِن أمرِي كَيْتَ وكيت؛ قال: فيُنادِي الله صاحِبَه الذي وَهبَهُ الحسنةَ، فيقُولُ تعالى: كَرَمِي أَوسَعُ مِن كَرَمِكَ؛ خُذْ بيدِ أخيكَ وادْخُلا الجنَّةَ.

* **الثالثُ عَشَر: في ذِكْر ما نَاسبَ ذلك مِنَ الرَّقائقِ.**

قال عطاءُ بنُ واسعٍ[1]: قَسَى قلبي عليَّ مرةً فأردتُ تَهذِيبه، فتفكَّرتُ في مَلكُوتِ السمواتِ والأرضِ وفي الموتِ وما فيه وما بعدَهُ؛ مِن أهوالٍ، وبَعْثٍ ونُشُورٍ، وحسابٍ، وميزانٍ، وصراطٍ؛ فكَبُرَ عليَّ

(١) لم أقف له على ترجمة بعد طول بحث فيما بين يدي من مراجع.
وما سيذكره من التَّعفير في التراب والهيام في المقابر وما يتبع ذلك ممَّا نزع إليه هو أو بعضُ أهل التَّصوُّف، مُخالِفٌ للشريعة وجهلٌ بها وبهَدْي نبيِّنا ﷺ؛ فإنَّه قد أمرَ بزيارة القبور والاتِّعاظِ بها، ولم يأمُرْ بمثل هذه الأفعال المُنْكَرة، وكذا كان هدي صحابته ﵃ مِن بَعْده في هذا الباب، أفترى غيرَهم أخشى لله وأكثر خوفًا منهم؟! وانظر: «تلبيس إبليس» لابن الجوزي (٣/ ٩١٨)، وانظر فيه كيف لبَّس الشيطان على كثير من الصوفية فوقعوا في البدع والمنكرات من حيث ظنُّوها غاية القُرْبة والتَّألُّه، نسأل الله السلامة والعافية.

الأمرُ وعَظُم واشتدَّ جَزَعِي وخَوْفي وبكاي ونَحِيْبي؛ فعَرضْتُ عملي على نفسي فلم أجدْ لي عملًا يَصْلُحُ للخَلاص مِن ذلك؛ فبكيتُ وازدَدْتُ نَحِيبًا وجَزَعًا.

ثُمَّ بادَرَ واصْطَنعَ له قبرًا في بيتِه وحَفرَهُ، وصار كلَّما غَفَلَ عن العبادةِ ومُجاهَدةِ النفس؛ نزلَ في قَبرِهِ وعَفَّر وجهَهُ بالتُّرابِ واضْطَجعَ فيه يَبْكي على نَفسِه، ويُذكِّرُها وَحْدةَ القبرِ وغُربتَه وضِيْقه ووحشَتَه، ويَذكُر قِلَّةَ عَملِه وعَجْزَه وتَقصِيرَه، وعَرْضَه على الحساب، ووَزْنَ أعمالِه، ويتفكَّر، ويَتلُوا هذه الآية: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ الآية [الأنبياء: ٤٧]، ثم يقول: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]، يُردِّدُها على نفسِه مرارًا، ويَبْكي، ثم يَردُّ على نفسِه فيقُولُ: قد رَجَعْتُكِ؛ فلمَّا اشتدَّ به هذا الجَزَع؛ خَرجَ إلى المَقابِرِ، مُتأمِّلًا فيها فرأى مكتُوبًا على قَبْرٍ:

يا أيها الناسُ كان لي أملٌ ... قَصَّر بي عن بُلوغِه الأجلُ
فليتَّقِ اللهَ ربَّه رجلٌ ... أمكنَهُ في حياتِه العملُ
ما أنا وحدي نُقِلْتُ حيث ترى ... كلٌّ إلى مثلِه سينتقِلُ

فبكى واشتدَّ جزعُه ونحيبُه، وعاهَدَ اللهَ تعالى أنْ لا يَرْجعَ إلى بَيْتِه، ولم يزل هائمًا يأوي المقابر حتَّى ماتَ رحمه الله تعالى.

وخرجَ مالكُ بنُ دينارٍ رحمه الله تعالى[1] إلى المَقابرِ، وكان قد

(١) هو: العالم العابد الزاهد، أبو يحيى مالك بن دينار البصري من ثقات التابعين، توفي رحمه الله (١٢٧هـ) وقيل: (١٣٠هـ)، انظر ترجمته: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٦٨، ط: كوشك)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣٦٢).

ذكرَ الموتَ وأهوالَه وما بَعدَهُ، فلم يَنَمْ تلك اللَّيلةَ، فوقَفَ عند المَقابِرِ مُتفكِّرًا باكيًا مُنشِدًا يقول:

أتيتُ القبورَ فناديْتُها ... أين المُعظَّمُ والمُحتَقَرْ
وأين المُذِلُّ[1] بسُلْطانِه ... وأين العزيزُ إذا ما افْتَخَرْ

قالَ فَنُودِيتُ مِن بينهم أسمعُ صوتًا ولا أرى شخصًا:

تَفَانَوا جَمِيعًا فَلا مُخْبِرٌ ... وَمَاتُوا جَمِيعًا وعَادوا عِبَرْ
وصَارُوا إلى مَلِكٍ قَادِرٍ ... عَزيزٍ مُطَاعٍ إذا مَا أَمَرْ
تَنُوحُ عليهم بَنَاتُ الثَّرَى ... وتَمْحُوا مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّوَرْ
وقَدْ عُوِّضُوا عَنْ قُصُورٍ لَهُم ... فإمَّا نَعِيمٌ وإمَّا سَقَرْ
فَيَا سَائِلِي عَنْ أُنَاسٍ مَضَوْا ... أَمَالَكَ فِيمَا مَضَى مُعْتَبَرْ[2]

وقال بعضُهم: بَيْنا أنا في سِيَاحتي، إذا بصَوتٍ أسمَعُه ولا أرى شَخصَه يقول: يا عبادَ الله، إنَّ الجنَّةَ رَخيصةٌ، فاشْتَرُوا، وإنَّ الرَّبَّ كريمٌ فأقْبِلُوا عليه؛ فالْتفتُّ يمينًا وشمالًا فلم أرَ أحدًا، وإذا به يقُولُ: يا هَذا، اشْتَرِ الجنَّةَ، وتاجِرْ فيها تَرْبحُ، فإنَّها رخيصةٌ؛ فقُلتُ: بماذا؟

فقالَ: بصلاةٍ، أو صيامٍ، أو حَجٍّ، أو صَدقةٍ، فإنْ لم تَستطع؛ فبِشِقِّ تَمرةٍ، فإنْ لم تستطع؛ فبكلمَةٍ طيِّبةٍ؛ ثم أَنشأ يقُولُ:

---

(١) كذا في الأصل بالذال المعجمة، وفي بعض المصادر: «المُدِلُّ» بالدال المهملة، وكلاهما صواب.

(٢) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» لابن قتيبة (٢/٤٠٨)، و«أهوال القبور» لابن رجب (٢٣٣) دون البيتين الأخيرين.

عَجِبتُ مِن عاقِلٍ لَبيبٍ يُذْهِب في الفَانياتِ عُمرَه
ويَبذُل المالَ في مَتاعٍ يَفْنى ويَبْقى عليه حَسْرَه
بَين يديهِ الغَداةَ نارٌ ما يتقيها بشِقِّ تَمرَه

فيا عبادَ الله، إذا كان الأمرُ كذلك، فأقْبِلُوا بقُلُوبِكُم عليه، وقِفُوا بالخُضُوعِ والخُشوعِ لديه، وانكَسِرُوا بالذُّلِّ بينَ يديْهِ، إنَّه جَوادٌ كريمٌ، توَّابٌ رحيمٌ.

*** الرَّابعُ عَشَر، وهُو الخاتمةُ: في ذِكْرِ بعضِ ما وَرَدَ في فَضْلِ التَّسبيحِ والتَّحميدِ والذِّكْرِ، مُطلقًا ومُقيَّدًا:**

قالَ ﷺ: «**إذا مَرَرْتُم برِيَاضِ الجنَّةِ فارْتَعُوا**».

قالُوا: ومَا رِياضُ الجنَّةِ، يا رَسُولَ الله؟

قال: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٥٢٣)، والترمذي (٣٥١٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه ضعفٌ؛ لضعف محمد بن ثابت البُناني، وقد سأل الترمذيُّ البخاريَ عنه، فلم يعرفه وقال: لمحمد بن ثابت عجائب. قاله في «العلل الكبير» (٥٨٤).

ويغني عنه ما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٦٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**إنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة سيَّارة، فضلًا يتتبعون مجالس الذِّكْر، فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذِكْرٌ قعدوا معهم، وحفَّ بعضُهُم بعضًا بأجنحتهم، حتَّى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرَّقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء؛ قال: فيسألهم الله عزَّ وجلَّ وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في** =

وفي الحَديثِ: «مَنْ قالَ: لا إلهَ إلَّا الله؛ خالِصًا مِن قَلْبِه؛ غَفرَ الله له ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِه»(١)، وحاسَبَهُ حِسَابًا يَسيرًا، وأدخَلَهُ الجنَّةَ بفَضْلِه ورَحْمتِه؛ فبِذَلكَ فلْيَفرَحُوا.

= **الأرض، يسبِّحونك ويكبِّرونك ويُهلِّلونك ويحمدونك ويسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب. قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك. قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا؛ قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطَّاء، إنما مرَّ فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».**

(١) لم أقف على حديث بهذا اللفظ، ولعل المُصنِّف يروي بالمعنى هذه الأحاديث.

وممَّا وَردَ في هذا السياق، حديث: «من قال لا إله إلَّا الله مُخلِصًا مِن قلبه ـ أو: يقينًا من قلبه ـ؛ دخل الجنَّة، ولم تمسَّه النار» أخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٧٣) من حديث معاذ بن جبل ﷺ وإسناده صحيح، وانظر: «صحيح مسلم» (٣٢).

وممَّا وردَ أيضًا: حديث عِتْبان بن مالك ﷺ: «فإنَّ الله حَرَّمَ على النَّارِ مَن قالَ: لا إلهَ إلَّا الله؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله». البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٢٦٣، ٦٥٧).

وكذا ما أخرجه مسلم (٢٧) من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله، وأنِّي رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غيرُ شاكٍّ؛ فيُحْجَبُ عن الجنَّةِ**».

وأيضًا: حديث عن أبي هريرة ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له يومًا: =

. . . .

= **«مَن لقيتَ يَشهدُ أنْ لا إلٰه إلَّا الله مُستيقنًا بها قلبه؛ فبشِّرْهُ بالجنَّةِ»**، مسلم (٣١).
والأحاديث في هذا الباب مستفيضة بلغت حدَّ التواتر، وانظر: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (٣٩).
وهنا فائدة في أهمية حُسْن الفهم والجمع بين الأحاديث المُطلَقة والمُقيَّدة في أحاديث دخول الجنة بالإتيان بكلمة التوحيد.
يقول ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال طائفة من العلماء: إنَّ كلمة التوحيد سببٌ مُقتضٍ لدخول الجنة وللنَّجاة من النار، لكن لها شروط: وهي الإتيان بالفرائض؛ وموانع: وهي إتيان الكبائر.
وقيل للحسن: إن ناسًا يقولون: من قال: «لا إلٰه إلَّا الله» دخل الجنة؛ فقال: من قال: «لا إلٰه إلَّا الله»؛ فأدَّى حقَّها وفرضها؛ دخل الجنة.
وقيل لوهب بن مُنبِّه: أليس «لا إلٰه إلَّا الله» مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ما مِن مفتاح إلَّا وله أسنان، فإنْ جئتَ بمفتاح له أسنان، فُتِح لك، وإلَّا لم يفتح لك.
وقالت طائفة: هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدق وإخلاص، وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرار على معصية.
فتبيَّن بهذا أنه لا يصح تحقيق معنى قول: لا إلٰه إلَّا الله إلَّا لمن لم يكن في قلبه إصرار على محبة ما يكرهه الله، ولا على إرادة ما لا يريده الله، ومتى كان في القلب شيء من ذلك، كان ذلك نقصًا في التوحيد، وهو نوع من الشرك الخفي.
فتبيَّن بهذا معنى قوله ﷺ: **«من شهد أن لا إلٰه إلَّا الله صادقًا من قلبه حرَّمه الله على النار»**، وأنَّ مَن دخل النار من أهل هذه الكلمة، فَلِقِلَّةِ صدقه في قولها، فإنَّ هذه الكلمةَ إذا صدَقَتْ طَهَّرتْ مِن القلب كلَّ =

وعنه ﷺ: «مَنْ جَلسَ في مَجْلِسٍ كَثُرَ فيه لَغطُهُ، فقالَ قبلَ أنْ يَقُومَ منه: سُبحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبحَمْدِك، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنتَ، أستَغْفِرُك وأتُوبُ إليكَ؛ إلَّا غُفِرَ له ما كان في مَجْلِسِه ذلكَ»[1].

وفي «الحِلْيةِ» لأَبي نُعيمٍ: «مَنْ أرادَ أنْ يُكالَ بالمِكْيالِ الأَوْفى؛ فلْيَقُلْ عندَ إرادَتِه القيامَ مِن مَجْلِسِه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]»[2].

وعنه ﷺ: «مَن قالَ: سُبحانَ الله وبحَمْدِه [في كلِّ يومٍ مئةَ مرَّةٍ][3]؛ حُطَّتْ خَطاياهُ ولو كانت مِثْلَ زَبدِ البحرِ»[4].

= ما سوى الله، فمن صدَق في قوله: «لا إلٰه إلَّا الله» لم يحبَّ سواه، ولم يَرْجُ إلَّا إيَّاهُ، ولم يخشَ أحدًا إلَّا الله، ولم يتوكَّلْ إلَّا على الله، ولم تبقَ له بقيَّةٌ من إيثارِ نفسِه وهواه، ومتى بقي في القلب أثرٌ لسِوَى الله، فمِن قِلَّة الصدق في قولها». «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٦) مختصرًا.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع الكبير» (٣٤٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ١٠٤١) وهو صحيح.

(٢) «حلية الأولياء» (٧/ ١٢٣) من قول علي رضي الله عنه، ولا يصح رفعه.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، والاستدراك من «الصحيحين».

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، دون لفظة: «كل».

و«مَنْ قال: **سُبحانَ الله وبحَمْدِه؛ في كلِّ يومٍ مئةَ مرَّةٍ، لم يأتِ بمثلِ ما جاءَ بهِ إلَّا رجلٌ قال مِثْلَه، أو زادَ عليه**»[١].

و«مَن قال: **سُبحانَ الله وبحَمْدِه، سُبحانَ الله العظيمِ؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِه**»[٢].

وعنْ أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: إنِّي ألْمَمْتُ بذَنْبٍ، فمَاذا يُكفِّر عنِّي؟

قال: «**عليكَ بالجِهادِ**». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، إنِّي لَمِنْ أَجبنِ النَّاسِ، وما آتي حَاجتي إلَّا ومَعي مُؤْنِسٌ مِن أهلي.

قال: «**عَليكَ بالصَّلاةِ**». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، إنِّي لَمِنْ أَهْلِ بَيتٍ يَنامُونَ عنِ الصَّلاةِ، ولولا أنَّ أهلَ بيتي يُوقِظُونَني الفريضةَ لَمَا يَقَظْتُ وما قُمتُ إليها.

قال: «**عليكَ بالصَّومِ**». قال: والَّذي بَعثَك بالحقِّ، ما أشبعُ مِن أكلٍ؛ فضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى بَدتْ نَواجِذُه، وقال: «**عليكَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «من قال حين يصبح وحين يمسي»، ودون لفظة: «كل».

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

ومما ورد في ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال حين يصبح: سبحان الله العظيم وبحمده، مئة مرة، فإذا أمسى كذلك لم يُوافِ أحدٌ مِن الخلائق بمثل ما وافى**»، أخرجه أبو داود (٥٠٩٢). وهو صحيح.

الأحاديث في هذا الباب كثيرة، وألفاظها مختلفة.

بكلِمَتينِ خَفِيفتينِ على اللِّسانِ، ثَقيلتَيْنِ في المِيزَانِ، تُرْضِيانِ الرَّحمن؛ سُبْحانَ الله وبحَمْدِه، سُبحانَ الله العَظِيم»[١].

❑❑❑

(١) أسنده ابن ناصر الدِّين الدمشقي رحمه الله في «التنقيح في حديث التسبيح» (١٢٨) للحاكم، فقال:
حدثنا علي بن حمشاذ، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد العزيز بن يحيى، ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وليس في المطبوع منه، وهذا إسناده ضعيف جدًّا، لأجل عبد العزيز بن يحيى المدني، اتَّهمه البخاريُّ بالوضع، وكذَّبه غيرُه.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٥٥).

قيد السماع
في المسجد الأقصى

«لا إله إلَّا الله» عُدَّة للقائه

بلغ بقراءتي قراءة عرض ومقابلة لـ«بداية القاري في ختم البخاري» للعلَّامة الطبلاوي رحمه الله، تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني؛ فصحَّ ذلك وثبت في مجلسين:

١ ـ يوم السبت ٦/ ربيع الأول/ ١٤٣٦هـ، الموافق ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٤م.

٢ ـ يوم الثلاثاء ٩/ ربيع الأول/ ١٤٣٦هـ، الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٤م.

وقد شاركني في المقابلة أخي حضرة الأستاذ أيمن حسونه حفظه الله، وذلك في مكتبة المسجد الأقصى المبارك أعاد الله مجدها.

وكتب

أمين المخطوطات بمكتبة المسجد الأقصى

يوسف الأوزبكي المقدسي

قيد السماع
في المسجد الحرام

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى، وبعد...

فقد قرأ عليَّ هذا الختم «بداية القاري» بتحقيق الشيخ الدكتور محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني، بقراءة المقرئ الشيخ محمد بن أحمد محمود آل رحاب وفقه الله لكل خير، وسمع طرفًا منه الأخ الوجيه المفضال هاني ساب، وإبراهيم التوم في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة في ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٥هـ.



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**، للكاندهلوي، تحقيق د. ولي الدِّين الندوي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٣٣هـ.

٢ ـ **إحياء علوم الدين**، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، مصورة بدون تحقيق، دار المعرفة، بيروت، بدون تأريخ.

٣ ـ **أدب الإملاء والاستملاء**، للسمعاني، تحقيق أحمد محمد عبد الرحمن محمود، مؤسسة تبوك، بدون تأريخ.

٤ ـ **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، للحافظ القسطلاني، الأميرية، بولاق مصر، ط١، ١٣٠٥هـ.

٥ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، دار عالم الفوائد، ط٣، ١٤٣٣هـ.

٦ ـ **الاعتصام**، للشاطبي، تحقيق د. محمد الشقير وآخرون، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٩هـ.

٧ ـ **الإعلام بفضل الصلاة على النبي والسلام**، للنميري، تحقيق حسين محمد شكري، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٨ ـ **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام** = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لمؤرخ الهند عبد الحي الحسني، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٩ ـ **الأعلام**، لخير الدِّين الزِّرِكْلي، دار العلم للملايين، بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٠ ـ **إفادة النصيح في التعريف بالجامع الصحيح**، لابن رُشَيد السبتي، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، الدار التونسية بدون تأريخ.

١١ ـ **الإقناع في مسائل الإجماع**، لابن القطان، تحقيق فاروق حمادة، دار القلم، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٢ ـ **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيح**، د. نور الدِّين عتر، دار البصائر، مصر، ط١، ٢٠١٤م.

١٣ ـ **إمتاع الفضلاء بتراجم القرَّاء**، إلياس البرماوي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١٤ ـ **إنباء الغمر بأبناء العُمْر**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

١٥ ـ **أهوال القبور**، لابن رجب الحنبلي، تحقيق عاطف شاهين، دار الغد الجديد، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٦ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي، مصورة، بدون تأريخ.

١٧ ـ **بدائع الفوائد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، ط٣، ١٤٣٣هـ.

١٨ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٣١هـ.

١٩ ـ **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، تحقيق د. يوسف المرعشلي وزملاؤه، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٠ ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروز آبادي، تحقيق محمد النجار، دار الكتب العلمية، ط١.

٢١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الزَّبيدي، مجموعة محققين، طبعة وزارة الإرشاد والأنباء الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٢٢ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣ ـ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٢٤ ـ **تأهب الرَّاوي الفصيح لفتح الجامع الصحيح**، أبو القاسم ابن أبي دينار القيرواني، تحقيق د. الهادي روشو، دار سحنون وابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ.

٢٥ ـ **التحبير في التذكير**، للقُشَيري، عناية أحمد الحلواني، دار أزال، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٦ ـ **تحرير المقال والبيان في الكلام على الميزان**، للسخاوي، تحقيق بدر العماش، مجلة البحوث الإسلامية ع (٥٦) سنة ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، دار سحنون، تونس، ١٩٨٤م.

٢٨ ـ **تحفة الأخباري بترجمة البخاري**، لابن ناصر الدِّين الدمشقي، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٩ ـ **تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي**، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٠ ـ **تخريج أحاديث الكشاف**، للزيلعي، تحقيق عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

٣١ ـ **تذكرة الحفاظ**، للحافظ الذهبي، تصحيح عبد الرحمن المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، مصورة بدون تأريخ.

٣٢ ـ **التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح**، لأبي الوليد الباجي، تحقيق أ. د. أبو لبابة الطاهر حسين، دار الغرب، ط٢، ١٤٣١هـ.

٣٣ ـ **تغليق التعليق**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، ودار عمار، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٤ ـ **تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعاني**، تحقيق مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٥ ـ **تفسير ابن أبي حاتم**، لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣٦ ـ **التفسير البسيط**، للواحدي، تحقيق مجموعة من الأكاديميين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٧ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٨ ـ **التفسير الكبير**، للرازي، دار إحياء التراث، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٩ ـ **التفسير الوسيط**، للواحدي، تحقيق علي عبد الموجود، وعادل معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٠ ـ **تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين**، للصادق بن سليم، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤١ ـ **تلبيس إبليس**، لابن الجوزي، تحقيق د. أحمد عثمان المزيد، دار الوطن، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٢ ـ **التنقيح في حديث التسبيح**، لابن ناصر الدِّين الدمشقي، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٣١هـ.

٤٣ ـ **التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**، للزركشي، تحقيق د. يحيى الحكمي، مكتبة الرشد ناشرون، ط١، بدون تأريخ.

٤٤ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، للإمام النووي، تحقيق عبده كوشك، دار الفيحاء، دمشق، دار المنهل ناشرون دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦هـ.

٤٥ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ المزي، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤٦ ـ **التوشيح شرح الجامع الصحيح**، للسيوطي، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٧ ـ **ثبت ابن العماد الحنبلي، ويليه مختصر ثبت عبد الباقي البعلي الدمشقي**، اختصار أبي المواهب الحنبلي، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣هـ.

٤٨ ـ **ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهَيْتمي**، لابن حجر الهيتمي، تحقيق د. أمجد رشيد، دار الفتح، عمَّان، ٢٠١٤م.

٤٩ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لابن جرير الطبري، تحقيق دار هجر، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٠ ـ **الجامع الصحيح**= «صحيح البخاري»، للإمام البخاري، تحقيق د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني، وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٥١ ـ **جامع العلوم والحكم**، لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ.

٥٢ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، تحقيق مجموعة من الباحثين في مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٣ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٦هـ.

٥٤ ـ **جمهرة اللغة**، لابن دريد، تحقيق منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

٥٥ ـ **الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي**، محمد البديري الحسيني (مخطوط) = نسخة المكتبة الشاملة.

٥٦ ـ **الجوع**، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٧ ـ **حُسْن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للحافظ السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٥٨ ـ **حقائق التفسير**، للسُّلمي، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٩ ـ **الحكم العطائية بشرح زَرُّوق الفاسي ـ الشرح الحادي عشر ـ**، تحقيق نزار حمادي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٢هـ.

٦٠ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم، مكتبة الخانجي، ودار الفكر، ١٤١٦هـ، مصورة.

٦١ ـ **الحواشي والنكات والفوائد المحررات**، أحمد بن قاسم العبادي، تحقيق إبراهيم الجعيد، رسالة علمية في جامعة أم القرى مرقومة على الآلة الكاتبة.

٦٢ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، للمحبي، دار صادر، بيروت، مصورة.

٦٣ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، تحقيق دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٤ ـ **درء تعارض العقل والنقل**، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١١هـ.

٦٥ ـ **الدُّرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة**، للغزالي، ضبطه موفق الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٦ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مراقبة محمد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٦٧ ـ **الدعاء**، للطبراني، تحقيق عبد القادر مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٨ ـ **ديوان أبي الفتح البستي**، مجمع اللغة بدمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٩ ـ **ديوان شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني**، تحقيق فردوس نور علي حسين، دار الفضيلة مصر، بدون تأريخ.

٧٠ ـ **رحلة العلَّامة المحدِّث شعيب الأرنؤوط إلى الديار الكويتية**، د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني، وزارة الأوقاف الكويتية، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٢هـ.

٧١ ـ **الرسالة**، للشافعي، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ط١، ١٣٨٥هـ.

٧٢ ـ **روح المعاني**، للآلوسي، مجموعة باحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٧٣ ـ **روضة المحبين**، لابن القيم الجوزية، تحقيق محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٣١هـ.

٧٤ ـ **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٧٥ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، للقيرواني الحصري، تحقيق زكي مبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٦ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، للمقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٧ ـ **السَّنَن الأَبين والمَورِد الأمعَن في المحاكمة بين الإمامين في السَّند المُعَنْعَن**، لابن رشيد السبتي، تحقيق صلاح المصراتي، دار الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٨ ـ **السُّنن الكبرى**، للإمام النسائي، تحقيق حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٧٩ ـ **السنن**، للإمام ابن ماجه القزويني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨٠ ـ **السنن**، للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨١ ـ **السنن**، للإمام الترمذي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨٢ ـ **سير أعلام النبلاء**، للإمام الذهبي، تحقيق وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٣ ـ **سيرة الإمام البخاري**، عبدالسلام المباركفوري، تحقيق د. عبد العليم البستوي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١.

٨٤ ـ **السيل العارض في نقض تائية ابن الفارض**، خليل سليمان، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٥ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرنؤوط، أشرف عليه وخرَّج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨٦ ـ **شرح أصول أهل السُّنَّة**، للَّالكائي، تحقيق أحمد حمدان الغامدي، دار طيبة، ط٨، ١٤٢٣هـ.

٨٧ ـ **شرح السُّنَّة**، للبغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٨٨ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٧هـ.

٨٩ ـ **الشرح والإبانة**، لابن بطة العكبري، تحقيق رضا نعسان معطي، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩٠ ـ **شرف أصحاب الحديث**، للخطيب البغدادي، تحقيق أ. د. محمد سعيد أوغلي، نشر رئاسة الشؤون الدينية بأنقرة، ط٢، ١٩٩١م.

٩١ ـ **شعب الإيمان**، للبيهقي، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩٢ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض، تحقيق عبده كوشك، مكتبة الغزالي، ودار الفيحاء، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٩٣ ـ **الصحاح**، للجوهري، تحقيق أحمد عطار، در الكتب للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٩٤ ـ **صفة الجنة**، لابن أبي الدنيا، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ومكتبة العلم جدة، بدون تأريخ.

٩٥ ـ **صفحات من صبر العلماء**، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب التوعية الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية، ط١٠، ١٤٣٣هـ.

٩٦ ـ **صلة الخلف بموصل السلف**، للروداني، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩٧ ـ **الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع**، للحافظ السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٩٨ ـ **طبقات الأولياء**، لابن الملقن، تحقيق نور الدِّين شريبة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٢٧هـ.

٩٩ ـ **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى، دار المعرفة، مصورة.

١٠٠ ـ **الطبقات السَّنيَّة في تراجم الحنفية**، تقي الدِّين الدري الغزي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ مصر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١٠١ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، تحقيق د. محمود الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٠٢ ـ **الطبقات الصغرى**، للشعراني، تحقيق وضبط أ. د. أحمد السايح، والمستشار توفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠٣ ـ **طبقات الصوفية**، للسُّلمي، تحقيق نور الدِّين شريبة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤٣٤هـ.

١٠٤ ـ **عادات الإمام البخاري**، عبد الحق الهاشمي، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٠٥ ـ **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، للشنقيطي، إعداد د. خالد السبت، دار عالم الفوائد، ط٣، ١٤٣٣هـ.

١٠٦ ـ **العقد الفريد**، لابن عبد ربه، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تأريخ.

١٠٧ ـ **العلل الكبير**، للترمذي، تحقيق صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠٨ ـ **العلو للعلي العظيم**، للذهبي، تحقيق عبد الله البراك، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٩ ـ **عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع**، للسخاوي، تحقيق علي العمران، عالم الفوائد، ط١، ١٤١٨هـ.

١١٠ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، صححه محب الدِّين الخطيب، ورقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١١١ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، للحجوي، اعتنى به أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١١٢ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن ـ مخطوطات التجويد)**، مؤسسة آل البيت، الأردن.

١١٣ ـ **فهرس الفهارس**، للكتاني، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٣٢هـ.

١١٤ ـ **فوائد الارتحال والسفر في أخبار القرن الحادي عشر**، للحموي، تحقيق عبد الله الكندري، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ.

١١٥ ـ **فوات الوفيات**، لابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٧٣م.

١١٦ ـ **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق، ط١٧، ١٤١٢هـ.

١١٧ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، تحقيق باحثو مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٩هـ.

١١٨ ـ **قواعد التحديث**، جمال الدِّين القاسمي، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١٩ ـ **القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن**، عبد الرحمن السعدي، تحقيق د. خالد السبت، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٢٠ ـ **القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى**، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، ط١، ١٤٣١هـ.

١٢١ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، للسخاوي، تحقيق محمد عوامة، دار الريان، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢٢ ـ **القيامة الكبرى**، أ. د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عمَّان، ط١٢، ١٤٢٥هـ.

١٢٣ ـ **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢٤ ـ **الكامل**، للمبرِّد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٢٩هـ.

١٢٥ ـ **كتب ليست من الإسلام**، محمود الإسلامبولي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٢٦ ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل**، للزمخشري، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢٧ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، مصورة، ١٩٤١م.

١٢٨ ـ **الكواكب الدراري على البخاري**، للكرماني، الطبعة المصرية، مصورة.

١٢٩ ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، للمناوي، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت.

١٣٠ ـ **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة**، لابن تغري بردي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية.

١٣١ ـ **لُبُّ اللباب في التراجم والأبواب**، عبد الحق الهاشمي، دار النوادر، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٣٢ ـ **لباب التأويل في معاني التنزيل**، للخازن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣٣ ـ **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣٤ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٣٥ ـ **لوامع الأنوار السنية**، للسفاريني، مؤسسة الخافقين، ط١، ١٤٠٢هـ.

١٣٦ ـ **المُتواري على أبواب البخاري**، لابن المُنيِّر، تحقيق علي حسن عبد الحميد، المكتب الإسلامي، ودار عمار، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٣٧ ـ **المجالسة وجواهر العلم**، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، ودار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣٩ ـ **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، جمع ابن قاسم، مجمع الملك فهد في المدينة النبوية، ط١، مصورة.

١٤٠ ـ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، تحقيق الرحالي الفارقي وآخرون، وزارة الأوقاف القطرية، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٤١ ـ **مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري**، للتباني، تحقيق جابر السريع، دار الريان، ط١، ١٤٣٥هـ.

١٤٢ ـ **مدارج السالكين**، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد العزيز الجليل، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤٣ ـ **مدارك التنزيل**، للنسفي، تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤٤ ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ملا علي القاري، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤٥ ـ **المستدرك**، للحاكم، الطبعة الهندية، مصورة، بدون تأريخ.

١٤٦ ـ **المسند الصحيح** = «صحيح مسلم»، للإمام مسلم، الدار العامرة، تركيا، اسطنبول.

١٤٧ ـ **مسند الفردوس**، للدليمي، تحقيق السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٤٨ ـ **المسند**، للحميدي، تحقيق حسين أسد، دار السقا، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

١٤٩ ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥٠ ـ **مشخية أبي المواهب الحنبلي**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

١٥١ ـ **معالم التنزيل**، للبغوي، تحقيق عثمان جمعة ضميرية وزملاؤه، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

١٥٢ ـ **المعاني الحسان في تفسير القرآن**، أ. د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عمَّان، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٥٣ ـ **معاني القرآن**، للنحاس، تحقيق محمد الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٥٤ ـ **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، للسيوطي، تصحيح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٥٥ ـ **المعجم الكبير**، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٥٦ ـ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٥٧ ـ **مُعرَّب القرآن**، للشيخ حمزة فتح الله دراسة تحليلية نقدية، د. محمد إبراهيم مصطفى، دار الكلمة، مصر، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٥٨ ـ **المُعرَّب**، للجواليقي، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ.

١٥٩ ـ **مفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داودي، دار القلم، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٦٠ ـ **مناسبات أبواب البخاري**، للبلقيني، تحقيق د. أحمد فارس السلوم، دار المعارف الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

١٦١ ـ **مُنْتخبُ الدَّرارِي في خَتْم صحيح البخاري**، للقلعي (مخطوط) نسخة الحرم المكي (مكتبتي الخاصة).

١٦٢ ـ **المُنتظم في تاريخ الملوك والأُمم**، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ.

١٦٣ ـ **منهاج السلامة في ميزان القيامة**، لابن ناصر الدِّين الدمشقي، تحقيق مشعل باني الجبرين، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ.

١٦٤ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج**، للنووي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٩٢هـ، مصورة.

١٦٥ ـ **المُهَذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب**، للسيوطي، تحقيق التهامي الهاشمي، نشر صندوق إحياء التراث الإسلامي، ط١، بدون تأريخ.

١٦٦ ـ **الموافقات**، للشاطبي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦٧ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، للقسطلاني، المكتبة التوقيفية، القاهرة، بدون تأريخ.

١٦٨ ـ **الموضوعات**، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، في المدينة، ط١، ١٣٨٦هـ.

١٦٩ ـ **ميزان الاعتدال**، للذهبي، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٧٠ ـ **نتيجة الفكْر فيمن درَّس تحت قبة النِّسْر**، عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٩م.

١٧١ ـ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجوزي، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، مصورة، المطبعة التجارية الكبرى، بدون تأريخ.

١٧٢ ـ **نظم الفرائد لِما تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد**، للحافظ العلائي، تحقيق بدر البدر، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٦هـ.

١٧٣ ـ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، للكتاني، عناية شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر، ط١، بدون تأريخ.

١٧٤ ـ **نفائس الدُّرر في سيرة شيخ الإسلام ابن حجر**، لأبي بكر السيفي (مخطوط)، نسخة جامعة الملك سعود.

١٧٥ ـ **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، تحقيق الدكتور محمود الطناحي وطاهر الزواوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٧٦ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**، للحكيم الترمذي، تحقيق توفيق تكلة، دار النوادر، ط١، ١٤٣١هـ.

١٧٧ ـ **النُّور السافر عن أخبار القرن العاشر**، للعيدروس، تحقيق أحمد حالو، وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٧٨ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، بدون تأريخ.

١٧٩ ـ **الوافي بالوفيات**، للصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٨٠ ـ **وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلِّكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٣٩٨هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الدراسة	
إهـداء	٣
تقريظ فضيلة الشيخ المحدِّث شعيب الأرنؤوط	٥
المقدمة	٩
ترجمة موجزة لإمام المحدِّثين البخاري ﵀ مع التعريف بصحيحه	١٩
اسمه ونسبه	١٩
مولده	١٩
عنايته بتحصيل العلم	٢٠
مناقبه وسعة حفظه وعلمه	٢٢
عبادته وأخلاقه	٢٧
ثناء أهل العلم عليه	٢٩
مشايخه وتلاميذه	٣٠
تصانيفه	٣٣
وفـاته	٣٤
التعريف بالجامع الصحيح	٣٧
أولًا: اسم الكتاب ودلالته	٣٧
ثانيًا: موضوع الكتاب	٣٨
ثالثًا: سبب تصنيف الكتاب	٤٠
رابعًا: كيفيةُ تصنيفه للصحيح	٤١
خامسًا: عاداته في الصحيح	٤١

سادسًا: شرط البخاري في الصحيح ٥٠
سابعًا: تراجم البخاري ٥٤
ثامنًا: المعلقات ٥٧
تاسعًا: رواة الصحيح ٥٩
ترجمة موجزة للعلَّامة ناصر الدين الطبلاوي رحمه الله ٦٢
اسمه ونسبه ٦٢
نشأته العلمية ٦٣
أخلاقه وعبادته ٦٦
شيوخه ٦٩
أبرز تلاميذه ٧١
تصانيفه ٧٦
ثناء أهل العلم عليه ٨١
وفاته ٨٣
دراسة الرسالة ٨٤
وصف النسخ الخطية ٨٦
العمل في تحقيق النص ٩٠
صور من المخطوط ٩٢

النص محقَّقًا

المقدمة ١٠٧
باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾، وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن ... ١٠٩
الشرح ١١١
فأما الآية الكريمة ١١١
وأما الحديث ١١٦
وأما مناسبته للترجمة ١١٨
وفيه من اللطائف الصوفية ١١٩
ومما يستفاد من أحكامه ١٢٠

وههنا أمور لا بُدَّ من التعرض لها والإشارة إليها ١٢١
الأول: في معنى المحبة المشار إليها في قوله: «كلمتان حبيبتان» ١٢١
الثاني: في وجه تخصيص اسمه «الرحمن» دون غيره ١٢٩
الثالث: في معنى التسبيح والحمد ١٣١
الرابع: في وجه ختم الحديث باسمه «العظيم» ١٣٣
الخامس: في وجه تكرير التنزيه وفوائد أُخَرُ ١٣٤
السادس: في معرفة الميزان المذكور في الآية والحديث ١٣٧
الأول: في حقيقتها ١٣٧
الثاني: في ذكر صفته ١٣٩
الثالث: في ذكر مقدارها ١٤٠
الرابع: في ذكر وضعها ١٤٠
الخامس: هل الميزان واحدة أم متعددة ١٤١
السادس: في الموزون نفسه ١٤١
السابع: اختلف في أن الموزون هل جميع الأعمال أم خواتيمها ... ١٤٦
الثامن: في كيفية الرجحان منها والنقص ١٤٧
التاسع: وزن الأعمال إنما يكون بعد انقضاء الحساب لا قبله ١٤٧
العاشر: في الموزون لهم ١٤٨
الحادي عشر: فيمن يزن الأعمال يوم القيامة بين يدي الله تعالى ١٥١
الثاني عشر: في بعض شواهد لما مر ١٥٢
الثالث عشر: في ذكر ما ناسب ذلك من الرقائق ١٥٦
الرابع عشر: بعض ما ورد في فضل التسبيح والتحميد والذكر ١٥٩
قيد السماع في المسجد الأقصى ١٦٥
قيد السماع في المسجد الحرام ١٦٦
فهرس المصادر والمراجع ١٦٧
فهرس الموضوعات ١٨١

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٤١)



ثبت الإمام الحجاوي

وهو موسى بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي
(٨٩٥ - ٩٦٨ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-194-7



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي شادَ هذا الدِّين، وأعزَّ العِلْمَ ورَفَعَ العاملين به المتقين، وصلَّى الله على نبيِّه محمدٍ الذي مَهَّدَ قواعِدَ الشَّرْعِ وبَيَّنها أحسن تَبْيينٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد رأيت كلَّ مَن ترجم للإمام الفقيه موسى بنِ أحمَد الحَجَّاوي يصفه بكمال الصفات، مِن علمٍ وصلاحٍ وديانةٍ وإمامةٍ في الدِّين، مع معرفةٍ تامَّة لمذهب الحنابلة، بل أعلى من ذلك: جودة تحقيقه وتنقيحه وتهذيبه لمسائله وترجيحه؛ حتَّى صار المعوَّل عليه وعلى كتبه، فهو من أركان مذهب الحنابلة في زمانه وأوانه.

قال السَّفَّاريني في حَقِّه:

«خاتمة المحققين الشيخ موسى الحجاوي»[1].

وقال منصور البهوتي: «الإمام العلَّامة، والعمدة القدوة الفهَّامة»[2].

---

(١) «غذاء الألباب» للسفاريني (١/ ٣).

(٢) «الروض المربع» له (ص١٣).

وقال ابن بدرانَ الدِّمشقي:

«بقية المجتهدين، والمعوَّل عليه في مذهب أحمدَ في الدِّيار الشامية، من أساطين العلماء وأجلِّهم»[(١)].

ووصفه ابن العماد الحنبلي بجلالة العلم والإمامة فقال:

«هُوَ الشَّيْخُ، الإمامُ، العلَّامَةُ، مُفْتِي الحَنابِلَةِ بدِمَشْق، وَشَيْخُ الإسلامَ بِهَا. كَانَ إمَامًا، بَارِعًا، مُحَدِّثًا، فَقِيهًا، أُصُولِيًّا، وَرِعًا. وَمِن تَآليفِهِ كِتَابُ «الإقْناعِ» جَرَّد فيهِ الصَّحيحَ مِنْ مَذْهَبِ الإمامِ أَحْمدَ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ فِي تَحْرِيرِ النُّقُول وَكَثْرَةِ المَسَائِلِ، وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ المُقْنِعِ»[(٢)] عَمَّ النَّفْعُ بِهِ مَعَ وَجَازَةِ لَفْظِهِ...»[(٣)].

وقال المؤرخ محمد كمال الدِّين الغزي في «النعت الأكمل لأَصحاب الإمام أحمد بن حنبل»[(٤)]:

«الإمام العالم العلَّامَة، الحَبْر البَحر، النِّحرير الفهَّامة، شيخ الإسلام أبو النجا شرف الدِّين، مُفتي الحَنابلة بدمشق، والمُعوَّل عليه في الفقه بالدِّيار الشَّامية، حائِزُ قَصَب السَّبْق في مضمار الفضائل، والفائزِ بالقِدْح المُعَلَّى عند تَزَاحم مناكب الأَفاضل، جامع شتات أشتات العلوم، بَدْر سماء المَنْطوق والمفهوم، صاحب المؤلفات التي

---

(١) «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لابن بدران (ص٤٤١، ٤٤٢).
(٢) المقصود به «زاد المستقنع» المتن المشهور.
(٣) «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٣٢٧).
(٤) (ص١٢٤).

سارت بها الرُّكبان، وتلقاها النَّاس بالقبول زمانًا بعد زمان، والفتاوى التي اشتهرت شرقًا وغربًا...».

وقال ابن حميد في «السحب الوابلة»(١):

«وُلِدَ بِقَرْيَةِ حَجَّةَ ـ بفتح الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا جِيمٌ مُشَدَّدَةٌ وَآخرها هاءُ تَأْنِيثٍ ـ من قُرَى نَابُلُس وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ وأَوَائِلَ الفُنُونِ، وأَقْبَلَ عَلَى الفِقْهِ إِقْبَالًا كُلِّيًّا، ثُمَّ ارْتَحَل إلى دِمَشْق فَسَكَنَ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ أبي عُمَرَ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ عَصْره، ولَازَمَ العَلَّامَةَ الشُّوَيْكِيَّ فِي الفِقْهِ إلى أَنْ تَمَكَّن فِيهِ تَمَكُّنًا تَامًّا، وانْفَرَدَ فِي عَصْرِهِ بِتَحْقِيقِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ إِلَيْهِ المَرْجِعُ، وأَمَّ بالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ عِدَّة سِنِينَ، واشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الفُضَلاءِ فَفَاقُوا».

عناية الإمام الحجاوي بالسماع والإجازات:

ولم يكتفِ الإمام الحجاوي رحمه الله تعالى بالفقه والتفنن فيه، وإنما سمت همته أيضًا إلى السماع والعناية بالإجازة من أعيان المُسندين في عصره، فسمع بعض المسلسلات في الحديث، وقرأ بعض كتبه على الشيوخ، ومما يدل على اهتمامه بالإجازة ما جمعه العلامة ابن طولون الدمشقي من «نوادر الإجازات»؛ حيث طلب له هو وجمع من أهل العلم في دمشق الإجازة عن أعيان بعض علماء عصرهم كعبد العزيز بن فهد، وأحمد بن محمد العقيلي النُّويري، وابن قاضي عجلون، وعبد القادر النّعيمي وغيرهم، وكان عدد من

(١) (٣/ ١١٣٤).

أجاز الحجاويَّ ومن معه ستَّةَ عشرَ عالمًا[١].

ورأيت بخطه رحمه الله سياق سنده إلى كتاب «الطيوريات» للحافظ السِّلَفي، وهذه صورته بخطه:

فهذا وغيره يصوِّر لنا اهتمام الإمام الحجاوي بهذا الفن.

هذا الثبت

وبين يديك هذا الثبت الدَّال دلالةً واضحةً على اعتناء الإمام الحجَّاوي برواية كتب الحديث وغيرها من الفنون، كما يظهر أيضًا فيه السِّمة الحنبلية، وذلك بروايته لِطائفةٍ حسنةٍ من كتب المذهب صغيرها وكبيرها، وقد ذكر ذلك في أوله حيث قال: «ذِكْرُ أسانيد كتب من المطولات والمختصرات من الحديث والفقه وغيرهما من مرويات كاتبه موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي؛ ورتبته على حروف المعجم».

ولكن من المؤسف أن هذا الثبت الذي بخط مصنفه لم تكتمل به الفرحة؛ حيث إن الموجود منه هو من أوله إلى أثناء حرف الشين.

(١) انظر: «نوادر الإجازات والسماعات» لابن طولون (ص٢٤).

ولا يمنع هذا من إخراجه والاستفادة منه، وإضافته إلى ما صدر من أثبات الحنابلة وإجازاتهم.

وصف النسخة المعتمدة
في إخراج الموجود من هذا الثبت

هذه النسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق الشام حماها الله برقم (٤٥٣٧ ـ عام)، وتقع في (١٢) ورقة، وعدد أسطرها (١٦) سطرًا، بخط نسخي، وقد كُتِبَت عناوين الكتب بخط أكبر، مع تأثر بعض السطور بالرطوبة.

وقد رأيت صاحب «صلة الخلف» وهو الروداني اعتمد في سياق جملة من الكتب على سياق أسانيد الحجاوي في هذا الثبت.

هذا، وقد اعتنيت به وقابلته مقابلة دقيقة بقدر الطاقة على بعض كتب الأَثبات والتراجم.

وأسأل الله لي ولمن قرأ هذه السطور الحُسنى والرفعة عنده في المحل الأَسنى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.



صور من المخطوط

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في تحقيق هذا الثبت

شرح السنة لأبي القسم هبة الله بن الحسن اللالكائي أخبرنا به عبد العزيز

بن محمد بن فهد المكي أنا ابن حجر أنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر الفقيه عن [illegible]

[illegible] محمد بن سعد إجازة لما لم يكن سماعا عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني وأبي

الفضل محمد بن [illegible] السباك بسماع الأول من أوله إلى السابع وهو حديث [illegible]

مسعود حدثنا الصادق المصدوق [illegible] عمر محمد [illegible] الرحمن بن عبد الله

بن محمد [illegible] عبد العزيز إلى آخر الجزء الحادي عشر وآخره آخر حديث [illegible] من الكبائر

بسبب الرجل أباه [illegible] رواية [illegible] بن المبارك وإجازته لأبي بكر سماعا بباقيه

عن أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي سماعه عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي [illegible]

ابن السباك [illegible] جعفر [illegible] الزاهد

ومنه إلى آخر الكتاب على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي سماعه وإجازة [illegible]

وسماع الطريثيثي [illegible] به فذلك شرح حديث [illegible] اللهم [illegible]

الشيخ عبد الرحمن بن [illegible] أخبرنا به الخطيب المكي أبا عبد

الرحمن أبو شعر بن سليمان [illegible] عنه به مذكره وكذا بهذا السند

شرح حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة وشرح حديث عمار

بن ياسر اللهم بعلمك الغيب وشرح حديث إن أغبط أوليائي عندي

وشرح حديث غاية النفع بتمثيل المؤمن بخامة من الزرع وشرح

حديث [illegible] المؤمن ثلاث وشرح حديث مثل الإسلام وشرح

حديث اختصام الملأ الأعلى شرح منازل السائرين لابن القيم أخبرنا

الخطيب المكي أبا عبد الرحمن أبو شعر أنا ابن رجب [illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في تحقيق هذا الثبت



ثبت الإمام الحجاوي

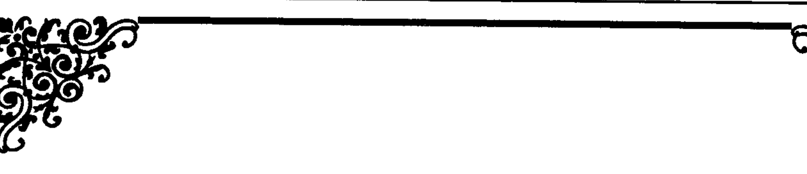
وهو موسى بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي

(٨٩٥ - ٩٦٨ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي





ذِكْرُ أسانيد كتب
من المطوّلات والمختصرات
من الحديث والفقه وغيرهما

من مرويات كاتبه
موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي
ورتبته على حروف المعجم





حرف الهمزة

«كتاب الإيمان»[١]

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

أخبرنا به عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي[٢]، أبو محمد عز الدِّين مُكاتبة، أنا عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفُرات القَاهري الحَنَفي عز الدِّين، أنا الصَّلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، أنا الفخر علي بن البُخاري السَّعدي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن كوثا في كتابه، أنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل السَّراج، أنا أبو بكر بن[٣] أحمد بن الفضل البَاطَرْقانيّ، أنا أبو عبيد الله محمد بن إسحاق بن منده، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم، أنا أبو موسى الحسين بن الحسن الرازي، أنا الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل به فذكره.

---

(١) من كتب الإمام أحمد التي ذكرت ضمن مصنفاته؛ فقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٠٣)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٨٧)، وابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص٥٢)، وغيرهم.

(٢) أحد علماء آل فهد، توفي سنة (٩٢٢هـ). انظر ترجمته في مقدمة محقق كتابه: «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» (١/ ١٢، ١٣).

(٣) كذا في الأصل، والصواب حذفها. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٨٢)، و«طبقات القراء» له (٢/ ٦٤٦). والباطرقاني نسبة إلى باطرقان: قرية من قرىٰ أصبهان.

«كتاب الأَربعين»

لابن ناصر الدِّين أبي عبد الله

محمد بن أبي بكر عبد الله، حافظ دمشق

المُتباينة الأَسانيد والمتون تخريجه لنفسه، أخبرنا بها الشيخ المُسْند المُعَمَّر، أبو البركات محب الدِّين أحمد بن محمد بن العُقيلي النُّويري القُرشي الهاشمي المكي خطيبها[١]، أنا مخرجها بها فذكرها.

«كتاب الأَربعين»

للشيخ أبي عمر

تخريج الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي[٢]

أخبرنا بها الشيخ، الإمام، العالم، الزَّاهد، أحمد بن أحمد بن أحمد العَلوي الشُّويكي المقدسي الحنبلي سماعًا عليه بقراءتي بمدرسة[٣] المُخَرَّجة له بسماعه لها على القاضي ناصر الدِّين محمد بن

---

(١) انظر ترجمته مطولة في: «معجم الشيوخ» لعمر بن فهد (ص٩١ ـ ٩٤)، و«الدر الكمين بذيل العقد الثمين» له (١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٩).
و«الأَربعين» لابن ناصر الدِّين الدمشقي هذه لها نسخة في مكتبة الحرم برقم (١٠٦) بخط الحافظ ابن فهد المكي، وعليها إجازة بخطه، وله نسخة أخرى في برلين برقم (١٥٠٩).

(٢) ذكر هذه الأَربعين الحافظ المنذري في كتابه «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٠٢)، وأنه سمعها من أبي عمر المقدسي بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق، كما ذكرها ابن فهد في «معجم الشيوخ» (ص١٤٩).

(٣) المقصود بها المدرسة العمرية نسبة إلى بانيها وهو أبو عمر ابن قدامة المقدسي. =

زُريق، بسماعه لها بقراءته على أخيه أبي محمد عبد الله، بسماعه لها على علاء الدِّين علي بن شهاب الدِّين عبد الرحمن ابن القاضي عز الدِّين محمد ابن القاضي تقي الدِّين سُليمان بن حمزة، بسماعه لها على عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، بسماعه لها من أبيه الشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر، أنا والدي المُخَرَّجة له بها فذكرها.

«كتاب الأَربعين»
للشيخ محيي الدِّين النَّواوي

أخبرنا بها شيخ الإسلام التَّقي أبو بكر ابن قاضي عجلون إذْنًا، أخبرنا ابنَ حجر، أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي الشَّامي، أخبرنا علي بن إبراهيم بن داود العَطَّار، أخبرنا الشيخ مُحيي الدِّين بها فذكرها.

«كتاب الأَربعين العُشارية الإسناد»
لشيخ الإسلام أبي بكر بن محمد القَلَقْشَندي

تخريج الزَّين عبد الكريم بن عبد الرحمن القَلَقْشندي المَقدسيِّين، أخبرنا بها الشيخ المُسند المُعَمَّر علاء الدِّين علي أبو الفضل بن أبي اللُّطف محمد بن علي بن منصور بن زين العرب القُرشي سماعًا

= والشُّويكي هذا هو صاحب كتاب «التوضيح في الجمع بين المقنع والتَّنْقيح». توفي سنة (٩٣٩هـ)، وهو من أجلِّ شيوخ الحَجَّاوي صاحب هذا الثبت.

عليه بقراءتي بمسجد دمشق، أخبرنا جدي لأُمي من الرَّضاعة تقي الدِّين أبو بكر [بن] محمد القَلَقْشندي[١] سماعًا بها فذكرها.

«كتاب الأَربعين»

لشيخ الإسلام كمال الدِّين بن حمزة الحُسيني

أنا بها سماعًا بقراءتي عليه بمنزله في مشيخته بها فذكرها[٢].

«كتاب الأَربعين»

مُنتقاة من ثُلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل

انتقاء القاسم البِرْزَالي[٣]

أخبرنا بها الكمال الحُسيني مُشافهة، أنا أبو العباس بن عبد الهادي، أنا الصَّلاح بن أبي عمر، أنا الفَخْرُ ابن البُخاري، أنا حَنْبل، أنا ابن الحُصْين، أنا ابن المُذْهِب، أنا أبو بكر القَطيعي، أنا عبد الله بن الإمام أحمد حدثني أبي فذكرها.

«الأَحكام السُّلطانية»

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحُسين ابن الفَراء الحنبلي

أخبرنا به الكمال بن حمزة الحُسيني، أنا أبو العباس أحمد بن

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١١/ ٦٩)، و«معجم شيوخ ابن فهد» (ص٣٥٠).

(٢) طبعت هذه المشيخة في دار البشائر الإسلامية ضمن إصدارات مكتبة نظام يعقوبي سنة (١٤٣٥هـ) وهذه الأَربعين فيها من (ص٦٥ ـ ٣٣٦).

(٣) «مشيخة الكمال الحسيني» (ص٣٤٩).

عبد الهادي بن عبد الحميد، أنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر، عن الفخر ابن البُخاري، عن ابن الجَوْزي، عن القاضي أبي بكر بن محمد بن عبد الباقي الأَنصاري عنه به فذكره.

«الأَذكار»

للنووي

أخبرنا به الكمال الحُسيني، أنا ابن حجر، أنا إبراهيم بن أحمد التَّنوخي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن العطار كتابة عنه فذكره.

«الآداب الشرعية الكبرى والوسطى والصغرى»

للعلامة شمس الدِّين ابن مُفلح الحنبلي

أخبرنا به العز[1] بن فهد المكي، أنا ابن حجر، أخبرنا القاضي برهان الدِّين ابن المؤلف فذكرها، وكذا بهذا الإسناد «كتاب الأَصول» له[2].

«ألفية ابن معطي»

أخبرنا العز بن فهد القرشي المكي إذْنًا، أنا ابن حجر، أنا أبو حيَّان محمد بن حيَّان بن أبي حيَّان محمد بن يوسف النَّحوي مُشافهة، أنا جدي كذلك، أنا الرضى أبو بكر بن عمر القسطنطيني بقراءتي عليه، أنا ناظمها كذلك فذكرها.

---

(١) هو شيخه السابق ذكره: عبد العزيز بن عمر بن فهد.

(٢) وهو مطبوع في مكتبة العبيكان بالرياض سنة (١٤٢٠هـ).

«الإحياء»
للغزالي

أخبرنا به المحب أبو البركات أحمد الخطيب المكي، والكمال الحُسيني سماعًا عليه لبعضها وإجازة لباقيه قالا: أنا ابن حجر، أنا أبو الحسن محمد بن علي الخطيب مشافهة، عن التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر الحنبلي، أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحراني في كتابه، أنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السَّمْعاني في كتابه، وهو آخر مَن حدَّث عنه، أنا أبو عبد الله مُحمَّد بن ثابت، أنا مؤلفه سماعًا عليه.

«إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان»
لابن قيم الجوزية

أخبرنا به المحب خطيب مكة، أنا أبو شعر عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم، عن ابن رجب عنه به فذكره.

وبهذا الإسناد كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية»، و«إعلام الموقعين» له.

«الأَلفية الزكية في السِّيرة النبوية»
نظم الزَّين عبد الرحيم بن الحُسين العراقي

أخبرنا بها المُحب المكي، أنا البرهان الباعوني عنه بها فذكرها.

«الآداب الشرعية»
لسليمان بن عبد القوي الحنبلي

أخبرنا بها المحب المكي، أنا القاضي نظام الدِّين عمر بن إبراهيم بن مفلح، أنا محمد بن عبد الله بن المحب عن والده، عنه فذكره.

«أدب العالم والمتعلم»
للبدر محمد بن إبراهيم بن جماعة

أخبرنا بها المحب أبو البركت خطيب مكة إذْنًا، أنا العز عبد الرحيم بن الفرات، أنا العز عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، أنا والدي مؤلفه سماعًا عليه به فذكره.

«آداب الأَكل»
للشهاب أحمد بن عماد الأَقْفَهسي الشافعي

أنا المحب الخطيب، أنا البُرهان الحلبي، عن ناظمها أحمد بن عماد فذكرها.

❑❑❑

حرف الباء

«برد الأَكباد عن فقد الأَولاد»

لحافظ دمشق الشمس محمد بن أبي بكر بن ناصر الدِّين

أخبرنا به المحب الخطيب عن مؤلفه فذكره.

«بُغْيةُ الباعث في علم الموارث»

نظم الموفق أبي عبد الله محمد بن علي الرَّحبي
المعروف بابن المُتْقِنَة

أخبرنا بها، الكمال محمد بن حمزة الحُسيني، أنا فاطمة بنت الحرستاني، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن خليل الحرستاني، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المُحِب، أنا عبد الرحمن بن الزكي المِزِّي، أنا أبو العباس أحمد بن العز الفارُوْثي، أنا أبو[1] الحسين المبارك الزَّبيدي عنه.

«البحر المحيط»

لأَبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي

أخبرنا به المحب المكي خطيبها، أنا ابن حجر، أنا أبو حيان محمد بن حيَّان عن المؤلف مُشافهة، عن جده به فذكره.

---

(١) كذا في الأَصل، وفي «صلة الخلف» للروداني (ص١٤٠): الحسين بن المبارك الزبيدي؛ وهو الصواب.

وكذا بهذا الإسناد مختصره المسمى «بالنهر» له.

«بيان تلبيس الجَهْمية»

لأَبي العباس أحمد بن تَيميَّة الحَرَّاني

أخبرنا به الكمال محمد بن حمزة الحُسيني، أنا القاضي نظام الدِّين عمر بن إبراهيم بن مُفلح، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المُحِب، أنا مؤلفه به فذكره.

وبهذا الإسناد كتاب «بيان الدليل على بطلان التحليل» له.

«بدائع الفوائد»

لابن القيم

أخبرنا به المُحب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شَعْر، وعبد الرحمن الطحان الحَنْبليان، قال الأَول: أنا عبد الرحمن بن رجب، وقال الثاني: أنا محمد بن عبد الله بن المُحب كلاهما عنه به.

وبهذا الإسناد كتاب «أعلام الموقعين» له.

«بَهْجة الحَاوي»

وهي نظمه مع زيادات عليه

للزين عمر بن مُظفر بن الوَرْدي

أخبرنا بها الكمال محمد بن حمزة الحسيني مُشافهة، أنا أبو الفضل علي بن حجر كتابة، أنا أبو اليسر أحمد بن عبد الله بن الصايغ مُشافهة، أنا ناظمها سماعًا عليه بها فذكرها.

❑ ❑ ❑

حرف التاء

«الترغيب والترهيب»

للحافظ زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

أخبرنا به البدر حسن بن عطية بن محمد بن فهد العلوي الهاشمي المكي[١]، أنا به ابن حجر، أنا أبو علي محمد بن أحمد المَهْدوي، أنا الجمال يوسف بن عمر بن عبد الله، أنا المؤلف به فذكره.

«تَبْصِرَةُ المُبْتَدي وتَذْكِرَة المُنْتَهي»

في علم الحديث

نظم الزَّين عبد الرحيم بن العراقي في ألف بيت

أخبرنا بها أبو البركات المكي خطيبها، أنا البرهان الباعُوني[٢]، أنا بها ناظمها فذكرها.

---

(١) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٠٩).

(٢) هو إبراهيم بن أحمد الباعوني الدِّمشقي الصالحي، توفي سنة (٨٧٠هـ)، والباعوني نسبة إلى باعون من قرى حوران بالقرب من بلدة عجلون. انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٢٦ ـ ٢٩)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ١٨٥).

«التَّذْكِرة بأحوال المَوتى وأَمر الآخرة»
لأَبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي

أخبرنا بها الكمال مُحمد بن حمزة الحسيني، أنا العز عبد الرحيم بن الفرات، أنا العز عبد العزيز بن محمد بن جماعة، أنا أبو جعفر محمد بن الزُّبير الزَّاهد إذنًا عن مؤلفها.

وكذا بهذا الإسناد كتابه «المَقْصَد الأَسنَى في شَرْح أَسْماء الله الحُسنى».

وكتاب التفسير له المسمى بـ«الجامع لأَحكام القرآن».

«تهذيب الكمال»
لأَبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي

أخبرنا به الكمال محمد بن حمزة الحُسيني، أنا ابن حجر، أنا الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق وغيره مُشافهة عنه.

«التَّوضيح في النحو»
لأَبي محمد عبد الله بن يوسف بن
أحمد بن عبد الله بن هشام

أخبرنا به شيخنا أحمد بن أحمد الشُّوَيْكي، أنا أبو الفَتح محمد بن محمد المِزِّي، عن الزَّين أبي بكر بن الحُسَيْن المَدَني، أنا المصنف به فذكره.

«التَّسهيل في النحو»

لأَبي عبد الله محمد بن مالك

أخبرنا به التَّقي أبو بكر بن عبد الله الدِّمشقي، هو ابن قاضي عجلون[١]، أنا الشِّهاب أحمد بن علي بن حجر العَسْقلاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنوخي، أنا أبو حيان محمد بن يوسف الأَندلسي، عن الشهاب محمود بن سلمان، كاتب الدَّرَج السُّلطاني وغيره به، فذكره.

«التَّوكل»

لابن أبي الدُّنيا

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا أبو الفرج ابن الطَّحان الحَنْبَليّ، أنا أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن رشيد الدِّين عبد الرحمن بن تقي الدِّين محمد بن أحمد سماعًا عليهما بقرائتي على الشيخين المُسندين عماد الدِّين أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران، وسعد الدِّين يحيى بن محمد بن سعد بسماع الأَول وإجازة الثاني من ابن الحاسب سِبْط السِّلَفي، وبإجازة الثاني من جعفر الهَمْداني بسماعهما من السِّلَفي بسماعه من أبي الخطاب ابن البَطِر سماعه من علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بسماعه من البَرْذَعي[٢] بسماعه من أبي بكر ابن أبي الدُّنيا فذكره.

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١/ ٣٨).

(٢) هو الحسين بن صفوان راوي كتاب «التوكل». انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٥٩٤، ط ـ دار الغرب الإسلامي).

«التفسير»

لأَبي بكر محمد بن الحسين النَّقاش

المسمَّى بـ«شِفا الصُّدور»

أخبرنا به الخطيب المكي، عن ابن حجر، أنا عبد الرحمن بن أحمد الغَزي، عن يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، عن عبد الرحمن بن مكي، أنا عبد الرحمن بن عبد الملك، عن عبد الرحيم بن محمد بن عَتَّاب، عن حاتم بن محمد الطَّرابلسي، عن علي بن إبراهيم التَّبْريزي، عن محمد بن أحمد المحاملي عنه به فذكره.

«تفسير البغوي»

وهو «معالم التنزيل» ـ يأتي في الميم ـ إن شاء الله.

«تُحفة العُبَّاد وأدلة الأَوْرَاد»

لابن داود

أخبرنا بها الكمال محمد بن حمزة الحسيني والمحب المكي، عن مصنفها الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود القادري[1] فذكره.

«التنبيه»

لأَبي إسحاق الشِّيرازي

أخبرنا به التَّقي أبو بكر ابن قاضي عَجْلون إذْنًا، أنا ابن حجر،

---

(١) توفي هذا الإمام سنة (٨٥٦هـ)، والكتاب في مجلد كبير ذُكر ضمن مصنفاته. انظر مقدمة تحقيقي لرسالته: «تفريج الكروب في تعزيل الدروب» (ص٧ ـ ٩، طبع ضمن «لقاء العشر» برقم ٣٥).

أنا أبو العباس الإسكندراني[١]، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد[٢]، أنا جدي، أنا بشير ابن أبي بكر، أنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سُكَيْنَة، أنا أبو الفضل الأُرْمَوي، أنا أبو إسحاق مصنفه به فذكره.

«التنقيح»، و«تصحيح الفروع» و«التحرير»، و«الإنصاف»، و«الأَوراد»[٣]

للقاضي علاء الدِّين المرداوي

أنا بها شيخنا أحمد بن أحمد الشُّويكي، أنا أحمد بن عبد الله العسْكري عن مؤلفها بها فذكره.

---

(١) هو أبو أحمد بن محمد بن عبد الغفار الإسكندارني، توفي سنة (٨٠٠هـ)، أحد شيوخ الحافظ ابن حجر، ترجم له في «المجمع المؤسس» (١/ ٤٤١)، وقد ساق إسناده هذا إليه.

(٢) الطبري المكي المتوفى سنة (٧٤٢هـ).

(٣) كتب الإمام المرداوي هذه هي:

١ ـ «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع».

٢ ـ «تصحيح الفروع».

٣ ـ «تحرير المنقول وتهذيب علم الأُصول».

٤ ـ «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل».

٥ ـ «الكنوز (أو الحصون) المعدة من كل شدة»؛ وكلها مطبوع عدا الأَخير.

«التبيان في آداب حَمَلَة القُرآن»
للنواوي

أخبرنا به عبد القادر بن أبي البركات النُّوَيْرِي العُقيلي المكي[١]، أنا أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجَزري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز الحنبلي، عن النواوي به فذكره.

وبهذا الإسناد «التقريب في القراءات العشر مختصر النشر» لصاحبه[٢].

«تَنبيه الغافلين»
لأَبي الليث السَّمرقندي

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا ابن حجر، أنا عبد الرحمن بن أحمد الغَزِّي، عن أبي الحسن علي بن جابر الهاشمي، أنا عبد الرحمن بن تميم المُظَفَّر إذْنًا، أنا أبو السُّعود محمد بن محمد البصيري، عن عمر بن أبي الحسن بن الفتح، أنا محمد بن عمر السِّيرافي، أنا الخطيب محمد بن مالك الرازي ثُمَّ البَلْخي، عن مصنفه نصر بن محمد به فذكره.

---

(١) ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٢٩٢).
(٢) المقصود به ابن الجزري.

«التِّبْيان فيما يحل ويحرم من الحيوان»[١]

للشِّهاب أحمد بن عماد الأَقْفَهسي الشافعي

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا البُرهان الحلبي، قال قرأته على مؤلفه فذكره.

وكذا بهذا السند كتاب «تسهيل المقاصد لزوار المساجد» له.

«التَّبيين في أنساب القرشيين»

للموفق ابن قُدامة

أخبرنا به الكمال محمد بن حمزة الحُسيني، أنا أبو العباس بن عبد الهادي، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر ابن البُخاري، عن المؤلف به.



(١) وهي منظومة طبعت ضمن «لقاء العشر» برقم (٨٥)، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف.

[حرف الحاء المهملة]

«الحديث المسلسل بالأَولية»

حدثنا به الإمام العلَّامة أبو الفضل علي بن محمد بن علي ابن منصور بن زين العرب القدسي ثُمَّ الدمشقي الشافعي الشهير بكنيته[١]، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به جدي لأمي من الرَّضاعة شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو بكر بن محمد القَلَقْشندي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به والدي محمد، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به المُسْنِد صدر الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المُنْعم الحَرَّاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجَوْزِي[٢]، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِشٍ الزِّيادي الفقيه النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

---

(١) انظر ترجمته مطولة في: «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٠٣).

(٢) «مسلسلات ابن الجوزي» (٧/ أ ــ نسخة الظاهرية).

حدثنا أبو حامد بن بلال البزَّار النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به عبد الرحمن بن بِشْر، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن عَمْرو بن دينار، عن أبي قَابُوس؛ مولى عبد الله بن عمرو بن العَاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمنُ، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ، يَرْحَمُكُم مَنْ في السَّماءِ»**[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠)، والحميدي في «مسنده» (٥٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٣٣٨)، ومحمَّد بن أبي عمر العدني ومسدد بن مسرهد في «مسنديهما» كما في «المجلس الأَول» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص٢٥)، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٩٤)، في ترجمة قابوس ولم يسق سنده فيه، وفي «الكنى» من «التاريخ» (٩/ ٦٤) وساق إسناده، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤).
وقد أفضت في تخريجه في تحقيقي لـ «ثبت السفاريني» (ص٣٨، ٣٩)، وفي «إجازة مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزي للدباغ» (ص٣٣ ـ ٣٥ ط. ضمن «لقاء العشر» برقم ٦١). وصححه العراقي في «أربعينه» (ص١٢٥)، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الإمتاع» (ص٦٣)، وابن ناصر الدِّين في «مجالسه» (ص١٢٤، ٢٦٣، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٤١)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (ص٦٢).

حرف الخاء

«خصائص النبي ﷺ»

للقطب محمد بن محمد الخَيْضَري[١]

أخبرنا بها عبد القادر بن محمد النعيمي[٢]، أنا القطب الخَيْضري بقراءتي عليه به فذكره.

«الخُلَاصَة في النحو»

لأَبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك

أخبرنا بها عبد العزيز بن فهد المكي إذْنًا، أنا ابن حجر، أنا أبو إسحاق التَّنوخي، أنا أحمد بن محمد بن غانم الجعبري[٣]، أنا المؤلف.

---

(١) هو كتاب «اللَّفظ المُكَرَّم بخصائص النبي المعظم ﷺ» للقطب الخَيْضري، وقد طبع في دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤١٧هـ)، وطبع في المدينة النبوية سنة (١٤١٥هـ).

(٢) توفي النعيمي سنة (٩٢٧هـ). انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٥٣)، و«الكواكب السائرة» للغزي (٣/ ١٦٩).

(٣) كذا في الأَصل، والصواب «الجَعْفري» كما هو في «المعجم المفهرس» لابن حجر (ص٤١٢)، وقد ساقه المصنف من طريقه، وهو كذلك على الصواب في «مشيخة الحسيني» (ص٣٧٤).

«الخواتم»

للزين بن رجب الحنبلي

أخبرنا بها الخطيب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شعر[١] الحنبلي عنه به فذكره.

«خطب أبي العباس أحمد بن محمد بن زيد الحنبلي الكبرى والصغرى»

أخبرنا بها عبد القادر بن محمد النُّعيمي عنه بهن.

«خطب البرهان الباعوني»

أخبرنا بها الخطيب المكي عنه بهنّ.

وكذا بهذا الإسناد خطب عقد النكاح له.

«الخصال»

لأَبي يعلى، الحُسين بن الفراء القاضي

أخبرنا به الكمال محمد بن حمزة الحُسيني مشافهة، أنا أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر، أنا الفخر بن البُخاري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد وغيره، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأَنصاري عنه به فذكره.

---

(١) هو عبد الرحمن بن سليمان، المعروف بأبي شَعْر، المتوفى سنة (٨٤٤هـ).

«الخصال»

لأَبي عبد الله محمد بن الحسن بن البنا[١]

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا عبد الرحمن بن يوسف الطَّحان، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البُخاري، عن ابن طَبَرْزَد عنه به.

«الخراج»

لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

أخبرنا به الخطيب المكي إذْنًا، أنا عبد الرحمن أبو شعر الحنبلي عنه به فذكره.

«الخراج»

ليحيى بن آدم

أخبرنا به المُحب المكي، أنا ابن الطَّحان الحنبلي، أنا أبو بكر محمد المُحب الحنبلي، أنا الشهاب إبراهيم بن علي بن فضيل الواسطي، عن عبد اللطيف القُبَّيْطي بسماعه من أحمد بن عبد الغني البَاجِسْرائي، عن أبي عبد الله الحسين بن علي البُسْري، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، بسماعه من أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار، بسماعه من الحسن بن علي بن عفان الكوفي العَامِرِي، قال: ثنا يحيى بن آدم بن سليمان القُرشي به فذكره.

---

(١) توجد قطعة صغيرة منه في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت المحروسة برقم (٢٩٣/١)، وهي نسخة بخط عتيق، وذلك سنة (٤٦٠هـ) في حياة المصنف. انظر: «نوادر مخطوطات علَّامة الكويت عبد الله الدحيان» لراقمه (ص٥٥، ٥٦).

حرف الدال المهملة

«الدُّرَر»(١)

لابن حجر

أنا بها عنه الكمال الحُسيني فذكرها(٢).

«دلائل النبوة»

لأَبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي

أخبرنا بها الخطيب المكي، أنا البرهان الحلبي، أنا ابن أُمَيْلَةَ، أنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله بن عساكر، أخبرتنا زينب الشَّعْرِيَّة، أنا زاهر بن طاهر الشَّحامي، أنا البيهقي فذكره.

«الدَّاء والدَّواء»

لابن القيم

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شَعْر، أنا ابن رجب، أنا مؤلفه به فذكره.

---

(١) يعني به «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة».

(٢) «مشيخة الحسيني» (ص٣٧٤).

«ديوان الصَّرْصري»[١]

أخبرنا به أبو البركات الخطيب إذْنًا، أنا ابن حجر العسقلاني، أنا إبراهيم بن أحمد التنوخي سماعًا عليه لبعضه وإجازة لسائره، أنا أحمد بن علي الحريري عنه كتابة به فذكره.

«ديوان البُرهان البَاعوني»

جمع سِبْطه الكمال محمد الخطيب

أنا به الخطيب المكي، أنا به ناظمه فذكره.

«الدِّراية فيما جاء في زَمْزَم من الرِّواية»

لابن ناصر الدِّين

أخبرنا به التقي أبو بكر ابن قاضي عجلون، أنا مؤلفه به فذكره.

❑❑❑

(١) طبع هذا الديوان بتحقيق صالح مخيمر في جامعة اليرموك بالأُردن.

حرف الذال المعجمة

«ذم الكلام»

لشيخ الإسلام الأَنصاري الحَنبلي الهَروي

أخبرنا به عبد العزيز بن فهد، أنا ابن حجر، أنا عائشة بنت محمد بن عبد الهادي، أنا الحجَّار، أنا ابن اللَّتِّي، أنا أبو الوَقْتِ السِّجْزي، أنا مؤلفه به فذكره.

«ذكر الجراد وما جاء في شأنه»

للجمال يوسف بن محمد السُّرّمري الحَنبلي

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا الزَّين عبد الرحمن القبابي الحَنْبلي عنه به فذكره.

«ذم الوسواس»

للموفق عبد الله بن أحمد بن قُدامة الحَنْبلي

أخبرنا به الكمال محمد بن العز الحُسيني، أنا أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الموفق به فذكره.

وبهذا الإسناد كتاب «ذم التأويلات» له.

«ذيل طبقات أبي الحسين بن الفَرَّاء»

لأَبي الفرج ابن رجب

أخبرنا به المحب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شَعْر، أنا المؤلف به فذكره.

حرف الراء

«رياضَةُ المُتَعَلِّمين»

سبعة أجزاء في مجلد

تأليف أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السُّنِّي

أنا به الخطيب المكي، أنا ابن الطَّحَّان، أنا محمد بن عبد الله بن المُحب، بسماعه على محمد بن الفخر علي بن البُخاري، بسماعه من الشيخين شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن أخته الكمال عبد الرحيم بن عبد الملك، بسماعهما من أبي المجد نجيب الدِّين محمد بن محمد بن أبي بكر الهَمْداني، بسماعه من أبي المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عماد، وابن عمه أبي سعيد بن المُطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان القُومَسانيِّين، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمْد بن الحسن الدُّوني قراءة عليه، أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد عبد الله بن بوَّان الكَسَّار، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّنِّي الحافظ الدِّينَوري به فذكره.

«رياض الصالحين»

للنَّواوي

أخبرنا به التَّقي أبو بكر ابن قاضي عجلون، أنا ابن حجر، أنا إبراهيم بن عبد الواحد التَّنَوخي الشامي، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار، أنا الشيخ محيي الدِّين به فذكره.

وبهذا الإسناد كتاب «الروضة» له.

«رسالة ابن أبي زيد»

هو أبو محمد عبد الله بن أبي زَيد القَيْرواني المالكي

أخبرنا به المُحب المكي، أنا ابن الطَّحان، أنا أبو بكر بن المُحب، أنا سعد الدِّين يحيى بن محمد بن سعد، أنا عبد الرحمن بن مكي، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي مُشافهة، عن الشَّرف يونس بن محمد، حدثني أبو القاسم خالد بن محمد الطَّرابلسي، أنا حماد بن عمار بن هاشم، عن ابن أبي زيد بها فذكرها.

«الرد الوافر»(١)

أخبرنا به الخطيب المكي وابن قاضي عَجْلون، أنا مؤلفه أبو عبد الله محمد ناصر الدِّين الدمشقي.

«الرقة والبكاء»

للموفق ابن قدامة

أخبرنا به أبو البركات الخطيب، أنا القاضي نظام الدِّين عمر بن مفلح، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب، أنا الإمام تقي الدِّين أحمد ابن تَيَّمية، أنا عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي بن البُخاري، عن مؤلفه به.

❑❑❑

---

(١) هو «الرد الوافر على من زعم بأن من سمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي.

حرف الزاي

«الزُّهد»

لأَبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل

أخبرنا به المحب المكي، أنا ابن حجر، أخبرتنا عائشة بنت محمد المحتسب، وهي ابنة عبد الهادي، عن الشهاب أحمد بن الشيخة الصالحي، عن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي البركات، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، أنا أبو محمد الحسن بن عبد الملك البغدادي، أنا أبو علي الحسن بن علي المُذْهِب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطيعي، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني به أبي فذكره.

«زاد المَعاد في هَدي خَيْر العباد»

للإمام شمس الدِّين محمد بن القيم الزَّرعي

أخبرنا به الخطيب أحمد بن محمد المكِّي، أنا عبد الرحمن أبو شَعْر، أنا الزَّين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي عنه به فذكره.

«زاد المسير من علم التفسير»

لأَبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي

أخبرنا به المحب المكي، أنا أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البُخاري عنه به فذكره.

حرف السين المهملة

«سنن أبي داود سليمان»

أخبرنا به عبد العزيز بن عمر بن فهد العَلوي القُرشي الهَاشِمي، أخبرنا المُسند عبد الرحيم بن الفرات، أنا بها أبو حَفْص عُمر بن حسن بن أُمَيْلَة في كتابه، أنا الفَخر بنِ البُخاري، أنا ابن طَبَرْزَد الحَسَّاني، أنا إبراهيم بن محمد الكَرْخي، أنا الحافظ أبو بكر الخَطيب البغدادي، أنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي اللؤْلؤي، أنا أبو داود فذكرها.

«سنن ابن ماجه»

أخبرنا بها العز بن فهد، أنا أبو محمد عبد الرحيم بن الفُرات، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزِّفْتاوي النَّابلسي إجازة مُكاتبة، أنا عماد الدِّين أبو محمد عبد الحافظ بن عبد الخالق بن بَدران بن شِبل النَّابلسي، أنا المُوفق عبد الله بن أحمد بن قُدامة الحنبلي، أنا أبو زُرعة طاهر بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المَقْدسي سماعًا عليه لجميعه، أنا الفقيه أبو منصور محمد بن الحسين المُقَوِّميّ، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القَزْويني، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلمة القَطَّان، أنا بها مؤلفها الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني فذكرها.

❑❑❑

حرف الشين المعجمة

«الشِّفا»

للقاضي عِياض بن موسى اليَحْصُبي

أخبرنا به عبد القادر بن محمد القرشي العُقيلي المكي، أنا أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخَبَّاز العبادي، عن الفخر علي بن أحمد البُخاري، عن أبي الحسين يحيى بن محمد بن الصائغ، عن مؤلفه به فذكره.

«الشمائل»

لأَبي عيسى محمد بن عيسى التِّرمذي

أخبرنا به الكمال محمد بن العز الحُسيني مشافهة، والشيخ المُعَمَّر رزق الله بن أحمد بن رزق الله الكفرسبي المَقْدسي الصالحي الحنبلي[1] سماعًا عليه للباب الأول منها إلى قوله: ثنا وكيع، ثنا جميع ابن عمر؛ فذكر حديث ولد أبي هَالة بقراءة المُحَدِّث محمد بن علي بن طيلون[2]

---

(١) ترجم له ابن طولون في «متعة الأذهان من التمتع بالأقران» (١/ ٣٦٠)، وأشار فيه إلى أنه سمع «الشمائل» على ابن الشريفة وغيره.
والكفرسبي: نسبة إلى قرية من قرى فلسطين.

(٢) هو ابن طولون، العلامة الشهير ترجم لنفسه في كتابه الماتع «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون».

وإجازة لسائرها قالا : أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب بن الشريفة الحريري الصالحي، قال المُسْمِع سماعًا عليه في مجلس واحد: أنا المشايخ الثلاثة الزَّين محمد بن محمد البالسي، والتقي عبد الله بن خليل الحرستاني، وعلي بن أحمد المَرداوي بِسماع الأَول وحضور الآخرين على الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن الزَّكي المِزِّيّ، ومحمد بنَ المُهَنْدِس وجمع كثير نحو الثلاثين شيخًا قالوا كلهم: أنا الفَخر ابن البُخاري سماعًا، أنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدي، أنا أبو شُجاع البِسْطامِي، أنا أحمد بن محمد الخَليلي، أنا علي بن أحمد بن محمد الجرايري، أنا الهَيْثم بن كُلَيب الشَّاشي، أنا أبو عيسى التِّرمذي به فذكره.

«الشِّهاب في المواعظ والآداب»

لأَبي عبد الله محمد بن جعفر بن سلامة القُضاعي

أخبرنا به محمد بن حمزة الحسيني، أنا أبو العباس بن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي بسماعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الكَعْبي البَزَّاز بإجازته من مؤلفه.

«شرح طبقات الحفاظ»

المسمى بـ«التبيان لبديعة البيان»

تأليف أبي بكر محمد بن ناصر الدِّين

أخبرنا به المُحب أبو البركات أحمد بن محمد المكي خطيبها، عن مؤلفه فذكره.

«شرح ألفية الزَّين
عبد الرحيم بن الحسين العراقي الأَصغر»

أخبرنا به البدر حسن بن عطية بن فهد المكي[١]، أنا الشِّهاب أحمد بن حجر، قال قرأته على مؤلفه بحثًا ورواية فذكره.

وكذا بهذا السند كتاب «المراسيل» له.

وجوابه عن آخر سورة نزلت[٢].

«شرح ألفية ابن مالك»
للأَعمى والبصير

واسم الأَعمى: محمد بن أحمد بن جابر الهواري، واسم رفيقه البصير: أبو جعفر أحمد بن يوسف الرُّعيني الأَندلسيان

أخبرنا به الخطيب أبو البركات المكي، أنا البُرهان إبراهيم بن محمد سِبْط ابن العَجَمي عنهما فذكره.

«الشرح والإبانة عن أصول السُّنة والدِّيانة»
لأَبي عبد الله محمد بن بَطة العُكْبَري الحَنْبَلِيّ

أخبرنا به الكمال محمد بن حمزة الحُسيني الدِّمشقي، أنا أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البُخاري السَّعدي، أنا الموفق بن قدامة

---

(١) ترجمته في: «الكواكب السائرة» للغزي (١/ ١٧٧).

(٢) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٠).

الحنبلي، أنا أبو طالب المبارك بن علي، أنا أبو غالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي عنه به فذكره.

«شرح السُّنَّة»

لأَبي القاسم هِبَةُ الله بن الحسن اللَّالَكائي[(١)]

أخبرنا به عبد العزيز بن محمد بن فهد المكي، أنا ابن حجر، أنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر الفقيه، عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد إجازة إن لم يكن سماعًا، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهَمْداني، وأبي الفضل محمد بن محمد بن السَّبَّاك بسماع الأَول من أول السابع، وهو حديث عبد الله بن مسعود حدثنا الصادق المصدوق، من روايته عن محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إلى آخر الجزء الحادي عشر وآخره آخر حديث ابن عمر: «**مِنَ الكبائرِ أن يَسُبَّ الرَّجلُ أباه**» من روايته من طريق ابن المبارك وإجازته إن لم يكن سماعًا لباقيه، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، بسماعه من أبي بكر أحمد بن علي الطُّرَيثيثي [بسماعه منه][(٢)]، وبسماع ابن السَّبَّاك من أوله إلى «جماع توحيد الله» على أبي جعفر عمر بن بُنْيَمان الزَّاهد، ومن ثَمَّ إلى آخر الكتاب على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطِّي بسماعه وإجازة عمر وسماع [ابن البَطِّي من][(١)] الطَّرَيْثيثي عنه به، فذكره[(٣)].

---

(١) هو «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» مطبوع في دار طيبة بالرياض.

(٢) زيادة لا بد منها من «المعجم المفهرس» و«المجمع المؤسس».

(٣) انظر: «المجمع المؤسس» (١/ ٥٢٨ ـ ٥٣٠)، و«المعجم المفهرس» =

شرح حديث «لبيك اللَّهمَّ لبيك»

لأَبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

أخبرنا به الخطيب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شَعْر بن سليمان الحنبلي عنه به فذكره.

وكذا بهذا السند شرح حديث: «**بُعثتُ بالسيف بين يدي الساعة**».

وشرح حديث عمار بن ياسر: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغيب**».

وشرح حديث: «**إن أغبط أوليائي عندي**».

وشرح حديث: «**غاية النفع بتمثيل المؤمن بالخامة من الزَّرْعِ**».

وشرح حديث: «**يتبع المؤمن ثلاث**».

وشرح حديث: «**مثل الإسلام**».

وشرح حديث: «**اختصام الملإِ الأَعلى**».

= (ص٥٤)، وهذا آخر تعليق على هذا الثبت، وكان ذلك في ليلة استعداد الحجيج بالضجيج بـ«لبيك اللَّهُمَّ لبيك»، أعني به ليلة الثامن من ذي الحجة سنة (١٤٣٥هـ)، ورحم الله الإمام ابن قيم الجوزية حيث قال:

دعاهم إلى البيت العتيق زيارة ... فيا مرحبا بالزائرين وأكرم

فلله ما أبهى زيارتهم له ... وقد حُصلت تلك الجوائز تقسم

ولله أفضال هناك ونعمة ... وبر وإحسان وجود ومرحم

اللَّهُمَّ لا تحرمنا أفضالك وبرك وإحسانك وجودك ورحمتك يا أرحم الأَرحمين، والحمد لله رب العالمين.

«شرح منازل السَّائرين»

لابن القيم

أخبرنا الخطيب المكي، أنا عبد الرحمن أبو شعر، أنا ابن رجب عن مؤلفه.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

تمت قراءة هذا الثبت في عصر ٢١ رمضان (١٤٣٥هـ) تجاه الكعبة المعظمة بحضور أهل العلم الأفاضل: نظام محمد صالح يعقوبي، وعبد الله بن أحمد التوم، وعلي زين العابدين المصري، ومحمد بن أحمد آل رحاب، وإبراهيم بن أحمد التوم، وغيرهم، والحمد لله رب العالمين.



الفهـرس

الموضوع	الصفحة
الدراسة	
المقدمة	٣
هذا الثبت	٦
وصف النسخة المعتمدة	٧
صور من المخطوط	٨
النص محققًا	
ذكر أسانيد كتب من المطولات والمختصرات من الحديث والفقه وغيرهما	١٣
* **حرف الهمزة**	١٤
«كتاب الإِيمان» للإِمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل	١٤
«كتاب الأربعين» لابن ناصر الدِّين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله، حافظ دمشق	١٥
«كتاب الأربعين» للشيخ أبي عمر، تخريج الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي	١٥
«كتاب الأربعين» للشيخ محيي الدين النَّواوي	١٦
«كتاب الأربعين العشارية الإِسناد» لشيخ الإِسلام أبي بكر ابن محمد القَلَقْشندي	١٦

«كتاب الأربعين» لشيخ الإِسلام كمال الدِّين بن حمزة الحسيني ١٧
«كتاب الأربعين» منتقاة من ثلاثيات مسند الإِمام أحمد بن حنبل انتقاء القاسم البرزالي ١٧
«الأحكام السلطانية» للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء الحنبلي ١٧
«الأذكار» للنووي ١٨
«الآداب الشرعية الكبرى والوسطى والصغرى» للعلامة شمس الدين ابن مُفلح الحنبلي ١٨
«ألفية ابن معطي» ١٨
«الإِحياء» للغزالي ١٩
«إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان» لابن قيم الجوزية ١٩
«الألفية الزكية في السيرة النبوية» نظم الزين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ١٩
«الآداب الشرعية» لسليمان بن عبد القوي الحنبلي ٢٠
«أدب العالم والمتعلم» للبدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ٢٠
«آداب الأكل» للشهاب أحمد بن عماد الأَقْفَهسي الشافعي ٢٠
* حرف الباء ٢١
«برد الأكباد عن فقد الأولاد» لحافظ دمشق محمد بن أبي بكر بن ناصر الدِّين ٢١
«بغية الباعث في علم الموارث» نظم الموفق أبي عبد الله محمد بن علي الرَّحبي المعروف بابن المتْقِنَة ٢١
«البحر المحيط» لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي ٢١
«بيان تلبيس الجَهْمية» لأبي العباس أحمد بن تيمية الحَرَّاني ٢٢

«بدائع الفوائد» لابن القيم ٢٢
«بهجة الحاوي» للزين عمر بن مُظفر بن الوَرْدي ٢٢
* **حرف التاء** ٢٣
«الترغيب والترهيب» للحافظ زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ٢٣
«تبصرةُ المُبْتَدي وتَذكِرَة المنتهي» نظم الزين عبد الرحيم بن العراقي في ألف بيت ٢٣
«التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمر الآخرة» لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ٢٤
«تهذيب الكمال» لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزِّي ٢٤
«التوضيح في النحو» لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ٢٤
«التسهيل في النحو» لأبي محمد عبد الله محمد بن مالك ٢٥
«التَّوكل» لابن أبي الدُّنيا ٢٥
«التَّفسير» لأبي بكر محمد بن الحسين النَّقاش المسمَّى بـ«شِفا الصُّدور» ٢٦
«تفسير البغوي» وهو «معالم التنزيل» ٢٦
«تحفة العباد وأدلة الأوراد» لابن داود ٢٦
«التنبيه» لأبي إسحاق الشِّيرازي ٢٦
«التنقيح»، و«تصحيح الفروع»، و«التحرير»، و«الإنصاف»، و«الأوراد» للقاضي علاء الدِّين ٢٧
«التبيان في آداب حَمَلَة القُرآن» للنواوي ٢٨
«تنبيه الغافلين» لأبي الليث السَّمرقندي ٢٨

«التِّبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان» للشهاب أحمد بن عماد الأقْفَهسي الشافعي ٢٩
«التَّبيين في أنساب القرشيين» للموفق ابن قدامة ٢٩
[* حرف الحاء المهملة] ٣٠
«الحديث المسلسل بالأولية» ٣٠
* حرف الخاء ٣٢
«خصائص النبي ﷺ» للقطب محمد بن محمد الخيضري ٣٢
«الخلاصة في النحو» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ٣٢
«الخواتم» للزين بن رجب الحنبلي ٣٣
«خطب أبي العباس أحمد بن محمد بن زيد الحنبلي الكبرى والصغرى» ٣٣
«خطب البرهان الباعوني» ٣٣
«الخصال» لأبي يعلى، الحسين بن الفراء القاضي ٣٣
«الخصال» لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن البنا ٣٤
«الخراج» لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ٣٤
«الخراج» ليحيى بن آدم ٣٤
* حرف الدال المهملة ٣٥
«الدُّرر» لابن حجر ٣٥
«دلائل النبوَّة» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٣٥
«الداء والدواء» لابن القيم ٣٥
«ديوان الصرصري» ٣٦
«ديوان البُرهان الباعوني» جمع سبطه الكمال محمد الخطيب ٣٦
«الدِّراية فيما جاء في زمزم من الرِّواية» لابن ناصر الدِّين ٣٦

* **حرف الذال المعجمة** ٣٧
«ذم الكلام» لشيخ الإسلام الأنصاري الحنبلي الهروي ٣٧
«ذكر الجراد وما جاء في شأنه» للجمال يوسف بن محمد السُّرَّمري الحنبلي ٣٧
«ذم الوسواس» للموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي ٣٧
«ذيل طبقات أبي الحسين بن الفَرَّاء» لأبي الفرج ابن رجب ٣٧
* **حرف الراء** ٣٨
«رياضة المُتعلِّمين» سبعة أجزاء في مجلد، تأليف: أبي بكر أحمد ابن محمد بن إسحاق بن السُّنِّي ٣٨
«رياض الصالحين» للنواوي ٣٨
«رسالة ابن أبي زيد» أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ٣٩
«الرد الوافر» ٣٩
«الرقة والبكاء» للموفق ابن قدامة ٣٩
* **حرف الزاي** ٤٠
«الزُّهد» لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ٤٠
«زاد المعاد في هدي خير العباد» للإمام شمس الدِّين محمد ابن القيم الزَّرعي ٤٠
«زاد المسير من علم التفسير» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي ٤٠
* **حرف السين المهملة** ٤١
«سنن أبي داود» ٤١
«سنن ابن ماجه» ٤١

* حرف الشين المعجمة ٤٢
«الشفا» للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي ٤٢
«الشمائل» لأبي عيسى محمد بن عيسىٰ التِّرمذي ٤٢
«الشِّهاب في المواعظ والآداب» لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن سلامة القُضاعي ٤٣
«شرح طبقات الحفاظ» المسمَّى بـ «التبيان لبديعة البيان» تأليف: أبي بكر محمد بن ناصر الدِّين ٤٣
«شرح ألفية الزَّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الأصغر» ٤٤
«شرح ألفية ابن مالك» للأعمى والبصير ٤٤
«الشرح والإبانة عن أصول السُّنَّة والدِّيانة» لأبي عبد الله محمد بن بطة العُكْبَري الحَنْبَلِيّ ٤٤
«شرح السُّنَّة» لأبي القاسم هِبَةُ الله بن الحسن اللَّالكائي ٤٥
شرح حديث «لبيك اللَّهُمَّ لبيك» لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ٤٦
«شرح منازل السَّائرين» لابن القيم ٤٧
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٤٨
الفهرس ٤٩

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٤٢)

الكلام على حديث المجددين

للعالم الشيخ
محمد بن محمد بن محمد الخانجي البوسنوي
(المتوفى سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م رحمه الله تعالى)

عُني بإخراجها
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

كتب على غلاف المخطوط :

في التوفيق

وإذا أراد الله نصرة عبده ... كانت له أعداؤه أنصارا

وإذا أراد خلاصه من هلكةٍ ... أجرى له من نارها الأنهارا

فترى العقولَ تقاصَرَتْ عن كُنْهِهِ ... وترى له في شوكهِ أزهارا



الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-195-4



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا عظيمًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ جميلةٌ لأَحد العلماء المجاهدين، الذين بذلوا كثيرًا في سبيل العلم والدعوة ونشر الدِّين، بالرغم من الظروف العصيبة التي كانت تحيط بهم، ومعاداة أشدِّ أهل الكفر لهم، فهم غرباءُ في أوطانهم، وقلةٌ في أمثالهم، ولكنهم أقوياء بإيمانهم، وأعزَّاء بدينهم.

إنه العالمُ البوسنويُّ الشيخُ محمدٌ الخانجيُّ ـ رحمه الله ـ الذي لم تزدْ حياته على خمسٍ وثلاثين سنةً، ولكنها امتلأَت بالعلم والتأليف، والدعوة والتعليم، فنفع الله تعالى به الأُمة، وأصبح حيًّا بين الورى؛ بذكر مآثره ومفاخره:

دَقَّـاتُ قـلـب الـمـرء قـائـلـةٌ لَـهُ إنَّ الـحـيـاةَ دقـائـقٌ وثـوانـي
فـارفَعْ لِنَفْسِك بعد موتك ذِكرَها فـالـذِّكـرُ لـلإنـسـان عـمـرٌ ثـانـي

وهذه الرسالة التي بين أيدينا هي: «**الكلام على حديث المجدِّدين**»، وهي في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله يبعث لهذه الأُمة على رأس كلِّ مئة سَنَةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها**»[1]، ببيان معنى التجديد وزمانه، وكلام العلماء في رجالِه وأعيانه، وذلك في كلِّ قرنٍ من القرون التي مضت وخلت.

وقد أحسن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أيَّما إحسان، في جمعه لأَقوال العلماء مع حُسْنِ العرض والبيان، فأسلوبٌ سهلٌ ممتِع، وموضوع جميلٌ مشوِّق، وفوائدُ غزيرةٌ، في ورقاتٍ قليلة.

وقد اعتمدت في تحقيق المخطوطة على نسخةٍ واحدةٍ هي التي اعتمدها المؤلف ـ رحمه الله ـ أخيرًا، وهي ضمن مجموعه في مكتبة «خسرو بك» في (سراييفو) في البوسنة، (مِن ق٢١ إلى ٣٥ ـ ضمن مجموع ٦٩٦٩) وتقع في (١٥) ورقة، وعدد أسطرها (٢١) سطرًا، وهي بخط المؤلف نفسه، وهو خطٌّ نسخيٌّ جميلٌ وواضح.

أسأل الله تعالى أن يَجزيَ مؤلِّفَها خيرَ الجزاء، وأن يُسكنَه الفردوس الأَعلى مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداء، وأن ينفعنا بما نقرأ

---

(١) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

ونعْلم، وأن يجعلَه حجةً لنا لا علينا، إنه جوادٌ كريم، وصلى الله على عبده ورسوله محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه الدكتور/

الدكتور عبد الرَّؤوف بن محمَّد بن أحمد الكمالي

بمدينة سعد العبد الله المحروسة بمحافظة الجهراء

بدولة الكويت

الأَربعاء ٢٦ محرَّم ١٤٣٦هـ

١٩/ ١١/ ٢٠١٤م

ترجمة المؤلف(١)

* اسمه ونسبه وولادته:

هو: محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن صالح البوسنوي الحنفي، المشهور بالخانجي.

وأمه: فاطمة بنت الحاج صالح آغا صوّجوّقا.

وقد كتب المؤلف نسبه هذا في محرم الحرام سنة (١٣٥٢هـ)، وذكر أنَّ أباه حيٌّ الآن، وكان عمرُ أبيه ـ آنذاك ـ نحوَ خمسٍ وخمسين سنة.

---

(١) اختصرت ترجمة المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ من الترجمة المفصَّلة التي قمت بها، ونشرتها في مقدمة تحقيقي لرسالته: «بغية الطلب في تصليح الأَسنان وتلبيسها بالذهب»، وهي مطبوعة ضمن لقاء العشر الأَواخر (١٨٢)، نشر دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.
ومعظم ما ذكرته في ترجمة المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هو من المجموع الذي للمؤلف نفسه وبخطه: «كتاب الحاوي» الموجود في (سراييفو) في البوسنة ـ مكتبة «غازي خُسروبك» ـ مجموع (٦٩٦٩). وممن ترجم للمؤلف: عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٦٠)، وعزا ترجمته إلى فهرس المؤلفين بالظاهرية، و«الأَعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي محمد مجاهد (١/ ٣٩٦)، و«الأَخبار التاريخية في السيرة الزكية» لزكي مجاهد أيضًا (ص١٢٧)، وقد رجعت لهما أيضًا والحمد لله.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «وكلُّ أجدادي يُلقَّبُون بلقب الخانجي، وكان يشتغل أكثرهم بدباغة الجلود والتجارة بها، رحمهم الله تعالى»، اهـ.

وُلِد المصنف ـ رحمه الله ـ في مدينة (سراي) التابعة لدولة (يوغسلافيا)، في سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٠م) تقريبًا.

*** منزلته وفضله:**

قال عنه الشيخ عبدُ الله بنُ عليٍّ آل ياسٍ النجديُّ الحنبليُّ في إجازته له: «إنه حضر لدينا العالم الفاضل، والأَديب الكامل، طيب الأَخلاق، زاكي الأَعراق، الرَّحَّالةُ الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد البوسنوي المعروف بالخانجي. . .» إلى آخره.

وقال عنه الشيخ الجليل مؤرِّخُ حلبَ الشهباء، ومحدِّث تلك الديار ومسندها؛ الشيخ محمد راغب بن محمود ابن الشيخ هاشم الطباخ الحلبي: «فقد تلقيت كتابًا من العالم الفاضل، والأَديب الكامل، الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد الخانجي البوسنوي».

وفيها ـ أيضًا ـ: «وقد دلَّني انسجامُ عباراتِه، وبديعُ معانِيه، على مزيد فضله، وغزارة علمه، وعظيم نُبله. . .».

وقال عنه زكي محمد مجاهد: «كان آخذًا بمذهب ابن تيمية في المسائل الفقهية، وكان مِن نوابغ العلماء في عصره مع صِغَرِ سِنِّه» اهـ. فقد توفي عن خمسةٍ وثلاثين سنةً من العمر تقريبًا، اهـ.

وللمؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ صفاتٌ عديدة امتاز بها:

فمنها: اهتمامُه بتقييد الفوائد التي يجدها، سواء في الكتب أم الدروس أم غيرهما.

ومنها: دِقَّته في الوصف؛ فإنَّه دقيقٌ في وصف رحلاته، فهو يقيِّد تواريخها، وما زار ورأى فيها، مع وصفٍ تامٍّ لذلك، حتَّى إنه يقيِّد ما كُتب على المساجد وغيرها، وينشر ما عنده مِن صورٍ للأَماكن كالمساجد.

ومنها: جمالُ خطِّه، ووضوحُ عباراته، وتأديتُه الغرض بما لا يجعل مجالًا للَّبس في الفهم.

* تعلُّمه ومشايخه وتلاميذه:

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أنه دخل أولًا في المكتب الابتدائي ومكث فيه ثلاث سنين، ثم انتقل إلى المدرسة الأَولية (اوسنوونا شقولا)، ومكث في هذه المدرسة ثلاث سنين (عن أربع سنين)، ثم انتقل إلى المدرسة الثانوية، ومكث فيها ثماني سنوات.

ثم رحل إلى الأَزهر المعمور، ومكث فيه خمس سنين إلَّا أشهرًا قلائل، **فأخذ عن عدة من المشايخ**:

منهم: الشيخ علي شائب، والشيخ علي أبو ذرة، والشيخ علي محفوظ، والشيخ محمد العِزَبيّ، والشيخ محمد أبو سلامة، والشيخ مُعَوَّض السخاوي، والشيخ حسن جبريل، والشيخ الحلبي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي صاحب «زاد المسلم»، والشيخ عبد العزيز

مكي، والشيخ حسنين مخلوف العدوي، والشيخ العَشْري خطيب جامع الرفاعي، والشيخ سيد علي المرصفي صاحب «رغبة الآمِل» شرحه على «الكامِل» للمُبَرَّد، والشيخ محمد سالم، وحضر للشيخ محمد بَخِيت المُطِيعي، وغيرهم.

وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أسماء الطلبة الذين أجازهم برواية كتاب «الشمائل» للإمام الحافظ الترمذي؛ حيث قرؤوا عليه بعضَه وشيئًا من مصطلح الحديث، وذلك في سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمئة وألف.

كما ذكر المؤلف إجازةً أخرى منه لطلبة السنة الثامنة من مدرسة (الغازي خسروبك) بعد ما قرؤوا عليه «الشمائل» وشيئًا من مصطلح الحديث أيضًا.

*** شِعْرُه:**

للمؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ شعرٌ بالعربية وبغيرها، فمِن ذلك: قصيدةٌ في مدح الغازي (خُسْروبك)، وهي اثنان وعشرون بيتًا، أول أبياتها:

أيا راكبًا ظهر القطار مسافرًا ... إلى قُطْرِ بوسْنا طيِّبِ الصيتِ والذكرِ

إلى البوسنةِ الحَسنا اللتي أشبَهتْ ضِيا ... بِإسلامها الباقي لدى ظلمة الكفر

لكَ السَّعدُ إنْ وافيتَ في وسْطها إلى ... سَرَايَ المُذاعِ الصِّيتِ في البَرِّ والبحرِ

هو الدُّرُّ في عِقد البلاد مُوَسَّطٌ ... وما مِثلُه في الحُسنِ واسِطةُ الدُّرِّ

فيا ربِّ أَنزلْ سُحبَ عفوِك دائمًا ... على مَن كساها بالجلالةِ والفخرِ

إلى آخر الأبيات.

*** مؤلَّفاته:**

١ ـ «الجوهر الأَسنى في تراجم علماء وشعراء بُوسنة»، طُبع أولًا بالقاهرة سنة (١٣٤٩هـ)، ثم بتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط دار هجر بمصر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ثم بتحقيق سيد بن كسروي بن حسن ـ ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢ ـ شرحٌ وتعليقات على «رسالة حياة الأنبياء» لأبي بكرٍ البيهقي الشافعي. طُبع الطبعة الأولى في مكتبة المعاهد العلمية بالقاهرة، سنة (١٣٤٩هـ).

٣ ـ شرحٌ وتعليقات على «الكلم الطَّيِّب» لابن تيمية. وقد طُبع في مطبعة التضامن الأخوي في القاهرة، سنة (١٣٤٩هـ).

٤ ـ «الحق الصحيح في إثبات نزول سيدنا المسيح، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام». تاريخ نسخها: سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م). وقد نُشرت بتحقيق د. فوزية بنت عبد العزيز الشائع، ضمن لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام، برقم (٢٢٢) ـ نشر دار البشائر الإسلامية.

وهي في (٦) ورقات، عدد الأَسطر فيها (١٧) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخي واضح، عَقَدَ فيها ثلاثة فصول في إثبات نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، بالقرآن والسُّنَّة وإجماع الأُمة.

٥ ـ «صافي المرهم الشافي لقلب مَن يدعي موت عيسى بن مريم».

وهي في (٨) ورقات، عدد الأَسطر فيها (١٧) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخي واضح.

بيَّن فيها أنَّ سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لم يمت إلى الآن، بل رفعه الله تعالى حيًّا، وسينزل قربَ الساعة، كما دلَّ على ذلك القرآن والسنة المتواترة والإجماع، ورَدَّ على المخالفين في استدلالهم بآية: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾، وآية: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، وذلك مِن أربعة وجوه.

٦ ـ «بيان الأُمَناء في حكم الاستمناء».

(والعبد الفقير إلى الله تعالى ـ محقق هذه الرسالة ـ في صدد تحقيق رسالة الاستمناء هذه إن شاء الله تعالى).

٧ ـ بغية الطلب في تصليح الأَسنان وتلبيسها بالذهب. (وقد قمت بتحقيقه، ونُشِرَ ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ ضمن «لقاء العشر»، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات).

٨ ـ رسالةٌ في فضائل الصحابة وما يجب علينا في حقِّهم رضي الله عنهم. وقد نُشرت بتحقيق أخينا الفاضل الشيخ محمد زياد التكلة، نشر دار الألوكة ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٣٣هـ.

٩ ـ تذييلٌ على رسالة الإمام السيوطي: «المنحة في السُّبْحة»، وهذا التذييل ورقتان.

وقد نَقَل في «تذييله» هذا نقولاتٍ في جواز السُّبحة وأنها ليست ببدعة، إلَّا إن اتُّخِذت على سبيل الشهرة والتزيُّنِ بها.

١٠ ـ الأَحاديث الجوامع. وهي خمسون حديثًا قيل: إن مدار الإسلام عليها، وهو في أول مجموع المؤلف «الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوي»، كتبه سنة (١٣٥٠هـ)، وهي في (١٨) ورقة، عدد الأَسطر فيها (١٧) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخي واضح.

١١ ـ مِن أخبار مصر وتاريخها: نُشِر بتحقيق محمد الأرنؤوط وأمين عودة، في دار الحصاد بدمشق، سنة (٢٠١٠م).

١٢ ـ «كتاب الحاوي للرسائل والإجازات والمهمات والفتاوي».

وهو المجموع الذي اشتمل على كثيرٍ مِن كتب المؤلف رحمه الله تعالى، وعلى جزءٍ كبيرٍ جدًّا مِن حياته، وهو بخطِّه نفسه، وهو خطٌّ نسخيٌّ جميل، وقد اشتمل هذا المجموع على (١٢٠) ورقة، عدد الأَسطر فيها (١٧) سطرًا.

*** وهذه الإجازات التي ذَكَرها في كتابه السابق «الحاوي» هي:**

١ ـ إجازة الشيخ عبد الله بن علي آل يابس النجدي الحنبلي، وقد قرأ الحديث في الهند. وهي إجازةٌ فيما قرأه وأجازه به شيخُه محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم، صاحب «تحفة الأَحوذي شرح جامع الترمذي»، وأجازه به، وأجازه ـ أيضًا ـ بعد القراءة عليه: جميع «صحيح البخاري»، وجميع «صحيح مسلم»، وجميع «موطإ الإمام مالك»، وغيرها مِن كثيرٍ مِن كتب الحديث وأصوله وكتب التفسير.

٢ ـ إجازة العالم الشيخ السيد أحمد رافع بن السيد محمد رافع الحنفي الطهطاوي المصري، وهو مسند الديار المصرية في عصره، وصاحب التآليف العديدة المفيدة.

٣ ـ إجازة الشيخ الجليل مؤرخ حلب الشهباء، ومحدِّث تلك الديار ومسندها، الشيخ محمد راغب بن محمود ابن الشيخ هاشم الطباخ الحلبي، كتب بها مِن حلب.

٤ ـ إجازة الشيخ محمد زاهد الكوثري الجركسي الأَصل.

٥ ـ قال الخانجي: «وشمِلتني إجازةُ الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي العامة، ولم أتحصَّلْ على إجازةٍ منه خاصَّةٍ، وقد كان يُمكنُني ذلك»، اهـ.

كما أنَّ للمؤلف ـ رحمه الله ـ كتبًا أخرى باللغة البوسنوية.

*** وفاته:**

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ تقريبًا في سنة (١٣٦٥هـ) الموافق لـ(١٩٤٥م)، في (سراي بوسنة)، عن خمسٍ وثلاثين سنةً من العمر.



صور من المخطوط

الكلام على حديث المجددين

جمع الفقير إلى الله محمد الخانجي
من كتب شتى

وبه التوفيق

وإذا أراد الله نصرة عبده ... كانت له أعداؤه أنصارا
وإذا أراد خلاصه من هلكة ... أجرى له من نارها الأنهارا
ترى العقول تقاصرت عن كنهه ... وترى له في شوكه أزهارا

صورة عنوان المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو داود في سننه في كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة.
حدثنا سليمان بن داود المهري نا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي
ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة
فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها). قال ابو داود
رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يجز به شراحيل اهـ
يعني لم يجاوز بل وقفه على شراحيل. سنن ابي داود ج ٢ ص ٤١١

واخرجه ايضا الحاكم في المستدرك والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة
وقال العلقمي في شرح الجامع الصغير قال شيخنا يعني بذلك الحافظ
جلال الدين السيوطي. اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وممن
نص على صحته من المتأخرين ابو الفضل العراقي وابن حجر ومن المتقدمين
الحاكم في المستدرك والبيهقي في المدخل شرح العلقمي على الجامع الصغير

وفي شرح المناوي للجامع الصغير وهو الشرح الصغير المسمى بالتيسير
ان اسناده صحيح. ج ١ ورق ١٥٩

قال العلقمي قوله يجدد معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل
بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما قوله على رأس كل مائة اي اولها
من الهجرة النبوية قال شيخنا المراد من رأس كل مائة ما يورخ بها في ملة
المائة وان يكون المبعوث على رأس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا
اليه وان تنقضي المائة وهو مشهور حي مشار اليه واعلم ان المجدد انما هو
بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن احواله والانتفاع بعلمه
ولا يكون المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة
قامعا للبدعة وانما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام علماء
المائة غالبا واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ الى تجديد الدين
فيأتي الله من الخلق بعوض من السلف اهـ

وفي الشرح الكبير للمناوي على الجامع الصغير في الكلام على الديباجة. (على
رأس) اي اول -(كل مائة سنة)- يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة
ولو قيل بقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث
(من) اي مجتهدا واحدا او متعددا قائما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات
الى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق النظريات من نصوص القرآن
واشاراته ودلالاته واقتضاآته من قلب حاضر وفؤاد يقظان (يجدد لهذه الامة)
اي الجماعة المحمدية والمراد امة الاجابة (امر دينها) اي ما اندرس من احكام
الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة اهـ
ثم قال المناوي انه سبحانه لما جعل المصطفى خاتمة الانبياء والرسل وكانت
حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين لازمة الى يوم التناد
ولم تف ظواهر النصوص ببيانها بل لابد من طريق واف بشأنها اقتضت
حكمة الملك العلام ظهور قرم من الاعلام في غرة كل قرن ليقوم باعباء الحوادث
اجراء لهذه الامة مع علمائهم مجرى بني اسرائيل مع انبيائهم. فكان في المائة
الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي والثالثة الاشعري او ابن سريج و
الرابعة الاسفرائيني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة حجة الاسلام الغزالي

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

وذكر النهروالي في كتابه الاعلام باعلام بلد الله الحرام ان السلطان سليمان القانوني العثماني من مجددي الاسلام . ومثله في ملحق تاريخ ابن خلدون (الجزء الاول) لشكيب ارسلان قال وكان مجدد دين هذه الامة المحمدية في القرن العاشر . الملحق ص ٢٠٣

وفي ترجمة الحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد العطار الهمذاني رحمه الله نقلا من كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي مانصه : كان الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الجوزي رحمه الله يملي يوما في الجامع باصبهان وعنده جماعة من المحدثين اذ دخل الشيخ الحافظ ابو العلاء رحمه الله من الباب فلما نظر الحافظ ابو القاسم اليه امسك عن الاملاء ونظر الى اصحابه وقال ايها القوم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وهذا الرجل المقبل من تمامهم توسعوا نسلم عليه فقاموا واستقبلوه وسلموا عليه واعتنقوه اهـ وتوفي الحافظ ابو العلاء في ٥٦٩

معجم الادباء ج ٨ ص ٩

وفي ترجمة الشيخ ابي حامد الاسفرايني من طبقات السبكي الكبرى مانصه : وعليه (اي على الشيخ ابي حامد) تأول جماعة من العلماء حديث يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اهـ

طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٦

وفي ترجمة ابي الطيب الصعلوكي من طبقات السبكي : وذكر ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر شيوخ المذهب عن بعض اهل العصر :

انا روينا عن نبي الهدى ... في السنة الواضحة الساطعة

بان لله امرا قائما ... بالدين في كل تناهي مئة

فعمر الحبر خليفة العلى ... قام به في المائة البادئة

والشافعي المرتضى بعده ... قرره في المائة الثانية

وابن سريج ثم ناج عنه ... في المائة الثالثة التالية

والشيخ سهل عون فرد ... في المائة الرابعة العالية

والشيخ سهل هو ابو الطيب الصعلوكي

طبقات السبكي ج ٣ ص ١٧١

وفي قصيدة ارسلها عبد الرحمن بن يحيى الآنسي ثم الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠ الى الشوكاني صاحب نيل الاوطار مانصه :

ألا ان قال الاقوال سعيدا ... يصدق بين مستمعي النداء

بانك صاحب السهم المعلى ... بين سهام ارث الانبياء

وانك عالم القطر اليمني ... ومجتهد الزمان بلا مراء

وان مجدد المائة التي نحـ ... ـن فيها الهوان بلا امتراء

وانك لا نرى لك من مثيل ... علم تر مثل نفسك في المرائي الخ

المعلا ... وبين صمد

انظر البدر الطالع للشوكاني

ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٤٦

الشيخ محمد الانبابي المتوفى ١٣١٣ ذكر عنه الشيخ ابراهيم السمنودي المنصوري في كتابه سعادة الدارين في الرد على الفرقتين انه مجدد القرن الثالث عشر

انظر سعادة الدارين

ج ١ ص ٢٢ - ٢٣ تحت الخط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

الكلامُ على حديثِ المُجدِّدِين

للعالِمِ الشَّيخِ

مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ الخانجيِّ البوسنويِّ
(المتوفى سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م رحمه الله تعالى)

عُنِيَ بإخراجها

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي



بسم الله الرحمن الرحيم

*** قال أبوداودَ في «سننه»[١] ـ في كتاب الملاحم ـ:**

باب ما يُذْكَرُ في قَرْنِ المئة.

حدَّثَنا سليمانُ بنُ داودَ المَهْريُّ، نا ابنُ وهبٍ، أخبرني سعيدُ بنُ أبي أيوبَ، عن شَراحيلَ بنِ يزيدَ المَعافِرِيِّ، عن أبي علقمةَ، عن أبي هريرةَ ـ فيما أعلم ـ عن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ الله يبعث لهذه الأُمة على رأس كلِّ مئة سَنَةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها»[٢].

قال أبو داود: رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني[٣] لم يَجُزْ به شَراحيل، اهـ. يعني لم يجاوز، بل وقفه على شَراحيل[٤].

---

(١) (٤٢٩١) ـ ط الأَرنؤوط.

(٢) وصحَّحه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٥٩٩)، وقال: «والسند صحيحٌ رجالُهُ ثِقاتُ رجالُ مسلم» (٢/ ١٤٨).
وقال الشيخ شعيب الأَرنؤوط في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٦/ ٣٤٩): «إسناده صحيح»، اهـ.

(٣) في الأَصل: «الإسكنداني»، والتصويب من «سنن أبي داود» (٦/ ٣٥٠).

(٤) قال الشيخ شعيب في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٦/ ٣٥٠): «وقوله بإثر =

«سنن أبي داود» (٢/ ٢٤١)[١].

وأخرجه ـ أيضًا ـ الحاكم في «المستدرك» والبيهقي في «المعرفة» عن أبي هريرة[٢].

وقال العلقمي في «شرح الجامع الصغير»[٣]: «قال شيخنا ـ يعني بذلك الحافظ جلال الدِّين السيوطي ـ: اتفق الحفاظ على أنه حديثٌ صحيح، ومِمَّن نَصَّ على صحته من المتأخرين: أبو الفضلِ العراقيُّ

= الحديث: رواه عبد الرحمن بن شُريح الإسكندراني لم يَجُزْ به شَراحيلَ، فسَّره المنذري في «مختصره» [٦/ ١٦٣ ـ ط دار المعرفة ـ بيروت] بقوله: يعني: عَضَلَ الحديث. قلنا: يعني أسقط من إسناده أبا علقمة وأبا هريرة، غير أننا لم نجد هذه الطريق مسندة عند أحد»، اهـ.

قال الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ١٤٨): «ولا يعلِّل الحديثَ قولُ أبي داود عقبه: (رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني لم يَجُزْ به شَراحيل)؛ وذلك لأن سعيد بن أبي أيوب ثقة ثبت ـ كما في (التقريب) ـ وقد وصله وأسنده، فهي زيادة من ثقة يجب قَبولُها»، اهـ.

(١) هذا العزو وأمثاله مِمَّا هو في أصل المخطوط، هو مِن المؤلِّف الخانجي رحمه الله تعالى.

(٢) «مستدرك الحاكم» (٨٥٩٢)، وسكت عنه الذهبي ـ ط دار الكتب العلمية، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، و«المعرفة في السنن والآثار» للبيهقي (٤٢٢) ـ ط بتحقيق عبد المعطي قلعجي.

(٣) العلقمي هو: الشيخ شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي الشافعي، تلميذ السيوطي، توفي سنة (٩٦٣هـ). وشرحه للجامع الصغير في مجلدين، وسمَّاه: «الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير». انظر: «الكواكب السائرة» للغزي (٢/ ٤٠) و«هدية العارفين» (٢/ ٢٤٤).

وابنُ حجرٍ، ومن المتقدمين: الحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «المدخل». «شرح العلقمي على الجامع الصغير».

وفي «شرح المُنَاوي للجامع الصغير» ـ وهو الشرح الصغير المسمى بـ«التيسير» ـ: «أن إسناده صحيح» (ج١ ورق ١٥٩)[1].

* **قال العلقمي**: «قوله: (**يجدِّد**): معنى التجديد: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسُّنَّة والأمر بمقتضاهما.

قوله: (**على رأس كلِّ مئة**): أي أوَّلَها[2] من الهجرة النبوية.

---

(١) «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٢٦٧) ـ ط مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض.

(٢) وذهب صاحب «عون المعبود» إلى أن المراد بقوله: «على رأس كلِّ سنةٍ» آخِرُها وليس أوَّلها؛ قال (١١/ ٢٦٠): «والدليل الواضح على أن المراد برأس المائة هو آخرها لا أولها: أن الزهري وأحمد بن حنبل وغيرهما من الأئمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أن من المجددين على رأس المائة الأُولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وعلى رأس المائة الثانية الإمام الشافعي رحمه الله، وقد توفي عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وله أربعون سنةً، ومدة خلافته سنتان ونصف، وتوفي الشافعي سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة».

ثم قال (١١/ ٢٦١، ٢٦٢): «فلو لم يكن المرادُ من رأس المئة آخِرَها بل كان المراد أولَها، لَمَا عدُّوا عُمَرَ بن عبد العزيز من المجدِّدين على رأس المئة الأُولى، ولا الإمامَ الشافعيَّ على رأس المئة الثانية؛ لأَنه لم يكن ولادة عمر بن عبد العزيز على رأس المئة الأُولى فضلًا عن أن يكون مجدِّدًا عليه، وكذلك لم يكن ولادة الشافعي على رأس المئة الثانية، فكيف يصح كونه مجدِّدًا عليه؟!». =

قال شيخنا[1]: «المراد من رأس كلِّ مئةٍ: ما يؤرَّخ بها في مدة المئة، وأن يكون المبعوث على رأس المئة رجلًا مشهورًا معروفًا مشارًا إليه، وأن تنقضيَ المئةُ وهو مشهورٌ حيٌّ مشار إليه.

واعلمْ أنَّ المجدِّدَ إنما هو بغلبة الظن سُمِّي ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، ولا يكون المجدِّدُ إلَّا عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة.

وإنما كان التجديد على رأس كل مئة سنة؛ لانْخرامِ علماء المئة

= ثم أخذ ـ رحمه الله ـ يستدل مِن كلام أهل اللغة وبعض الأحاديث على أنَّ الرأس يُطلق على آخر الشيء، كما يطلق على أوَّله.

والذي يَظهر أنَّ ما ذكره صاحب «العون» ـ رحمه الله ـ يحتاج إلى نظر؛ فإنَّ الرأس إذا أُطلِق ينصرف إلى أول الشي لا آخِره، ولهذا قال في «تاج العروس» ـ كما نقله صاحب «العون» نفسُه ـ: «رأس الشيء: طرَفه، وقيل: آخره»، اهـ. وما ذكره من النصوص الشرعية، فهو كلُّه محتمِلٌ، وبعضُ ما ذكره مِن شروح العلماء ـ كابن حَجَرٍ ـ يدل على خلاف ما قاله، وأنَّ الرأس هو أول الشيء وبدايته.

وأما ما ذكره من اتفاق الأئمة على اعتبار عُمر بن عبد العزيز من المجددين في رأس المئة الأُولى، والشافعيَّ في المئة الثانية، فهذا يجعلنا نعيد النظر ونتأمل في حساب المئة: مِمَّ تبدأ؟ لأننا إذا اعتبرناها تبدأ من الهجرة فيأتي الإشكالُ إذا حملنا معنى رأس المئة على أولها، فإما أن لا تُسَلَّمَ دعوى الإجماع فيهما، أو أن يحمل الرأس على معنى الآخِرِ لا الأول، كما رجَّحه صاحب «عونُ المعبود». وسيأتي ـ قريبًا ـ إن شاء الله تعالى ذِكْرُ الاختلاف في مبدإ حساب المئة سنةٍ: مِمَّ يكون؟

(١) أي: السيوطي رحمه الله.

غالبًا، واندراس السُّنَن وظهور البدع، فيُحتاج حينئذٍ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخلق بعوض من السلف»، اهـ.

* **وفي «الشرح الكبير» للمُنَاوي على «الجامع الصغير»[١] في الكلام على الدِّيباجة:**

«**(على رأس)**: أي: أول.

(كلِّ مئة سنة): يحتمل من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة، ولو قيل بأقرَبيَّةِ الثاني لم يَبعُد، لكنْ صنيعُ السبكيِّ وغيرِه مصرِّحٌ بأن المراد الثالث[٢].

(مَن): أي مجتهدًا واحدًا أو متعدِّدًا، قائمًا بالحجة ناصرًا للسُّنَّة، له مَلَكَةُ ردِّ المتشابهات إلى المحْكَمات، وقوةُ استنباط الحقائق والدقائق النظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضاءاته، مِن قلبٍ حاضرٍ، وفؤادٍ يقظانَ.

---

(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٩) ـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

(٢) يقول العبد الفقير ـ كاتب هذه السطور، غفر الله له ـ: هذه الاحتمالات الأربعة وإن كانت واردةً لكنَّ بعضها ضعيف والله تعالى أعلم؛ كاعتبار المولد؛ لأنّ الدِّين لم يبدأ مِن هذا الوقت، وتبقى الاحتمالاتُ الثلاثةُ الأخرى، وفي رأيي استبعادُ الهجرة؛ لأنَّ التأْريخ بها متأخِّرٌ عن زمان قوْل النبيِّ ﷺ لهذا الحديث، فيبقى البعثة أو الوفاة، وفي نظري القاصر ـ والعلم عند الله تعالى ـ أن اعتبار الوفاة أقوى؛ لأنه بوفاة النبي ﷺ يبدأ أمر الدِّين بالنقص عمّا كان عليه في حياة النبي ﷺ، فكلما بَعُد العهدُ ازداد النقص، وازدادت الحاجةُ لتجديد أمر الدِّين، والله تعالى أعلم.

(يُجَدِّدُ لهذه الأُمة): أي: الجماعة المحمدية، والمرادُ أُمَّةُ الإجابة.

(أمرَ دينها): أي: ما اندرس مِن أحكام الشريعة، وما ذهب من معاني[١] السنن، وخَفِيَ مِن العلوم الدينية الظاهرة والباطنة»، اهـ.

ثم قال المُنَاوي: «إنه سبحانه لمَّا جعل المصطفى خاتمةَ الأَنبياء والرسل، وكانت حوادثُ الأَيام خارجةً عن التَّعداد، ومعرفةُ أحكام الدِّين لازمةً إلى يوم التَّناد، ولم تف ظواهر النصوص ببيانها، بل لا بد من طريقٍ وافٍ بشأنها، اقتضت حكمة الملك العلَّام، ظهورَ قَرْمٍ[٢] من الأعلام، في غُرَّةِ كلِّ قرنٍ؛ ليقوم بأعباء الحوادث؛ إجراءً لهذه الأُمة مع علمائهم مجرى بني إسرائيلَ مع أنبيائهم:

فكان في المئة الأُولى: عمرُ بن عبد العزيز، والثانيةِ: الشافعيُّ، والثالثةِ: الأَشعريُّ أو ابنُ سُرَيجٍ[٣]، والرابعةِ: الإسفرائينيُّ أوالصُعْلُوكيُّ أو الباقلاني، والخامسةِ: حجةُ الإسلام الغزالي، والسادسةِ: الإمامُ الرازي أو الرافعي، والسابعةِ: ابنُ دقيقِ العيدُ، ذكره السبكي، وجعل الزَّيْنُ العراقيُّ في الثامنة الإسنويَّ بعد نقله عن بعضهم أنه جعل في الرابعة أبا إسحاقَ الشيرازيَّ والخامسةِ السِّلَفِيَّ والسادسةِ النوويَّ»، اهـ[٤].

وجعل غيرُه في الثامنة البُلقينيَّ، ولا مانع من الجمع؛ فقد يكون المجدِّدُ أكثرَ من واحد.

---

(١) في المطبوع من «الفيض»: «معالم».
(٢) القَرْم: السَّيِّد.
(٣) في المطبوع من «فيض القدير»: «ابن شريح»، وهو خطأ.
(٤) «فيض القدير» (١/ ٩).

قال الذهبي: «(مَن) هنا للجمع لا للمفرد، فنقول ـ مثلًا ـ: على رأس الثلاثمئة: ابنُ سريج في الفقه، والأَشعريُّ في الأَصول، والنسائي في الحديث، وعلى الستمئة ـ مثلًا ـ الفخر الرازي في الكلام، والحافظ عبد الغنيِّ في الحديث، وهكذا».

وقال في «جامع الأُصول»(١): قد تكلموا في تأويل هذا الحديث، وكُلٌّ أشار إلى القائم الذي هو مِن مذهبه، وحملوا الحديث عليه، والأَوْلَى العموم؛ فإنَّ (مَن) تقع على الواحد والجمع، ولا يختصُّ ـ أيضًا ـ بالفقهاء؛ فإنَّ انتفاع الأُمة يكون ـ أيضًا ـ بأُولي الأَمر وأصحاب الحديث والقُرَّاء والوُعَّاظ، لكن المبعوث ينبغي كونُهُ مشارًا إليه في كل هذه الفنون:

ففي رأس الأُولى من أولي الأَمر: عمرُ بن عبد العزيز، ومِن الفقهاء: محمدٌ الباقر والقاسم بن محمد(٢) وسالم بن عبد الله(٣) والحسن وابن سيرين، وغيرُهم من طبقتهم، ومِن القُرَّاء: ابن كثيرٍ، ومِن المحَدِّثين: الزهري.

وفي رأس الثانية مِن أولي الأَمر: المأمون(٤)، ومِن الفقهاء: الشافعيُّ، واللُّؤْلُؤِيُّ(٥) من أصحاب أبي حنيفة، وأشهب من أصحاب

---

(١) المؤلف ـ رحمه الله ـ نقل كلام صاحبِ «جامع الأُصول» (٨/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣) بفحواه وتصرفٍ باختصارٍ فيه.

(٢) ابن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه.

(٣) ابن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٤) ابن الرَّشِيد.

(٥) هو الحسن بن زياد.

مالك[١]، ومن الإمامية: عليٌّ بن موسى الرِّضا، ومن القراء: الحضرمي[٢]، ومِن المحَدِّثين: ابن معين، ومِن الزُّهَّاد: الكرخي[٣].

وفي الثالثة من أولي الأَمر: المقتدر[٤]، ومن الفقهاء: ابن سُرَيج الشافعي والطحاوي الحنفي والخَلَّال الحنبلي، ومن المتكلمين: الأَشعري[٥]، ومن المحَدِّثين: النسائي.

وفي الرابعة من أولي الأَمر: القادر بالله، ومن الفقهاء: الإسفرائينيُّ الشافعي، والخُوارِزْميُّ الحنفي، وعبد الوهاب المالكي، والحسين الحنبلي[٦]، ومن المتكلمين: الباقلاني وابن فُوْرَكَ، ومن المحَدِّثين: الحاكم، ومن الزهاد: الدِّينَوَرِي[٧]، وهكذا يقال في بقية القرون.

---

(١) قال ابن الأَثير ـ رحمه الله ـ: «وأما أحمد [يعني ابن حنبل] فلم يكن يومئذٍ مشهورًا؛ فإنَّه مات سنة إحدى وأربعين ومئتين»، اهـ. «جامع الأُصول» (٨/ ٢٣١).

(٢) هو يعقوبُ الحضرمي.

(٣) هو معروفٌ الكرخي.

(٤) المقتدر بأمر الله.

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، الذي إليه تنسب الطائفة الأشعرية، توفي سنة (٣٢٤هـ).

(٦) نَصُّ العبارة ـ كما في «جامع الأُصول» (٨/ ٢٣٢) ـ: «وأبو عبد الله الحسين بن علي بن حامد، مِن أصحاب أحمد».

(٧) في الأَصل: «الثوري»، والتصويب مِن «جامع الأُصول».

وقال في «الفتح»[١]: «نبَّهَ بعض الأَئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرنٍ واحدٌ فقط، بل الأَمر فيه كما ذكره النووي في حديث: «**لا تزال طائفةٌ مِن أمَّتي ظاهرين على الحق**»؛ مِن أنه يجوز أن تكون الطائفةُ جماعةً متعدِّدةً مِن أنواع المؤمنين، ما بين شجاعٍ وبصيرٍ بالحرب وفقيهٍ ومحَدِّثٍ ومفسِّرٍ وقائمٍ بالأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهدٍ وعابد، ولا يلزم اجتماعُهم ببلدٍ واحد[٢]، بل يجوز اجتماعُهم في قُطْرٍ واحدٍ وتفرُّقُهم في الأَقطار، ويجوز تفرقهم في بلدٍ، وأن يكونوا في بعضٍ [منه][٣] دون بعض، ويجوز إخلاءُ الأَرضِ كلِّها من بعضهم أوَّلًا فأوَّلًا إلى أن لا يبقى إلَّا فِرقةٌ واحدةٌ ببلدٍ واحدٍ، فإذا انقرضوا أتى أمر الله».

قال الحافظ ابن حَجَرٍ: «وهذا مُتَّجِهٌ؛ فإنَّ اجتماعَ الصفاتِ المحتاجِ إلى تجديدها لا تنحصر في نوعٍ من الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير في شخصٍ واحدٍ إلَّا أن يُدَّعَى ذلك في ابن عبد العزيز[٤]؛ فإنَّه كان القائمَ بالأَمر على رأس المئة الأُولى؛

---

(١) «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٥)، ويلاحَظ أن المؤلف هنا ـ رحمه الله ـ نقل كلام الحافظ من «الفتح» بشيءٍ من التصرف.

(٢) الجملتان الأَخيرتان، فيهما ارتباك في الأصل، والتصويب مستفادٌ مِن «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٥)، ونَصُّ العبارة فيه: «. . . وزاهدٍ وعابدٍ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز. . .».

(٣) ما بين المعقوفين من «الفتح».

(٤) في «الفتح»: «عمر بن عبد العزيز».

باتِّصافه بجميع صفات الخير ومقدَّمٌ فيها[١]، ومِن ثَمَّ ذكر أحمد أنهم كانوا يحملون عليه الحديث[٢].

وأما مَن بعده، فالشافعي وإن اتصف بالصفات الجميلة والفضائل الجمَّة، لكنه لم يكن القائمَ بشأن الجهاد والحُكْمِ بالعدل، فعلى هذا، كلُّ من اتصف بشيءٍ من ذلك عند رأس [المئة][٣] هو المراد، تَعَدَّدَ أم لا»، اهـ.

ثم تكلم المُنَاوي على دعوى الحافظ السيوطي كونَه هو من المجددين، وسننقل ذلك بعد هذا إن شاء الله تعالى.

ثم قال المناوي: «وهنا [تنبيهٌ][٤] ينبغي التفطُّنُ له، وهو أنَّ كلَّ مَن تكلم على حديث: «**إنَّ الله يبعث**» إلخ، إنما يقرِّرُه بناءً على أن المبعوث على رأس القرن يكون موتُه على رأسه، وأنت خبيرٌ بأن المتبادَرَ من الحديث إنما هو أنَّ البعث ـ وهو الإرسال ـ يكون على رأس القرن؛ أي أوَّلِه، ومعنى إرسالِ العالِمِ: تأهُّلُهُ للتصدِّي لنفع الأَنام، وانتصابُه لنشر الأَحكام، وموتُهُ على رأس القرن أخْذٌ لا بعثٌ، فتدبَّرْ بإنصاف.

---

(١) في «الفتح»: «وتقدُّمه فيها».
(٢) عبارة الأَصل: «يحملون عنه الحديث»، والتصويب من «الفتح».
(٣) ما بين المعقوفين من «الفتح».
(٤) ما بين المعقوفين من «فيض القدير».

ثم رأيت الطِّيبِيَّ قال: المراد بالبعث: مَن انقضت المئةُ وهو حَيٌّ عالمٌ مشار إليه»، اهـ. من «شرح المناوي الكبير»(١).

*** وقد تكلم على هذا الحديث الحافظ السيوطي في «شرحه على سنن أبي داود»، ونَقل من كلامه معلِّقُ الطبعة الهندية من «سنن أبي داود» ما يلي:**

قال السيوطي: «قد أفردت في شرح هذا الحديث تأليفًا مستقلًّا سمَّيته: «التنبئة(٢)، بمَن يبعثه الله على رأس كلِّ مئة»، وأنا ألخِّص فوائده ههنا فأقول:

هذا الحديث اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في «المستدرك»(٣)، والبيهقي في «المدخل»(٤)، ومِمَّن نَصَّ على صحته من المتأخرين: الحافظ ابن حجر.

وقد لهج المتقدمون بذكر هذا الحديث: فأخرج الحاكم في «المستدرك»(٥) ـ عقب رواية هذا الحديث ـ عن ابن وهب، عن يونسَ، عن الزهريِّ قال: «فلما كان في رأس المئة، مَنَّ الله على هذه الأُمة بعمرَ بنِ عبد العزيز».

---

(١) وهو «فيض القدير» (١/ ٩).

(٢) في الأَصل: «التنبيه»، والتصويب من «كشف الخفاء» (١/ ٢٧٦) ـ ط المكتبة العصرية، وكما سيذكره المؤلف نفسه ـ رحمه الله تعالى ـ بعد.

(٣) «مستدرك الحاكم» (٨٥٩٢).

(٤) لم أجده فيه، والله تعالى أعلم.

(٥) لم أجده في المطبوع من «المستدرك»، والله تعالى أعلم.

قال الحافظ ابن حجرٍ: «وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهورًا في ذلك العصر، ففيه تقوية لسنده مع أنه قويٌّ لثقة رجاله»، اهـ.

وقال أبو جعفر النحاس في كتابه «الناسخ والمنسوخ»[1]: «وقال سفيان بن عيينة: بلغني أنه يخرج من العلماء مَن يُقَوِّي الله به الدين، وأن يحيى بن آدم عندي منهم».

وقال أبو بكر البزار: سمعت عبدَ الملك بنَ عبدِ الحميدِ الميمونيَّ: يقول: كنت عند أحمدَ بنِ حنبل، فجرى ذِكْرُ الشافعيِّ، فرأيته يرفعه وقال: يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: «**يَبعث الله لهذه الأُمة على رأس مئة سنةٍ مَن يقرر لها دينها**»، قال: فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المئة الأُولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأُخرى.

وأخرج البيهقي[2] من طريق أبي سعيد الفِرْيابي قال: قال أحمد بن حنبل: «أن يُقَيِّضَ (كذا) من رأس كل مئة سنة مَن يُعَلِّمُ الناس السنن، ويَنْفِي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرْنا، فإذا في رأس المئة عمرُ بنُ عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي رحمه الله».

---

(١) (١/٥١٩) ـ تحقيق د. محمد عبد السلام محمد ـ نشر مكتبة الفلاح ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ.
ونَصَّ قول سفيان ـ كما ف يطبعة مكتبة الفلاح ـ: «بلغني: أنه يَخرج في كل مائة سنةٍ ـ بعد موت رسول الله ﷺ ـ رجلٌ مِن العلماء، يقوِّي الله به الدِّين، وإنَّ يحيى بن آدم عندي منهم».

(٢) لم أجده في كتب البيهقي، فالله تعالى أعلم.

وأخرج أبو إسماعيلَ الهرويُّ من طريق حُمَيْدِ [بنِ] زَنْجويه، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يُرْوَى في الحديث عن النبي ﷺ: «**إن الله يَمُنَّ على دينه في رأس كلِّ مئة سنةٍ برجلٍ من أهل بيتي؛ ليبين لهم أمر دينهم**»[1] والله أعلم، اهـ. المنقول من الطبعة الهندية لـ«سنن أبي داود» (٢/ ٢٤٠).

* **وقال ابن السبكي في «الطبقات»**[2]:

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يبعث الله لهذه الأُمة على رأس كل مئة سَنَةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها**».

وفي لفظ آخر: «**في رأس كل مئة سنةٍ رجلًا من أهل بيتي يجدد لهم دينهم**»، ذكره الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقال ـ عَقِيبه ـ: نظرت في سنة مئة، فإذا هو رجلٌ من آل رسول الله ﷺ: عمرُ بنُ عبد العزيز، ونظرت في رأس المئة الثانية فإذا هو رجلٌ من آل رسول الله ﷺ: محمدُ بنُ إدريسَ الشافعي.

قلت[3]: وهذا ثابت عن الإمام أحمد، سقى الله عهده.

ومِن كلامه: إذا سُئِلْتُ عن مسألةٍ لا أعلم فيها خبرًا، قلت فيها بقول الشافعي؛ لأنه عالم قريشٍ. وذكر الحديث وتأوَّله عليه كما قلنا.

---

(١) أخرجه أبو نُعَيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٩٧)، قال: حدَّثنا أبو محمد بنُ حَيَّان، ثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ الفارسيَّ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ خالدِ بنِ يزيدَ الشَّيبانيَّ يقول: عن حُميد بنِ زَنجويه... به.

(٢) (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٣) ـ ط محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو.

(٣) القائل: السبكي رحمه الله.

ولأَجل ما في هذه الرواية الثانية من الزيادة[١]، لا أستطيع أن أتكلم في المِئينَ بعد الثانية؛ فإنَّه لم يُذكر فيها أحدٌ من أهل النبي ﷺ.

ولكن هنا دقيقةٌ نُنَبِّهُك عليها فنقول[٢]: لمَّا لم نجد بعد المئة الثانية من أهل البيت مَن هو بهذه المثابة، ووجدنا جميع مَن قيل إنه المبعوث في رأس كل مئة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله، علِمْنا أنه الإمام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله، وبُعِثَ بعده في رأس كلِّ مئة مَن يقرِّر مذهبَه.

وبهذا تعيَّن عندي تقديمُ ابن سُرَيجٍ في الثالثة على الأَشعري؛ فإنَّ أبا الحسنِ الأَشعريَّ وإن كان ـ أيضًا ـ شافعيَّ المذهب، إلَّا أنه رجلٌ متكلِّمٌ، كان قيامه للذَّبِّ عن أصول العقائد دون فروعها، وكان ابنُ سريجٍ رجلًا فقيهًا، وقيامُهُ للذَّبِّ عن فروع هذا المذهب الذي ذكرناه[٣]، أن الحال استقر عليه، فكان ابنُ سُرَيجٍ أَوْلَى بهذه المرتبة[٤]، لا سيما ووفاةُ الأَشعريِّ تأخرت عن رأس القرن إلى بعدِ العشرين.

وقد صح أن هذا الحديثَ ذُكِر في مجلس أبي العباس بن سريجٍ، فقام شيخٌ مِن أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي؛ فإن الله

---

(١) أي: قوله: «رجلًا من أهل بيتي».

(٢) ما زال الكلام للسبكي رحمه الله.

(٣) في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠٠): «الذي ذكرنا»، وهو الأنسب للسِّياق.

(٤) في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠٠): «المنزلة».

تعالى بعث على رأس المئة عمرَ بنَ عبدِ العزيز، وعلى الثانية الشافعيَّ، وبعثك على رأس الثلاثِمئة، ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا فبُورك فيهما   عمرُ الخليفةُ ثم حِلْفُ السُّؤْدَدِ
الشافعيُّ الأَلْمَعيُّ محمدٌ   إرثُ النبوة وابنُ عَمِّ محمدِ
أرجو أبا العباسِ أنك ثالثٌ   مِن بعدهم سُقْيًا لتربة أحمدِ

قال: فصاح أبو العباس بن سُرَيجٍ وبكى، وقال: لقد نعى إليَّ نفسي؛ ورُوِيَ أنه مات في تلك السنة.

وقال آخرون: إنما المبعوث على رأس المئة الثالثة: أبو الحسن الأَشعري؛ لأَنه القائمُ في أصل الدين، المناضلُ عن عقيدة الموحدين، السيفُ المسلول على المعتزلة المارقين، المغبِّر أوجهَ المبتدعة المخالفين.

وعندي: أنه لا يبعد أن يكون كلٌّ منهما مبعوثًا، هذا في فروع الدين، وهذا في أصوله، وكلاهما شافعيُّ المذهب، والأَرجح إنْ كان الأَمر منحصرًا في واحدٍ أن يكون هو ابنَ سريج.

وأما المئة الرابعة، فقد قيل: إنَّ الشيخَ أبا حامدٍ الإسفراينيَّ هو المبعوثُ فيها، وقيل: بل الأُستاذ سهل بن أبي سهلٍ الصُّعْلُوكي، وكلاهما من أئمةِ الشافعيِّينَ، وعظماءِ الراسخين.

قال أبو عبد الله الحاكم: لمَّا رَوَيْتُ أنا هذه الروايةَ ـ يعني حكايةَ ابنِ سريجٍ والأَبياتَ ـ كتبوها ـ يعني: أهلَ مجلسه ـ وكان ممن كتبها: شيخٌ أديبٌ فقيهٌ، فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض

الحاضرين: إن هذا الشيخَ قد زاد في تلك الأَبياتِ ذِكْرَ أبي الطَّيِّبِ سهلٍ، وجعله على رأس الأَربعمئة، فقال مِن قصيدةٍ مَدَحَهُ بها:

والرابع المشهور سهلٌ محمدٌ أضحى عظيمًا عند كلِّ موحِّدِ
يأوي إليه المسلمون بأسرهم في العلم أرجا والخطيبُ[1] مؤيَّدِ
لا زال فيما بيننا حَبْرُ الورى للمذهب المختار خير مجدِّدِ

قال الحاكم: فلما سمعْتُ هذه الأَبياتَ المزِيدةَ سكتُّ ولم أنطق، وغمَّني ذاك إلى أن قدَّر اللهُ وفاته تلك السنة.

قلت: والخامس: الغزالي، والسادس: الإمام فخر الدِّين الرازي، ويحتمل أن يكون الإمامَ الرافعيَّ، إلَّا أن وفاته تأخرت إلى بعدِ العشرينَ وستِّمئة، كما تأخرت وفاة الأَشعري.

ومِن العَجَبِ موتُ ابنِ سريجٍ سنةَ ستٍّ وثلاثِمئةٍ والاختلافُ فيه وفي الأَشعري، وموتُ الأَشعري بعد العشرين، وكذلك موت الإمام فخرِ الدِّين ابنِ الخطيبِ سنةَ ستٍّ وستِّمئة والنظرُ فيه وفي الرافعي، وتأخرت وفاته هكذا.

والسابع: الشيخ تقيُّ الدِّين ابنُ دقيقٍ العيد.

وهؤلاء لا يَحْسُن مِن أحد أن يخالف فيهم.

ومتى دفعْنا الأَشعريَّ وسهلًا والرافعيَّ عن هذا المقام، كان الجميعُ ـ مِن الشافعي إلى ابن دقيقٍ العيدِ ـ أسماؤهم دائرةً ما بين محمدٍ وأحمدَ.

---

(١) في الأَصل: «والخطب»، والمثبَت ـ «والخطيب» ـ هو الصواب؛ كما هو في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠١)، حتَّى لا ينكسر البيت.

وقد نظمْتُ أنا هذا المعنى كلَّه، وأضفت إليه الأَبياتَ[١] السابقَ ذِكْرُها، وافتتحْتُ بالشِّعْرِ السابق، ثم ذكرت الاختلاف في الأَشعري، ثم ذكرت [في] البيت الرابع الصُّعْلوكيَّ، وقد كان (سهلٌ) ممن لا يُدفع عن هذا المقام بوجهٍ يتضح؛ لمشاركته للشيخ أبي حامدٍ في الفقه، وقُرْبِ الوفاة من رأس المئة، بخلاف الأَشعري مع ابن سريجٍ ـ كما ستعرف إن شاء الله تعالى في تراجمهما ـ مع زيادة تصوُّفِهِ وتبحُّرِهِ في بقية العلوم، ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ أبي حامد، وذكرت مَن بعده إلى السابعة.

وهذه الأَبيات:

اثنان قد مضيا فبُورك فيهما	عمرُ الخليفةُ ثم حِلْفُ السُّؤْدَدِ
الشافعيُّ الأَلمعيُّ محمدٌ	إرثُ النبوة وابنُ عَمِّ محمدِ
أرجو أبا العباس أنك ثالثٌ	مِن بعدهم سُقْيًا لتربة أحمدِ
ويقال إن الأَشعريَّ الثالثُ الْـ	ـمَبْعوثُ للدين القويم الأَبَدِ
والحقُّ ليس بمنكِرٍ هذا ولا	هذا وعلَّهما امرُآنِ فعَدِّدِ
هذا لنصرة أصل دين محمدٍ	كنظير ذلك في فروع محمدِ
وضرورةُ الإسلام داعيةٌ إلى	هذا وذاك ليهتدي مَن يهتدي
والرابعُ المشهورُ (سهلُ) محمدٍ	أضحى عظيمًا عند كلِّ موحِّدِ
وقضى أناسٌ إن أحمد الاسفرا	ينيَّ[٢] رابعُهم ولا تستبعِدِ

(١) جملة «إليه الأَبيات» تكررت هنا في المخطوط مرتين.

(٢) في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠٣): «ييني» بياءين.

فكلاهما فَرْدُ الورى المعدودُ مِن — حزب الإمام الشافعيِّ محمدِ
والخامس الحَبر الإمامُ محمدٌ — هو حجة الإسلام دون تردُّدِ
وابنُ الخطيبِ السادسُ المبعوثُ إذْ — هو للشريعة كان أيَّ مؤيِّدِ
والرافعيُّ كمثله لولا تأخُّـ — ـرُ مَوْتِهِ[1] كالأشعريِّ وأحمدِ
والسابعُ ابنُ دقيقِ عيدٍ فاستمِعْ — فالقولُ[2] بين محمدٍ أو أحمدِ
إنْ تَنْفِ عن عبدِ الكريمِ والاشعريّـ — ـي وسهلٍ المأثورِ في ذا المُسْنَدِ
فانظر لِسِرِّ الله أنَّ الكلَّ مِن — أصحابنا فافهَمْ وأنصِفْ تَرشُدِ
هذا على أنَّ المصيبَ إمامُنا — أجلى دليلٍ واضحٍ للمهتدِ
يا أيها الرجلُ المريدُ نجاتَهُ — دَعْ ذا التعصبَ والمراءَ وقَلِّدِ
هذا ابنُ عَمِّ المصطفى وسَمِيُّهُ — والعالمُ المبعوثُ خيرُ مجدِّدِ
وضَحَ الهدى بكلامه وبهديهِ — يا أيها المسكينُ لِمْ لا تهتدي»

مِن «طبقات السبكي» (١/ ١٠٤ ـ ١٠٧)[3].

وقد ذكر ابن السبكي في ترجمة ابن سريجٍ من طبقاته أنه من المجدِّدين، ونقل قول شيخه الحافظ الذهبي أنه كان يقول: «إنَّ (مَن) في هذا الحديث للجمع لا للمفرد»، فراجع ذلك إن شئت في ترجمة ابن سريجٍ من «الطبقات» (٢/ ٨٩)[4].

---

(١) في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠٣): هكذا الشطران: مو ته.
(٢) في طبعة الحلو والطناحي (١/ ٢٠٣): «فالقوم».
(٣) وهو في طبعة الحلو والطناحي (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٣).
(٤) وهو في طبعة الحلو والطناحي (٣/ ٢٥، ٢٦).

* **يقول العبد الفقير كاتب هذه الحروف ـ عصمه الله تعالى من** الزلل، في القول والعمل ـ: «لقد أكثر ابن السبكي من التنبيه على أن مَن ذُكِرَ من المجددين كلُّهم شافعيون، وأبدى في ذلك نوعَ تعصُّبٍ، والله يسامحه، وفي كلِّ مذهبٍ وكلِّ مسلكٍ علماء ومجدِّدون لا ينبغي غَمْطُهم وعدمُ الاعتراف بجليل خدمتهم لهذا الدِّين المبين، والله أعلم.

يقول الفقير جامع هذا المجموع ـ غفر الله له ولوالديه ـ: وقد ذكر المجدِّدين واحدًا بعد واحدٍ: عالمُ البلاد البوسنوية في المئة العاشرة وأوائلِ المئة الحادية عشر: الشيخُ حسن كافي الأَقْحِصَاري[1]، في كتابه: «نظام العلماء إلى خاتم الأَنبياء»، وقد ترجمْنا هذا الكتاب إلى اللغة البوسنوية، وعلقنا عليه تعليقًا حسنًا، ثم طبعناه ونشرناه.

وقد قال الشيخ حسن المذكور: «إنَّ المجدِّدَ على رأس المئة الأُولى: الإمامُ أبو حنيفةَ رحمه الله تعالى.

وذكر في ترجمة أبي حفصٍ الكبيرِ ما نصُّه: سمعت من بعض الثقات أنه كان من مجددي الإسلام على رأس المئة الثانية من الهجرة.

وقال في ترجمة الإمام عبد الله بن محمد بن يعقوب السُّبَذْمُوني: قيل: هو مجدد الإسلام على رأس المئة الثالثة.

---

(١) نسبةٌ إلى (أَقْحِصار)، بلدةٍ من بلاد (بوسنة وهرسك)، انظر: «كتاب الحاوي» للمؤلف نفسه (ق١١١/أ).

وقال في ترجمة شمس الأَئمة الحلواني: كان من مجدِّدي الإسلام في المئة الرابعة.

وقال في ترجمة الصدر الشهيد حسامِ الدِّين عُمَرَ بنِ عبد العزيز بن عمر بن مازه: وكان من مجددي الإسلام على رأس المئة الخامسة.

وقال في ترجمة شمس الأَئمة الكَرْدَرِيِّ: صار من مجدِّدي الإسلام في المئة السادسة.

وقال في ترجمة حسام الدِّين السِّغناقي: صار من مجدِّدي الإسلام في المئة السابعة.

وقال في ترجمة شمس الدِّين الفناري: صار مجدِّد الإسلام على رأس المئة الثامنة.

وقال في ترجمة ابن كمال باشا[1]: وكفى دليلًا على همَّته الكبرى ودولته الواسعة: أنه كان مجدِّدَ الإسلام على رأس المئة التاسعة.

قال العبد الفقير محمد الخانجي ـ كاتب هذه السطور ـ: فالشيخ حسن كافي الأَقْحِصَاري ذكر المجدِّدين من أئمة مذهبه، لكنه أتى في أكثر المواضع بـ (مِن) التبعيضية، فأفاد أنه وإن عَدَّ هؤلاء فلم يدفع غيرهم عن هذا المقام، وقد عرفتَ مِن كلام الحافظ الذهبي أنَّ (مَن) في الحديث للجمع لا للإفراد.

(١) له تفسير، وتوفي سنة (٩٤٠).

وإنَّا لا ننكر أن يكون الشيخ حسن كافي الأَقْحِصَاري مِن جملة مَن جدد الإسلام في هذه البلاد البوسنوية على رأس المئة العاشرة من الهجرة النبوية؛ ففضل الله واسع، والله يؤتي فضله من يشاء، والله أعلم.

* **وللحافظ السيوطي منظومةٌ في المجدِّدين، سماها: «تحفة المهتدين بأخبار المجدِّدِين»**، ذكرها العلقمي في «شرح الجامع الصغير» وصاحبُ «خلاصة الأَثر في أعيان القرن الحادي عشر»[1]، وهي هذه:

الحمدُ لله العظيمِ المنَّهْ ... المانحِ الفضلَ لأَهلِ السُّنَّهْ
ثم الصَّلاةُ والسَّلام نلتمسْ ... على نبيٍّ دينُهُ[2] لا يندرسْ
لقد أتى في خبرٍ مشتهِرِ ... رواه كلُّ حافظٍ معتبَرِ
بأنه في رأس كلِّ مئةِ ... يَبعث ربُّنا لهذي الأُمَّةِ
مِنَّا عليها عالمًا يجدِّدُ ... دينَ الهدى لأَنه مجدِّدُ
فكان عند المئة الأُولى عُمَرْ ... خليفةُ العدل بإجماع وقَرْ
والشافعيُّ كان عند الثانيَهْ ... لما له مِن العلوم الساريَهْ
وابنُ سريجٍ ثالثُ الأَئمَّهْ ... والأَشعريُّ عَدَّهُ مَن أَمَّهْ
والباقلانيْ رابعٌ أو (سهلٌ) اوْ ... الإسفرايينيّ خُلْفٌ قد حَكَوْا
والخامسُ الحَبْرُ هو الغزالِيْ ... وعَدُّهُ ما فيه مِن جِدالِ

---

(١) «خلاصة الأَثر» (٣/ ٣٤٤) ـ ط دار صادر.
(٢) في المخطوط مطموسٌ، وأثبتُّه مِن «خلاصة الأَثر».

والسادسُ الفخرُ الإمامُ الرازِيْ ... والرافعيُّ مثلُهُ يوازِيْ
والسابعُ الراقي إلى المراقِيْ ... ابنُ دقيقِ العيدِ باتفاقِ
والثامنُ الحبر هو البُلْقيني ... أوْ حافظُ الأَنام زَيْنُ الدِّينِ
وعَدَّ سِبْطَ المَيْلَقِ الصوفيهْ ... لو وُجِدَتْ مائتُهُ وَفِيَّهْ
والشرطُ في ذلك أن تمضيَ المئهْ ... وهْو على حياته بين الفئهْ
يشار بالعلم إلى مَقامِهِ ... ويَنصر السُّنَّة في كلامِهِ
وأن يكون جامعًا لكل فنْ ... وأن يَعُمَّ علمُهُ أهل الزمَنْ
وأن يكون في حديثٍ قد رُوِيْ ... مِن آل بيت المصطفى وهو قَوِيْ
وكونُهُ فردًا هو المشهورُ ... قد نطق الحديثُ والجمهورُ
وهذه تاسعةُ المئينَ قدْ ... أتت ولا يُخْلَفُ ما الهادي وَعَدْ
وقد رجوت أنني المجدِّدُ ... فيها ففضل الله ليس يجحدُ
وآخِرُ المئينَ فيها ياتي ... عيسى نبيُّ الله ذو الآياتِ
يُجَدِّدُ الدِّين لهذي الأُمَّهْ ... وفي الصلاة بعضُنا قد أَمَّهْ
مقرِّرًا لشرعنا ويحكمُ ... بحكمنا وفي السماء يُعْلَمُ
وبعده لم يَبْقَ مِن مجدِّدِ ... ويُرفعُ القرآنُ مِثْلُ ما بُدِي
وتكثر الأَشرارُ والإضاعهْ ... مِن رفعِهِ إلى قيام الساعهْ
وأحمد الله على ما عَلَّما ... وما جلا مِن الخفا وأنعَمَا
مصلِّيًا على نبيِّ الرحمهْ ... والآل مع أصحابه المكَرَّمَهْ

* **يقول الفقير كاتب الحروف**: سِبْطُ الميلق: هو ناصرُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبدِ الدائمِ[١] بنِ محمدِ بنِ سلامةَ الشاذليُّ، ابنُ بنتِ المَيْلَق، تعانَى طريقَ التصوف، وأنشأ الخطب البليغة، وقال الشعر الرائق، توفي سنة (٧٩٧) وقد جاوز الستين. «شذرات الذهب»[٢] (٢/ ٣٥١).

وقد ادعى الحافظ السيوطيُّ في هذه الأَرجوزة أنه هو المجدِّد في المئة التاسعة، وأومأ إلى ذلك في أول «الجامع الصغير»[٣] حيث بدأه بقوله: «الحمد لله الذي بعث على رأس كلِّ مئة سنةٍ مَن يجدِّد لهذه الأُمة أمر دينها».

وصرح بذلك في عدة تآليفه، قال في بعضها: «قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد؛ لنبين للناس ما أدانا إليه اجتهادُنا تجديدًا للدين»، اهـ.

وقال في موضعٍ آخَرَ: «ما جاء بعد السبكيِّ مثلي».

وقد قامت عليه في زمنه بذلك القيامة، ولم تسلم له في عصره هامَة، وطلبوا أن يناظروه فامتنع، قال: لا أناظر إلَّا من هو مجتهدٌ مثلي، وليس في العصر مجتهدٌ إلَّا أنا.

وأطال في ذلك المناوي في أول «شرحه الكبير على الجامع الصغير»، وخلاصة تلك البحوث: مَنْعُ كونه مجتهدًا، وهذا بحثٌ

---

(١) في الأَصل: «عبدائم»، والمثبت من «الشذرات».
(٢) (٦/ ٣٥١) ـ ط دار المسيرة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
(٣) (١/ ٩) ـ مع «فيض القدير» ـ ط المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.

خارجٌ عما نحن فيه من المجدِّدِية، فإنْ أردت الاطلاع على ذلك فعليك بمطالعة المحل المذكور من كتاب المناوي.

ونقل صاحب «خلاصة الأُثر» أن الحافظ عماد الدِّين ابن كثير قال: «قد ادَّعَى كل قومٍ في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر ـ [والله أعلم][1] ـ أنه يعمُّ حمَلةَ العلم [العاملين به] مِن كلِّ طائفةٍ [ممَّن عملُه مأخوذٌ عن الشارع، أو ممَّن هو موافقٌ مِن كل طائفةٍ] وكلِّ صنفٍ من أصناف العلماء، مِن مفسِّرين ومحَدِّثين [وقُرَّاء] وفقهاء ونحاةٍ ولغويِّين»، اهـ[2].

قال صاحب «خلاصة الأَثر»: «وقال في «الفتح»: نبَّه بعض الأَئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كلِّ قرنٍ واحدٌ فقط، بل الأَمر فيه كما ذكره النووي في حديث: «**لا تزال طائفةٌ مِن أمتي ظاهرين على الحق**»؛ مِن أنه يجوز أن تكون الطائفةُ جماعةً متعدِّدةً مِن أنواع المؤمنين، ما بين شجاعٍ وبصيرٍ بالحرب وفقيهٍ ومحدِّثٍ ومفسِّرٍ وقائمٍ بالأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهدٍ وعابدٍ، ولا يلزم اجتماعُهم ببلدٍ، وأن يكونوا في بعض دون بعض، ويجوز إخلاءُ الأَرضِ كلِّها مِن بعضهم أوَّلًا فأوَّلًا إلى أن لا يبقى إلَّا فِرقةٌ واحدةٌ ببلدٍ واحدٍ، فإذا انقرضوا أتى أمر الله»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في هذا وما سيأتي مِن كلام ابن كثيرٍ، هو مِن «البداية والنهاية».

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٤٢) ـ ط هجر.

(٣) انتهى كلام الحافظ في «الفتح»، ولا يزال الكلام لصاحب «خلاصة الأَثر».

وقال الحافظ زَيْنُ الدِّين العراقيُّ في أول «تخريج أحاديث الإحياء» ـ «قال العبد الفقير[1]: مرادُهُ غيرُ التخريج الصغير المسمَّى: «المغْني عن حَمْلِ الأسفار بتخريج ما في الإحياء من الأخبار»[2]» في ترجمة الغزالي ـ بعد أن ذكر نحوَ ما مرَّ: وإنما قُلْتُ مِن تعيين مَن ذَكَرْتُ على رأس كلِّ مئة بالظن، والظنُّ يخطئ ويصيب، والله أعلم بمَن أراد نبيُّه ﷺ، ولكن لمَّا جزم أحمد بن حنبل في المائتين الأَوليين بعمرَ بنِ عبد العزيز والشافعيِّ، تجاسر مَن بعده بابن سُرَيْجٍ والصُّعْلُوكي.

وسبب الظن في ذلك: شهرة مَن ذُكِرَ بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته، والعلماءُ ورثة الأَنبياء، وكذلك مَن ذُكِر أنه مظنونٌ في المئة الثامنة، فعِلْمُهُ إلى الله تعالى.

والله تعالى يُبقي العلماءَ ويُديمُ النفعَ بهم إلى أزمانٍ متطاولةٍ، ولكن لم تزل الصحابة يظنُّون قُرْبَ الأَمر، حتَّى قال بعضهم في الرجل الذي يخرج إلى الدجال ويقتله: «فكنا نرى أنه عمرُ بن

---

(١) الكلام للخانجي رحمه الله مؤلف هذه الرسالة.

(٢) قال ابن قاضي شهبة عن الحافظ العراقي: «وخرَّج أحاديث الإحياء وبيَّض منه قدْرَ مجلَّدَين، ولَوْ كمُل لكان فِي سِتَّةٍ، مع أَن مُسَوَّدته بها كامِلةٌ بِخَطِّهِ، ثمَّ اختصر هذا فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ: (الْمُغنِي)»، اهـ. «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤/ ٣٢) ط عالم الكتب. وانظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١/ ٥٤٤) ـ ط دار الكتب العلمية.

الخطاب، حتَّى مضى لسبيله»[1]، ولا إنكار في اقتراب الساعة؛ فقد قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[2]»، اهـ. «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٤٦)[3].

قال صاحب «خلاصة الأثر»[4]: «قال الشلي[5]: والظاهر أن شمس الدِّين محمدًا الرمليَّ[6] مجدِّدُ القرن العاشر؛ لأنه لم يشتهر الانتفاعُ بأحدٍ مِمَّن انقضى القرنُ وهو موجودٌ مثلَ اشتهارِهِ واحتياجِ الناس لكتبه، لا سيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية».

وقال صاحب «خلاصة الأثر»[7] ـ في أول ترجمته ـ: «ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدِّد القرن العاشر».

---

(١) هذه الجملة هي مِن حديث أبي أُمامةَ الباهليِّ رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧)، لكن إسناده ضعيفٌ، كما قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لابن ماجه (٥/ ١٩٨).

(٢) سورة محمد: الآية ١٨.

(٣) طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٤) (٣/ ٣٤٤).

(٥) الظاهر أنه: الشيخ جمال الدِّين باعلوي محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي اليمني الحضرمي الشافعي، (ت١٠٩٣)، قال المحبي في ترجمته في «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٣٦): «نزيل مَكَّة المشرفة، صَاحب التاريخَيْن اللَّذَيْنِ أنقل عَنهُمَا كثيرًا»، اهـ.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، الشهير بالشافعي الصغير.

(٧) (٣/ ٣٤٢) ـ دار صادر ـ بيروت (وهي الطبعة نفسُها التي رجع إليها المؤلف رحمه الله).

قال بعضهم في الرواية التي ورد فيها: إن المجدِّدين من أهل البيت: الظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت: بالنَّسَبِ المعنوي؛ كما ورد في الخبر: «**سلمانُ مِنَّا أهلَ البيت**»[١]. «خلاصة الأَثر» (٣/ ٣٤٧).

وزعم[٢] الجمال محمد بن عبد السلام النزيليُّ: أنَّ المجدِّدَ في العاشر: الشيخُ عليُّ بنُ مطيرٍ.

وقال السيد عبد القادر بن شيخ: والظاهر أنه عبد الملك بن دعسَيْن[٣]، ويحتمل أنه الشيخ محمد البَهْنَسِيُّ[٤].

قال صاحب «خلاصة الأَثر»: «أين هؤلاء من الرَّمْلي، وشهرتُه كافيةٌ في هذا الباب؟!». «خلاصة الأَثر» (٣/ ٣٤٧).

توفي شمس الدِّين الرملي سنةَ أربعٍ بعد الأَلف.

وعبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسَيْن، ذكره حاتم بن أحمد الأَهدل، وقال في حقه: «إمام

---

(١) هو ـ أي: «سلمان منا . . . .» ـ كحديثٍ مرفوعٍ إلى النبي ﷺ ضعيفٌ جدًّا، ولكنه ثبت مِن قول عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، وانظر تفصيل ذلك وتقريره في: «سلسلة الأَحاديث الضعيفة» للشيخ الأَلباني رحمه الله تعالى (٨/ ١٧٦) (٣٧٠٤).

(٢) ما زال الكلام من «خلاصة الأَثر».

(٣) وابن دعسَيْن: هو البيت الأُموي الوحيد في اليمن، كما أفادنا به بعض الأفاضل مِن أهل اليمن.

(٤) في «خلاصة الأَثر»: «الهنى».

المصنفين، وعلَّامة المؤلفين»، له ترجمةٌ في «خلاصة الأَثر» (٣/ ٨٨)، وتوفي سنةَ (١٠٠٦).

والشيخ علي بن محمد بن أبي بكر بن مطير اليمني، توفي سنةَ (١٠٤١)[(١)]، له ترجمةٌ في «خلاصة الأَثر» (٣/ ١٨٩)، والشيخ محمد البَهْنَسِيُّ هو . . .[(٢)].

ونقل صاحب «خلاصة الأَثر»[(٣)] عن العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة أنه قال: «ويَقْرُبُ عندي: أن المجدِّدَ للمئة العاشرة: القاضي زكريا؛ لشهرة الانتفاع به وتصانيفِه، واحتياجِ غالب الناس إليه، لا سيما فيما يتعلَّق بالفقه وتحرير المذهب، بخلاف كتب السيوطي؛ فإنَّها وإن كانت كثيرةً فليست بهذه المثابة، على أن كثيرًا منها مجردُ جمعٍ بلا تحرير، وأكثرُها في الحديث مِن غير تمييز الطَّيِّبِ مِن غيره، بل كأنه حاطب ليل، وساحبُ ذيل، والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم».

قال: «ولا ندري مَن يكون على رأس العاشرة؟ فإنَّ الجهل عمَّ، وأُفُقُ العلم أظلم، بل قد انمحى رسمُه، ولم يبق إلَّا اسمُه، وصار المعروفُ منكَرًا، والمنكَرُ مشتهرًا، وعاد الدِّين غريبًا، وصار الحال عَرِيبًا»، اهـ.

---

(١) وقال عنه في «خلاصة الأثر» (٣/ ١٩٣): «العالِم العلَّامة الحجَّة، كان إمامًا جليلًا، وعارفًا نبيلًا . . .»، اهـ.

(٢) بياضٌ بالأصل.

(٣) (٣/ ٣٤٦، ٣٤٧).

* **يقول العبد الفقير ـ جامع هذه النقول ـ:** «لقد ظَلَمَ هذا القائلُ الحافظَ جلالَ الدِّينِ السيوطيَّ، وحاد عن الصواب، وأين الشيخ زكريا مِنَ السيوطيِّ في كثرة انتفاع سائر الطوائف والمذاهب بتصانيفه النافعة في جميع العلوم؟!

والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ، ولكن الهوى يُعْمي ويُصِمُّ[1]، والتعصب المذهبي يدعو إلى النُّفرة عن أهل الاجتهاد والمتبعين للحديث، وإلى الله مرجع الجميع.

وقال الحاكم في «المستدرك»[2]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان بن كامِلٍ المرادِيُّ، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شُرَحْبيلَ بنِ يزيدَ[3]، عن أبي علقمةَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ ولا أعلمه إلَّا عن رسول الله ﷺ ـ قال: «**إنَّ الله يبعث إلى هذه الأُمةِ على رأس كلِّ مئة سنةٍ مَن يجدِّد لها دينَها**».

فسمعت الأُستاذَ أبا الوليدِ رضي الله عنه يقول: كنت في مجلس أبي العباس ابن سريج؛ إذْ قام إليه شيخٌ يمدحه، فسمعته يقول: حدثنا

---

(١) لا تخلو كلمات المؤلف رحمه الله مِن شدَّة، رحم الله الجميع.

(٢) (٨٥٩٢) ـ ط دار الكتب العلمية.

(٣) قال الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ١٤٨): «ووقع عند الحاكم والهروي [في «ذمِّ الكلام»] مكان (شَراحيل): (شُرَحْبيل)، ولا أراه محفوظًا، وقد أشار إلى ذلك الحافظ في ترجمة شُرَحْبيلَ بنِ شريك من (التهذيب)، والله أعلم»، اهـ.

أبو الطاهر الخَوْلاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شُرَحْبيلَ بنِ يزيد، عن أبي علقمةَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول الله ﷺ قال: «**إن الله يبعث على رأس كلِّ مئة سنةٍ مَن يجدِّد لها دينَها**»؛ فأبشر أيها القاضي؛ فإنَّ الله بعث على رأس المئة عمرَ بنَ عبدِ العزيز، وبعث على رأس المئتين محمدَ بنَ إدريسَ الشافعيَّ، وأنت على رأس الثلاثمئة، فأنشأ يقول:

اثنان قد مضَيا وبورِك فيهما ... عُمَرُ الخليفةُ ثم حلف[1] السؤدَدِ
الشافعيُّ الأَبطحيُّ محمدٌ ... إرثُ النُّبُوَّةِ وابنُ عَمِّ محمدِ
أبشِرْ أبا العباسِ إنك ثالثٌ ... مِن بعدِهم سُقْيًا لتربة أحمدِ

قال: فصاحَ القاضي أبو العباسِ رحمه الله تعالى بالبكاء، وقال: قد نَعَى إليَّ نفسي هذا الشيخُ.

فحدَّثني جماعةٌ مِن أصحابي أنهم حضروا مجلسَ الشيخِ الإمامِ أبي الطِّيبِ سهلِ بن محمد بن سليمان، وجرى ذِكْرُ هذه الحكايةِ، فحكَوْها عنِّي بحضرته وفي المجلس أبو عَمْرٍو البِسطاميُّ الفقيهُ الإرجائيُّ، فأنشأ أبو عَمْرٍو في الوقت:

والرابعُ المشهورُ سهلٌ محمدٌ ... أضحى إمامًا عند كلِّ موحِّدِ
يأوي إليه المسلمون بأسرهمْ ... في العلم إن خرجوا فَنِعْمَ مؤيِّدِ
لا زال فيما بيننا شيخُ الورى ... للمذهب المختار خيرِ مجدِّدِ

---

(١) في «المستدرك» بطبعتيه: «خلف» بالخاء المعجمة، ولكن في المصادر الأُخرى: «حلف» بالحاء المهملة كما هو مثبَت.

فسألت الفقيهَ أبا عَمْرٍو في مجلسي فأنشدَنِيها. «المستدرك» (٤/ ٥٢٢).

قال الفقير جامع هذه النقول: وهذا مخالفٌ بعضَ المخالفةِ لمَا أورده ابن السبكي عن الحاكم، وليس في النسخة المطبوعة من «مستدرك الحاكم» تصحيحُ الحاكم لهذا الحديث، بل سكت عليه كما ترى ههنا، وكذلك سكت عليه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بعد أن أورد فيه الحديثَ فقط بدون الحكاية المذكورة، والله أعلم.

وقد عَدَّ الشِّهابُ المَرْجانيُّ في «وفيات الأَسلاف» محمدَ بنَ عبدِ الباقي الزرقانيَّ المتوفَّى بمصر سنة (١١٢٢) مِن مجدِّدي المئة الحادية عشر من المالكية[1].

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٥٧) ـ ط دار الغرب الإسلامي، بتحقيق إحسان عباس ـ ط٢ ـ ١٩٨٢م.
(تتِمَّة): ذكر صاحب «عون المعبود» (١١/ ٢٦٦، ٢٦٧) أسماء المجدِّدين مِن القرن الحادي عشرَ، فقال ـ رحمه الله ـ: «ومن المجدِّدين على رأس الحاديةَ عشرَ: إبراهيمُ بن حسن الكردي الكوراني، خاتمة المحققين، عمدة المسنِدين، نزيل المدينة.
وعلى رأس الثانيةَ عشرَ: الشيخ صالح بن محمد بن نوح الفلاني، نزيل المدينة، والسيد المرتضى الحسيني الزبيدي.
وعلى رأس الثالثةَ عشرَ: شيخنا العلامة النبيل، والفهامة الجليل، نبراس العلماء الأَعلام، سامي المجد الأَثيل والمقام، ذو القدر المحمود، والفخر المشهود، حسن الاسم والصفات، ربُّ الفضائل والمكرمات، المحدِّث الفقيه، المفسِّر التقيُّ، الورع النبيه، الشيخ الأَكمل الأَسعد، =

قال الشيخ عبدُ الحيِّ الكتانيُّ: «ولَعَمْري! إنه لجديرٌ بذلك؛ بما ترك من الآثار العلمية للناس». «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٣)[١].

وفي «فهرس الفهارس» ـ في ترجمة زكريا الأَنصاري ـ ما نصُّه: «وعَدَّه تلميذُهُ الشِّهابُ ابنُ حَجَرٍ الهيتمِيُّ في «شرح المشكاة»[٢] من المجدِّدين». «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٤).

= السيد الأَجل الأَمجد، رُحَلَةُ الآفاق، شيخ العرب والعجم بالاتفاق، صاحب كمالات الباطن والظاهر، مُلْحِقُ الأَصاغر بالأَكابر، شيخنا وبركتنا السيد نذير حسين، جعله الله تعالى ممَّن يؤتى أجرَه مرتين، ولا زالت أنوار معارفه مدى الأَيام لامعة، وشموس عوارفه في فلك المعالي ساطعة، وحماه الله من حوادث الأَزمان ونكباتها، وأعزَّ محلَّه في الجِنان بأعلى درجاتها، وشيخنا العلامة البدر المنير، الفهامة العمدة النِّحْرير، ذو المناقب الجليلة، والمحامد الشريفة، المدقق الكامل، والبحر الذي ليس له في سعة النظر مِن ساحل، جمال العلماء الصالحين، شيخ الإسلام والمسلمين، المحدِّث المتقن، المتبحر الفطن، القاضي حسين بن محمد الأَنصاري الخزرجي السعدي اليماني، أدام الله بركاته علينا، والعلامة الأَجل، المحدِّث الفاضل الأَكمل، جامع العلوم الغزيرة، ذو التصانيف الكثيرة، النواب صديق الحسن خان البوفالي القنوجي، تغمده الله بغفرانه، وأدخله بحبوحة جِنانه، هذا هو ظنِّي في هؤلاء الأَكابر الثلاثة، أنهم من المجدِّدين على رأس المئة الثالثةَ عشرَ، والله تعالى أعلم، وعلمه أتمُّ»، اهـ.

(١) وفي ط دار الغرب الإسلامي (١/ ٤٧٥).

(٢) واسمه ـ كما في «هدية العارفين» (١/ ١٤٦) ـ: «فتح الإله شرح المشكاة»، وهو مخطوط.

توفي زكريا سنة (٩٢٥)[1].

وفي «فهرس الفهارس»[2] ـ نقلًا عن «البدر الطالع»[3] للشوكاني في ترجمة محمد بن إسماعيل الصنعاني الأَمير ـ: «وبالجملة، فهو من الأَئمة المجدِّدين لمعالم الدين».

---

(١) هو: شيخ الإسلام، زين الدين، الحافظ أبو يحيى: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السَّنيكي (نسبةً لبليدة من شرقية مصر) القاهري الأزهري الشافعي، وُلد سنة (٨٢٦هـ) بسنيكة، مِن محفوظاته: «منهاج النووي» و«ألفية النحو» و«الشاطبية» و«الرائيَّة» وغيرها، أخذ عن العَلَم البُلقيني والشرف السبكي والحافظ ابن حجر والشرف المُنَاوي وابن الهمام، ومَن لا يُحصى كثرة، وانتفع به خلائقُ لا يُحْصَوْن، منهم العلَّامة الفقيه ابن حجر الهيتمي الذي قال عن شيخه في «معجم مشايخه»: «وقدّمتُ شيخنا زكريا؛ لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين، الأئمة الوارثين...». وله شروحٌ ومختصراتٌ في كل فن من الفنون، انتفع الناس بها، وتوفي ـ رحمه الله ـ بالقاهرة، يوم الجمعة، سنة (٩٢٦هـ)، ودُفِن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة» للغزي (١/ ١٩٦، ٢٠٧)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٣٤ ـ ١٣٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٥٢، ٢٥٣)، وغيرها. وقد عُنيت ـ بحمد الله تعالى ـ بإخراج كتابه: «تحرير التنقيح»، وترجمتُ له في المقدمة، والكتاب من منشورات دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ضمن مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة ـ سلسلة دفائن الخزائن (٥).

(٢) (١/ ٥١٤) ـ ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) (٢/ ١٣٨) ـ نشر مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

توفي الأَمير سنة (١١٨٢).

وفي «فهرس الفهارس» ـ في ترجمة الشيخ مرتضى الزبيدي ـ: «(تنبيه): عَدَّهُ الشهابُ المرجاني في «وفيات الأَسلاف» وصاحبُ «عون الودود على سنن أبي داود»[١] مِن المجدِّدين المحدِّثين على رأس المئة الثانية عشرة[٢].

وممن رأيته وصفه بذلك: تلميذُهُ العلامة الأَديب الشهابُ أحمدُ بنُ عبدِ اللطيفِ البربيرُ البيروتيُّ، في كتابه: «عقود الجُمَان فيمن اسمه سليمان». ولعمري! إنه لجديرٌ بذلك؛ لتوفر أغلب شروط التجديد فيه». «فهرس الفهارس» (١/ ٤١٢)[٣].

وفي «فهرس الفهارس» ـ في ترجمة السيوطي ـ: «قال أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي في «حواشيه على الموطإ»: «وتصانيفه ـ يعني السيوطيَّ ـ كلُّها مشتملةٌ على فوائدَ لطيفة، وفرائدَ شريفة، تشهد كلُّها بتبحُّرِه وسعةِ نظره ودِقَّة فِكْره، وأنه حقيقٌ بأن يُعَدَّ مِن مجدِّدي الملَّة المحمَّدِيَّة في بدء المئة العاشرة وآخر التاسعة، كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيق به (كذا)[٤] مَن جاء

---

(١) صاحبه هو: أبو الحسنات محمد بن عبد الله بن نور الدِّين بنجابي الحزاروي، طبع سنة (١٣١٨هـ) ـ لوكنو.
(٢) في الأَصل: «عشر»، والتصويب من «فهرس الفهارس» (١/ ٥٤٣).
(٣) (١/ ٥٤٣) ـ ط دار الغرب الإسلامي.
(٤) يعني: أن «حقيق» حقُّه النصب؛ خبر كان، وهو كذلك منصوب في طبعة دار الغرب الإسلامي (٢/ ١٠١٩).

بعده، كعَلِيٍّ القاري في «المرآة[١] شرح المشكاة»». «فهرس الفهارس» (٢/ ٣٥٨)[٢].

وقد عَدَّ صاحبُ «عون الودود على سنن أبي داود»[٣] الشيخَ صِدِّيق خان أحدَ المجدِّدين على رأس المئة الرابعة عشرة[٤]. «فهرس الفهارس» (٢/ ٣٨٨)[٥].

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه «التفهيمات»[٦] ـ لمَّا تكلم على المجدِّد ـ: «وأقرب الناس إلى المجدِّدِية: المحدِّثون القدماء، كالبخاريِّ ومسلمٍ وأشباهِهم.

ولما تمت بي دورةُ الحكمة، ألبسني الله له خِلْعَةَ المجدِّدية، فعلمت علم الجمع بين المختلِفات[٧]، وعلمت أن الرأي في الشريعة تحريف، وأشار إليَّ رسولُ الله ﷺ إشارةً روحانيَّةً، أنَّ مراد الحق منك أن يجمع شملًا مِن شمل الأُمة المحمدية بك»، اهـ.

---

(١) في الأصل: «المرآة»، والمثبَت هو المعروف مِن اسم الكتاب، وهو الذي صرَّح به مؤلفه في مقدمة كتابه «مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح» (١/ ٤١) ـ ط دار الكتب العلمية.

(٢) (١/ ١٠١٩) ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) وهو أبو الحسنات الحزاروي، كما سبق قريبًا.

(٤) في الأَصل: «عشر»، والتصويب من «فهرس الفهارس».

(٥) (٢/ ١٠٥٧) ط دار الغرب الإسلامي.

(٦) والنقل من «فهرس الفهارس».

(٧) كأنه يريد ما ظاهِرُهُ الاختلافُ مِن نصوص الشريعة وأحكامها.

قال الأمير صديق حسن خان الهندي إثره في «الحِطَّة»[1]: «وهو كما قال ولله الحمد». «فهرس الفهارس» (٢/ ٤٣٧)[2].

وفي «شرح العلقمي على الجامع الصغير»: «قال شيخنا[3]: نظير هذا الحديثِ: ما ورد أن رأس كلِّ مئة سنةٍ يكون عندها أمرٌ، قال ابن أبي حاتم في «تفسيره»: ثنا يحيى بنُ عَبْدَكَ القزويني، ثنا خلف بن الوليد، ثنا المبارك بن فضالة، عن عليِّ بن زيدٍ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ[4]، عن العُرْيان بن الهيثم، عن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «ما كان ـ منذ كانت الدنيا ـ رأسُ مئة سنةٍ إلَّا كان عند رأس المئة أمر»[5].

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه»[6] مطوَّلًا، وفيه ذكر خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام.

---

(١) في ذكر الصحاح الستة.

(٢) (٢/ ١١٢٠) ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) أي: السيوطي، رحمه الله تعالى.

(٤) لعله: ابن أبي بكرة؛ فإنه هو الذي روى عنه عليُّ بن زيد، وهو ابن جُدعان التَّيْمي، والله تعالى أعلم.

(٥) وإسناده ضعيف؛ فيه المبارك بن فَضالة، يدلِّس ويسوِّي، كما في «التقريب» (ص٥١٩) ـ ط عوامة. وفيه عليُّ بنُ زيدٍ، وهو ابن جُدعان، ضعيف، كما في «التقريب» (ص٤٠١). وفيه العُريان بن الهيثم، مقبول، كما في «التقريب» (ص٣٩٠).

(٦) (٤٧/ ٥٠٥) ـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بتحقيق عمرو بن غرامة العمروي.

فكان عند المئة الأُولى: الحَجَّاجُ الذي عَمَّ ظلمُه وفساده، فجدَّد الله الدِّين بعده بعمر بن عبد العزيز.

وكان عند المئة الثانية: إظهارُ المأمونِ القولَ بخلق القرآن وغيرِ ذلك من البدع الاعتقادية، وامتحانُه العلماءَ بذلك امتحانًا عامًّا في الأَقطار، ومَن لم يُجبْ ضُرِبَ أو قُيِّدَ أو حُبِس أو قُتِل، وذلك من أعظم الفتن في هذه الأُمة، ولم يَدْعُ خليفةٌ قبلَه إلى شيءٍ من البدع، فَقَيَّضَ الله عند هذه المئة الشافعيَّ، فطبَق الأَرضَ بعلومه، وهو أول من أفتى بقتل من قال بخلق القرآن وتكفيره.

وكان عند المئة الثالثة: فتنةُ القرامطة في كثير من البلاد، ثم إنهم دخلوا مكة وقتلوا الحجيج في المسجد الحرام قتلًا ذريعًا، وطرحوا القتلى في بئر زمزم، وضربوا الحجر الأسود بدبوس فكسروه، ثم اقتلعوه وأخذوه إلى بلادهم، وبقي عندهم أكثرَ من عشرين سنةً، حتَّى اشتُرِيَ منهم بعد ذلك بثلاثين ألفَ دينارٍ وأعيد إلى محلِّه.

وكان عند المئة الرابعة: الحاكمُ بأمر الله، وناهيك بما فعل من الفساد، بل هو أعظم شرًّا من الحَجَّاج بكثير، فإنَّ الحجاج لم يأمر أحدًا بالسجود له إذا ذُكِرَ اسمُه في الخطبة، وأفاعيلُ الحاكمِ مشهورةٌ معروفة.

ومما يصلح أن يُعَدَّ هنا: أنه في سنةِ سبعٍ وأربعِمئة، اتفق تشعيثُ الركن اليماني[1] من الكعبة المعظمة، وسقوطُ جدارٍ من قبر النبي ﷺ،

---

(١) التشعيث: التفريق.

وسقوطُ القُبَّةِ الكبيرة على صخرة بيت المقدس، فعُدَّ ذلك من أغرب الاتفاقات العجيبة.

وكان عند المئة الخامسة: استيلاء [الفرنج][1] على كثيرٍ من البلاد الشامية منها بيت المقدس، وقَتَلوا به وحده أكثرَ من سبعين ألفًا، وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستعينين على الفرنج، وأقام بيتُ المقدس بيد الفرنج بعد ذلك إحدى وتسعين يومًا (كذا في نسختين وهو غلط[2]) إلى أن خلَّصه منهم السلطانُ صلاحُ الدين بن أيوب[3].

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، ولكنَّ السياق يقتضيه، ويدلُّ عليه ما بعده من الكلام.

(٢) إذ الصواب: إحدى وتسعين عامًا؛ وقد فُتح بيت المقدس في سنة (٥٨٣هـ) بعد هزيمة الفرنج في موقعة حطّين، على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي. انظر: «البداية والنهاية» (١٦/ ٥٧٩) ـ ط هجر ـ و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٧٤).

(٣) هو: صلاح الدين، السلطان، الملك الناصر، أبو المظفر: يوسف بن أيوب بن شاذي الدُّويني (نسبةً إلى دُوِين، أول دولة الأكراد) التكريتي المولد. وُلِد سنة (٥٣٢هـ).

ذكره الذهبي في «العِبَر» (٣/ ١٠٠) ـ ط دار الكتب العلمية ـ وقال: «مَلَكَ البلاد، ودانت له العباد، وأكثر مِن الغزو وأطاب، وكسر الفرنج مرات. وكان خليقًا للمُلْك، شديد الهيبة، محبَّبًا إلى الأمة، عاليَ الهمة، كامل السؤدد، جمَّ المناقب. ولِيَ السلطنة عشرين سنة. وتوفي بقلعة دمشق سنة (٥٨٩هـ)، وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظم الضجيج، حتى إنَّ العاقل يتخيل أن الدنيا كلَّها تصيح صوتًا واحدًا، وكان أمرًا عجيبًا»، اهـ. =

وكان عند المئة السادسة: خروج التتار[١]، وعمومُ فسادهم معروف.

وكان عند المئة السابعة: غلاءٌ ووباءٌ عظيمان بديار مصرَ والشام؛ بحيث أُفنِيت الحمر والبغال والكلاب أكلًا.

وكان للتتار وقعتان بالبلاد الشامية.

وكان عند المئة الثامنة: فتنه (تمرلنك)[٢].

= وذكر ابن شهبة من مناقبه: أنه كان يجود بالمال قبل الوصول إليه، وكان شديد الرغبة في سماع الحديث، وما شتم أحدًا قطُّ، ولا كتب بيده ما فيه أذى مسلم.
وكان له ستةَ عشرَ ابنًا، وبنتٌ واحدة. انظر: «شذرات الذهب» (٤/ ٢٩٩).

(١) التتار: نوعٌ مِن التُّرْك، لا يُحْصَوْن كثرةً. مساكنُهم: جبال طغماج، مِن نحو الصين، ملكوا الدنيا في سنةٍ واحدةٍ، وذكر ابن الأثير أنهم يسجدون للشمس عند شروقها. انظر: «شذرات الذهب» (٥/ ٦٥، ٧٣). ومِن أبرز ملوكهم: جنكزخان ثم حفيده هولاكو الذي سقطت بغداد على يده (٦٥٦هـ) بقتلهم لآخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله.

(٢) هو: تيمور لنك بن طرغاي، مِن طغاة التتار الكبار، واللنك في لغتهم: الأعرج؛ فقد كان فيه عرجٌ شديد، وقد ظهر بتركستان وسمرقند بعد انقراض دولة بني جنكزخان، وقد استولى تيمور لنك على غالب البلاد الإسلامية وغيرِها، وكان جبّارًا ظلومًا سفّاكًا للدِّماء، أفنى من الأمم ما لا يحصيهم إلَّا الله تعالى، وخرَّب بلدانًا كثيرةً تفوق الحصر. مات وهو متوجِّهٌ لأَخذ بلاد الخطا سنة (٨٠٧) بسبب ثلوجٍ تنزلت مع شدة برد. انظر: «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ١٧٣ ـ ١٨٠).

وأما هذه المئة، فوقع عندها ثلاثةُ أمورٍ كلٌّ منها يصلح أن يُعَدَّ:

أحدها: استيلاء الفرنج على عدة بلاد من جزيرة الأندلس كغَرناطةَ وغيرها.

الثاني: خروج خارجيٍّ ببلاد التكرور يقال له: (سنيّ) على نمط (تمرلنك)، أباد العباد والبلاد، وأقام عشرين سنةً على ذلك إلى أن أهلكه الله سنةَ سبعٍ وتسعين.

والثالث: عمومُ الجهل الذي طبق الأَرض، وانقراضُ العلماء في جميع الأَقطار من أهل كل فنٍّ، وهذا شيءٌ لم يُعهد مثلُه فيما تقدم من أول الملة إلى الآن. انتهى كلام شيخنا[١].

قلت[٢]: وهذه الأُمورُ الثلاثةُ في عَدِّها نظرٌ؛ لأَنها قبل تمام المئة التاسعة، ولهذا قال شيخنا ـ ومِن خطِّهِ نقلْتُ ـ: «وأسأل الله أن يقبضنا إلى رحمته قبل وقوع فتنة المئة التاسعة، بجاه نبيِّه عليه السلام»[٣]، اهـ.

وقال صاحبنا العلامة جرامة الناصري ـ تلميذُ شيخِنا رحمهما الله،

---

(١) الكلام للعلقمي شارح الجامع الصغير، وشيخه: السيوطيُّ، رحمهما الله تعالى.

(٢) القائل هو العلقمي رحمه الله.

(٣) سؤال الله تعالى بجاه نبيِّه عليه السلام مسألةٌ اشتهر الخلافُ فيها، والأرجح أنه غير مشروع.

ومِن خطِّهِ نقلْتُ ـ: «لا أشكُّ ولا أرتاب أنَّ فتنةَ المئةِ التاسعة هي فتنةُ ابنِ عثمانَ، السلطانَ سليم شاه، وحروبِهِ مع إخوته وقتلِهِ إياهم وأولادَهم، ثم حروبِهِ مع صاحب الشرق وكَسْرِه إياه، ثم قَتْلِهِ علي دولابن وأخْذِهِ بلادَه، ثم اجتماعِهِ بعسكرِ مصرَ وسلطانِها على (مَرْج دابغ)[1] وقَتْلِ سلطانِها وأكابرِ أمرائها، ثم دخولِهِ إلى مصرَ في أسرع حالٍ وأقصرِ زمانٍ، وفِعْلِهِ فيها مع أهلها ما فعل انتهى الغرض منه». كذا في «شرح العلقمي» نقلًا عن نسختين خطيتين.

ويُشْبِهُ هذا الحديثَ من وجهٍ: ما ذكره الحافظ ابن الجوزي في كتابه «تلقيح فهوم أهل الأثر»، قال:

«ذِكْرُ طبقات هذه الأُمة:

أخبرنا إسماعيل بن أحمد التُّسْتَريُّ[2] وأحمد بن محمد الطوسي ويحيى الحسن البنّا وأحمد بن الحسن المقري وعلي بن المبارك الخياط، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن النفور، قال: أخبرنا عيسى بن علي الوزير، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البَغَوِيّ، قال: حدثنا كامل بن طلحة، قال: حدثنا عباد بن عبد الصمد[3]، قال: حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**طبقات أمتي خمس**

---

(١) كذا هو في الأصل: «دابغ» بالغين، ولعله: «دابق» التي هي قريةٌ قرب حلب، كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤١٦)، والله تعالى أعلم.

(٢) في طبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم (١/ ٥٢٧): «السَّمرقندي».

(٣) قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٩): «عباد بن عبد الصمد، أبو معمر، عن أنس بن مالك، بصريٌّ واهٍ، قال البخاري: منكر الحديث... ووهَّاه ابن حبان»، ثم ذكر ما رواه ابن حبان بسنده عن =

طبقاتٍ، كلُّ طبقةٍ منها أربعون سَنَةً، فطبقتي وطبقةُ أصحابي: أهلُ العلم والإيمان، والذين يلونهم إلى الثمانين: أهل البر والتقوى، والذين يلونهم إلى العشرين والمئة: أهل التراحم والتواصل، والذين يلونهم إلى الستين ومئة: أهل التقاطع والتدابر، والذين يلونهم إلى المائتين: أهل الهَرْج[(١)] والحرب».

رَوَى هذا الحديثَ أبو طالبٍ المكِّيُّ منذ مائتَيْ سنةٍ، عن محمد بن القاسم القرشي، عن محمد بن الحسن العسقلاني، عن غالب بن وزير، عن عَبَّاد[(٢)]، فكأني سمعته منه.

وقال في رواية: **«والذين يلونهم إلى المائتين: أهل الهَرْج والهرب الهرب[(٣)]، تربيةُ جِرْوِ كلبٍ خيرٌ مِن تربيةِ وَلَد»[(٤)].**

= مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي: حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنسٍ بنسخةٍ أكثرُها موضوعةٌ، من ذلك: «أُمَّتي على خمس طبقات، كلُّ طبقةٍ أربعون عامًا...» الحديث.

(١) الهَرْج: القَتْل.

(٢) في طبعة الأرقم (١/ ٥٢٧): «عن غالب بن وزير الغزِّي، عن المؤمّل بن عبد الرحمن، عن عباد».

(٣) هكذا كلمة «الهرب» مكرَّرة في الأصل، وفي طبعة الأرقم أيضًا.

(٤) قال الإمام ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ في «المنار المنيف» (١/ ١٠٩) ـ ط أبو غدة ـ: «ومنها: أحاديث ذمِّ الأولاد، كلُّها كذبٌ مِن أولها إلى آخرها، كحديث «لو يربِّي أحدُكم بعد السِّتِّين ومائة جرْوَ كلبٍ خير له من أن يربِّي ولدًا»»، اهـ. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (١/ ١٣٤) (٥٠) ـ ط المعلمي.

ورَوى الحسنُ بنُ سفيانَ عن عليِّ بنِ حُجْرٍ، عن إبراهيمَ بنِ مُطَهَّرٍ الفِهْرِي، عن أبي المَلِيح، عن الأَشيب بن دارِم، عن أبيه[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمتي خمس طبقات، كل طبقةٍ منها أربعون سنةً: الطبقة الأُولى: أنا ومن معي، أهلُ علمٍ ويقينٍ**» فذكر قريبًا من معنى حديث أنسٍ، وقال فيه: «**والطبقة الخامسة إلى المائتين: حَفِظَ امرؤٌ نفسَه**»[٢].

وهذا الحديث والذي قبله، لأَرباب الحديث في صحتها نظرٌ قد تكلَّموا في تعليلهما[٣].

غيرَ أن أبا طالبٍ المكِّيَّ بَنَى على حديث أنسٍ، وذَكَرَ مِن كلِّ طبقةٍ من الخمسِ طبقاتٍ، كلَّ طبقةٍ في معنًى مِن معاني الدِّين مِن كل فنٍّ رجلًا من عيون المسلمين: الخليفةَ، والفقيه، والمحدِّث، والمقرئ، والزاهد، في رأس كل أربعين سنةً، ثم ذكر على ذلك المعنى إلى زمانه.

وأَلْحَقَ بذلك أبو الحسنِ المباركُ بنُ عبدِ الجبارِ الطُّيُورِيُّ إلى زمانه، وقد ألحق ذلك شيخُنا محمد بن ناصر الحافظ بمثل ما حذا عليه المكيُّ، ونحن نذكر ذلك مختصرًا والله الموفق:

---

(١) أبوه: دارم بن أبي دارم الجرشي، قال عنه ابن مندة في «معرفة الصحابة» (١/ ٥٥٨) ـ مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ـ: «في إسناد حديثه نظر»، اهـ.

(٢) في طبعة الأرقم (١/ ٥٢٧): «حفظ المرء نفسه».

(٣) في طبعة الأرقم (١/ ٥٢٧): «تعليلها».

الطبقة الأُولى: كان الخليفةَ عند رأس الأَربعين من الهجرة: عليُّ بن أبي طالب، والفقيهَ: عبدُ الله بنُ العباس، والمحدِّثَ: عبدُ الله ابنُ عمرَ بنِ الخطاب، والمقرئَ: زيدُ بن ثابتٍ، والزاهدَ: أبو الدرداء.

الطبقة الثانية: كان الخليفةَ عند رأس الثمانين: عبدُ الملك بن مروان، والفقيهَ: سعيدُ بن المسيب، والمحدِّثَ: أنسُ بن مالكٍ، والمقرئَ: مجاهدُ بن جبرٍ، والزاهدَ: الحسنُ البصري.

الطبقة الثالثة: كان الخليفةَ عند رأس الستين ومئة[1]: هشامُ بن عبد الملك، والفقيهَ: القاسمُ بن محمدٍ، والمحدِّثَ: الزهريُّ، والمقرئَ: عبدُ الله بن كثير، والزاهدَ: مالكُ بن دينار.

الطبقة الرابعة: كان الخليفةَ عند رأس الستين ومئة: المهديُّ بن المنصور، والفقيهَ: مالكُ بن أنسٍ، والمحدِّثَ: سفيانُ الثوري، والمقرئَ: نافعُ بنُ أبي نعيم المدني، والزاهدَ: إبراهيمُ بن أدهم البلْخي.

الطبقة الخامسة: كان الخليفةَ عند رأس المائتين: المأمونُ بن الرَّشِيد، والفقيهَ: محمدُ بن إدريسَ الشافعيُّ، والمحدِّثَ: يحيى بنُ معينٍ، والمقرئَ: يعقوبُ الحضرميُّ، والزاهدَ: معروفٌ الكرخي.

الطبقة السادسة: كان الخليفةَ عند رأس الأَربعين ومائتين: المتوكِّلُ بن المعتصم، والفقيهَ: أحمدُ بن حنبل، والمحدِّثَ: أبو داودَ

---

(١) في طبعة الأرقم (١/ ٥٢٨): «العشرين ومئة»، وهو الصواب، وهو كذلك في «المجتبى» (١/ ١٠١).

السِّجِسْتاني، والمقرئَ: قالونُ المدني، والزاهدَ: أبو يزيدَ البسطامي.

الطبقة السابعة: كان الخليفةَ عند رأس الثمانين ومائتين: المعتضدُ بالله، والفقيهَ: أبو العباس بن سريجٍ، والمحدِّثَ: إبراهيمُ الحربي، والمقرئَ: ابنُ أبي بَزَّةَ المكي، والزاهدَ: سهلُ بنُ عبدِ الله التُّسْتَرِيُّ.

الطبقة الثامنة: كان الخليفةَ عند رأس العشرين وثلاثمئة: المقتدرُ بالله، والفقيهَ: أبو بكرِ بنُ المنذرِ، والمحدِّثَ: أبو سعيدِ بنُ الأعرابي، والمقرئَ: أبو بكرِ بنُ مجاهدٍ، والزاهدَ: أبو الحسن بن سالم.

الطبقة التاسعة: كان الخليفةَ عند رأس الستين وثلاثمئة: المطيعُ لله، والفقيهَ: أبو بكرٍ الآجُرِّيُّ، والمحدِّثَ: عليُّ بنُ الصوَّافِ، والمقرئَ: أبو بكرِ بنُ الجلا، والزاهدَ: أبو عثمانَ المغربي.

الطبقة العاشرة: كان الخليفةَ عند رأس الأربعمئة: القادرُ بالله، والفقيهَ: أبو حامدٍ أحمدُ بنُ أبي طاهرِ محمدِ بنِ أحمدَ الإسفرايني، والمحدِّثَ: أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، والمقرئَ: أبو أحمدَ عبيدُ الله بن محمد بن أحمد بن مسلم الفرضي، والزاهدَ: أبو عَمْرٍو عثمانُ بنُ عيسى الباقلاني.

قال ابن الجوزي: «كذلك ذكره ابن الطُّيُورِي».

وقال شيخنا ابن ناصر[1]: الفقيه: أبو عبد الله بن الحسين بن علي بن حامد، والمحدِّث: أبو الحسين بن بشران، والمقرئَ: أبو الحسن علي بن أحمد الحَمَّامِي، والزاهد: أبو بكر محمد بن علي الدِّينَوَرِيّ.

(١) لا يزال الكلام لابن الجوزي رحمه الله.

الطبقة الحادية عشر: كان الخليفةَ عند رأس الأَربعين وأربعمئة: القائمُ بأمر الله، والفقيهَ: القاضيْ أبو الطَّيِّبِ طاهرُ بن عبد الله الطبري، والمحدِّثَ: أبو طالبِ بنُ غَيْلان، والمقرئ: أبو القاسمِ مسافرُ بنُ الطيب بن عباد البصري، والزاهدَ: أبو الحسن القزويني.

كذلك ذكره ابن الطُّيُورِي.

وقال شيخنا ابن ناصر: الفقيه: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفَرَّاء[١]، والمحدِّث: أبو طالبٍ محمدُ بنُ غَيْلان[٢]، والمقرئ: أبو الفتح عبدُ الواحدِ بنُ الحسين بن شطا، والزاهد: أبو الحسن علي بن عَمرو القزويني.

الطبقة الثانية عشر: كان الخليفةَ عند رأس الثمانين وأربعمئة: المقتدي بأمر الله، والفقيهَ: أبو الوفاء بنُ عقيل، والمحدِّثَ: رزقُ الله بن عبد الوهاب التميمي، والمقرئَ: أبو منصورٍ محمدُ بنُ أحمدَ الخياط، والزاهدَ: أبو الحسين بن يوسف.

الطبقة الثالثة عشرة: كان الخليفةَ عند رأس العشرين وخمسمئة: المسترشدُ بالله، والفقيهَ: شيخُنا أبو الحسن علي بن عبد الله الزاغوني، والمحدِّثَ: شيخُنا أبو القاسم هبةُ الله بنُ محمد بن الحصين، والمقرئَ: أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسين الجاجي، والزاهدَ: أبو الحسن عليُّ بن المبارك بن الفاغوس.

---

(١) في طبعة الأرقم (١/ ٥٢٩): «بن الفراء»، وهو صحيح، كما أنَّ ما في الأصل صحيحٌ أيضًا.

(٢) في الأصل: «محمد بن محمد بن غيلان»، والتصويب من طبعة الأرقم (١/ ٥٢٩)، ومن «المجتبى» (١/ ١٠٢)، ومِن كتب التراجم.

الطبقة الرابعة عشرة: كان الخليفةَ عند رأس الستين والخمسمئة: المستنجدُ بالله، والفقيهَ: القاضي أبو يعلى محمد بن محمد بن الفَرَّاء، والمحدِّثَ: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطَّار الهمذاني، وهو المقرئ أيضًا، والزاهدَ: الحسنُ بن مسلمٍ الفارسي، اهـ. «تلقيح فهوم أهل الأَثر» (ص٣٨٢ ـ ٣٨٤)[١]، ونحوه في كتاب «المجتبَى» لابن الجوزي أيضًا[٢].

وفي «تذكرة الموضوعات» للفَتَّني[٣] ما نصه: في «المقاصد»[٤]: «**إن الله يبعث لهذه الأُمة على رأس كلِّ مئة مَن يُجَدِّدُ لها دينَها**»، لأَبي داود مرفوعًا، وقد عَضَلَهُ البعضُ في طريقه، والرافِعُ أَوْلى اتفاقًا؛ لزيادة علمه، وقد اعتمده الحفاظ، وقد أخرجه الطبراني، ورجاله ثقات، وصححه الحاكم[٥].

وقال أحمد: في المئة الأُولى: عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية: الشافعي.

---

(١) وفي طبعة دار الأرقم ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٩٧م (١/ ٥٢٧ ـ ٥٣٠).

(٢) «المجْتَبى مِن المجْتَنَى» (١/ ١٠١، ١٠٢) ـ تحقيق أيمن البحيري ـ دار الآفاق العربية ـ ط ١ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) هو: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني، المتوفى سنة (٩٨٦هـ).

(٤) «المقاصد الحسنة» للسخاوي (١/ ٢٠٣، ٢٠٤) ـ ط دار الكتاب العربي ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٥) وليس في نسختَي الحاكم المطبوعة تصحيح الحاكم، كما أشار إليه المؤلف، والله تعالى أعلم.

قيل: وفي الثالثة: أبو العباس[١]، وفي الرابعة: أبو الطَّيِّبِ والإسفرايني، وفي الخامسة: الغزاليُّ، وفي السادسة: الرازيُّ، وفي السابعة: ابنُ دقيقٍ العيد، وفي الثامنة: البُلقينيُّ أو العراقي، وفي التاسعة: المهديُّ ـ ظَنًّا ـ أو المسيح، فالأَمر قد اقترب، والحال قد اضطرب، فنسأل الله حسن الخاتمة.

وقد ادَّعَى كلُّ قومٍ في إمامٍ أنه المراد، والظاهر ـ والله أعلم ـ أنه يَعُمُّ أهلَ العلم مِن كلِّ طائفةٍ وكلِّ صنفٍ، مِن المفسرين والمحدِّثين والفقهاء والنحاة واللغويين إلى غير ذلك. «تذكرة الموضوعات» (ص٩١)[٢].

وقد أورد العجلوني نحوَهُ في كتابه «كشف الخفاء»[٣]، وقال: «وفي الثالثة: أبو العباس ابن سُرَيج، وقيل: أبو الحسن الأَشعري، وفي الرابعة: أبو الطَّيِّبِ سهلٌ الصُّعْلوكيُّ، وأبو حامدٍ الإسفراييني أو الباقلاني، وفي الخامسة: حجة الإسلام محمد الغزالي، وفي السادسة: الفخر الرازي أو الحافظ عبد الغني، وفي السابعة: ابن دقيقٍ العيد، وفي الثامنة: البُلقيني أو الزين العراقي».

قال في «المقاصد»: «وفي التاسعة المهديُّ ـ ظنًّا ـ أو المسيح عليه السلام، فالأَمر قد اقترب، والحال قد اضطرب».

---

(١) أي: ابن سريج.
(٢) (١/ ٩١) ـ إدارة الطباعة المنيرية ـ ط ١ ـ ١٣٤٣هـ.
(٣) (١/ ٢٧٦) ـ ط المكتبة العصرية.

ثم أورد كلام ابن كثير ومنظومة السيوطي المسماة بـ: «التنبئة في مَن يبعثه الله على رأس المئة»[١]. «كشف الخفاء» (١/ ٢٤٣).

وذكر النهروالي[٢] في كتابه: «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام»: أن السلطانَ سليمانَ القانوني العثمانيَّ مِن مجدِّدي الإسلام.

ومثله في ملحق «تاريخ ابن خلدون» (الجزء الأَول) لِشَكِيب أَرْسلان، قال: «وكان مجدِّدَ دينِ هذه الأُمةِ المحمديةِ في القرن العاشر». «الملحق» (ص٢٠٣).

وفي ترجمة الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهَمَذاني رحمه الله تعالى، من كتاب «معجم الأُدباء»[٣] لياقوت الحموي ما نصُّه: «كان الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي ـ رحمه الله ـ يملي يومًا في الجامع بأصفهانَ وعنده جماعةٌ من المحَدِّثين؛ إذْ دخل الشيخ الحافظ أبو العلاء ـ رحمه الله ـ مِن باب الجامع، فلما نظر الحافظ أبو القاسم إليه، أمسك عن الإملاء، ونظر إلى أصحابه وقال: أيها القوم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يبعث لهذه الأُمة على رأس كل مئة سنةٍ مَن يجدِّد لها دينها، وهذا الرجلُ المقبل مِن

(١) هذا اسم رسالة السيوطي رحمه الله، وأما اسم منظومته فهو: «تحفة المهتدين بأخبار المجدِّدين»، وانظر نَقْل المصنف السابق في (ص٢٨) و(ص٣٨).

(٢) قطب الدِّين محمد بن أحمد المكي الحنفي، (ت ٩٨٨).

(٣) (٢/ ٨٢٦) ـ ط دار الغرب الإسلامي، بتحقيق إحسان عباس ـ ط١ ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

جملتهم، قوموا نُسَلِّمْ عليه؛ فقاموا واستقبلوه، وسلَّموا عليه واعتنقوه»، اهـ.

وتوفي الحافظ أبو العلاء سنة (٥٩٩). «معجم الأُدباء» (٨/ ٩).

وفي ترجمة الشيخ أبي حامد الإسفرايينيِّ مِن «طقبات السبكي الكبرى» ما نصُّه: «وعليه (أي: على الشيخ أبي حامد) تأوَّلَ جماعةٌ مِن العلماء حديثَ: «**يبعث الله لهذه الأُمة على رأس كل مئة سنةٍ مَن يجدِّدُ لها أمرَ دينِها**»، اهـ. «طبقات السبكي» (٣/ ٢٣)[١].

وفي ترجمة أبي الطَّيِّبِ الصُّعْلوكيِّ في «طبقات السبكي»[٢]: «وذكر أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ المطَّوِّعِيُّ في «كتاب المُذْهَب في ذكر مشايخ المَذْهَب» عن بعض أهل عصره:

إنا رَوَيْنا عن نبيِّ الهدى ... في السُّنَّةِ الواضحةِ الساميَهْ
بأنَّ لله امرءًا قائمًا ... بالدين في كلِّ تناهيْ مِيَهْ
فَعُمَرُ الحَبْرُ حَلِيفُ العُلَى ... قام به في المئة البادِيَهْ
والشافعيُّ المرتضَى بعده ... قرَّره في المئة الثانيَهْ
وابنُ سريجٍ فرَاج عنه[٣] ... في المئة الثالثة التاليَهْ
والشيخُ سَهْلٌ عمدةٌ للورى ... في المئة الرابعة الحاليَهْ

(١) (٤/ ٦٥) ـ ط الحلو، والطناحي.
(٢) (٤/ ٣٩٦) ـ ط عبد الفتاح الحلو، والطناحي.
(٣) في طبعة الحلو والطناحي (٤/ ٣٩٦): «فراج له»، وعلَّقا: «في المطبوعة: (فراج عنه)، والمثبَت في: د، ز».

والشيخ سهل: هو أبو الطَّيِّب الصُّعْلُوكي. «طبقات السبكي» (٣/ ١٧١).

وفي قصيدة أرسلها عبدُ الرحمنِ بنُ يحيى الآنسي ثم الصنعاني ـ المتوفى سنة (١٢٥٠) ـ إلى الشوكانيِّ[١] صاحبِ «نَيْلِ الأَوطار» ما نصُّه:

أنادي قائلًا قولًا سديدًا يصدق بين مستمعي النداءِ
بأنك صاحبُ السَّهْم المعَلَّى بين[٢] سهامِ إرثِ الأنبياءِ
وأنك عالمُ القُطْرِ المسمَّى ومجتهدُ الزمان بلا مِرَاءِ
وأنَّ مجدِّدَ المئةِ التي نحـ نُ فيها لَهْوَ أنت بلا امتراءِ
وأنك لا نرى لك مِن مثيلٍ ولم تَرَ مِثْلَ نفْسك في المرائي

إلخ. انظر: «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٣٤٥ و٣٤٦)[٣].

الشيخ محمد الأَنبابي المتوفى (١٣١٣)، ذكر عنه الشيخ إبراهيم السمنودي المنصوري في كتابه «سعادة الدارين في الرد على الفرقتين»[٤] أنه مجدد القرن الثالث عشر. انظر: «سعادة الدارين» (١/ ٢٢، ٢٣) تحت الخط.

❑❑❑

(١) توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٢٥٠هـ) أيضًا.
(٢) وفي «البدر الطالع»: . . . المعلا ءِ بين. . . .
(٣) نشر مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.
(٤) ولا بُدَّ مِن التنبيه على أنّ الكتاب فيه أخطاءٌ كبيرةٌ مِن جهة الاعتقاد، ولم يوفق فيه صاحبه رحمه الله تعالى، وليس هذا مجال بسط الحديث عنه، ولكن كان لا بُدَّ مِن هذا التنبيه؛ لخطورة ما جاء فيه مِن أمور التوحيد والشرك، غفر الله تعالى لنا جميعًا.

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

قابلت ما نسخته مِن صورة المخطوط بقراءتي على شيخنا الجليل، العالم النبيل، الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله ورعاه، وأناله مُناه، في أمور دينه ودنياه، بحضور جمعٍ كريمٍ من المشايخ وطلاب العلم، وهم: الشيخ محمد بن ناصر العَجْميّ، وأحمد عبد الكريم العاني، والسيد علي زين العابدين الأزهري، ويوسف الأوزبكي المقدسي الحنبلي، والشريف إبراهيم الأمير، وعبد الله بن أحمد التوم، وفهمي القزاز، ومحمد بن أحمد آل رحاب، وحسن حمود الشمري، ومحمد سالم الظفيري، وشعبان جبَّان الصليلي.

وذلك في صحن المسجد الحرام شرَّفه الله، تجاه الركن اليماني، عصر يوم الخميس ٢٦ رمضان ١٤٣٥هـ الموافق ٢٤/ ٧/ ٢٠١٤م، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

المحتوى

الموضوع — الصفحة

مقدمة المحقق ٣

الدراسـة

ترجمة المؤلف ٦

ـ اسمه ونسبه وولادته ٦

ـ منزلته وفضله ٧

ـ تعلمه ومشايخه وتلاميذه ٨

ـ شعره ٩

ـ مؤلفاته وإجازات العلماء له ١٠

ـ وفاته ١١

نماذج صور من المخطوط ١٤

النص المحقَّق

مقدمة المؤلف ١٩

ذكر حديث المجددين عند أبي داود: (باب ما يذكر في قرن المائة) ١٩

شرح العلقمي للحديث ٢١

شرح المناوي للحديث ٢٣

كلام السيوطي في ذلك ٢٩

كلام ابن السبكي في ذلك ٣١

نظم لابن السبكي في المجددين ٣٥
تعقيب للمؤلف على حصر المجددين بالشافعية. وذكره لجملة من المجددين ٣٧
ذكر منظومة السيوطي في المجددين ٣٩
الكلام على عدم لزوم انحصار التجديد في واحد على رأس القرن ٤٢
الكلام في ما ورد أن رأس كل مائة سنة يكون عندها أمر وذكر أمثلة لذلك ٥٤
ـ ذكر طبقات هذه الأمة ٥٩
ـ ختام الرسالة ٦٩
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٧٠
المحتوى ٧١



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٤٣)



تحفة السلاك في فضائل السواك

تأليف
أحمد بن محمد بن سليمان القاهري
المعروف بـ«الزاهد»
(توفي سنة ٨١٩ هـ رحمه الله تعالى)

عُني به
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-196-1

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأَنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الشَّريعة المحمَّديَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة وأتمُّ التسليم، شريعة كاملة شاملة لجميع نواحي الحياة.

ويأتي الاهتمام بالنظافة في مقدِّمة ذلك؛ ومن ذلك نظافة الفم باستخدام السِّواك أو ما يقوم مقامه.

والسِّواك سُنَّة مُؤكَّدة، حَثَّ عليها الشرع ورغَّب فيها، ووردت الأَحاديث والآثار المؤكِّدة لذلك.

وبين يديك ـ أخي القارئ ـ رسالةٌ جَمَعَ فيها مصنِّفها رحمه الله، جُملة من الأَحاديث والآثار في هذا الموضوع، وقرَّر ـ رحمه الله ـ بأن بعض الأَحاديث ـ وإن كان فيها مقال ـ لكن يُستأنسُ بها ويُعمل بما دلَّت عليه.

وقد قمْتُ بالعناية بها، على وجهٍ أرجو أن يكون مقبولًا، وذلك بعزو الأَحاديث إلى مظانِّها، والتعليق على بعض المسائل،

وتوثيق النقول، وتراجم للأعلام الواردة ونحو ذلك، مما سيراه القارئ الكريم.

فما كان في عملي هذا من صوابٍ فمن الله وحده، وما فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي، وأستغفر الله من ذلك.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

راشد بن عامر الغفيلي

٢٥/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

المؤلَّفات في «السِّواك»

اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا في التصنيف في موضوع «السِّواك» من الناحية الشرعيَّة، وكذلك الطبية، وأوْلَوا ذلك جُلَّ اهتمامهم.

وقد وَضَعْتُ قائمة طويلةً في المصنَّفات في موضوع «السِّواك»، أختار منها ما يلي:

١ ـ «كتاب السِّواك»، تأليف الحافظ أبي نعيم الأَصبهاني، وقد نَقَل عنه عدد من الحُفَّاظ، كالعراقي وابن حجر وغيرهما.

٢ ـ «السِّواك وما أشبه ذاك»، لأَبي شامة المقدسي (مطبوع).

٣ ـ «معرفة النسَّاك في معرفة السِّواك»، لعلي بن سلطان القاري (مطبوع).

٤ ـ «رسالة في السِّواك»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (مخطوطة).

٥ ـ «تحفة النسَّاك في فضل السِّواك»، لعبد الغني الميداني (مطبوع).

٦ ـ «تحقيق الإدراك لفوائد السِّواك»، لابن طولون الدمشقي.

٧ ـ «الدراك فيما يتعلق بالسِّواك»، لجعفر الكتاني (مطبوع).

٨ ـ «السِّواك، فضله وفوائده»، لإبراهيم الحسن (مطبوع).

٩ ـ «منظومة في ندب السِّواك»، لمحمد يحيى الولاتي.

١٠ ـ «السِّواك والعناية بالأَسنان»، د. عبد الله السعيد (مطبوع).

١١ ـ «السِّواك»، د. محمد علي البار (مطبوع).

١٢ ـ «جزء فيه الأَحاديث والآثار الواردة في السِّواك»، د. يحيى الثمالي (مطبوع).

١٣ ـ «بغية النُّساك في أحكام السِّواك»، للسفَّاريني (مطبوع).

١٤ ـ «أحكام السِّواك في الشَّريعة»، ليحيى الدمياطي (مطبوع).

١٥ ـ «الإدراك لسُنِّيَّةِ السِّواك»، لعبد القادر الجزائري (مطبوع).

❑ ❑ ❑

ترجمة المؤلِّف(١)

(٠٠٠ ـ ٨١٩هـ)

ـ أحمد بن محمد بن سليمان، الشِّهاب أبو العباس القاهري، ويُعرف بالزاهد.

ـ تفقَّه بالشهاب بن العماد.

ـ وأخذ التصوُّف عن القطب الأَصفهيدي.

*** من مصنفاته:**

١ ـ «هداية المتعلِّم وعمدة المعلِّم».

٢ ـ «الكواكب الدرية»، اختصر فيها الرسالة الكبرى.

٣ ـ «كفاية المتعبِّد في الأَذكار والدعوات».

٤ ـ «كتاب المسائل الستين».

٥ ـ «طلب الزاد ليوم المعاد».

٦ ـ «تحفة السُّلَّاك في أدب السِّواك»، (وهو هذا).

❑❑❑

---

(١) انظر:

ـ «إنباء الغمر» لابن حجر (٧/ ٢٢٧).

ـ «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١١١ ـ ١١٣).

ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٢٦٨).

نسبة الرسالة لمؤلِّفها

* نسبها إليه:

١ ـ السخاوي في «الضوء اللامع» (١/ ١١١) وسمَّاها: «تحفة السُّلاك في أدب السِّواك».

٢ ـ البغدادي في «إيضاح المكنون» (١/ ٢٥١) وسمَّاها: «تحفة السُّلاك في فضائل السِّواك».

* ما جاء على صفحة العنوان في النسختين من نسبة هذه الرسالة له.

والله أعلم.

❑❑❑

وصف النُّسخ المعتمدة

اعتمدت على نسختين خطِّيَّتين:

النسخة الأُولى:

مأخوذة عن الشبكة العنكبوتية، ومصدرها: المكتبة الأزهرية.

تقع في (١١ صفحة)، وخطها نسخ مقروء، وفي الصفحة (٢٣ سطرًا).

ولم يذكر اسم النَّاسخ ولا تأريخ النَّسخ.

النسخة الثانية:

هي بخط مغربي، مصدرها: مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة. رقم الحفظ: ١٤٨/ ٨٠ (٣٠)، ورقم الفيلم: ٢٤.

في (١٠ صفحات)، وخطها مغربي، وفي الصفحة (١٩ سطرًا).

ولم يذكر اسم الناسخ ولا تأريخ النَّسخ.

❑❑❑

نماذج صور من النسخ المعتمدة

هذه تحفة السلاك في
فضايل السواك تاليف
الشيخ احمد الزاهد
نفعنا الله ببركته
امين امين
امين

تسدر للتدريس كل مهوس ... يسمي بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس



صفحة العنوان من النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله
رب العالمين أما بعد فهذه مقدمة عظيمة سميتها بتحفة
السلاك في فضائل السواك والأحاديث الواردة فيه من
رفقة الاختلاف الأوائل والأواخر وبيان فوائده وخصاله
الحميدة وبيان أقسامه الواجبة والمحظورة والمكروهة وبيان
ما يستاك به وبيان فوائده وموضعه وكيفية مسكه فأقول
وبالله المعونة والهداية [illegible] بيان فضله والحث عليه
ففي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يشوص فاه بالسوا
ك والشوص الدلك وفي الحديث أيضا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا والسواك عنده فإذا
استيقظ بدأ بالسواك وفي الحديث طيبوا أفواهكم
بالسواك فإن أفواهكم طرق القرآن وقال صلى الله عليه
وسلم الوضوء شطر الإيمان والسواك شطر الوضوء
وقال أيضا لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع
كل وضوء وقال أيضا ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل
من سبعين ركعة لا يستاك فيها وقال أيضا إن العبد
إذا قام يصلي وقد تسوك أتاه ملك فقام خلفه فلا
يخرج من فيه شيء إلا دخل في جوف ذلك الملك فطهروا
أفواهكم بالسواك وقال أيضا السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب وقال بعض العارفين أن مرضات الله
أفضل مما يتفضل به الرب سبحانه وتعالى على العبد
فانظر يا أخي كيف يترتب هذا الجزاء العظيم على شيء هو
أحقر

الصفحة الأولى من النسخة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وله تحفة السلاك في فضائل السواك
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أجمعين أما بعد فهذه مقدمة عظيمة سميتها بتحفة السلاك
في فضائل السواك والأحاديث المذكورة فيه محذوفة الأسانيد
بل الأوائل والأواخر وبيان فوائده وخصاله الحميدة وبيان أقسامه
الواجبة والمحذورة والمكروهة والمستحبة وبيان ما يستاك به
وبيان فوائده وموضعه وكيفية مسكه فأقول وبالله المعونة
والهداية أما بيان فضله والحث عليه ففي الحديث كان النبي
صلى الله عليه وسلم يشوص فاه بالسواك والشوص الدلك
وفي الحديث أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا
والسواك عنده فإذا استيقظ بدأ بالسواك وفي الحديث
طيبوا أفواهكم بالسواك فإن أفواهكم طرق القرآن وقال صلى الله
عليه وسلم الوضوء شطر الإيمان والسواك شطر الوضوء وقال
أيضا لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال
ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها
وقال أيضا إن العبد إذا قام يصلي وقد تسوك أتاه ملك يقوم خلفه
فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل في جوف ذلك الملك فطهروا أفواهكم
بالسواك وقال أيضا السواك مطهرة للفم مرضاة للرب قال بعض

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

الاخير من عما منه من جانبه الايمن ويبس الخلال قبل السواك
لانه ابلغ في تنقية ما بين الاسنان وفي الحديث حبذا المتخللون
في الوضوء والطعام وفيه ايضا نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين واشد ما ادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما
شيء اضر من بقايا الطعام بين الاسنان واذا قلع شيئا من بين
اسنانه بالخلال لا ياكله ويمج ما بمكانه ما ظهر وان قلعه بلسانه
اكله ان لم يعافه واحسن العيدان للخلال عود المصطكى فيه
تحسين ازالة وطيب ريحه ويجوز بكل عود ما سوى ما سبق ذكره
في السواك من الحجز والطرفاء فائدة قال بعض العلماء ان كان الفم
متغيرا بدم ونحوه يستحب ان يستاك بيده اليسرى وكذا يتخلل
بين اسنانه بيده اليسرى لانه ازالة مستقذر وان كان الفم طاهرا
يخلل ويستاك باليمنى كما سبق ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية





تأليف

أحمد بن محمد بن سليمان القاهري

المعروف بـ«الزاهد»

(توفي سنة ٨١٩ هـ رحمه الله تعالى)

عُني به

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الحمد لله ربِّ العالمين [وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين].

أمَّا بعدُ:

فهذه مقدِّمة عظيمة سمَّيتُها بـ:

«تُحفة السُّلاك في فضائل السِّواك، والأحاديث الواردة فيه ـ محذوفة الأوائل والأواخر ـ. وبيان فوائده، وخصاله الحميدة. وبيان أقسامه: الواجبة، والمحظورة، والمكروهة، [والمستحبة]. وبيان ما يُستاك به. وبيان فوائده، وموضعه، وكيفية مَسْكه».

فأقول وبالله المعونة والهداية:

❑ ❑ ❑

[ما وَرَدَ في فَضْله والحثّ عليه][١]

أمَّا بيان فضله والحثّ عليه:

ففي الحديث: «كان النبي ﷺ يَشوصُ فاه بالسِّواك»[٢].

والشَّوْص: الدَّلك[٣].

وفي الحديث أيضًا: «كان رسول الله ﷺ لا ينام إلَّا والسِّواك عنده، فإذا استيقظ بدأ بالسِّواك»[٤].

وفي الحديث: «طيِّبوا أفواهكم بالسِّواك، فإنَّ أفواهكم طرق القرآن»[٥].

---

(١) كل ما ورد بين معكوفين هو من وضع المحقق للإيضاح.

(٢) أخرجه: البخاري (ح٢٤٥)، ومسلم (٤٦، ٤٧)، وأبو داود (ح٥٥)، وأحمد (٥/ ٣٩٠، ٤٠٢، ٤٠٧)، كلُّهم من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) قال الخطابي: الشَّوْص: دَلْكُ الأَسنان عَرْضًا بالسِّواك وبالإصبع ونحوهما، ويقال: إنَّ المَوْص قريبٌ منه، اهـ.
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ١٤٤، ١٤٥).

(٤) أخرجه: أحمد (ح٥٧٠٧). قال الهيثمي (٢/ ٢٦٣): رواه أحمد، وفيه من لم يُسَمَّ. والحديث صححه أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (ح٥٩٧٩).

(٥) أخرجه: البيهقي في «شعب الإيمان» (ح٢١١٩). وفي إسناده غياث بن كلوب؛ وهو مجهول.

وقال ﷺ: «الوضوء شطر الإيمان، والسِّواك شطر الوضوء»[(١)].

وقال أيضًا: «لولا أن أشق على أمتي لأَمرتهم بالسِّواك مع كل وضوء»[(٢)].

وقال أيضًا: «ركعتان يَسْتاك فيهما العبدُ أفضل من سبعين ركعة لا يَستاك فيهما»[(٣)].

وقال أيضًا: «إن العبد إذا قام يصلِّي وقد تسوَّك أتاه مَلَك فقام خَلْفه فلا يخرج من فيه شيءٌ إلَّا دَخَل في جوف ذلك المَلَك فطهِّروا أفواهكم بالسِّواك»[(٤)].

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١/ ١٩٧). وفي إسناده متروك.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأَوسط» عن علي، ومالك والشافعي عن أبي هريرة. وقال الحافظ: وصححه ابن خزيمة، وذكره البخاري تعليقًا. [بلوغ المرام ص٢٩].

(٣) تقدَّم تخريجه في حديث: «**الوضوء شطر الإيمان**...».

(٤) أخرجه: البزار في «المسند» (٢/ ٢١٤). ومن طريقه: أبو نعيم في كتاب السواك، كما في «الإمام» لابن دقيق (١/ ٣٧٠). وابن المبارك في «الزهد» (١٢٢٥). وحسَّن إسناده المنذري في «الترغيب» (١/ ١٦٧)، وصححه الأَلباني «صحيح الجامع» (٧٢٠).

(٥) أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٣٧٧٨)، وأبو يعلى (١/ ٨٧)، وتمام في «الفوائد/ الروض البسام» (١/ ٢٠)، والبخاري في «الصحيح» تعليقًا (٤/ ١٨٧). =

وقال أيضًا: «**السِّواك مطهرة للفم مرضاة للرب**»[١].

وقال بعض العارفين:

«إنَّ مرضاة الله أفضل مَا يتفضَّل به الرَّب سبحانه وتعالى على العبد.

فانظر يا أخي كيف يترتَّب هذا الجزاء العظيم على شيء هو أحق ما يكون على العبد، وهو السِّواك»[٢].

وقال ﷺ: «**أُمِرتُ بالسِّواك حتَّى خشيت أن يُكتب عليَّ**»[٣]، وفي رواية: «**حتى خشيتُ أن يُوحى إليَّ فيه**»[٢].

وقال ﷺ: «**صلاةٌ بسواك تعدلُ أربع مائة صلاة، وخَرَج أهلها من الذنوب كما تخرج الشعرة من العجين، وإن خرج الدَّجال فليس له عليهم سبيل**»[٤].

= قال ابن الملقن: هو حديث صحيح من غير شك ولا ريبة. «البدر» (٣/ ٦٨).

وصححه الألباني في: «الإرواء» (٦٦)، و«صحيح الجامع» (٣٦٩٥).

(١) انظر: «نيل الأوطار» (١/ ١٢٦)، و«الشرح الممتع» (١/ ١٠٣، ١٢٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٤٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٧٦). قال الحافظ: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. «التلخيص» (١/ ٧٩). والحديث حسَّنه الألباني، «الصحيحة» (١٥٥٦).

(٣) قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٢/ ٢١): رواه الحافظ أبو طاهر السلفي، فيما خرجه لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن الخطاب الرازي المشتهر بـ«سداسيات الرازي»، وانظر بقية كلامه هناك.

وفيه أيضًا: «ما زال النبي ﷺ يأمرنا بالسِّواك حتَّى خشينا أن ينزل عليه فيه شيء»[١].

وقال أيضًا: «أكثرتُ عليكم في السِّواك»[٢].

وقال أيضًا: «مالي أراكم قُلْحًا، لولا أن أشق على أمتي لأَمرتهم بالسِّواك كما فرضتُ عليهم الوضوء»[٣].

وقال أيضًا: «لولا أن أشق على أمتي لأَمرتهم بتأخير العشاء، والسواك عند كل صلاة»[٤].

وقال أيضًا: «عشرة من الفطرة:

قصُّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسِّواك، والاستنشاق بالماء، وقص الأَظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء ـ أي الاستنجاء»[٥]، انتهى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٨٥)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٣٥)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١٥٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٩)، وأحمد في «المسند» (١٢٠٠٤)، وأبو يعلى (٤١٥٦)، وغيرهم.

(٣) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١/ ٣٦)، والبغدادي في «الجامع» (٨٥٨). قال النووي في «المجموع» (١/ ٣٢٥): إسناده ليس بالقوي. وقال البيهقي: هو حديث مُختلف في إسناده.

(٤) أخرجه أبو داود (١/ ١٢)، وابن خزيمة (١/ ٧٢).

(٥) أخرجه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٤٩)، والترمذي (٢٦٨١)، والنسائي (٤٩٥٤، ٤٩٥٥)، وأحمد (٢٣٩٠٩).

وفيه أيضًا: «من سنن المرسلين: الختان، والتعطُّر، والسِّواك، والنِّكاح».

وفي رواية: «خمسٌ من سنن المرسلين: الحياء، والحِلْم، والحجامة، والتعطُّر، والسِّواك»[١].

وقال أيضًا: «السِّواك يزيد في الحفظ ويُذهب البلغم»[٢].

وقال في جُمعة [من الجُمع]: «إنَّ هذا يوم جَعله الله عيدًا فاغتسلوا، ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمسَّ منه، وعليكم بالسواك»[٣].

وقال أيضًا: «إن العبد إذا تسوَّك ثم قام فصلَّى؛ قام المَلَك خَلْفَه يسمع قراءته، فيدنو منه ويُكلِّمه نحوها، حتَّى يضع فاه على فيه؛ فما يخرج من فيه شيء إلَّا صار في جوف المَلَك؛ فطهِّروا أفواهكم للقرآن»[٤].

فإذا عُلم هذا، فالسِّواك من الآداب الظاهرة [التي] جعلها

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأُصول» (٤/ ١٩٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ١٣٧)، وضعَّفه الألباني في «الإرواء» (١/ ١١٨).

(٢) ذكره الغزالي في «الإحياء» ـ باب كيفية الوضوء ـ (١/ ١٢٠)، وسكت العراقي عن تخريجه. وانظر: «الطب النبوي» لابن القيم، وكتاب «السِّواك» للبار (ص٤٣، ٤٩).

(٣) أخرجه: عبد الرزاق في «المصنَّف» (٥٣٠١). وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١١/ ٢١٢).

(٤) قال المنذري [«الترغيب» (١/ ١٤٠)]: رواه البزار بإسناد جيِّد لا بأس =

الشرع عندنا على الآداب الباطنة، وما من ظاهر في الشريعة إلَّا وله باطن.

❑❑❑

= به. وقال الهيثمي [«المجمع» (٢/ ٩٩)]: رواه البزار ورجاله ثقات.
قلتُ: روى ابن ماجه بعضه إلَّا أنه موقوف وهذا مرفوع، اهـ كلامه.

[فوائد السّواك وخصاله الحميدة][1]

وأمَّا فوائده وخصاله الحميدة فكثيرة، فمنها:

ـ ما روى الأئمة علي وابن عباس وعطاء رضي الله عنهم: «عليكم بالسِّواك فلا تُغْفلوه وأديموا به؛ فإنَّ فيه رضى الرحمٰن، ويُحلّ الجنان، ويصيب السُّنَّة ويوافقها، ويضاعف صلاته إلى تسعٍ وتسعين ضعفًا، أو إلى أربع مائة.

وإدمانه يورث السَّعة والغنى وتيسير الرزق، ويطيِّب الفم، ويشدّ اللثَّة، ويُسكِّن الصداع وعروق الرأس حتَّى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق جاذب، ويُذهب وجع الرأس والبلغم، ويقوِّي

---

(١) عن فوائد السواك، انظر:
ـ «الطب النبوي» لابن القيم (٢٤٩).
ـ «فيض القدير» للمناوي (٤/ ١٤٨، ١٤٩).
ـ «رد المحتار» لابن عابدين (١/ ١١٥).
ـ «الدِّراك» للكتاني (ص٧٥ وما بعدها).
ـ «السِّواك» لإبراهيم الحسن (ص١٣٧).
ـ «السِّواك» للدكتور محمد علي البار.
ـ «الأَحكام النبوية في الصناعة الطبية» لابن طرخان (ص٣٩٤).
ـ «تحفة النُّساك» لعبد الغني الميداني (ص٥٩ ـ ٦٤).

الأَسنان، ويُذهب الحقد، ويجلي البصر، ويُصَحّح المعدة ويقوِّيها، ويزيد الرجل فصاحةً وحفظًا وعَقْلًا، ويُطهِّر القلب، ويزيد في الحسنات، ويُفرح الملائكة وتصافحه لنور وجهه، وتُشَيِّعه الملائكة إذا خرج إلى الصلاة، وتستغفر حملة العرش لفاعله إذا خرج من المسجد، وتستغفر له الأَنبياء والرُّسل.

والسِّواك مَسْخطةٌ للشيطان مطردة له، مصفاة للذهن، مهضمة للطعام، مكثرة للولد، ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف، ويُبطئ الشيب، ويُعطى الكتاب باليمين، ويقوِّي البدن على طاعة الله تعالى، ويُذهب الحرام من الجسد، ويُذهب الجوع، ويقوي الظهر، ويشدُّ لحم الأَسنان، ويُذكِّر الشهادة عند الموت، ويُسهِّل النزع ـ يعني نزع الروح ـ، ويبيِّض الأَسنان، ويذكي الفطنة، ويقطع الرطوبة، ويُحدُّ البصر، ويُضاعف [به] الأَجر، ويُنمِّي المال والأَولاد، ويُعين على قضاء الحاجة، ويوسَّع عليه في قبره ويؤنسه في لحده، ويُكتب له أجر من لم يتسوَّك في يومه ذلك.

ويُفتح له أبواب الجنَّة، وتقول له الملائكة: هذا مقعد الأَنبياء، ويَقْفوا آثارهم، ويلتمس هديهم في كل يوم، ويُغلق عنه أبواب جهنم، ولا يخرج من الدنيا إلَّا طاهرًا مطهَّرًا، ولا يأتيه مَلَك الموت عند قبض روحه إلَّا في الصُّورة التي يأتي بها الأَولياء!!

ولا يخرج من الدنيا حتى يُسقىٰ شربة من حوض نبينا محمد ﷺ، وهو الرحيق المختوم[١].

وأعلا هذه الخصال أنَّه مطهرة[٢] للفم مرضاة للرب.

قال الشيخ رحمه الله تعالى:

هذه الفضائل كلها مرويَّة، بعضها مرفوع وبعضها موقوفٌ، وإن كان في أحاديثها مقالٌ[٣]؛ فينبغي اعتقادها والعمل بها.

ففي الحديث: **«من بلغه عن الله ثوابٌ وطَلَبه أعطاه الله إياه»**[٤].

---

(١) انظر عن هذه الفوائد التي ذكرها المؤلِّف:
- «الطب النبوي» لأبي نعيم الأصفهاني (١/ ٣٠٤، ٣٠٥).
- «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية.
- «الطب النبوي» المنسوب للذهبي (ص١١٢).
- «الطب النبوي» للسيوطي (ص٣٠٠ ـ ٣٠٢).
- «المنهل الروي» لابن طولون (ص٢٠٠).

(٢) قال الشوكاني: المطهرة بكسر الميم وتُفْتح؛ قال في «الديوان»: الفتح أصح، اهـ. [نيل الأوطار ١/ ١٢٧].

(٣) هذا حُكْم من المصنِّف رحمه الله تعالى على الأَحاديث التي ذكرها، ولذا لم أتوسَّع في الكلام عنها.

(٤) الحديث بألفاظه التي أوردها المصنِّف هنا حديث موضوع، وإن حاول بعضهم أن يقويه بمجموع الطرق، ولكن هيهات!!
انظر: «الأَسرار المرفوعة» للقاري (ص٣٢٢) رقم (٤٧٢)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني (ح٤٥١، ٤٥٢)، و«المقاصد الحسنة» (ص٤٠٥)، و«كشف الخفاء» (٢/ ٢٣٦).

وفيه أيضًا: «**من بلغه فضل من الله أعطاه الله مثل ذلك**»[١].

وفيه أيضًا: «**مَن بَلَغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانًا ورجاء ثوابه؛ أعطاه الله عزَّ وجلَّ ذلك وإن لم يكن كذلك**»[١].

* **فإن قيل:**

* ما الحكمة في مشروعية السِّواك؟

قال الشيخ: فالجواب من وجهين:

أحدهما: لما فيه من الخصال التي سبق ذكْرُها.

والثاني: أن العبد مطلوبٌ منه أن يكون في حال العبادة على أكمل [الأَحوال]، إظهارًا لشرف العبادة بالنسبة إلى المعبود؛ والسِّواك مطهرة للفم فشُرِع كالطهارات.

وقال بعض العارفين رحمهم الله:

إنَّما جُعل السِّواك تطييبًا لمجاري ذكر الله تعالى وقراءة القرآن، وفي ذلك تعظيم لله تعالى.

وهذا يستدعي أن العبد لا يوقع نفسه في محرَّمٍ من غيبةٍ ونميمة وإعجاب وكذبٍ وبُهتانٍ وأكلِ حرامٍ وشهادة زور ونقصٍ في كلام، وغير ذلك من المنهيات؛ لأَنَّه عظَّمَ الله تعالى حيث طهَّر [مجاري] ذِكره من شيءٍ لم يترتَّب على تركه عقابٌ، فكيف يُوقع نفسه في المعاصي الموبقات التي وَعَد الله تعالى فاعلها بالعذاب الأَليم.

---

(١) ينظر التعليق رقم (٤) في الصفحة السابقة.

وقال بعضهم:

الرجل الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد، والإنسان إذا استاك فقد قام بحق الله تعالى، حيث طهَّر مجاري ذِكْرِه. [وبحق] العبد حيث [أراحه] حال مجالسته معه من شمِّ رائحةٍ كريهة.

وهذا يستدعي أن العبد لا يتهاون بطاعة الله تعالى عند أوامره ونواهيه كلها، وأن لا يؤذي أحدًا من خلق الله تعالى لا بيده ولا بلسانه، بكونه أزال عنهم ما يؤذيهم من رائحة كريهةٍ، وبغيرها أعظم إذًا.

وينبغي أن يقصد باستياكه وجه الله تعالى، وإقامة سنَّة نبيه محمدًا ﷺ، ولا يُريد رياءًا ولا سُمعةً ولا منفعة نفسه؛ لكي يُثابُ على ذلك ويكون استياكه سببًا لحصول المنافع ونيل الدرجات في العُقبىٰ.



[أقسام التَّسوُّك]

وأمَّا بيان أقسامه فأربعةٌ:

*** واجبٌ إذا نَذَره:**

وكان في حقه ﷺ واجبًا[١].

*** وسنَّة:**

ويتأكَّد عند قيامه من ليلٍ أو نهار[٢]، وعند إرادة النوم، وعند الوضوء لكل عبادة واجبة ومستحبة ونافلة مطلقًا ليلًا أو نهارًا، وعند صلاة الجنازة، وسجود التلاوة والشُّكر، وذهابه للجمعة، وعند خُطبة الجمعة، ودخول الكعبة، ودخول الإنسان بيته[٣]، وجماع زوجته وأمته، واجتماع النَّاس في المحافل والولائم، ومخاطبة الغير، وتغيُّر

---

(١) وهو اختيار القاضي أبو يعلى الفراء، وابن عقيل من الحنابلة.
انظر: «المبدع» (١/ ٩٩)، و«شرح العمدة» لشيخ الإسلام (١/ ٢١٨)، و«بغية النُّساك» للسفاريني (ص٦٠).

(٢) لحديث حذيفة رضي الله عنه عند مسلم: «**إذا قام ليتهجَّد**».
وفي رواية: «**إذا قام من النَّوم...**». انظر: «التلخيص الحبير» (١/ ٦٣).

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها لمَّا سُئلتْ بأي شيء يبدأ ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: «بالسِّواك». [عند مسلم ١/ ٢٢٠].

الفم بمأكل ما له ريح كريه[١] وعند ترك أكلٍ[٢]، والجوع والعطش، وعند السكوت والكلام الطويلين، وعند قراءة القرآن[٣]، وأوان الخلوف للصائم، وصُفرة الأسنان[٣].

فإن أخطأ جميع ذلك ففي اليوم والليلة مرة.

قال الجويني[٤] رحمه الله تعالى: ويستحب أن يُعوَّد به الصبيان ليعتادونه[٥]. قاله الصيمري[٦].

والقسم الثالث: مكروه:

فمن ذلك: للصائم بعد الزوال فرضًا ونفلًا.

---

(١) كالبصل أو الثوم أو الكراث، ومثله شرب الدُّخان.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رجلان النبي ﷺ حاجتهما واحدة، فتكلَّم أحدهما، فوجد من فيه إخلافًا (يعني رائحة كريهة)، فقال: **أما تستاك؟** قال: بلىٰ، ولكن لم أطعم من ثلاث. . . الحديث.

(٣) تقدَّم ما يدل على ذلك.

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي، إمام الحرمين (٠٠٠ ـ ٤٧٨هـ) من أئمة الشافعية. له: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«الشامل في أصول الدين». [شذرات الذهب ٥/ ٣٣٨].

(٥) «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ١٤٣)، و«البيان» للعمراني (١/ ٩٣).

(٦) عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري الشافعي، أبو القاسم، (٠٠٠ ـ ٣٨٦هـ)، فقيه، أصولي، سكن البصرة. من مصنفاته: «الإيضاح» في فروع الفقه الشافعي. [تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٥].

هكذا قاله الأَصحاب[١].

وقال أبو عيسى الترمذي[٢] في «جامعه»[٣]: ولم يَرَ الشافعي رحمه الله تعالى بالسِّواك بأسًا أول النهار وآخره[٤]. [وكَرِه أحمدُ وإسحاق السِّواكَ آخر النهار].

وقال أبو زكريا النووي[٥] رحمه الله تعالى: المختار من جهة الحديث الصحيح في ذلك أنَّه لا يُكره مطلقًا في وقتٍ من الأَوقات، وهو مستحب في جميع الأَوقات، ولكن في خمسة أوقاتٍ أشد استحبابًا: عند الصلاة، وعند الوضوء سواء كان متطهرًا بماءٍ أو بترابٍ أو غير متطهِّر بهما، كَمَن لم يجد ماءًا ولا ترابًا، وعند قراءة القرآن، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند تغيُّر الفم[٦].

---

(١) قال في «الإنصاف»: وهوالمذهب. وانظر: «بغية النُّساك» للسفاريني (ص٩٤ وما بعدها)؛ فقد أتى بما لا مزيد عليه.

(٢) محمد بن عيسى بن سَوْرة السلمي، أبو عيسىٰ (٠٠٠ ـ ٢٧٩هـ). تتلمذ على البخاري، وطوَّف في خراسان والعراق والحجاز. له: «الجامع المختصر من السنن»، و«الشمائل المحمدية». [تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٧].

(٣) المشهور باسم «سنن الترمذي» أو «الجامع». واسمه كاملًا: «الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل». [فهرست ابن خير ص١١٧].

(٤) «الجامع المختصر» (٣/ ١٠٤). [باب ما جاء في السِّواك للصائم].

(٥) يحيى بن شرف بن مُري بن حسن، أبو زكريا (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ)، الإمام الحافظ الزاهد المشهور. شهرته تغني عن ترجمته.

(٦) «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/ ١٤٢).

وقال صاحب «العوارف»[١]: يتأكَّد استحبابه مع غُسْل الجمعة، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال في جُمعةٍ من الجُمَع: **«يا معشر المسلمين إنَّ هذا يوم جَعَله الله عيدًا فاغتسلوا، ومَنْ كان عنده طيب فلا بأس أن يَمَسَّ منه، وعليه بالسِّواك»**[٢].

القسم الرابع: حرامٌ:

وصورته فيمن عَلِم من عادته أنه متى تسوَّك دمي فمه، وليس عنده ما يَغْسله به وضاق عليه وقت الصلاة.

❏ ❏ ❏

---

(١) «عارف المعارف». وصاحبه: عمر بن محمد بن عبد الله، السهروردي البغدادي، الصوفي الشافعي (٥٣٩ ـ ٦٣٢هـ). له مصنفات غالبها في التصوُّف.

(٢) تقدَّم تخريجه.

[ما يُستاك به]

وأمَّا بيان ما يستاكُ به فعلىٰ ثلاثة أقسام[(١)]:

الأَول: حرام:

وهو كل عرق عليه سُمٌّ، أو هو سمٌّ، وكذا العود اليابس إذا لم يبلَّه بالماء واستاك به وجرح اللُّثَّة.

وقسم مكروه:

وهو أعواد الرياحين، ففي الحديث: «نهى النبي ﷺ عن السِّواك بعود الرياحين، وقال: **إنَّ الاستياك بها يُورثُ عروق الجذام**»[(٢)].

وقال أيضًا: «**لا تتخلَّلوا بعود الآس**[(٣)] **والرمان فإنهما يُحرِّكان عِرق الجذام**»[(٤)].

---

(١) انظر: «النجم الوهَّاج» للدَّميري (١/ ٣٣٧)، و«بغية النُّساك» للسفاريني (ص١١١).

(٢) أخرجه: الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» [بغية الباحث ١/ ٢٧٩] عن ضمرة بن حبيب مرفوعًا. وأبو نعيم في كتاب «الطب» (١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣). وأورده الحافظ في «التلخيص» (١/ ١٠٦)، وقال: وهذا مرسل وضعيف أيضًا.

(٣) كذا في النسخة الخطية، والذي في الحديث: الريحان.

(٤) رواه محمد بن الحسين الأَزدي الحافظ بإسناده، كما في «المغني» (١/ ١٣٧).

وفي الحديث أيضًا: «من تخلَّلَ بالرمان لم تنزل الرَّحمة عليه سبعين يومًا، ومن تخلَّلَ بالتين لم يستجب دعاؤه ستين يومًا، ومن تخلَّل بالآس ظهرت عليه ثلاث خصال: سوء الخُلُق وسوء الظن ووجع الضرس، ومن تخلَّل بالطرفاء نقص عقله وأورثه النسيان، ومن تخلَّل بالقَصَب فكأنما قتل نفسه، ومن تخلَّل بالريحان كتب عليه ألف خطيئة، ومن تخلَّل بخشب المكنسة أورثه القولنج، ومن تخلَّل بالعنب أورثه الحكَّة في جسده، ومن تخلَّل بالورد أورثه البَرَص»[1].

قال الشيخ رحمه الله: إنَّما ذكرتُ لك هذه الأحاديث وإن كان فيها مقال لغرابتها.

ويُكره أيضًا الاستياك بالعود الرطب من أراكٍ وجريد النخل وغيرهما.

ويكره بالعود الرطب للصائم؛ خوفًا أن يجري الريق بما يصل من رطوبته إلى جوفه.

وقسمٌ يستحبّ به:

وأفضله أن يكون بعود الأَراك[2] اليابس إذا نُدِّي بالماء، لأَنَّ فيه خصلتين حسنتين: تطييب الفم وحُسن الإزالة.

---

(١) لوائح الوضع ظاهرة عليه.

(٢) الأَراك: شجرٌ معروف، وهو شجر السِّواك يُستاكُ بفروعه، واحدته أراكة. وقال ابن شميل: الأَراك شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأَغصان خوَّارة العود، تنبت بالغوْر تتخذ منها المساويك. وقال أبو حنيفة: الأَراك الحَمْض نفسه. [لسان العرب: أرك]. =

ويجوز بعرجون[١] النخل وجريده، وبه استاك ﷺ عند موته[٢].

وكل عود يابس قد نُدِّي بالماء سِوىٰ ما نهي عنه.

ويجوز بما لَهُ رائحة طيِّبة كـ: السُّعد[٣] والزيتون، ففي الحديث:

= وقد تغنَّى فيه الشعراء، وألغزوا فيه، وفي «لسان العرب»:

بـالله، إنْ جُـزْتَ بـوادي الأراك ... وقَـبَّـلَـتْ عـيـدانـه الـخـضـر فـاك

فاهد إلى المملوك من بعضها ... فـإنـنـي والله، مـا لـي سـواك

وأيضًا:

وَيْـحـكَ يـا عـودَ الأَراكِ لَـثَـمْـتَـهـا ... مـا خِـفْـتَ يـا عـود الأَراكِ أراكـا

لـو كـان غـيـرُك يـا سـواكُ قـطـعْـتُـه ... مـا فـاز مـنـي يـا سـواكُ سِـواكـا

وألغز فيه أبو عبد الله محمد بن عبد المجيب الرفا، بقوله:

ومـصـحـوبٌ بـه أَمَـرَ الـرسـولُ ... بـه لـونـي الـمـغـيَّـرُ والـنـحـولُ

يُـنَـعَّـمُ فـي مـكـانٍ مـا لـخـلـقٍ ... سـواه إلـى تـقـحُّـمِـه سـبـيـلُ

ولبعض الفضلاء:

أراك تـرومُ إدراك الـمـعـانـي ... وتـزعـم أنَّ عـنـدك مـنـه فـهـمـا

فـمـا شـيءٌ لـه طـعـم وريـحٌ ... وذاك الـشـيء فـي شـعـري مُـسـمَّىٰ

والجواب عن هذين البيتين:

سـألـتَ هُـدِيـتَ عـمَّـا فـيـه طـعـمٌ ... تـظـنُّ سـواكَ لـيـس يُـجـيـب نَـظْـمـا

فَـخُـذْ مـنِّـي جـوابًـا لـيـسَ يـخـفـى ... على ذي اللُّبِّ في نظمي مُسَمَّىٰ

[النعت الأكمل ص ٦١، ٦٢]

(١) **عرجون النخل**: هو أصل العذق الذي يعوجّ، وتُقْطع منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابسًا. «لسان العرب» (ع ر ج ن).

(٢) أخرجه: البخاري (رقم ٤٤٥١) في قصة موته ﷺ.

(٣) السُّعْد: بضم السين وإسكان العين. قال الأزهري: نبتٌ له أصلٌ تحت الأرض أسود طيب الريح. [لسان العرب: سعد].

«نعم السواك الزيتون، من شجرةٍ مباركةٍ، يُطيِّب الفم ويَذهب بالحَفَر، وهو سِواكي وسِواك الأَنبياء من قبلي»[1].

ويجوز بكلِّ خشن غير ذلك، يُزيل القَلح والوسخ كثوبٍ ونحوه، لا بإصبع نَفْسه وإن كان خشنًا.

❑❑❑

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٦٧٨)، وأبو نعيم في «السِّواك»، كما في «الإمام» لابن دقيق العيد (١/ ٣٩٥). قال الطبراني: لم يروه عن إبراهيم بن أبي عبلة إلَّا ابن محصن.

[بيان مَسْك السِّواك، وقدره، وموضعه]

وأما بيان مسك السِّواك، وقدره، وموضعه:

*** فالسُّنَّة[١] في إمساكه:**

أن يجعل الخنصر من يمينه أسفل السِّواك تحته والبُنصر والوسطى والسَّبابة فوقه، والإبهام أسفل رأس السِّواك، أي تحته[٢].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: «لا يقبض القبضة فإنَّه يورث البواسير».

والسُّنَّة أن ينوي به السُّنَّة عند ابتدائه، ويبدأ بالجانب الأَيمن، ويُستاك [في] عرض الأَسنان لا طولًا، ففي الحديث: «**إذا شربتم فاشربوا مَصًّا، وإذا استكتم فاستاكوا عرضًا**»[٣] أي في عرض الفم.

ويتعهَّد كراسي أضراسه وداخل أسنانه ولسانه وسقف حَلْقه

---

(١) قوله: «فالسُّنَّة»؛ محل نظرٍ؛ إذْ لم يرد ما يدل على الصفة التي ذكرها، والله أعلم.

(٢) ذَكره السفاريني بقوله: قال الحكيم الترمذي الصوفي...!

(٣) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص ٧٤ رقم ٥)، وعنه البيهقي في «الكبرى» (١/ ٤٠). قال ابن الملقِّن [البدر المنير ١/ ٧٢٣]: وهذا المرسل قد يعتضد بأحاديث واردة في ذلك، وإن كانت كلُّها ضعيفة، اهـ.

برفقٍ، ففي الحديث: «**كان النبي ﷺ يضع طرف السِّواك على لسانه، ويقول: أُع أُع**[١]**؛ كأنَّه يتهوَّع**»[٢] أي يتقيأ.

وفي رواية: «**أخ أخ**».

ويُستحب تكرار الاستياك ثلاث مراتٍ بثلاث مياه حتَّى يتحقق زوال الخلوف، وفي كل مرة يغسل رأس سواكه.

وقال الحكيم الترمذي: إبلع ريقك أول ما تستاك؛ أي: إذا كان صافيًا من دم [ونحوه]، فإنَّه ينفع من الجذام والبرَص، وكل داءٍ سوى الموت، ولا تبلع ريقك بعده فإنَّه يورث الوسوسة!!

ولا تمص السِّواك، ولا[٣] بسواك غيرك، وإنْ غَسَله[٤].

فعن ابن عمر: «من استاك بسواكِ غيره فقد انخفض»[٥].

ولا تضع السِّواك حتَّى تغسله، فعن الحسن: إن الشيطان يستاك

---

(١) بضم الهمزة وسكون المهملة، وهي الأَشهر. وأورد الحافظ [فتح ١/ ٣٥٦] رواياتٍ أخرى، ثم قال: وكلها ترجع إلى حكاية صوته؛ إذْ جعل السِّواك على طرف لسانه، اهـ.

(٢) أخرجه البخاري ـ ك الوضوء ـ باب السِّواك (رقم ٢٤٤).

(٣) هكذا وردت في الأصل، والسياق يقتضي أن تكون: «ولا تستك».

(٤) لكنه ﷺ استاك بسواك غيره، وهو عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، عند وفاته (كما في البخاري ـ ك المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته...). وللعلامة اللكنوي رسالة، سمَّاها: «إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير».

(٥) ليس لهذا مستند نَقْلي ولا عَقْلي، فتأمَّل.

به إنْ لم تَغْسله، وإن وَضَعْته في الأَرض انصبه نَصْبًا ولا تضعه في الأَرض عَرضًا، فعن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: من وضع سواكه بالأَرض فَجُنَّ فلا يلومَنَّ إلَّا نَفسه(١).

*** وأمَّا قدره:**

فعن الحكيم الترمذي رضي الله عنه: قدر شبرٍ فما دونه، وما زاد عليه ركب عليه الشيطان(٢).

*** وأما موضعه:**

ففي «البيهقي» عن جابر قال: «كان السِّواك من أذن النبي ﷺ موضع القلم من أذن الكاتب»(٣).

وفي «سنن أبي داود»(٤) و«الترمذي»(٥) من حديث أبي سلمة قال: «رأيتُ زيد بن خالد يجلس في المسجد والسِّواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، فكُلَّما قام إلى الصَّلاة استاك».

---

(١) ليس لهذا مستند نقْلي ولا عقلي، فتأمل.

(٢) ذكره السفاريني (ص٨٩)، والميداني (ص٥٤)، وكل ذلك مما لا دليل يُسنده، والله أعلم.

(٣) أخرجه البيهقي في «سننه» (١/ ٣٧). حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان... قال البيهقي: يحيى بن يمان ليس بالقوي عندهم، ويشبه أن يكون غلط من حديث زيد بن خالد، اهـ.

(٤) ك الطهارة، باب السِّواك (١/ ٤٠).

(٥) ك الطهارة، باب ما جاء في السِّواك (١/ ٣٥). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ أسوكتهم خلف آذانهم، يستاكون بها لكل صلاة[١].

فإن شقَّ عليه ذلك جَعَله في الطبقة الأَخيرة من عمامته من جانبه الأَيمن!!

ويُسنُّ الخلال قبل السِّواك[٢]؛ لأَنَّه أبلغ في تنقية ما بين الأَسنان. وفي الحديث: «**حَبَّذا المتخلِّلون في الوضوء والطعام**»[٣]. أي: عند الوضوء وعند فراغه من أكل الطعام.

وفيه أيضًا: «**نقُّوا أفواهكم بالخلال فإنَّها مجلس المَلَكين، وإنَّ مدادهما الريق وقلمهما اللسان، وليس عليهما شيء أضر من بقايا الطعام بين الأَسنان**».

وإذا قلع شيئًا من بين أسنانه بالخلال لا يأكله، ويطرحه بمكانٍ طاهر، وإن قَلعه بلسانه أكله إن لم يعافه!!

وأحسن العيدان للخلال عوده المسمَّى به، لحُسْنِ إزالته وطيب ريحه، ويجوز بكلِّ مزيلٍ سوى ما سبق ذِكره في السواك من المجزئ والمكروه.

---

(١) رواه الخطيب في كتاب «من روى عن مالك» كما في «البدر المنير».

(٢) «بغية النُّساك» للسفاريني (ص١١٧).

والخِلال ـ بالتخفيف ـ: تخليل ما بين الأَسنان بعودٍ ونحوه لغرض تنظيفها مما علِق بها من بقايا الطعام.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٥/٤١٦)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١/١٢).

فائدة

قال بعض العلماء: إن كان الفم متنجِّسًا بدمٍ ونحوه يُستحب أن يستاك بيده اليُسرى، وكذا يخلِّل بين أسنانه بيده اليسرى؛ لأَنه إزالة مُسْتقذر، وإن كان الفم طاهرًا يُخلِّل ويستاك باليمنىٰ، كما سَبق ذلك.

والله [سبحانه وتعالى] أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.



قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

الحمد لله، بلغ قراءة ومقابلة لهذا الجزء «تحفة السُّلَّاك في فضائل السِّواك» للشيخ أحمد الزاهد رحمه الله، بقراءة محققه الشيخ راشد بن عامر الغفيلي من المصفوف المخطوط بيد كاتبه، وشارك في المقابلة الشيخ يوسف الصبحي، وسمع الشيخ علي بن زيد العابدين الأَزهري، وقابل آخره الشيخ نظام يعقوبي، وكان في المجلس الشيخ محمد بن ناصر العجمي والشيخ يوسف الأَزبكي، وذلك في مجلس واحد ليلة الأَربعاء ٢٥ رمضان المبارك سنة ١٤٣٥ بين العشائين، والحمد لله حق حمد.

وكتب

عبد الله بن أحمد التوم

فهرس الأَحاديث[1]

طرف الحديث	الصفحة
«كان النبي ﷺ يشوص فاه بالسواك»	١٨
«كان ﷺ لا ينام إلَّا والسِّواك عنده. . .»	١٨
«طيِّبوا أفواهكم بالسِّواك. . .»	١٨
«الوضوء شطر الإيمان. . .»	١٩
«لولا أن أشق على أمتي»	١٩
«ركعتان يستاك فيهما العبد. . .»	١٩
«إن العبد إذا قام يصلي. . .»	١٩
«السواك مطهرة للفم. . .»	٢٠
«أُمرتُ بالسِّواك حتَّى خشيتُ. . .»	٢٠
«صلاة بسواك تعدل أربع مائة. . .»	٢٠
«ما زال النبي ﷺ يأمرنا. . .»	٢١
«أكثرتُ عليكم في السِّواك»	٢١
«ما لي أراكم قُلْحًا. . .»	٢١
«لولا أن أشق على أمتي لأَمرتهم بتأخير العشاء. . .»	٢١
«عشرة من الفطرة: قص الشارب. . .»	٢١

(١) حسب ورودها في الرسالة.

«من سنن المرسلين: الختان. . .» ٢٢
«خمسٌ من سنن المرسلين. . .» ٢٢
«السِّواك يزيد في الحفظ. . .» ٢٢
«إن هذا يوم جعله الله عيدًا. . .» ٢٢
«إن العبد إذا تسوَّك. . .» ٢٢
«من بلغه عن الله ثواب. . .» ٢٦
«من بلغه فضل من الله. . .» ٢٧
«من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة. . .» ٢٧
«يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيدًا. . .» ٣٢
«نهى النبي ﷺ عن السواك بعود الرياحين. . .» ٣٣
«لا تتخلَّلوا بعود الآس. . .» ٣٣
«من تخلَّل بالرمان. . .» ٣٤
«نِعْم السِّواك الزيتون. . .» ٣٦
«إذا شربتم فاشربوا مصًّا. . .» ٣٧
«كان النبي ﷺ يضع طرف السِّواك. . .» ٣٨
«كان السِّواك من أُذن النبي ﷺ. . .» ٣٩
«حبَّذا المتخلِّلون. . .» ٤٠
«نقُّوا أفواهكم بالخلال. . .» ٤٠

❑❑❑

فهرس الموضوعات[1]

الموضوع	الصفحة
مقدِّمة المحقق	٣
المؤلَّفات في السِّواك (قائمة مختارة)	٥
ترجمة المؤلِّف	٧
نسبة الرِّسالة لمؤلفها	٨
وصف النُّسخ المعتمدة	٩
نماذج صور من النسخ المعتمدة	١٠
مقدمة المؤلِّف ـ رحمه الله ـ	١٧
ما ورد في فضل السِّواك والحثِّ عليه	١٨
فوائد السِّواك وخصاله الحميدة	٢٤
حُكم المؤلف على الأَحاديث التي أوردها	٢٦
سرد بعض المؤلَّفات التي تحدثت عن فوائد السِّواك (ح)	٢٦
الحكمة في مشروعية السِّواك	٢٧

(١) ما كان أمامه حرف (ح) فهو في الحاشية من عمل المحقق.

* أقسام السِّواك ٢٩

١ ـ واجب إذا نذره ٢٩

٢ ـ سنة ٢٩

٣ ـ مكروه ٣٠

الصحيح في اسم كتاب الترمذي المشهور باسم: السُّنن أو الجامع (ح) ٣١

٤ ـ حرام ٣٢

* بيان ما يستاك به وحكمه ٣٣

١ ـ حرام ٣٣

٢ ـ مكروه ٣٣

٣ ـ مستحب ٣٤

المقصود بـ(الأَراك)، وذِكْر ما ورد من أشعار وألغاز (ح) ٣٤

تعريف بنات (السعد) (ح) ٣٥

* بيان كيفية مَسْك السِّواك، وقدره، وموضعه ٣٧

ـ السنة في إمساكه، وكيفية استعماله ٣٧

تعليق المحقق بأن ذلك لم يرد في السُّنَّة (ح) ٣٧

التسوُّك بسواك (غيره)، وإيراد المحقق ما يدل على ذلك من السُّنَّة، وذِكر رسالة في هذا للإمام اللكنوي رحمه الله (ح) ٣٨

ـ قدره ٣٩

ـ موضعه ٣٩

* فائدة ٤١

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٤٢
فهرس الأحاديث ٤٣
فهرس الموضوعات ٤٥

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٤٤)

القول المصيب
في
طلب التخفيف من الإمام والخطيب

تأليف
الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن داود القدسي الشافعي
(توفي حوالي سنة ١٠٠٠هـ رحمه الله تعالى)

عُني بإخراجها
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-197-8



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حَمْدِهِ، مَن كان المُلْكُ في سلطانه وبيدِه، والصلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نبيَّ مِن بعدِه، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أما بعد:

فهذه رسالة جميلة لطيفةٌ، ونافعةٌ ماتِعةٌ، لأحد علماء الشافعية القُدْسيِّين، وهو: الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن داود القُدْسي الشافعي، تناول فيها مسألة تخفيف الصلاة والخُطبة، بكلامٍ سهلٍ واضحٍ، وعلمٍ جَزْلٍ رابِحٍ، تستحق القراءةَ والتحقيق، والعملَ بما فيها مع التدقيق، وسمَّاها:

«القول المصيب في طلب التخفيف من الإمام والخطيب».

وقد قمت ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ بنسخ صورة المخطوطة التي أحضرها لنا أخونا الفاضل الشيخ يوسف الأوزبكي القدسي، حفظه الله تعالى وجزاه الله خيرًا، وقمت بالتعليق عليها بوجهٍ مختصَرٍ.

ومن اللطائف: أنني بعدما قابلتُ ما نسخته مع المشايخ الفضلاء في الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان، ضاعت مني الأوراق في مكة المكرمة، وسألت عنها في مظانها من الأماكن التي يمكن أن أكون قد نسيتُها فيها من المحلات ونحوها، ولكني لم أعثر عليها، حتى إني أوصيت مَن قدِم مكة بعد ذلك من الأصحاب بالسؤال عنها، فلم يعثروا لها على أثر، وكذلك قدمتُ مكة بنفسي بعدها معتمرًا وبحثت عنها فلم أجدها، حتى إذا ما استيئستُ مِن العثور عليها، وهممت بإعادة نسخها والاجتهاد في تذكُّر التصحيحاتِ عليها مع ما في ذلك من جهد ووقت كبيرين، وذلك بعد أربعة أشهرٍ تقريبًا، اتَّصل بي أحد المشايخ المصريين في الكويت؛ ليخبرني بأنَّ أوراقًا لي قد وجدها أحد المصريين الذين كانوا في مكة، وأخذها معه إلى (بور سعيد) في مصر، وسلَّمها لأحد الذين يعملون في الكويت، حين رأى اسم (الكويت) على الأوراق، حتى وصلت إليَّ كاملةً معافاةً، فسُرِرْت بذلك كثيرًا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونسأله أن يبارك لنا في الوقت والعلم والعمل.

* وصف المخطوط:

هذا، وإن مخطوطة الكتاب موجودة في مكتبة بيت المقدس، برقم (٤٨٩)، وتقع في (١٠) ورقات، وعدد أسطرها (١٥) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخِيٍّ واضحٍ والحمد لله، وقد صوَّرها لنا الشيخ الكريم المفضال يوسف الأوزبكي، شكر الله له.

* ترجمة المؤلف:

وأمَّا عن ترجمة المؤلف، فللأسف الشديد، لم أجد له ترجمةً، إلَّا ما ذكره عمر كحالة ـ رحمه الله ـ في «معجم المؤلفين»[(١)] ـ نقلًا عن (بروكلمن) ـ: محمد بن محمد بن محمد[(٢)] بن أبي داود المقدسي الشافعي، شمس الملَّة والدين. فقيهٌ، له فتاوى.

وذكر بشير عبد الغني بركات في كتابه: «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس»[(٣)] ما نسَخَتْه عائلة الأنصاري الداودي، ومِن ذلك ما قام بنَسْخه صاحبُ رسالتنا هذه ـ محمد بن محمد ابن داود ـ وهو:

١ ـ «رسالة السلطان سليمان القانوني إلى الشريف مُطهر العلوي» عام (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م).

٢ ـ «كَشْفُ الضبابة في مسألة الاستنابة» عام (٩٦٩هـ/ ١٥٦١م).

٣ ـ «صَوْب الغَمَامة في إرسال طَرَفِ العِمامة».

٤ ـ «نصيحة الأحباب في لُبْسِ فَرْوِ السنجاب».

---

(١) (٣/ ٦٧٩) ـ ط الرسالة.

(٢) هكذا ذكره بتكرير «محمد» ثلاث مرات، والذي على غلاف المخطوطة مرتين فقط، والذي في كتاب «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس» لبشير عبد الغني بركات (ص١٨٨): «محمد بن محمد بن أحمد»، وهذا الكتاب «تاريخ المكتبات» طُبِع سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وراجعه: إبراهيم باجِس عبد المجيد. والله تعالى أعلم.

(٣) (ص١٨٨، ١٨٩).

٥ ـ «مسألَةٌ في حكم السجود للسهو» عام (٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م).

٦ ـ «قلائد النحور مِن جواهر البحور» عام (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م).

٧ ـ نسخ نسختين مِن «الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السَّيِّد نعيم»، إحداهما عام (٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م).

٨ ـ «منظومةٌ في تحريم القهوة».

٩ ـ «ردٌّ على تقي الدين بن الصلاح في جواز صلاة الرغائب» عام (٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م).

١٠ ـ «منظومة الدُّرَّة المضيَّة في الأخلاق المرضيَّة» عام (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م).

١١ ـ «إتحاف الأخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى».

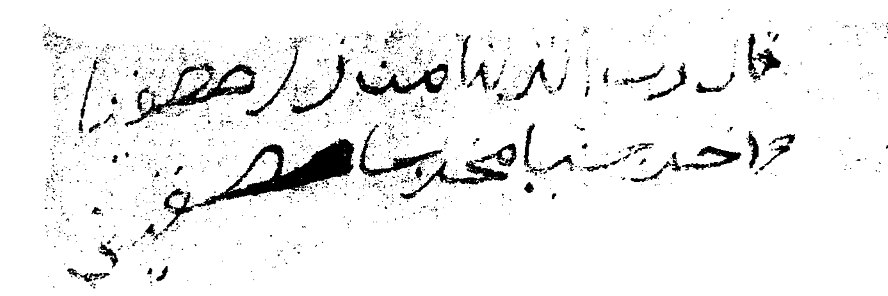
هذا كلُّ ما وقفتُ عليه مِن ترجمةٍ للمؤلف، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأسكنه بحبوحة جنَّته.



نماذج صور من المخطوط

٤٨٩

القول المصيب
في طلب التخفيف من الامام
والخطيب جمع كاتبه
الفقير محمد بن محمد بن داود
المقدسي
الشافعي
عفي عنه



صورة غلاف المخطوط

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط





تأليف

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن داود القدسي الشافعي
(توفي حوالي سنة ١٠٠٠هـ رحمه الله تعالى)

عُني بإخراجها

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

هذه أحاديثُ صحيحةٌ عن المصطفى الحبيب، صريحةٌ **في طلب التخفيف من الإمام والخطيب**، مصحوبةٌ بإيضاح ما يُحتاج إليه، وضَبْطِ ما عسى أن يَتَوقَّف فيه بعضُ مَن يقف عليه، جَمَعْتُها في ساعةٍ لطيفة، وحَرَّرْتُها بإشارةٍ مختصرةٍ شريفة، خَلَّد الله سَعْدها، وأَبَّدَ مجدها، آمين.



أمَّا الصَّلاة

فرَوى البخاريُّ[١] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه يصلي مع النبي ﷺ، ثم يرجع فيؤمُّ قومَه، فصلَّى العشاء، فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل، فكأنَّ معاذًا تناول منه، فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: **فتَّانٌ فتَّانٌ فتَّان**؛ ثلاثَ مرارٍ، أو قال: **فاتِنًا فاتِنًا فاتِنًا**؛ وأَمَره بسورتين من أوسط المفصَّل»، قال عَمْرو[٢]: لا أحفظهما.

وفي روايةٍ أخرى له[٣]: «فانطلَقَ الرَّجُلُ ـ وبلَغه أن معاذًا نال منه ـ فأتَى النبيَّ ﷺ، فشكا إليه معاذًا، فقال النبي ﷺ: **[يا معاذُ!]**[٤] **أفتَّانٌ أنت؟** أو قال: **أفاتنٌ أنت؟** ثلاثَ مرارٍ؛ **فلولا صلَّيتَ بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؛ فإنَّه يصلي وراءك الكبيرُ والضعيفُ وذو الحاجة**».

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٠١) ـ ط دار طوق النجاة ط١ ـ ١٤٢٢هـ.

(٢) هو: ابن دينار.

(٣) «صحيح البخاري» (٧٠٥).

(٤) ما بين المعقوفتين من البخاري.

ورَوى البخاري[١] ـ أيضًا ـ عن أبي مسعود[٢] رضي الله عنه: «أنَّ رجلًا قال: والله يا رسول الله، إني لأتأخر عن صلاة الغداة[٣] مِن أجل فلانٍ، مِمَّا يطيل بنا؛ فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظةٍ أشدَّ غضبًا منه يومَئِذٍ، ثم قال: **إنَّ منكم مُنَفِّرين، فأيُّكم ما صلَّى بالناس فلْيتجوَّزْ؛ فإنَّ فيهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة**».

وفي رواية له[٤] ـ أيضًا ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**إذا صلَّى أحدُكم بالناس[٥] فلْيخفِّفْ؛ فإنَّ فيهم الضعيفَ والسقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسه فلْيطوِّلْ ما شاء**».

وفي رواية الترمذي[٦]: «**إذا أَمَّ أحدُكم الناس فلْيخفِّفْ؛ فإنَّ فيهم الصغيرَ والكبيرَ والضعيفَ والمريض، فإذا صلَّى وحده فلْيصلِّ كيف شاء**».

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٠٢)، وأخرجه مسلم ـ أيضًا ـ (٤٦٦/ ١٨٢).

(٢) هو: أبو مسعود البدْري، مشهور بكنيته، واسمه: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، واختلفوا في شهوده بدرًا، فالأكثر على أنه لم يشهدها، وإنما نزلها فنُسِب إليها، وجزم البخاري بأنه شهدها، واستدل له بأحاديثَ أخرجها في «صحيحه»، وهو قول مسلم ـ أيضًا ـ في «الكنى»، وقد شهد أُحُدًا وما بعدها، وكان من أصحاب عليٍّ رضي الله عنه، واستُخلِف مرةً على الكوفة. مات ـ على الصحيح ـ بعد سنة أربعين. انظر: «الإصابة» (٤/ ٤٢٢) ـ ط دار الكتب العلمية، ط١ ـ ١٤١٥هـ.

(٣) أي: صلاة الفجر.

(٤) «صحيح البخاري» (٧٠٣)، وأخرجه مسلم ـ أيضًا ـ (٤٦٧/ ١٨٥).

(٥) في «البخاري»: «للناس»، وكذلك هو عند «مسلم».

(٦) «سنن الترمذي» (٢٣٦) ـ ط شاكر.

ورَوى مسلمٌ[١] مِن حديث عثمانَ بنِ أبي العاص أنه قال: «آخِرُ ما عَهِدَ إلَيَّ رسولُ الله ﷺ: **إذا أَمَمْتَ قومًا فأخِفَّ بهم الصَّلاة**»[٢].

وروى[٣] من حديث جابر بن سَمُرَةَ وسُئِلَ عن صلاة رسول الله ﷺ فقال: «كان يُخَفِّفُ الصَّلاةَ ولا يُصَلِّي صلاةَ هؤلاء».

قوله: «ثم يرجع فيَؤمُّ قومه»: استدل به بعضٌ[٤] مِن الفقهاء ـ ومنهم الشافعي رحمه الله[٥] ـ على سَنِّ إعادة الصلاة في جماعةٍ أُخرى بعد فِعْلها في جماعةٍ، وإنْ كانت الأُولى أفضل.

---

(١) «صحيح مسلم» (٤٦٨/ ١٨٧).

(٢) وأخرج الحديثَ كذلك: أحمد (١٦٢٧٠)، وأبو داود (٥٣١)، والنسائي (٦٧٢) بلفظ: «قلت: يا رسول الله! اجعلني إمام قومي؛ فقال: **أنت إمامُهم، واقتد بأضعفهم، واتخذْ مؤذنًا لا يأخذ على أذانه أجرًا**»، وإسناده صحيح على شَرط مسلم، كما قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «صحيح أبي داود» (٥٤١) ـ الأم ـ، والشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لـ«مسند أحمد» (٢٦/ ٢٠٠).
كما أخرجه ابن ماجه (٩٨٧) بنحوه.

(٣) مسلم ـ أيضًا ـ في «صحيحه» (٤٥٨/ ١٦٩).

(٤) وفي نسخة: «جَمْعٌ».

(٥) وهو ـ أيضًا ـ قول أحمد والظاهرية، وتكون الأولى هي الفرضَ، والثانيةُ تطوُّعًا؛ كما في «مرعاة المفاتيح» لعبيد الله الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ) ـ (٤/ ١١٣، ١٢٦) ـ ط الجامعة السلفية بنارس الهند.
وقد أخرج الشافعي في «الأم» (١/ ١٧٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ٤٠٩)، والدارقطني (١/ ٢٧٤، ٢٧٥)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ في قصة إمامة معاذٍ بقومه: «هي له تطوُّع، ولهم فريضة»، وصححه =

قوله: «فصلَّى العشاء فقرأ بالبقرة»: فاعلُ الفعلين معاذٌ رضي الله عنه، أي: فصلَّى معاذٌ بقومه العشاءَ بعدما صلَّاها مع النبيِّ ﷺ كما هي عادتُه، فقرأ في صلاته بالبقرة.

قوله: «فانصرف الرجل»: أي: قطع الصلاة، ثم استأنف لنفسه صلاةً أُخرى منفردًا[١].

ففيه دليلٌ على جواز قَطْعِها بعد التلبُّس بها إذا طوَّلَها الإمامُ مِن غير كراهةٍ، ويكون تطويلُها عذرًا له في ذلك.

وقيل: معنى **«انصرف»**: أنه قَطَعَ القدوة بالإمام فقط واستمرَّ في الصلاة، وأتمَّها لنفسه، ففيه دليلٌ على جواز مِثْلِ ذلك، وبه قال الشافعيُّ وجماعةٌ[٢].

= الحافظ في «الفتح» (٢/ ١٩٥، ١٩٦)، ورَدَّ على دعوى إدراج هذه الجملة.

(١) ويقوِّيه روايةُ مسلم (٤٦٥/ ١٧٨): «فانحرف الرجلُ فسلَّم، ثم صلَّى وحده».
وعند السَّرَّاج ـ كما في «إرواء الغليل» (١/ ٣٢٩) ـ: «فانصرف الرجل، فصلَّى في ناحية المسجد» وإسنادها صحيح كما قال الألباني.

(٢) وهو مذهب الشافعية إن كانت المفارقةُ لعذرٍ، وكذا لغير عذرٍ في الأصح عندهم. وهذا قول أحمد، وقال أبو حنيفة ومالك: تبطل صلاته بذلك.
انظر: «المجموع» للنووي (٤/ ٢٤٥، ٢٤٧)، و«رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» لمحمد بن عبد الرحمن العثماني الشافعي (ص١١٢) ـ ط مؤسسة الرسالة.

وفي الاستدلال به نظر[١].

والرجل المنصرف: قيل: اللام فيه للجنس، فيكون بمعنى النَّكِرة، أي: انصرف رجلٌ مِن قومه الذين صلَّى بهم.

وقيل: للعهد، وهو الرجل الذي شكا معاذًا للنبي ﷺ، وسيأتي بيانُه.

قوله: «**فكأنَّ معاذًا تناول منه**»: «فكأنَّ» بتشديد النون، و«معاذًا»: بالنصب اسمُها، و«تناول»: بصيغة الماضي ـ من التناول ـ خبرُها.

وفي روايةٍ: «**فكان معاذٌ يتناول منه**»، بتخفيف نون «كان» على أنه فِعْلٌ ناقصٌ، و«معاذٌ» بالرفع اسمُها، و«يتناول» ـ بصيغة المضارع مِن التناول أيضًا ـ خبرُها.

وفي رواية أخرى: «**ينال منه**»: مِن النَّيْل، وهو الإصابة، والمراد: أنه يَعِيبُه ويذكره بسوء، وقيل: قال في حقِّه: هو منافق؛ وبه صَرَّحَ في رواية مسلم.

قوله: «**فتَّانٌ فتَّانٌ فتَّان**»: برفع الثلاثة؛ على أنها أخبارٌ لمبتدآتٍ محذوفةٍ، أي: أنتَ فتَّانٌ، وكذا الباقي، أو: مبتدَآتٌ معتمِدةٌ على استفهامٍ مقدَّرٍ ولكلٍّ منها فاعلٌ محذوفٌ سَدَّ مسدَّ الخبر؛ أي: فتَّانٌ أنتَ؟ وفيها استفهامٌ مقدَّر: أي: أفتَّانٌ أنت؟ وكذا الباقي كما في الرواية الأخرى.

---

(١) وذلك لـمَا في رواية مسلم والسَّرَّاج اللتين ذكرتهما قريبًا في الحاشية؛ مِن أنه انصرف فصلَّى في ناحية المسجد.

وكذلك القول في رواية: «**فاتنٍ فاتِنٌ فاتِنٌ**» برفع الثلاثة، وكذا الباقي.

وأما روايةُ «**فاتِنًا فاتِنًا فاتِنًا**» بنصبها؛ فعلى أنها أخبارٌ لـ «كان» أو «صار» محذوفةً، أي: أتكونُ فاتِنًا؟ وكذا الباقي، والتكريرُ للتأكيد في الإنكار.

وفي روايةٍ لمسلم[١]: «**أتريد أن تكون فتَّانًا للناس[٢]؟**» منفِّرًا للناس عن الدِّين، صادًّا لهم عن الصلاة في الجماعة؛ بِحَمْلِك إياهم ـ بتطويلك فيها ـ على تَرْكِها والتأخُّرِ عنها، أو قَطْعِها بعد التلبُّسِ بها، أو قَطْعِ القدوة والانفراد[٣]؟

ففيه إنكارُ ما يُنكَر من أمور الدِّين وإن كان مكروهًا[٤]؛ كتطويل

(١) «صحيح مسلم» (٤٦٥/ ١٧٩)، ولفظه: «أتريد أن تكون فتَّانًا يا معاذُ؟».
(٢) كلمة «للناس» ليست في الرواية.
(٣) الكلمة الأخيرة هنا ليست واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتُّه.
(٤) أي: ولم يصل إلى كونه حرامًا، وهذا مذهب الشافعية حيث قالوا: يكره التطويل؛ وقال المالكية: الأفضل عدم التطويل؛ وقال الحنابلة: لا يُستحب التطويل. بينما ذهب الحنفية إلى حرمة التطويل، وهو ـ أيضًا ـ اختيار ابن عبد البَرِّ وابن بطالٍ وابن حزمٍ والشوكاني. وهذا القول أرجح ـ والله تعالى أعلم ـ؛ لأنَّ الأصل في النَّهي التحريم، ولم يَرِدْ ما يصرفه إلى الكراهة، بل اقترن به ما يدل على التحريم، وهو غضبُه الشديدُ صلَّى الله عليه وسلم، ووصْفُه بالفتنة والتنفير. انظر: «المجموع» للنووي (٤/ ٢٢٨)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٢٤٧)، و«المغني» لابن قدامة (٢/ ٢٤٠) ـ ط التركي، و«الدر المختار» (١/ ٥٦٤)، =

الصلاة حيث لم يرض المأمومون، والزَّجْرُ عليه، وتعزيرُ فاعلِه، والاكتفاءُ في ذلك بالكلام.

قوله: «**وأَمَرَهُ بسورتين**»: الضميرُ المستتِرُ للنبي ﷺ، والبارزُ لمعاذٍ، أي: وأَمَرَ رسولُ الله ﷺ معاذًا بقراءة سورتين في الركعتين الأوليَيْنِ مِن العشاء بَدَلَ سورة البقرة.

قوله: «**قال عَمْرو: لا أحفظهما**»: عَمْروٌ: هو الراوي عن جابر، وهو [عَمْرُو بن دينار][1]؛ أي: لا يَحضرني الآن اسمُهما.

لكن جاء في الرواية الأُخرى تعيينُهما بزيادة سورةٍ أخرى اختلفت الروايةُ فيها، فتَحَصَّل مِن مجموع الروايات أربعُ سور، فلعلَّه نسِيَ ذلك ثم تذكَّره فبيَّنه، وذِكْرُ الزائد لا يَنفي الناقصَ؛ لاشتماله عليه كما لا يَخفى.

قوله: «**فانطلق الرجل**» **إلى قوله**: «**فشكا إليه معاذًا**»: اختُلف في هذا الشاكي: فقيل: حَرَامُ ـ بالمهملتين ـ ابنُ مِلْحان [بكسر الميم][2]، وبالمهملة، خالُ أنسِ بنِ مالك؛ قاله ابن الأثير[3]. وقيل:

= و«التمهيد» لابن عبد البر (١٩/ ١٠)، و«طرح التثريب» للعراقي (٢/ ٣٤٨)، و«المحلى» (٤/ ٩٨)، و«نيل الأوطار» (٣/ ١٧٨).

(١) في الأصل فراغ، والمثبت مِن مصادر التخريج.

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوط، إلَّا أول حرفٍ منه، والسِّياق يدلُّ على ما أثبتُّه.

(٣) وذهب النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٤/ ٢٤٥) ـ ط دار الفكر ـ إلى أنه الأصح.

بالمهملة والزاي[١] ـ ابن أُبَيِّ بنِ كعب، رواه أبو داود وابن حبان[٢].
وقيل: سُلَيْمُ بن الحارث[٣]؛ حكاه الخطيب.

قوله: «فلولا صلَّيْتَ»: أي: فهلَّا قرأتَ في صلاتك بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ بـ﴿الشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؟

وفي روايةٍ في «مسلم»[٤]: «**أتريد أن تكون فتَّانًا يا معاذ؟ إذا أمَمْتَ الناسَ فاقرأ بـ﴿الشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾**»، ليس المرادُ من ذكر هذه السورِ تعيينَها لصلاة العشاء، أي: ونحوها، بل المرادُ هي أو ما في معناها، كما تَدُلُّ له زيادة «**ونحوَها**» في رواية، وفي روايةٍ: «**فاقرأ مِن أوسط المُفَصَّل**»[٥]، و«المُفَصَّل»: هو السُّبُعُ الأخيرُ من القرآن، سُمِّيَ به لكثرة الفصول الواقعة فيه بالنسبة إلى أسباع السِّتَّةِ الباقية.

---

(١) أي: حزم.

(٢) «سنن أبي داود» (٧٩١) ـ ط الأرنؤوط، ولم أجده في «ابن حبان» مع أن الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٦٣) عزاه له، وفي موضعٍ آخَرَ مِن «الفتح» (٢/ ١٩٣) عزاه للطيالسي والبزار ولم يذكر ابن حبان، فلعلَّه الصواب، والله أعلم. ولكن إسناد هذه الرواية ضعيف، كما بيَّنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٢/ ٩٤).

(٣) كلمة «الحارث» غير ظاهرةٍ في الأصل، واستدركتها من «فتح الباري» (١/ ٢٦٣).

(٤) «صحيح مسلم» (٤٦٥/ ١٧٩).

(٥) لفظ الرواية ـ كما في «صحيح البخاري» (٧٠١)، من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ: «وأمره بسورتين من أوسط المفصَّل».

واختُلِف في أوله: فقيل: مِن (الحجرات) ـ وهو الأصح[١] ـ وقيل: من (القتال)[٢]، وقيل: من (الفتح)، وقيل: مِن (قاف)[٣]، وقيل غير ذلك، ومجموعُ الأقوال في ذلك عشرةٌ[٤]، نظَمها شيخ الإسلام الكمالُ بن أبي شريفٍ القدسيُّ[٥] في بيتين فقال:

---

(١) وصححه النووي، كما في «الإتقان» للسيوطي (١/ ١٢٢) ـ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) قال الزركشي في «البرهان» (١/ ٢٤٥): «وعزاه الماوردي للأكثرين»، اهـ.

(٣) وذكر الزركشي في «البرهان» (١/ ٢٤٦): أنه الصحيح عند أهل الأثر، ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أحمد (١٦١٦٦)، وأبو داود (١٣٩٣)، وابن ماجه (١٣٤٥)، من حديث أوس بن حذيفة الثقفي، وفيه سؤال الصحابة عن كيفية تحزيب القرآن، ولكن الحديث ضعيف، كما قال الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (٢٩٤)، والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ«مسند أحمد» (٢٦/ ٨٩) على خلافٍ في دلالته، وذكر السيوطي ـ رحمه الله ـ في «الإتقان» (١/ ٢٢١) ـ هذا القول أولَ الأقوال، وهو الذي صحَّحه ـ أيضًا ـ الحافظ في «الفتح» (٢/ ٢٥٩).

(٤) وأوصلها في «البرهان» (١/ ٢٤٥) إلى اثْنَي عشر قولًا.

(٥) واسمه: محمد بن أبي شريف، من كبار علماء الشافعية، توفي سنة (٩٠٥هـ)، تفقَّه على الشيخ زين الدِّين ماهر، والشيخ عماد الدِّين ابن شرف، وأخذ عن ابن حجر العسقلاني، وابن الهمام الحنفي، وزين الدِّين الزركشي الحنبلي، وقد حققت له رسالة: «صَوْبُ الغَمَامة في إرسال طرف العمامة»، وترجمت له في المقدمة بترجمة مفصلة، وهي مطبوعة ضمن «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام»، برقم (٦٤).

مُـفَـصَّـلُ قُـرانٍ بـأوَّلِـهِ أتـى   خـلافٌ فـصافَاتٌ وقـافٌ وسَبِّحُ
وجـاثيـةٌ مُـلْـكٌ وصَـفٌّ قِـتَـالُـهـا   وفَتْحٌ ضُحًى حُجُراتُها ذا المصحَّحُ

ثم طِوَالُه إلى ﴿عَمَّ﴾ وأوساطُه إلى ﴿الضُّحى﴾، وقِصَارُه إلى آخره.

وقيل: طِوَالُه إلى ﴿الصَّفِّ﴾، وأوساطُه إلى ﴿الانشقاق﴾، وقِصَارهُ إلى آخره.

«**فإنَّه يصلي وراء الكبيرُ والضعيفُ وذو الحاجة**»: وفي الرواية الأخرى: «**فإن فيهم الضعيفَ والسَّقيمَ وذا الحاجة**»، وفي روايةٍ أخرى: «**والمريضَ والضعيفَ**»، وفي رواية الترمذي: «**فإن فيهم الصغيرَ والكبيرَ والضعيفَ والمريض**».

والظاهرُ أن المراد من المريض والسقيم واحدٌ، وهو مقابل الصحيح، فيكون قد جمع في ذلك الأمورَ الأربعةَ المقتضيةَ للتخفيف؛ فإنَّ المقتضيَ له في المأموم:

إمَّا أَمْرٌ حاصلٌ في نفسه: وهو إما نَقْصٌ بحسَب سِنِّه ـ وهو الصِّغَر، كالصبيان ـ، أو بحسب خِلْقَتِهِ ـ وهو الضَّعْف، أي: في البِنْية، كالنساء ـ، أو عارضٌ له من جهة سِنِّه ـ وهو الكِبَرُ، كالشيوخ ـ، أو لا مِن جهته وهو المرض.

وإمَّا لا في نفسه: وهو الحاجة.

واعلم أنَّ التخفيفَ للصلاة مطلوبٌ، سواءٌ صلَّى خلف الإمام أحدٌ مِمَّن ذُكِرَ أوْ لا؛ لأنَّ الإمامة مظِنَّةٌ لصلاة هؤلاء، فالتعليل بذلك خرج مَخْرَجَ الغالب؛ فلا مفهوم له.

نَعَمْ، إنْ رَضِيَ المأمومون المحصورون بالتطويل فله ذلك ولو كانوا بهذه الصفات؛ لأن الحق لا يَعْدوهم.

وعليه، يُحْمَلُ تطويلُ النبيِّ ﷺ الصلاة في بعض الأحيان، فكان يقرأ بـ﴿يوسُفَ﴾، وبـ﴿المؤمنين﴾، وبـ﴿الأعراف﴾، ونحوِهنَّ من الطِّوَال؛ لأنه كان يصلي بجملة أصحابه ويعلم رضاهم بتطويله، وأنَّ أكبرَ همِّهِمُ الصلاةُ وطولُ القيامِ فيها، خصوصًا معه عليه الصلاة والسلام[1].

* **قوله في الرواية الأخرى: «قال رجل: والله يا رسول الله»**:

قال ابن حَجَرٍ: القائل هو حَزْمُ بنْ أُبَيِّ بنِ كعبٍ[2]، أي: وهو الشاكي على معاذٍ على أحد الأقوال المارَّة فيه. والظاهر أنه غيرُه؛ لاختلاف سياق الحديثين.

---

(١) يقول العبد الفقير كاتب هذه السطور: والحاصل: أنَّ الذي تجتمع عليه النصوصُ الشرعية ـ إن شاء الله ـ في هذا الباب: أنه ينبغي على الإمام أن يُخفِّفَ الصلاة في الجملة، وأن يُراعي أحوالَ المأمومين وأضعفَهم، فإذا عَلِمَ ـ إمّا يقينًا أو بغلبة ظنٍّ ـ أنَّ فيمَن يصلي خلفَه صاحبَ عذرٍ ـ كمريضٍ أو كبيرٍ أو صاحبِ حاجةٍ ـ وجب عليه ـ حينئذ ـ أن يخفِّفَ الصلاةَ ولَمْ يَجُزْ له أن يُطيلَها، فيقرأ ـ مثلًا ـ بسورة ﴿الشمس﴾ أو ﴿الفلق﴾ أو ﴿الناس﴾ ونحو ذلك، وذلك على حسْب مَن خلفه، فأما إذا غلب على ظنِّه عدمُ وجودِ أحدٍ ممَّن ذُكِر، فإنَّ له أن يطيل الصلاة كما أطالها رسول الله ﷺ دون أن يزيدَ عليها، والله تعالى أعلم.

(٢) في «فتح الباري» (١/ ١٨٦) لابن حجر: «قيل: هو حَزْمُ بنُ أُبَيِّ بنِ كعب»، اهـ. وجزم في موضعٍ (١/ ٢٥٢): «القائل: حزم بن أُبَيِّ بن كعب»، وفي موضعٍ ثالثٍ (٢/ ١٩٨) قال: «ووهِمَ مَن زعم أنه حَزْمُ بن أُبيِّ بنِ كعب؛ لأَنَّ قصته كانت مع معاذٍ لا مع أُبَيِّ بن كعب»، اهـ.

وقد رأيت على هامش نسخةٍ صحيحةٍ من «صحيح البخاري»: أن هذا الرجلَ هو أبو مسعودٍ، عقبةُ بن عَمْرٍو الأنصاري، راوي الحديث، فإنْ صَحَّ هذا فهو غيره.

ويؤيِّد كونَه غيرَ الشاكي على معاذٍ: ما سيأتي عن ابن البُلقيني في تفسير فلانٍ المبهم، فلعلَّه أبهم نفسَه لغرضٍ من الأغراض.

قوله: «إني لأتأخَّر عن صلاة الغداة»: وفي روايةٍ: «لا أكاد أُدرك الصلاة»: هي صلاة الفجر؛ كما جاء مصرَّحًا بها في رواية الفِرْيابي[1]، ولفظها: «إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر»[2].

ثم هذا التأخُّرُ يحتمل أنه التخلُّفُ عن الصلاة في الجماعة بالكلِّيَّة، والاقتصارُ على الانفراد بها، وهو الأظهر، ويحتمل أنه التأخرُ عن الركن من أركانها واللُّحوقُ بالإمام فيما بعده، كأن يتأخر عن التَّحَرُّمِ معه، أو القيامِ حتَّى يركعَ أو يقاربَ الركوع فيتحَرَّمَ ويدركَه في الركوع.

ويحتمل أنه التأخرُ عن إتمامه معه بعد اقتدائه به؛ لكونه من ذوي الأعذار؛ كَسَلَسِ بولٍ أو مرضٍ آخَر، فإذا أطال إمامُه واشتدَّ به الأمرُ، فارَقَهُ وأتمَّ صلاته لنفسه منفرِدًا، كما جوَّزه الشافعية؛ أو قَطَعَها بالكلية

(١) هو شيخ البخاري: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّي مولاهم، الفِرْيابي، ثقةٌ فاضل، يقال: أخطأ في شيءٍ من حديث سفيان، وهو مقدَّمٌ فيه ـ مع ذلك ـ عندهم على عبد الرزاق، مات سنة (٢١٢هـ). «تقريب التهذيب» (ص٥١٥) ـ ط عوامة.

(٢) «صحيح البخاري» (٧٠٤).

واستأنفها منفرِدًا[(١)].

وأما رواية: «إني لا أكاد أدرك الصلاة مِمَّا يطوِّل بنا فلان»: فقال الزركشي: «هو هكذا في الأصول، وهو غيرُ منتظِمٍ؛ لأن التطويلَ يقتضي الإدركَ لا عدمَه، ولَعَلَّ فيه تغييرًا، وأصله: «لأكاد أَتْرُكُ»، فزِيد بعد «لا» أَلِفٌ، وفُصِلت التاءُ من الراء فجُعِلت دالًا»، انتهى[(٢)].

وهذا ـ مع ما فيه مِن دعوَى خلافِ الظاهر ـ واستلزامِهِ عدمَ الوُثوق بأخبار الرواةِ الموثوقِ بهم ـ لا حاجة إليه؛ [لإمكان حَمْله على عدم إدراكه [الجماعةَ] مع الإمام؛ بأنْ [لا يُصَلِّيَ] معه، أو عن [الرُّكن مِن أركانها] على ما قَرَّرناه آنفًا[(٣)].

وقد أشار ابن بَطَّالٍ إلى بعض ما ذكرناه، فاعلَمْه.

---

(١) والأظهر ما استظهره المؤلف رحمه الله؛ مِن أنه التخلُّف عن الصلاة في الجماعة بالكلية.

(٢) نَقَلَ هذا المعنى الحافظ ابنُ حجر ـ رحمه الله ـ في «الفتح» (١/ ١٨٦) عن القاضي عياض رحمه الله، وقال: «هو توجيهٌ حَسَنٌ لو ساعَدَتْه الرواية»، ثم ذكر رواية البخاري: «إني لأتأخر عن الصلاة»، وقال: «فعلى هذا، فمراده بقوله: «إني لا أكاد أدرك الصلاة»، أي: لا أقرب من الصلاة في الجماعة، بل أتأخَّرُ عنها ـ أحيانًا ـ من أجل التطويل»، اهـ.

(٣) هذان السَّطْران قد طُمِسَ نصفُهما في الأصل، وأكملته ـ كما هو ما بين المعقوفات ـ بما يقتضيه السِّياق وكلام المؤلف السابق.

قوله: «مِن أجل فلانٍ مما يطيل بنا»: في الرواية الأخرى: «**مما يطوِّل بنا فلان**» وإسقاط «مِن أجل»، وظاهرٌ أنَّ الإطالة والتطويل بمعنًى، وأنَّ «مِن» فيها للتعليل؛ كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥]، فيوافق الرواية السابقة.

و«فلانٌ» كنايةٌ عن العَلَم مِن العقلاء، ويقال في غيرهم: الفلان، باللام. والظاهر أنَّ التَّكْنِيَةَ به مِن الراوي عن القائل لرسول الله ﷺ ذلك، لا من القائل[١]، وأن القائلَ صَرَّح باسمِ المقُولِ فيه العَلَمِ ولم يَكْنِ، ثم قيل: إن المقُولَ فيه ذلك هو معاذُ بنُ جبلٍ؛ قاله ابن حَجَر[٢]، وعليه: فهو المشْكُوُّ في الرواية السابقة.

وقال ابن البُلقيني: في «مسند أبي يعلىٰ» ما يدل على أنه أُبيُّ بن كعبٍ[٣]، وعليه، فهذه غير قضية معاذٍ، وهو الذي يَظهر كما مَرَّ.

قوله: «أشدَّ غَضَبًا»: نَصْبُ «غَضَبًا» على التمييز، ومنه صلة «أشد»، والمفضَّلُ والمفضَّلُ عليه وإنْ كانا واحدًا لكنْ باعتبارين:

---

(١) أي: لا مِن القائل نفسه.

(٢) هكذا ذكره في موضع مِن «الفتح» (١/ ٢٥٢)، وقال: «وقيل: أُبي بن كعب»، وفي موضعٍ (٢/ ١٩٨) آخر كأنه يرجح أنه أُبَيُّ بن كعب.

(٣) انظر: «الإفهام لمَا في البخاري من الإبهام» (ص٧٦) ط دار النوادر ـ ط٢، والحديث رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٧٩٨). مِن حديث جابرٍ رضي الله عنه، وسياقه يشبه سياق قصة معاذٍ ـ رضي الله عنه ـ، وليس فيه تحديد الصلاة ما هي؟ وقال محققه حسين سليم أسد: «إسناده ضعيف»، اهـ.

فالمفَضَّل: غضبُه ـ عليه السلام ـ باعتبار ذلك اليوم، والمفضَّل عليه: غضبه باعتبار غيرِه من الأيام.

قوله: «إنَّ منكم منفِّرين»: في روايةٍ للبخاري[١]: «**أيها الناس إنكم منَفِّرون**» التنفير: ضدُّ التبشير، وقد نهى عنه ﷺ بقوله: «**بشِّروا ولا تنفِّروا**»[٢]، والمعنى: إنَّ منكم منفِّرين عن الخير، كالأئمة المطوِّلين؛ فإنَّهم ينفِّرون الناس عن الصلاة في الجماعات التي هي أعظمُ شعائر الدين، وأوثقُ عُرى المسلمين، وإنما خاطب الكلَّ والمشْكُوُّ عليه واحدٌ؛ على عادته ﷺ من عدمِ مواجهةِ الفاعل بالزَّجْرِ؛ تلطُّفًا في النهي، ودفعًا لتخجيل الفاعل، وتنبيهًا على أن الفعل المزجورَ عنه مذمومٌ لذاته، لا لخصوص فاعله.

وهذا لا ينافي مواجهةَ معاذٍ بالزَّجْر كما تقدَّم؛ لأنَّ هذا حيثُ دعت الحاجةُ إليه؛ لأنَّ معاذًا لمَّا نال مِن الرجل المنصرف من الصلاة خلفه، ناسَبَ أن يُواجَهَ بالزَّجْر، كما واجه ﷺ الخطيبَ القائل: «**مَن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومَن يعصهما فقد غوَى**»، بقوله: «**بئس [الخطيبُ أنت، قل: ومَن يعص الله ورسوله**»][٣].

---

(١) «صحيح البخاري» (٩٠).

(٢) رواه البخاري (٦٩) مِن حديث أنسٍ رضي الله عنه، ومسلمٌ (٦/١٧٣٢) مِن حديث أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموسٌ في الأصل، واستدركته من «صحيح مسلم» (٤٨/٨٧٠)، وهو من حديث عَدِيٍّ بن حاتم رضي الله عنه.

وقد بسطتُ الجوابَ عن هذا الحديث [في] غير هذا الموضع، ومِن هذا [الشرح][١] يُعْلَمُ ـ أيضًا ـ أنَّ هذه غير قضيَّة معاذٍ، والله أعلم.

ففيه ـ كما في الحديث السابق ـ طَلَبُ تخفيفِ الإمام للصلاة، بحيثُ لا يُخِلُّ بشيءٍ مِن مقاصدها وسُنَنِها، وكراهةُ تطويلها، وجوازُ التأخُّرِ عن صلاة الجماعة إذا عَلِمَ مِن عادة الإمام التطويل، وجوازُ قَطْعِها بعد التلبُّسِ بها إذا طوَّلها الإمامُ ولا كراهةَ في ذلك، ويكون التطويلُ عذرًا في المسألتين.

وفيه جواز شكوى الإنسان، وذِكْرِهِ في غَيْبتِهِ بالوصف المشكُوِّ به في مَعْرِض الشكوى، ولا يكون ذلك من الغِيبة المحرَّمة؛ لأنَّ النبي ﷺ لم ينكر على القائل ذلك، بل أنكر على المقُول فيه، وغَضِبَ منه.

وفيه إنكارُ المكروهِ كراهةَ تنزيهٍ[٢]، والغضبُ في الموعظة، والتعزيرُ على إطالة الصَّلاة والاكتفاءُ فيه بالكلام؛ كما مَرَّ.

---

(١) ما بين المعقوفات طمسٌ في الأصل، وذكرتُ ما يدلُّ عليه السياق، والله أعلم.

(٢) سبق في التعليق في الحاشية (٤) في (ص١٩) شيءٌ من التفصيل لهذا الأمر، وينبغي أن يُعلم ـ أيضًا ـ: أنَّ المكروه يُطْلَقُ عند العلماء على أمرين: الأول: ما كان فِعْلُهُ خلافَ الأوْلى؛ لما فيه مِن تَرْك السُّنَّة، كترك صلاة الضحى أو الشروق مثلًا، أو دخولِ الخلاء بالقدم اليمنى والخروج باليسرى، ونحو ذلك، فهذا وإن كان تَرْكُه هو المطلوبَ والأفضلَ؛ إلَّا أنه لا إنكار فيه، وإنما هو مجرَّدُ الترغيب والنَّصيحة. والأمر الثاني: ما كان فيه نَهْيٌ عنه، ولكنْ لم يصل النهيُ إلى درجة التحريم، كالجلوس في المسجد قبل صلاة تحية المسجد مثلًا، فهذا قد نُهي عنه، فهو من المكروه الذي ينكَر فيه على فاعله، والله تعالى أعلم.

قوله: «**فأيُّكم ما صلَّى بالناس فلْيَتَجَوَّزْ**»: «ما» هنا زائدةٌ، ومعنى «فلْيتجوَّزْ»: فلْيخفِّف؛ كما في الرواية الأخرى: «**إذا صلَّى أحدكم بالناس فلْيخفِّفْ**».

والمراد بالتخفيف في الروايات كلِّها: عدمُ التطويل مع الإتمام، لا الإخلالُ بشيءٍ مِن مقاصد الصلاة وسُننها.

فقد رَوَى مسلمٌ[١] ـ أيضًا ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «ما صلَّيْتُ خلف أحدٍ أوجز صلاةً مِن صلاة رسول الله ﷺ في تمام».

وفي روايةٍ أخرى له[٢] عن أنسٍ ـ أيضًا ـ: «ما صلَّيْتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ من النبي ﷺ، وإنْ كان لَيَسْمَعُ بكاءَ الصَّبِيِّ فيخفِّفُ؛ مخافةَ أن تُفتنَ أمُّه».

وفي رواية في البخاري[٣] عن أنسٍ ـ أيضًا ـ قال: «كان النبي ﷺ يوجِز في الصلاة ويُكْمِلُها»، والله أعلم.

وهذه الروايات كما تَرَى صريحةٌ في إتمامِ الصلاةِ وعدمِ الإخلالِ بشيءٍ من مقاصدها وسُنَنِها، والله أعلم.

---

(١) «صحيح مسلم» (٤٧٣/ ١٩٦).

(٢) الحديث بهذا التَّمام رواه البخاري (٧٠٨)، وأمّا مسلمٌ فدون قوله: «وإنْ كان لَيَسْمع. . .»، لكنْ روى مسلمٌ معناه مِن حديث آخرَ لأنسٍ رضي الله عنه (٤٧٠/ ١٩١، ١٩٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٧٠٦).

قوله: «**أَوْجَزَ**»: أي أَخْصَرَ، وكذا قولُه في رواية[1] البخاري: «**يوجِز**»؛ أي: يختصر؛ من الإيجاز في الكلام، وهو اختصار ألفاظِهِ مِن غير إخلالٍ بشيءٍ مِن مقاصده، وهو ضِدُّ الإطناب.

قوله: «**مخافةَ**»: بالنصب؛ مفعولٌ لأَجله.

قوله: «**أن تُفتنَ أمُّه**»: هو بضمِّ المثنَّاة فوق، بالبناء للمفعول وهو أمُّه؛ مِن الفَتْن، بمعنى الافتتان، ويجوز بناؤه للفاعل ــ بفتح التحتية[2] ــ وهو الصبي، ونَصْبُ «أُمّه» على المفعولية.

قال البرماوي[3]: «ويجوز أن يكون من الإفتان، وأن تُشَدَّدَ التاءُ من التفعيل، وفيه بُعْدٌ، إلَّا أن تَثْبُتَ به الرواية.

والمعنى: مخافةَ أن يُشَوِّش على أمه أَمْرَ صلاتِها فيَذهبَ خشوعُها وتَقطعَها بالكلية، لِتَوَزُّعِ فِكْرِها، وتَوَجُّعِ قلبها، وقلَّة صبرِها على تحمُّلِ بكائه؛ لشدة محبتها له؛ كما جاء في الرواية الأخرى:

---

(١) في الأصل: الرواية؛ والسياق يقتضي ما أثبتُّه.
(٢) أي: يَفتن أمَّه.
(٣) الظاهر أنه: شمس الدين، محمد بن عبد الدائم بن موسى، العسقلاني الأصل، البرماوي ثم القاهري الشافعي. وُلِد سنة (٧٦٣هـ)، لازم البدر الزركشي وتمهَّر به، وقرأ على البُلقيني، وأخذ عن ابن الملقن والعراقي وغيرهما. قال السخاوي: «كان إمامًا علَّامةً في الفقه وأصوله، والعربية وغيرِها، مع حسن الخطِّ والنظم، والتودُّد ولطف الأخلاق». ومِن تصانيفه: «شرح البخاري» في أربع مجلدات، وغير ذلك. مِن تلاميذه: المحلّي والمُنَاوي والعبادي. توفي ــ رحمه الله ــ ببيت المقدس سنة (٨٣١هـ). انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ٢٨٢).

«ممَّا أعلم مِن شدَّة وَجْدِ أمِّه مِن بكائه»، والوَجْدُ: الحُزْن والمحبة، فكلاهما صحيح هنا، فكلٌّ مِن ذهابِ الخشوعِ وقَطْعِ الصلاة افتتانٌ؛ لما فيه مِن تفويت الفضيلة العظيمة.

وروى البخاريُّ[1]، عن أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«إني لأقوم في الصلاة أُريدُ أن أطوِّلَ فيها، فأَسمعُ بكاءَ الصبي فأتجوَّز في صلاتي؛ كراهيةَ أن أشْقَّ على أمه»**.

وفي روايةٍ[2]: **«إني لأَدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوَّز في صلاتي؛ مما أعلم مِن شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّه مِن بكائه»**.

ثم هذه الأحاديث ـ كما ترى ـ فيها[3] من الفوائد: الرِّفْقُ بالمأمومين، ورعايةُ مصلحتِهم، وأن لا يُدخلَ عليهم ما يَشُقُّ عليهم ـ وإن كان يسيرًا ـ من غير ضرورةٍ، وإذا كان هذا في الصلاة، فكيف بغيرها؟

فعلى كل متبوعٍ أن يَرْفُقَ بتابعه، وأن لا يُدخلَ عليه ما يشقّ.

قوله: **«أريد أن أُطوِّلَ فيها»**، وقوله: **«وأنا أريد إطالتَها»**: هذا لا ينافي طَلَبَ تخفيفِها، ؛ لأنه محمولٌ على علمه برضى أصحابه بالتطويل.

وفيه جواز حضور النساء لمحلِّ الجماعات ولو كان معهنَّ الصغار، وفيه تفصيلٌ مذكورٌ في محلِّه من كتب الفروع، وفيه غير ذلك، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٠٧).
(٢) للبخاري ـ أيضًا ـ (٧٠٩) (٧١٠)، لكنْ مِن حديث أنسٍ رضي الله عنه.
(٣) في الأصل: شُطب على أول هذه الجملة: «ثم هذه الأحاديث ـ كما ترى ـ فيها»، ثم أثبت ما بعدها، والسياق يقتضي إثباتها.

وأمّا الخُطبة

فَرَوى مسلمٌ(١) عن أبي وائلٍ(٢) قال: «خطبَنا عمَّارٌ رضي الله عنه فأوجَزَ وأبلغ، فلما نَزَل قلنا: يا أبا اليَقْظانِ، لقد أبلغتَ وأوجزتَ، فلو كنت تَنَفَّسْتَ؛ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنَّ طولَ صلاةِ الرجلِ وقِصَرَ خُطبتهِ، مَئِنَّةٌ من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقْصُروا الخُطبة، وإنَّ مِن البيان سِحْرا**».

وروى مسلمٌ(٣) عن عَمَّارٍ ـ أيضًا ـ قال: «**أمَرَنا رسولُ الله ﷺ بإقصار الخُطب**».

وروى مسلمٌ والترمذيُّ(٤)، عن سَمُرَةَ بن جندبٍ(٥) رضي الله [عنه]

---

(١) «صحيح مسلم» (٨٦٩/ ٤٧).

(٢) هو شَقِيقُ بنُ سلمةَ الأسدي الكوفي، ثقةٌ مخَضْرم، مات في خلافة عُمَرَ بن عبد العزيز وله مائة سنة. «تقريب التهذيب» (ص٢٦٨) ـ ط عوَّامة.

(٣) ليس هو عند مسلم، وإنما أخرجه أبو داود (١١٠٦) وغيرُه، وإسناده ضعيف؛ لجهالة أبي راشدٍ في سنده.

(٤) «صحيح مسلم» (٨٦٦/ ٤٢)، و«سنن الترمذي» (٥٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح. كما أخرجه أبو داود (١١٠١) بزيادة: «يقرأ آياتٍ من القرآن، ويُذَكِّرُ الناس»، وإسناده حسن؛ كما قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «صحيح أبي داود» ـ الأم ـ (١٠٠٩)، والشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٢/ ٣٢٢).

(٥) هو مِن رواية جابر بن سَمُرة [بن جُنادة] رضي الله عنهما، وليس عن سَمُرَةَ رضي الله عنه.

قال: «**كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات، فكانت صلاة النبيِّ ﷺ قَصْدًا، وخُطبتُه قَصْدًا**».

قوله: «**فأَوْجَزَ**»: أي: اختَصَرَ الكلام؛ بأن قَلَّل ألفاظَه مع كَثْرَةِ معانِيه، ولم يُطِلْه بالإطناب فيه.

قوله: «**وأبلغ**»: أي: أتى بالكلام البليغ، أي: الفصيحِ الجَزْلِ المطابقِ لمقتضى الحال، وهذا أخصُّ من الأول مِن وجهٍ.

قوله: «**فلو كنتَ تَنَفَّسْتَ**»: يعني: استرحتَ بالتأنِّي في الخُطبة وإطالتها، وجوابُ «لو» محذوفٌ؛ أي: لكان أنسبَ من الإيجاز فيها ونحوه.

قوله: «**مَئِنَّةٌ مِن فقهه**»: في رواية: «**على فقهه**»؛ أي: علامةٌ على فهمِهِ لمقاصد الشرع وإدراكه لمواقع الكلام، ومعرفتِهِ بمقتضيات الأحوال، وقُدْرته على إيرادِ الكلامِ القصيرِ المشتمِلِ على المعنى الكثير، كما قال ﷺ: «**أوتيتُ جوامع الكَلِمِ، واختُصِرَ لِيَ الكلامُ اختصارًا**»[(١)].

---

(١) الحديث بهذا اللفظ والسياق، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٨) عن الحسن البصريِّ، عن عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه، كما أخرجه غيرُه، ذكره الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ حفظه الله ـ في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (٢٣/ ٣٥٠) وقال: «ورجاله ثقاتٌ، إلَّا أنه من مراسيل الحسن البصري»، اهـ. ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١) بإسناد ضعيف، كما ذكر الشيخ شعيب في المصدر السابق، وذكر العقيلي أن له إسنادًا آخر فيه لين أيضًا. لكن قد ثبت أنه ﷺ أوتِيَ جوامع الكلم، كما في «صحيح البخاري» (٧٠١٣)، و«صحيح مسلم» (٥/ ٥٢٣، ٧، ٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: «**فأطيلوا الصلاة واقصُروا الخُطبة**»: همزة «اقصُروا» همزةُ وَصْلٍ، والصاد مضمومةٌ، مِن القِصَرِ ضِدُّ الطُّول، كذا ضَبَطوه ليوافق قولَه السابقَ: «وقِصَرَ خُطبتِهِ»، لكن قولُ عَمَّارٍ في الرواية الأخرى: «**أمَرَنا رسولُ الله ﷺ بإقصار الخُطب**» يدل على جواز قَطْعِ الهمزةِ وكَسْرِ الصاد، مِن الإقصار، وهو الأنسب بقوله: «فأطيلوا الصلاة» من الإطالة، لكن إذا صَحَّتِ الروايةُ بِشَيْءٍ اتُّبع.

ثم إطالةُ الصلاةِ المطلوبةُ هنا لا تُنافِي التخفيفَ المطلوبَ في الأخبار السابقة؛ لأنَّ المرادَ أن تُطالَ بالنِّسبة إلى الخُطبة، لا أن تُطالَ في نفسها إطالةً تشقُّ على المأمومين.

كما أنَّ المرادَ مِن قِصَرِ الخُطبةِ قِصَرُها بالنِّسبة إلى الصلاة، لا قِصَرُها في نفسها بحيث تُخِلُّ بشيءٍ مِن مقاصدها المفروضة أو المندوبة[1].

---

(١) وهذا كلام صحيح، ولكنْ ينبغي أن نتأمَّل ما كان يقرؤه النبي ﷺ يوم الجمعة، وهو ﴿الأعلى﴾ و﴿الغاشية﴾؛ كما في حديث النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ عند مسلم (٨٧٨/ ٦٢)، أو: ﴿الجمعة﴾ و﴿الغاشية﴾؛ كما في حديث النعمان بن بشيرٍ أيضًا في «مسلم» (٨٧٨/ ٦٣). أو: ﴿الجمعة﴾ و﴿المنافقون﴾؛ كما في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ عند مسلم ـ أيضًا ـ (٨٧٧/ ٦١)، فلْتكن الخطبة أقصر من ذلك.
وقد روى جابر بن سَمُرة ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة؛ إنما هُنَّ كلماتٌ يسيرات». أخرجه أبو داود (١١٠٧) بإسناد حسن، كما قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «سنن أبي داود» (٢/ ٣٢٥)، وأخرج البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم (٢٤٩٣/ ٧١)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يحدِّث حديثًا، لو عَدَّه العادُّ لأحصاه».

. . .[١] والخطبةَ وسَطًا معتدلًا، لا طويلًا ولا قصيرًا؛ لأَن الطُّولَ والقِصَرَ من الأمور النِّسبية، وهو معنى الرواية الأخرى: «كانت صلاته عليه السلام قَصْدًا، وخُطبته قصدًا»؛ أي: معتدلة.

ومِن ثَمَّ عَبَّر بعضُ الفقهاء بقوله: «متوسطة»، أي: يُسن أن تكون متوسِّطةً، وأن تكون بليغةً، وأن تكون مفهومةً، والبليغ: هو الكلامُ الفصيحُ الجَزْلُ الألفاظِ.

فقد قال عليٌّ رضي الله عنه: «حدِّثوا الناس بما يَعْرِفون؛ أتحبون أن يُكذَّبَ الله ورسولُه؟» رواه البخاري[٢].

وقال الشافعي رضي الله عنه: «يسن أن يكون كلامه مسترسِلًا مبيَّنًا مُعْرَبًا، مِن غير لَغْيٍ[٣] ولا تمطيط»[٤].

وقال المتولِّي[٥]: «تُكرَهُ الكلماتُ المشترَكةُ والبعيدةُ عن إفهام

---

(١) هنا مقدارُ ثلاثِ كلماتٍ مطموسٌ في الأصل.

(٢) «صحيح البخاري» (١٢٧).

(٣) هي هكذا في الأصل: «لَغْي»، وأيضًا في «المجموع» للنووي (٤/ ٥٢٦) ـ ط دار الفكر، واللَّغي: الخطأ، كما في «القاموس المحيط» (ص١٣٣١) ـ ط الرسالة، وفي أكثر المصادر: «مِن غير تَغَنٍّ»، كما في «المهذب» (١/ ٢١١) ـ ط دار الكتب العلمية، و«نهاية المحتاج» (٢/ ٣٢٦) ـ ط دار الفكر ـ بيروت، و«النجم الوهاج» للدَّميري (٢/ ٤٨١) ـ دار المنهاج ـ جدَّة.

(٤) وتتمه كلامه ـ رحمه الله ـ كما في «المهذب» و«المجموع»: «لأن ذلك أحسن وأبلغ».

(٥) هو: أبو سعدٍ المتولي النيسابوري، عبد الرحمن بن مأمون بن علي، صاحب «التتمَّة» ـ تتمَّة «الإبانة» لشيخه الفُوراني الذي تفقَّه عليه بمرو ـ، =

الحاضرين»(١).

[روى] مسلمٌ(٢) عن [جابرٍ رضي الله عنه](٣): «**كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّتْ عيناه، وعلا صَوْتُه، واشتدَّ غضبُه، كأنه منذر جيشٍ يقول: صبَّحكم [و]مسَّاكم**»(٤).

معنى: «**كأنه مُنْذِرُ جيشٍ**»: أي: يُخَوِّفُ قومَه مِن جيشٍ قد قَصَدَهم يريد أن يُغيرَ عليهم في وقت غفلتهم، فهو يقول: صبَّحكم الجيشُ مسَّاكم الجيش، فتهيَّؤوا له مخافةً أن يَفجأكم على بغتةٍ وقتَ الصباح أو وقت المساء؛ والمعنى أنه ـ عليه السلام ـ كان يُخوِّف تخويفَ مَن شاهد المَخُوفَ وعايَنَه.

ففيه أنه يستحب للخطيب أن يُفَخِّمَ أَمْرَ الخطبةِ ويُجْزِلَ كلامَه، ويكونَ مطابقًا لمقتضى الحالِ الداعي إلى إيراد ذلك الكلام، مراعيًا للفصْل الذي يتكلم فيه، مِن ترغيبٍ وترهيبٍ وغيرِهما، والله أعلم.

= ولم يكمل «التتمة». وكان تفقَّه ـ أيضًا ـ على القاضي حسين بمرو الروذ، ودرَّس ببغداد في المدرسة النِّظامية بعد أبي إسحاق الشيرازي. برع في العلوم، وصنَّف كتابًا في أصول الدِّين وكتابًا في الخلاف ومختصرًا في الفرائض. توفي ببغداد سنة (٤٧٨هـ). انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٣، ١٣٤)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٩٥) ـ ط هجر، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٧٦، ١٧٧) ـ ط دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

(١) انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٥٥٦) ـ ط دار الكتب العلمية، و«نهاية المحتاج» (٢/ ٣٢٦).

(٢) «صحيح مسلم» (٨٦٧/ ٣).

(٣) ما بين المعقوفات بياضٌ في الأصل، والاستدراكُ مِن «مسلم».

(٤) في الأصل بدون الواو، والمثبت مِن «مسلم».

«وإنَّ من البيان سِحْرًا»: البيانُ: هو المنطق الفصيح المعْرِبُ عمَّا في الضمير.

وقال البيانيُّون: هو مَلَكَةٌ يُقتدَر بها على إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة، مع وضوح الدلالة.

ثم قيل: في الحديث ذَمٌّ للبيان، فيكونُ مكروهًا؛ لأَنَّ فيه إمالةً للقلوب وصَرْفَها بمقاطع الكلام وطلاوَتِه، حتَّى تَكتسبَ من الإثم به كما تكتسبُ مِن السِّحْر.

وإلى هذا التأويل ذهب الإمامُ مالكٌ في «الموطإ»[1]، وأدخل البيان في: «باب ما يُكره مِن الكلام».

والصحيح: أنه مَدْحٌ للبيان؛ لأن الله سبحانه وتعالى امتنَّ على عباده بتعليمهم إياه، حيث قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٤].

فلو كان مذمومًا لَمَا تَأَتَّى به الامتنان، وإنما جُعِلَ منه سِحْرًا، أي: كالسِّحْر؛ لِمَا فيه مِن صَرْفِ القلوبِ وإمالتِها إلى ما يُدْعَى به إليه مِن الخيرات، فالتشبيهُ راجعٌ إلى ما فيهما[2] مِن الصرف والإمالة في الجملة، والله أعلم.

تَمَّت

---

(١) (٢/ ٩٨٤) ـ ط محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

(٢) أي: سِحْرِ الكلام والسِّحْر الحقيقي.

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحـرام

انتهيت ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ مِن مقابلته بأصله المصوَّر عن المخطوط، في صحن المسجد الحرام ـ شرَّفه الله تعالى ـ تُجاه الرُّكن اليماني، أصيلَ الأربعاء وبعد المغرب: الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك، سنة (١٤٣٥هـ)، وقد عارضه معي فضيلة الشيخ الجليل، زينة اللقاء وتحفة المجالس، الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله، وحضر المقابلة كلٌّ من المشايخ والإخوة الفضلاء: د. فهمي القزاز، د. وليد محمد العلي، ووالده الكريم محمد العلي، وعلي زين العابدين، ومحمد بن أحمد آل رحاب، وعبد الله بن أحمد التوم، ومحمد بن ناصر العَجْمي، ويوسف الأوزبكي المقدسي الحنبلي، وشعبان بن جبّان الصليلي، وحسن بن حمود الشمري، ومحمد بن سالم الظفيري، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الدراسة	
مقدمة المحقق	٣
ـ وصف المخطوط المعتمد	٤
ـ ترجمة المؤلف	٥
ـ نماذج صور من المخطوط	٧
النص المحقق	
مقدمة المؤلف	١٣
التخفيف من الإمام في الصلاة	١٤
ذكر الأحاديث في ذلك	١٤
شرح الأحاديث	١٦
شرح «فتان»	١٨
مما يقرأ للتخفيف	٢١
ذكر المنفرين	٢٨
الترغيب بالتجوّز	٣٠
التخفيف في الخطبة	٣٣
ذكر ما ورد في التخفيف في الخطبة	٣٣
شرح ما ورد في ذلك	٣٤
معنى «أطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة»	٣٥
من سنن الخطبة	٣٦
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام	٣٩
الفهرس	٤٠

❑❑❑